عبقات الانوار

در اثبات امامت ائمه اطهار

تألیف

آیة الله میر سید حامد حسین موسوی
نیشابوری هندی

جزء اوّل از مجلّد دوازدهم

طبع دوم

در ۶ جلد با تعلیقات و فهارس

از انتشارات

مؤسسه نشر نفائس مخطوطات ـ اصفهان

چاپ حبل المتین

« ١١٢- أما روايت نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج »

حديث ثقلين را ، پس در « غرائب القرآن » بتفسير آية وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً گفته : [وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله حبل متين ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي].

وكمال جلالت و اعتبار وعظمت وإشتهار ووثوق وإعتماد وشموخ وإستناد علاّمة نيسابوري وتفسيراو بحمدالله المنعام درمجلّد حديث غدير بتفصيل تمام مبيّن گرديده ، فليراجع .

فهذا مفسرهم الجليل نظام الدّين الأعرج ، الّذي أتقن عندهم هذه الصّناعة وأنضج ، قد أورد هذا الخبر في تفسيره وأدرج ، فأبان باثباته لاحب الطّريق وواضح المنهج ، وألجأ النّاظر المتبصّر إلى الحق المبين وأحرج ، و أقلق الجاحد المتعنّت في الباطل المهين وأزعج ، فلا يوثر بعد هذا الجحود والصّدود الأعوج ، ولايختار الا نكار والا لطاط الأسمج ، والامن أوقد نار العناد فأضرمها والعج ، وحين شبّ لظاها وعلاسناها رام التخلّص منها ولاملجح ، ألا فمن آل إلى الصّواب الصّريح أفلح وأفلج ، ومن مال إلى الخطاء الفضيح مجمج و لجلج ، ومن راقه من الحلوة الخضرة الزّبرج المزبرج ، آثر لدنياه المشوف المعلم ولدينه الزائف البهرج .

« ١١٣- أما اثبات سعيدالدين محمد بن أحمد الفرغاني »

حديث ثقلين را ، پس در « شرح فارسي قصيده تائيه » ابن الفارض بشرح شعر :

وأوضح بالتّأويل ماكان مشكلا   عليّ بعلم ناله بالوصيّة

على مانقل عنه گفته : [پيدا وروشن كرد علي بتأويل آنچه مشكل بود پوشيده بود از معني و مراد قرآن وحديث برغير او از صحابه خصوصاً عمر ، چنانچه درآن معرض گفته است: **لولا علي لهلك عمر!** با آنكه بيان تفسير اين مشكلات را متعرّض گشته بود بعلمي كه بوي ميراث رسيده بود از مصطفي بوصيّتي كه ازجهت وي فرموده بود : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي ،

سه باره وباز فرموده : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، وبآنچه گفت: أنا مدينة العلم وعليّ بابها] إنتهى كلام الفرغاني.

و محامد مبهره ومعالي مزهرة علاّمة فرغاني بر ناظر « عبر في خبر من غبر » ذهبي و « نفحات الأنس » عبدالرّحمن جامي و « كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النّعمان المختار » محمود بن سليمان الكفوي و « كشف الظنون » مصطفى بن عبدالله القسطنطيني وغير آن واضح وآشكارست . وقد سبق بعون الله المنيل في مجلّد حديث مدينة العلم بيانها بالتّفصيل .

در اينجا اكتفا برعبارت « نفحات الانس » عبدالرحمن جامي ميرود، وهي هذه : [وشيخ سعيد الدين الفرغاني ، رحمه الله تعالى ، وى از أكمل أرباب عرفان وأكابر أصحاب ذوق و وجدان بوده است ، هيچ كس مسائل علم حقيقت را چنان مضبوط ومربوط بيان نكرده است كه وى در ديباجهٔ شرح قصيده تائيه « فارضيّه بيان كرده است أوّلاً آنرا بعبارت فارسي شرح كرده بود وبر شيخ خود شيخ صدرالدين قونوى قدّس سرّه عرض فرموده وشيخ آن را إستحسان بسيار كرده ودرين باب چيزى نوشته وشيخ سعيد آن نوشته را بعينه برسبيل تبرّك وتيمّن در ديباجهٔ شرح فارسي خود درج كرده است، وثانياً از براى تعميم وتتميم فائده آن را بعبارت عربى نقل كرده وفوائد ديگر بر آن مزيد ساخت ، جزاه الله عن الطّالبين خير الجزاء . وويرا تصنيف ديگرست مسمّى به « مناهج العباد إلى المعاد » در ميان مذاهب أئمه أربعه رضوان الله عليهم أجمعين درمسائل عبادات وبعضى معاملات كه سالكان اينطريق را ازآن چاره نيست ودربيان آداب طريقت كه بعداز تصحيح أحكام شريعت سلوك راه حقيقت بى آن ميسّر نيست، وألحق آن كتابيست بس مفيد كه مالابدّ هر طالب ومريداست . إلخ.

ترجمه سعيدالدين فرغاني

فهذا الفرغاني شيخهم السّعيد المسعود ، وحبرهم الحميد المحمود ، قد أثبت هذا الخبر النّافح كالأزهار والورود ، العاطر كالقتار السّاطع من العود ، فالعجب كلّ العجب من الجاحد العنود ، والمنكر الكنود ، كيف لايزعه وازع عن الانكار والجحود

ولايصرفه صارف عن البغي والمرود ، والله العاصم عن شرّ كلّ معاند حسود لدود ، وهو الواقي عن زيغ كلّ حيود ميود .

﴿ ١١٤ - أما روايت جمال الدين أبوالفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المصري ﴾

حديث ثقلين را ، پس ازعبارات « لسان العرب » كه سابقاً درتخريج ابن إسحاق وأزهرى مذكور گرديد ، واضح وآشكار ميشود . ونيـز در « لسان العرب » درلغت « حبل » نقلاً عن الأزهري مسطورست : [وفي حـديث النّبي ﷺ : أوصيكم بكتاب الله وعترتي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض.أي:نورممدود . قال أبومنصور : في هذا الحديث اتّصال كتاب الله عزّوجلّ وإن كان يُتلى في الأرض ويُنسخ ويُكتب،ومعنى الحبل الممدود : نورهداه ، والعرب تشبّه النّور الممتدّ بالحبل والخيط . قال الله تعالى : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، يعني نور الصّبح من ظلمة الليل . فالخيط الأبيض هو نورالصّبح إذ تبيّن للأبصار وانفلق ، والخيط الأسود دونه في الإنارة لغلبة سواد اللّيل عليه،ولذلك نعت بالأسود ونعت الآخربالأبيض، والخيط والحبل قريبان من السّواء. وفي حديث آخر: وهوحبل الله المتين.أي:نورهداه،وقيل عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب، والحبل: العهد والميثاق] .

وعلامه جمال الدين افريقي از أكابر ماهرين خابرين صدور وأعاظم بارعين محرزين فضل مشهور نزد سنّيه بوده .

صلاح الدين خليل بن أيبك الصّفدى در كتاب « وافي بالوفيات » گفته : [محمّد بن مكرّم - بتشديد الرّاء - بن عليّ بن أحمد الأنصاري الرّويفعي الإفريقي

ترجمهٔ جمال الدين ابن منظور افريقى صاحب لسان العرب

ثمّ المصري ، القاضي جمال الدّين أبوالفضل ، من ولد رويفع ابن ثابت الصّحابي . ولد أوّل سنة ثلثين ، وسمع من يوسف ابن الخيلي وعبدالرّحمن بن الطفيل ومرتضى بن حاتم وابن المقير وطائفة ، وتفرّد وعمّر وكبر وأكثروا عنه ، وكان فاضلا ، و عنده تشيّع بلارفض

مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، خدم في الإنشاء بمصر ثمّ ولي نظر طرابلس ، كتب عنه الشّيخ شمس الدّين . أخبرني الشّيخ الأثير الدّين من لفظه قال : ولد المذكور يوم الإثنين الثّاني والعشرين من المحرّم سنة ثلاثين وسبعمائة وهو كاتب الإنشاء الشّريف ، واختصر كتباً وكان كثير النّسخ ذا خطّ حسن وله أدب ونظم ونثر إلخ] .

و محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي در « فوات الوفيات » گفته : [محمّد بن مكرّم ـ بتشديد الرّاء ـ ابن علي ابن أحمد الأنصاري الرّويفعي ثمّ المصريّ . القاضي جمال الدّين بن مكرّم ، من ولد رويفع بن ثابت الأنصاري ، ولد سنة ثلاثين وستّمائة وكان فاضلاً وعنده تشيّع بلا رفض ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة خدم في الإنشاء بمصر ثمّ ولي نظر طرابلس ، وكان كثير الخطّ ، إختصر كتباً كثيرة وله النّظم والنّثر ، فمن شعره رحمه الله :

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأر ... ض ثمّ قلّبه (في صح ظ) بيديك لماما
فعلى ختمه وفي جانبيه ... قُبَلٌ قد وضعتهنّ تواماً
كان قصدي بها مباشرة الأر ... ض وكفّيك بالتّثامي إذاما

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

النّاس قد أثموا فينا بظنّهم ... وصدّقوا بالّذي أدري وتدرينا
ماذا يضرّك في تصديق قولهم؟ ... بأن تحقّق ما فينا يظنّونا !
حملي وحملك ذنباً واحداً ثقة ... بالعفو أجمل من إثم الورى فينا!

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

توهّم فينا النّاس أمراً وصمّمت ... على ذاك منهم أنفس وقلوب
وظنّوا وبعض الظّنّ إثم وكلّهم ... لأقواله فينا عليه ذنوب
تعالى تحقّق ظنّهم لنريحهم ... من الإثم فينا مرّة ونتوب

أخذه من قول القائل حيث يقول :

قم بنا تفديك نفسي ... نجعل الشكّ يقينا

فالي كم ؟ يا حبيبى ! يأثم القائل فينا

وأخذ هذا من قول الأوّل :

لاأنسَ لاأنس قولَها بمِنى : ويحك إنّ الوشاة قد علموا
ونمّ واش بنا فقلتُ لها : هل لك ياهندُ والّذي زعموا؟!:
قالت:لماذا ترى؟فقلت لها : كيلا تضيع الظّنون والتّهم !

ومن شعر ابن المكرم، رحمه الله تعالى :

بالله إن جُزت بوادي الأراك وقبّلت أغصانه الخضر فاك
ابعث إلى المملوك من بعضه فإنّني والله مالي سواك !].

وابن حجر عسقلانى در كتاب « دُرر كامنه في أعيان المائة الثامنه » على ماتقل عنه گفته : [محمّد بن مكرّم بن عليّ بن أحمد الأنصارى الإفريقى ثمّ المصري جمال الدّين أبوالفضل ، كان يُنسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري ، ولد سنة ٦٣٠ في المحرّم وسمع من ابن المقير ومرتضى بن حاتم وعبدالرّحيم بن الطفيل ويوسف بن المخيلي و غيرهم ، وعمّر و كبر وحدّث فأكثروا عنه ، و كان مغرىً باختصار كتب الأدب المطوّلة ، إختصر « الأغانى » و « العقد » و « الذخيرة » و « نشوان المحاضرة » و « مفردات ابن البيطار » والتّواريخ الكبار ، وكان لايملّ من ذلك . قال الصّفديّ : لاأعرف في الأدب وغيره كتاباً مطوّلا إلاّ وقداختصره ! قال : أخبرني ولده قطب الدّين أنّه ترك بخطّه خمسمائة مجلّدة ؛ ويقال إنّ الكتب الّتي علّقها بخطّه من مختصراته خمسمائة مجلّدة ! (قلت) : وجمع في اللّغة كتاباً سمّاه « لسان العرب » جمع فيه بين « التّهذيب » و « المحكم » و « الصّحاح » و « الجمهرة » و « النّهاية » و « حاشية الصّحاح » جوّده ماشاء ورتّبه ترتيب « الصّحاح » وهو كبير. وخدم في ديوان الانشاء طول عمره و ولي قضاء طرابلس ، وكان عنده تشيّع بلا رفض . قال أبوحيّان : أنشدني لنفسه :

ضع كتابى إذا أتاك إلى الأر ض وقلّبه في يديك لماما
فعلى ختمه و في جانبيه قُبَلٌ قد وضعتهنّ تواما

قال : وأنشدني لنفسه :

النّاس قد أثموا فينا بظنّهم ... وصدّقوا بالّذي أدري وتدرينا

ماذا يضرّك في تصديق قولهم؟ ... بأن تحقّق مافينا يظنّونا !

حملي وحملك ذنباً واحداً ثقةً ... بالعفو أجمل من إثم الورى فينا!

قال الصفدي : هو معنى مطروق للقدماء لكن زاد فيه زيادة وهي قوله : « ثقة بالعفو» من أحسن متممات البلاغة . وذكر ابن فضل الله أنّه عمى في أخر عمره ، وكان صاحب نكت ونوادر وهو القائل :

بالله إن جزت بوادى الأراك ... وقبّلت عيدانه الخضر فاك

فابعث إلى عبدك من بعضه ... فإنّني والله مالى سواك!

ومات في شعبان سنة ٧١١] .

وجلال الدين سيوطى در « بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة » گفته:

[محمّد بن مكرّم بن على ، وقيل : رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حقنة (حنفية . ظ) ابن منظور الأنصارى الإفريقى المصرى ، جمال الدّين أبوالفضل ، صاحب « لسان العرب » في اللّغة الّذي جمع فيه بين « التّهذيب» و« المحكم» و« الصّحاح » وحواشيه و « الجمهرة » و« النّهاية » ولد في المحرّم سنة ثلاثين وستّمائة وسمع من ابن المغير (المقير . ظ) وغيره وجمع و ثمّر و حدّث واختصر كثيراً من كتب الأدب المطوّلة كالأغاني و« العقد » و « الذّخيرة » و« مفردات ابن البيطار» ويقال : إنّ مختصراته خمسمائة مجلّد، وخدم في ديوان الانشاء مدّة عمره وولي قضاء طرابلس وكان رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الانشاء ، روى عنه السّبكيّ والذّهبيّ وقال : تفرّد بالعوالي وكان عارفاً بالنّحو واللّغة والتّاريخ والكتابة واختصر « تاريخ دمشق » في نحو ربعه ، وعنده تشيّع بلا رفض ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمائة ، ومن نظمه :

بالله إن جزت بوادى الأراك ... وقبّلت عيدانه الخضر فاك

إبعث إلى عبدك من بعضها ... فإنّني والله مالى سواك].

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » گفته : [محمّد بن مكرّم

ابن علي وقيل : رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل صاحب كتاب « لسان العرب » في اللغة الذي جمع فيه بين « التهذيب » و« المحكم » و« الصحاح » وحواشيه و« الجمهرة » و« النهاية » ولد في محرم سنة ٦٣٠ وسمع من أبي المعز (ابن المقير. ظ) وغيره وجمع وعمر وحدث واختصر كثيراً من كتب الأدب المطولة كالأغاني والعقد و« الذخيرة » و« مفردات ابن البيطار » يقال : إن مختصراته خمسمائة مجلد وخدم في ديوان الإنشاء مدة عمره وولي قضاء طرابلس وكان صدراً رئيساً فاضلاً في الأدب مليح الإنشاء ، روى عنه السبكي والذهبي ، تفرد بالعوالي ، وكان عارفاً بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة ، واختصر « تاريخ دمشق » في نحو ربعه ، وعنده تشيع بلا رفض ، مات في شعبان سنة إحدى عشر وسبعمائة] .

و **أحمد فارس أفندى** معاصر در كتاب « جاسوس على القاموس » گفته :

[جمال الدين محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبي الحسن الأنصاري الخزرجي الإفريقي نزيل مصر ، ولد في المحرم سنة ٦٩٠ وسمع من ابن المقير وغيره وروى عنه السبكي والذهبي و توفي سنة ٧٧١ ، كذا في « تاج العروس »] إنتهى .

فهذا بارعهم العظيم الذرب ، وماهرهم الطرير الذرب ، **جمال الدين الافريقي** ، صاحب « لسان العرب » . الذي بذ في مساجلة الأقران فملأ الدلو إلي عقد الكرب ، قد روى هذا الحديث المنجح لذوي الإذعان كل وطر وأرب ، الجالب لأولي الإيقان كل فرح وطرب ، المنقع غلة الصديان كالنمير السرب ، المالي من آمال أهل العرفان كل قدح وغرب ، الحالي في مذاق أصحاب الايمان كالشهد والضرب فالصادف عنه عاد وساع في الذل والترب ، والآنف منه باغ وداع بالويل والحرب والملطاله معتقب للشين والشنار والعاب والجرب ، والمبيط أياه محتقب للخسار والبوار يوم لاينفع فيه السدم والفرار والندم والهرب .

﴿ ۱۱۵ ـ اما روايت صدر الدين ابوالمجامع ابراهيم بن محمد ابن المؤيد الحموئی ﴾

حديث ثقلين را ، پس در «فرائد السّمطين فی فضائل المرتضی والبتول والسّبطين» علی مانقل عنه گفته : [أخبرنی الإمامان ابن عمّی الشّيخ الزّاهد نظام الدّين محمّد بن علیّ بن المؤيّد الحموئی والقاضی نصير الدّين محمّد بن محمّد بن علی البناكتی (۱) ثمّ الإسفراينی إجازةً قال: أنبأنا شيخ الشّيوخ تاج الدّين عبدالسّلام بمدينة رُها، قال: أنبأنا أبی شيخ الشّيوخ عماد الدين عمر بن شيخ الإسلام نجم الدّين أبی الحسن بن محمّد بن حمّويه ، قال : أنبأنا الأجلّ قطب الدّين مسعود بن محمّد النّيسابوری ، قال : أنبأنا عبدالجبّار بن محمّد الحواری ، قال: أنبأنا الإمام الحافظ شيخ السّنة أبوبكر أحمد ابن الحسين بن علی البيهقی ، قال : أنبأنا أبومحمّد جناح بن نذير بن جناح القاضی بالكوفة ، قال : أنبأنا أبوجعفر محمّد بن علی بن دحيم ، قال : أنبأنا إبراهيم بن إسحاق الزّهری قال: نبأنا جعفر، يعنی ابن عون، ويعلی ، عن أبی حيّان التّيمی ، عن يزيد ابن حيّان ، قال : سمعت زيد بن أرقم قال : قام فينا ذات يوم رسول الله صلّی الله عليه وآله خطيباً فحمد الله وأثنی عليه ثمّ قال : أمّا بعد ؛ أيها النّاس ! إنّما (فانّما . ظ) أنا بشر يوشك أن يأتينی رسول ربّی فأجيبه وإنّی تارك فيكم الثّقلين ، أوّلهما كتاب الله فيه الهدی والنّور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به . فحثّ علی كتاب الله عزّوجلّ ورغّب فيه ثمّ قال : وأهلبيتی ، أذكّركم الله في أهل بيتی ، ثلاث مرّات ، فقال له حصين : يازيد ! من أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلی إنّ نساؤه من أهلبيته ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة بعده . قال: ومن هم؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عبّاس وآل عقيل. فقال : كلّ هؤلاء يحرم الصّدقة ؟ قال : نعم !].

ونيز در « فرائد السمطين » علی ما نقل عنه گفته : [أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عبدالله الحافظ ، أنبأنا عبدالله الحافظ ، أنبأنا عبدالله بن محمّد بن جعفر الحافظ نبأنا محمّد بن يحيی بن مندة ، نبأنا حميد بن مسعود ، نبأنا أبوحبّان الكرمانی

---

(۱) البناكتی. بفتحتين وكسر الكاف وفوقية. الی بناكت مدينة بماوراء النهر ۱۲ «اتحاف».

(الكوفى. ظ) وسعيد بن مسروق ، عن يزيد بن حيّان قال : دخلنا على زيد بن أرقم فقال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألا ! ما (قد.ظ) تركت فيكم الثقلين أحد هما كتاب الله عزّوجلّ مَن تبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ثمّ أهل بيتى أذكّركم الله في أهل بيتى ، ثلث مرّات . قلنا : مَن أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا ، أهل بيته عصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده: آل على وآل العبّاس وآل جعفر وآل عقيل] .

ونيز در« فرائد السّمطين » على مانُقل عنه گفته : [أخبرتنا الشيخة الصّالحة زينب بنت القاضى عماد الدّين أبى صالح نصر بن عبد الرّزّاق بن الشيخ قطب وقته عبدالقادر سماعاً عليها بمدينة السّلام بغداد عصر يوم الجمعة السّادس والعشرين من صفر سنة اثنتين وسبعين وستّمائة ، قيل لها : أخبرك الشّيخ أبوالحسن علىّ بن محمّد بن علىّ بن السّقا قراءةً عليه وأنتِ تسمعين في خامس رجب سنة سبع عشرة وستّمائة بالمدرسة القادريّة ؟ قالت نعم ! قال : أنبأنا أبوالقاسم سعيد بن أحمد بن البناء، وأبومحمّد بن المبارك بن أحمد بن بركة الكندي في جمادى الأُولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، قال : أنبأنا أبونصر محمّد بن الزّينبي قال : أنبأنا أبوطاهر محمّد بن عبدالرّحمان بن عبّاس ابن المخلص ، قال : أنبأنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز اللّغوي ، أنبأنا بشر ابن الوليد الكندى ، أنبأنا محمّد بن طلحة ، عن الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النّبىّ صلى الله عليه وآله قال : إنّى أوشك أن أُدعى فأجيب و إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله عزّوجلّ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض و عترتى أهلبيتى وإنّ اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا ما تخلفوني فيهما] .

و نيز در « فرائد السّمطين » على ما نقل عنه گفته : [أخبرنا العدل الصّالح رشيد الدّين محمّد بن أبى القاسم بن عمران المقرى البغدادى بقرائتى عليه بها ، قال : أنبأنا الأمير السّيّد أبومحمّد الحسن بن علىّ بن المرتضى الحسنى إجازةً ، أنبأنا الحافظ أبوالفضل محمّد بن ناصر السّلامى اجازةً . « ح » . و أخبرنى العدل أبوطالب علىّ بن

الحرب أذناً ، قال : انبأنا عبدالوهّاب بن علیّ بن علیّ إجازة و أنبأنا شیخ الإسلام جمال السنّة معین الدّین أبوعبدالله محمّد بن حمّویه الحمّوئی إجازة قال : أنبأنا القاضی أبومحمّد عبدالملك بن كعب، قال : أنبأنا أبوالعبّاس عطاء بن أحمد بن إدريس وأبوزكريّا الحسين بن زكريّا بن معاذ التّرمذی ، قال : أنبأنا الشّیخ أبوعبدالله محمّد بن علی الحكیم التّرمذی ، قال : أنبأنا الشّیخ نصر (بن علی. صح .ظ) قال : أنبأنا زید بن الحسن، قال: أنبأنا معروف بن خرّبوز المكّی ، عن أبی الطّفیل عامر بن واثلة ، عن حذیفة بن أسید الغفاری ، قال : لمّا صدر رسول الله صلّی الله علیه وآله من حجّة الوداع خطب قال : أيّها النّاس ! إنّه قدنبّأنی اللّطیف الخبیر أنّه لم یعمر نبیّ إلاّ مثل نصف عمر الّذی یلیه من قبل وإنّی أظنّ أنّی موشكٌ أن اُدعی فأجیب وإنّی فرطكم علی الحوض وإنّی سائلكم حین تردون علیّ عن الثّقلین فانظروا كیف تخلفونی فیهما ، الثّقل الأكبر كتاب الله طرفٌ بیدالله وطرفٌ بأیدیكم فاستمسكوا ولاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتی أهل بیتی، فإنّی قدنبّأنی اللّطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض] .

و صدر الدین حموئی از أعاظم صدور أثبات وأفاخم رؤوس ثقات سنّیّه می باشد . بعضی از فضائل سنیّه ومحامد بهیّهٔ او بر ناظر « معجم مختص » و

مآخذ ترجمهٔ صدرالدین حموئی صاحب فرائد السمطین

« تذكرة الحفّاظ » و « عبر فی خبر من غبر » ذهبی و « طبقات شافعیّه » جمال الدّین أسنوی و « نظم درر السّمطین » محمّد بن یوسف زرندی و « توضیح الدّلائل » شهاب الدّین أحمد و « جواهر العقدین » نورالدّین سمهودی، واضح وآشكار است .

فهذا صدر الدین الحموئی أحد الأعیان الصّدور ، الموصوفین بالإمامة علی ألسنة الجمهور، قدروی هذا الحدیث المعروف المشهور، وآثر ذاك الخبر المروی المأثور عن النّبیّ الأمین المأمون المحبور ، علیه وآله آلاف السلام من الملك الغفور، فأورده فی كتابه لبطرق عدیدة ذات ضوء ونور، وأسانید سدیدة مسفرة كالصّبح حین الجشور، فالحمدلله علی تحقّق الحقّ بأبین مایكون من الوضوح والظهور وتألّق الصّواب بألمع مایری من السّطوع والسّفور، والله ولی التّوفیق فی كلّ الاُمور ، وهوالموزّع

المرشد في الورود والصّدور .

﴿ ۱۹۶ - أما روايت نجم الدين أبوالعباس أحمد بن‌محمد بن مكی ابن ياسين القمولی ﴾

حديث ثقلين را پس‌در «تكملهٔ تفسير مفاتيح‌الغيب» بتفسير آيهٔ « سَنَفرُغُ لكم أيّها‌الثّقلان » گفته : [والثّقل : الأمر العظيم ، قال عليه السّلام : إنّي تارك فيكم الثّقلين] .

و نجم‌الدين قمولی ازأماثل فقهای عظام وأفاضل نبهای فخام سنّيّه بوده .

جمال الدين عبدالرحيم بن حسن الأسنوی در « طبقات شافعيّه » گفته :

ترجمه نجم الدين قمولی صاحب‌تكمله تفسير كبير

[الشّيخ نجم الدّين أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن أبي‌الحرم المكّي القمولي . تسربل بسربال الورع والتّقى وتعلّق بأسباب الرّقى فارتقى وخاص مع الأولياء فذكر في فلكهم ولزمهم حتّى انتظم في سلكهم . كان إماماً في الفقه عارفاً بالأصول والعربيّة صالحاً صدرالسّليم (سليم الصّدر. ظ) كثير التّلاوة متواضعاً متودّداً كريماً كثير المروّة ، شرح «الوسيط» شرحاً مطوّلا أقرب تناولا من شرح ابن الرّفعة وإن كان كثيرالاستمداد منه وأكثر فروعاً منه أيضاً ؛ بل لاأعلم كتاباً في المذهب أكثرمسائل منه وسمّاه « البحرالمحيط في شرح الوسيط » ، ثمّ‌لخّص أحكامه خاصّة كتلخيص الرّوضة من‌الرّافعي سمّاه «جواد (جواهر.ظ) البحر» ، وشرح مقدّمة ابن الحاجب في‌النحو شرحاً مطوّلا ، وشرحاً لأسماء الحسنى في مجلّد ، وكمّل تفسيرابن الخطيب . تولّى تدريس الفخريّة بالقاهرة ونيابة الحكم بها وتدريس الفائزيّة بمصرونيابة (نيابته ظ) بها وحسبتها مع‌حسبة‌الوجه‌القبلي. مات في‌رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين‌سنة. وقمولة ، بلد بالبرّ الغربي من‌أعمال القوصية قريبة من قوص] .

و تقي‌الدين‌أسدی در« طبقات شافعيّه » گفته : [أحمد بن محمّد بن مكّي بن ياسين القرشي المخزومي الشّيخ العلاّمة نجم الدّين أبوالعبّاس القمولي المصري . إشتغل إلى‌أن برع ودرس وأفتى وصنّف وولي‌قضاء قوص ثمّ اخميم ثم اسيوطوالمينة

والشرقيّة والغربيّة ، وولي نيابة الحكم بالقاهرة وجسة مصر مع الوجه القبلي ودرس بالفخريّة بالقاهرة وبالفائزيّة بمصر ، شرح « الوسيط » شرحاً مطوّلا أقرب تناولا من المطلب وأكثر فروعاً وإتقان كثير الإستمداد منه ، قال الأسنوي : لاأعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه وسمّاه « البحر المحيط في شرح الوسيط » ثمّ لخّص أحكامه خاصّة كتلخيص الروضة من الرّافعي سمّاه « جواهر البحر » و« شرح مقدّمة ابن الحاجب في النّحو» شرحاً مطوّلا و« شرح الأسماء الحسنى » في مجلّد وكمّل تفسير الإمام فخر الدّين . قال السّبكي في « الطبقات الكبرى »: كان من الفقهاء المشهورين والصّلحاء المتورّعين، يحكى أنّ لسانه كان لايفترعن قول « لاإله إلاّ الله » ولم يبرح يفتي ويدرّس ويصنّف ويكتب، وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل يقول فيما نقل لنا عنه : ليس بمصر أفقه من القمولي . وقال الكمال جعفر الأدفوي : قال لي :أربعين سنة أحكم؛ ماوقع لي حكم خطأ ولامكتوب فيه خلل منّي ، وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنّحو والتّفسير، مات في رجب سنه سبع، بتقديم السّين، وعشرين وسبعمائه عن ثمانين سنة و دفن بالقرافة. وقمولا: قرية بالبرّ الغربي من الأعمال القوصيّة قريبة من قوص].

وابن حجر عسقلاني در « درركامنه في أعيان المائة الثامنه » گفته : [أحمد بن محمّد بن أبي الحرم مكّي، نجم الدّين المخزومي القمولي تفقّه وتمهّر و ناب في الحكم بمصر وولي الحسبة ودرّس بالفخريّة وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص ثم أخميم ثم أسيوط والمنية والشّرقيّة والغربيّة . قال الكمال جعفر: قال لي : أربعين سنة أحكم ماوقع لي حكم خطأ ولامكتوب فيه خلل معي، وله « شرح الوسيط » في نحو أربعين مجلّدة ، وجرّد نقوله فسّماها «جواهر البحر»، وشرح مقدّمة ابن الحاجب، وشرح الأسماء الحسنى وأكمل تفسير الإمام فخر الدّين، وكان ابن الوكيل يقول:مافي مصر أفقه منه، مات في رجب سنة ٧٢٧ وهو من أبناء الثّمانين] .

و جلال الدين سيوطى در « بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة » گفته : [أحمد بن محمّد بن مكّي بن ياسين بن الشّيخ نجم الدّين القمولي . قال الأدفوي :كان من الفقهاء الأفاضل والعلماء المتقدّمين والصّلحاء المتورّعين ، اشتغل بقوص والقاهرة

وقرأ الأصول والنّحو وسمع من البدر بن جماعة وصنّف «البحر المحيط» و«شرح الأسماء الحسنى». ولي الحكم بقمولا واخميم وأسيوط وغيرها والحسبة بمصر، وناب في الحكم بها ودرّس بالفخريّة، مولده سنة ثمان وخمسين وستّمائة ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة].

ونيز جلال الدين سيوطى در «حسن المحاضره فى أخبار مصر والقاهره» در (ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشّافعيّه) گفته: [القمولي - نجم الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن أبي الحرم مكّي. كان إماماً في الفقه عارفاً بالأصول والعربيّة صالحاً متواضعاً، صنّف «البحر المحيط في شرح الوسيط» ولخّصه كالرّوضة في كتاب سمّاه «الجواهر» وله «شرح كافية ابن الحاجب» و«شرح أسماء الحسنى» ولي حسبة مصر، مات في رجب سنه سبع وعشرين وسبعمائة].

وشمس الدين محمد بن احمد الدّاودي المالكيّ در «طبقات المفسّرين» گفته: [أحمد بن محمّد بن مكّي بن ياسين المخزومي الشيخ العلاّمة نجم الدّين أبو العباس القمولي المصري الشّافعي. إشتغل إلى أن برع ودرّس وأفتى وصنّف وولي قضاء قوص ثم أخميم ثم اسيوط والمنية والشرقيّة والغربيّة ثمّ ولي نيابة الحكم بالقاهرة وحسبة مصر مع الوجه القبلي ودرّس بالفخريّة بالقاهرة والفائزيّة بمصر وشرح الوسيط شرحاً مطوّلاً أقرب تناولاً من «المطلب» وأكثر فروعاً وإن كان كثير الإستمداد منه. قال الاسنوي: لا أعلم كتاباً في المذهب أكثر مسائل منه سمّاه البحر المحيط في شرح الوسيط ثمّ لخص أحكامه خاصّة كتلخيص الرّوضة من الرّافعي سمّاه جواهر البحر، وشرح كافية ابن الحاجب في النّحو شرحاً مطوّلا، وشرح الأسماء الحسنى في مجلّد، وكمّل تفسير الإمام فخر الدّين. قال السّبكي في «طبقات الكبرى»: كان من الفقهاء المشهورين والصّلحاء المتورّعين، يحكى أنّ لسانه كان لا يفترعن قول «لا إله إلا الله» ولم يبرح يفتي ويدرّس ويصنّف ويكتب، وكان الشّيخ صدر الدين بن الوكيل فيما نقل لنا عنه يقول: ليس بمصر أفقه من القمولي، وقال جعفر الأدفوي: قال لي: أربعين سنة أحكم؛ ما وقع لي حكم خطأ ولا مكتوب فيه خلل! وكان مع جلالته في الفقه عارفاً بالنّحو

والتفسير، مولده سنة ثلاث و خمسين وستمائة. ومات يوم الأحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة. وقمولا: بفتح القاف وضمّ الميم وإسكان الواو؛ بلدة من البر الغربي من الأعمال القوصيّة قريبة من قوص، ذكره ابن قاضي شبهه ثم شيخنا في «طبقات النحاة»] إنتهى.

فهذا القمولي نجمهم الساطع الزّهور، وعلمهم اللامع السّفور، قد أورد هذا الحديث الزّاهر النّور، الباهر الظّهور، في كتابه المعروف المشهور، فلا ينحرف عن قبوله إلاّ من فتلته فاتلات الغرور، وعميت عليه مشتبهات الأمور، فهو لزيغه عن الصّدق والصّواب محصور، وعن الرّشد والهدى مهجور، ولعمهه في الضّلال والعمى مغمور، ولعتهه في الغيّ والرّدى مثبور.

﴿ ١١٧ - أما روايت علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن ﴾

حديث ثقلين را ، پس در تفسير خود مسمّى به «لباب التأويل في معاني التنزيل» در تفسير آيه «واعتصموا بحبل الله جميعاً» گفته: [واعتصموا بحبل الله جميعاً. أي: تمسّكوا بحبل الله. والحبل هو السّبب الّذي يتوصّل به إلى البغية، وسمّي الأمان حبلا لأنه سبب يتوصّل به إلى زوال الخوف. وقيل: حبل الله هو السّبب الّذي به يتوصّل إليه، فعلى هذا اختلفوا في معاني الآية فقال ابن عبّاس: معناه: تمسّكوا بدين الله لأنّه سبب يوصل إليه. وقيل: حبل الله هو القرآن لأنّه أيضاً سبب يوصل إليه. و في إفراد مسلم من حديث زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ألا! وإنّي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله، من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضّلالة. الحديث].

ونيز در تفسير آيه مودت گفته: [م (١) عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله تعالى: واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال: وأهل بيتي، أذكّركم

(١) يعني: أخرج مسلم (١٢).

الله فى أهلبيتى، أذكّركم الله في أهلبيتى. فقال له حصين: مَن أهلبيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرمت عليه الصّدقة بعده. قال: ومَن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس].

ونيز در تفسير آيه «سَنَفرُغُ لكم أيّها الثّقلان» گفته: [وأراد بالثّقلين الإنس والجنّ، سمّيا ثقلين لأنّهما ثقلا على الأرض أحياء وأمواتاً، وقيل: كلّ شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل. ومنه قول النّبى صلّى الله عليه وآله: إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما].

وعلامه علاء الدين خازن از أكابر مشاهير وأئمّهٔ نحارير سنّيّه مى باشد.

ترجمهٔ علاء الدين خازن بغدادي مفسر

ابن حجر عسقلانى در «دُرر كامنه فى أعيان المائة الثامنه» گفته: [علىّ بن محمّد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشّيحى - بمعجمة مكسورة بعدها مثناة من تحت ساكنة ثم حاء مهملة - نسبة إلى شيحة من عمل حلب، البغدادى الصّوفى علاء الدّين خازن الكتب بالسّمساطية. ولد سنة ثمان وسبعين وستّمائة ببغداد وسمع بها من ابن الدّواليبى، وقدم دمشق وسمع من القاسم بن مظفّر ووزيرة بنت عمر، واشتغل كثيراً وجمع تفسيراً كبيراً سمّاه «لباب. (صح ظ.) التّأويل لمعالم التنزيل» و«شرح العمدة» وهو الّذى صنّف «مقبول المنقول» فى عشر مجلّدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والسّتة و«الموطّا» والدّار قطنى، فصارت عشرة كتب ورتّبها على الأبواب وجمع سيرة نبويّة مطوّلة وكان حسن التّحبب والبشر والتّودّد، وقال ابن رافع: مات فى آخر شهر رجب، أو مستهلّ شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بحلب].

يكى از مآثر عاليه ومفاخر غاليهٔ خازن، بودنش ازجملهٔ شيوخ آن مشايخ سبعهٔ شاه ولى الله است كه حضرتش با تّصال سند خود بايشان حمد إلهى فرموده وايشان را مشايخ جلّهٔ كرام وأئمّهٔ قادهٔ أعلام وازجملهٔ مشهورين درحرمين محترمين ومُجمع على فضلهم من بين الخافقين؛ وانموده، وتفسيرش كه مسمّى به «لباب التّأويل»

است نیز نهایت شائع ومشهود ودر مرویات ومجازات محدّثین أعاظم ومسندین أفاخم مسطور ومذکورست.

شیخ تاج الدین دهّان مکّی در «کفایة المتطلّع» که درآن مرویّات شیخ خود حسن بن علی العجیمی ذکر کرده گفته: [التفسیر ـ للإمام علاء الدّین علی ابن محمّد بن إبراهیم الخازن، رحمه الله تعالی. أخبر به عن النّور علی بن محمّد الأجهوری، عن العلامة برهان الدّین إبراهیم بن عبدالرحمن العلقمی، عن الحافظ جلال الدین عبدالرّحمن بن أبی بکر السّیوطی، عن مسند الدّنیا محمّد بن مقبل الحلبی إجازة عن محمّد بن علی الحراوی، عن الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدّمیاطی، عن مؤلّفه الإمام علاء الدّین علی بن محمّد بن ابراهیم بن الخازن، فذکره].

سند روایت تفسیر خازن

ومصطفی بن عبدالله القسطنطینی در «کشف الظنون» گفته: [لباب ـ فی معانی التنزیل ـ فی ثلاث مجلّدات، للشیخ علاء الدّین علی بن محمّد بن إبراهیم البغدادی الصّوفی المعروف بالخازن، فرغ من تألیفه یوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة ۷۲۵ خمس وعشرین وسبعمائة. أوّله: الحمدلله الّذی خلق الأشیاء فقدّرها، إلخ. ذکر فیه أنّ «معالم التّنزیل» للبغوی موصوف بالأوصاف المحمودة لکنّه طویل فانتخبه وضمّ إلیه فوائد لخّصها من کتب التّفاسیر بحذف الأسانید، وجعل علامة للصّحیحین وذکر أسامی غیرهما وعرّض (تعرّض.ظ) فیه بشرح غریب الحدیث ومایتعلّق به].

و أحمد بن عبدالقادر العجیلی در «ذخیرة المآل» گفته: [قال الإمام ابن الخازن (الخازن .ظ) رحمه الله فی تفسیره علی قوله تعالی «وأنذر عشیرتک الأقربین»: روی عن محمّد بن إسحاق بسند (بسنده.ظ) عن علیّ رضی الله عنه قال: لمّا نزلت هذه الآیة علی رسول الله صلّی الله علیه وآله و«أنذر عشیرتک الأقربین» دعانی رسول الله صلّی الله علیه وآله فقال: یا علی! إنّ الله أمرنی أن أنذر عشیرتی الأقربین، إلخ].

وسید مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجی در «نور الأبصار» گفته: [ویشهد للقول بأنّهم علیّ وفاطمة والحسن والحسین ماوقع منه صلّی الله علیه وآله حین أراد المباهلة هو ووفد

نجران كما ذكره المفسرون في تفسير آية المباهلة وهي قوله تعالى « فَمَنْ حاجّكَ فيه مِن بَعدْ ماجاءكَ مِن العِلمِ فَقُل تَعالوا نَدعُ أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونِساءكم وأنفُسنا وأنفُسكم » قيل : أراد بالأبناء الحسن والحسين وبالنّساء فاطمة وبالنّفس نفسه صلى الله عليه وآله وعليّاً رضى الله عنه . كذا في تفسير الخازن] انتهى.

فهذا علاء الدين الخازن ، مفسّرهم الرّازن الوازن ، قد روى هذا الحديث الواقى الصّائن ، عن الوقوع من مَهاوي الردى الحائن ، فالمُذعن له مقبلٌ على الهدى راكن ، والمصدّق به مطمئنّ إلى الصّواب ساكن ، والمرتاب فيه حارد للغل مبطن كامن ، والمنحاز عنه حائد خامل الذّكر خامن .

﴿١١٨ - أما روايت فخر الدين هانسوى﴾

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « دستور الحقائق » آورده ، چنانچه ملك العلما دولتابادي در « هداية السّعدا » گفته : [وفي « دستور الحقائق » للإمام فخر الدّين الهانسوى : روى عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجّة الوداع و نزل عند غدير خمّ ، وهو اسم موضع بين مكّة والمدينة ، فأمر أن يجمع رحال الإبل فجعلها كالمنبر فصعد عليها وقال : إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدى] .

وغايت تفوق و نبالت وتقدّم وجلالت علاّمه فخر الدين هانسوى حسب إفادات أكابر سنّيّه در مجلّد حديث طير بعون الله المنعم المفيض لكلّ خير ؛ دريافتى .

فهذا فخر الدين الهانسوى صاحب « دستور الحقائق » ، وفاخرهم المحرز من المفاخر الجلائل والدقائق ، قد روى هذا الحديث البارع الفائق ، الرّائع الرّائق ، الكاشف من المعضلات قاطبة المضائق ، المفرّج من المبهمات كل مازق متضائق ، الهادى بلوامع إرشاده كلّ البرايا والخلائق ، إلى أوضح المناهج وأقوم المدارج وأبين الطّرائق الدّافع عن مسالك الرّشد والهدى سائر القوارع والرّوادع والعوائق ، المحصف المبرم من معاقد العلم واليقين أمتن الأسباب والعرى والعلائق ، فلا ينحرف عنه إلاّ جاحد مائق ، مني بتضييع الحقائق ، ولا يصدف عنه إلاّ حائد بائق ، عنى بإطراح

الوثائق ، و الله مجازيه بسوء عمله فهو لعذابه ذائق ؛ يوم يحشر كل نفس معها شهيد وسائق .

﴿ ١١٩ - أما روايت ولي الدين أبوعبد الله محمد بن عبدالله التبريزي الخطيب ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « مشكوة المصابيح » گفته : [وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال : أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب وأنا تارك فيكم الثّقلين (ثقلين.ظ)أوّلهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدى والنّور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ثمّ قال : وأهل بيتي اذكّركم الله في أهلبيتي ، اذكّركم الله في أهل بيتي(١). وفي رواية: كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة . رواه مسلم] .

ونيز در آن گفته : [عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : يا أيّها الناس ! إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، رواه التّرمذي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه،قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. رواه التّرمذي] .

وكمال سمو مقام وعلوّ مرتبت ونهايت رفعت محلّ وشموخ منزلت وليّ الدّين الخطيب ، وهمچنين أقصاى وثوق إستناد و منتهاي إعتبار وإعتماد « مشكوة المصابيح » نزد أهلسنّت محتاج به بيان نيست ، وقد سبق نبذ من ذلك في مجلّد حديث الطّير .

(١) المحفوظ في « صحيح مسلم » أنه صلعم قالها ثلاثا (١٢.ن) .

فهذا ولي الدين الخطيب صاحب «المشكوة»، صفوة علمائهم السّعاة الحماة، قد روى هذا الحديث المقبول عند النّقدة البَرعة الرّعاة، المرضيّ للجهابذة الأساتذة الأساة فلايشيح بوجهه إلاّ جاحدٌ سلكَ مسلك النّاكبين الغواة، وركب قدّة النّاكثين الطّغاة، ومالَ إلى القاسطين البُغاة، وعدلَ إلى المارقين الشّراة، وجنَح إلى الفاغنين العُداة، وركن إلى الشّاحنين الرّداة، وترك الرّاشدين الهُداة، وفارق الدّالّين الدّعاة، والله مجازيه على سوء صنيعه يوم يحشر النّاس حفاة عراة، ويساقون إلى موقفهم مشاة كباة.

﴿١٢٠- أما روايت أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي﴾

حديث ثقلين را، پس در كتاب «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» ألفاظ وطرق اين حديث شريف را از مسلم وترمذي ونسائي آورده، چنانچه در مسند جابر تحت عنوان «جعفر بن محمد بن عليّ الهاشمي الصّادق، عن أبيه محمد بن علي، عن جابر» گفته: [حديث ت: رأيتُ النبيّ صلّى الله عليه وآله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، الحديث، ت: في المناقب: عن نصر بن عبد الرحمن الكوفي، عن زيد بن الحسن، عنه به وقال: حسن غريب].

ودرمسند زيد بن أرقم گفته: [حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي، عن زيد بن أرقم. حديث ت: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، الحديث، ت: في المناقب: عن علي بن المنذر، عن ابن فضيل، عن الأعمش، عنه به، وعن عطية، عن أبي سعيد به، وقال: حسنٌ غريبٌ].

ونيز درمسند زيد بن أرقم گفته: [عامر بن واثلة أبو الطفيل اللّيثي الكناني وله رؤية، عن زيد بن أرقم حديث ت س: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه. ت في المناقب: عن محمد بن يسار، عن غندر، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل قال: سمعتُ أبا الطفيل يحدّث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم؛ شكّ شعبة، فذكره وقال: حسنٌ غريب. س فيه، عن محمد بن مثنّى، عن يحيى بن حمّاد، عن أبي عوانة، عن سليمان، عن حبيب

ابن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد أرقم به أتمّ من الأوّل: لمّا رجع ونزل غدير خمّ . الحديث] .

ونيز در مسند زيد بن أرقم گفته : [يزيد بن حيّان التّيمى الكوفي عمّ أبي حيان التّيمى عن زيد بن أرقم ، حديث م س : إنطلقتُ أنا وحصين بن سبرة و وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم قال له حصين : يازيد ! لقد رأيتَ خيراً كثيراً : رأيتَ رسولَ الله ﷺ ، الحديث بطوله . و فيه : إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين . م في الفضائل : عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد ، كلاهما عن اسمعيل بن عليّة وعن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمّد بن فضيل وعن إسحق بن إبراهيم ، عن جرير ، ثلاثتهم عن أبي حيّان التّيمى وعن محمّد بن بكّار ، عن حسّان بن إبراهيم عن سعيد ابن مسروق ، كلاهما عنه به . س في المناقب ، عن زكريّا بن يحيى السّجزى ، عن إسحاق بن إبراهيم به] .

و در مسند أبو سعيد خدرى تحت عنوان [سليمان بن مهران الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد] گفته : [حديث ت : إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى ، الحديث في ترجمة حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم].

وأبو الحجاج مزى از أكابر حفّاظ ماهرين وأجلّهٔ أيقاظ بارعين وأعلام دين وأركان يقين متسنّنين بوده ، نبذى از مفاخر عالية المقدار ومآثر غالية الأسعار اونزد أئمّهٔ قوم برناظر « تذكرة الحفّاظ » و« معجم مختصّ » و« تذهيب التّذهيب » ذهبى و« تتمّة المختصر » زين الدّين ابن الوردي و« طبقات شافعيّه » تاج الدّين سُبكي و« طبقات شافعيّه » جمال الدين أسنوى و« طبقات شافعيّه » تقي الدّين أسدي و« نجوم زاهره » جمال الدّين يوسف بن تغرى بردي الظّاهرى و درر « كامنه في أعيان المائة الثّامنه » ابن حجر عسقلانى و« روض المناظر قاضى أبو الوليد بن شحنه و« طبقات الحفّاظ » جلال الدّين سيوطى و« بدر طالع بمحاسن مَن بعد القرن السّابع» محمّد بن على الشّوكاني؛ واضح ولائح ست .

دراينجا إكتفا بر عبارت «بدر طالع» ميرود .

قال الشوكاني فيه : [يوسف بن الزّكي عبدالرّحمن بن يوسف بن عبدالملك ابن يوسف بن علي بن أبي الزّاهر الحلبي الأصل المزّى أبوالحجّاج جمال الدّين الامام الكبير الحافظ صاحب التّصانيف ، ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ وطلب بنفسه فأكثر عن أحمد بن أبي الخير ومسلم ابن علان والفخر بن البخاري ونحوهم من أصحاب ابن طبرزد والكندي وسمع الكتب الطّوال والأجزاء، ومشايخه نحو الألف، ومن مشايخه النّووي بالشّام والحرمين ومصر وحلب والاسكندرية وغيرها ، وأتقن اللّغة والتّصريف و تبحّر في الحديث ودرّس بمدارس منها : دار الحديث الأشرفيّة ، ولمّا ولي تدريسها قال ابن تيميّة : لم يلها من حين بنيت إلى الآن أحقّ بشرط الواقف منه . قال الذّهبي : ما رأيت أحداً في هذا الشّأن أحفظ منه ، واُوذى مرّة بسبب ابن تيميّة لأنّها لمّا وقعت له المناظرة مع الشّافعيّة وبحث معه الصّفي الهندي وابن الزّملكاني كما تقدّمت الاشارة إلى ذلك شرع صاحب التّرجمة يقرء كتاب « خلق أفعال العباد » للبخاري قاصداً بذلك الرّدّ علي المخالفين لابن تيميّة ، فغضب الفقهاء وقالوا : نحن المقصودون بهذا ، فبلغ ذلك القاضي الشّافعي يومئذ فأمر بسجنه فتوجّه ابن تيميّة وأخرجه من السّجن بيده فغضب النّائب فاعيد ثمّ اخرج عنه فأمر النّائب أن ينادى بأنّ من تكلّم في العقائد يقتل ؛ ومن مصنّفاته: «تهذيب الكمال » اشتهر في زمانه وحدّث به خمس مرّات و كتاب «الأطراف » وهو كتاب مفيد جدّاً وقد أخذ عنه الأكابر وترجموا له وعظّموه جدّاً ، قال ابن سيّد النّاس في ترجمته : إنّه أحفظ النّاس للتّراجم وأعلمهم بالرّواة من أعارب وأعاجم ، وأطال الثّناء عليه ووصفه بأوصاف ضخمة و قال : إنّه في اللّغة إمام وله في الفرائض معرفة وإلمام ، وقال الصّفدي : سمعنا « صحيح مسلم » على السّيّد المنبجي وهو حاضر فكان يردّ على القارى فيقول القاري : ماعندي إلّا ماقرأت فيوافق المزي بعض من حضر ممّن بيده نسخة إما بأن يوجد فيها كما قال أو يوجد مظنّناً عليه أو في الحاشية لما ذكر ذلك منه . قلت له : ما النّسخة الصّحيحة إلّا أنت قال : ولم أر بعد أبي حيّان مثله في العربيّة خصوصاً التّصريف ولم يكن مع توسّعه

ترجمه حافظ أبو الحجاج مزى حلبي

في معرفة الرّجال يستحضر تراجم غير المحدّثين لامن الملوك ولامن الوزراء والقضاة والأدباء. وقال الذهبي: كان خاتمة الحفّاظ وناقد الأسانيد والألفاظ وهو صاحب معضلاتنا ومرجع مشكلاتنا، قال: وفيه حياء وكرم وسكينة واحتمال وقناعة وترك التجمّل والجماع عن النّاس، ومات يوم السّبت ثاني عشر صفر سنة ٧٤٤(١)] انتهى.

فهذا **أبو الحجاج المزى** حافظهم الكبير الجليل الأجلّ، وبارعهم النّبيل العظيم المحلّ، قد روى هذا الحديث القارب السّائر في الآفاق سير المثل، المستعذب المستحلى في الأذواق كمشتار العسل، فساق من الصّحاح طرق عديدة مبرّاة عن النّقص والخلل، وجمع منها سياقات منقمة للأوام بالعلّ بعد النّهل، فيالله وللجاحد القمي الذّليل الأذلّ، والمنكر الغويّ القليل الأضل، كيف جار عن الحقّ وعدل، ونكص عن سنن الصّواب ونكل، فآثر لرينه ظاهر الخطاء والخطل، وقاد لحينه نفسه إلى فاحش الزّيغ والزّلل، وأوضع لغيّه في مهامه العدوان من غير مهل، وأوغل عنّه في سباسب الشّنان كالهمل.

﴿ ١٣١ ـ اما اثبات شرف الدين حسن بن محمد عبدالله الطيبى ﴾

حديث ثقلين را، پس در «كاشف ـ شرح مشكوة» گفته: [السّادس: زيد (٢) قوله: الثّقلين، الثّقل المتاع المحمول على الدّابة وإنّما قيل للإنس والجنّ «الثّقلان» لأنّهما قطان الأرض فكأنّهما ثقلاها، وقد شبّه بهما الكتاب والعترة لأنّ الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثّقلين (وقيل صح ظ) سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، وقيل في تفسير قوله تعالى «إنّا سنُلقى عَليكَ قَولاً ثقيلا» أي أوامر الله ونواهيه، لأنّه لاتؤدّى إلاّ بتكليف مايثقل وقيل: قولا ثقيلا، أي له وزن وسمّى الجنّ والإنس ثقلين لأنّهما فضّلا بالتّمييز على سائر الحيوان وكلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل». قوله: اذكّركم الله

(١) الصحيح أنه توفى سنة ٧٤٢ اثنين وأربعين وسبعمائة، كما ذكره غير واحد من علماء هذا الشان (١٢ ن).

(٢) يعني: ان الحديث السادس من هذا الفصل رواه زيد بن ارقم (١٢).

في أهلبيتي . أي أحذّركم الله في شأن أهل بيتي و أقول لكم : لاتؤذوهم فاحفظوهم (واحفظوهم.ظ) ، والتّذكير بمعنى الوعظ يدلّ عليه قوله : ووعظ وذكّر] .

و نيز «در كاشف » گفته : [الفصل الثّاني ـ الأول : جابر(١)ـ قوله: وعترتي أهلبيتي . عترة الرّجل : أهل بيته ورهطه الأدنون ، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بيّنها رسول الله صلى الله عليه وآله ليُعلم أنّه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه . الثاني: زيد(٢)ـ قوله: ماإن تمسّكتم به . ما الموصولة والجملة الشرطيّة صلتها وإمساك الشّيء التعلّق به وحفظه . قال تعالى : ويمسك السّماء أن تقع على الأرض، واستمسك الشّيء إذا تحرّي الإمساك به ، ولهذا لمّا ذكر التّمسك عقّبه بالمتمسّك به صريحاً وهو الحبل في قوله كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض » وفيه تلويحٌ إلى معنى قوله تعالى « ولوشئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه »كان النّاس واقعين في مهواة طبيعتهم مشتغلين بشهواتها وإنّ الله تعالى يريد بلطفهم (بلطفه.ظ) رفعهم فيدني حبل القرآن إليهم ليخلّصهم من تلك الورطة ، فمن تمسّك به نجا ومن أخلد إلى الأرض هلك ، ومعنى التّمسّك بالقرآن العمل بما فيه وهو الإئتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه ، والتّمسّك بالعترة محبّتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم . وقوله : إنّي تارك فيهم (فيكم.ظ) إشارةٌ إلى أنّهما بمنزلة التّوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه صلى الله عليه وآله يوصي الامّة بحسن المعاشرة معهما وإيثار حقّهما على أنفسهم، كما يوصي الأب المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السّابق في الفصل الأوّل : أذكّركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق: الله الله ! في حقّ أولادي ، ومعنى كون أحدهما أعظم من الآخر أنّ القرآن مؤساة للعترة وعليهم الاقتداء به وهم أولى النّاس بالعمل بما فيه ولعلّ السّر في هذه الوصيّة والاقتران بالقرآن إيجاب محبّتهم لقوله تعالى « قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى » فانّه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبّتهم على سبيل الحصر، وكأنّه صلى الله عليه وآله يوصي الأمّة بقيام الشّكر و قيّد تلك

---

(١) يعني ان الحديث الاول من هذا الفصل رواه جابر بن عبدالله الانصارى(١٢ .ن).

(٢) يعني ان الحديث الثانى من هذا الفصل رواه زيد بن ارقم(١٢ . ن).

النّعمه به ويحذّرهم عن الكفران، فمَن قام بالوصيّة وشكر تلك الصّنيعة بحسن الخلافة بينهما لن يتفرّقا فلايفارقانه في مواطن القيمة ومشاهدها حتّى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله «فح» هو بنفسه يكافيه والله يجازيه الجزاء الأوفى . ومن أضاع الوصيّة وكفر النّعمة فحكمه بالعكس . وعلى هذا التّأويل حسن موقع قوله: أنظروا كيف تخلفوني فيهما . والنّظر بمعنى التّأمّل والتّفكّر ، اي تفكّروا واستعملوا الرّوية في استخلافي إيّاكم هل تكونون خلف صدق أوخلف سوء؟ . وان استغربت قولي «لايفارقانه من مواقف الحشر حتّى يردا على الحوض» تمسّكتُ بما ورد عن رسول الله ﷺ «إقرأوا الزّهراوين ـ إلى قوله: يحاجّان عن صاحبهما» وإن استبعدتَ قولي أنشدتُك قول الأعشى[1] :

فبت بمقرورين يصطليانها وبات على النّار النّدى والمحلّق

رضيعَي لبان ثدي أم تقاسما باسحم داج عوض لا نتفرّق

أغرب الأعشى حيث جعل الممدوح يعنى المحلّق أحد نوع الجود لكثرة صدوره عنه كما أضيف حاتم إليه في قولك: حاتم الجود ، ثمّ جعلهما أخرى (ابني صح. ظ) أمّ واحدة راضعين ثديها وما اكتفى بذلك بل ذكر أنّهما يحالفان على أن لايتفرّقا أبداً] .

وكمال رفعت مرتبت وجلالت منزلت وعظمت شان وسموّ مكان طيبي طيب النّجار نهايت واضح وآشكارست. ابن حجر عسقلاني در «درر كامنه» گفته: [الحسين بن محمّد بن عبدالله الطيبي الإمام المشهور صاحب «شرح المشكاة» وغيره . قرأت بخط بعض الفضلاء : كان ذاثروة من الإرث والتّجارة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً . قال : وكان كريماً ، متواضعاً ، حسن المعتقد ، شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة ، مُظهر فضائحهم مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحبّ لله ولرسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لاشغال الطلبة في العلوم الإسلاميّة بغير طمع، بل يجديهم ويعينهم ، ويعير الكتب النفسية لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان مَن يعرف ومَن لايعرف ، محبّاً لمن عرف منه تعظيم الشّريعة ، مقبلاً على نشر العلم،

آيةً في استخراج الدّقائق من القرآن والسّنن . شرح « الكشّاف » شرحاً كبيراً وأجاب عمّا خالف مذهب السّنة أحسن جواب يعرف فضله من طالعه ، وصنّف في المعانى والبيان « التّبيان » وشرحه ، وأمر بعض تلامذته باختصار « المصابيح » على طريقة نهجها له وسمّاه «المشكاة» وشرحها هو شرحاً حافلاً ، ثمّ شرع في جمع كتاب في التّفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة « كتاب البخاري » فكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظّهر ومن ثمّ إلى العصر لإسماع البخاري إلى أن كان يوم مات فرغ من وظيفة التّفسير ، و توجّه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلّى النّافلة قاعداً و جلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثّلاثاثالث عشري شعبان سنة ٧٤٣] .

و علامه جلال الدين سيوطى در « بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة » گفته : [الحسن بن محمّد بن عبدالله الطّيبي - بكسر الطاء - الامام المشهور العلاّمة في المعقول والعربيّة والمعاني والبيان ، قال ابن حجر : كان آيةً في استخراج الدّقائق من القرآن والسّنن ، مقبلاً على نشر العلم ، متواضعاً ، حسن المعتقد ، شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة ، مظهراً فضائحهم مع استيلائهم حينئذٍ ، شديد الحبّ لله ولرسوله ، كثير الحياء ، ملازماً لاشتغال الطّلبة في العلوم الإسلاميّة من غير طمع بل يخدمهم ويعينهم ويعير الكتب النّفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لا يعرف ، محبّاً لمن عرف منه تعظيم الشّريعة ، وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتّى صار في آخر عمره فقيراً ، صنّف « شرح الكشّاف » ، « التّفسير » ، « التّبيان في المعاني والبيان » ، شرحه ، « شرح المشكاة » . وكان يشغل في التفسير من بكرة إلى الظّهر ومن ثم إلى العصر في الحديث إلى يوم مات فإنّه لمّا فرغ من وظيفة التّفسير توجّه إلى مجلس الحديث فصلّى النافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة ، وذلك يوم الثّلاثا ثالث عشري شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة . قلت : ذكر في شرحه على « الكشّاف » أنّه أخذ عن أبي حفص السّهروردي وأنّه قبيل الشّروع في هذا الشّرح رأى النبيّ صلّى الله عليه وآله في النّوم وقد ناوله قدحاً من

اللّبن فشرب منه] .

و شمس الدين محمد بن علی بن احمد الداودی المالکی در « طبقات المفسّرين » گفته : [الحسن بن محمّد بن عبدالله شرف الدين الطّيبی - بكسر الطّاء - الإمام المشهور العلاّمة في المعقول والعربيّة والمعانی والبيان . قال الحافظ ابن حجر: كان آية في استخراج الدّقائق من القرآن والسّنن مقبلاً على نشر العلم متواضعاً حسن المعتقد شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة مظهراً فضائحهم شديد الحبّ لله ورسوله كثير الحياء ملازماً لإشغال الطّلبة في العلوم الإسلاميّة بغير طمع، بل يُجديهم ويعينهم ويعير الكتب النّفيسة لأهل بلده وغيرهم من يعرف ومن لايعرف محبّاً لمن عرف منه تعظيم الشّريعة ، وكان ذا ثروة من الإرث والتّجارة فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات حتّى صار في آخر عمره فقيراً، وضعف بصره فی آخر عمره ، شرح الكشّاف شرحاً كبيراً وأجاب عمّا خالف فيه أهل السّنّة بأحسن جواب ، وصنّف فی المعانی والبيان كتاباً سمّاه التّبيان وشرحه ، وصنّف تفسيراً للقرآن ، وشرح مشكاة المصابيح ، و عقد مجلساً لقراءة صحيح البخاری ، وكان يشغل فی التّفسير من الشّروق إلى الزّوال ومن ثمّ إلى العصر فی البخاری إلى يوم مات فإنّه فرغ من وظيفة التّفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث فصلّى النّافلة وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة و ذلك يوم الثّلثاء ثالث عشري شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة ، و ذكر فی شرحه على الكشّاف أنّه أخذ عن أبی حفص السّهروردي وأنّه قُبيل هذا الشّرح رأى النّبيّ ﷺ فی النّوم وقد ناوله قدحاً من اللّبن فشرب منه . ذكره شيخنا فی «طبقات النحاة»] .

ومحمد بن علی الشوكانی در« بدرطالع بمحاسن مَن بعد القرن السّابع» گفته : [الحسين بن محمّد بن عبدالله الطّيبی الامام المشهور صاحب شرح المشكاة وحاشية الكشاف وغيرهما ، وكان فی مبادی عمره صاحب ثروة كبيرة فلم يزل ينفق ذلك فی وجوه الخيرات إلى أن كان فی آخر عمره فقيراً و كان كريماً متواضعاً حسن المعتقد شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة مظهر فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين

في عصره شديد المحبّة لله ورسوله كثير الحياء ملازماً للجمعة والجماعة ملازماً لتدريس الطّلبة في العلوم الاسلامية، وعنده كتب نفيسه يبذلها للطّلبة ولغيرهم من أهل بلده بل بسائر البلدان من يعرفه ومن لا يعرفه. (له. صح.ظ) إقبال على استخراج الدّقائق من الكتاب والسّنّة وحاشيته على الكشّاف هي أنفس حواشيه على الإطلاق مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدّثين ممّا يدل على ارتفاع طبقته في علمي المعقول والمنقول ، وله كتاب في المعاني والبيان سمّاه التّبيان وشرحه وأمر بعض تلامذته باختصاره ثمّ شرع في جمع كتاب في التّفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاری فكان يقرء في التّفسير من بكرة إلى ظهر ومن ثمّ إلى العصر لإسماع البخاری إلى أن كان يوم وفاته فرغ عن قراءة التّفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته فصلّى النّافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجهاً إلى القبلة في يوم ثلاثا (الثلاثاء: ظ) ثالث عشر (عشري ظ) شعبان سنة ٧٤٣] .

و مولوی صديق حسن خان معاصر در « تاج مكلل » گفته : [حسين بن محمّد بن عبدالله الطيبي صاحب شرح المشكوة ، إمامٌ مشهورٌ وعالمٌ مبرور، كان في مبادی عمره صاحب ثروة عظيمة بذل المال في وجوه الخيرات حتّى صار فقيراً في آخر عمره ، قال في « البدر الطّالع » : كان حسن المعتقد شديد الرّدّ على الفلاسفة والمبتدعة مظهراً فضائحهم مع استيلائهم على بلاد المسلمين في عصره شديد المحبّة لله ورسوله كثير الحياء ملازماً للجمعة والجماعة ملازماً لتدريس الطّلبة في العلوم الإسلاميّة، له إقبال على استخراج الدّقائق من الكتاب والسّنّة ، وحاشيته على الكشاف هي أنفس حواشيه على الاطلاق مع ما فيها من الكلام على الأحاديث في بعض الحالات إذا اقتضى الحال ذلك على طريقة المحدّثين ممّا يدلّ على ارتفاع طبقته في علمي المعقول والمنقول شرع في جمع كتاب في التفسير وعقد مجلساً عظيماً لقراءة كتاب البخاری فكان يقرء في التّفسير من بكرة إلى ظهر ومن ثمّ إلى العصر لإسماع البخاری إلى أن كان يوم وفاته ، فرغ عن قراءة التّفسير وتوجّه إلى مجلس الحديث فدخل مسجداً عند بيته

فصلّى النّافلة قاعداً وجلس ينتظر الإقامة للفريضة فقضى نحبه متوجّهاً إلى القبلة في شعبان سنة ٧٤٣ رحمه الله] إنتهى .

فهذا الطيبي عمدة أعلامهم الأحبار، وأسوة أجلّتهم الكبار ، الذّاكي عرف مفاخره في الأكناف والأقطار، المتضوّع نشر مآثره في البلدان والأمصار، قد أثبت هذا الحديث الطّيب المزرى أريجه يفوح الأزهار ، الزّارى عبقه على نفح الأنوار ، وأردفه ببيان ساطع القتار ، وعقبه بشرح يحكى الغادة المعطار ، فلا يحجم عنه بالتّنحّي والإزورار ، ولايصدف عنه بالتّمعّر والنّفار؛ إلاّ من ألف لخيله أم دفار، فهو بأوساخها متسخ وفي حبّها غار .

﴿ ١٣٣ - أما اثبات شمس الدين محمد بن المظفر الشاه دودى الخلخالى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « مفاتيح - شرح مصابيح » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بحمدالله تعالى پيش نظر قاصر حاضرست گفته : [قوله : بماء يدعى خمّاً . أى . سمّي ذلك الماء خمّاً - بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم. قوله : يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب. أخبر النّبي ﷺ النّاس عن وفاته. «الثقلين» قال في « شرح السّنّة »: قيل: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل لأنّ الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل وكذا محافظة أهل بيته واحترامهم وانقياد كم لهم إذا كانوا خلفاء بعدى].

ونيز در آن گفته : [قوله : على ناقته القصوى . قيل : إنّها ناقة تلقّب بالجدعاء وتارةً بالعضباء وأخرى بالقصوى ؛ على حسب ما خيل للناظرين . قوله : كتاب الله وعترتى . بيان «ما» في «ما أخذتم به» أو بدل . و « أهل بيتى » بيان عترتى. يريد بأهل بيتى نسله وعصباته الأدنين و أزواجه . وقوله : من السّماء إلى الأرض . المراد من السّماء الرّبوبية وبالأرض الخلق. و «لن يتفرّقا» أى كتاب الله وعترتى] .

و شمس الدين خلخالى از أكابر ماهرين عظام و أجلّهٔ ناقدين فخام و أعاظم جامعين علوم دينيّه و أفاخم حائزين فنون يقينيّه است .

عبد الرحيم أسنوى در « طبقات شافعيّه » گفته : [شمس الدّين محمد بن مظفّر الدّين الخلخالي ويعرف أيضاً بالخطيبى ، كان إماماً في العلوم النقليّه والعقليّة

ترجمه شمس الدين خلخالى شارح مصابيح

ذاتصانيف كثيرة مشهورة منها: شرح المصابيح ، ومختصر ابن حاجب (الحاجب . ظ) والمفتاح ، والتّلخيص في علم البيان، وصنّف أيضاً في المنطق . توفي بأرّان سنة خمس وأربعين و سبعمائة تقريباً . والخلخال ــ بخائين معجمتين مفتوحتين في آخره لام ــ قريةٌ من نواحي السّلطانيّة . وأرّان ــ بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشدّدة وبالنّون ــ وكان ولده أيضاً فاضلا] .

و تقي الدين أبو بكر أسدى در « طبقات الشافعيه » گفته: [محمّد بن مظفّر الدّين العلاّمة شمس الدّين الخلخالى ، ويعرف أيضاً بالخطيبى ، ذكره الأسنوى في طبقاته وقال : كان إماماً في العلوم العقليّـة والنقليّة ، ذا تصانيف كثيرة مشهورة منها شرح المصابيح ومختصر ابن الحاجب والمفتاح والتلخيص في علم البيان وصنّف أيضاً في المنطق. توفي بأران ــ بهمزة مفتوحة وراء مهملة مشدّدة ونون ــ سنة خمس وأربعين وسبعمائة تقريباً. والخلخالى، منسوب إلى الخلخال ــ بخائين معجمتين مفتوحتين في آخره لام قرية من نواحي السّلطانية] .

وعلامه جلال الدين سيوطي در « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » گفته : [محمّد بن مظفر (المظفر . خ . ظ) الخطيب (الخطيبى . ظ) الخلخالى شمس الدّين كا ن إماماً في العلوم العقليّة والنقلية وله التصانيف المشهورة كشرح المصابيح وشرح المختصر وشرح المفتاح وشرح التّلخيص و له مصنّف في المنطق؛ مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة] .

و ازنيقى در « مدينة العلوم » درذكر كتاب « مفتاح » سكّاكى گفته: [وشرح القسم الثالث من المفتاح وذكر فيه العلوم الثّلثة المختصّة بعلم البلاغة جماعةٌ كثيرةٌ منهم : ناصر الدّين التّرمذىّ والخلخالى وعماد الدين الكاشى ولم أقف على ترجمتهم إلاّ أنّ الخلخالىّ هو محمّد بن المظفر الخطيبىّ الخلخالى شمس الدّين، كان إماماً فى العلوم العقليّة والنقليّة (صنّف.ظ) من التّصانيف المشهورة كشرح المصابيح وشرح المختصر وشرح المفتاح وشرح التّلخيص، مات سنة خمس وأربعين وسبعمائة] إنتهى .

فهذا شمس الدين الخلخالي ، كابرهم المحرز للمفاخر والمعالي ، وسابقهم الشاف على الأكابر والأعالي ، الجامع للفنون البارعة في العصور الخوالي ، قد أثبت هذا الخبر المزهر المشرق المنير المتلالي ، المزري بكلماته المتّسقة على عقود الجواهر وأسلاك اللآلي ، السّائغ الهني لأهل الإيقان كالنّمير العذب والضّرب الحالي ، المرّ الممقر لأهل العدوان مثل طعم القواضب والعوالي ، فلا ينحرف عنه إلاّ الحاقد الشّاحن الشّاغن القالي ، ولا يجحده إلاّ الحائد الكاشح الخاتل الضّالي ، ولا يعاند فيه إلاّ من ليس يحتفل بخلع ربقة الإيمان ولا يبالي ، ولا ينابذ فيه إلاّ من مني باتّباع خطوات الشّيطان فهو يحبّه ويوالي .

﴿ ١٣٣ - أما تصحيح شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد الذهبي ﴾

حديث ثقلين را ، پس شيخاني قادري در « صراط سوى » گفته : [وأخرج أبوعوانه عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع ونزل غدير خم (أمر بدوحات . صح . ط) فقممن ثم قال : كأنّي قد دعيت فأجبت وإنّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهلبيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، ثم قال ، إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن ، ثمّ أخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال : من كنت مولاه فهذا وليّه ، ألّلهمّ وال من والاه وعاد من عاداه فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ؟ قال : ما كان في الدّوحات أحد إلاّ رآه بعينه وسمعه بأذنه . قال الحافظ الذّهبي : هذا حديث صحيح] .

وعلامه ذهبي از أكابر حفّاظ أعلام و أماثل نقّاد فخام سنّيّه است ، شطرى از محامد مونقه ومحاسن مشرقه او بر ناظر « فوات الوفيات » صلاح الدين محمد بن شاكر ابن أحمد الخازن الكتبي و « طبقات الشّافعيّه » تاج الدين سبكي و « طبقات الشّافعيّه » جمال الدين أسنوى و « طبقات الشافعيّه » تقي الدين أسدي و « درر كامنه » ابن حجر عسقلاني و « روض باسم » علاّمه محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير و « قول منبي » شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السّخاوي و « طبقات الحفاظ » جلال الدين سيوطي

و« حبيب السير » غياث الدين المدعو بخواند امير و« مدينة العلوم » فاضل ازنيقى و « صواقع » خواجه نصرالله كابلى و« بستان المحدّثين » و همين كتاب « تحفه » خود شاه صاحب و« معركة الآراء » مولوى سلامة الله معاصر و « منتهى الكلام » مولوى حيدرعلى معاصر و« إتحاف النّبلاء » و « أبجدالعلوم و« تاج مكلّل » مولوى صديق حسن خان معاصر وغيرآن ، واضح وعيان ست ، دراينجا بعض عبارات نظر باختصار آورده ميشود .

ترجمهٔ شمس الدين ذهبى صاحب ميزان الاعتدال

محمد بن على الشوكانى در « بدرطالع بمحاسن مَن بعد القران السابع » گفته : [محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايما زبن عبدالله شمس الدين الذّهبى ، الحافظ الكبير المورّخ ، صاحب التّصانيف السّائرة فى الأقطار ، ولد ثالث شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ وأجازله في سنة ولده جماعة بعناية أخيه من الرّضاع وطلب بنفسه بعد سنة ٦٩٠ فأكثر عن ابن عساكر وطبقته ، ثمّ رحل إلى القاهرة وأخذ عن الدّمياطى وابن الصّواف وغيرهما وخرج لنفسه ثلاثين بلداتيّة ومهر في فنّ الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة . قال ابن حجر: حتّى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً وجمع « تاريخ الإسلام » فأربى فيه على من تقدّمه بتحرير أخبار المحدّثين خصوصاً، إنتهى أى باعتبار تحرير أخبار غيرهم فإنّ غيره أبسط منه واختصر منه مختصرات كثيرة منها « النّبلاء » و« العبر » و« تلخيص التّاريخ » و« طبقات الحفّاظ » و « طبقات القرّاء » ولعلّ تاريخ الاسلام في زيادة على عشرين مجلّداً وقفتُ منه على أجزاء و« النّبلاء » في نحو العشرين مجلّداً وقفت منه على أجزاء وهو مختصر من « تاريخ الإسلام » باعتبار أنّ الأصل لمن نبل ولمن لم ينبل في الغالب و« النّبلاء » ليس إلّا لمن نبل لكنّه أطال تراجم النّبلاء فيه بما لم يكن في « تاريخ الاسلام ». ومن مصنّفاته « الميزان » في نقد الرّجال جعله مختصّاً بالضّعفاء الّذين قد تكلّم فيهم متكلّم وإن كانوا غير ضعفاء في الواقع ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني باعتبار أنّه قد تكلّم فيهما متكلّم وهو كتاب مفيد فى ثلاث مجلّدات كبار ، وله كتاب « الكاشف » المعروف و « مختصر سنن البيهقي الكبرى » و « مختصر تهذيب الكمال »

لشيخه المزّي و خرّج لنفسه المعجم الكبير والصّغير والمختصّ بالمحدّثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة وخرّج لغيره من شيوخه وأقرانه وتلامذته وجميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها ، رحل إليه النّاس لأجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها و كتبوها في حيوته وطارت في جميع بقاع الأرض وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالباً لم يسلك فيها مسلكه أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم . وبالجملة ، فالنّاس في التّاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عيال عليه ولم يجمع أحد في هذا الفنّ كجمعه ولا حرّره كتحريره . قال البدر النّابلسي في مشيخته: كان علاّمة زمانه في الرّجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذّهن ، وشهرته تغني عن الإطناب فيه] إنتهى ما أردنا نقله من « البدر الطالع » .

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « تاج مكلّل » گفته محمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبي الحافظ الكبير ولد سنة ٦٧٣ ، قال في « البدر الطّالع » : وأجازله في سنة مولده جماعة بعناية أخيه من الرّضاع أخذ عن الدّمياطي وابن الدّواف ومهر في فنّ الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة قال ابن حجر حتّى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً وجمع « تاريخ الإسلام » فأربى فيه على من تقدّمه بتحرير أخبار المحدّثين خصوصاً ، انتهى. ولعلّ تاريخ الإسلام في زيادة على عشرين مجلّداً وقفت منه على أجزاء ، وله الميزان في نقد الرجال جعله مختصّاً بالضّعفاء الّذين قد تكلّم فيهم متكلّم وإن كانوا غير ضعفاء في الواقع ولهذا ذكر فيه مثل ابن معين وعلي بن المديني باعتبار أنّه قد تكلّم فيهما متكلّم وهو كتاب مفيد وجميع مصنّفاته مقبولة مرغوب فيها رحل إليه النّاس لأجلها وأخذوها عنه وتداولوها وقرأوها و كتبوها في حياته وطارت في جميع بقاع الأرض وله فيها تعبيرات رائقة وألفاظ رشيقة غالباً لم يسلك فيها مسلك (مسلكه . ظ) أهل عصره ولا من قبلهم ولا من بعدهم] **الى أن نقل المعاصر:**

[قال الصّفدي : لم يكن عنده جمود المحدّثين بل كان ففيه النّفس له دربة بأقوال النّاس ، مات رحمه الله تعالى في سنة ٧٤٨ . قال الصّلاح الكتبي : أتقن الحديث و رجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم النّاس وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس ،

جمع الكثير ونفع الجمّ الغفير وأكثر من التّصنيف ووفر (كفى . ظ) بالإختصار معرفة (مؤنة.ظ) التّطويل في التّأليف . وقف ابن الزّملكاني على « تاريخ الإسلام» وقال: هذا كتابٌ جليل،ومن شعره :

إذا قرء الحديث عليّ شخصٌ — وأخلىٰ موضعاً لوفاة مثلي

فما جازى باحسان لأنّي — أريد حياته ويريد قتلي !

وقال أيضاً : العلم:قال الله،قال رسوله — إن صحّ ، والإجماع ، فاجهد فيه

و حذار من نصب الخلاف جهالة — بين الرّسول وبين رأي فقيه] انتهى .

و نيز مولوى صديق حسن خان معاصر در« إتحاف النّبلاء» گفته : [محمّد ابن أحمد بن عثمان بن قائماز، الشيخ الإمام العلاّمة شمس الدّين أبوعبدالله الذّهبي، حافظ لايجاري، ولاحظ الابياري (لايباري ظ). متقن بوددرحديث ورجال آن و ناظر بود درعلل وأحوال آن ، عارف بود بتراجم ناس وإبانت إبهام درتواريخ ايشان، بسيارجمع كرده وبسيار كسانرا نفع بخشيده ودرتصنيف إكثار فرموده ومطوّلات را درتأليف مختصر ساخته . شيخ كمال الدّين بن الزّملكاني چون برتاريخ كبيراو كه مسمّى ست بتاريخ الإسلام جزءبعد جزء واقف شده گفته : اين كتاب جليل القدراست وآن در بست مجلّد بود، و كتاب تاريخ البلاد (النبلاء.ظ) نيز بست مجلدست؛ واز تصانيف اوست « الدّول الإسلاميه » و« طبقات القرّاء » و « طبقات الحفّاظ » دومجلّد و« ميزان الإعتدال » سه مجلّد والمثبت (المشتبه . ظ) في الاسماء والأنساب يك مجلد وبناء الرجال (الدجال . ظ) يك مجلد وتهذيب (تذهيب . ظ) التهذيب يك مجلّد (سه مجلّد . ظ) وإختصارسنن بيهقى پنج مجلّد و« تنقيح أحاديث التّعليق » لابن جوزى « والمستحلى اختصار المحلى» والمقتنى فى(الكنى و.صح.ظ) المغنى فى الضعفاء و«إختصار مستدرك» للحاكم دومجلّد و«إختصار تاريخ ابن عساكر»دهمجلّدو«إختصار تاريخ خطيب» دومجلد و« توقيف أهل التوفيق على مناقب الصّدّيق » يك مجلّد و« نعم السّمر في سيرة عمر» يك مجلّد و« التّبيان في مناقب عثمان » يك مجلد و« فتح الطالب (المطالب.ظ) في أخبار عليّ بن أبيطالب »يك (مجلد.صح.ظ)«معجم أشياخ » ودرآن يكهزار وسه‌صد

كس را ذكر نموده، وإختصار كتاب الجهاد لابن عساكر يك مجلد، «ما بعد الموت» يك مجلّد،« هالة البدر في عدد أهل بدر» واوراست «تراجم الأعيان» براى هريكى مصنّفى قائم الذّات نوشته مثل أئمه أربعه وكسيكه جارى مجراى ايشانست وليكن همه را در «تاريخ العلماء والنبلاء» داخل نموده . مولد وى بماه ربيع الاول سنه ثلاث وسبعين وستّمائة بود از أشعار أوست : قطعه ،

إذا قرء الحديث عليّ شخص	فأخلى موضعاً لوفاة مثلى
فما جازى بإحسان لأنّى	أريد حياته ويريد قتلى

وقال أيضاً : قطعه ،

العلم قال الله ، قال رسوله	إن صحّ والإجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة	بين الرّسول وبين رأي فقيه

توفى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة] انتهى .

فهذا الذهبي عمدة أحبارهم النقّاد ، وأسوة كبارهم الأمجاد ، قد سمح باظهار الحقّ الصّريح وجاد، وأربى على ذوى شاكلته بهذا التّبيين وزاد، فلايصرف الوجه بعد تصريح الذّهبىّ البارع الخبير النّقّاد ، بصحّة هذا الخبر اللاّمع المزهر المتشعشع الوقّاد ؛ إلاّ من ذهب عريضاً في تيهاء العصبيّة والعناد ، وأوغل سادراً في غلواء التّمرّد واللّداد، فأسعر من أضغانه ناراً عظيمة الإحتدام والإحتداد ، وأجرى من عدوانه نكباء مهولة الإقتلاع والاشتداد ، والحمد لله المتفضّل الواقى عن زيغه بعظيم الإسعاد والإنجاد ، وهو الموضح طريق الرّشد والصّواب لمن رام السّلوك وزاد .

﴿ ١٢٤ - أما روايت جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمود ابن الحسن الزرندى المدنى الانصارى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در كتاب «نظم درر السّمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين» گفته : [ذكر وصاة رسول الله ﷺ بأهل بيته و فضل مودّتهم وأنّ محبّتهم من الإيمان بالله ورسوله ﷺ . روى ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ

قال : أحبّوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبّوني لحبّ الله وأحبّوا أهل بيتي لحبّي . وعن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال النبيّ ﷺ : أوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض . و عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يرداعليّ الحوض فانظروني (فانظروا . ظ) كيف تخلفوني فيهما . وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه أنّ النبيّ ﷺ قال : من أحبّ أن يُنسأله في أجله وأن يُمتّع بماخوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد عليّ يوم القيمة مسودّاً وجهه . وفي رواية عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قام خطيباً بماء يدعى (خمّاً.ظ) بين مكّة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي ، أذكّركم الله في أهلبيتي ، أذكّركم الله في أهلبيتي . وفي رواية : كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهُدى ومن تركه كان على الضّلالة . قوله ﷺ : وأنا تاركٌ فيكم ثقلين ، سمّاهما ثقلين لأنّ الاخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتهما ثقيل وقد جعلهما ثقلين لأنّ كلّ نفيس وخطير ثقل . ومنه الثّقلان الإنس والجنّ لأنّهما فضّلا بالتّمييز والجعل (والعقل. ظ) على سائر الحيوان ، كلّ شيء له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل وسمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما ، وفسّروا قوله تعالى « إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلا» أنّ أوامر الله تعالى وفرائضه ونواهيه لايؤدّى إلاّ بتكلف مايثقل . وقيل: أي له وزن. قال زيد بن الأرقم (أرقم.ظ) رضي الله عنه : أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : ياأيّها النّاس ! إنّي تركتُ فيكم ما (إن.صح.ظ) أخذتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله (حبل.صح.ظ) ممدود بين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتّى

يردا عليّ الحوض. غريب. وعن جابر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: يا أيها النّاس؛ إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي].

ونيز زرندي در «نظم درر السّمطين» بعد ايراد بعض أحاديث گفته: [روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض وإنّكم تبعي و إنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض؛ فأسالكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثّقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً، أو كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فلا تقتلوهم و لا تقهروهم ولا تقصروا عنهم إنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين، وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ].

ونور الدين سمهودي در «جواهر العقدين» در ذكر طريق اين حديث گفته:

[روى الحافظ جمال الدّين محمد بن يوسف الزّرندي المدني في كتابه «نظم درر السّمطين» حديث زيد من غير إسناد ولا عزو؛ ولفظه: روى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع فقال: إنّي فرطكم على الحوض و إنّكم تبعي وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فأسئلكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثّقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به والأصغر عترتي فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً، أو كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم وإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين، فأشار بالمسبّحتين، ناصرهما لي ناصر وخاذهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ. وقال الحافظ جمال الدين المذكور: وورد

عن عبدالله بن زيد عن أبيه أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : من أحبّ أن يُنسأله في أجله وأن يمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمْره وورد عليّ يوم القيامة مسودّاً وجهه] انتهى .

وشطرى ازمآثر زاهره ومفاخر باهرۀ حافظ زرندى ونبذى ازعظمت شان ورفعت مكان او بر متتبع « كواكب دراري ـ شرح صحيح بخارى » تصنيف شمس الدين محمّد بن يوسف بن على الكرماني و« مشيخۀ جنيد بلياني » تخريج شمس الدين جزرى و« دُرر كامنه في أعيان المائة الثامنه » ابن حجر عسقلانى و« توضيح الدّلائل » سيّد شهاب الدين أحمد و« فصول مهمّه » ابن الصّبّاغ مالكى و« جواهر العقدين » نور الدين سمهودى و« سبل الهدى والرّشاد » محمّد بن يوسف الشّامى و « وسيلة المآل » أحمد بن الفضل ابن محمّد باكثير المكّى و« مفتاح النّجاء » مرزا محمّد بن معتمد خان بدخشى و« ذخيرة المآل » أحمد بن عبدالقادر العجيلى و« منتهى المقال » مفتى صدر الدين خان دهلوي و« معركة الآراء » مولوى سلامة الله بدايونى و« منتهى الكلام » مولوى حيدر على فيض ـ آبادى معاصر؛ واضح ولائح ست .

مآخذ ترجمه جمال الدين زرندى

فهذا الزرندى حافظهم الحجّة المقبول بين الحجج ، الّذي رقى لنبله إلى شامخات المعالي وعرج ، قد سلك سبيل الإذعان ونهج ، ومشى في طريق الإنصاف ودرج ، حيث روى هذا الحديث المطفى من شبهات أهل العدوان ثائر القتام والرّهج ، المبيخ من نزغات ذوي الشّنان لاهب الضّرام والوهج ، فلا ينحرف عنه غبّ هذا إلاّ من في صدره حرج ، ولا ينخزل عنه اثر ذلك إلاّ من في طبعه عوج ، ولا يمتري فيه إلاّ من التطم فيه الضّلال واعتلج ، ولا يرتاب فيه إلاّ من اقتطعه الغيُّ واختلج .

﴿ ۱۲۵ ـ أما روايت سعيد الدين محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازرونى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « المنتقى في سيرة المصطفى » كه نسخۀ عتيقۀ

آن بخطّ عرب ؛ پیش نظر قاصر حاضرست(١) گفته : [ومن توقیره صلّى الله عليه وسلّم برّه وبرّ آله وذرّيّته وامّهات المؤمنين قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أنشدكم الله فى أهلبيتى ، ثلاثاً ، قال الرّاوي : قلنا لزيد : مَن أهلبيته ؟ قال : آل علىّ وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس . وقال صلّى الله عليه وسلّم : إنّى تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهلبيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما].

ونيز در كتاب « المنتقى » گفته : [ومن طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمة رضى الله عنها بأن قال : أفنى الحجّاج بن يوسف ذرّيّتها ولم يبق أحد منهم وليس فى الدّنيا أحدٌ يصّح نسبه إليها ؛ فقد ظلم وكذب وأساء ، فان تعمّد ذلك بعد ما نشأ فى بلاد علماء الدّين كاد يكون كافراً لأنّه يخالف ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم على ما ثبت فى التّرمذي عن زيد بن أرقم أنّه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : إنّى تارك فيكم ما ان تمسّكتم به ان تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما وقد تقدّم فى حديث المباهلة

(١) ومحتجب نماند كه كتاب « منتقى » از مشاهير كتب وأسفار، وبنا بر افادات ائمه كبار وأعلام أحبار سنيه متصف بنهايت جودت واعتبار مى باشد ، بر ناظر صدر « منتقى » نهايت جلالت وعظمت آن واضح و آشكار است، واز افاده محمد بن احمد بن محمد السمرقندى درمفتتح « ترجمهٔ منتقى » نيز كمال مدح و رفعت واعتلاى او بتحقق مى رسد، كماستراه عن قريب انشاءالله تعالى فى متن هذا الكتاب . وعبارت « درر كامنه » علامه ابن حجر عسقلانى نيز بصراحت تمام شهادت اجادت آن ميدهد. ومحمد عابد بن احمد على السندى در « حصر الشارد » كه در آن أسانيد كتب معتبره ذكر نموده گفته : و « وأما « المولد الشريف » للامام سعيد الدين محمد بن مسعود الكازرونى فأرويه بالاسانيد المتقدمة فى « صحيح البخارى » الى الحافظ ابن الديبع، عن الزين الشرجى ، عن تقى الدين محمد ابن احمد الفاسى الحسينى المكى ، عن ابى عبدالله محمد بن محمد بن مسعود ، عن ابيه المؤلف ». (١٢. منه طاب ثراه).

قوله صلّی الله عليه وسلم : اللّهمّ هولاء أهلبيتی . قال مؤلّف هذا الكتاب سعيد ابن مسعود الكازروني ؛ جعله الله ممّن دخل فی العلم من طريق الباب حتّی يفوز بالسّداد والصّواب : **فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح**).

وسعيد الدين كازرونی ازأكابرعلماء مشاهيروأجلّهٔ كملاءِ نحارير وأعاظم محدّثين محققين وأفاخم مسندين منقدين سنّيّه ميباشد .

ترجمهٔ سعيدالدين كازرونی صاحب منتقی

محمدبن أحمد بن محمدالسمرقندی درصدر« ترجمه منتقی » گفته : [مؤلّف كتاب : مولانا وسيّدنا أستاد المحدّثين قدوةالعلماء المتّقين أسوة المفسّرين رافع أعلام الشّريعة وسالك مسالك الحقيقة مفسّرالأحاديث النّبويّه و مستخرج الأخبار المصطفويّه ، الشّيخ العالم العارف الزّاهد سعيد الملّة والحق والدين ، محمّد بن مسعود بن محمّد ابن مسعود الكازرونی ، أسكنه‌الله تعالی بحبوحة الجنان وأفاض عليه سجال الرّحمة والرّضوان گويد: حقتعالی مرا توفيق بخشيد تادرفضائل قدسيّه وأحاديث نبويّه‌پوئيدم ودرحالت صغرسن بشرف‌صحبت‌علما مشرّف گشتم وچند كتاب تأليف كردم ازآنجمله: « شرح مشارق الأنوار» و كتاب « شفاء الصّدور » و« مسلسلات » وديگرمختصرات ودر إستكشاف معانی آن أحاديث كوشش بليغ نمودم،بعدازآن بر كتب مواليدبگذشتم وأكثرآن ازغثّ وسمين كلام خالی‌نبود، درخاطرآمد كه كتاب‌ميلادي تأليف كند كه صادق ترين ميلاد ها باشد و كتاب وسنّت برآن ناطق وأخبار منقوله وآثارمعقوله برآن شاهد تاوسيله باشد مرا بدخول جنّت وحصول رحمت ، پس عزم جزم كردم وبعد ازإستخاره؛ خزائن كتب نبوی وأخبار مصطفوی را جمع كردم وازآن دريای بی پايان اين دُرر شاهوار بيرون آوردم وبترتيب هريكی بجای خود منظوم كرده متفرّقات‌آن جمع كردم تاقوت روح وقوّت جان طالبان دين گردد ، و«مجموع كتاب ازمبدء نور نبوت آنحضرت تازمان ولادت‌آنحضرت عليه الصلوة والسّلام وآنچه در مدّت عمر برآنحضرت گشته (گذشته . ظ) تازمان نبوت وظهورحال او در رسالت

تازمان هجرت وآنچه در شهور وسنين گذشته تازمان وفات آنحضرت عليه و آله الصلوة والسّلام مرتب بيان كرده تا أحوال در سيرت سنيّه محمّديه ظاهر گردد وحق روشن گردد وباطل مضمحلّ شود . واين كتاب بزبان عربى بود وفرزند عزيزوخلف صدق اوسلالة العلماء المتورّعين، سليل العرفاء المحقّقين ،كاشف قناع الحقيقه ، سالك مناهج الطريقه ، اُسوةالمحدّثين ـ وقدوة المفسرين، برهان الفقهاء ، سلطان الاُدباء شيخ الإسلام والمسلمين ، عفيف الملة والدين محمّد ، عليه الرّحمة والغفران جهت آنكه خلائق محظوظ گردند واين خيرعام شود وآن را بلفظ فارسى ترجمان كرد ، واين صوفي مسكين محمّدبن أحمدبن محمّدالصّوفي السّمرقندى چندنوبت بعربى وفارسى اززبان مولانا مرحوم سعيدقدس الله روحه شنيده] إلى آخره .

وابن حجر عسقلاني در« دررکامنه في أعيان المائة الثامنه » گفته : [محمّد بن مسعود بن محمّد بن خواجه إمام مسعود بن محمّد بن على بن أحمد بن عمربن إسماعيل بن الشيخ أبي على الدّقّاق البلياني الكازروني ، ذكره ابـن الجزري في «مشيخة الجنيد البلياني »]. إلى أن قال : [ثم قال: (١) كان سعيد الدّين محدّثاً فاضلاً سمع الكثير وأجازله المزّي صاحب (ظ.) «تهذيب الكمال» وجماعةٌ وخرّج المسلسل وألّف «المولد النّبويّ» فأجاد ، ومات في اواخر جُمادى الآخرة سنة ٧٥٨] .

و محبى الدين محمد بن الخطيب القاسم در حاشيهٔ « روض الاخيار ـ المنتخب من ربيع الأبرار» درحاشيهٔ قول « أرسل الزّهريّ إلى مصرفقيل : لاتدخل مصرفيها طاعون . فقال : إنّما خلقنا لطعن أوطاعون ! أي للشّهادة » گفته : [نقله(٢) الشّيخ أبوسعيد محمّد بن أحمد بن عمربن محمّدالكازروني ثم البلياني في« شرح المشارق » كان شيخاً محدّثاً في وقته كتب إجازة بعض تلامذته سنة ثمان وثلثين وثمانمائة (سبعمائة ظ.) بهراة، وروى عنه الشّيوخ ، منهم : الشّيخ شمس الدّين محمّد بن محمّد بن محمّد الجزري

(١) يعنى ابن الجزرى (١٢) .

(٢) هذه العبارة نقلت عن نسخة فيها سقم فصححنا على حسب ماتبين لنا بقدر الامكان ومع ذلك فهى لاتخلوعن اشتباه (١٢.ن).

الشّافعي ، وكان الجزرى شيخ المحدّثين في أوانه وإمام القرّاء في زمانه وأجازه (۱) وألبسه الخرقة في دار السّنّة الّتي بناها بشيراز يوم الجمعة بعد الصّلوة فى الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة وأجازله إلباس الخرقة ورواية مايجوز لنفسه روايته بعد . والبليانى ـ بفتح الباء الموحّدة والياء المثنّاة التّحتانيّة بعد اللاّم وبالنون ـ إسم بلد . والجزرى ـ بالفتحتين ـ نسبة إلى الجزيرة إسم بلدة فى شمال الموصل يحيط به الدّجلة] .

وعلامه تاج الدين الدهان المكي در كتاب « كفاية المتطلّع » كه در آن مرويّات شيخ خود حسن بن على العجيمى وارده كرده ميفرمايد : [كتاب « شرح المشارق » للشّيخ سعد (سعيد. ظ) الدّين محمّد بن مسعود الكازرونى رحمه الله تعالى ، أخبربه عن الخطيب على بن أبى البقاء العمرى المكّى ، عن المعمّر محمّد حجازى الشعرانى ، عن عز (العزّ. ظ) العلاّمة محمّد اركماس ، عن الحافظ عمر بن الحافظ تقي الدّين بن فهد ، عن والده الحافظ تقى الدّين محمّد بن فهد والإمام عفيف الدّين عبد الله بن شرف عبدالرّحيم ، كلاهما عن والد الثّانى الإمام شرف الدين أبى السّعادات عبد الرّحيم بن عبدالكريم الجرهي ، عن والد المؤلّف الإمام سعد (سعيد. ظ) الدّين محمّد بن مسعود الكازرونى ، فذكره] انتهى .

فهذا الكازرونى شيخهم السّعيد الأسعد ، ومحدّثهم المسند الأسند ، وكابرهم الفذّ المفرد ، وبارعهم الواحد الأوحد ، قد روى هذا الحديث الجيّد الأجود ، الواجب إذعانه على كلّ أحمر وأسود ، و أثبته بالحتم إرغاماً لمن كذّب وفنّد ، وصحّحه بالجزم تبكيتاً لمن مال إلى الجحود وأخلد ، فواهاً لمن حضّ عليه المهتدين وأرشد ، وسحقاً لمن

(۳) هذا لايستقيم ، لان الكازرونى توفى سنه ثمان و خمسين وسبعمائة كما سلف فى العبارة الماضيه عن « الدرر الكامنه » فكيف يمكن أن يخبر أحداً سنه تسع عشرة و ثمان مائة ويلبسه الخرقة ، و لو جعلناه كان ثمان مائة سبعمائة فهو أيضاً غير مستقيم ، لان الجزرى لم يكن فى ذلك الوقت فانه تولد سنه احدى وخمسين وسبعمائه ، ولعل فى هذه العبارة سقطاً كثيراً وغلطاً كبيراً فليقابل بنسخة اخرى صحيحة ، انشاء الله تعالى (۱۲. ن) .

نكب عنه المقبلين و زهد .

﴿ ١٣٦ - أما روايت اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي الدمشقي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در تفسير خود بذيل تفسير آيهٔ تطهير گفته : [حديث آخر: قال مسلم في صحيحه : حدّثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد ، جميعاً عن ابن عليّة . قال زهير : حدّثنا إسمعيل بن إبراهيم ، حدّثني ابن (أبو. ظ) حيّان ، حدّثني يزيد ابن حيّان قال : إنطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلمة (عمرو بن مسلم. ظ) إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه ، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً : رأيت رسول صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت ومعه وصلّيت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يا زيد ! ما سمعت من رسول صلى الله عليه وآله ؟ قال : يا ابن أخي ! والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول صلى الله عليه وآله ، فما حدّثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلّفوا فيه (فلا تكلّفونيه. ظ). ثمّ قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال : امّا بعد ، ألا أيّها النّاس ! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فاجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله عزّوجلّ و رغّب فيه ثم قال : وأهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، ثلاثاً .فقال له حصين: ومن أهل بيته ؟ يا زيد ، أليس نساءه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصّدقة بعده . قال : ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس رضي الله عنهم . قال : كلّ هؤلاء حرم الصّدقة بعده ؟ قال: نعم! ثمّ رواه عن محمّد ابن الزيان (الريان.ظ) عن حسان بن إبراهيم ، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيّان، عن زيد بن أرقم رضي الله عنهم . فذكر الحديث كنحو ما تقدّم وفيه : فقلت له : من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا! أيم الله ، إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها و قومها . أهل بيته أصله وعصبته: الّذين حرموا الصّدقة بعده] .

و نیز ابن کثیر در تفسیر خود بذیل تفسیر آیهٔ مودّت گفته : [وقد ثبت في الصّحيح أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدير خم : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض] . و نیز در آن بذیل تفسیر آیهٔ مذکوره گفته : [وقال الإمام أحمد رحمه الله: حدّثنا إسمعيل بن إبراهيم ، عن أبي حيان التّيمي، حدّثني يزيد بن حيّان قال: إنطلقت أنا وحصين بن ميسرة (سبرة.ظ) وعمر (عمرو.ظ) ابن مسلم إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه فلمّا جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصلّيت معه ، لقد رأيت يا زيد خيراً كثيراً حدّثنا يا زيد ماسمعت من رسول الله ﷺ ؟ فقال : يابن أخي! والله لقد كبر سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما حدّثتكم فاقبلوه ومالا فلا تكلّفونيه. ثم قال رضي الله عنه : قام رسول الله يوماً خطيباً فينا بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكّر ووعظ ثم قال ﷺ : أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وإنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه وقال ﷺ : و أهلبيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهلبيتي فقال له حصين : ومن أهلبيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال: إنّ نساؤه من أهلبيته ولكنّ أهل بيته من حرم عليه الصّدقة بعده . قال ومن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العبّاس رضي الله عنهم . قال : أكلّ هؤلاء حرم عليه الصّدقة ؟ قال : نعم ! وهكذا رواه مسلم في الفضائل والنّسائي من طرق عن يزيد بن حبّان به . وقال أبوعيسى التّرمذي : حدّثنا عليّ بن المنذر الكوفي ، حدّثنا محمد بن فضيل ، حدّثنا الأعمش ، عن عطيّة ، عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب عن أبي ثابت ، (حبيب بن أبي ثابت.ظ) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض والآخر عترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني

فيهما. تفرّد بروايته الترمذي ثم قال : هذا حديث حسن غريب و قال الترمذي أيضاً حدّثنا نصر بن عبدالرّحمن الكوفي ، حدّثنا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول :أيها النّاس؛ إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهلبيتي. تفرّد به الترمذي أيضا وقال حسن غريب وفي الباب : عن أبي ذرو أبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهم] .

وسابقا در روايت ابن عساكر واضح و آشكار شد كه ابن كثير اينحديث شريف را درتاريخ خود نيز روايت نموده ودرسياق طرق حديث غدير آنرا بروايت حذيفة بن أسيد الغفارى آورده .

مآخذ ترجمهٔ ابن كثير دمشقى

ومحامد عظيمه ومدائح فخيمهٔ إبن كثير برناظربصير ومتتبّع خبير كتب أئمهٔ نحار يرسنّيه ، مثل « معجم مختص » ذهبى و « دررکامنه » ابن حجرعسقلانى و « طبقات شافعيّه » تقى الدّين أسدى و « طبقات الحفّاظ » جلال الدّين سيوطى « و طبقات المفسّرين » شمس الدّين محمّد بن على بن أحمد الدّاودى المالكى و « مدينة العلوم » فاضل ازنيقى و « أبجد العلوم » مولوى صديق حسن خان معاصر؛ هويدا و آشكارست. درينجاروماً للإختصار از بعضى عبارات إقتصارميرود .

شمس الدين الداودي المالكي در « طبقات المفسّرين » گفته : [إسمعيل ابن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درح ، الحافظ عماد الدّين أبوالفدا ابن الخطيب شهاب الدين أبوحفص العرمينى البصرى الدّمشقى الشافعى ، مولده بقرية شرقى بصرى من أعمال دمشق سنة إحدي وسبعمائة ، كان قدوة العلماء والحفّاظ وعمدة أهل المعاني والألفاظ ، تفقّه على الشيخين برهان الدّين الفزارى وكمال الدين بن قاضى شهبه ثمّ صاهر الحافظ أبا الحجّاج المزّي ولازمه وأخذ عنه وأقبل على علم الحديث وأخذ الكبير عن ابن تيميّة وقرأ الأصول على الإصفهاني

وسمع الكثير وأقبل على حفظ المتون ومعرفة الأسانيد والعلل والرّجال والتّخاريج حتّى برع في ذلك وهو شابّ ، وصنّف في صغره كتاب « الأحكام » على الأبواب والتّفسير والتّاريخ المسمّى « بالبداية والنهاية » و « التّفسير » وكتاباً في جمع المسانيد العشرة واختصر « تهذيب الكمال » وأضاف إليه ماتأخّر في « الميزان » سمّاه « المكيل » و « طبقات الشّافعيّة » و « مناقب الإمام الشّافعي » وخرّج الأحاديث الواقعة في « مختصر ابن الحاجب » وسيرة صغيرة وشرع في أحكام كبيرة حافلة كتب منها مجلّدات إلى الحجّ وشرح قطعة من البخاري وقطعة من « التّنبيه » وولي مشيخة أمّ الصّالح بعد موت الذّهبيّ وبعد موت السّبكي مشيخة دار الحديث الأشرفيّة مدّة يسيرة ثمّ أخذت منه . وذكره شيخه الذّهبيّ في « المعجم المختصّ » وقال : فقيه مفتّن ومحدّث متقن ومفسّر . وقال تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجر : كان أحفظ من أدركناه لمتون الحديث وأعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وكان يستحضر أشياء كثيرة من الفقه والتاريخ قليل النّسيان وكان فقيهاً جيّد الفهم صحيح الذّهن ويحفظ « التّنبيه » إلى آخر وقت ويشارك في العربيّة مشاركة جيّدة وينظم الشّعر وماأعرف أنّي اجتمعت عليه مع كثرة تردّدي إليه إلاّ واستفدت منه . وقال غيره : وكانت له خصوصيّة بالشّيخ تقي الدّين بن تيميّة ومناضلة عنه واتّباع له في كثيرة من آرائه وكان يفتي برأيه في مسئلة الطّلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذي ، مات في يوم الخميس السّادس والعشرين من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصّوفية عند شيخه ابن تيميّة قال في « أنباء الغمر » : وهو القائل :

تمرّ بنا الأيـام تترى وإنّما　　　نساق إلى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشّباب الّذي مضى　　　ولا زائل هذا المشيب المكدّر

ذكره ابن قاضي شهبة وشيخنا في « طبقات الحفّاظ »].

ومولوي صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » گفته : [أبو الفدا إسمعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثمّ الدّمشقي الفقيه الشّافعي الحافظ

عماد الدّين ابن الخطيب شهاب الدّين المعروف بالحافظ ابن كثير ، ولد سنة سبعمائة وقدم دمشق وله نحو سبع سنين مع أخيه بعد موت أبيه وحفظ « التّنبيه » و« مختصر ابن الحاجب » وتفقّه بالبرهان الفزاري والكمال ابن شهبة ثم صاهر المزّي وصحب شيخ الإسلام ابن تيميّة ومدحه في كتابه « الباعث الحثيث » أحسن مدح وقرأ في الأُصول على الإصبهانيّ وكان كثير الإستحضار وقليل النّسيان جيّد الفهم مشاركاً في العربيّة ينظم نظماً وسطاً قال ابن حجى (حجر.ظ) : ما اجتمعت به قطّ إلاّ استفدت منه وقد لازمته ستّ سنين ، وذكره الذّهبيّ في معجمه المختصّ فقال: الإمام المحدّث المفتي البارع ، ووصفه بحفظه المتون ، وسمع من ابن عساكر وغيره ، ولازم الحافظ المزّي وتزوّج بابنته وسمع عليه أكثر تصانيفه وأخذ عن الشّيخ تقي الدّين ابن تيميّة فأكثر عنه وصنّف التّصانيف الكثيرة في التّفسير والتّاريخ والأحكام.وقال ابن حبيب فيه : إمام ذوي التسبيح والتّهليل و زعيم أرباب التّأويل ، سمع وجمع وصنّف وأطرب الأسماع بأقواله وشنّف وحدّث وأفاد وطارت أوراق فتاواه إلى البلاد واشتهر بالضّبط والتّحرير وانتهت إليه رياسة العلم في التّاريخ والحديث والتّفسير، مات بدمشق خامس عشر شعبان وقد أجاز لمن أدركه حيّاً وهو القائل :

تمرّ بنا الأيّام تترى و إنّما ... نساق إلى الآجال والعين تنظر!

ولا عائد ذاك الشّباب الّذي مضى ... ولا زائل هذا المشيب المكدّر!

ولو قال : فلا عائد صفوا الشّباب ، لكان أصنع] إنتهى .

فهذا حافظهم البارع المعروف بابن كثير ، المحرز، عندهم للفضل الجّم الدّثر الكثير، قد روى هذا الحديث الاثيل الأثير، المزرى بسناعته المبهرة على الدر النثير، فلا يجحده إلاّ معاند للفتنة مثير، ولا ينكره إلاّ حائد فاضح العثير، ولا يرتاب فيه إلاّ حائر لايدري التّذويب من التّخثير، ولا يمترى فيه إلاّ بائر لايميز بين التّخشين والتّوثير .

« ١٣٧- أما روايت سيد علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني »

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « المودّة في القربى » گفته : [وعن أبي سعيد

الخدری رضی الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّی تارکٌ فیکم الثقلین کتاب الله حبلٌ ممدود من السّماء إلی الأرض وأهل بیتی. ویروی: عترتی لم (ولن. ظ) یفترقا حتی یردا علیّ الحوض].

و نیز در آن گفته: [وعن جبیر بن مطعم رضی الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ألستُ بولیّکم؟ قالوا: بلی! یارسول الله! قال: إنّی أوشك أن ادعی فأجیب وإنّی تارکٌ فیکم الثّقلین کتاب الله ربّنا (ربّی. ظ) وعترتی أهلبیتی فانظروا کیف تحفظونی فیهما].

و **سید علی همدانی** از أعاظم علمای أعلام وأفاخم أولیای عظام أهلسنت بوده، شطری از محاسن مُبهره و محامد مُزهره ومناقب مُعجبه ومفاخر مُطربهٔ اوبرناظر« خلاصة المناقب» نورالدّین جعفر بدخشانی و« نفحات الاُنس» عبدالرّحمن جامی و« کتائب أعلام الأخیار» کفوی و« جامع السّلاسل» مجدالدّین بدخشانی و« توضیح الدّلائل» سیّد شهاب الدین أحمد و« فواتح» حسین بن معین الدّین میبندی و« سمط مجید» شیخ أحمد قشاشی ورساله «إنتباه» شاه ولی‌الله والد ماجد مخاطب و« إیضاح لطافة المقال» فاضل رشید تلمیذ مخاطب وحید وغیرآن واضح ولائح است.

فهذا عارفهم الهمدانی وعالمهم الرّبّانی، وسالکهم الوحدانی، وفذّهم الفردانی، المعروف لدی القاصی والدّانی، علی بن شهاب الدّین الهمدانی، قدروی هذا الحدیث المضیء بالنّور الشّعشانی، المؤتلق بالضّیاء النّورانی، فلاینکل عن إذعانه إلاّ المسرف الجانی، ولایحجم عن قبوله إلاّ الضّاغن الشّانی، ولایرتاب فیه إلاّ من سار في طلب الحق سیرالقاصر الوانی، ولایمتری فیه إلاّ من بقی في ید الباطل کالأسیر العانی.

﴿ ١٢٨ـ أما اثبات سید محمد طالقانی ﴾

حدیث ثقلین را، پس دررساله « قیافه‌نامه » علی مانقل عنه مجدالدّین البدخشانی في کتاب « جامع السّلاسل » بترجمة السّیّد علیّ الهمدانی گفته: [أمّا جمعیت صوری

آنكه حبل‌الله تعالی كبرياؤه (باشد. صح.ظ) واعتصموا بحبل الله جميعاً. أمر فرموده يعني: همه چنگ درحبل‌الله زنيد، أصحّ أقاويل معتبر چهارست: بعضی فرموده اند كه حبل الله علمای شريعت اند كه بيان معانی قرآن فرمايند دوعالميان را بسبب قرآن راه نمايند، وبعضی فرموده اند كه حبل‌الله مشايخ طريقت اند چون بحقيقت علماء ربّانی طائفهٔ توانند بود كه علم باعمل دارند، والشّيخ في قومه كالنّبيّ في أمّته، درأحاديث نبي وارد است. وبعضی فرموده‌اند كه حبل‌الله عترت حضرت رسول الله است، كما قال ﷺ: إنّي تارك فيكم الثّقلين كلام الله (كتاب.ظ) وعترتي، ألا فتمسّكوا بهما فإنهما حبلان لا ينقطعان إلى يوم القيامة. يعني: درميان شما دوچيز ميگزارم يكی كتاب خدا ويكی فرزندان خويش وآگاه باشيد وچنگ درآن هردو زنيد بدرستيكه آن دوريسمانيست كه منقطع نشوند تاروز قيامت چون أصحّ أقاويل أهل تفسير و تأويل درحبل الله چهاراست وآن چهارمعنی درذات شريف حضرت علی ثانی موجود بود بی إشتباه آنحضرت حبل‌الله باشد] إنتهى.

ومحتجب نماند كه سيّد محمّد طالقاني ازأجلّهٔ عرفای كرام وأماثل أولياى والامقام سنّيّه است.

مجد الدين بدخشاني در «جامع السّلاسل» بترجمهٔ سيّد علی همدانی تصريح نموده كه سيّد محمّد طالقاني ازأعاظم خلفای اوست، ونيز مجدالدين بدخشاني در «جامع السّلاسل» ترجمهٔ مستقله برای او نوشته، چنانچه در كتاب مذكور گفته: [ميرسيّد محمّد طالقاني قدس سرّه. وی نبيره سيّد محمود برادر بزرگ ميرسيّد علی همدانی ست. ساداتی كه تاحال برروضه مقدسه علی ثانی مجاورند ونذر وفتوح ميستانند وخودرا بفرزندی امير كبيرسيدعلی همدانی قدس سره نسبت ميدهند از فرزندان أميرسيد محمود اند، قدس أسرارهم، وإلاّ ازأمير كبيربعد ازوی فرزندی نمانده است ودرهيچ نسخه مذكور نيست خدمت اميرسيد محمّد خليفه سوم علی ثانی است عالم بوده است بعلم ظاهر و باطن گويند: چون وقت برعلی ثانی تنگ شد تربيت اورا بخواجه بزرگ خواجه اسحق ختلانی سپردند مرتبه كمال ازآنجا حاصل كرد، خوابگاه

وى نيز در ختلان قريب أمير كبير على ثانى ست .

فهذا الطالقاني المطلق عن الطالبين نيل الحقائق أسار التقييد والتعقيل ، المنقب للرائدين شرح الدقائق مشار التمييز و التزييل ، قد أثبت هذا الحديث العظيم التنويل ، وحقق هذا الخبر الفخيم التأثيل ، فلا يتجرح عن التعريج عليه إلا الجاحد الغوي الضليل ، ولا ينكب عن التعويل عليه إلا الحائد القمي الضئيل ، والله العاصم بلطفه الجميل ، عن تخديعه والتغويل ، وهو الواقي بمنه الجزيل عن تلميعه والتسويل .

﴿ ١٣٩ - أما اثبات سعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « شرح مقاصد » گفته : [فإن قيل : قال الله تعالى : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً. وقال النبي صلى الله عليه وآله: إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله تعالى وعترتي أهلبيتي. وقال عليه الصلوة والسلام : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهلبيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ومثل هذا يشعر بفضلهم على العالم وغيره **قلنا** : لاتصافهم بالعلم والتقوى مع شرف النسب ألا ترى أنه عليه الصلوة والسلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه] .

و **علامه تفتازاني** از نبهاى علماء معروفين ونبلاى كملاى مشهورين سنيه است ، بعضي از جلائل فضائل وعقائل فواضل او جلال الدين سيوطى در « بغية الوعاة » وشمس الدين داودى در « طبقات المفسرين » وابن حجر مكى در « فهرست » خود ومحمود كفوى در « كتائب اعلام الأخيار » وفاضل أزنيقى در « مدينة العلوم » وأبو مهدى ثعالبى در « مقاليد الأسانيد » وقاضي شوكانى در « بدر طالع » ومولوى صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » و « تاج مكلل » وغير ايشان ذكر كرده‌اند . در اينجا بر بعضى عبارات إكتفا ميرود .

شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي در « طبقات المفسّرين » گفته : [مسعود بن عمر بن عبدالله الشيخ سعد الدّين التّفتازاني الإمام العلاّمة ، عالمٌ بالنّحو و التّصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعيّ ، قال الحافظ ابن حجر: ولد سنة ثنتي عشرة وسبعمائة و أخذ عن القطب والعضد وتقدّم في الفنون واشتهر ذكره وطار صيته وانتفع النّاس بتصانيفه، و له « شرح العضد » شرح التّلخيص « مطوّل وآخر مختصر » شرح القسم الثالث من المفتاح » « التلويح على التنقيح » في اصول الفقه « شرح العقائد » « شرح المقاصد » و « المقاصد » في الكلام « المنطق » « شرح تصريف العزّي » « الإرشاد » في النحو « حاشية على الكشاف » لم تتم، وغير ذلك وكان في لسانه لكنةٌ وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ذكره شيخنا في « الطبقات »] .

ترجمه سعد الدين تفتازاني

ومحمد بن علي الشوكاني در « بدر طالع » گفته : [مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير صاحب التّصانيف المشهورة المعروف سعد الدين ، ولد بتفتازان في صفر سنة ٧٢٢ وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في النّحو والصّرف والمنطق والمعاني والبيان والأصول والتّفسير والكلام و كثير من العلوم وطار صيتُه واشتهر ذكره ورحل إليه الطّلبة وشرع في التّصنيف وهو في ستّ عشر سنة فصنّف « الزّنجانية » وفرغ منها في شعبان سنة ٧٣٨ بكلسان و « من شرح العقائد » في شعبان سنة ٧٦٨ ومن « حاشية العضد » في ذي الحجّة سنة ٧٧٠ ومن رسالة « الارشاد » سنة ٧٧٤ كلّها بخوارزم ومن « المقاصد » وشرحه في ذي القعدة سنة ٧٨٤ بسمرقند ومن « تهذيب الكمال » (الكلام . ظ.م) في رجب منها ومن « شرح المفتاح » في شوال سنة ٧٨٩ بسمرقند وشرع في « فتاوى الحنفية » يوم الأحد التاسع من ذي القعدة سنة ٧٦٩ و بهراة في تأليف « مفتاح الفقه » سنة ٧٧٢ وفي « شرح تلخيص المفتاح » سنة ٧٨٦ كليهما بسرخس وفي « حاشية الكشّاف » في ثامن ربيع الآخر سنة ٧٨٩ بظاهر سمرقند ، وهكذا ذكر تاريخ ما فرغ منه من مؤلّفاته وماشرع فيه ولم يكمل مُلاّ زاده، وقال

في أوّل التّرجمة ما لفظة : أستاذ العلماء المتأخرين وسيّد الفضلاء المتقدّمين مولانا سعدالملّة والدّين، معدّل ميزان المعقول والمنقول ، منقّح أغصان الفروع والاصول أبي سعيد مسعود بن القاضي الامام فخرالملّة والدين عمربن المولى الأعظم سلطان العارفين الغازي التفتازاني . ثمّ ذكر ماقدّمنا من تاريخ مولده ومابعده ثمّ قال: وتوفى يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرّم سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل إلى سرخس ودفن بها يوم الأربعاء التّاسع من جمادى الأولى، ثمّ قال ملّا زاده الجامع لهذه الترجمة واسمه موسى بن محمّد بن محمود: إنّه أخذ عن عبدالكريم بن عبدالغنى وهو عن المولى حيدر وهوعن المولى سعد الملّة ، يعنى صاحب التّرجمة ، وأورد لصاحب التّرجمة من الشّعر قوله :

فرّق فرق الدرس وحصّل مالا ... فالعمر مضى ولم تنل آمالا
لاينفعك القياس والعكس ولا ... إفعلّل يفعنلل افعنلالا

وأورد له أيضا قوله :

طويت باحراز العلوم ونيلها ... رداء شبابى والجنون فنون !
وحين تعاطيت الفنون ونيلها ... تبيّن لى أنّ الفنون جنون !

قلت : ولم يذكر في هذه الترجمة جميع مصنّفات صاحبها بل أهمل «التّلويح» و هو من أجلّ مصنّفاته ، وأهمل منها « شرح الرّسالة الشّمسيّة » وهو أيضاً من أجلّها. وبالجملة ، فصاحب التّرجمة متفرّد بعلومه في القرن الثّامن لم يكن في أهله نظير فيها وله من الحظّ والشّهرة والصّيت في أهل عصره فمن بعدهم مالايلحق به فيه غيره ، ومصنّفاته قد طارت في حيوته إلى جميع البلدان فتنافس النّاس في تحصيلها ومع هذا فلم يذكره ابن حجر « في الدّرر الكامنة في أهل المائة الثّامنة » مع أنه يتعرّض لذكره في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته وتارة يذكر شيئاً من مصنّفاته عند ترجمة من درس فيها أوطلبها ،فاهمال ترجمته من العجائب المفصحة عن نقص البشر . وكان صاحب التّرجمة قداتّصل بالسّلطان الكبير الطّاغية الشّهير تيمورلنك المتقدّم ذكره وجرت بينه و بين السّيّد الشّريف الجرجاني المتقدّم ذكره مناظرة في مجلس السّلطان

المذكور في مسئلة كون إرادة الإنتقام سبباً للغضب أو الغضب سبباً لارادة الانتقام، فصاحب الترجمة يقول بالأوّل والشريف يقول بالثاني. قال الشيخ منصور الكازروني: والحقّ في جانب الشريف، وجرت أيضاً بينهما المناظرة المشهورة في قوله تعالى خَتَمَ اللّٰهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ. ويقال إنّه حكم بأنّ الحقّ في ذلك مع الشريف فاغتمّ صاحب الترجمة ومات كمداً، واللّه أعلم].

و نيز مولوى صديق حسن خان معاصر در «أبجد العلوم» گفته: [مسعود ابن القاضي عمر بن برهان الدّين فخر الدّين الشّهير بسعد الدّين التّفتازاني الإمام العلاّمة عالم بالنّحو والتّصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، شافعيّ. قال ابن حجر الحافظ: ولد سنة ٧١٢ وأخذ عن القطب والعضد وتقدّم في الفنون واشتهر ذكره و طارصيته وانتفع النّاس بتصانيفه، وله شرح العضدى وشرح التلخيص مطوّل وآخر مختصر، وشرح القسم الثالث من المفتاح، وله التّلويح شرح التوضيح وشرح العقائد النّسفية و شرح الشّمسيّة في المنطق و شرح تصريف الزّنجاني والإرشاد في النحو وتهذيب المنطق والكلام وحاشية الكشّاف ولم يتمّ وغير ذلك، وتصانيفه كثيرة، وكان في لسانه لكنةٌ وانتهت إليه معرفة العلوم بالمشرق، مات بسمرقند سنة ٧٩١ ذكره فتح اللّه الشّرواني في أوائل شرحه للإرشاد وقال: لقد زُرتُ مرقده المقدّس بسرخس فوجدتُ مكتوباً على صندوق مرقده من جانب القدم: ولد في صفر سنة ٧٢٢ و توفي سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل إلى سرخس، إنتهى. ثمّ ذكر تاريخ تأليف سائر مؤلفاته رحمه اللّه تعالى].

و مولوى صديق حسن خان معاصر در «تاج مكلّل» گفته: [مسعود بن عمر التفتازاني الإمام الكبير المعروف بسعد الدّين، ولد في سنة ٧٢٢ وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته وفاق في كثير من العلوم وطارصيته واشتهر ذكره ورحل إليه الطّلبة، وشرع في التّصنيف وهو في ستّة عشر سنة، وتوفى سنة ٧٩٢، ومن شعره:

طويت باحراز العلوم ونيلها ... رداء شبابي والجنون فنون

وحين تعاطيت الفنون ونيلها　　　تبيّن لي أنّ الفنون جنون !

تصانيفه كثيرة شهيرة متداولة بين أهل العلم كالمطوّل والمختصر وغيرهما ، وقال الشّوكانيّ : وبالجملة ، فصاحب التّرجمة متفرد بعلومه في القرن الثّامن لم يكن له في أهله نظير فيها ومصنّفاته قد طارت في حيوته إلى جميع البلدان وتنافس النّاس في تحصيلها ومع هذا لم يذكره ابن حجر في «الدّررا الكامنة في أهل المائة الثامنة» مع أنّه يتعرّض لذكره في بعض تراجم شيوخه أو تلامذته وتارة يذكر شيئاً من مصنّفاته عند ترجمة من درس فيها أو طلبها ، فإهمال ترجمته من العجائب المفصحة عن نقص البشر. قال : وكان صاحب الترجمة قد اتّصل بالسّلطان الكبير الطّاغية الشّهير تيمور لنك وجرت بينه و بين السّيد الشّريف الجرجاني مناظرة في مجلس السّلطان في مسئلة كون إرادة الانتقام سبباً للغضب أو الغضب سبباً لإرادة الانتقام ، فصاحب التّرجمة يقول بالأوّل والشّريف يقول بالثّاني. قال الشّيخ منصور الكازروني: والحقّ في جانب الشّريف ، وجرت أيضاً بينهما المناظرة المشهورة في قوله تعالى « ختم الله علىٰ قلوبهم وعلىٰ سمعهم وعلىٰ أبصارهم غشاوة » ويقال إنّه حكم بأنّ الحقّ في ذلك مع الشّريف فاغتمّ صاحب التّرجمة ومات كمداً، والله أعلم] إنتهى.

فهذا التفتازاني حبرهم النحرير العلاّم؛ وإمامهم الكبير العلم بين الأعلام قد أثبت هذا الحديث المشتهر في الأنام، المعروف لعظيم شهرته لدى كلّ خاصّ وعامّ ، ببيان أبرم معاقده كلّ الإبرام ، وكلام أحكم دعائمه أتمّ الإحكام ، فلا يماري في تثبّته من طلب الهدىٰ ورام ، ولا يرتاب في تحقّقه من أبصر برق الصّدق وشام ، ولا يجحده إلاّ من تاه في بوادي العمه وهام ، ولا ينكره إلاّ من جال في فيافي العته وحام .

﴿ ١٣٠ ﴾ امارروايت حسام الدين أبي عبدالله حميد بن أحمد المحلي

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « محاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأخيار الأطهار » آورده ، چنانچه علاّمه محمّد بن اسمعيل الامير در « روضه نديه » درسياق طرق حديث غدير گفته : [وذكر الخطبة بطولها الفقيه العلاّمة حميد المحلّي في « محاسن

الأزهار» فى شرح قول الإمام المنصوربالله :

أيهما نصّ بها أجملا له على المكّي و اليثربي

بسنده إلى زيد بن أرقم ، قال : أقبل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة بين مكّة والمدينة فأمر بالدّوحات فقم ماتحتهنّ من شوك ثمّ نادى الصّلوة جامعة فخرجنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في يوم شديد الحرّ إنّ منّا من يضع بعض ردائه على رأسه وبعضه على قدمه من شدّة الرّمضاء حتّى أتينا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّى بنا الظّهر ثمّ انصرف إلينا فقال : الحمدلله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، الّذي لاهادي لمن أضلّ ولامضلّ لمن هدى ، وأشهد أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله . أما بعد ، أيّها النّاس! فإنّه لم يكن لنبيّ من العمر إلاّ النّصف من عمر الّذي قبله وإنّ عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة و إنّي قد أشرعت في العشرين ، ألا وإنّي يوشك أن أفارقكم ، ألا ، وإنّي مسئول وأنتم مسئولون ! فهل بلّغتكم ؟ فماذا أنتم قائلون ؟ فقام من كلّ ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنّك عبدالله ورسوله قدبلّغت رسالته وجاهدت في سبيله و صدعت بأمره وعبدته حتّى أتاك اليقين ، جزاك الله عنّا خيراً ماجزى نبيّاً عن أمّته ، فقال : ألستم تشهدون أن لاإله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ الجنة حقّ والنّار حقّ وتؤمنون بالكتاب كلّه ؟ قالوا: بلى! قال: فإنّي أشهد أن قدصدقتكم وصدقتموني ، ألا وإنّي فرطكم وأنتم تبعي توشكون أن تردوا عليّ الحوض فاسألكم حين تلقوني عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما ،قال : فأعيل (فأعضل .ظ) علينا ماندري ماالثّقلين(الثّقلان.ظ) حتّى قام رجل من المهاجرين قال : بأبي وأمّي أنت يارسول الله! وما الثّقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيدالله وطرف بأيديكم تمسّكوا به ولاتولّوا (تزلّوا . ظ) ولاتضلّوا والأصغر منهما عترتي . من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فلاتقتلوهم ولا تقهروهم ولاتقصروا عنهم فإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني ،وناصر هما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليّهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ. ألا فإنّها لن تهلك أمّة قبلكم حتّى تدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها (نبيّها.ظ) وتقتل

من قام بالقسط . ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبيطالب رضى الله عنه و رفعها وقال : من كنت مولاه فهذامولاه ومن كنت وليّه فهذا وليّه أللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه].

و **حميد محلي** از أكابر فقهاي معروفين و أعاظم نبهاى مشهورين نزد أعلام سنّيه ميباشد .

علامه محمد بن اسماعيل الأمير جابجا بافادات او استنادمى نمايد وبه تبجيل وتعظيم تمام ذكرش ميفرمايد ، ازمفتتح همين عبارت درياقتى كه حضرتش اورا بفقيه علاّمه ستوده ودرمقامات ديگرنيز راه تكريم وتفخيم او پيموده ، چنانچه درصدر « روضة نديّه » گفته : [واعتمدت على كتب السّنّة ليعلم الناظر أنّ أهلها معترفون بأنّ لهادي الأنام وأهلبيته عليهم السّلام على الامّة كلّ المنّة ولاتّفاق الفريقين من أهل السّنّة وغيرهم على ماينقل من فضائله الممهّدة . أمّا أهل السّنة فلأنّهم قد أخرجوها في مصنّفاتهم المعتمدة و امّا غيرهم فانّهم يقولون الحقّ ماشهدت به الأعداء ! وأجلّ معتمدي : « ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى » لإمام السّنّة وحافظها محبّ الدّين أبي جعفر أحمد ابن عبد الله الطّبري رحمه الله . « و جمع الجوامع » للإمام الحافظ جلال الدّين السّيوطي ، رحمه‌الله . وربّما أنقل عن غيرهما من كتب الحديث ، ونقلت شيئاً يسيراً من « محاسن الأزهار » للعلاّمة الفقيه الشّهيد حميد بن أحمد المحلّي ، رحمه‌الله].

تجليل أهل سنت ازحميد محلي

و **نيز در « روضة نديه »** گفته : [وقتل أميرالمؤمنين في ذلك اليوم جماعة منهم الوليد بن عتبة و العاص بن سعيد بن العاص وعامر بن عبدالله وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد وزمعة بن الأسود وغيرهم ، ذكره الحاكم عن ابن إسحاق ، ذكره الفقيه حميد رحمه‌الله في شرح قول الإمام المنصور بالله :

ويوم بدر من حمى سربه بالسّيف والنّاس حيارى جثى].

و **نيز در « روضة نديه »** گفته : [وقال الفقيه العلاّمة حميد الشّهيد رحمه‌الله في « محاسن الأزهار » مسنداً له إلى أبي سعيد الخدري : قال : قال رسول الله ﷺ حيث كان أرسل عمر بن الخطّاب إلى خيبر هو ومن معه فرجعوا إلى رسول الله صلّى‌الله عليه

وسلّم فبات تلك اللّيلة وبه من الغمّ غير قليل، فلمّا أصبح خرج إلى النّاس ومعه الرّاية فقال: لاعطينّ الرّاية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله و يحبّه الله ورسوله، غير فرّار] إلخ.

و نيز در روضه نديه گفته: [وذكر الفقيه العلاّمة حميد رحمه الله في «المحاسن» بسنده إلى الثّعلبي بسنده إلـى العباية بن الربعي قال: بينا عبد الله بن عبّاس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه و سلـم، إذ جاء رجل معتمّ بعمامة فجعل ابن عبّاس لايقول: قال رسول الله إلاّ وقال الرّجل قال رسول الله] إلخ.

و نيز در «روضه نديه» بعد نقل نزول آية «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لايَستوُون» گفته: [قلت: وقد أشار الإمام المنصور بالله إلى هذا بقوله:

ومن سماه الله في ذكره الـ		مومن والزّاري عليه الشقي

قال الفقيه العلاّمه حميد في شرحه بعد تفكيك ألفاظ البيت باسناده إلى ابن عبّاس رضى الله عنه مالفظه: إنّ الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبيطالب: أنا أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأملأ للكتيبة منك، فقال علي: اسكت يافاسق افنزل القرآن «أفمَن كانَ مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستَوُون» إلخ.

و نيز در «روضة نديه» گفته: [قال الفقيه العلاّمة حميد بن أحمد: السّبط الرّهط والقبيلة، قاله في شرح قول الإمام المنصور بالله:

من نجل السّبطين بين لنا		عمّي و محمود السّجايا أبي

و نيز در «روضه نديه» گفته: [وإلى هـذه الدّرجة العليّة يشير الإمـام المنصور بالله بقوله:

ومن لواء الحمد في كفّه		أخفّ من معضدة المختلي

المختلي: بالخاء المعجمة من «إختلاء الشّجر: قطعها والمعضدة: الآلة الّتي تعضد بها الشّجر، أي يقطع، وذكر الفقيه العلاّمة حميد بن أحمد رحمه الله في شرح البيت وإسناده (باسناده. ظ) إلى الامام على بن موسى الرّضا وإسناده (باسناده. ظ) إلى أمير المؤمنين كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ليس في القيمة

راكبٌ غيرنا ، ونحن أربعة ، فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فداك أبي وأمي :

حديث غريب في فضائل امير المؤمنين عليه السلام

أنت ومَن يارسول الله ؟ قال : أنا على دابّة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله الّتي عقرت وعمّي حمزة على ناقتي الغضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله . فينادي الآدميّون : ما هذا إلاّ ملكٌ مقرّب أونبيّ مرسل أوحامل عرش ربّ العالمين . قال : فيجيبهم ملكٌ من بطنان العرش: معاشر الآدميّين! ماهذا ملكاً مقرباً ولانبيّاً مرسلاً ولاحامل العرش،هذا الصّديق الأكبر، هذا علي بن أبيطالب] .

علاوه برين حميد محلّى درعداد مشايخ اجازهٔ علاّمه قاضى محمّد بن على بن محمّد الشّوكاني داخل ست ، وكتاب او « محاسن الأزهار » درمرويّات علاّمهٔ مذكور شامل ، چنانچه حضرتش در « إتحاف الأكابر باسناد الدّفاتر » كه درآن مرويّات خودرا ذكرنموده مى فرمايد : [« محاسن الأزهار » لحميد الشّهيد أرويها بالإسناد المتقدّم فيالدّيباج إلى الدّاوري عن القاسم بن أحمد بن حميد عن المؤلّف] إنتهى .

فهذا فقيههم الحميد الجليل الأجلّ ، **المحلى** الحالّ لجلالته عظيم المحلّ، قد روى هذا الحديث الصّحيح البري عن العلل ، وأثبت هذا الخبر العري عن كلّ سقم وخلل ، فلايصدف عن الإذعان له إلاّمن ضلّ وأضلّ ، ولاينحرف عن الإيقان به إلاّ من زلّ وأزلّ ، ولايمترى فيه إلاّ من ركب لزيغه متن العثار والزلل ، ولايرتاب فيه إلاّ من ألف لغيّه وهن الخطاء والخطل .

﴿١٣١- أما روايت نورالدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيتمى﴾

حديث ثقلين را ، پس دركتاب « مجمع الزوائد ومنبع الفوائد » كه درآن زوائد كتب ستّه ازه مسند أحمد » و« مسند بزّار » و« مسند أبويعلى » و « معاجم ثلثهٔ طبرانى » جمع نموده ؛ اين حديث شريف را آورده،چنانچه عبدالرّؤوف مناوى در« فيض القدير- شرح جامع صغير» درشرح روايت « إنّي تارك فيكم خليفتين » على مانقل عنه گفته : [قال الهيتمي : رجاله موثّقون ، ورواه أيضاً أبويعلى بسند

لابأس به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر وزاد أنّه قال في حجّة الوداع، و وهم من زعم ضعفه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب مايزيد على عشرين من الصّحابة إنتهى].

و علامه هيتمى ازأكابر محدّثين أعلام وأساطين منقّدين فخام سنّيّه ميباشد.

شمس الدين سخاوى در «ضوء لامع لأهل القرن التّاسع» آورده: [على بن أبى بكر بن سليمن بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين أبوالحسن الهيتمى القاهرى الشافعى الحافظ ويعرف بالهيتمى. كان أبوه صاحب حانوت بالصّحراء فولد له هذا في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ونشأ فقرأ القرآن ثمّ صحب الزّين العراقي و هو بالغ ولم يفارقه سفراً و حضراً حتّى مات بحيث حجّ معه جميع حجّاته و رحل معه سائر رحلاته ورافقه في جميع مسموعه (مسموعاته. ظ) بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماة وحمص وطرابلس وغيرها وربّما سمع الزّين بقراءته ولم ينفرد عنه الزّين بغير ابن البابا والتّقي السّبكى وابن شاهد الجيش كما أنّ صاحب التّرجمة لم ينفرد عنه بغير «صحيح مسلم» على ابن عبدالهادى، وممّن سمع عليه سوى ابن عبدالهادي: الميدومى ومحمّد بن إسماعيل بن الملوك ومحمّد ابن عبدالله النعماني وأحمد بن الرّصدى وابن القطروانى والعرضي ومظفّر الدّين محمّد بن محمّد بن يحيى العطّار وابن الخبّاز وابن الحموي وابن قيّم الضّبابيّة وأحمد بن عبدالرحمن المرداوى. فممّا سمعه على المظفّر «صحيح البخارى» وعلى ابن الخباز «صحيح مسلم» وعليه وعلى العرضى «مسند أحمد» وعلى العرضي والميدومى «سنن أبى داود» وعلى الميدومى وابن الخباز «جزء ابن عرفة» وهو مكثر سماعاً وشيوخاً ولم يكن الزّين يعتمد فى شيء من أموره إلّا عليه حتّى إنّه أرسله مع ولده الولي لمّا ارتحل بنفسه إلى دمشق وزوّجه ابنته خديجة ورزق منها عدّة أولاد، و كتب الكثير من تصانيف الشيخ بل قرأ عليه أكثرها وتخرّج به في الحديث بل درّ به في إفراد زوائد كتب كالمعاجم الثّلاثة للطّبرانى والمسانيد لأحمد والبزّار و أبى يعلى على الكتب السّتّة وابتدأ أوّلاً بزوائد أحمد فجاء في مجلّدين و كلّ واحد من الخمسة الباقية في تصنيف

ترجمة هيتمى صاحب «مجمع الزوائد»

مستقل إلاّ الطّبرانى الأوسط والصّغيرفهمافى تصنيف، ثمّ جمع الجميع فى كتاب واحد محذوف الأسانيد سمّاه « مجمع الزّوائد »، و كذا أفرد زوائد « صحيح ابن حبّان » على الصّحيحين ورتّب أحاديث « الحلية » لأبى نعيم على الأبواب ومات عنه مسوّدة،فبيّضه وأكمله شخينا في مجلّدين وأحاديث الغيلانيّات والخلعيّات وفوائد تمام والإفراد للدّارقطني أيضاً على الأبواب فى مجلّدين،ورتّب كلاً من « ثقات ابن حبّان » و« ثقات العجلى » على الحروف وأعانه بكتبه ثمّ بالمرورعليها وتحريرها وعمل خطبها ونحوذلك وعادتْ بركة الزّين عليه فى ذلك وفى غيره كما أنّ الزّين استروح بعد بما عمله سيّما المجمع وكان عجباً في الدّين والتّقوى والزّهد والإقبال على العلم والعبادة والأوراد وخدمة الشّيخ وعدم مخالطة الناس فى شيء من الأمور والمحبّة في الحديث وأهله ، وحدّث بالكثير رفيقاً للزّين بل قلّ أن حدّث الزّين بشىء إلاّ وهو معه ، وكذلك قلّ أن حدّث هو بمفرده لكنّهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه ومع ذلك فلم يغيّر حاله ولاتصدّر ولاتمشّخ ، وكان مع كونه شريكاً للشّيخ يكتب عنه الأمالى بحيث كتب عنه جميعها وربّما استملى عليه ويحدّث بذلك عن الشيخ لاعن نفسه إلاّ لمن يضائقه. ولم يزل على طريقته حتى مات فى ليلة الثّلاثا تاسع عشرى رمضان سنة سبع بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب البرقية منها ، رحمه الله وإيّانا ، وقد ترجمه ابن خطيب النّاصرية فى حلب (في « ذيل تاريخ حلب » ظ) والتقي الفاسي فى « ذيل التّقييد » وشيخنا في معجمه وإنبائه ومشيخة البرهان الحلبي و الغرس خليل الأقفهسى فى معجم ابن ظهيرة والتقي بن فهد فى معجمه وذيل الحفاظ وخلق كالمقريزى فى عقوده . قال شيخنا فى معجمه : وكان خيراً ساكناً ليناً سليم الفطرة شديد الإنكار للمنكر كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده محبّاً فى الحديث وأهله . ثمّ أشار لما سمعه منه وقرأه عليه وأنّه قرأ عليه إلى إثناء الحجّ من « مجمع الزّوائد» سوى المجلس الأوّل منه ومواضع يسيرة من انبائه ومن أوّل زوائد مسند أحمد إلى قدر الرّبع منه قال : وكان يودّنى كثيراً ويعيننى عند الشيخ وبلغه أنّنى تتبّعت أوهامه فى « مجمع الزّوائد » فعاتبنى فتركتُ ذلك إلى الآن واستمرّ على المحبّة

والمودّة، قال : وكان كثير الاستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الشّيخ فيعجب الشّيخ وقد عاشرتهما مدّة فلم أرهما يتركان قيام اللّيل ورأيت من خدمته لشيخنا وتأدّبه معه من غير تكلّف لذلك مالم أره لغيره ولا أظنّ أحداً يقوى عليه. وقال في إنبائه : إنّه صار كثير الاستحضار للمتون جدّاً لكثرة الممارسة وكان هيّناً ليّناً ديّناً خيّراً محبّاً في أهل الخير لايسأم ولا يضجر من خدمة الشّيخ وكتابة الحديث سليم الفطرة كثير الخير والاحتمال للأذى خصوصاً من جماعة الشّيخ، وقد شهدلي بالتّقدّم في الفنّ، جزاه الله عنّي خيراً. قال : وكنت قد تتبّعت أوهامه في كتابه « المجمع » فبلغني أنّ ذلك شقّ عليه فتركته رعايةً له .قلت : وكان مشقّته لكونه لم يعلمه هو بل أعلم غيره وإلاّ فصلاحه ينبو عن مطلق المشقّة ، أولكونها غير ضروريّة بحيث ساغ لشيخنا الإعراض عنها ، والأعمال بالنّيّات. وقال البرهان الحلبيّ : إنّه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير ، غالب نهاره في اشتغال وكتابة مع ملازمة خدمة الشّيخ في أمر وضوئه وثيابه ولايخاطبه إلاّ بسيّدي ، حتى كان في أمر خدمته كالعبد مع محبّته للطّلبة والغرباء وأهل الخير وكثرة الاستحضار جدّاً ، وقال التّقيّ الفاسيّ : كان كثير الحفظ للمتون والآثار صالحاً خيّراً .وقال الأقفهسيّ : كان إماماً عالماً حافظاً زاهداً متواضعاً متودّداً إلى النّاس ذاعبادة وتقشّف وورع، انتهى. والثّناء على دينه وزهده وورعه ونحو ذلك كثير جدّاً بل هو في ذلك كلمة اتّفاق، وأمّا في الحديث فالحقّ ماقاله شيخنا أنّه كان يدري منه فنّاً واحداً، يعني الّذي درّ به فيه شيخهما العراقي قال : وقد كان من لايدري يظنّ لسرعة جوابه بحضرة الشّيخ أنّه أحفظ، وليس كذلك بل الحفظ المعرفة ، رحمه الله وإيّانا] .

و **جلال الدين سيوطي** در « طبقات الحفّاظ » گفته : [الهيتمي . الحافظ نورالدين أبوالحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان بن عمر بن صالح، رفيق الحافظ أبي الفضل العراقي ؛ ولد سنة ٧٣٥ ورافق العراقيّ في السّماع فسمع جميع ماسمعه و كان ملازماً له مبالغاً في خدمته و كان يحفظ كثيراً من متون الأحاديث فكان

إذا سئل العراقیّ عن حدیث بادر إلی إیراده فیظنّ من حضر أنّه أحفظ منه ، ولیس کذلك إنّما الحفظ المعرفة، وکان العراقیّ یحبّه کثیراً ویرشده إلی التّصنیف و یؤلّف له الخطب للکتب، جمع زوائد « مسند أحمد » علی الکتب السّتّة ثمّ مسند البزّار ثمّ أبی یعلی ثمّ معجم الطبرانی الکبیر ثمّ الأوسط والصّغیر، ثمّ جمع السّتّة فی کتابه محذوفة الأسانید وتکلّم علی کلّ حدیث عقبه ، و له « زوائد الحلیة » و «زوائد صحیح ابن حبّان » علی الصّحیحین و غیر ذلك . قال الحافظ ابن حجر : کان خیّراً ساکناً صیّناً لیّناً سلیم الفطرة شدید الإنکار للمنکر لا یترك قیام اللّیل، مات فی تاسع عشری رمضان سنة ۸۰۷] .

و نیز علامه جلال الدین سیوطی در «حسن المحاضره فی أخبار مصر والقاهره » در ذکر من کان بمصر من حفاظ الحدیث ونقّاده » گفته : [الهیتمی. الحافظ نور الدّین أبو الحسن علیّ بن أبی بکر بن سلیمان رفیق أبی الفضل العراقی، ولد سنة خمس وثلاثین و سبعمائة ورافق العراقیّ فی السّماع ولازمه وألّف وجمع، مات فی تاسع عشر (عشری.ظ) رمضان سنة سبع وثمان مائة] .

ومحمد بن علی الشوکانی الصنعانی در « بدر طالع بمحاسن من بعد قرن السّابع » گفته : [علیّ بن أبی بکر بن سلیمان بن أبی بکر بن عمر بن صالح الهیتمی الشّافعی الحافظ ، ولد فی رجب سنة ۷۳۵ بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن ثمّ صحب الزّین العراقیّ ولم یفارقه سفراً وحضراً حتّی مات ورافقه فی جمیع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمین وبیت المقدس ودمشق وبعلبك وحماة وحلب وحمص وطرابلس وغیرها ، ولم ینفرد أحدهما عن الآخر إلاّ بمسموعات ومشایخ قلیل وصاحب التّرجمة مکثر سماعاً وشیوخاً ولم یکن الزّین یعتمد فی شیء من أموره إلاّ علیه وزوّجه ابنته ورزق منها اولاداً عدة ، وکتب الکثیر من تصانیف الزّین وقرأ علیه أکثرها وتخرّج به و دربة فی أفراد زوائد کتب کالمعاجم الثّلاثة للطّبرانی والمسانید لأحمد والبزّار وأبی یعلی علی الکتب السّتّة وابتدأ أوّلاً بزوائد أحمد فجاء فی مجلّدین وکلّ واحد من الخمسة الباقیة فی تصنیف مستقلّ إلاّ الطّبرانی الأوسط والصّغیر فهما فی تصنیف

ثمّ جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سمّاه « مجمع الزوائد » وكذا أفرد زوائد صحيح ابن حبّان على الصّحيحين ورتّب أحاديث الحلية لأبي نُعيم على الأبواب ومات عنه مسوّدة فبيّضه وأكمله ابن حجر في مجلّدين وأحاديث الغيلانيّات والخلعيّات وفوائد تمام والأفراد للدّار قطني أيضاً على الأبواب في مجلّدين ، و رتّب كلا من « ثقات ابن حبّان » و« ثقات العجلي » على الحروف وأعانه بكتبه ثمّ بالمرور عليها وتحريرها وعمل خطبها ونحو ذلك وعادت بركة الزّين عليه في ذلك وفي غيره ، وكان عجيباً في الدّين والتّقوى والزّهد والاقبال على العلم والعبادة و خدمة الزّين وعدم مخالطة النّاس في شيء من الأمور والمحبّة للحديث وأهله ، وحدّث بالكثير رفيقاً للزّين وبعد موت الزّين أخذ عنه النّاس و أكثروا ومع ذلك فلم يغيّر حاله ولا تصدّر و لا تشيّخ ولم يزل على طريقه حتّى مات في ليلة الثّلاثا تاسع وعشرين رمضان سنة ٨٠٧. قال ابن حجر إنّه تتبّع أوهامه في « مجمع الزّوائد » فبلغه فعاتبه فترك التّتبّع . قال : وكان كثير الإستحضار للمتون يسرع الجواب بحضرة الزّين فيعجب الزّين ذلك . قال : وكان من لا يدري يظنّ لسرعة جوابه بحضرة الزّين أنّه أحفظ منه وليس كذلك بل الحفظ المعرفة].

ومولوى صديق حسن خان معاصر در « إتحاف النّبلاء » گفته : [الهيثمي . الحافظ نور الدين أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق أبي الفضل العراقي ، درسنهٔ خمس وثلاثين وسبع مائة متولّد شده ، درسماع رفيق عراقي بود ، ألّف وجمع ، ومات سنة سبع وثمان مائة] انتهى .

فهذا الهيثمي حافظهم البارع النّبيل ، و ناقدهم الماهر الجليل ، الخبير بمسالك الجرح والتّعديل ، البصير بمدارك التّصحيح و التّعليل ، قد روى هذا الحديث الموثّل كلّ التّأثيل ، ووثّق رجاله إكمالاً للتشييد والتّأصيل ، فطاحت والحمد لله شبهات المتمسّكين بالأعاليل ، وانزاحت نزغات المنهمكين في الأضاليل ، و ظهر أنّ ريبهم محض تخديع و تضليل ، و وضح أنّ جحدهم صرد تلميع وتسويل .

«١٣٢- أمّا روايت مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشيرازى»

حديث ثقلين را ، پس در «قاموس» در لغت ثقل گفته : [والثقل- محرّكة- متاعُ المسافر وحشمه وكلّ شيء نفيس مصون . و منه الحديث : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى] .

وعلامه مجدالدين ازأكابرمحدّثين عظام وأجلّهٔ مسندين فخام سنّيّه بوده . محامد جليله ومدايح جزيلهٔ او بر ناظر «طبقات شافعيّه» تقى الدّين أبوبكر ابن قاضى شهبه أسدى و «عقدثمين في تاريخ البلد الأمين» تقى الدين أبوالطيّب محمّد بن أحمد بن على الفاسي و «ضوء لامع لأهل القرن التاسع» شمس الدّين محمّد بن عبدالرحمن سخاوي و «بغية الوعاة في طبقـات اللّغويين والنّحاة» جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السّيوطى و «كتائب أعلام الأخيار» كفوى و «مدينة العلوم» أزنيقي و «بدر طالع بمحاسن مَن بعد القرن السّابع» محمّد بن علي بن محمّد شوكانى و «أبجد العلوم» و «تاج مكلّل» و «إتحاف النّبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر وغير آن واضح وآشكارست. درينجا بر بعض عبارات إكتفا ميرود .

وفاضل معاصر در «إتحاف النّبلاء» گفته : [محمّد بن يعقوب بن محمّد بن إبراهيم ابن عمر بن أبى بكر بن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله بن شيخ الإسلام أبى إسحاق الكاذرونى (الكازرونى. ظ) الشّهير بالشّيخ مجدالدّين الشّيرازى الفيروزآبادى اللّغوى القرشي التّيمى البكرى الشّافعى ، نزيل الحرم الشريف والملتجي إليه . در كازرون بماه ربيع الأوّل سنهٔ تسع وعشرين وسبعمائة متولّد شده وهمان جا نشو ونما يافته ودر هفت سالگى قرآن ياد گرفته هشت ساله بود كه نقل بشيراز كرد وأدب ولغت ازپدر خود وشيخ عبدالله بن محمود وغيرهما من علماء شيراز أخذ كرد وتجويد خطّ نمود وإقبال بر علم لغت كرده در إستحضارش فريد زمان گرديد ، تفقّه دربلد خود كرده بود وبطلب حديث بعراق وواسط وبغداد ودمشق شتافت وازعبدالله بن بكباش (بكتاش. ظ) قاضى بغداد مدرّس نظاميّه وحافظ محمّد بن أبى بكر بن القيم (قيّم. ظ) الجوزيّه وغيرهما سماعت وروايت نمود ومدّتى دربغداد متصدّى تدريس ماند وفضائل اوظاهر

وباهر گشت، خلقی کثیر ازوی أخذواستفاده نمود. منهم الإمام الصّفدیّ والبهاء بن عقیل والجمال الأسنوی وابن هشام، بعده داخل قاهره شد وازتقی سبکی وولدش تاج الدّین وقاضی عزّالدّین بن جماعه وغیرهم أخذ نمود ودر بلاد شرقیّه شامیّه جولان کرده در روم وهندوستان داخل شد وبدهلی رسید. در «قاموس» از بلاد هند، دهلی وقنوج را ذکر کرده است بس، وجمعی را ازفضلا ملاقات کرد،أشیای کثیره ازیشان تلمّذاً تحمّل کرد، مشیخهٔ او که بتخریج جمال بن موسی المراکشی ست درآن از مرویّاتش «کتب ستّه» وصحاح و«سنن بیهقی» و«مسند امام أحمد» و «صحیح ابن حبّان» و«صحیح ابن خزیمه» ومصنّف ابن أبی شیبه وغیر ذلك شمرده وگفته که قراءت ان بزجم غفیرازمشایخ نموده است، بعده درماه رمضان سنهٔ ستّ وتسعین وسبعمائة درزبید داخل شد بعد وفات قاضی القضاة جمال ریمی شارح «تنبیه» ملك اشرف إسمعیل درتلقّی او باکرام وإعظام مبالغه بجا آورد وهزار دینارصرف نمود جز هزار دینار که صاحب عدن،درتجهیزش داده بود مدتی درآنجا درکنف رعایت وحمایتش برنشرعلوم مقیم ماند وإنتفاع بسیاری ازوی بخلق حاصل شد، قضای تمام ممالك محروسهٔ یمن بوی تعلّق داشت، طلبهٔ علم ازهرسوقصد اونمودند وبسوی وی رحلتها فرمودند، سلطان هم بروی قراءت کرد ودختر خودرا که زائد الجمال بود بملاحظه کمال او تزوّج وی داد وباین جهت رفعت وثروت اومتزاید گشت وی کتابی تصنیف کرده درأطباق پیش سلطان فرستاد، سلطان آن طبقها را پرزر کرده واپس نمود، بست سال که بقیّهٔ أیّام خلافت ملك أشرف وولد او ناصر بود در زبید گزرانید ودرین أثنا بارها بمکّهٔ معظّمه قدوم آورد ودرمدینه منوّره وطائف مجاورت کرد، مآثر حسنه ازوی درین جاها یادگار ماند، إنتساب خود بسوی مکّه دوست داشتی و بخط خود نوشتی: «الملتجی إلی حرم الله تعالی» ودرهیچ بلده داخل نشد مگروالی وحاکم آنجا لوازم قدرشناسیس مودّی ساخت ودر تعظیم وتکریمش مبالغه نمود، مثل ملك منصورصاحب تبریز وسلطان بایزید خان بن عثمان متولّی روم وپاشای مصر وابن إدریس صاحب بغداد

وأمیر تیمورملك هند وهیرهم ، کتابهای بسیار إقتنا کرده بود تاآنکه ازوی نقل کرده اند که گفت : کتب پنجاه هزار مثقال زرخرید کرده‌ام ، ودرسفرازآن أحمال إجمال همراه داشت وهرروز در منزل در آن نظر میکرد . تصانیفش بسیارست ، منها : « بصائر ذوی التّمییز فی لطائف الکتاب العزیز » دومجلّد . و« تنویرالقیاس (المقباس.ظ) فی تفسیرابن‌عباس» چهارمجلّد . و« فائحة الإهاب بتفسیرفاتحةالکتاب » مجلد ضخیم . و«الدّرّالنّظیم المرشد إلی فضائل القرآن العظیم » و« حاصل‌الخلاص فی فضائل سورة الإخلاص » و« شرح خطبة الکشّاف » و« شوارق الأسرارالعلیّة - شرح مشارق الأنوار النّبویّه » چهارمجلّد و« شرح بخاری » ربع آن‌دربست مجلّد. و«الإسعاد بالإصعاد إلی درجة الجهاد (الاجتهاد.ظ)» سه مجلّد . و« النّفحة العنبریّه فی مولد خیرالبریّه». و« الصلوة (الصلات.ظ) والبشرفی الصّلوةعلی خیرالبشر». و«الوصل والمنی فی فضل منی». و«المغانم المطابه فی معالم‌طابه» و«مهیّج‌الغرام‌إلی البلدالحرام» و«إفادةالحجون‌لزیارةالحجون» وآنرادریك شب تألیف نموده. و« أحاسن‌اللّطائف فی محاسن الطّائف». و« فصل‌الدّرمن‌الخرزه فی‌فضل‌السّلامة علی‌الخبزه» واین‌نام درقریه است درطائف. و«روضةالنّاظرفی‌ترجمة شیخ‌عبدرالقادر». و«المرقاة الوفیّة فی‌طبقات الحنفیّة»و«البلغةفی‌تراجم‌أئمةالنّحاة واللّغة». و«الفضل‌الوفی فی‌العدل الأشرفی» و«نزهةالاذهان فی تاریخ إصبهان» یك مجلّد . و« تعیین‌الغرفات المعین علی عین عرفات » و« منیة السیول(السّئول.ظ) فی‌دعوات الرّسول» و«التّباریح فی‌فوائد متعلقة بأحادیث المصابیح ». و«تسهیل طرق الوصول إلی الأحادیث الزّائدة علی‌جامع الاصول » والدّرّالغالی فی‌الأحادیث العوالی » و« سفر السّعادة » و«المتّفق وضعاً والمختلف وضعاً » و«اللامع المعجب العجاب (الجامع.صح.ظ) بین‌المحکم والعباب وزیادات امتلأ بها الوطاب » تمام او در یکصد مجلّد تقدیر کرده بود هرمجلد از آن برابرصحاح جوهری‌میشد پنج مجلد ازان‌کامل کرد. و«القاموس‌المحیط والقابوس الوسیط » و«مقصود ذوی‌الألباب فی‌علم‌الاعراب» یك‌مجلّد و«تخبیرالموشین فیمایقال

ترجمه مجد الدین فیروز آبادی صاحب قاموس

بالسّين والشين » وروى أوهام مجمل ابن فارس را دريكهزار موضع تتبّع كرده . و« المثلّث الكبير » درپنج مجلّد و« الرّوض المسلوف فيما له إسمان إلى الألوف » و« تحفة القماعيل فيمن يسمّى من الملائكة والنّاس با سمعيل » و« أسماء الشرّاح في أسماء النّكاح » و« الجليس الأنيس في أسماء الخندريس » يك مجلّد و« أنوار الغيث في أسماء اللّيث » و « ترقيق العسل في تصفيق العسل » و « زاد المعاد في وزن بانت سعاد » وشرح اويك مجلّد و« النّخب الظّرائف في النّكت الشّرائف » إلى غير ذلك . تقي كرماني گفته : درزمان خود عديم النّظير بود در نظم ونثر وفارسي وعربي ، جولان بلاد كرده وبامشايخ بسيار مجتمع شده ودربلدهٔ دهلك مدّتي مانده وسلطان آن جا تعظيم اوبسيار ميكرد ، ده سال مجاور مكّه معظّمه ماند وبتصنيف « قاموس » درچند مجلّد پرداخت ، والد من فرمايش إختصار كرد پس درمجلّدي آن را مختصر نمود ، دروى فوائد عظيمه و إعتراضات برجوهري است ، سفرهند كرده وباتمر لنك فراهم شده وى بسيار تعظيم كرد ويك لك درهم باوداد . سيوطى در « بغية الوعاة في ترجمة (طبقات . ظ) اللّغويين والنّحاة » ذكر او كرده وگفته : دربلاد روم ازوى إمتحاناً پرسيدند كه معنى اين قول علي كرّم الله وجهه چيست : « ألصق أنفك (روانفك . ظ) بالجبوب وخذ المسطر بشناطرك (بشناترك . ظ) واجعل جمجمتك إلى قيهلي حتّى لاأنغى نغية إلاّ أودعتها جمانة (حماطة . ظ) جلجلانك ! » وى على البديهه درجواب گفت : ألزق عضرتك (عضرطك . ظ) بالصّلة وخذ المزبر بأشاجعك واجعل خندوريتك (خُنْدُورَتيكَ . ظ) إلى ثعباني حتّى لاأنبس نبسة إلاّ أوعيتها حية (حبّة . ظ) نياطك ! » . حاضرين جلسه ازين جواب كه أصعب ازسؤال است ببحر تعجّب فرورفتند . خزرجي در « تاريخ يمن » نقل كرده كه وى هميشه درإزدياد بود ازعلوّ جاه ومكانت ونفوذ شفاعات وأوامر برقضات وولات أمصار تاآنكه درسنه تسع وتسعين وسبعمائة قصد وصول بمكّه معظّمه كرد وبسلطان نوشت : « مما ينهيه إلى العلوم الشّريفة ضعف العبد ورقّة جسمه ودقّة بنيته وعلوّ سنّه وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الّذي تحزّم وانتعل ، إذ وهن العظم منّي والرّأس اشتعل وتضعضع السّنّ وتقعقع الشّنّ فما هو إلاّ عظام في جراب وبنيان قد أشرف على الخراب ،

وقد ناهز العمر الّذي يسّميه العرب دقاقة الرّقاب ، وقدمرّعلى المسامع الشّريفة غير مرّة في «صحيح البخاری» قول سيّدنا رسول الله ﷺ : إذا بلـغ المرء ستّين سنة فقد أعذر الله إليـه . فكيف من ينيف على السّبعين وأشرف على الثّمانين ، ولايجمل بالمؤمن أن تمضي عليه أربع سنين ولايتجدّد له شوقٌ إلى بيت رب العالمين وزيارة سيّدالمرسلين ، وقد ثبت فی الحديث النّبويّ ذلك ، والعبداه ستّ سنين ناء عن تلك المسالك وقد غلب عليه الشّوق حتّى جل عمروعن الطوق ،ومن أقصى امنيته أن يجدّد العهد بتلك المعاهد و يفوز مرّة أخرى بتلـك المشاهد ، وسؤاله من المراحم العليّه الصّدقة عليه في هذا العام قبل اشتداد الحرّ و غلبة الأوام فانّ الفصل أطيب والرّيح أزيب.وايضاًكان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفاً أنـهم كانوا يردّدون البريد لتبليغ سلامهم بحضرة سيّدالمرسلين صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدّين فاجعلني يامولای،جعلنی الله فداك، ذلك البريد فلاأتمنّی شيئاً سواه ولاازيد (اريد.ظ) .قطعه:

شوقی إلی الكعبة الغراقدازدادا　　　فاستعمل القلص الوخادة الزّادا

واستأذن الملك المنعام زيدعلی　　　واستودع الله أصحاباً وأولادا

چون این کتاب بسلطان رسید برطرواش(طرازش.ظ) نوشت: إنّ هذاشیء لاينطق به لساني ولايجرى به قلمي ، فقدكانت اليمن عمياء واستنارت فكيف يمكن أن تتقدّم و أنت تعلم أنّ الله تعالى قد أحيابك أكان (ماكان.ظ) ميتاً من العلم ، فبالله عليك إلاّ ما وهبتنا بقيّة هذا العمر، والله يامجدالدّين؛ يميناً بارّة ، إنّی أرى فراق الدّنيا ونعيمها ولافراقك أنت اليمن و أهله ؛ انتهی . فاسی گفتـه : اورا شعر جيّد و نثر أعلی ست ، كثيرالاستحضاربود برای مستحسنات شعروحکایات وخطّی جیّد باسرعت مینگاشت حافظه اش بسیار بودمیگفت : گاهی خواب نکردم تاآنکه دوصد سطر یاد ننمودم ، واورا خانه بود بمکّه معظّمه برجبل صفا که اشرف ملك یمن بطورمدرسه برای او درآنجا بنا کرده بود ودرآن خانه صاحبهٔ وی میماند وبرای او مدرّسین وطلبه مقرّربودند وهمچنین درمدینه منوّره خانه داشت وخانهای اودرمنی وجزران هم بود ، وبستانی درطائف ، وی آخر کسی ست که مرد ازرؤسای علم آنانکه منفرد بود

هريك از آنها بفنّي وعلمي و كمالي ، وفائق بود در آن برأقران ومعاصرين خود ، وفاتش درزبيد شب بستم شوّال سنه سبع عشرة و ثمان مائة إتّفاق افتاده درحاليكه متمتّع بود بسمع وبصروحواسّ خود وتجاوز كرده بود از نود سال ومدفون گشت در تربت شيخ إسماعيل جبوتى . فيروزآباد ـ بكسرفا وسكون ياء وضمّ راـ بلدهايست درفارس ، ذكره السّمعانيّ في « الأنساب » . وغير او گفته : بفتح فاست ، كذا في « الدّرر الكامنه » للحافظ ابن حجر العسقلاني و« الضوء اللاّمع » للحافظ السّخاوي ، رحمه الله تعالى] انتهى .

فهذا العلامة الفيروزآبادي صاحب القاموس ، حبرهم المحرز للمجد المنيع المحروس ، الّذى دان لفضله منهم كلّ رائس ومرؤوس ، وأذعن لنبله منهم كل سائس ومسوس ، قدروى هذا الحديث المحبوب المأنوس ، المنضر من رياض الهدى والرّشاد كلّ نابت ومغروس ، فلايرتاب فيه إلاّ الأخلف الأفين المغموس ، ولايشكّ فيه إلاّ الأتعش المشوم المنحوس ، ولا يمارى فيه إلاّ من تعامى عن المشاهد المعائن المرئيّ المحسوس ، ولا يراوغ عنه إلاّ من عضه من الحجاج ناب ضروس ، ولا يجحده إلاّ من شخصه معكوس ، وجسمه مركوس ، وحظه منحوس ، وجدّه متعوس ، ولا ينكره إلاّ من قلبه منكوس ، وعقله مألوس ، وفهمه مطموس ، ورأيه مدروس .

﴿ ١٣٣ ـ أماروايت محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي المعروف بخواجه پارسا ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « فصل الخطاب » گفته : [وقال الشّيخ الإمام العارف الوليّ أبوعبدالله محمّد بن على الحكيم التّرمذيّ قدس الله تعالى روحه في كتاب « نوادر الأصول في معرفة أخبار الرّسول » صلى الله عليه وآله في الأصل الموفى خمسين : حدّثنا نصر بن عبدالرحمن الوشّاء ، قال : ح (حدّثنا . ظ) زيد بن الحسن الأنماطي ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه رضى الله عنهما ، عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما أنّه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : ياأيّها النّاس ! قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي . حدّثنا نصر

قال : حدّثنا زيد بن الحسن ، قال : حدّثنا معروف بن خرّبوذ المكّي، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، رضي الله عنه، قال: لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع خطب فقال : يا أيّها النّاس ! إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الّذي يليه من قبل ، وإنّي أظنّ أن يوشك أن ادعى فاجيب ، وإنّي فرطكم على الحوض ، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيد الله سبحانه وطرفه بأيديكم فاستمسكوا ولا تضلّوا وتبدّلوا وعترتي أهل بيتي فإنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

و نيز در «فصل الخطاب» نقلاً عن « جامع الاصول »، گفته : [وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه : قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمد الله عزّوجلّ وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال : أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وإنّي تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال ﷺ : وأهل بيتي، اذكّركم الله في أهل بيتي اذكّركم الله في أهل بيتي، أخرجه مسلم رحمه الله تعالى . قال زيد رضي الله عنه : أهل بيته ﷺ من حرم الصّدقة بعده آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس رضي الله عنهم. قيل لزيد: أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده . كذا أخرجه مسلم رحمه الله] .

و خواجهٔ پارسا از معاريف عُرفاى موحّدين ومشاهير كملاى متقدّمين سنّيه بوده.، درصدر نسخهٔ حاضره از « أربعين رتنيه » تخريج همين خواجهٔ پارسا مذكور است : [قال الشّيخ الإمام ، محيي اللّيالي ، منوّر الأيّام ، بقيّة الحفّاظ المحدّثين ، سالك الطّريقة المثلى داعي الخلق إلى حقيقة الكلمة العليا ، إمام الزّمان ، محرم أسرار القرآن ، إلى آخر ألقابه والالقاب تقع دون جنابه ، بل تتحلّى به

مدائح و ترجمه خواجه محمد پارسا صاحب فصل الخطاب

جلال الحقّ والدّين ، أبوالفتح محمّد بن محمّد بن محمود الحافظی البخاری السّرغی ،جزاه الله عنّا وعن سائر المسلمين خيرجزائه ، ولا حرّمنامن لقائه : هذه أربعون حديثاً كاملة لمحاسن الأعمال والأخلاق شاملة، انتخبت من المنتخبات من الأحاديث الرّتنيات] إلخ .

و عبدالرحمن جامی در « نفحات الأنس » گفته: (١) [حضرت خواجه محمّد پارسا ، قدس سرّه . نام ایشان محمّد بن محمّد بن محمود الحافظ البخاریست ، قدّس الله سرّه ، ایشان نیز از کبار أصحاب خواجه بزرك اند ، قدس الله سرّه ، وحضرت خواجه بزرك درحقّ ایشان فرموده اند و بحضور أصحاب خود باایشان خطاب کرده اند که حقّی وإمامتی که ازخلفاء خواجگان قدس الله تعالی أسرارهم باین ضعیف رسیده است و آنچه درین راه کسب کرده است آن امانت بشما سپردیم چنانچه برادر دینی مولانا عارف سپرده قبول می باید کرد و آن أمانت را بخلق حقّ سبحانه تعالی میباید رسانید . ایشان تواضع نمودند وقبول کردند ودرمرض أخیردرغیبت ایشان درحضور

(١) تذکر لازم : مناقب ومفاخری که در این شرح حال بنظر مطالعه کنندگان میرسد عیناً حکم مناقبی را دارد که در سایر تراجم این کتاب مشاهده میشود و اهل سنت آنها را در وصف بزرگان قوم خود تلفیق کرده اند . قصد مؤلف علامه از آوردن این گونه مطالب که سراپا اغراق وگزافه گوئی در حق زعمای تسنن وتصوف است همانا اثبات مقصودومرام خود وگرفتن نتیجه غائی از نوشتن چنین کتابی بااین عظمت میباشد ، تا مطالعه کنندگان منصف دریابند که اشخاصی روایت حدیث ثقلین کرده و در کتب خود نقل نموده اند که در نظر علمای قوم خود در اعلا درجهٔ وثاقت و جلالت بوده آنها را صاحب کرامات وخوارق عادات دانند و چنین عبارات وکلمات ستایند و بزرك انگارند . ونقل این گونه مطالب غریبه که جز أهل سنت وأصحاب طریقت آن ها را باور نتوانند کرد ؛ ملازمه ندارد بااینکه مؤلف علامه ، أعلی الله مقامه ، خود کمترین اعتمادی براین مطالب داشته اعتقاد بصحت آنها فرموده باشد .

باری ، چنین کسان که در نزد اهل سنت وأصحاب طریقت دارای آنهمه مناقب ومناصب ومحامد ومفاخرمیباشند ازروی کمال عقیدت ، بنقل حدیث ثقلین ، اقدام نموده برعظمت وجلالت أهل بیت عصمت و طهارت شهادت داده . والفضل ما شهدت به الاعداء . « م » .

أصحاب و أحباب در حقّ ایشان فرموده‌اند : مقصود از ظهور ماوجود اوست ، او را بهردوطریق جذبه وسلوك تربیت کرده ام ، اگرمشغول میشود جهانی‌ازومنوّرمیشود! ودرمحلّی دیگرصفت برخ‌بنظرموهبت اورا کرامت کردند وقصّه برخ رضی‌الله عنه در کتاب « قوت القلوب » مذکورست . و در محلّی دیگر بنظر موهبت او را نفس بخشیدند تاهرچه گویدآن شود ودرمحلّی فرمودند : هرچه اومیگوید حق تعالی‌آن میکند بحکم حدیث صحیح « إنّ من عبادالله من لو أقسم علی الله لأ برّه » میگویم بگو اونمیگوید . ودرمحلّی دیگر اورا تلقین ذکرخفیه فرموده اند واورا إجازت دادند بعمل برموجب‌آنچه داند از دقائق وحقائق‌آداب طریقت وتعلیم‌آن . إلی غیر ذلك من‌التّشریفات الّتی لاتعدّ ولاتحصی . وچون‌درمحرّم سنه اثنین وعشرین وثمان مائة به نیّت طواف بیت الحرام وزیارت نبی علیه الصّلوة والسّلام از بخارا بیرون آمدند واز راه نسف بچغانیان وترند و بلخ وهراة بقصد دریافت مزارات متبرّك‌ روان شدند وهمه جا سادات ومشایخ وعلماء مقدم شریف ایشانرا مغتنم شمردند . وبا کرام وإعزازتمام تلقّی نمودند؛ بخاطرمی‌آید که چون ازولایت جام می گذشتند وبقیاس چنان مینماید که درأواخرجمادی‌الأولی یاأوائل جمادی‌الأخری بوده باشد از سال مذکور ؛ پدر این فقیر باجمعی کثیر از نیازمندان ومخلصان بقصد زیارت ایشان بیرون‌آمده بودند وهنوزعمرمن پنج سال تمام نه شده بود یکی ازمتعلّقان‌را گفت که مرا بردوش گرفته پیش محفّهٔ محفوف بأنوارایشان داشت ، إلتفات نمودند ویك سیر نبات کرمانی عنایت فرمودند وتا امروز ازآن شصت ودوسال ست هنوز صفای طلعت منوّرایشان درچشم منست ولذّت دیدارمبارك ایشان دردل من،وهمانا که رابطهٔإخلاص وإعتقاد وإرادت ومحبّتی که این‌فقیررا نسبت بخاندان خواجگان قدس الله تعالی أرواحهم واقع است ببرکت نظر ایشان بوده باشد ، وامیدوارم که بیمن همین رابطه درزمرهٔ محبّان ومخلصان ایشان محشور گردم ، بمنّه وجوده .
وچون به نیشابور رسیدند بواسطه حرارت هوا وخوف راه درمیان أصحاب سخن میگذشته است وفي الجمله فتوری‌بعزیمتهاراه یافته‌بوده‌است ودیوان‌مولاناجلال‌الدین

را قدّس‌الله‌سرّه بفال گشاده‌اند این‌أبیات بر آمده :

رويد ای عاشقان حق باقبال أبد ملحق
روان باشید همچون مه بسوی برج مسعودی

مبارك بادتان این ره بتوفیق و أمان الله
بهرجاي بهر شهری بهر دشتی که پیمودی

ازآنجا این‌مکتوب ببخارا فرستاده‌اند: باسمه سبحانه، نوشته‌شد این‌مکتوب در روزی که بیرون آمده بود از نیشابور حمیّت وسائر بلاد المسلمین عن‌الإفادات والمخافات وآن روز یازدهم بود ازجمادی الأخری سنه اثنین وعشرین وثمان مائة درحال صحّت وسلامت و رفاهیت و وثوق تمام بفضل وكرم إلهی جلّ ذكره وقوت قلب وقوّت یقین بفیض و فضل نامتناهی بحکم إشارت و بشارت «كان رسول‌الله ﷺ يتفأل ولايتطيّر» وقال رسول الله ﷺ : لم يبق بعدی من النّبوّة إلاّ المبشّرات يراها المؤمن أوترى له . وهذاحديث متّفق‌على‌صحّته . شعر :

يانبيّ الهدى حديثك عوني اعتصامي ببابك والتجائي

وچون در کنف صحت وعافیت و سلامت و رفاهیت بمكّة محترمه رسیده اند وأركان حجّ تمام گذارده اند ایشان را مرضی عارض شده است چنانکه در طواف وداع درعماری کرده اند وازآنجا متوجّه مدینه شده اند ودر راه أصحاب‌را طلبیده اند وإملافرموده اند « بسم‌الله الرّحمن الرّحيم . جائني‌سيّدالطائفة الجنيد قدس الله تعالى سرّه في ضحوة يوم السّبت التّاسع عشرمن ذی‌الحجّة سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة، عندانصرافنا من مكّة المباركة،زادها الله تعالى تكريماً وبركات، ونحن نسير مع‌الرّكب و أنا بين النّوم واليقظة فقال رحمه‌الله تعالى في زيارته وبشارته : القصد مقبول . فحفظت هذه الكلمة وسررت بها ثمّ استيقظت من‌الحالة الواقعة بين‌النّوم و اليقظة ، و الحمدلله على ذلك » و بعد از آن کلمات دیگر هم بعبارت عربی إملا فرموده اند که ترجمهٔ جملهٔ آن این‌میشود که این کلمهٔ واحد که ازسیّدالطائفه قدس سرّه واقع شد کلمه ایست جامعـه تامّه و بشارتی ست شامله عامّه مارا وأولاد

مارا وأصحاب وأحباب حاضروغائب مارا ، زيرا كه قصد مادرين‌مشاعر عظام وأدعيه
كه كرده شد بهرموقف ومقام مصالح ديني ودنيوى همه‌آن بود ، وآن قصد بمقتضاي
اين بشارت مقرون بقبول شده ، والحمد لله سبحانه حمداً طيّباً مباركاً يوافي نعمه
ويكافي مزيده . وروزچهارشنبه بست وسوم ذي‌الحجّه بمدينه رسيده اند وازحضرت
رسالت ﷺ بشارت ها يافته وآن مسوّدهٔ إملا را طلبيدند تابرآن زيادت كنند ،
چون‌مطالعه كرده‌اندفرموده‌اند كه‌همين‌هاست‌وزيادت‌ننوشته‌اند.درروز پنجشنبه‌بجوار
رحمت حقّ پيوسته‌اند . مولانا شمس الدّين‌فنارى رومى وأهل‌مدينه وقافله برايشان
نماز گذارده اند وشب‌جمعه درآن منزل مباركـ نزول فرموده اند درجوارقبّه شريف
أمير المؤمنين عبّاس رضى الله عنـه دفن كرده اند وخدمت شيخ زين‌الدّين الخوافي
رحمه‌الله تعالى ازمصرسنكـ سفيد تراشيده‌آورده است ولوح قبرايشان ساخته وبآن
ازسائرقبور ممتازست . يكى ازثقات كه از مخصوصان ولد بزرگوار ايشان خواجه
برهان الدّين أبونصر پارسا رحمه الله تعالى بوده است چنين گفته است كه خدمت
برهان الدّين أبونصر چنين فرموده اند كه در آن وقت كه خدمت والد من فوت
ميشدند بربالين ايشان حاضرنبودم چون حاضرشدم روى مبـاركـ ايشان را گشادم
تانظرى كنم چشم بگشادند وتبسّم نمودند قلق وإضطراب من زيادت شد بپايان
پاى ايشان آمدم وروى خود بر كف پاى ايشان نهـادم پاى خودرا بالا كشيدند
چون خبر ايشان كه درمدينه رسول ﷺ نقل كردند ببعضى ازأكابرعجم رسيد اين
عبارت فرمودند كه : همانجا بازيد كه از آنجا نازيد ! يكى از مريدان ومعتقدان
حضرت خواجه گويد كه چون حضرت خواجه قدّس سره عزيمت حجازميكردند در
وقت وداع گفتم : خواجه شما رفتيد ! فرمودند كه رفتيم ورفتيم ، وازأنفاس متبرّك كه
ايشانست كه بيكى از أصحاب نوشته بودند كه خاطر اين فقير دائماً نگران أحوال
ظاهري وباطني شما ميباشد وعلى الدّوام به نسبت‌آن برادرمنتظرنظرات بى علّت
الهى مى بود . سيّد الطائفه جنيد قدس الله تعالى روحه فرموده است : إن بدت عين
من الكرام ألحقت اللاّحقين بالسّابقين . وبااين همه أصل معتبرست نزد كبراء دين

قدس الله تعالى أرواحهم أجمعين آنكه كوشش را مگذار وبخشش را چشم ميدار حضرت خواجه مارا قدّس الله تعالى سرّه سؤال كردند كه طريقت بچه توان دريافت؟ فرمودند كه بتشرّع ، وديگر بعد المحافظة على الأمر الوسط في الطعام لافوق الشبع ولاالجوع المفرط ، درتقليل منام : على طريق اعتدال المزاج كوشيدن على الخصوص إحياء بين العشائين وقبل الصّبح بحيث لايطّلع عليه أحد ، بتوجّه درخود رفتن ونفى خواطر على الخصوص خاطر تمنّى به نسبت حال وماضى وإستقبال نيك مؤثّر است في رفع الحجب عن القلب ، وديگر : إذا سكت اللّسان عن فضول الكلام نطق القلب مع الله سبحانه ، وإذا نطق اللّسان سكت القلب ، والصّمت على قسمين صمت باللّسان وصمت بالقلب عن خواطر الأكوان ، فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خفّ وزره ، ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سرّه وتجلّى له ربّه عزّوجل ، ومن لم يصمت بلسانه ولابقلبه كان مملكته للشيطان وسخرة له .أعاذنا الله من ذلك ، ومن صمت قلبه ولم يصمت بلسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ساكت عن فضول الكلام ، رزقنا الله تعالى ذلك بفضله وكرمه] .

و ملاحسين بن علي الكاشفي در « رشحات » گفته : [خواجه محمّد پارسا ، قدس الله تعالى سرّه . ايشان خليفهٔ دوّم حضرت خواجه اند ، أعلم و أورع زمان وتذكرهٔ خاندان خواجگان قدس الله تعالى أرواحهم بوده اند درمبادي أحوال كه حضرت خواجه محمّد پارسا آغاز ملازمت حضرت خواجه كرده اند روزى در أثناء مجاهدات و رياضات بدرخانه حضرت خواجه آمده بودند وبيرون درمنتظر ايستاده ، إتفاقاً كنيزكى از خادمان حضرت خواجه ازبيرون درآمده حضرت خواجه از وى پرسيده اند كه بربيرون كيست ؟ وى گفت : جوانى است پارسا كه بردر منتظر ايستاده حضرت خواجه بيرون آمده اند وخواجه محمّد را ديده فرموده اند كه : شما پارسا بوده ايد ؟ ازآن روز باز كه اين لفظ برزبان مبارك ايشان گذشته درألسنه وأفواه افتاده وخدمت خواجه محمّد باين لقب مشهور شده اند ، خدمت خواجه محمّد قدس سره درنوبت ثانى كه حضرت خواجه بهاء الدين قدّس سرّه بسفرحجاز رفته اند در

ملازمت بوده‌اند میفرمودند که حضرت خواجه بزرگ در بادیهٔ حجاز مخلص را بمراقبه أمر فرمودند و بمحافظت صورت ایشان درخزینه خیال نیزامر کردند وفرمودند که طریق او جذبه است وصفت او میان جمال وجلال ست وتلقین ذکر نیز فرمودند و کیفیّات را حواله بعلم او کردند وآن مخلص را علی الدّوام تمسّك بصفت لطف إلهی ودید فضل وقطع نظر از جزای عمل أمر میفرمودند وبآنکه از قول وفعل آنچه میگذرد آن را در دریای نیستی میبـاید انداختن وسر رشته وندید قصور را نیك نگاهداشتن . وهم حضرت خواجه درحقّ آن مخلص فرمودند که اومرادست گـاهي بامراد بصفت مریدی بجهت تربیت اومعامله میکنند ودرمبادی کـه آن مخلص را بسخن أمر کردند روزی در راهی آن مخلص درپیش ایشان میرفت ایشان در وی نظر کردند و روی بأصحاب آوردند وفرمودند کـه حاضران مجلس او هـرفردی به نسبت حال خود از وی سخن خواهند شنید ودربعضی محلّها آن مخلص را بنظر موهبت نفس بخشیدند تابهر که گوید مؤثر افتد وهرچه گوید آن شود . ودرمحلّی دیگر فرمودند که هرچه اومیگوید حقّ سبحانه آن میکند میگویم بگوی او نمیگوید ودرمحلّی دیگر آن مخلص را صفت برخ أسود بنظر موهبت کرامت کردند ، وبرخ أسود بندهٔ درم خریده سیاه چرده بوده است که درزمان موسی ﷺ بردرگاه حق سبحانه وتعالی درجه مقبولی ومحبوبی داشته است ، گفته اند که برخ دربنی اسرائیل قرینه (قرین.ظ) اُویس قرنی بوده است درمیان این امّت . حضرت ایشان میفرموده‌اند که جماعتی از کبرای متقدّمین که بیواسطهٔ زبان أمور حقیقت ازیکدیگر به مجالست معلوم میکرده اند ایشان را « برخیان » میگفته اند ، وجمعی که بعد ازظهوردین محمّدی ﷺ برین وصف اند ایشان را « اُویسیان » میگویند . وهم خدمت خواجه محمّد پارسا قدس سرّه فرموده اند کـه در راه حجاز در مرضی کـه حضرت خواجه بزرگ را واقع شده بود وصایا فرمودند ودرآن أثنا آن مخلص را بحضور أصحاب خطاب کردند وفرمودند : حقّی وأمانتی که ازخلفای خاندان خواجگان قدس الله تعالی أرواحهم باین ضعیف رسیده است وآنچه درین راه کسب کرده است آن أمانت

را بشما سپردیم ، چنانچه برادر دینی مولانا عارف علیه الرّحمه سپرده بودند قبول مي بايد كرد وآن أمانت را بخلق خدای میباید رسانیدن ، آن مخلص تواضع کرد وقبول نمود وچون ازسفرحجاز مراجعت نمودند برسرجمع درحضور أصحاب آن مخلص را نظر موهبت فرمودند ومکرّر گفتند که آنچه داشتیم بتمام ربودی ! و بعد ازآن بآن مخلص روز بروز نظر عنایت زیاده‌میفرمودند؛ ووقتی دیگرفرموده اند که آنچه مولانا عارف درحقّ او گفت مانیزهمان میگوئیم وبرآنیم ، أمّاظهور آن موقوف إختیارما نیست ، یعنی چون ما سفرآخرت اختیار کنیم آن معنی بظهور خواهدآمد ، ودرآخرحیات میفرموده‌اند نسبت معنی باطنی که گفته بودیم وإشارت کرده هرآئینه ظهورخواهدکرد وأما خرسنگی برسرراه است تاآن برخیزد . وهم حضرت خواجه محمّد پارسا قدس سرّه فرمودند کـه حضرت خواجه بزرك در آخر حیات درغیبت آن مخلص درحقّ آن مخلص فرموده اند که هرگزازوی نرنجیده ایم ازهرکسی سبب رنجش دروجود آمده است واز وی نی ، اگر نقاری درمیان بوده باشدآن ازطرف من بوده است که بنابرحکمتی ومصلحتی عارض ؛ چند روز باطن خودرا ازوی باز گرفته باشم ، اکنون باطن من باوی بتمامی راست ست ومن برهمان قولم که درحقّ او درراه حجاز درحضور أصحاب گفته ام واکنون نیز اگر اوحاضر بودی زیاده ازآن در حقّ او گفتمی ،ونظر بسیار درآن حال إظهار فرمودند وبسیار یاد کردند ، والحمد لله علی ذلك ، بیت :

بدین امیدهای شاخ درشاخ کرمهای تو ما را کرد گستاخ

وفرموده اند کـه حضرت خواجه بزرك در مرض اخیر درغیبت آن مخلص درحضورأصحاب وأحباب درحقّ وی فرموده اند که مقصود از وجود ماظهوراوست، واورا بهر دوطریق جذبه وسلوك تربیت کرده‌ایم ، اگرمشغول میشود جهانی‌ازومنوّر میگردد . وحضرت ایشان میفرمودند کـه این نقل را برینوجه نیز شنیده ام کـه حضرت خواجه بزرك درحقّ خواجه محمّد پارسا قدّس سرّهما فرموده اند که مقصود از وجودما ظهور محمّد ست؛ میفرمودند کـه این عبارت متضمّن إبهامی ست . خدمت

خواجه محمد پارسا قدّس سرّه درمرض أخیر موت حضرت خواجه بزرك قدس الله تعالی سره را ملازمت بسیار میکرده اند وبامداد وشبانگاه بخدمت میرسیده ، روزی ألطاف بسیار نموده‌اندوفرموده که شمارااین مقدارملازمت حاجت نیست روزی بعضی ازأحفادحضرت خواجه محمدپارسا قدّس‌الله تعالی سرّه درمحلّه خواجه کفشیر درسمرقند بملازمت حضرت ایشان آمده بودند آنحضرت نسبت بایشان إلتفات بسیارفرمودند ودرتعظیم وتوقیر ایشان افزودند ودرأثنای صحبت گفتند که عزیزی حضرت خواجه بهاؤالدین را قدّس سرّه بعد از انتقال ایشان بخواب دیده واز ایشان پرسیده که چه عمل کنیم تانجات یابیم ؟ فرموده اند : بآن عمل مشغول باشید که درنفس اخیر مشغول میباید بود . یعنی چگونه در نفس أخیر بهمگی خود بجناب حقّ سبحانه حاضر وآگاه میباید بود همیشه همچنان باشید . بعد از آن فرمودند کـه خدمت خواجه محمد پارسا قدّس الله سرّه جدّ بزرگوارشما بروجهی بوده اند که روزی حضرت خواجه بهاؤالدّین قدّس الله تعالی روحه بکنارحوض باغ مزارآمده بوده‌اند دیده‌اند که ایشان پایها درآب نهاده اند وبمراقبه مشغول اند وازخود غائب ، حضرت خواجه في الحال فوطه بسته اند وبآب درآمده روی مبارك خود را برپشت پـای ایشان نهاده فرموده اند : إلهی بحرمت این پایها که بر بهاؤالدین رحمت کن ! حضرت ایشان بعد ازین سخن فرمودند : من نمیدانم که حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی روحه غیرازآن عمل که در نفس أخیر میباید کرد چه عمل میکرده باشند که باین درجه رسیده‌اند؟!

من خوارق عاداته ، قدس الله سرّه : أگر چه مرتبهٔ حضرت خواجه محمد پارسا قدس الله تعالی سرّه از آن زیاده است کـه ایشان را بخرق عادت ستائید یاازیشان کراماتی بازنمایند ، أمّا چون دوسه نقلی ازعُدول وثِقات این سلسله شریفه إستماع افتاده بود بایراد آن گستاخی نموده ، بعضی مخادیم میفرمودند که حضرت خواجه محمد پارسا قدّس الله تعالی سرّه آثار تصرّفات خودرا همیشه بواجبی می پوشیده اند و درستر وإخفاء آن کما ینبغی میکوشیده اند ، لیکن یکبار بحسب ضرورت شمّهٔ إظهار

کرده‌اند بواسطه‌آنکه از إخفاءِآن إهانتی بمشایخ سلسلهٔ سند حدیث ایشان‌میرسیده وصورت اینواقعه برسبیل اجمال‌آنست که قدوة المحدّثین شیخ شمس‌الدّین محمّد بن محمّد بن محمّد الجزری علیه الرّحمه درزمان مرزا اُلغ بیگ بسمرقند آمده بوده اند وبتحقیق وتصحیح سند محدّثان ماوراء النّهر مشغولی کرده بعضی از أرباب حسد وغرض بایشان عرض کرده اند که خدمت خواجه محمّد پارسا دربخارا أحادیث بسیار نقل میکنند وصحّت سندایشان معلوم‌نیست؛ اگرحضرت شیخ‌آن را تحقیقی‌فرمایند دورنباشد شیخ درمقام تحقیق‌آن شده اند ومرزا الغ بیگ‌را برآن داشته تاقاصدی به بخارا فرستاده اند واز حضرت خواجه إلتماس آمدن کرده ، پس شیخ باخواجه عصام الدّین که شیخ الإسلام سمرقند بوده وجمیع أعاظم دانشمندان وقت مجمعی ساخته اند ومجلسی بغایت عالی مرتّب شده‌است وحضرت خواجه بآن مجلس‌حاضر شده‌اند، شیخ درآن مجلس ازیشان إلتماس نموده اند تاحدیثی باسناد خود روایت کرده اند، شیخ فرموده اند که درصحت این حدیث هیچ سخن نیست امّا این‌إسناد نزد من ثابت نشده . ازین سخن حسودان خوش دل شده اند وبیکدگر خبث عین کرده؛حضرت خواجه همان حدیث را از طریق دیگر إسناد گفته اند ، شیخ درآن إسناد نیز همان سخن فرموده اند ، حضرت خواجه دریافته اند که هرإسناد را که بیان کنند مسموع نخواهد افتاد لحظهٔ مراقب شده‌انه وسکوت کرده بعد ازآن روی بشیخ آورده اند وفرموده که خدمت شما فلان مسند را از کتب أهل حدیث مسلّم میدارید وأسانید آن را معتبر می شمارید ؟ شیخ فرمودند که آری‌أسانید آن همه معتبر ومعتمدست ودرآن هیچ کس ازمحقّقان فنّ حدیث شبهه ودغدغه ندارد اگر أسانید خدمت شما ازآن مسند باشد ما را درآن سخن نیست ، پس حضرت خواجهٔ روی بحضرت خواجه عصام الدّین کرده اند وفرموده که درکتاب خانه خدمت شما درفلان طاق درزیر فلان وفلان کتاب این مسند که نام بردیم قطعش این و جلدش چنین نهاده است ودرآن مسند بعد ازچند ورق درفلان صفحه این‌حدیث بااین‌أسانید که بیان کردیم بتفصیل‌مذکورومسطورست، عنایت کرده شاگردی‌را ازخدام فرستید

تا آن روز آنرا حاضر گردانند، خواجه عصام الدّین متردّد بوده اند در آن که این مسند درآنجا هست یا نی وأهل مجلس ازین سخن بغایت متعجّب ومتأمّل ومتفکّر شده‌اند چه برهمگنان ظاهر بوده است که حضرت خواجه هرگز بکتابخانهٔ خواجه عصام الدّین نرسیده بوده اند، پس خواجه کسی‌را ازملازمان خاصّه بتعجیل تمام فرستاده اند تا آن نشانهارا ملاحظه کرده اگر یابد بیارد. آنکس رفته ومسندرا بهمان صفت که نشان داده بوده اند باز یافته وبمجلس آورده وآن حدیث در همان صفحه که إشارت کرده بوده اند بآن طرق إسناد بی تفاوت مسطوربوده، خروش از آن مجلس برخاسته وشیخ باسائرعلماء؛ عظیم حیرت زده شده اند، وتحیّروتعجّب خواجه عصام الدّین ازدیگران زیاده بوده زیرا که وی بیقین نمیدانسته که این مسند در کتابخانه اوست، وچون این قصّه بعرض میرزا الغ بیگ رسیده وی نیز از طالبیدن حضرت خواجه تشویر وإنفعال یافته واین تصرّف که ازحضرت خواجه درآن مجلس واقع شده سبب مزید شهرت ایشان گشته وأعیان وأکابر زمان را بایشان عقیدهٔ دیگر پیدا شده. مولانا عبدالرحیم نیستانی رحمه الله تعالی که ملازم حضرت خواجه و برادر رضاعی وهم سبق خواجه برهان الدّین أبونصر قدّس سرّه بوده چنین فرموده است که در آن تاریخ که میرزا خلیل پسر میرزا میران شاه که فرزند امیر تیمورست در سمرقند پادشاه بود و میرزا شاهرخ در خراسان میبود، حضرت خواجه گاه گاه بجهت کفایت مهمّات مسلمانان رُقعه بمیرزا شاهرخ می نوشتند میرزا خلیل را ازآن ناخوش می‌آمده است، آخربسعایت أهل حسد بغایت متأثّر ومتغیّرشده است چنانچه کسی را ببخارا پیش‌ایشان فرستاده که عنایت کرده شمارا بجانب دشت قفچاق میباید رفت شاید که جمعی آنجا ببرکت قدوم شما شرف اسلام یابند. حضرت خواجه فرموده‌اند خوش باشد أوّل مزارات را طواف کنیم بعد از آن رویم وفي الحال اسپ طلبیدند، مولانا عبدالرحیم گفته است که من اسپ ایشان‌را زین کردم وپیش‌آوردم في الفورسوارشدند وباجمعی ازخادمان درملازمت ایشان روان‌شدیم، أوّل بقصرعارفان رفتند بمزارحضرت خواجه بزرگ قدّس سرّه چون

ازمزاربیرون آمدند آثار هیبت وعظمت از بشرهٔ مبارك ایشان ظاهر بود ازآنجا بسو خاری رفتند و زمانی برسرقبر سیّد أمیرگلال علیه الرحمه توقّف نمودند وچون ازمزارایشان بیرون‌آمدند تازیانه براسپ زدند وبربالای پشته‌راندند وروی بجانب خراسان کرده این‌بیت‌را خواندند، بیت :

همه را زیر وزبر کن نه زبرمان و نه زیر
تا بدانند که امروز درین میدان کیست

وازآنجا بازبخا را آمدند همان لحظه نشان میرزاشاهرخ برای‌میرزاخلیل در رسید مضمون آنکه اینك رسیدیم باید کـه جای جنگ مقرّر سازد . حضرت خواجه فرمودند تاآن نشان‌را درمسجد جامع بربالای منبر خواندند پس‌بسمرقند پیش میرزا خلیل فرستادند ومرزا شاه رخ ازعقب‌آن نشان دررسید ومیرزا خلیل را بقتل رسانید . در « نفحات الاُنس » مذکورست که یکی از مریدان ومعتقدان حضرت خواجه نقل کرده است که چون حضرت خواجه در نوبت أخیرعزیمت سفر حجازمیکرده اند دروقت وداع گفتم‌خواجه شما رفتید؟ فرمودند که رفتیم ورفتیم! آن بود که درآن سفر وفات یافتند. خدمت خواجه أبونصر پارسا قدّس سرّه درسفر حجاز همراه والد بزرگوارخود بوده اند میفرموده اند که درآن وقت که خدمت والد من برسر بالین ایشان حاضر نبودم چون حاضر شدم روی مبـارك ایشان را گشادم تانظری کنم چشم مبارك بگشادند وتبسّم نمودند قلـق و إضطراب درمن زیاده شده بپایان پای ایشان‌آمدم وروی خودرا بر کف پای ایشان نهادم پای‌خودرا بالاکشیدند . پوشیده نماندکه حضرت خواجه دو کرّت بسفرمبارك حجازرفته‌اند کرّت أولیٰ در ملازمت خواجه بزرك بـوده اند ، وآن سفر دوم حضرت خواجه بزرك بوده ست ، وکرّت ثانیه درمـاه محرّم الحرام سنهٔ اثنین وعشرین وثمان مائة بوده که به نیّت طواف بیت الله الحرام وزیارت نبي علیـه وآله الصلوة والسّلام از بخارابیرون‌آمدند وازراه نشف بچغانیان وترمذ وبلخ‌وهراة بقصد دریافت مزارات متبرکه روان شدند وهمه جا سادات ومشایخ وعلما مقدم شریف ایشان را مغتنم

شمردند وباعزاز وإكرام تلقّی نمودند وچون به نیشابور رسیده اند بسبب حرارت هوا وخوف راه ، میان أصحاب سخن میگذشته است وفي الجمله فتوری بعزیمتها راه یافته بوده است ، دیوان مولانا جلال الدین رومی را قدّس سرّه بتفأّل گشاده‌اند این أبیات برآمده که :

روید ای عاشقان حقّ باقبال ابد ملحق　　　روان باشید همچون مه بسوی برج مسعودی

مبارك بادتان این ره بتوفیق وأمان الله　　　بهر شهر وبهر جای بهر دشتی که پیمودی

واز نیشابور یازدهم جمادي الأخرای این سال متوجه جانب حجاز شده‌اند وچون درکنف صحّت وعافیت بمكّهٔ محترمه رسیده‌اند وأركان حجّ تمام گزارده ایشان را مرضی عارض شده است چنانچه طواف وداع در عماری کرده اند واز آنجا متوجّه مدينهٔ طیّبه شده‌اند وإشارات وبشارات یافته وروز چارشنبه بست دوم بمدینه رسیده اند واز حضرت رسالت ﷺ نوازشها یافته‌اند ودر روز پنجشنبه بجوار رحمت حقّ پیوسته اند ، ومولانا شمس الدين محمّد فناری رومی وأهل مدینه وقافله برایشان نماز گذارده اند وشب جمعه درآن منزل مبارك نزول فرموده اند ودرجوار قبّهٔ شریفه أمير المؤمنين عبّاس رضی الله تعالى عنه مدفون شده‌اند ، وخدمت شیخ زین الدّین الخوافي ازمصر سنگی سفید تراشیده آورده اند ولوح قبرمبارك ایشان ساخته وبآن از سائر قبور ممتازست ، گویند که سنّ مبارك ایشان هفتاد وسه سال بوده است کما بیش ، وبعضی ازأفاضل در تاریخ وفات ایشان گفته اند ، **قطعه** : (۱)

محمّد حافظی إمام فاخره　　　من كان يسمع قول الحقّ من فيه

إذا سألت لتاريخ فوته منه　　　فقال فصل خطابی [إشارة فيه]　إنتهى .

وغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير در « حبيب السّير في أخبار أفراد البشر » گفته : [خواجه محمّد پارسا ، ولد محمّد بن محمود الحافظي البخاري بود ودرسلك أعاظم أصحاب خواجه بهاء الدّين نقشبند إنتظام داشت وخواجه ازأولاد عبد الله بن جعفر طيار بود رضی الله عنهما ، درمام محرّم سنه ۸۲۲ متوجّه گزاردن

(۱) لا يستقيم وزن هذا المصراع، والمصاريع الاتية غير متفقة وزناً ، فتنبه (۱۲.ن)

حجّ إسلام وطواف روضه منوّره خير الأنام عليه الصّلوة والسّلام گشته از آب آمو به عبور فرمود و در آن سفر بهر شهر وقصبه كه رسيد سادات وعلما وأفاضل مقدم او را باعزاز وإكرام تمام تلقّى نمودند وخواجه محمّد بعد از وصول بمكّه مباركه وفراغ از مناسك حجّ بمرض صعب مبتلا شد چنانكه نتوانست كه بى آنكه در عمارى نشيند طواف وداع بجاى آورد درغايت ضعف وناتوانى بجانب مدينه طيّبه درحركت آمده درأثناءِ راه روزى أصحاب را طلبيده ويكى ازايشان را فرموده تااين كلمات را قلمى گرداند كه : «بسم الله الرّحمن الرحيم . جاءني سيّد الطائفة الجنيد قدّس الله سرّه في ضحوة يوم السّبت التاسع عشر من ذي الحجّة سنة اثني (اثنتين . ظ) وعشرين و ثمانمائة عند انصرافنا من مكّة المباركة زادها الله تعالى تكريماً ، ونحن نسير مع الرّكب وأنا بين النّوم واليقظة فقال لي زيارة وبشارة « القصد مقبول » فحفظت هذه الكلمة و سررتُ بها ثم استيقظتُ من الحالة والواقعة بين النّوم واليقظة ، والحمد لله على ذلك». وآنجناب در روز چهارشنبه (بست وسوم . صح . ظ) ماه مذكور بمدينه رسيده روز پنجشنبه وفات يافت و مولانا شمس الدّين فنارى وأهل قافله بروى نماز گذارده در شب جمعه درجوار مزار بزرگوار عباس رضى الله عنه جسدش را بخاك سپردند . **از مؤلفات خواجه محمد پارسا يكى كتاب فصل الخطابست مكتوب گشته، علماء شيعه آن كتاب را منظور نظر التفات نكرده‌اند،** وبعضى ازفضلا لفظ «فصل خطابى» را جهت تاريخ وفاتش شمرده‌اند] إنتهى .

ومجد الدين علي بن ظهير الدين بدخشاني در « جامع السّلاسل » گفته: [خواجه محمّد پارسا ، قدّس الله سرّه . ايشان خليفهٔ دوم حضرت خواجه بهاءِ الدّين نقشبند قدّس الله سرّه اند ، وتذكرهٔ خاندان خواجگان اند قدّس الله تعالى أرواحهم درمبادى أحوال چون بملاقات حضرت خواجه بزرك آمدند بدرخانه خواجه ايستادند درين أثنا إتفاقاً كنيزكى ازخادمان حضرت خواجه از بيرون دردر آمده، خواجه از وى پرسيدند كه بيرون دركيست ؟ وى گفته : جوانيست پارسا كه بردر منتظر ايستاده حضرت خواجه بيرون آمده خواجه محمّدرا ديده فرمودند كه شما پارسا بوده

اید ، از آن روز باز که این لفظ که برزبان مبارك ایشان گذشته در أفواه افتاده و خدمت خواجه محمد باین لقب مشهور شدند . خدمت خواجه محمد پارسا قدّس سرّه می‌آرند که درراه حجازدرمرضی که‌حضرت خواجه‌را واقع شده بود وصایافرمودند ودرآن أثنا این‌مخلص‌را بحضور أصحاب خطاب کردند وفرمودند که حقّی وأمانتی که ازخلفاء خاندان خواجگان قدّس سرّه باین ضعیف رسیده است وآنچه درین راه کسب کرده است آن أمانت را بشما سپردیم ، چنانکه به برادر دینی مولانا عارف علیه الرّحمة نیز سپردند ، قبـول می باید کردن و آن أمانت بخلق خدا می باید رسانیدن . این مخلص تواضع کرد وقبول نمود ، چون ازسفرحجاز مراجعت کردند بازمکرّر فرمودند : آنچه داشتم بتمام ربودی ! ونیزفرموده اند که درمرض آخر در غیبت این مخلص درحضور أصحاب فرمودند که مقصود از وجود ما ظهور اوست ! اورا بهردوطریق جذبه وسلوك تربیت کرده ایم ، اگرمشغول میشود جهانی ازومنوّر میگردد ، ویرا أفضلیّت بسیارست ، چون متوجّه سفرحجازشدند ودر کنف صحّت وعافیت بمکّهٔ محترمه رسیدند وأرکان حجّ تمام گذارده ، ایشان را مرضی عـارض شده است ، چنانچه طواف وداع درعماری کردند و از آنجا متوجّه مدینه شدند و از آنجا إشارات وبشارات یافتـه در روز پنجشنبه بسنه اثنین و عشرین و ثمان مائة بجواررحمت حقّ پیوسته‌اند ، ودرجوار قبرشریف أمیرالمؤمنین عبّاس رضي‌الله تعالی عنه مدفون گشته] .

و کفوی در « کتائب أعلام الأخیار» گفته : [محمد بن محمد بن محمود الحافظی البخاري المعروف بخواجه محمد پارسا ، أعزّ خلفاء الشّیخ الکبیر خواجه بهاء الدّین نقشبند ، قدّس‌الله أرواحهما . کان من نسل حافظ الدّین الکبیر تلمیذ شمس الأئمة الکردری . قدنصّ علیه في ذکرمحمود الانجیر معنوی (الماضی . ظ) في‌قلب‌الکتیبة الحادیة عشر، ولدفي‌سنة ستّ وخمسین وسبعمائة وقرأ العلوم علی علماء عصره وکان قد بهرعلی أقرانه في دهره وحصّل الفروع والأصول وبرع في المعقول والمنقول ، وکان‌شابّاً قدأخذ الفقه‌عن‌قدوة وبقیّة أعلام الهدی الشّیخ العارف الرّبّانی ابوالطاهر

محمد بن الحسن بن علي الطاهر ووقع منه الإجازه في أواخر شعبان سنة ستّ وسبعين وسبعمائة في بخارا ، وروى عن خواجه محمد پارسا أنّه قال : أجازني بقيّة أعلام الهدى أبو الطاهر أنّني أروي عنه ما قرأتُ عليه وماسمعتُ من الفروع والأُصول وأدرّس ما أمرته (وأحرزته . صح . ظ) من المعقول والمنقول على الشرط المشروط عند النقلة والرّواة ، وقد أكملت في تلك السّنة عشرين وذلك في أواخر شعبان سنة ستّ و سبعين وسبعمائة ، وأخذ أبو الطاهر عن الشيخ الإمام مولانا صدر الشريعة عبيد الله البرهاني المحبوبي ووقع الإجازة منه في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وسبعمائة وهو أخذ عن جدّه تاج الدين محمود بن صدر الشريعة أحمد بن جمال الدين عبيد الله المحبوبي عن أبيه أحمد، عن أبيه جمال الدين ، عن الشيخ الإمام المفتي إمام زاده صاحب الشرعة، عن حماد (العماد.ظ) الزرنجري ، عن أبيه شمس الأئمة الزرنجري ، عن شمس الأئمة السّرخسي ، عن شمس الأئمة الحلوائي ، عن أبي علي النّسفي ، عن الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن أبي الفضل ، عن عبدالله السّبذموني ، عن أبي عبدالله ، عن أبي حفص الكبير ، عن أبيه عن محمد ، عن أبي حنيفة ، رح أجمعين . و أخذ الفروع والأُصول عنه المولى العالم الكامل إلياس بن يحيى بن حمزة الرّومي وأجازه ببخارا يوم الجمعة الحادي والعشرين من شعبان سنة إحدى و عشرين وثمان مائة و أخذ عنه أيضاً ولده المولى العارف الربّاني حافظ الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري الشهير بخواجه أبو نصر پارسا] إنتهى .

فهذا محمد الحافظي حافظهم المعظّم المبجّل، وجهبذهم المفخّم المجلّل، قد روى هذا الحديث المرصّص الموثل ، المؤسّس المأصل ، فواعجباً للجاحد المبدع المضلّل ، والحائد المرسل المهمل ، كيف ألقى بيديه في التّباب الوحيّ المعجّل ، وعرّض نفسه للعذاب الوبيل المؤجّل .

﴿ ١٣٤- أما روايت ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولتابادي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « هداية السّعداء » اين حديث شريف را از كتب

عديده وطرق سديده آورد با يضاحات وافيه وتصريحات شافيه راه إحقاق وإثبات آن بقدم إنصاف وترك عصبيّت وإعتساف سپرده ، چنانچه در هداية رابعة كتاب مذكور گفته : [الجلوة الأولى : فيما جاء بتمسّكهم . في «كشف المحجوب» : كتب الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين حسن بن عليّ رضى الله عنهما مكتوباً السّلام عليك يابن رسول الله ورحمة الله وبركاته . وبعد ، فأنتم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللّجج أى البحر ومصابيح الدّجى وأعلام الهدى والأئمة القدوة (القادة : ظ) الّذين من تبعهم نجا كسفينة نوح المشحونة الّتي يؤل إليها المؤمنون وينجوفيها المتمسّكون فأنتم ذريّة بعضها من بعض ، بعلم الله علمتم ولهو الشّاهد عليكم و أنتم شهداء على النّاس ، أنتم شهداء على النّاس ، أنتم شهداء على النّاس . وفي « دستور الحقائق » للإمام فخر الحقّ والدّين الهانسوى «رح» : روى عن زيد بن أرقم قال : لمّا رجع رسول الله ﷺ عن حجّة الوداع ونزل عند غدير خمّ وهو اسم موضع بين مكّة والمدينة فأمر أن يجمع رحال الإبل فجعلها ذلك المنبر (فجعلها كالمنبر . ظ) فصعد عليها وقال : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي . وفيه أيضاً : من أراد أن يتمسّك بالحبل المتين فليحبّ عليّاً وذرّيّته ، وفي « المشارق » في باب «أما» و« المصابيح » : عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ (فينا خطيباً . ظ) بماء يسمّى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال : أمّا بعد ، يا أيّها النّاس (إنّما . صح . ظ) أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي وأنا اجيب (فأجيب ظ) وإنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله فيه الهدى والنّور ، خذوا (فخذوا . ظ) بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، اذكّركم الله في أهلبيتي ، اذكّركم الله في أهلبيتي . وفي « العمدة » و« الدرر » و« تاج الأسامى » : إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى ولن تضلّوا أبداً إن تمسّكتم بهما . وفي « الأربعين في (عن . ظ) الأربعين » و كتاب « الشفاء » و « نصاب الأخبار » و « المصابيح » و « مشكاة الأنوار » و « النّسائيّة » : أنا محمّد بن المثنّى ، قال : نبأنا يحيى (بن حمّاد ، قال : نا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال : ثنا حبيب . صح . ظ) بن أبي ثابت ، عن أبي الطّفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال : لمّا

رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حجّة الوداع ونزل عند غدير خمّ أمر بدوحات فقممن وقال: (ثم قال . ظ) إنّي دعيتُ فأجبت وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أحدهما أعظم من الآخر وأكبر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . و في « المصابيح » عن (في . ظ) الحسان ، عن جابر (رض) قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النّاقة القصوا يخطب فسمعتُ يقول : ياأيّها النّاس! إنّي تركتُ فيكم ماإن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي .

حاصل الأحاديث : حضرت رسالت صلّعم چون ازحجّة الوداع بازگشت يعنى چون مصطفى صلّعم درحجّ حاجيان را وداع كرد وفرمود: سلام من بر كسى كه درينمقام بيايد . درحاجيان توحه وغلغله شد وخلق را هرچند بازميگردانيد نه ايستاده تاخم كه منزل ست رسيده ، پس مصطفى صلعم فرمود كه پالانهاى اشتران انبار كنند و بطريق منبرسازند ، پس مصطفى صلعم برآمد، ياران گفتند : يارسول الله ! قائم مقام بجاى توكرا ببينيم؟ فرمود : قرآن و فرزندان من بجاى من بعد من به بينيد ، واگر چنك برين هردوزنيد بعد من هرگز گمراه نگرديد ، پس بدينحديث ثابت شد كه بقاء ايشان تاقيام قيامت باشد وازيشان راه نمايان بحق اند ، متمسك ايشان هرگز گمراه نگردد .

قوله : لمّا رجع .

وقت مراجعت ازحجّة الوداع ازآن نصيحت كرد كه دلها وقت مراجعت وداع نرم وازشوق فرقت گريان بود تادرحال أثر كند واز دل نرود ، ودر « شرح سنّت » ميگويد : بعد ورود اينحديث مصطفى صلى الله عليه وآله وسلم دوماه ودهروز درصدرحيات بود .

قوله: نزل غدير خمّ چون درموضع غدير خم آمد اين نصيحت كرد تاهر كه ازحاجيان درآن موضوع تاقيامت (١) آيند اين نصيحت ازسرتازه شود وياد دارند .

---

(١) لله در المصنف . الحق كه صاحب تصنيف مضمون بس نفيس ولطيف وأنيق وظريف ازراه صدق وصفاودولاء وازجاده فراست وذكا پيدا نموده لائق وسزاوار ☆☆

قوله : أمرأن يجمع رحال الإبل .

فرمود تاپالانهای اشتران جمع کنند تاهریکی ازصحابه بشنود و مجموع علیه (مجمع علیه . ظ) شود ، کسی را بعد ؛ خلاف و إختلاف نباشد ، لأنّه أمر عظیم للهداية . ودره شرح سنّت » میگوید : در صحّت اینحدیث ، محدّثان سلف وخلف متّفق اند .

قوله : قام .

ازآنکه آواز ایستادهٔ أشهرست وأبلغ . وغرض مصطفی درقیام تعلیل إکرام وتعظیم ایشان بود .

قوله : يخطب (خطيباً . ظ) .

تابدانی هر که را درخطبه مصطفی ذکر کند درخواندن خطبه بایستد معظّم ومکرّم باشد .

قوله : فحمدالله وأثنى عليه .

تامعلوم شود قرآن وفرزندان عظیم القدراند وتمسّك بدیشان أمری عظیمست ،

☆☆هرانسان آنکه‌از روشنائی‌ایمان برصفحه جنان بنویسد بلاریب وشك ، عجب نیست که غرض ومقصود رسول رب قدیرازاداء خطبه درمقام خم غدیر که جای عبور ومروروحجاج میباشد ابقاء تذکرواقعهٔ تأمیر امیرالمؤمنین یعسوب الدین وقاتل المشرکین وقائدالغر المحجلین‌علی بن ابیطالب ، ارواحنا له الفداء تابقاء زمین و زمان وقیام کون ومکان بوده باشد ، ولکن برعکس مراد ارباب احتشاد ازشدت خلوص باخاتم الانبیاء ووفور محبت باسید الاوصیا ومنتهای ولابه بررهٔ اصفیا وخیره اتقیا علی جمیعهم آلاف التحیة والثنا راه پرنور و ضیاء لطف وصفا که منتهی میشود بآنمقام فلك احتشام که حصیات وذرات آن روشن تر ازنجوم سماء وتراب آن کحل البصر هربصیروذی عماء ست عمداً وقصداً ترك نموده وراه دیگر برای حج غیرمعوج خود ازنهایت حق کوشی وغایت خدا پرستی وعدم حق پوشی و اظهار واجهار دوستی بارسول وآل رسول سلام الله علیهم ماهب القبول اختیارنمودند ، ومن حیث لایشعرون سبب اصلی ترك راه غدیر برهر ناقد بصیر واضح ومستنیر کردند ، والله ولی‌التوفیق ، وهو الهادی الی سواء الطریق . ۱۴
ذاکرحسین الموسوی ، أحسن الله الیه .

لقوله عليه السّلام : كلّ أمرذي بال لم يبدء بحمدالله فهوأبتر .

قوله:ذكر.وخدارابسياريادكرده(ياددهانيد ظ)تادلهانرم بلرزندوباميدنزديك‌شوند.

قوله : ووعظ . پند داد ودلها نرم گردانيدزيرا چه چون تخم درزمين بريزى أول نرم كنى آنگاه آن تخم ميوه‌دهد .

قوله : أما بعد .

أمّا كلمة فيها معنى الشرط وفائدته في الكلام أن يعطيه فصـل (فصلا . ظ) وقيل : أول من تكلم بهذه الكلمة وفصل بها بين كلامين داود عليه السلام ، و(هى.صح.ظ) المراد بفصل الخطاب في قوله تعالى:وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب . وأمّا على وجهين: أمّا للإستيناف وإمّا للتفصيل ، وهي كلمةٌ موضوعة موضع جملة شرطيّة مخذوفة للإيجاز ، فلذا عملت في الظرف الزّماني خاصة لنيابتها عنها .

قوله : ياأيّها النّاس !

بدانكه يا حرف نداست ، فإذا لم يكن في أوّل الإسم الألف واللاّم نودي به مفرداً : يارجل ! ياآدم ! وإذا كان في أوّل الإسم الألف واللاّم يكون نداء : ياأيّها! وهذا إذا كان اسماً يكون عند إسقاط الألف واللاّم عنه نكرةٌ كالرّجل فنحوه فأمّا إذا كان اسم علم لايقال : ياأيّها زيد ! يا ، نداء ، أيّ ، إسم المنادى ، ها ، كلمة تنبيه المخاطب ، النّاس، إسم عامّ يتناول جميع بنى آدم العاقل و غير العـاقل الحاضر والغائب الصّغيروالكبير إلاّ أنّ المراد ههنا العاقلون البالغون مبلغ الخطاب دون المجانين والاطفال .

قوله : (انما . صح . ظ) أنا بشر.

تا كسى إنكار نيارد ازأولاد او ازآنكه بشررا ولد باشد ، ونيز كسى نگويد كه ملك بود ، ونيز ثالث ثلث نگويد .

قوله : يوشك أن يأتيني رسول ربى .

مى‌شتابد اينكه بيايد برمن مهترعزرائيل عليه السلام ومن إجابت كرده ام (كنم.ظ).

قوله: وإنيّ تركتُ وتارك .

وحال اینست که من میگذارم درشما متروکهٔ یادگار تا از دیدن آن مرا یادآرید. واینهمه درجلوهٔ تاسعه ازهدایت حادی عشره (حادیة عشر. ظ) بیان منشور گفتم. تاركٌ، ازآن گفت زیراچه رسم پدرانست که چون موت بنزدیك رسد متروکه بفرزندان سپارند. امّتي أبنائي فأنا أبوهـم. هرآینه بامّت سپرد. فیکم. بدانکه إنّي تاركٌ لكم ولأجلكم، نگفت تا امّت مقام ومحلّ قرآن وسادات را باشد ودر بلیّات وناکامی ایشان امّت سپرباشد، چنانچه کیسه مال را سپربلاست، در« جامع نصرت » میگوید: چون مصطفی ﷺ ازمکّه درحجّةالوداع بمدینه درآمد فاطمه را درکنار گرفت وگفت: فرزندم! أجل من بقریب رسیده. فاطمه بیهوش گشت ساعتی بهوش بازآمد، ای بابای مهربان من! نیکومیدانی که دختر بی‌مادر شکسته دل باشد وتو ازمادر مشفق بوده وفرزندان مرا از توکسی‌مشفق ومربّی نبوده، حال من وحال فرزند من چه باشد؟ گفت: ای‌فاطمه درحق فرزندان کسی که « إلاّ المودّة في‌القربی »، و« إنّي سائلکم غداً »، ومحبوب ومحفوظ وعزیز ونفیس باشد « إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين » وباقرآن یکجا مذکور « ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض » ست، تا دراین چنین فرزندان غم فرزند چرا خـورد؟ گفت: ای پدر! فرزندان مرابخلیفهٔ خود بسپار. پس مصطفی صلعم چشم پرآب کردوفرمود: أللهخلیفتي من بعدي. قرآن را وتُرا و امّت را بدوسپرده سپرده ام. بازگفت: ای بابا! مرا برادر نگذاشتی که فرزندان مرا جای و مقام برایشان بودی و مرا معین وپشتوان شدی! یعنی شرط پدر آنست کـه گوید دختر وفرزندان او محبوب من اند، إنّ أبرّالبرّ أن يصل‌الرّجل إلی‌أهل ودّأبيه. دختر وفرزندان اورا به پسرخود میسپارند ومیگویند درحق دختر من وفرزندان او أضعاف شفقت فرمای. صلة الرحم تزید في‌العمر والمال. پس مصطفی فرمود: ای فاطمه! دختران دیگررا برادران معدود وفرزندان ایشان را نیایگان مخصوص باشند. پس مصطفی صلعم رو بسوی یاران کرد وگفت: امّتي أبنائي، أنا أبوهـم. برادران وپشتوان توایشانند و فرزندان ترا جای ومحلّ بناء ایشان اند و فرزندان ترا مکان ومقـام تاقیامت درایشانست.

پس فرمود : إنّي تاركٌ فيكم الثقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي . شرط هدايت آنست که اگر تمسّك کنيد بدين هردو هرگز گمراه نگرديد ، پس هر كه يكي ازين هردو ترك دهد يا قرآن را يا فرزندان رسول را ياتمسّك نكند هدايت نيابد و گمراه تواند خواند (أبد باشد ظ) .

قوله : من بعدي وماتمسّكتم به لن تضلّوا أبداً .

يعني هر كه بعد من تمسّك بقرآن وأولاد من كند هرگز گمراه نشود . حسبكم كتاب الله وعترتي . بعد رسول بسند هست تمسّك بكتاب وفرزندان رسول كه تا دين سلامت ماند ازهلاكي امت را پناهي بسند است كتاب خدا وفرزندان رسول ولهذا مصطفى فرموده : چگونه هلاك شود امتي كه أوّل اومن باشم وميانه او اولاد من باشد وآخر اوعيسى باشد . وقد ذكرناه في الجلوة العاشرة من الهداية الثالثة.

قوله : الثقلين .

في « تاج الأسامي » : الثقل : رخت وبار مسافر . يقول العرب لكلّ شيء عزيز نفيس مصون : ثقل . الثقلان : پرمي وآدمي . وفي الحديث : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، إنّما سمّيا بذلك لأنّ الأخذ والعمل بهما ثقيل . وفي « الدرر » في سورة الرّحمن : و في العلمي : ذكر أبوعمرو أنّ أصل كلمة ثقل من النفاسة لامن الثقل ، والثقل بيض النعام لسوائه وبقائه ، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما . كذا في « النهاية » وفي « الصّحاح » : الثقل ، بالتحريك : متاع المسافر وحشمه . وفي « النكات » : الثقل اسم لشيء يثقل ، و سمّي الثقل لأنّ العرب يسمّي العظيم ثقلاً وثقيلاً . قال مجاهد : الثقل والثقيل واحد يذكران في التعظيم . كذا في « الزّاهدي » عند قوله تعالى « قولاً ثقيلا » : درقول ثقيل قولهاست. أوّل آنكه : قول شريف است وعرب را عادتست چيزى كه بفضل وشرف ياد كنند آن را بثقل ورجحان ووزن وصف كنند وگويند : هذا أرجح من ذلك ، وهذا الكلام له وزن ، أي قدرٌ ، وكان المراد منه أشرف منه وأحسن . يعني مابتو وحي كنيم قرآني شريف وبزرگوار. دوم آنكه : قولا ثقيلاً في الثواب ، كما قال : كلمتان ثقيلتان في الميزان

وخفيفتان في اللّسان. سوم آنکه: قولا ثقيلاً في العمل وحفظ حدوده و أحكامه لا في القراءة، وهذا كمن قال لآخر: إرفع هذا العدل على السّطح (فقال. صح. ظ): يثقل على السّامع هذا الكلام لأنّ عين الكلام ليس بثقيل ولكنّ العمل ثقيل. چون بر موحّدان ومتديّنان عمل ايشان ثقيل باشد، على الكفرين غير يسير، وفي الحديث: إنّ هذا القرآن صعبٌ مستصعب على من كرهه. و قال: تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم. يعنى موى از اندام ميخيزد و پوست ميلرزد كسانى را كه ميترسند از پروردگار خويش.

قوله: فيكم الثّقلين.

وقوله: فيكم. وقوله: إن تمسّكتم بهما. وقوله: ولن يتفرّقا حتّى يردا.
وقوله: كيف تخلفوني فيهما. درجميع ضمائر مذكوره قرآن وفرزندان رسول جمع كرد تا إشارت باشد كه تعظيم مجموع يعنى قرآن وفرزندان برابرست وهيچكسى از گويندگان نؤمن ببعض ونكفر ببعض نباشد، اگر ازيكى منكر شوى وبريكى ايمان آرى ايمان نباشد، واگر هردو بمرتبهٔ تعظيم برابر نبودندى جمع ضمير جايز نشدى. كذا في «المشارق» بئس الخطيب أنت. قاله لمن قال في الخطبة: من أطاع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى.

قوله: كتاب الله وعترتي.

ذكر بالعطف. قال الشّيخ الإمام عبدالقاهر الجرجانيّ: العطف هو الجمع بين الشّيئين في العطف (الحكم. ظ) والأصل فيه الواو هو لمطلق الجمع عندنا، أي الجمع بين المعطوف والعطف في الحكم الّذي هو الإثبات أو النّفي، وعليه عامّة أهل اللّغة وأئمّة الفتوى.

قوله: خذوا بكتاب الله واستمسكوا به.

يعنى: ثابت ومحكم باشيد در دوستى قرآن وفرزندان من از آنكه حبّ قرآن علامت حبّ خداست وحبّ أولاد من علامت حبّ من ست. وفي كتاب «الشفاء»: حبّ القرآن علامة حبّ الله.

قوله : عترتي فی « الصّحاح » : عترة الرّجل نسله . وفی « تاج الأسامی » : العترة فرزندان وفرزندان فرزندان .

قوله : أهلبيتی .

في « النّكات » : أهلبيت الرّجل : ولده وولد ولده . كذا ذكرناه في الجلوة السّادسة عشر من الهداية الحادية عشر .

قوله : اُذكّركم الله .

بدانكه ذكررا از باب تفعيل فرمود ازبهر بزرگی دادن ايشان . في « تاج المصادر » :في الحديث: فذكروه ، أي فاجلّوه لأنّ فی ذكر الشّيء إجلاله . الاجلال بزرك داشتن يعنی: ميدارم شمارا دردوستی فرزندان خود ويادميدهانم شماراخدای دردوستی فرزندان خود تافراموش نكنيد ، لأنّ النّسيان مركب للانسان لقوله عزّوجل : ولقد عهدنا إلىآدم من قبل فنسي . تادرمال وأسباب فريفته نگرديد ودر فرح نشويد واين نصيحت مرا فراموش نكنيد كه قوم پيشينرا چه رسيد ، فلمّا نسوا ماذكّروا به وفتحنا عليهم أبواب كلّ شيء حتّى إذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم بغتةً فإذاهم مبلسون . ومصطفى صلعم سه بار بتكرار فرمود : اُذكّركم الله في أهلبيتی ، تادلهای مؤمنان گشاده گردد ازآنكه مؤمن كسی است چون بروی ذكرخدا كنند دل اوگشاده گردد ازآن فرمود : اذكّركم الله. إنّما المؤمنون الّذين إذا ذكرالله وجلت قلوبهم وإذا تُليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربّهم يتوكّلون . وسه كرّت بتأكيد ازآن فرمود تافراموش نكنند وفردا ازگويندگان يقول الّذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربّنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اونردّ فنعمل غير الذی كنّا نعمل (نباشند . صح . ظ) . يعنی آن قوم بگويند تحقيق آمدند برما پيغمبران پروردگارما بحقّ است كسی كه امروزشفاعت ما كند آن روز فراموش كرديم ياباز گرداند مارا دردنيا تاماعمل صالح كنيم .

قوله : لن يتفرّقا .

درمحل لن تراني . لن برای تأكيدست ولن اينجا برای تأبيدست . يعنی جدا

نشود این هر دو از تعظیم وفضل وشرف در دنیا وعقبی. حتّی یردا علیّ الحوض، هرگز جدا نشود تعظیم قرآن وفرزندان رسول الله تا آنکه بیایند بر حوض کوثر. ذکر کوثر کرد تا یاد آرند از آنکه همه را ورود بر کوثر باشد، مؤمن از مشرك وموحّد از ملحد وموافق از منافق آنجا جدا گردد، چنانچه از حدیث کتاب «الشّفاء» در جلوهٔ ثانیه تحت این جلوه در مذمّت من لا یتمسّکهم (لا یتمسّك بهم. ظ) تمام حدیث آوردیم یعنی: بر حوض کوثر هر که محبّ خاندان ست آمدن دهند و منافق را از دور برانند.

قوله: فانظروا کیف تخلفوني فیهما.

في «تاج المصادر»: النّظر بمعنی الاعتبار والتّأمل، کقوله تعالی: انظر کیف فضّلنا. والخلف والخلافة: بجای کسی که از تو بوده ایستادن، والخلف: از پی کسی در کسی درآمدن وخلف بودن. یعنی: پس عبرت گیرید واندیشه کنید که بعد من با قرآن وفرزندان من چگونه خواهید بود. ثمّ جعلنا کم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر کیف تعملون. هر آینه خداوند می بیند آنچه با ایشان خواهید کرد، خلف بد مباشید تا فردا نگویم شمارا: بئسما خلفتموني من بعدی. إلهی همه را هدایت روزی فرما! وفي کتاب «الشّفاء»: اُوصیکم بکتاب الله وعترتي. یعنی وصیّت میکنم شمارا بتمسّك کتاب خدا وفرزندان من، اگر چنك درزنید بدین هردو بعد از من هرگز گمراه وتباه نشوید. وفي «بحر الأنساب»: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله: حسبکم کتاب الله وعترتي. یعنی بسنده وکافیست شما را از برای هدایت وچنك درزدن کتاب خدا وفرزندان من. وفي کتاب «الشّفاء»: أخبرنا الشّیخ محمّد بن أحمد العدل من کتابه وکتبت من أصله، حدّثنا أبو الحسن المقري الفرغاني، حدّثني اُمّ القاسم بنت الشّیخ أبي بکر الخفاف، قالت: حدّثني أبي قال: حدّثنا حاتم، وهو ابن عقیل، ثنا یحیی، وهو ابن اسماعیل، ثنا یحیی هو الحمانی، ثنا وکیع، عن أبیه، عن سعید بن مسروق، عن یزید بن حیّان، عن زید بن أرقم قال: قال رسوالله صلعم: أنشدکم الله في أهل بیتي أنشدکم الله في أهل بیتي، أنشدکم الله في أهل بیتي. وفي «تاج المصادر»: نشد من

باب نصر، سوگند دادن . وفى « المغرب » من قال : أنشد من باب أكرم فقد أخطأ،
ونشدكالله بمعنى نشدتكالله أنشدك عهدك ووعدك ، أىأذكرك ماعاهدتني به ووعدتني
وفى « الصّحاح » : نشدتُ فلاناً أنشده نشداً: إذا قلت له: نشدتك الله أى سالتك بالله
كأنكذكرته (إياه ، فنشد أى تذكر . صح . ظ) . وفى « النكات » : فيالحديث :
أنشدكم اللّهُ فيأهلبيتي أي أذكّركم الله ما وعدتموني في إكرام وحبّ أهل بيتي
لأنّه شرط الإيمان . يعنى سوگند خدا ميدهم شما را در چنك زدن بأهلبيت من
ودر رعايت وحرمت ايشان. وسوگند أشدّ تأكيد وسخت ترين إهتمامست. مؤمن
مخلصسوگند وتأكيد رسول قبول كندكافرملحد، منكرشود. يعنى ديگريادميدهانم
عهدى ووعده كه دردوستي فرزندان من كرده ايد زيرا چه حبّ أولاد رسول شرط
ايمان ست ، پس ياد ميدهانم آن شرط را ، لأنّه مذكور وسابقٌ من الإيمان . وفى
« شرف النبوّة » و « المشكوة » : روى أحمد عن أبىذرّ رأيته قالآخذاً بباب الكعبة
سمعتُ النبيّ يقول : مثل أولادي (أهل بيتى . ظ) فيكم كمثل سفينة نوح ، فمن
ركبها نجى ومن زاغ عنها هلك . ترجمه : ومصطفى فرمود صلى الله عليه وآله ودرآن حال در
كعبه گرفته بودگفت : مانند أولاد مندرشما همچو كشتى نوح ست پس هر كه چنك
درزد درآن نجات يافت وهر كه گذاشت در ضلالت هلاك شد و اين فرمان در وقت
صحابه شده بود از آنكه مصطفى ميدانست كه درآخر الزمان طول مدّت شود از
غيبت مصطفى صلعم ، ظهرالفساد في البّر والبحر. فساد القلوب على قدرفساد الزّمان .
خيرالقرون قرني ثم من يليه ثم من يليه ثمّ يفشو الكذب . آن روز درياى فساد
زمانه درموج آيد ، ومنكان في البحر لاينجو إلاّ بالسّفينة . وبيان اينحديث درجلوة
أولى ازهدايت ثانيه گفته شد ، وآنروز دين غريب و ايمان أسير ونيكبخت نادر و
ديندار كم باشد ، هر كسى بكسى پناهد شما راه راست بگيريد . قل هذه سبيلي
أدعوا إلىالله (على بصيرة . صح . ظ)أنا ومناتّبعني . يعنى دوستى قرآن وفرزندان
مناگربگيريد هرگزبعد من بىراه وتباهنشويد . وفي كتاب « الشّفاء » : المتمسّك
بسنّتي عند فساد امّتي له أجرمائة شهيد . يعنىآن روزكه مردمان بفساد مشغول

شوند هر که چنك در زند درسنّت من مراورا ثواب صد شهید باشد و آن سنّت دوستی قرآن و فرزندان رسول ست که مردمان امروز بسبب فساد زمانه ودور ودیارآخرین آن را ترك داده ودردریای شقاوت غرق شده . عصمنا الله من المعترض الزّنیم .

الجلوة الثانیة : فی مذمّة من لا یتمسّکهم (لایتمسّك بهم . ظ) قال الله تعالی: فَلْیَحذَرِ الّذینَ یُخالفونَ عَنْ أمره أن تُصیبهم فِتنَةٌ أو یُصیبهم عَذابٌ ألیم . وقال : وَمَن یُشاقِق الرّسول مِنْ بَعد ماتبَیّنَ لهُ الهدیٰ وَیَتّبع غیرسَبیل المؤمنینَ . عزیزمن ! دوستی وتمسّك بأولاد رسول بفعل وقول مصطفی وبنصوص ثابت است . پس هر که بجا نیارد ومنکر گردد از قومی باشد ، مَنْ یَقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنین . قال الله تعالی : وماآتیکم الرّسول فَخُذوه وَمانهیکم عنه فَانتهوا. فی« الزّاهدي » : عن ابن مسعود أنّه عموم (عام . ظ) فی کلّ ماأمرهم النّبي ونهیهم عنه . **پس هر که تمسك بقرآن واولاد رسول نکند اگرچه ظاهر خود را مؤمن گوید ایمان او سود مند نباشد وفردا سیاه روگردد** . وفی کتاب « الشّفاء » : فلیذادنّ عن حوضی رجالٌ کما یذاد البعیر الضّالّ فأنادیهم : ألا هلمّ ! ألاهلمّ ! فیقال : إنّهم بدّلوا بعدك ! فأقول : فسحقاً (سحقاً . ظ) فسحقاً فسحقاً ! وفی « الکشّاف » : إنّی علی الحوض أنظرمن یرد علی منکم والله لیقطعن دونی ، أی لیطردنّ طرد غضب دوني ، أي أدنیٰ مقام منّي رجال فلأقولنّ : ربّ منّی ! ومن امتی ! فیقول : إنّك لاتدری ما أحدثوا بعدك ، مازالوا یرجعون علی أعقابهم ! حاصله : مصطفی فرمود صلعم درحدیث سابق: ولن یتفرّقا حتّی یردا علیَّ الحوض . یعنی قرآن وفرزندان من یکجا برحوض حاضر شوند تاشاهد باشند که دوست ایشان که بوده که دشمن بوده وبعد من فرمان تمسّك من که بجاآورده و که ترك داده ومن برحوض ایستاده باشم می‌بینم هر که خواهدآمد بر من ، با دوستی جمله قرآن و فرزندان من وهر که بایشان تمسّك نکرده، خلاف أمر من کرده، بخدا که اورا فرشتگان برانند راندنی غضب چنانچه اشتر واسپ یله را برانند ازحوض ، پس من ندا کنم:

بیارید این از امّت من ست وازآن من ست ! فرمان آید : ای محمّد ! تو نمیدانی بعد تو ایشان باقرآن وفرزندان توخلاف فرمان تو کرده اند ، وبجای ودّ ومودّت، بغض وعداوت کرده اند . پس بگویم من : ای فرشتگان از من این مرد را دورتر برید ، والمأمور بمتابعته لایصیر تبعاً والمندوب إلى إمامته لایصیرمأموماً، كلّ علم وكلّ قول دلّ على مخالفة النبيّ صلّى الله عليه وآله فهو زندقةٌ وشيطنة . پس هر که باقرآن وفرزندان رسول تمسّك ندارد اگرچه علم أوّلين وآخرين بخواند چون كتابي ست واگرزهد كند مانند راهب ست ، وفرداى قيامت اورا برو اندازند دردوزخ . كذا في «دستورالحقايق» و«الأربعين في (عن . ظ) الأربعين» . في «الزّاهدي» : في «مجمع الأخبار» عند قوله تعالى : قُلْ تعالَوا نَدعُ أبناءَنا وأبناءَكم ؛ أنّ الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتّى وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة ، أنا أصلها ، وعليّ فرعها ، والحسنان ثمارها ، وأولادهما أغصانها ، وشيعتهم أوراقها . فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى وغوى ، ولوكان عبداً عبدالله تعالى بين الصّفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتّى يصير كالشنّ البالي لم يدرك محبّتنا فأكبه الله على منخريه ! ثمّ تلاهذه الآية : قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى . حاصله : مصطفى فرموده صلعم : خداوند تعالى مرا وعلی‌را ازيکدرخت آفريده «مَن كنتُ مولاه فعليٌ مولاه» شاهد اين مقاله است ؛ من أصلم وعلى فرع ست ، لاجرم بيعت ايمان أصل باشد وبيعت توبه فرع وفرزندان من ميوهٔ آندرخت اند ، هر كه تمسّك كند وچنك محكم بشاخ آندرخت زند نجات يابد ، وهر كه بلخشيد فرود افتاد وبى راه شد اگرچه باشد بندهٔ كه پرستيده ست خداى را هزار اندر هزار سال درميان صفا ومروه تاآنكه شده چون مشك خشك كهنه؛درنيافته است دوستى ما را ، وماكانَ صلوتهم عِندالبيتِ إلاّ مُكاءً وتصدية ، آن نماز نيست آوازيست كه ازميان دولب‌چون‌آوازسرناى بيرون مى آرد ودستك مى‌زند وچون فردابرخيزد برروى اندازد خداوند تعالى اورا دردوزخ برهردو پرهٔ بينى. عزيزمن ! هشيارباش شيطان رهزن ترا ره ميزند واز سادات كم إعتقاد ميكند،بايد كه إعتقاد بر قرآن

وسادات محکم کن «حسبکم کتاب الله وعترتی» امیدی واثق‌ست، وازینجا إمام شعبی وزیر عبدالملك مروان گفت: هر که أولاد رسول را بیازارد ونماز گزارد بمنزل کسی باشد که قرآن زیر پای نهد وکفش پیغمبر بزسر اندازد وبت دربغل وسردر سجده، آن نماز سود این قوم نباشد، یَقولون آمنّا بالله و باليوم الآخر وماهُم بمؤمنين يُخادعونَ الله والّذين آمنوا وَ ما يخدعون (إلاّ أنفسهم. صح. ظ) بدین دعوي دروغ خود را دردنیا مسلمان گویانند وازتیغ میرهانند. عَصمنا الله من المعترض الزّنيم].

و نیز ملك العلماء در «هداية السّعداء» در جلوهٔ ثالثهٔ هدایهٔ ثانیه گفته: [في «المصابيح»: إنّي تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به من بعدي لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي. حاصله: فرزندان خودرا در شما میگذارم، شرط إیمان آنست اگر بگیرید اورا بحرمت ورعایت هرگز گمراه بعد من نگردید. واین دلیل‌ست که محبت ایشان شرط ایمانست].

و نیز ملك العلما در «هداية السّعداء» درجلوهٔ خامسهٔ هدایهٔ ثانیه گفته: [وفي «المصابيح» و «المشكوة»: عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ قال (فقال. ظ): إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا من بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي. و لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلوني فيهما. ترجمه: زيدبن أرقم گوید: بایستاد مصطفی صلعم ودر آن حال ایستاده گفت: بدرستی که من گذارنده‌ام درشما چیزیرا که اگر بگیرید آن‌را هرگز گمراه وبی راه نشوید بعد من، یکی از ایشان بهترست ازدیگری وآن دوچیز آنست یکی کتاب خداست که رَسَنی ست که درازی اواز آسمان سوی زمین. دوم فرزندان من، وقرآن وفرزندان ازروی شرف وفضل هرگز پراگنده وجدا نشوند، همیشه جمع باشند تا آنکه حاضر شوند برحوض کوثر، پس نیکو اندیشه کنید چگونه با ایشان خواهید بود، یعنی اگر تمسّك کنید بدیشان هرگز گمراه نشوید، واگر بگذارید ایشان را بی راه

وهلاك گردید. واین حدیث دلیلست که ایشان چون باقرآن جمع باشند ایمان ایشان درحالت نزع زائل نشود].

ونیز ملك العلما در «هدایة السّعداء» درجلوهٔ سادسهٔ هدایهٔ رابعه عشر گفته: [في «المصابیح»: عن (في. ظ) الحسان: عن جابر رضی الله عنه قال: رأیت رسول الله ﷺ علی ناقته القصواء فسمعته یقول: یاأیّهاالنّاس! إنّی ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی. وفی «شرف النّبوة» و «المشکوة»: مثل أولادی (أهل بیتی. ظ) فیکم کمثل سفینة نوح فمن رکبها نجیٰ ومن ترکها هلك. حاصله: مصطفی فرمود صلعم: هرکه خودرا دردامن فرزندان من بربندد وبدوستی ایشان چنك درزند که اگرفرزندان مرا دوست گیرید وچنك دردامن ایشان زنید هرگزبعد من گمراه وبی راه نگردید. من اقتدیٰ به فهومهتدٍ ومن انتصره فهومنصورٌ ومن خالفه فقد اتّبع غیرسبیل المؤمنین، ولاّه الله ماتولّی وأصلاه جهنّم وساءت مصیراً. و ازین جاست که مرید ازآن سیّد بهتروفاضلترست ازمرید غیرسیّد، چنانچه تمام این أحادیث درفصول وصیّت ونقل (بدوثقل. ظ) درخامسه (۱) ازهدایه (هدایات. ظ) گفته آمد].

ونیز ملك العلما در «مناقب السّادات» گفته: [الحدیث الثالث - فی «المشارق» و «المصابیح» و «شرف النبوّه» و «الدّرر» و «تاج الأسامی» وغیر ذلك: إنّی تاركٌ فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی فإن تمسّکتم بهما لن تضلّوا من بعدی. حاصل: مصطفی صلعم فرمود: بدرستی وراستی که من میگذارم درشما دوچیز عزیز ونفیس ومحفوظ، ازآنکه مصطفی پدرامّتانست، کقوله: اتقی أبنائی، وشرط پدرانست که وقت رحلت بفرزند نصیحت ووصیّت کنند وآنچه عزیزونفیس باشد بفرزندان سپارند، مصطفی را قرآن وفرزندان عزیز ونفیس بودند باُامّت سپرد وفرمود: اگر چنك زنید بدرستی بایشان بعد من هرگز گمراه نگردید.

(۱) احادیث تمسك به ثقلین تفصیل درهدایة رابعة مذکورست، کمامر نقلها آنفا، فما ذکره المنصف ههنا لعله سبقة من سبقات القلم، والله اعلم (۱۲. ن).

و در « شرح سنن (سنت. ظ) » میگویند : در صحت حدیث، محدثان خلف و سلف متفق اند] .

و نیز ملك العلماء در « مناقب السادات » گفته : [الحدیث الثالث - فی « المصابیح » و « المشکوة » : عن زید بن أرقم ، قال : قام رسول الله ﷺ وقال : إنّی تاركٌ فیکم الثّقلین ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا من بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء وعترتی أهل بیتی ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما] . ترجمه : مصطفی فرمود ﷺ : بدرستی که میگذارم من در شما دو چیزی را که اگر دست گیرید اورا گمراه نشوید بعد من ، یکی بزرگتراست ازدیگری : کتاب خدایتعالی رسنی ست درازاز آسمان . دوم فرزندان من ، هرگز جدا نشوند این هردو یکی از دیگری تاآنکه فرودآیند برحوض کوثر، پس اندیشه کنید که چگونه از پس من درایشان خواهید بود ، یعنی دررعایت ومحبّت ایشان .

قوله : قام .

زیراکه آوازایستاده بلندترست ، وهوالاشتهار. إنّی تاركٌ ، ازآن گفت که چون اُمّت بمنزلهٔ پسرانند ورسم پدران آنست که وقت رحلت؛ متروکه وآنچه عزیزتر ونفیس ترباشد بفرزندان سپارند وبحفظ آن وصیّت کنند . فیکم ، للظرف ، تاایشان رادر اُمّت مقام وجاه باشد . ما إن، إبهام،وهوالاهتمام ، إن شرطیّة ، هدایت آنست که دوست دارید ایشان را . لن یتفرّقا ، لن للتأکید ، یعنی هرگزفرزندان من از قرآن جدا وبیزار نشوندوهرگز از ایشان قرآن بیزار نشود زوال تصدیق نباشد] انتهی .

وکمال جلالت مرتبت وسمومنزلت ملك العلماء دولت آبادی ونهایت تمهّر وتبحّر او در علوم دینیّه ومعارف یقینیّه برناظر « أخبار الأخیار » شیخ عبدالحق دهلوی و« تفسیر شاهی » محمّد محبوب عالم و « مقدّمهٔ سنیّه » شاه ولی الله والد ماجدمخاطب و« کشف الظّنون » مصطفی بن عبدالله القسطینطنی و« مرافض »حسام-

الدّین سهارنپوری و « سبحة‌المرجان » و « تسلیة الفؤاد » غلام علی‌آزاد بلگرامی و «إیضاح لطافة‌المقال » و« غرّة‌الرّاشدین» فاضل رشید و«إزالة‌الغین» مولوی‌حیدرعلی معاصر و« أبجدالعلوم»مولوی‌صدیق حسن‌خان‌معاصر؛واضح‌وآشکارست .درینجا اکتفا بربعض عبارات می رود .

ترجمهٔ ملك العلما قاضی‌شهاب‌الدین دولتابادی

شیخ عبدالحق دهلوی در « أخبار الأخیار » گفته : [قاضی شهاب الدّین دولتابادی . شهرت أوصافش مغنی‌ست از شرح‌آن ، اگرچه درزمان او دانشمندان بوده‌اند که ُاستادان وشریکان او بوده ، أمّا شهرت وقبول که حقتعالی اورا عطاکرد هیچکس را ازأهل زمان او نکرد . ازتصنیفات او یکی « حواشی کافیه » است که در لطافت ومتانت بیعدیل واقع شده وهم درحیات او مشهور عالم گشته ، و« إرشـاد » درنحو که دعوی تمثیل درضمن تعبیر إلتزام نموده و ترتیب جدید إختیار فرموده است ، نیزمتنی‌ست متین وبی‌نظیروقرین و« بدیع‌البیان » نیزمتنی‌ست درعلم‌بلاغت، درآنجا مقیّد بسجع شده است . و « بحرموّاج » تفسیر قرآن شریف کرده بعبارت فارسی ، دروی بیان ترکیب ومعنی فصل ووصل داده است ودرآنجا نیزازبرای سجع تکلّفی کرده است ، قابل إختصار وتنقیح وتهذیب ست . وبر« أصول بزدوی » تابحث أمر نیزشرحی نوشته ، وکتب ورسائل دیگر نیزدارد فارسی وعربی . ورسالهٔ دارد درتقسیم علوم . ودرصنائع نیزرساله فارسی دارد . وسلیقه شعر نیز دارد ، واین قطعهٔ او که بیکی ازملوك درباب طلب جاریه نوشته است مشهورست :

این نفس خاکسار که‌آتش‌سزای‌اوست   برباد گشت لائق بی‌آبه کردنست !

یك کس‌چنان فرست که پابرسرم نهد   ریزد همه‌منی وتکبّر که درمن‌ست !

وفات او درسنه ثمان (۱) وأربعین وثمان مائة وقبراودرشهرجونپورست. قاضی شهاب الدین رسالهٔ دارد مسمّی به « مناقب السّادات » درآنجاداد عقیدت ومحبّت

---

(۱) الصحیح کما ضبط آزاد فی«سبحة‌المرجان» و« تسلیة‌الفؤاد»انه توفی سنه تسع وأربعین وثمان مائة،فتنبه (۱۲ . ن)

بأهل بيت نبوّت سلام الله عليهم أجمعين داده سرمايهٔ سعادت و موجب نجات وى درآخرت آن خواهد بود ، إنشاء الله تعالى . باعث تصنيف آن رساله را چنان گويند كه درزمان اوسيّدى بود كه اورا **سيد أجمل** ميگفتند ، از أكابر وقت بود وليكن جمال نسبش ازحليهٔ علم وفضل عاطل بود ، غالباً قاضى را باوى در بعضى محافل ملوك درتقديم وتأخير مجلس نزاعى شده بود ، دراوّل قائل شد بأفضليت عالم وتقديم اوبرعلوى عامى ، بعد از ان بتسويهٔ عالم غير علوي با علوي غيرعالم ودرينباب رسالهٔ نوشت و گفت: عالميّت ما مشخّص ومتيقّن است وعلويّت شما مشكوك ، پس ما را تقديم وترجيح برشما ثابت باشد! اُستاد قاضى شهاب الدّين را اينمعنى ازوى ناخوش آمد ومزاج حالش ازوى منحرف گشت ، قاضى ازينمعنى برگشت ودرمناقب سادات وأفضليّت ايشان رسالهٔ نوشت واز آنچه گذشته بود إعتذار نمود . وبعضى گويند كه حضرت سروركائنات را عليه أفضل الصّلوات وأكمل التّحيّات بخواب ديد كه اورا ازاينمعنى تنبيه ميفرمايد وبرإسترضاء سيّد أجمل مذكور تحريص مينمايد، قاضي پيش سيّد رفت وتوبه كرد ورساله نوشت، والله أعلم] إنتهى.

فهذا **شهاب الدين الدولتا بادى** ملك علمائهم العظماء الاحبار ، وقدوة ائمتهم القدماء الكبار، قدروى هذا الحديث العزيز المثار،وأثبت هـذا الخبر العظيم الآثار،نقلاً من كتب أسلافه والأسفار، فأورده بالتثنية والتّكرار، والتّوفير والاكثار، والاعلان والاجهار،والايضاح والاسفار، في كلاسيفريه الموصوفين بالاستناد والاعتبار، وأعقبه بتبيينات ذاكية ساطعة كالقتار، وأردفه بتوضيحات نافحة فائحة كأريج الأزهار، فالعجب كلّ العجب من الجاحد الغرّار، الممنو بالاغترار، المستهتر بالاجترار الخائض في غمار الانغمار، كيف لاينزع نفسه بالتحرّج والازدجار،عن الاقتحام في بوادي التّبار، والوقوع في مهاوى البوار، والسّلوك في شرك الرّدى والدّمار.

﴿ ۱۳۵ - أما روايت نور الدين على بن محمد المكى المالكى المعروف بابن الصباغ ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « فصول مهمّه فى معرفة الائمه » گفته : [وروى

الترمذيّ أيضاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : من كنتُ مولاه فعليّ مولاه . هذا اللّفظ بمجرّده رواه الترمذيّ ولم يزد عليه ، وزاد غيره وهو الزّهريّ ذكر اليوم والزّمان والمكان ، قال : لمّا حجّ رسول الله ﷺ : حجّة الوداع وعاد قاصداً المدينة قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة ، وذلك في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة الحرام وقت الهاجرة ، و قال : أيّها النّاس ! إنّي مسئول وأنتم مسئولون ، هل بلّغت ونصحت ؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت ، ثمّ قال : وأنا أشهد أنّي قد بلّغت ونصحتُ ، ثمّ قال : أيّها النّاس ! أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول الله ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله . قال : وأنا أشهد مثل ماشهدتم ، ثمّ قال ﷺ : أيّها النّاس! قد خلّفتُ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي كتاب الله وأهل بيتي ، ألا ! وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وسعة حوضي ما بين بُصرى وصنعاء ، عدد آنيته عدد النّجوم إنّ الله مسائلكم (سائلكم.ظ) كيف خلفتموني في كتابه وفي أهل بيتي ، ثمّ قال ﷺ : أيّها النّاس ! من أولى النّاس بالمؤمنين ؟ قالوا : الله و رسوله أولى بالمؤمنين . يقول ذلك ثلث مرّات . ثمّ قال في الرّابعة و أخذ بيد علي رضي الله عنه : من كنتُ مولاه فعلي مولاه ، أللّهم والِ من والاه و عادِ من عاداه ، يقولها ثلث مرّات ، ألا! فليبلّغ الشّاهد الغائب].

وعلامه ابن الصباغ از مشاهير علماي عظام ومعاريف كملاى فخام سنّيّه است ، نبذى از آثار بُعد صيت وإشتهار، وتحقّق وثاقت وإعتبار، وعلوّ مرتبت وعظمت مقدار، وسموّ منزلت ورفعت فخار او برنا ظر « إتحاف الورى بأخبار أمّ القرى » تصنيف نجم الدين عمر بن فهد مكّى و « ضوء لامع لأهل القرن التّاسع » تصنيف شمس الدّين محمّد بن عبدالرّحمن سخاوي و « جواهر العقدين » نورالدين على بن عبدالله سمهودى و « إنسان العيون » نور الدّين علي بن ابراهيم حلبى و « صراط سوى » محمود بن محمّد بن على شيخانى و « نزهة المجالس » عبدالرّحمن بن عبدالسّلام الصّفورى

مآخذ ترجمهٔ ابن صباغ مالكى

و «رياض زاهره» عبدالله بن محمد مطيرى و «تفسير شاهى» محمد محبوب عالم و «سعادة الكونين» إكرام الدين بن نظام الدين دهلوى و «إسعاف الراغبين» شيخ محمد بن على صبان مصري و «ذخيرة المآل» أحمد بن عبدالقادر عجيلى و «إيضاح لطافة المقال» فاضل رشيد و «مشارق الأنوار» شيخ حسن عدوى حمزاوى معاصر و «نور الأبصار» سيد مؤمن بن حسن مؤمن شبلنجى معاصر؛ در حيز خفا و إستتار نيست.

فهذا علامتهم الجليل ابن الصباغ، قد روى هذا الحديث المسبغ أتم الإسباغ الذي فيه أوفى مقنع و بلاغ، لكل رائد للحق وباغ، فلا ينكب عن الهدى إلا حارد طاغ، ولا يعرض عن الصواب إلا مارد باغ، ولا يألف الباطل إلا من جار من القصد وزاغ، ولا يؤثر الغى إلا من حاد عن الرشد وزاغ.

﴿ ۱۳۶ - أما روايت شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوى القاهرى الشافعي ﴾

حديث ثقلين را، پس در كتاب «إستجلاب إرتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف» كه نسخة عتيقة آن بحمد الله المنعم المفضال بحسن سعى و لطف إقبال يكى از متمسكين بأذيال سادات قادات أقيال، لازال ناهلاً من مناهل العلم والكمال بحرمتهم الباهرة الجلال، عليهم آلاف السلام من الملك المتعال؛ پيش نظر اين قاصر كثيب البال؛ حاضر و موجودست؛ طرق متعددة متكاثره و أسانيد متبددة متوافرة اين حديث شريف آورده، در مضمار إيراد و إصدار قصب السبق از حفاظ أخبار و نقاد آثار برده، چنانچه در كتاب مذكور بعد بيان تفسير آيه مودت گفته:

[و إذ قد بان لك الصحيح في تفسير هذه الآية، فأقول: قد جاءت الوصية الصريحة بأهل البيت في غيرها من الأحاديث. فعن سليمن بن مهران الأعمش، عن عطية بن سعد العوفي وحبيب بن أبى ثابت، أولهما عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه، وثانيهما عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء

إلى الأرض و عترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي في جامعه وقال : حسن غريب ، إنتهى . وحديث أبي سعيد عند أحمد في مسنده من حديث الأعمش و كذا من حديث أبي إسرائيل الملائي إسماعيل بن خليفة وعبدالملك بن أبي سليمان ، ورواه الطبراني في الأوسط من حديث كثير النّواء ، أربعتهم عن عطيّة ، ورواه أبويعلى وآخرون ، وتعجّبت من ايراد ابن الجوزي له في « العلل المتناهية » بل أعجب من ذلك قوله : إنّه حديث لايصحّ ؛ مع ما سيأتي من طرقه الّتي بعضها في صحيح مسلم ، فقد أخرج في صحيحه حديث زيد من طريق سعيد بن مسروق وأبي حيّان يحيى بن سعيد بن حيّان ، كلاهما واللّفظ للثّاني عن يزيد بن حيّان عمّ ثانيهما ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينه فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ثمّ ذكّر ثمّ قال: أمّا بعد ، أيّها النّاس ! فانّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وإنّي تارك فيكم ثقلين اوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثمّ قال : وأهلبيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ، ثلثا . فقيل ، لزيد : مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه أهل بيته ولكنّ أهلبيته من حرم الصّدقة بعده . قيل : ومَن هُم ؟ قال: هُم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس رضي الله عنهم. قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم! وفي لفظ : قيل لزيد رضي الله عنه: مَن أهل بيته؟ نساؤه؟ فقال: لا أيم الله! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أمّها. وفي رواية غيره: إلى أبيها واُمّها. أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده . أخرجه مسلم أيضاً وكذا النّسائي باللّفظ الأوّل وأحمد والدّارمي في مسنديهما وابن خزيمة في صحيحه وآخرون كلّهم من حديث أبي حيّان التّميمي (التيمي.ظ) يحيى بن سعيد بن حيّان ، عن يزيد ابن حيّان . و أخرجه الحاكم في « المستدرك » من حديث الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، ولفظه : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ مرّ (امر . خ . ظ) بدوحات فقممت

ثمّ قام فقال : كأنّى قد دعيتُ فأجبت إنّى قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزوجلّ وعترتى فانظروني كيف تخلفونى فيهما فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض ، ثمّ قال: إنّ الله عزوجلّ مولاى وأنا ولىّ كلّ مؤمن و مؤمنة ، ومن حديث سلمة بن كهيل : عن أبيه عن أبى الطّفيل أيضاً بلفظ: نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينه عند سمرات خمس دوحات عظام، فكنس النّاس ماتحت السّمرات ثمّ راح رسول الله ﷺ عشيّة فصلّى ثمّ قام خطيباً فحمد الله تعالىٰ عزّوجل وأثنىٰ عليه وذكّر ووعظ فقال ماشاءالله أن يقول ثمّ قال : أيّها النّاس ! إنّى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموها (اتّبعتموهما. ظ) وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتى.

وحديث أبى الضحى مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم (رض) مقتصراً علىٰ قوله: إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وأهلبيتى وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض. وقال عقب كلّ طرق من الثّلاثة : إنّه صحيح علىٰ شرط الشّيخين ولم يخرجاه . وكذا أخرجه من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم ووافقه على تخريج هذه الطريق الطّبرانى في الكبير وفيها وصف ذلك اليوم بأنّه ما أتا علينا يوم كان أشدّ حرّاً منه . وأخرجه الطبرانىّ أيضاً من حديث حكيم بن جبير عن أبى الطفيل عن زيد، وفيه من الزّيادة عقب قوله وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض: سألتُ ربّى ذلك لهما، فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منكم. وفي الباب : عن جابر، وحذيفة ابن أسيد ، وخزيمة بن ثابت ، و سهل بن سعد ، و ضميرة ، و عامر بن ليلىٰ ، وعبدالرّحمن بن عوف ، وعبد الله بن عبّاس ، وعبدالله بن عمر ، و عديّ بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلىّ بن أبيطالب ، وأبى ذر ، وأبى رافع ، وأبي الشّريح الخزاعى ، وأبى قدامة الأنصارى، وأبى هريرة وأبى الهيثم بن التيهان ورجال من قريش و امّ سلمة وامّ هانى ابنة أبيطالب الصحابيّة، رضوان الله عليهم .

أما حديث جابر ، فرواه الترمذى في جامعه من طريق زيد بن الحسن الأنماطى عن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين ، عن أبيه. عن جابر بن عبدالله رضى الله عنهما؛ قال :رأيتُ رسول الله ﷺ يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول :ياأيّها النّاس!

إنّي قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي . وقال الترمذيُّ بعده إنّه حسنٌ غريب . ورواه أبوالعبّاس بن عقدة في الولاية من طريق يونس بن عبدالله بن أبي‌فروة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع فلمّا رجع الجحفة أمر بشجرات فقمّ ما تحتهنّ ثمّ خطب النّاس فقال : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! فانّي لا أراني يوشك أن أدعى فاُجيب وإنّي مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك بلّغت الرّسالة ونصحت وأدّيت ، قال : إنّي لكم فرط وأنتم واردون عليَّ الحوض وإنّي مخلفٌ فيكم الثّقلين كتاب الله .

وأما حديث حذيفة ابن أسيد الغفاري ، فرواه الطبرانيُّ في معجمه الكبير من طريق سلمة بن كهيل ، عن أبي الطفيل ، عنه وزيد بن أرقم رضي الله عنهما قال : لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ ثم بعث إليهن فقمّ ماتحتهنّ من الشوك وعمد فصلّى تحتهنّ ثمّ قام فقال : ياأيّها الناس ! إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا نصف عمر الّذي يليه من قبله ، وإنّي لأظنّ أن يوشك أن اُدعى فاُجيب وإنّي مسئول وإنّكم مسئولون . فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث مَن في القبور؟ قالوا : بلى! نشهد بذلك . قال : اللّهم اشهد! ثمّ قال : ياأيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ، ثمّ قال : ياأيّها النّاس! إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليَّ الحوض حوض عرضه مابين بُصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليَّ عن الثّقلين فانظروني كيف تخلفوني فيهما الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سببٌ طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا و عترتي أهل بيتي فانّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن

ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض . ومن هذا الوجه أورده الضّياء في « المختارة » ورواه أبونعيم في « الحلية » وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطّفيل عن حذيفة وحده به .

وأما حديث خزيمة ، فهو عند ابن عقدة من طريق محمّد بن كثير ، عن فطر وأبي الجارود ، كلاهما عن أبي الطّفيل أنّ عليّاً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله مَن شهد يوم غدير خم إلّا قام ، ولا يقوم رجل يقول : نبّئت أو بلغني إلّا رجل سمعت اُذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيّوب الأنصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الأنصاري وأبو ليلى وأبو الهيثم بن التّيهان ورجال من قريش . قال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم ! فقالوا : نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع حتى إذا كان الظّهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشدّ بن واُلقي عليهنّ ثوب ثم نادى بالصّلوة فخرجنا وصلّينا ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها النّاس ! ما أنتم قائلون ؟ قالوا : قد بلّغت ، قال : اللّهم اشهد ، ثلاث مرّات ، قال : إنّي أوشك أن أدعى فاُجيب وإنّي مسئول وأنتم مسئولون ، ثم قال : ألا إنّ أموالكم و دماءكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا . اوصيكم بالنّساء ، اوصيكم بالجار ، اوصيكم بالمماليك ، اوصيكم بالعدل والاحسان . ثم قال : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض نبّأني بذلك اللّطيف الخبير ، وذكر الحديث في قوله ﷺ مَن كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي رضي الله عنه : صدقتم وأنا على ذلك من الشّاهدين .

وأما حديث زيد ، فرواه أحمد في مسنده ولفظه : قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّوجل حبل ممدود ما بين السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وأما حديث سهل فقد تقدّم مع خزيمة .

واما حديث ضميرة الاسلمي ، فهو في « الموالاة » من حديث إبراهيم بن

محمّد الأسلمي، عن حسين بن عبدالله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: لمّا انصرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع أمر بشجرات فقممن بوادي خمّ وهجر فخطب النّاس فقال: أمّا بعد، أيّها النّاس! فإنّي مقبوضٌ اوشك أن ادعى فأُجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت، قال: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي ألا وانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وأما حديث عامر، فأخرجه ابن عقدة في «الموالاة» من طريق عبدالله بن سنان، عن أبي الطفيل، عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنهما، قالا: لمّا صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات: لاتنزلوا تحتهنّ حتّى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقمّ ما تحتهنّ وشذ بن على (عن.ظ) رؤس القوم حتّى إذا نودى للصلوة غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثمّ انصرف النّاس وذلك يوم غدير خمّ وخمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف. فقال: أيّها النّاس! إنّه قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلّا نصف عمر الّذى يليه من قبله. وذكر الحديث، والقصد منه قوله صلّى الله عليه وسلم: أيّها النّاس! أنا فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، ألا! وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني. قالوا: وما الثّقلان؟ يا رسول الله! قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرف (طرفه.ظ) بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، ألا! وعترتي، قد نبّأني اللّطيف الخبير ألا يتفرّقا حتّى يلقياني وسألت ربّي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم. ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في ذيله في الصّحابة وقال إنّه عزيزٌ جدّاً.

وأما حديث عبدالرحمن بن عوف، فهو عند ابن أبي شيبة وعنه أبي يعلى في مسنديهما. وكذا أخرجه البزّار في مسنده أيضاً ولفظه: لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مكّة انصرف إلى الطّائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثمّ قام رسول الله خطيباً

فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : اوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض ، والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصّلوة وتؤتنّ الزّكوة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً مني ، أو كنفسي ، يضرب أعناقكم ! ثم أخذ بيد عليّ رضي‌الله عنه فقال: هذا!.

وأما حديث ابن عباس ، فأشار إليه الدّيلميّ في مسنده .

و أما حديث ابن عمر ، فهو في « المعجم الأوسط » للطبراني بلفظ: آخر ما تكلّم به رسول‌الله صلّى‌الله عليه وسلّم : اخلفوني في أهل بيتي .

وأما حديث عدي بن حاتم و عقبة بن عامر ، فقد تقدّم حديثهما في خزيمة .

وأما حديث علي ، فهو عند إسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد ، عن محمّد بن عمر بن علي بن أبيطالب ، عن أبيه ، عن جدّه علي رضي‌الله عنه أنّ النّبيّ صلى‌الله عليه وسلّم قال : تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب‌الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي ، وكذا رواه الدّولابيّ في « الذرّيّة الطّاهرة » ورواه الجمابيّ من حديث عبدالله بن موسى، عن أبيه عن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ رضي الله عنه أنّ رسول‌الله صلّى الله عليه و سلّم قال : إنّي مخلفٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله عزّوجلّ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّي يردا عليّ الحوض، ورواه البزّار ولفظه : إنّي مقبوضٌ وإنّي قد تركتُ فيكم الثّقلين كتاب‌الله وعترتي أهل بيتي وإنكم لن تضلّوا بعدهما وإنّه لن تقوم السّاعة حتّي يبتغى أصحاب رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم كما تبتغى الضّالّة فلاتوجد .

و أما حديث أبي ذر ، فأشار إليه التّرمذيّ في جامعه وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي فإنّهما لن يتفرّقا حتّي يردا عليّ الحوض فانظروني كيف تخلفوني فيهما .

وأما حديث أبي رافع، فهو عند ابن عقدة أيضاً من طريق محمّد بن عبيدالله بن

أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله رضي الله عنه (قال.صح.ظ) لمّا نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غدير خمّ مصدره من حجّة الوداع قام خطيباً بالنّاس بالهاجرة فقال: أيّها النّاس، وذكر الحديث ولفظه: إنّي تركت فيكم الثقلين الثّقل الأكبر والثّقل الأصغر فأمّا الثّقل الأكبر فبيد الله طرفه والطّرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به لن تضلّوا ولن تذلّوا أبداً وأمّا الثّقل الأصغر فعترتي أهل بيتي إنّ الله هو الخبير أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألته ذلك لهما والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه من الآنية عدد الكواكب والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي، الحديث.

وأما حديث أبي شريح وأبي قدامة، فقد تقدّما في خزيمة.

و أما حديث أبي هريرة، فهو عند البزّار في مسنده بلفظ: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إنّي قد تركت فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما كتاب الله و نسبي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و اما حديث الهيثم ورجال من قريش، فقد تقدّموا في خزيمة.

و اما حديث ام سلمة. فحديثها عند ابن عقدة من حديث هرون بن خارجة، عن فاطمة ابنة علي، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيد عليّ رضى الله عنه بغدير خمّ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه، الحديث. وفيه: قال: يا أيّها النّاس! إنّي مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض

و اما حديث ام هاني، فحديثها عنده أيضاً من حديث عمر بن سعيد بن (عن.ظ) عمر بن جعدة بن هبيرة، عن أبيه أنّه سمعها تقول: رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّته حتّى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال: أمّا بعد، أيّها النّاس! فإنّي موشك أن أدعى فأجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبداً كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و علامه سخاوى ازأكابر ثقات حفّاظ وأجلّهٔ أثبات أيقاظ وأفاخم نقّادماهرين وأعاظم جهابذه سابرين نزد سنّيه بوده ، محامد زاخرهٔ غزيره ومفاخروافرهٔ كثيرهٔ او بنابر إفادات قوم بالاتر ازآنست كه إحصاءآن توان كرد ، نبذى ازآن درمجلّد حديث مدينة العلم از « شرح شمائل » فضل الله بن روزبهان الشّيرازى و« عجالة الرّاكب وبغية الطالب » عبدالغفار بن إبراهيم العدثانى و«نورسافر فى أخبارالقرن العاشر» شيخ عبدالقادر بن عبدالله بن شيخ العيدروس اليمنى و«بدرطالع بمحاسن من بعد القرن السّابع » محمّد بن على الشوكانى ؛ دانستى . وچون خود سخاوى در « ضوء لامع لأهل القرن التّاسع » ترجمهٔ خودرا بشرح وبسط تمام آورده ، مناسب چنان مينمايد كه دراينجا برنقل آن إكتفا رود، وإتماماً للمرام تتمّهٔ ترجمه اش از«ذيل ضوءِ لامع» تصنيف جارالله بن فهد مكّى نيزبآن ضمّ كرده شود .

پس بايد دانست كه سخاوى درضوءِ لامع گفته : [محمّد بن عبدالرّحمن بن محمّد بن أبى بكر بن عثمان بن محمّد الملقّب شمس الدّين أبوالخير وأبوعبدالله بن الزّين أوالجلال أبى الفضل وأبى محمّد ، السّخاوىّ الأصل القاهرى الشّافعي، المصنّف، الماضى أبوه وجدّه ، ويعرف بالسّخاوى وربّما يقال: ابن البارد، شهرة لجدّه بين أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولاهو، بل يكرهها كابن عليّة وابن الملقن فى الكراهة ولايذكره بها إلاّ من يحتقره . ولد فى ربيع الأوّل سنة إحدى وثلثين وثمانى (ثمان. ظ) مائة بحارة بهاءالدين علوالدّرب المجاور لمدرسة شيخ الإسلام البلقينى محل أبيه وجدّه ثمّ تحوّل منه حين دخل فى الرّابعة مع أبويه لملك اشتراه أبوه مجاوراً لسكن شيخه ابن حجر، وأدخله أبوه المكتب بالقرب من الميدان عند المؤدّب الشرف عيسى بن أحمد المقسى النّاسخ ، فأقام عنده يسيراً جدّاً ثمّ نقله لزوج أخته الفقيه الصّالح البدرحسين بن أحمد الأزهرى أحد أصحاب العارف بالله يوسف الصّفى فقرأ عنده القرآن وصلّى به للناس التّراويح فى رمضان بزاوية لأبى امّه الشّيخ شمس الدّين العدوى المالكى ، ثمّ توجّه به أبوه لفقيهه المجاور لسكنه الشّيخ المفيد النّفّاع القدوة الشّمس محمّد ابن أحمد النّحريرى الضّرير مؤدب البرهان ابن خضر والجلال بن الملقن

وابن أسدوغيرهم من الأئمة وأحد من علّق شيخه في تذكرته من نوادره وسمع منه الطّلبة والفضلاء ويعرف بالسّعودي ، وذلك حين انقطاعه بمنزله لضعفه فجوّده عليه وانتفع به في آداب التّجويد وغيرها وعلّق عنه فوائد ونوادروقرأ عليه حديثاً والتحق في قراءته عليه بشيوخه، وتلاه في غضون ذلك مراراً على مؤدّبه بعد زوج عمّته الفقيه الشّمس محمّد بن عمر الطبّاخ أبوه أحد قرّاء السبع هووحفظ عنده بعض « عمدة الأحكام» ثمّ انتقل بإشارة السّعودي المذكور للعلاّمة الشّهاب ابن أسد وأكمل عنده حفظها مع حفظ « التّنبيه» كتاب عمّه و« المنهاج الأصلي » و« ألفية ابن مالك » و « النّخبة» وتلى عليه لأبي عمرو ثمّ لابن كثير وسمع عليه غيرهما من الرّوايات إفراداً وجمعاً و وتدرّب به في المطالعة والقراءة وصار يشارك غالب من يتردّد اليه للتفهّم في الفقه و العربية والقراآت وغيرها وكلّما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره . وكان من جملة من عرض عليه ممّن لم يأخذ عنه بعد: المحبّ بن نصر الله البغدادي الحنبلي والشّمس بن عمّار المالكي والنّور التّلواني والجمال عبدالله الزّيتوني وكذا الزّين عبادة ظنّاً فقد اجتمع به وبالشّمس البساطي مع جدّه ثمّ حفظ بعده « ألفية العراقي » و « شرح النّخبة » وغالب « الشاطبية » وبعض « جامع المختصرات » و « مقدمة السّاوي » في العروض وغير ذلك ممّا لم يكمله. وقرأ بعض القرآن على النّور البلبيسي إمام الأزهر والزين عبدالغني الهيثمي لابن كثير ظنّاً ، وسمع الكثير من الجمع للسّبع وللعشر على الزّين رضوان العقبي والبعض من ذلك على الشهاب السّكندري وغيره، بل سمع الفاتحة والى المفلحون للسّبع على شيخه بقراءة ابن أسد وجعفر السّنهوري وغيرهما من أئمّة القرّاء ، ولزم الأستاد الفريد البرهان ابن خضر أحد أصحاب عمّه ووالده حتّى أملى عليه عدّة كراريس من مقدّمته في العربيّة مفيدة وقرأ عليه غالب « شرح الألفيّة » لابن عقيل ، وسمع الكثير من توضيحها لابن هشام وغيره من كتب الفنّ وغيره . وكذا قرأ على أوحد النّحاة الشّهاب أبي العبّاس الحناوي مقدمته المسمّاة « بالدّرّة المضيّة » وكتبها له بخطّه إكراماً لجدّه وتدرّب بهما في الإعراب حيث أعرب على الأوّل من الاعلى إلى النّاس وعلى الثاني مواضع من « صحيح البخاري »

وأخذ العربيّة أيضاً عن الشّهاب الابدي المغربيّ والجمال ابن هشام الحنبلي حفيد سيبويه وقته الشّهير وغيرهما . وقرأ « التّنبيه » تقسيماً على ابن خضر والسّيد البدر النّسّابة وبعضه علي الشّمس الشّنّشي وحضر تقسيمه مراراً عند غير هؤلاء ، بل حضر عند الشّمس الونائي تلك الدّروس الطّنّانة الّتي أقرأها في الرّوضة ولم يسمع الفقه من أفصح منه ولاأجمع واليسير جدّاً عند الفاياتي وكذا أخذ اليسير من الفقه عن العَلَم صالح البلقيني. ومن جملة ذلك في «الرّوضة » و« المنهاج » و بعض « التّدريب » لوالده والتّكملة الّتي له . وسمع دروساً من « شرح الحاوى » لابن الملقن على شيخه ، و كذا من التّفسير والعروض . وحضر تقسيم « البهجة » بتمامه عند الشّرف المناوى وتقسيم «المهذّب » أوغالبه عند الزّين البوتنجي وتردّد إليه في الفرائض وغيرها بل أخذ طرفاً من الفرائض والحساب والميقات وغيرها عن الشّهاب ابن المجدى ، و قرأ الأصول على الكمال ابن إمام الكامليّة ، قرء عليه غالب شرحه الصّغير على البيضاوى ، وسمع عليه غير ذلك من فقه وغيره . وقرأ على غيره في متن البيضاوى و حضر كثيراً من دروس التّقى الشّمنّى في الأصلين والمعاني والبيان والتّفسير. وعليه قرأ شرحه نظم والده للنخبة مع شرح أبيه لها ، بل أخذ عن العزّ عبدالسّلام البغدادى في العربيّة والصّرف والمنطق وغيرها ، وكذا أخذ دروساً كثيرةً عن الأمين الأقصرائي وكثيراً من التّفسير وغيره عن السّعد بن الدّيرى ومن « شرح ألفية العراقى » عن الزين السّند بيسى ، بل قرأ الشّرح بتمامه على الزّين قاسم الحنفي ، وأخذ قطعةً من « القاموس » في اللّغة تحريراً وإتقاناً مع المحبّ ابن الشّحنة ، وكتب يسيراً على شيخ الكتاب الزّين عبدالرّحمن ابن الصّائغ ثمّ تركه لما رآى عنده من كثرة اللّغط ولزم الشّمس الطبندائى الحنفى إمام مجلس التّدرسية فيها أيّاماً. ولبس الخرقة مع التّلقين من المحيوى حفيد الكمال يوسف العجمى وأبى محمّد دين الأشمونى وأبى الفتح الفوى وعمر التّنيسى ؛ في آخرين في هذه العلوم وغيرها ،كابن الهمام وأبى القسم النويرى والعلاء القلقشندى والجلال المحلّى والمحبّ الأقصراى . وممّا حضره عنده التصوّف واجتمع بأبى عبدالله الغمرى وغيره من الأكابر. وأذن له غير واحد منهم و من غيرهم بالإفتاء والتّدريس والاملاء

بل كان الكثير منهم يرسل له بالفتاوى او يسأله شفاهاً وربّما أخذ بعضهم عنه. وقبل ذلك كلّه سمع مع والده ليلاً الكثير من الحديث على شيخه إمام الأئمة الشّهاب ابن حجر، فكان أول ماوقف عليه من ذلك في سنة ثمان وثلاثين وأوقع الله في قلبة محبّته فلازم مجلسه وعادتْ عليه بركته في هذا الشّأن الّذي باد جماله و حاد عن السّنن المعتبر عمّاله فأقبل عليه بكليّته إقبالاً يزيد على الوصف بحيث تقلّل ممّا عداه لقول الحافظ الخطيب أنّه علم لايعلّق إلاّ بمن قصّر نفسه عليه ولم يضمّ غيره من الفنون إليه وقول إمامنا الشّافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث؟! هيهات! وتوجيه (ووجّهه. ظ) شيخنا (تقديم شيخه له فيه على ولده وغيره. ز. ظ) بعدم التّوغّل فيما عداه كتوجيهه لكثير ممّن وصف من أئمّة المحدّثين وحفّاظهم وغيرهم باللّحن بآن ذلك بالنّسبة بالخليل وسيبويه ونحوهما دون خلوّهم أصلاً منه حسبما بسط ذلك معنىً وأدلّةً في عدّة من تصانيفه. ولذا توهّم الغبيُّ الغمر ممّن لم يخالطه أنّه لايحسنها. و قال العارف المخالط إنّ من قصره على هذا العلم ظلمه

« فائدة »
قال الشافعي لبعض أصحابه: أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث؟!

وداوم الملازمة لشيخه (مع تقديم شيخه له فيه على ولده وغيره. صح. ظ) حتّى حمل عنه علماً جمّاً واختصّ به كثيراً بحيث كان من أكثر الآخذين عنه و أعانه على ذلك قرب منزله منه، وكان لايفوته ممّا يقرأ عليه إلاّ النّادر إمّا لكونه حمله أولأنّ غيره أهمّ منه وينفرد عن سائر الجماعة بأشياء. وعلم شدّة حرصه على ذلك، فكان يرسل خلفه أحياناً بعض خدمه لمنزله يأمره المجيء للقراءة. وقرأ عليه الاصطلاح بتمامه وسمع عليه جلّ كتبه كالألفية وشرحها مراراً و « علوم الحديث » لابن الصّلاح إلاّ اليسير من أوائله وأكثر تصانيفه في الرّجال وغيرها، كالتّقريب وثلاثة أرباع أصله ومعظم « تعجيل المنفعة » و« اللّسان » بتمامه و« مشتبه النّسبة » و« تخريج الرافعي» و« تلخيص مسند الفردوس » والمقدمة و « بذل الماعون » ومناقب كلّ من الشّافعي واللّيث وأماليه الحلبيّة والدّمشقيّه وغالب « فتح الباري » و« تخريج المصابيح » و ابن الحاجب الأصلي وبعض «إتحاف المهرة » و« تعليق التّعليق» ومقدّمة « الاصابة»

وجملة؛ وفي بعضه ماسمعه أكثر من مرّة. وقرأ بنفسه منها النّخبة وشرحها و«الأربعين المتبائنة» والخصال المكفّرة» و«القول المسدّد» و«بلوغ المرام» والعشرة العشاريّات والمائة والملحق بها لشيخه التّنوخي والكلام على حديث امّ رافع و ملخّص مايقال في الصّباح والمساء وديوان خطبه وديوان شعره وأشياء يطول إيرادها. وسمع بسؤاله له من لفظه أشياء كالعشرة العشاريات و مسلسلات الإبراهيمى خارجاً عمّا كتبه عنه وفي الإملاء مع الجماعة من سنة ستّ وأربعين وإلى أن مات. وأذن له في الإقراء والإفادة والتّصنيف وصلّى به امام التراويح في بعض ليالى رمضان وتدرّب في طريق القوم و معرفة العالى والنّازل والكشف عن التّراجم والمتون وسائر الإصطلاح وغيرذلك . وكذا تدرّب في الطّلب بمستمليه مفيد القاهرة الزين رضوان العقبى وأكثر من ملازمته قراءةً وسماعاً وبصاحبه النّجم عمربن فهدالهاشمى وانتفع بإرشاد كلّ منهم واجزائه وإفادته ، بل كتب شيخه من أجله إلى دمياط لمن عنده «المعجم الصّغير» للطبرانى بإرساله إليه حتّى قرأه عليه لكون نسخته قدانمحى الكثير منها وماعلم أنّه فى أوقاف سعيد السّعداء إلاّ بعد . ولم ينفك عن ملازمته ولا عدل عنه بملازمة غيره من علماء الفنون خوفاً على فقده ولاارتحل إلى الأماكن النّائية ، بل ولا حجّ إلاّ بعد وفاته لكنّه حمل عن شيوخ مصر والواردين إليها كثيراً من دواوين الحديث وأجزائه بقراءته وقراءة غيره فى الأوقات الّتى لاتعارض أوقاته عليه غالباً سيّما حين لشتغاله بالقضاء وتوابعه حتّى صار أكثر أهل العصر مسموعاً وأوسعهم رواية .

ومن محاسن من أخذ عنه من عنده الصّلاح ابن أبى عمروابن اميلة وابن النجم وابن الهبل والشمس ابن المحبّ والفخرابن يسارة وابن الخوجى والمنيحى والزّيتاوى والبيانى والسّوقى والطبقة ، ثمّ من عنده القاضى العزّ بن جماعة والتّاج السّبكى وأخوه البهاء والجمال الأسنائى والشّهاب الأذرعى والكرمانى والصّلاح الصّفدى والقيراطى والحراوى ثمّ الحسين التّكريتى والاميوطى والباجي وأبوالبقاء السّبكى والنّشاورى وابن الذّهبى وابن العلائي والآمدى والنّجم ابن الكشك وأبواليمن ابن

الكويك وابن الخشّاب وابن حاتم والمليحي وابن رزين والبدر ابن الصّاحب ثمّ السّراج الهندي و أكمل الدّين البلقيني وابن الملقّن والعراقي والهيثمي والأنباسي والبرهان ابن فرحون ، وهكذا حتّى سمع من أصحاب أبي الطّاهر ابن الكويك و العزّ بن جماعة وابن خير، ثمّ من أصحاب الولي العراقي والقوي وابن الجزري ثمّ من يليهم، وقمش وأخذ عمّن دبّ ودرج، و كتب العالي والنّازل حتّى بلغت عدّة من أخذ عنه بمصر والقاهرة وضواحيها كأنبابه والجيزة وعلو الأهرام والجامع العمري وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسفط الحنا ومنية الرّديني وغيرها زيادة على أربعمائة نفس، كلّ ذلك وشيخه يمدّه بالأجزاء والكتب والفوائد الّتي لا تنحصر. وربّما نبهه على عوالي لبعض شيوخ العصر ويحضّه على قراءتها . وشكى إليه ضيق عطن بعضهم، فكاتبه يستعطفه عليه ويرغّبه في الجلوس معه ليقرأ ما أحبّه .

وبعد وفاة شيخه سافر لدمياط فسمع بها من بعض المسندين و كتب عن نفر من المتأدبين ثم توجّه في البحر لقضاء فريضة الحجّ وصحب (صحبت ظ) والدته معه فلقى بالطّور والينبوع وجدّة غير واحد أخذ عنهم و وصل لمكّة أوائل شعبان فأقام بها إلى أن حجّ وقرأ بها من الكتب الكبار والأجزاء القصار مالم تيهيّأ لغيره من الغرباء حتّى قرأ داخل البيت المعظّم وبالحجر وعلوّ غار ثور وجبل حرا وبكثير من المشاهد المأثورة بمكّة وظاهرها كالجعرانة ومنى ومسجد الخيف على خلق كأبي الفتح المراغي والبرهان الزّمزمي والتقي بن فهد والزّين الاميوطي والشّهاب الشّوابطي وأبي السّعادات وابن ظهيرة وأبي حامد بن الضّياء وزيادة على ثلاثين نفساً ، فمنهم من يروي عن البهاء ابن خليل والكرماني والأذرعي والنّشاوري والجمال الاميوطي وابن أبي المجد والتّنوخي وابن صديق والعراقي والهيثمي والأنباسي والمجد بن اللّغوي وإسماعيل الحنفي ومن لا أحصره سوى من أجازله فيها وهم أضعاف ذلك، وأعانه عليه صاحبه النّجم ابن فهد بكتبه وفوائده ونفسه ودلالته على الشّيوخ و كذا بكتب والده ثمّ انفصل عنها وهو متعلّق الأصل بها .

وقرأ في رجوعه بالمدينة الشّريفة تجاه الحجرة النّبوية على البدر عبدالله بن

فرحون وغيره من أماكنها على الشّهاب أحمد بن النّور المحلّى وأبى الفرج المراغى في آخرين، ثم ينبوع (بالينبوع. ظ) أيضاً، وعقبة ايلة، وقبل ذلك برابغ وخليص ورجع للقراءة هذه فأقام بها ملازماً السّماع والقراءة والتخريج، والإستفادة من الشيوخ والأقران غير مشتغل بما يعطله عن مزيد الإستفاده إلى أن توجه لمنوف العليا فسمع بها قليلاً وأخذ بفيشا الصّغرى عن بعض أهلها ثم عاد لوطنه فارتحل إلى الثّغر السّكندرى وأخذ عن جمع من المسندين والشّعراء بها، وبام دينار، ودسوق، وفوه، ورشيد، والمحلّة، وسمنود، ومنية عساس، ومنية نابت، والمنصورة، وفارشكور، ودنجية، والطويلة، ومسجد الخضر. ودخل دمياط فسمع بهـا، وحصّل في هذه الرّحلة أشياء جليلة من الكتب والأجزاء والفوائد عن نحو خمسين نفساً؛ فيهم من يروى عن ابن الشيخة والتّنوخى والصّلاح الزّفتاوي والمطرّز وعبدالله بن أبى بكر الدماميني والبلقيني وابن الملقّن والعراقى والهيتمى والكمال الدميرى والجلاوى والسّويداوى والجمال الرّشيدى وأبى بكر بن إبراهيم بن العزّ وابن صديق وابن اقبرس وناصر الدّين ابن الفرات والنجم البالسى والتاج بن موسى السّكندرى والزّين الفيشى المرجاني وناصر الدّين ابن الدوفق وابن الخرّاط والهزبر والشّرف ابن الكويك.

ثمّ ارتحل إلى حلب وسمع في توجّهه إليها بسرياقوس، والخانقاه، وبلبس، وقطيا، وغزة، والمجدل، والرّملة، وبيت المقدس، والخليل، ونابلس، ودمشق، وصالحيتها، والزّبدانى، وبعلبك، وحمص، وحماة، وسرمين، وحلب، وجبرين، ثمّ بالمعرة، وطرابلس، وبرزة، وكفربطنا، والمزّة وداريا، وصالحيّة مصر، والخطارة وغيرها شيئاً كثيراً من قريب مائة نفس وفيهم من أصحاب الصّلاح بن أبى عمر وابن أميلة وابن الهبل والزّين عبدالرّحمن بن الأستاذ وأبي عبدالله محمد بن عمر بن قاضى شهبة ويحيى بن يوسف الرّحبى والحافظ أبى بكر ابن المحب وناصر الدّين ابن داود وأبى الهول الجزري وأبى العبّاس أحمد بن العماد ابن العزّ المقدسي وابن عوض والشّهاب المرداوى وأبى الفرج ابن ناصر الصّاحبة والكمال ابن النّحاس ومحمد بن الرّشيد عبدالرّحمن بن أبى عمر والشّرف أبى بكر الحرّانى والشّهاب أبى العبّاس بن

مرجل وفرج السّر في فمن بعدهم. واستمدّ في بيت المقدس من أجزاء التّقى أبى بكر القلقشندى و كتبه وإرشاده ، فقد كان ذا انسة بالفنّ . وفي الشّام من أجزاء الضّيائية وغيرها بمعاونة الإمام التّقى ابن قندس والبرهان القادرى وآخرين . ثمّ في حلب كمحدّثها وابن حافظها أبى ذرّ الحلبى فأعاره وأرشده وطاف معه على من بقي عندهم وساعده غيره بتجهيز سماع با حضار سنن الدّار قطني من دمشق حتّى أخذها عن بعض مَن يرويها بحلب وأجازله خلق باستدعائه واستدعاء غيره من جهات شتّى من لم يتيسّر له لقيهم أولقيهم ولكن لم يسمع منهم بل كان وهو صغير قبل ان يتميّز ألهم الله سبحانه بفضله بعض أهل الحديث استجازة جماعة من محاسن الشّيوخ له تبعاً لأبيه فيهم من يروي عن الميدومي وابن الخباز والخلاطى وابن القيم وابن الملوك والعزّ محمّد بن إسماعيل الحموي و أبى الحرم القلانسى وابن نباتة وناصر الدّين الفارقى و الكمال ابن حبيب و الظّهير ابن العجمى والتّقى السّبكى والصّلاح العلائى وابن رافع ومغلطائى والنّشائى وابن هشام وأبى عبدالله بن جابر ورفيقه أبى جعفر الرّعينى المعروفين بالأعمى والبصير وشبههم، بل مَن يروى بالسّماع عن من حدّث عنه بالإجازة كالزّيتاوي وابن أميلة والصّلاح ابن أبى عمر العماد محمّد بن موسى الشّيرجى والعزّ محمّد بن أبى بكر السّوقى و أبى عبدالله البيانى والشّهاب ابن النّجم وأبى عليّ بن الهبل وزينب ابنة قاسم وغيرهم .

و كذا دخل في استدعاء صاحبه النجم ابن فهد الهاشمى ، بل و كثير من استدعاءات (استدعاءات . ظ) شيخه الزّين رضوان و غيره إمّا لكونه من أبناء صوفيّة الخانقاه التّدرسيّة اونحو ذلك ممّا هو أخصّ من العامة بل تكاد أن يكون خاصّة كما ألهم الله المحبّ ابن نصر الله حين عرضه عليه كتابه الاجازة مع كونه إنما كتب له بالهامش وكونه لم يكتب بها لكلّ من أبيه وعمّه مع كتابته لهما نحو ورقة .

و لهذا كلّه زاد عدد من أخذ عنه الأعلى والدّون والمساوي حتّى الشعراء و نحوهم على ألف و ما ئتين . و الأما كن الّتى تحمّل فيها من البلاد والقرى على الثّمانين .

واجتمع له من المرويات بالسّماع والقراءة مايفوق الوصف وهي تتنوّع أنواعاً: أحدها مارتّب على الأبواب الفقهيّة ونحوها ، وهي كثيرة جداً ، منها : ما تقيّد فيه بالصّحيح كالصّحيحين للبخارى ولمسلم ولابن خزيمة ـ ولم يوجد بتمامه ـ ولأبى عوانة الإسفرائني وهو وإن كان مستخرجاً على ثانى الصّحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة وعنده من المستخرجات بالسّماع « المستخرج على صحيح مسلم » لأبى نعيم كما أنّ في مرويّاته لكن بالإجازة من الكتب الّتي تقيّد فيها بالصّحة كتاب «المستدرك على الصّحيحين » أو أحدهما للحاكم وهو كثير التّساهل بحيث أدرج في كتابه هذا الضّعيف بل والموضوع المنافيين لموضوع كتابه . ومن الكتب الصّحيحة « الموطّأ » لمالك و وقع له بالسماع عن دون عشرة من أصحابه . و إدراجه في الصّحاح إنّما هو بالنّسبة للتصانيف قبله وإلاّ فلايتمشّى الأمر في جميعه على ما استقرّ الأمر عليه في تعريف الصّحيح . ومنها مالم يتقيد فيه بالصّحة بل اشتمل على الصّحيح وغيره كالسّنن لأبى داود رواية أبى على اللؤلؤى وأبى بكر ابن داسة عنه، وقيـل إنّه يكفى المجتهد . ولأبى عبدالرحمن النسأى رواية ابن السّنى وابن الأحمر وغيرهما عنـه . ولأبى عبدالله ابن ماجة القزوينى . ولأبي الحسن الدّارقطنى ولابى بكر البيهقى ،و« السّنن» الّتى له أجمع كتاب سمعه في معناه . ولمحمد بـن الصّباح . و كالجامع لابى عيسى الترمذي ولأبى محمّد الدّارمي ويقال له أيضاً المسند بحيث اغترّ بعضهم بتسميته وأدرجه في النوع بعده وقد أطلق بعضهم عليه الصّحة . وكان بعض الحفاظ ممّن روى عن بعض الآخذين عنه يقول إنه لوجعل بدل ابن ماجة بحيث يكون سادساً للكتب الشهيرة أصول الإسلام لكان أولى، وكالمسند للإمام الشافعى وليس من هو جمعه إنما التقطه بعض النيسابوريين من «الأمّ »له، و« السّنن » له رواية المزنى ورواية ابن عبدالحكم ، و« شرح معـانى الآثار» لأبى جعفر الطحاوى . ثم إنّ في بعض هـذه ما يميّز فيه مصنفه المقبول من غيره كالجامع للترمذي ونحوه « السنن » لأبى داود. وممّا يلتحق بهذا النوع مايقتصر فيه على فرد من أفراده أو غيره كالشمائل النبوية للترمذيّ و« دلائل النبوة » للبيهقى

«فائدة »
مرويات السخاوى ومسموعاته ومقرواته

و« الشفا » لعياض و« المغازى » لموسى بن عقبة و« السيرة النبويّة » لابن هشام ولابن سيّد الناس و« بشرى اللّبيب » له و« فضل الصّلوة على النبي » ﷺ لاسمعيل القاضى ولابن أبي عاصم ولابن فارس وللنميرى و« حياة الأنبياء في قبورهم » و« فضائل الأوقات » و« الأدب المفرد » ثلاثتها للبيهقى ، وكذا للبخاري « الأدب المفرد » ، وفي معناهما « مكارم الأخلاق » للطبراني ، وكذا للخرائطى مع تساويها له ، وكالتوكّل و« ذمّ الغيبة » والشكر والصّمت والفرج واليقين وغيرها من تصانيف أبى بكر بن أبى الدّنيا وكبر الوالدين والقراءة خلف الإمام ورفع اليدين في الصّلوة ثانيها للبخارى والبسملة لأبى عمر بن عبدالبّر والعلم للمرهبى ولابى خيثمة زهير بن حرب والطهارة و« فضائل القرآن » و« الأموال » ثلاثتها لأبي عبيد ، والايمان لابن مندة ولأبى بكر بن أبى شيبة و« ذمّ الكلام » للهروى ، والأشربة الصّغير والبيوع والورع ثلاثتها لأحمد ، وكالجامع لأخلاق الرّاوى و« آداب السامع » للخطيب ، و« المحدّث الفاصل بين الرّاوى والواعى » للرامهرمزى ، و« علوم الحديث » لابن الصّلاح ، ومن قبله للحاكم و« شرف أصحاب الحديث » و« رواية الآباء عن الأبناء » و« اقتضاء العلم العمل » والزّهد و« الطفيليّين » خمستها للخطيب ، وفي مسموعاته أيضاً « الزّهد » لابن المبارك كالدّعوات للمحاملى وللطبرانى وهو أجمع كتاب فيها ، و« عمل اليوم واللّيلة » لابن السنى و« فضل عشر ذى الحجّة » للطبرانى ولأبى إسحاق الغازى ، وكذا في مسموعاته من التصانيف في فضل رجب وشعبان ورمضان جملة ، و« اختلاف الحديث » و« الرّسالة » كلاهما للشافعى و« عوارف المعارف » للسهروردى و« بداية الهداية » للغزالى و« صفة التصوّف » لابن طاهر .

ثانيها : مارتّب على المسانيد كمسند أحمد وهو أجمع مسند سمعه وأبى داود الطّيالسى وأبى محمّد عبد بن حميد وأبى عبدالله العدنى وأبى بكر الحميدي ومسدّد وأبى يعلى الموصلي . وليس في واحد منها ماهو مرتّب على حروف المعجم ، نعم مارتّب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتجّ به « المختارة » للضّياء المقدسي ولكن لم تكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً و« المعجم الكبير » للطبرانى

وهو مع كونه يلي « مسند أحمد » في الكبير أكثرها فوائد. و« المعجم » لابن قانع والأحاديث فيه قليلة ، ونحوه « الاستيعاب » لابن عبدالبرّ إذ ليس القصد فيه إلا تراجم الصّحابة وأخبارهم ، وقريب منه في كون موضوعه التّراجم ولكن لم يقتصر فيه على الصّحابة مع الاستكثار فيه من الحديث، ونحوه «حلية الأولياء » لأبي نعيم ، وكذا مما يذكر فيه أحوال الصّوفيّة الأعلام « الرّسالة القشيريّة » وقد يقتصر على صحابي واحد كمسند عمر للنجّاد وسعد للدورقي كما أنّه يقتصر على الفضائل خاصّة كفضائل الصّحابة المطّراد ووكيع، ونحوه «الذّريّة الطّاهرة » للدولابي . وقد يكون في مطلق التراجم لكن لأهل بلد مخصوص كاصبهان لأبي نُعيم وبغداد للخطيب ، وعنده بالسّماع منهما جملة . وقد يكون في فضائل البلدان كفتوح مصر لابن عبدالحكم و« فضائل الشّام » للرّبعي .

« فائدة »
«الذرية الطاهرة»
للدولابي من
مرويات السخاوى

ثالثها : ما هو على الأوامر والنّواهي ، وهو « صحيح أبي حاتم بن حبّان » المسمّى بالتّقاسيم والأنواع، والكشف منه عسير على من لم يتقن مراده .

رابعها : ما هو على الحروف في أوّل كلمات الأحاديث ، وهو « مسند الشّهاب القضاعي » .

خامسها : ما هو في الأحاديث الطّوال خاصّة ، وهو « الطوالات » للطّبراني ولابن عساكر كتاب « الأربعين » .

سادسها : ما يقتصر فيه على أربعين حديثاً فقط وتتنوّع أنواعاً كالأربعين الإلهيّة لابن المفضل وكالأربعين المسلسلات له، وكالأربعين في التصوّف لأبي عبدالرحمن السّلمي ؛ إلى غيرها كالاحكام و« قضاء الحوائج » ومالا تقيدفيه كأربعي الآجري والحاكم وهي شيء كثير، وقد لا يقتصر على الأربعين كالثّمانين للآجري والمائة لغيره .

سابعها : ما هو على الشّيوخ للمصنّف كالمعجم الأوسط والصّغير كلاهما للطبراني، و« معجم الإسمعيلي » وابن جميع ونحوها كالمشيخات الّتي منها « مشيخة ابن شاذان الكبرى والصغرى » و« مشيخة الفسوي » ، وبعضها مرتّب على حروف

المعجم ، ومنه مالم يرتّب ، ونحو هـذا جمع ماعند الحافظ أبي بكر ابن المقرى و كذا الحارثي وغيرهما ممّا هو مسموع عنده ممّا عندهم من حديث الإمام أبي حنيفة وترتيبه على شيوخه وبسمّى كلّ واحد منهما « مسند أبي حنيفة ».

ثامنها : ما هو على الرّواة عن إمام كبير عمّن يجمع حديثه كالرّواة عن مالك للخطيب ومن روى عن مالك من شيوخه لابن مخلد .

تاسعها : ما يقتصر فيه على الأفراد والغرائب كالأفراد لابن شاهين والدّار- قطني و هي في مائة جزء ، سمع منهـا الكثير ، و منه الغرائب عن مالك و غيره من المكثرين .

عاشرها : مالا تقيّد فيه بشيء ممّا ذكر ، بل يشتمل على أحاديث نثريّة من العوالي و غيرها ، وهو على قسمين ، أوّلهما : ما كلّ تخريج منه في مجلّد و نحوه كالثّقفيّات والجعديّات والجنائيّات والخلعيّات والسّمعونيّات والغيلانيّات والقطعيّات والمحامليّات والمخلصيّات و فوائد تمام و فوائد سمّويه و جملة ، و نحو همـا المجالسة للدّينوري وماهودون ذلك كجزء أبي الجهم والأنصاري وابن عرفة وسفين ومايزيد على ألف جزء .

حادي عشرها : مالا إسناد فيه بل اقتصر فيه على المتون مع الحكم عليهـا وبيان جملة من أحكامها كالاذكار « والتّبيان » و« الرّياض » وغيرها من تصانيف النّووي وغيره ، إلى غيرها من المسموعات الّتي لاتقيّد فيها بالحديث كالشّاطبيّة و«الرّائية في علم القراءة والرّسم » و « الألفيّة في علمي النّحو والصّرف » و « جمع الجوامع في الأصلين والتصوّف والنسبة » و«المنهاج» و «بهجة الحاوي » في الفقه و« تلخيص المفتاح » في المعاني والبيان و « قصيدة بانت سعاد » و « البردة » و « الهمزيّة » . وليس ماذكر بآخر التّنبيه كما أنّه ليس المراد بما ذكر في الأنواع الحصر ، إذ لو سرد كلّ نوع منه لطال ذكره وعسر الآن حصره ، بل لو سرد مسموعه ومقروّه على شيخه فقط لكان شيئاً عجباً وعلى ماعنده من المروى مابينه وبين الرّسول ﷺ بالسّند المتماسك فيه عشرة أنفس وليس ماعنده من ذلك بالكثير وأكثر منه وأصحّ مابين

شيوخه و بين النّبي ﷺ فيه العدد المذكور واتّصلت له الكتب السّتّة و كذا حديث كلّ من الشّافعي وأحمد والدّارمي وعبد بثمانية وسائط بل و في بعض الكتب السّتّة كأبي داود من طريق ابن داسته وأبواب من النّسأي ماهو بسبعة بتقديم المهملة واتّصل له حديث مالك وأبي حنيفة بتسعة بتقديم المثناة.

ولمّا ولد له ولده أحمد جدّد العزم لأجله حيث قرء لـه على بقايا المسندين شيئاً كثيراً جدّاً في أسرع وقت. وانتفع بذلك الخاصّ والعامّ والكبير والصغير وانتشرت الأسانيد المحرّرة والأسمعة الصّحيحة والمرويّات المعتبرة و تنبيه النّاس لإحياء هذه السّنّة بعد أن كادت تنقطع فلزموه اشدّ ملازمة وصار من يأنف الإستفادة منه من المهملين يتسوّر على خطّه فيستفيد منه ومايدري أنّ الإعتماد على الصّحف فقط في ذلك فيه خلل كبير، **ولعمري ان المرء لاينبل حتى يأخذ عمن فوقه ومثله ودونه** على أنّ الأساطين من علماء المذاهب ومحقّقيهم من الشّيوخ وأماثل الأقران البعيد غرضهم عن المقاصد الفاسدة غير متوقّفين عن مسألته فيما يعرض لهم من الحديث و متعلقاته مرّة بالكتابة الّتي ضبطها بخطوطهم عنده، ومرّة باللّفظ، ومرّة بإرسال السّائل لهم نفسه وبغير هذا ممّا يستهجن إيراد مثله مع كونه أفرد أسمائهم في محلّ آخر وطال ماكان التّقيّ الشمنّي يحضّ أماثل جماعته كالنجمي (كالنجم. ظ) ابن حجي على ملازمته و يقول: متى تسمح الزّمان بقراءته؛ بل حثّه على عقد مجلس الإملاء غير مرّة ولذا لمّا صارت مجالس الحديث آنسة عامرة منضبطة ورأى إقبالهم على هذا الشّأن؛ ولله الحمد؛ امتثل إشارته بالإملاء فأملى بمنزله يسيراً ثمّ تحوّل سعيد السّعداء وغيرها متقيّداً بالحوادث والأوقات حتّى أكمل تسعة و خمسين مجلساً.

ثمّ توجّه هو وعياله وأكبر أخويه ووالداه للحجّ في سنة سبعين فحجّوا وجاوروا وحدّث هناك بأشياء من تصانيفه و غيرها و أقرأ «ألفيّة الحديث» تقسيماً و غالب شرحها لناظمها و «النّخبة» وشرحها، و أملى مجالس، كلّ ذلك بالمسجد الحرام وتوجّه لزيارة ابن عبّاس رضي الله عنهما بالطائف رفيقاً لصاحبه النّجم ابن فهد، فسمع

منه هناك بعض الأجزاء .

ولمّا رجع إلى القاهرة شرع في إملاء تكملة تخريج شيخه للأذكار إلى أن تمّ. ثمّ أملى تخريج أربعيّ النّووي، ثمّ غيرها ممّا تقيد فيه بحيث بلغت مجالس الإملاء ستمائة مجالس فأكثر. وممّن حضر إملاءه ممّن شهد إملاء شيخه: النّجم ابن فهد والشّمس الامشاطي والجمال ابن السّابق، وممّن حضر إملاء شيخه والولي العراقي: البهاء المشهدي وممّن حضر إملاءهما والزّين العراقي: الشّهاب الحجازي والجلال النمصي والشّهاب الشّاوي.

وكذا حجّ في سنة خمس وثمانين وجاور سنة ستّ ثمّ سنة سبع وأقام منها ثلاثة أشهر بالمدينة النبويّة ثمّ في سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلث ثمّ سنة أربع ثمّ في سنة ستّ وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان، فتوجّه إلى المدينة النّبويّة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ثمّ عاد في شوّالها إلى مكّة وهو الآن في جمادى الثّاني من الّتي تليها بها ختم له بخير وحمل النّاس من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جدّاً رواية ودراية وحصّلوا من تصانيفه جملة وسئل في الإملاء هناك فما وافق. نعم، أملى بالمدينة النّبويّة شيئاً لأناس مخصوصين ثمّ لمّا عاد للقاهرة من المجاورة الّتي قبل هذه تزايد انجماعه عن النّاس وامتنع من الإملاء لمزاحمة من لا يحسن فيها وعدم التّميز من جلّ النّاس أو كلّهم بين العلمين وراسل من لامه على ترك الاملاء بما نصّه أنّه ترك ذلك عند العلم باغفال النّاس لهذا الشّأن، بحيث استوى عندهم ما يشتمل على مقدّمات التّصحيح وغيره من جمع الطّرق الّتي يتبين بها انتفاء الشّذوذ والعلّة أو وجودهما مع مايورد بالسّند مجرّداً عن ذلك، وكذا مايكون متّصلاً بالسّماع مع غيره، وكذا العالي والنّازل والتّقيد بكتاب ونحوه مع مالا تقيد فيه؛ إلى غيرهما ممّا ينافي القصد بالإملاء وينادي الذّاكر له العامل به على الخالي منه بالجهل، كما أنّه التزم ترك الإفتاء مع الإلحاح عليه فيه حين

حالة الافتاء في زمن شمس الدين السخاوي

تزاحم الصّغار على ذلك، واستوى الماء والخشبة، سيّما وإنّما يعمل بالأغراض، بل صار يكتب على الاستدعاءات وفي عرض الأبناء من هو في عداد من يلتمس له ذلك حين

التقيد بالمراتب والأعمال بالبيّنات وقد سبقه للإعتذار بنحو ذلك شيخ شيوخه الزّين العراقى وكفى به قدوة، بل وأفحش من إغفالهم النّظر في هذا وأشدّ في الجهالة وإيراد الأحاديث الباطلة على وجه الإستدلال وإبرازها حتّى في التّصانيف والأجوبة، كلّ ذلك مع ملازمة النّاس في منزله للقراءة دراية ورواية فى تصانيفه و غيرها بحيث ختم عليه مايفوق الوصف من ذلك و أخذ عنه من الخلائق من لا يحصى كثرة أفردهم بالجمع بحيث أخذ عنه القاضي المالكيّة بطيبة (الشّمس السّخاوى . ز . ظ) ابن القصبى ومدحه بغير قصيدة ولده قاضى المالكيّة أيضاً الخيرى أبى الخير أيضاً ثمّ ولده المحبّى محمّد أوحد الفضلاء النّجباء ثمّ بنوه فكانوا أربعة فى سلسلة كما اتّفق لشيخنا حسبما أوردته فى « الجواهر » ، وقد قال الواقدى فى أحمد بن محمّد بن الضّحاك بن عثمان بن ضحّاك بن عمر ابن عبدالله بن خالد بن حزام أنّه خامس خمسة جالستهم وجالسونى على طلب العلم يعنى فيهم من شيوخه ومن طلبته .

« فائدة »

ايراد الاحاديث الباطلة على وجه الاستدلال وابرازها حتى فى التصانيف والاجوبة أفحش من الاغفال فى الاملاء وأشد فى الجهالة

وشرع فى التصنيف والتّخريج قبيل الخمسين و هلمّ جرّاً ، فكان ممّا خرّجه من المشيخات لكلّ من الرّشيدي وسمّاه «العقد الثّمين فى مشيخة خطيب المسلمين» والعقبى وسمّاها «الفتح القربى فى مشيخة الشّهاب العقبى» والتّقي الشّمنى فى كبرى وصغرى، ومن الأربعيّات لكلّ من زوّجه شيخه والكمال ابن الهمام والأمين الأقصراي والتّقى القلقشندي المقدسى و البدر بن شيخه والشّرف المناوى و المحبّين ابن الأشقر وابن الشّحنة والزّين بن المزهر وللعلمي (للعلم . ظ) البلقينى مائة حديث عن مائة شيخ وأحاديث مسلسلات وللأقصراى وابن يعقوب والمحبّين القمني والفاقوسي وأخيه والعلم البلقينى والمناوي والشّمس القرافى وابنة أبهوريني وهاجر القدسيّة والفخر الأسيوطى والملتوتى والحسام ابن حريز و ابن امام الكامليّة والعبادى وزكريّا و

« فائدة »

مصنفات السخاوى

ابن مزهر فهرستاً و كذا لحفيد سيّدي يوسف العجمي ولتغرى بردى القادري وللشمس الامشاطي معجماً، و كذا لابن السيّد عفيف الدّين بسؤال الكثير منهم في ذلك وتوسلهم بما تقتضي الموافقة ولنفسه الأحاديث المتباينة المتون والاسانيد بشروط كثيرة لم يسبق لمجموعها بلغت أحاديثها نحو السّتين وهي في مجلّد كبير استفتحه بمن سبقه لذلك من الأئمّة والحفّاظ . و« الأحاديث البلدانيّات » في مجلد ترجم فيه الأماكن مع ترتيبها على حروف المعجم مخرجاً في كلّ مكان حديثاً اوشعراً أوحكاية عن واحد من أهلها والواردين عليها مستفتحة بمن سبقه أيضاً لذلك وإن لم يرمن تقدّمه لمجموع ماجمعه فيها أيضاً وهي ثمانون و« الأحاديث المسلسلات » وهي مائة استفتحها أيضاً بمن سبقه لجمع المسلسلات مع انفراده بما اجتمع فيها و سمّاها « الجواهر المكلّلة في الأخبار المسلسلة » . وتراجم من أخذ عنه على حروف المعجم في ثلاث مجلّدات سمّاه « بغية الرّاوي بمن أخذ عنه السّخاوي » وعزمه انتقاءه واختصاره لنقص الهمم. و« فهرست مرويّاته » وهو إن بيّض يكون في أزيد من ثلاثة أسفار ضخمة ، شرع في اختصاره وتلخيصه بحيث يكون على الثلث منه لنقص الهمم أيضاً. و« وعشاريّات الشيوخ» مع ماوقع من العشاريّات في عدة كراريس. و« الرّحلة السّكندريّة» وتراجمها و كذا« الرحلة الحلبية» مع تراجمها أيضاً . و« الرّحلة المكيّة» . و « الثّبت المصرى » في ثلاث مجلّدات. و« التّذكرة » في مجلّدات . و« تخريج أربعي النّووي » في مجلّد لطيف . وتكملة تخريج شيخنا للاذكار ويسمّى « القول البارّ » و« تخريج أحاديث العادلين » لأبي نعيم و« أربعي الصّوفية » للسّلمي و« الغنية » المنسوبة للشيخ عبدالقادر ويسمّى «البغية» كتب منه اليسير . و تخريج طرق« إنّ الله لايقبض العلم انتزاعاً » عمله تجربة للخاطر في يوم وإن سبق لجمعه فيما لم يقف عليه، و« التحفة المنيفة » فيما وقع له من حديث الامام أبي حنيفة . و « الأمالي المطلقة » . **ومما صنفه** في علوم هذا الشأن: « فتح المغيث » بشرح ألفيّة الحديث وهو مع اختصاره في مجلّد ضخم و سبك المتن فيه على وجه بديع، لايعلم في هذا الفنّ أجمع منه ولاأكثر تحقيقاً لمن تدبّره وتوضيح لما حاذى به المتن بدون إفصاح في المسوّدة . و « الغاية» في شرح منظومة ابن الجزرى

الهداية في مجلّد لطيف . و« الايضاح في شرح نظم العراقي للاقتراح في مجلد لطيف أيضاً. والنّكت على الألفية وشرحها بيّض منه نحو ربعة في مجلّد و« شرح التّقريب» للنّووي في مجلّد متقن. «بلوغ الأمل بتلخيص كتاب الدارقطني في العلل» كتب منه الرّبع مع زوائد مفيدة. « تكملة تلخيص شيخنا للمتّفق والمفترق » . **ومنه في الشروح:** « تكملة شرح الترمذي للعراقي» كتب منه أكثر من مجلّدين في عدّة أوراق من المتن وحاشية في أماكن من شرح البخاري لشيخه وغيره من تصانيفه . و« شرح الشّمائل النّبويّة » للتّرمذي ويسمّى « أقرب الوسائل » كتب منه نحو مجلّد . و « القول المفيد في إيضاح شرح العمدة » لابن دقيق العيد ، كتب منه اليسير من أوّله. «شرح ألفيّة السّيرة» للعراقي في المسوّدة ثمّ عدم . و«الجمع بين شرحي الألفية» لابن المصنّف وابن عقيل وتوضيحها كتب من اليسير.

ومنه في التاريخ: التّعريف به وتشعّب مقاصده وسببه بل اسمه « الإعلان بالتّوبيخ لمن ذمّ التّواريخ » . « التّبر المسبوك » في الذّيل على تاريخ المقريزي «السّلوك » يشتمل على الحوادث والوفيات من سنة خمس وأربعين وإلى الآن في نحو أربعة أسفار . و« الضّوء اللاّمع لأهل القرن التّاسع » وهو هذا الكتاب يكون ستّ مجلّدات . و « الذّيل علي قضاة مصر » لشيخه في مجلّد و يسمّى « الذّيل المثناة » و « الذّيل على طبقات القراء » لابن الجزري في مجلّد . و« الذيل على دول الإسلام» للذّهبي نافع جدّاً. والوفيات في القرنين الثّامن والتّاسع على السنين في مجلّدات و اسمه « الشّافي من الألم في وفيات الأمم » . ومعجم من أخذ عنه وإن كان هو بعض أفراد هذا الكتاب . و « التّحصيل والبيان في قصّة السيّد سلمان » و « المنهل العذب الرّوي في ترجمة قطب الأولياء النّووي » . و « الإهتمام بترجمة النّحوي الجمال ابن هشام » . و« القول المبين في ترجمة القاضي عضد الدّين » . و« الجواهر والدّرر في ترجمة شيخه شيخ الإسلام ابن حجر» في مجلّد ضخم وربّما يكتب في مجلّدين و«الإهتمام بترجمة الكمال ابن الهمام » وترجمة نفسه إجابة لمن سأله فيها . وكذا . أفرد من أثني عليه من الشّيوخ والأقران فمن دونهم وما علمه ممّا صدر عنه من

السّجع و« تاريخ المدينين » في نحو مجلدين في المسوّدة . و« التّاريخ المحيط »
وهو في نحو ثلثمائة رزمة على حروف المعجم لايعلم من سبقه إليه . وتجريد حواشي
شيخه علي « الطبقات الوسطى » لابن السّبكى وتفقيص قطعة من « طبقات الحنفيّة »
كان وقع الشّروع فيه لسائل . و« طبقات المالكيّة » في أربعة أسفار تقريباً بيّض
منه المجلّد الأوّل في ترجمة الامام والآخذين عنه . و« ترتيب طبقات المالكيّة »
لابن فرحون و« تجريد ما في المدارك » للقاضى عياض ممّا لم يذكره ابن فرحون
إجابةً لسائل فيه وفي الّذي قبله، تفقيص مااشتمل عليه « الشّفاء » من الرّجال ونحوهم
و« القول المنبى فى ذمّ ابن عربى » فى مجلّد حافل ومحصّله فى كرائة اسمها «الكفاية
فى طريق الهداية » نافعة جدّاً . «تجريد أسماء الآخذين عن ابن عربى» . و«أحسن المساعى
فى إيضاح حوادث البقاعي» والترجمة بكائنة الكامليّة الّتى ليس فيها للمعارض حجّة و«دفع
التلبيس ورفع التّنجيس عن الذّيل الطاهر النفيس» . و«تلخيص تاريخ اليمن» و كذا «طبقات
القرّاء» لابن الجزري و«منتقى تاريخ مكّة» للفاسي. «عمدة الأصحاب فى معرفة الألقاب» «ترتيب
شيوخ الطبرانى » . (ترتيب شيوخ أبى اليمن الكندى) . (ترتيب شيوخ جماعة
من شيوخ الشّيوخ) ونحوهم . ومنه فى ختم كلّ من الصّحيحين وأبي داود والتّرمذى
والنّسأى وابن ماجة والبيهقى و(الشّفاء) و (سيرة ابن هشام) و(سيرة ابن سيّد
النّاس) و(التّذكرة) للقرطبى ، واسم الأوّل (عمدة القارى والسّامع فى ختم الصّحيح
الجامع) ، والثانى (غنية المحتاج فى ختم صحيح مسلم بن الحجاج) ، والثالث (بذل
المجهود فى ختم السّنن لأبى داود) ، والرّابع (اللّفظ النّافع فى ختم كتاب التّرمذى
الجامع) ، والخامس (القول المعتبر فى ختم النّسأى رواية ابن الأحمر) ، بل له فيه
مصنّف آخر حافل سمّاه (بغية الرّاغب المتمنّى فى ختم سنن النّسأى رواية ابن السّنى)،
والسّادس (عجالة الضّرورة والحاجة عند ختم السّنن لابن ماجة) ، والسّابع (القول
المرتقي فى ختم دلائل النّبوّة للبيهقى) ، والثّامن (الانتهاض فى ختم الشّفاء لعياض)،
بل له مصنّف آخر حافل اسمه (الرّياض)، والتّاسع (الالمام فى ختم السّيرة
النّبويّة لابن هشام) ، والعاشر (دفع الالباس فى ختم سيرة ابن سيّد الناس)، والحادى عشر

«الجوهرة المزهرة فى ختم التّذكرة» .

ومنه في ابواب و مسائل : « القول البديع فى الصلوة على الحبيب الشّفيع» «الفوائد الجليّة في الأسماء النّبويّة » لم تبيّض . « الصّلوة على النبيّ ﷺ بعد موته». «موالي النبيّ ﷺ . « المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة » . «الابتهاج بأذكار المسافر الحاج » . « القول النّافع فى بناء المساجد والجوامع » و ربّما سمّى « تحريك الغنى الواجد لبناء الجوامع والمساجد » . و «الاحتفال بجمع أولى الظّلال » . «الإيضاح والتّبيين فى مسئلة التّلقين » « إرتياح الأكباد بأرباح فقد الأولاد» «قرّة العين بالثّواب الحاصل للميت وللأبوين» «البستان في مسئلة الإختتان» . « القول التّامّ فى فضل الرّمي بالسّهام » « **استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسوْل وذوى الشرف** » . « عمدة النّاس - أو - الإيناس بمناقب العباس » . « رجحان الكفّة فى بيان أهل الصّفّة » . « الفخر العلوى فى مولد النبوى » . «عمدة المحتجّ فى حكم الشّطرنج » . « إلتماس السّعد فى الوفاء بالوعد» « الأصل الأصيل فى تحريم النّقل من التورية والإنجيل » . « القول المألوف فى الرّدّ على منكر المعروف» . « الأحاديث الصّالحة فى المصافحة » . « القول الأتمّ في الإسم الأعظم » . « السرّ المكتوم فى الفرق بين المالين المحمود والمذموم » . «القول المعهود فيما على أهل الذّمّة من العهود » . « الكلام على حديث الخاتم » . « الكلام على قصّ الظفر » «الكلام على الميزان» «القناعه ممّا تحسن الاحاطة به من أشراط السّاعة» . «تحرير المقال فى الكلام على حديث كلّ أمرذي بال » . « القول المتين فى تحسين الظّنّ بالمخلوقين» . «الكلام على قول: لاتكن حلويّاً فتسترط » . «الكلام على كل الصّيد فى جوف الفراء» . « الكلام على حديث إنّ الله يكره الحبر السّمين » . « الكلام على حديث المنبت لاأرضاً قطع ولاظهراً أبقى » . « الكلام على حديث تنزل الرّحمات على البيت المعظم» . «الإيضاح المرشد من الغى في الكلام على حديث حبّب من دنياكم إلىّ » . «المستجاب دعاؤهم » . « تحديد الذّكر فى سجود الشّكر » . « نظم اللآل فى حديث الأبدال » . « إنتقاد مدّعى الإجتهاد » . « الأسئلة الدمياطية » . « الإتّعاظ بالجواب عن مسائل

بعض الوعّاظ » . «تحرير الجواب عن مسئلة ضرب الدّواب» . «الإمتنان بالحرس من دفع الإفتتان بالفرس» . «المقاصد المباركة في إيضاح الفرق الهالكة» بل استقرّ اسمه « رفع القلق والأرق بجمع المبتدعين من الفرق » . « بذل الهمّة في أحاديث الرّحمة » . « السّير القوي في الطبّ النّبوى » شرع فيه » . « رفع الشكوك في مفاخر الملوك » . « الايثار بنبذة من حقوق الجار» . « الكنز المدّخر في فتاوى شيخه ابن حجر» ، فقص منه الكثير. «الرأي المصيب في المرور على التّرغيب » ، كتب منه اليسير. «الحثّ على تعلّم النّحو » الأجوبة العليّة عن المسائل النّثرية » يكون في مجلّدين . «الإحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال) . « التّوجّه للرّب بدعوات الكرب » . «ما في البخاري من الأذكار » . « الإرشاد والموعظة لزاعم رؤية النبيّ صلّى الله عليه و سلّم بعد موته في اليقظة » .

و منه : « جامع الأمّهات والمسانيد » ، إجابةً اسائل فيه ، كتب منه مجلّدا، لو تمّ لكان في مائة مجلّد فأزيد . « جمع الكتب السّتّة » بتمييز أسانيدها وألفاظها ، كتب منه أيضاً مجلّداً فأكثر. وترتيب كلّ من فوائد تمام ، والحنائيات ، والخلعيات وكلّ من مسند الحميدى ، والطيالسى ، والعدنى ، وأبى يعلى على المسانيد بطريق مشيخة الزّين المراغى ، وعدّة أجزاء علي المسانيد أيضاً . وكذا ترتيب الغيلانيات ، وفوائد تمام على الابواب كتب منه قطعةً قبل العلم بسبق الهيتمى له . تجريد ما وقع في كتب الرجال سيّما المختصّة بالضعفاء من الأحاديث و ترتيبها على المسانيد ، كتب منه جملة .

« فائدة »

ذكر من قرض تصانيف السخاوى من العلماء

وقرض أشياء من تصانيفه غير واحد من أئمّة المذاهب .

فمن الشّافعية : شيخه . والعلاء القلقشندي . والجلال المحلّي . و العلم البلقيني . والبدر حفيد أخيه الجلال البلقيني . والشّرف المناوي . والعباديّ . والتقي الحصني والبدر ابن القطان وعمّه . وأئمّة الأدب منهم: الشّهب الحجازى وابن صالح وابن حنطة .

ومن الحنفية : العينىّ وابن الدّيرىّ . والشّمنىّ . والأقصراى . والكافياجى . والزّين قاسم . وأبو الوقت المرشدىّ المكّى .

ومن المالكية : البدرابن التّنّيسى قاضى مصر. وابن المخلطة قاضى إسكندريّة والحسام ابن جرير قاضى مصر أيضاً . ومن الحنابلة : العزّ الكنانى . وأفرد مجموع ذلك ونحوه في تأليف كما سلف ، اجتمع فيه منهم نحو المائتين

«فائدة»

دعاء ابن حجر للسخاوى ومدحه له

أجلّهم شيخه، فقرّس له على غير واحد من تصانيفه . وكان من دعواته له قوله : والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتّى يتعجبّ السّابق من اللاّحق . وأثنى خطّاً ولفظاً بما أثبته فى التأليف المشار إليه . وضبط عنه غير واحد من أصحابه تقديمه على سائر جماعته بحيث قال أحد الأفراد من جماعته الزّين قاسم الحنفى ما نصّه: وقد كان هذا المصنّف ، يعنى المترجم، بالرّتبة المنيفة فى حياة حافظ العصر واستاذ الزمان حتّى شافهنى بأنّه أنبه طلبتى الآن . وقال أيضاً : حتّى كان ينوّه بذكره ويعرف بعلىّ فخره ويرجّحه على سائر جماعته المنسوبين إلى الحديث و صناعته، كما سمعته منه وأثبتّه بخطّى قبل عنه . وقال صهره واحد جماعته البدر ابن القطّان عنه أنه أشار حين سئل : من أمثل الجماعة الملازمين لكم فى هذه الصّناعة ؟ بصريح لفظه إليه و قال مامعناه : إنّه مع صغر سنّه وقرب أخذه فاق من تقدّم عليه بجدّه و اجتهاده وتحرّيه وانتقاده بحيث رجوتُ له وانشرح لذلك الصّدر أن يكون هو القائم بأعباء هذا الأمر. وكذا نقل عنه توسّمه فيه لذلك قديماً الزّين السّندبيسى .

ومنهم : الحافظ محدّث الحجاز التقىّ بن فهد الهاشمىّ ، حيث وصف بأشياء منها : زين الحفّاظ وعمدة الأئمّة الأيقاظ شمس الدّنيا والدّين، ممّن اعتنى بخدمة حديث سيّد المرسلين، واشتهر بذلك فى العالمين على طريقة أهل الدّين والتّقوى فبلغ فيه الغاية القصوى .

وكان ولده الحافظ النّجم عمر لايقدّم عليه أحداً . و ممـا كتبه الوصف بشيخنا الإمام العلاّمة الأوحد الحافظ الفهّامة المتقن العلم الزّاهر والبحر الزّاخر

عمدة الحفاظ وخاتمتهم، من بقاؤه نعمة يجب الاعتراف بقدرها ومنّة لا يقام بشكرها وهو حجّة لا يسع الخصم لها الجهود، وآية تشهد بأنّه إمام الوجود، وكلامه غير محتاج إلى شهود، وهو والله بقيّة من رأيت من المشايخ وأنا وجميع طلبة الحديث بالبلاد الشاميّة والبلاد المصرية وسائر بلاد الإسلام، عيال عليه، والله ما أعلم في الوجود له نظيراً.

والحافظ الرحلة الزّين قاسم الحنفي، ومن بعض كتابته الوصف بالواصل إلى دقائق (دقيق. ظ) هذا الفن وجليله والمروي فيه من الصّدى جمع غليله:

تلقّف العلم من أفواه مشيخة　　　نصّوا الحديث بلا مين ولا كذب
فما دفاتره إلاّ خواطره　　　يمليك منها بلا ريب ولا نصب

وهو الّذي لم يزل قائماً من السّنة بأعبائها، ناصباً نفسه لنشرها وأدائها، محققاً لفنونها ومضمون عيونها مع قلّة المعين والنّاصر والمجاري له في هذا العلم والمذاكر، لا يفتر عن ذلك طرفة عين ولا يشغل نفسه بغيبة ولا مين.

والعلامة الموفق أبوذر ابن البرهان الحلبي الحافظ. فوصف بمولانا وشيخنا العلاّمة الحافظ الأوحد. قدم علينا حلب فأفاد وأجاد، كان الله له. بل صرّح بما هو أعلى منه.

والبرهان البقاعي وكان عجباً في التّناقض حين الغضب والرّضا، فقال: إنّ ممّن ضرب في الحديث بأوفر نصيب وأوفى سهم مصيب المحدّث البارع الأوحد المفيد الحافظ الأمجد، إلى آخر كلامه. وقال مرّة: إذا وافقني فلان لا يضرّني من خالفني في ثناء كثير. ذكر في التّأليف المشار إليه. وقدم هؤلاء لاشتغالهم بالحديث أكثر.

وممّن أثنى من الحفّاظ المحدّثين: الزّين رضوان المستملي، وكذا التّقي القلقشندي. والعز الحنبلي، ومنه الوصف بالإمام العلاّمة الحافظ الأستاذ الحجّة المتقن المحقّق شيخ السّنّة حافظ الأمّة إمام العصر أوحد الدّهر مفتي المسلمين محيي سنّة سيد الأوّلين (والآخرين. ظ)، أبقاه الله للمعارف علماً ولمعالم العلم

إماماً مقدماً وأحيى بحياته الشريفة مآثر شيخه شيخ الإسلام وجعله، خلفاً عن السّلف الأئمة الأعلام، ويحرسه من حوادث الزّمان وغدره، ويأمنه من كيد العدوّ ومكره برسوله محمد صلّى الله عليه وآله.

و المفوه البليغ البرهان الباعوني شيخ أهل الأدب، فكان ممّا قال: الشيخ الإمام الحائز لأنواع الفضل على التّمام الحافظ لحديث النبيّ عليه أفضل الصّلاة والسّلام، أمتع الله بحياته وأعاد على المسلمين من بركاته. هو الآن من الأفراد في علم الحديث الّذي اشتهر فيه فضله وليس بعد شيخ الإسلام ابن حجر فيه مثله، وقد حصل الإجتماع بخدمته والفوز ببركته والإقتباس من فوائده والاستمتاع بفرائده.

و قاضى القضاة العلم البُلقيني، فمن وصفه قوله: الشيخ الفاضل العلّامة الحافظ، جمع فأوعى، واهتمّ بهذا الفنّ ولم يزل له يرعى، وصرّح غير مرّة بالإنفراد.

وقريبه اللولوى قاضي الشام، وكان ممّا كتبه في أثناء مدح لغيره من أقربائه خصوصاً: واسطة عقدها، من إنعقد الإجماع على أنّه أمسى كالجوهر الفرد و أصبح في وجه الدّهر كالغرّة حتّى صارت الدّرر مع جواهره كالذّرّة بل جواد جوده شهد له جريانه بالسّبق في ميدان الفرسان وحكم له بأنّه هو الفرع الّذى فاق أصله البديع بالمعاني ولا حاجة للبيان، أضاء هذا الشّمس فاختفت منه الكواكب الدّرارى، كيف لا وقد جاءه الفيض بفتح البارى، فهو نخبة القمر (العصر. ظ) والدّهر وعين القلادة في طبقة الجود لأنّه عين السّخا وزيادة، فبدايته لها النّهاية و منهاجه أوضح الطّرق إلى الغاية، و هو الخادم للسّنّة الشّريفة، والحاوي لمحاسن الإصطلاح والنّكت المنيفة، فبهجته زهت بروضها وروضته زهت ببهجتها، إلى آخر كلامه.

و قريبه الآخر البدرى، قاضي مصر، فكان ممّا كتبه في أثناء كلام: و كيف لا وامامة مؤلّفه في فنون الحديث النبوىّ لاتنكر، وتقدّمه فيه ليس بشاذّ ولا منكر، بل هو باستفاضته أشهر من أن يقال ويذكر، وحفظه للرّجال وطبقاتهم ومراتبهم سما فيه على أهل عصره، وتصانيفه إليها النّهاية في الشّهادة له بمزيد علوّه وفخره واستحضاره

للأسانيد والمتون‌من اُمّهات الكتب لايدرك . قرار بحره ومعرفته بمظانّ مايلتمس منه في جميع فنونه وإبراز المخدّرات من مخبئات‌عيونه ، يقصر عن بيان الأمر فيه المقال ولايحصر ذلك‌المثال، فقد حاز قصب السّبق في مزماره (مضماره . ظ) وميّز صعاب القشر من لبابه بجودة قريحته وبنات أفكاره بحيث صار هوالكعبة والحجّة في زمانه، وشهدله الحفّاظ بالتّقدّم على الشيّوخ فضلاً عن أقرانه .

وفقيه المذهب الشّرف المناوى ، وممّا كتبه أنّه لما أشرف علم الحديث على الإ ندراس من التّدريس حتى لم يبق منه إلاّ الأثر، والانفصال من‌التأليف حتى لم يبق منه إلاّ الخبر؛ انتدب لذلك الأخ في‌الله تعالي الإمام العالم العلاّمة والحافظ النّاسك‌الألمعيّ الفهامة‌الحجّة في السّنن على أهـل زمانه والمشمّر فى ذلك عن ساعد الإجتهـا د في سرّه و إعلانه ، فجدّ بجدّ فى حفظ السّنة حتى هجر الوسن وهاجر بعزم فيها حتى طلّق الوطن ، وأروى العطاش من‌عذب بحر السّنة حتى ضرب الناس بعطن .

و حافظ المذهب السراج العبادىّ ، فقـال : هو الّذى انعقد على تفرّده بالحديث النبوىّ الإجماع ، وإنه فى كثرة اطلاعه وتحقيقه لفنونه بلغ مالا يستطاع ، ودوّنت تصانيفه واشتهرت ، وثبتت سيادته فى هذا الفنّ النفيس وتقرّرت ، ولم يخالف أحدٌ من العقلاءِ فى جلالته و وفور ثقته وديانته و أمانته ، بل صرّحوا بأجمعهم بأنه هوالمرجوع إليه فى‌التعديل والتجريح والتحسين والتصحيح بعد شيخه شيخ مشا يخ الإسلام ابن حجر حامل راية‌العلوم والأثر، تغمّده الله بالرّحمة والرّضوان و أسكنه فسيح الجنان ، والله أسئل وله الفضل والمنة أن‌يحفظ ببقائه هذه السّنة ويزيده‌علوّاً ورفعةً وسمواً ، ويتمّ عليه بمزيد الافضال النعم ، ويبقيه لإرشاد المبتدءين ، فهداية رجل واحد خير من‌حُمر النعم، و ينفع ببر كته‌ومحبّته،آمين .

والعلامة فريد الادباء الشهاب الحجازى ،فكا ن مما قاله : الإمام العلاّمة حافظ عصره ومسند شامه ومصره ، هوبحرٌ طابَ مورداً وسيّد صار لطالبى اتّصال متون الحديث على الحالين سنداً ، بل هو لعمرى عينٌ فى‌الأثر ، وما رآه أحد ممّن سمع

به إلاّ قال : قد وافق الخبرُ الخبرَ ، لقد أجاد النّقل من كلامي الله و رسوله القديم والحديث ، و سارت لفضله الرّكبان و بالغت بالسهر الحثيث ، فلو رآه صاحب « الجامع الصّحيح » رفع مناره وقدّمه للإمامة، وقال : هذامسلّم على الحقيقة، وزاد تعظيمه وإكرامه، ولوأدركه الحافظ الذّهبي لم يتكلّم معه إلاّ بالميزان،أوالبرهان القيراطي لرجّح ما قاله وعلم أنّ بلدته قيراط بالنّسبة عند تحرير الأوزان، ولولحقه المزيّ ولّى هرباً بعدمالمّ أطرافه ، أوعاينه صاحب الذّيل ملأ ردنه من هذه الفوائد الّتي ليس له بها طوق وطلب إسعافه! نعم هوالمأمول في الشدّة والرّخاء والمليّ من الفوائد والسّخي بها ، ولابدع إذهومن أهل سخا .

والاستاذ شيخ الفنون في وقته التّقي الحصنيّ الشافعيّ ، فقال : إنّه أصبح به رباع السّنّة المصطفويّة معمورة الأكناف والعرصات ، ورياض الملّة الحنيفيّة ممطورة الأكمام والزّهرات ، قدصعد ذرى الحقائق بأقدام الأفكار، و نور غياهب الشكوك بأنوار الآثار ، قارع عن الدّين فكشف عنه القوارع والكروب، وسارع إلى اليقين فصرف عنه العوادي والخطوب ، وإذا قرع سمعك مالم تسمع به في الأوّلين فلاتسرع وقف وقفة المتأمّلين وقل للمعاند : فأتِ بمثله إن كنت من الصّادقين ، فالله تعالى يغمده بجزيل برّه في سائر أوقاته ويعصمه بالسّداد في حركاته وسكناته ويبوّئه من الفردوس الأعلى أعلى درجاته بمحمد وآله وأصحابه وأزواجه وذرّيّاته .

وأوحد أهل الادب الشّهاب ابن صالح ، فقال في كلام له : هوالحافظ الّذي تمكّن من الحديث درايةً وروايةً ،فاطّلع وروي وتضلّع وارتوي و أعان نفسه نفسه حيث طال فطاب على غوص ذلك البحر ولنعم المعين، وأمدّه مدّيده بالجوهر الثمين فحبّذا ابن معين جمع ما تفرّق من فنون الإصطلاح فحكى ابن الصّلاح ، بل أربى بنخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، بل جلى كعبة فضل لوحجّها أبوشيخه تهيّب النّطق حتى قيل إذا حجره إلى (انه حجر.ظ) فكأنّني عنيته بقولي في شيخه شيخ الحديث قديماً اذنثرت عليه عقد مدحي نظيما :

وقد حفظ الله الحديث بحفظه	فلا ضائع إلاّ شذى منه طيّب

ومازال يملاء(يملي.ظ) الطرس من بحر صدره لآلي إذ يملي علينا ويكتب

جعل الله تعالى مصربه موطناً لهذا العلم حتّى تضاهي بغداد دار السّلام وأثابه في الأخرى جنّة النّعيم دار السلام ورفع بها درجاته عدد ما كتب وسيكتب في الصّحف المكرّمة من الصّلاة على الحبيب الشّفيع، والسّلام .

والامام المحب ابن القطان ، فمن قوله : ياله من نـدى نديم يجود على السّائل بالعلوم الّتي يبخل بمثلها ابن العديم، لورآه الخطيب أوابنه لضربا بالسّيف منبر تاريخهما إعراضاً ، ولسكتا عن كشف حال الرّجال أعراقاً وأعراضاً ، جاب البلاد و جال، واقتحم المهامه ولم يخف الأوجال ، وجدّ في الرّحلة آخذاً من تقلّباتها بالدّين المتين ماشياً في جنباتها عند ماسمع قوله : فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقّهوا في الدّين . مقبلا تارة بإقباله و متّصلا تارة بجهته، مغراً بحمالها حال اتّصاله واطياً بعزمه فروج الثّرى راغباً في قول القائل عند الصّباح يحمد القوم السّرى ، مستولداً من جنّات جنان فوائد الموائد جنيناً شارباً من ماء حبات هبات هباته، كيما يجيء معينا . دخل دمشق الشام دار ابن عامر فأحيى الذّكر بعد أن أمات ذكر ابن عساكر لما قدم من حلب أغنى باطّلاعه عن مطالعة الدّرّ المحتلب ، فلّله درّه من حافظ رقى بسعيه وطوافه بزماننا هذا أسنى المراقي ، وأبان بمرامز إشاراته ماطواه بعد النّشر الحافظ ابن العراقي .

و قال **ابن أخيه البدر** عقب دعاء شيخهما بقوله الّذى سلف : والله المسئول أن يعينه على الوصول إلى الحصول حتّى يتعجبّ السّابق من الّلاحق ؛ مانصّه : و قد استجاب الله دعوته وحقّق رجائه و بغيته إذ تصانيفه و تعاليقه شاهدة لذلك ومبرهنة لما هنالك ، فكم من مشكل غامض بيّنه ومقفّل أوضح الأمر فيه وأعلنه ، و معلول كشف القناع عن علّته وحقّق مالعلّه خفي عن أهل صنعته ، وهو الآن كما سبقني اليه الأعيان حافظ الوقت ومحدّث الزّمان وإن رغمت أنوف بعض الحسّاد ذلك، فضوء شمسه تقتبس منه القاطن والسّالك ، و من جدّ وجد ، و من قنع و اعتزل ففي ازدياد من المعارف لم يزل، و من للمتّواضع سلك فجدير بأنّ للقلوب ملك ، و من ترفّع

بالجهل هلك، والله أسأل أن يزيده من فضله وأن يديم حياته لإحياء هذا الشأن ونقله.
وهؤلاء شافعيون.

والعلامة المصنف البدر العيني قال عن بعض التصانيف: إنه حوى فوائد كثيرة وزوائد غزيرة و أبرز مخدرات المعاني بموضحات البيان حتى جعل ماخفي كالعيان، فدل على أن منشاه (مُنشئه. ظ) ممن يخوض في بحار العلوم ويستخرج من دررها المنثور والمنظوم وممن له يد طولى في بدائع التراكيب وتصرفات بليغة في صنائع التراتيب. زاده الله تعالى فضلا يفوق به على أنظاره وتسمو به في سماء قريحته قوة أفكاره إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

و فقيه المذاهب سعد الدين ابن الديري، فوصف بالشيخ الإمام الفاضل المحدث الحافظ المتقن، وقرّض بعض التصانيف.

والتقي الشمني، وآخر ما كتب الوصف بالشيخ الإمام العلامة الثقة الفهامة الحجة مفتي المسلمين إمام المحدثين حافظ العصر شيخ السنة النبوية ومحررها وحامل راية فنونها و مقررها، من صار الاعتماد عليه والمرجوع في كشف المعضلات إليه، أمتع الله بفوائده وأجراه على جميل عوائده.

والاميني الاقصرائي ومما كتبه أخيراً قوله له متمثلا:

إذا قالت حذام فصدّقوها　　فإنّ القول ما قالت حذام

وكيف لا؟! ومؤلفه سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الفهامة الثقة الحجة المتقن المحجة حافظ الوقت و شيخ السنة ونادرة الوقت الذي حقق الفنون وفنه الشيخي العاملي الشمسي، فهو المرجوع إليه والمعتمد والمعول عليه في فنون الحديث بأسرها والقائم بالذب عنها ونشرها بعد شيخه شيخ مشايخ الإسلام خاتمة المجتهدين الأعلام الكناني العسقلاني، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، والله أرجو أن يؤيده بمعونته، ويكافيه بمؤنته، ويكفيه شماتة الأعداء والحاسدين ويمد في حياته لنفع المسلمين.

وابن اخته المحبي، فوصف بسيدنا و مولانا وأولانا العالم العلامة والبحر

(الحبر ظ) الفهامة المحدّث البارع الحافظ المتقن الضابط .

والمحيوي الكافياجي ، ومنه الوصف بالإمام الهمام زين الكرام فخر الأنام الصّالح الزاهد العارف العالم العلاّمة النّسّابة العمدة الرّحلة وارث علوم الأنبياء والمرسلين الموصوف بالمعارف القدسيّة المشهور بالكمالات السّنيّة الإنسيّة الفرد الفريد الوحيد المشهود له بأنّه إمام جليل ، أحفظ زمانه في المعقول والمنقول بالاتّفاق ، المقدّم على الكلّ بالاستحقاق في جميع البلدان والآفاق ، أحسن الله تعالى إليه ونفعنا به وببركات علومه والمسلمين ، آمين آمين آلف آمين يارب العالمين .

والرضي ابو حامد ابن الضياء ، وممّا كتبه الوصف بالإمام العالم المفيد الأوحد الفريد قدوة المحدّثين وعمدة العلماء العاملين ، نفع الله به وأعاد من بركته ووصل الخير بسببه . وقال : قدم بيت الله المحرّم وجاور لدى بيت الله المعظّم وتجرّد للعبادة مجتهداً ، اوواصل ذلك بالفحص عن رُواة الحديث بها مستمدّاً تكميلا لمراده وتحصيلا لمفاده ، وأفاد واستفاد واشتغل وأشغل ورام الإحاطة بالتّحصيل ، فحصّل .

وكلهم حنفيون .

والمحيوي الانصاري الدكي ، فوصف بسيّدنا الإمام العالم العلامة المحدّث حافظ الوقت بديع الزّمان وعلاّمة علماء هذا الشّان ، أبقاه الله تعالى على ممرّ الدّهور والأزمان .

والشمسي القرافي سبط ابن أبي جمرة ، فقال : الشّيخ الإمام المحدّث الكامل الحافظ المتقن الباحث في هذا الفنّ عن حقائقه المبلغ في طلب التّصحيح غاية دقائقه ، أفاض الله علينا من بركاته وعلومه وأدام نعمه عليه في حركاته وسكونه .

والبدري ابن المخلطة ، فقال : هو الإمام المنفرد في عصره المجتهد في إقامة الصّلوة في مصره ، فقسماً لو رفعت إلى الحاكم قصّته لقبل منه القول ، وأوجب له الجائزة ذات الطّول ، وحكم على من نازعه بالتّسليم ومناولة الكتاب باليمين ، وأنّه إن شافه النّاس بحديثه فيوثق به ولا يمين ، ولو تصفّحه الذّهبيّ لنقطه بذهبه ، أو رآه البيهقيّ لرفعه مع شعبه ، ولو سمع به القصريّ لأمر بالوقوف على أبوابه بل بالتّوسّد بأعتابه.

هذا، وإنّني وجدت القول ذاسعة غير أنّ عبارتي قاصرة، والفكرة منّي مقصورة فاترة، والثلاثة ماالكيون .

بل سمع منه بعض تصانيفه من شيوخه الزّين البوتنجي واستجازه لنفسه و للقاضى الحسام ابن جرير وأشار لهذا بقوله : فاستجزته منه لأ رويه عنه بسند صحيح وتناولت من يده بقلب منشرح وأمل فسيح . وكذا سمع منه بعضها إمام الكاملية مع مناولة جميعه مقرونة بالإجازة . والمحبّ ابن الشّحنة ، واشتدّ غرامه بها و تكرر سؤاله في بعضها بخطه وبلفظه وكتب الشّرف أبوالفتح المراغي ، وكان في التّحرّي واليبس والورع بمكان ، بخطّه مانصّه : و كاتبه يسئل سيّدي الحافظ - أمدّه الله تعالى وعمره - أن يجيز اولاد عبده، فلان . بل سمع منه جميع القول البديع منها شيخ المذهب الشّرف المناوى، وأحد أئمة الحنفيّة البدر ابن عبيدالله، وصالح الاُمراء وأوحدهم يشبك المؤيّدى الفقيه . وقرأ عليه بعضه وتناول سائره منه التّقي الجراعي الدّمشقي الحنبلي. وحدّث به عنه الشّهاب ابن يونس المغربى، والفخر عثمان الدّيمى، والشّرف عبدالحق السّنباطى وهو بخصوصه ممّن سمعه منه ثمّ قرأه بالرّوضة الشّريفة عند الحجرة النّبويّة. وكذا قرأه قبله فيها النّجم ابن يعقوب المدنى ، وخير الدّين ابن القصبى المالكيّان ، وأبو الفتح ابن اسماعيل الأزهرى الشّافعي حسبما أخبره به كلّ منهم . وبالغ الجلال المحلّي في الثناء عليه والتّنويه به حتّى قال له : قد عزمتُ على إشهاره وإظهاره . وكذا أثنى على غيره من التّصانيف ، و تكرّر ثناؤه في الغيبة كما أخبره به الشّمس الجوجرى والسّيّد السّمهودى و غيرهما . واختصر التقى الشّمنّي بعضها ، وأكثر عالم الحنابلة العزّ الكنانى من مطالعتها والانتقاء منها ، وربّما صرّح بذلك في بعضه و قال في بعضها : إن يكن التّصانيف هكذا وإلاّ فلا فائدة . وكتب الأكابر بعضها بخطوطهم كالعزّ السّنباطى والشّمس ابن قمر، والبرهان القادرى أحد الأولياء والشّمس ابن العماد، والأستاد عبدالمعطى المغربى نزيل مكّة، والنّجم ابن قاضي عجلون . و قابل معه بعضها ، والسّيّد السّمهودى و سمع بعضها ، والبرهان البقاعي ونقل منها في مجاميعه. وتناقلها النّاس إلى كثير من البلدان والقرى ولم يعدم من يأخذ

منه المصنّف بكماله سلخاً ومسخاً وينسبه لنفسه من غير عزو ، بل ومنهم من ينتقدوا الأعمال بالنيّات، والله يعلم المفسد من المصلح .

ولقب (ولقبه . ظ) بمشيخة الاسلام المحيوي الكافياجي مشافهة غير مرّة ، والشمس ابن الحمصي عالم غزة مراسلة ، والزيني زكريا الأنصاري في غير موضع، والجمال ابن ظهيرة ، والبدري المسعدي ، والمحيوي المكّي الحنبليان وآخرون من الأئمة الأحياء والأموات .

وامتدحه بالنظم خلق أفردهم بالجمع ، ومنهم ممّن مدح شيخه المحبّان ابن الشحنة ، وابن القطان ، والبرهان الباعوني وغاب الآن نظمه عنه دون نثره ، والمليحي الخطيب ، والشهب الحجازي ، والمنصوري ، و ابن صالح ، والجديدي والشمس، ابن الحمصي ، والسخاوي قاضي طيبة ، والقادري ، و ابن أيّوب الفوي ، و أبو اللّطف الحصكفي المقدسي وغاب الآن نظمه عنه دون كلامه ، وعبد اللّطيف الطويلي، والجمال عبدالله المحلّي ، والزين عبد الغنى الاشليمي، وعدّتهم ستّة عشر نفساً بقيد الحياة منهم الآن ثلاثة بل اثنان .

« فائدة »
ذكر من امتدح السخاوي نظماً

و المحب الاول قال : وقد قلت فيه قول المحبّ في الحبيب :

وقف المحبّ على الّذى　　رقم الحبيب فراقه
فسما ولم يسمع بـه　　من وصف إلّا شاقه

بل ، من وصفه له الحافظ الكبير، والمحدّث الّذى ليس له في عصره نظير، وأنّه ظهر له بالقياس الصّحيح من هذه الأوصاف أنّ إجماع أهل السّنّة لايتطرّق إليه الخلاف، وأنّ المترجم جدير أن يترجم بطبقات فوق ماترجم، وجدير بالعلم بتقييد المهمل وتبيين المعجم ، فالله يبقيه لكشف مشكلات الأحاديث الغامضة، وبيان معضلات الأسانيد العارضة وإحياء دواوين السّنن السّنيّة ، وإماتة أقوال أهل البدع والفتن والعصبيّة، في كلام طويل .

والمحب الثاني قال :

على السّخاوى دون حفظ الّذى سما — بوقتى هذا رتبة ابن علي
له من لجين الطّرس نقد دوينه — مناقشه النّقّاش والذّهبي
بدا بسما العرفان شمس معارف — و يوم بيان كالرّضى العلوي

وقال ايضاً :

وغير عجيب من محبّ بديهة — سخا بالمعاني في مديح سخاوي
روى عطشاً بالعلم عند رواية — فأكرم برى من رواية راوى

وقال ايضاً :

بليغ إذا ماراح يتلو رواية — يشنّف آذاناً ويشرح خاطرا
يقرّ له عند القراءة خصمه — فأكرم بمولى يبهج الخصم إن قرا

و المليحى قال من قصيدة :

أولاك فضلاً في حديث نبيّه — تبدي جميل الوصف من أنبائه
تملى ارتجالا فيه وصف رجاله — وتذيع ماقد شاع من أسمائه
ياشمس دين الله! حسبك ماتجد — من خير خلق الله عند لقائه
فضلا يجيزك وهو أكرم سيّد — أغنى الورى بنواله وسخائه
والفضل فضلك في الحديث وغيره — عجز المفيد الوصف عن إحصائه

والحجازى قال من أبيات :

أعنى الإمام العالم العلاّمة — والمسند المحدّث الفهّامة
الحافظ المفوّه السّخاوى — بعلم كلّ عالم وراوي

و المنصورى أثبت في الجمع المشار إليه. **و ابن صالح** تقدّم مع نثره .

والجديدى قال في أبيات :

وافى جوابك فاستنار ظلام — وغدت بدور الأفق وهي تمام
ياكاتباً كبت العدى لما كبت — من خلفه في شوطها الأقلام
صلّى ورائك في الحديث جماعة — ممّن يعانيه و أنت إمام
أهدت لنا طرساً سطور بيانه — روض ومغناه البديع حمام

وكأنّما تلك الحروف جواهرٌ ... فيما تأنّق جهده النّظام

لا! بل كؤوس مدامة من فوقها ... قد ذرّ من مسك المدام ختام

لا بدع أن مالت بعطفي نشوة ... فمن الكلام إذا اعتبرت مدام

وابن الحمصي قال :

ياخادماً أخبار أشرف مرسل ... وسخا، فنسبته إليه سخاوي

وحوى السّياسة والرّياسة ناهجا ... منهاج حبر للمكارم حاوي

وقال أيضاً :

أحببتكم من قبل رؤياكم ... لحسن وصف عنكم في الورى

وهكذا الجنّة محبوبةٌ ... لأهلها من قبل أن تنظرا

والسخاوي قال في قصيدة طويلة قيلت (قرئت . ظ) بحضرة كلّ منهما في الرّوضة النبوية :

وفي فضائله القول البديع فكم ... أبدى بديعاً لأرباب الحجى حسنا

فكم فوائد فيها للورى جمعت ... من دعوة وصلاة أذهبا الحزنا

فاسمعه في الرّوضة الزّهرا تنل رشدا ... بحضرة المصطفى تظفر بكلّ منا

فكل أقواله كم فرّجت كربا ... وكم بها خائف من بأسه أمنا

جمع الإمام السخاوي الشّافعي فلقد ... أجاد في جمعه إذ فارق الوسنا

العالم الحافظ المحمود سيرته ... أضحى بضبط على الأخبار مؤتمنا

يقرأ ويُقرئ مايقريه يوضحه ... للطالبين فما في العصر عنه غنا

يروي الأحاديث والآثار متّصلا ... عن الأسانيد لاريباً ولا وهنا

والقادري ، وقوله في الجمع المشار إليه . **وابن ايوب** ، وقد غاب الآن عنه نظمه . **والطويلي فقال :**

بهذا العيد قد جئنا نهنّي ... إمام العصر شيخ النّاس طرّا

أطال الله عمرك في ازدياد ... من الخيرات في الدّنيا وأخرى

والمحلي ، وقد غاب الآن عنه نظمه . **والزين الاشليمي**، فقال :

ياسيداً أضحى فريد زمانه	ودليل مافد قلته الإجماع
عندي حديث مسند ومسلسل	يرويه ذوالإتقان لاالوضاع
مافى الزمان سواك يلفى عالماً	صحت بذاك إجازة وسماع
الخير فيك تواترت أخباره	وهوالصحيح وليس فيه نزاع
يا من إذا مافد أتاه ممرض	يشكو يزول القروالأوجاع

فى أبيات ، وقديكون فيما طوى ماهو أبدع وأبلغ مما أثبت ولكنّ إنّما اقتصر على هؤلاء لما سبق . وقال له الشّميل الفالاني مخاطباً له :

ياحافظاً سنّة المختار من مضر	و باذلا جهده فى خدمة الأثر
ومن سما وعلا فى كلّ مكرمة	حتّى استكان له مَن كان ذابصر
إنّي أقول لمن أضحى بشانئكم	أقصر عن الطعن واسمع قول مختبر
قد تنكر العين ضوء الشّمس من رمد	وينكر الفم طعم الماء من ضرر
مازال ذوالجهل يبغى النقص من حسد	لذى الفضائل إذفاتته فى العمر
فاصفح بفضلك عنه واجتهد فلقد	حباك ربّك علماً صادق الخبر

واقتفى أثره بعض الآخذين عنهما فقال :

ياعالماً على الحديث قد جذا	وما حيا بحفظه ضرم الجذى
و باذلا للسعى فيه جهده	وراكباً لأجله شطّ الشّذى
لاينثني عن حبّكم إلاّ فتى	معانداً أو حاسد من هذا
إنّي أقول للعداة : إنّه	لقدسمى على العدى مستحوذا
لعمرك (١) مابدانسب المعلّى	إلى كرم وفى الدّنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرّت	وصوّح نبتها رعي الهشيم

واستقرّ فى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال ولكن تعصب مع أولاده من يحسب أنّه يحسن صنعاً ، وكانت كوائن أشير إليها فى الفرجة ثم رغب الابن عنها لعبد القادربن النّقيب وكذا استقرّفى تدريس الحديث بالقرغتمشية

(١) هذان البيتان محلهما آخر الترجمة ، فليتنبه (١٣ ن)

عقب الأمين الاقصرائي وناب قبل ذلك في تدريس الحديث بالظّاهريّة القديمة بتعيينه وسؤاله ، ثمّ في تدريس الحديث بالبرقوقية عقب موت البهاء المشهديّ ، وقرّره المقرّ الزّيني ابن مزهر في الإملاء بمدرسته الّتي أنشأها فاستعفي من ذلك لالتزامه تركه كما قدّمه وكذا قرّره المناويّ في تدريس الحديث بالفاضليّة لظنّه أنّه وظيفة فيها كما أنّه سأل شيخه بعد موت شيخه البرهان ابن خضر في تدريس الحديث بالمنكوتمريّة، فأجابه بأنّه لم يكن معه ، إنّما كان معه الفقه ، وقد أخذه تقيّ الدّين القلقشندي ، بل عيّنه الأمير يشبك الفقيه الدّوادار حين غيبته بمكّة لمشيخة الحديث بالمنكوتمرية عقب التّقيّ المذكور ، فلازال به صهره حتّى أخذها لنفسه . وكذا ذكر في غيبته التّالية لها لقراءة الحديث بمجلس السّلطان بعد إمامه ، وماكان فعل لأنّ الدّوادار المشار إليه سأله في المبيت عند الظّاهر خشقدم ليلتين في الأسبوع ليقرأ له نخباً من التّاريخ ،كما كان العينيّ يفعل ، فبالغ في التّنصّل ،كما تنصّل منه حين التماس الدّوادار يشبك من مهدي له عند نفسه ومن مطلق التّردّد لتمربغا المستقرّ بعد في السّلطنة وفي الحضور عند بردبك والشهاب ابن العيني وغيرهما. نعم ، طلبه الطاهر نفسه في مرض موته ، فقرأ عنده الشّفافي ليلة بعض ذلك بحضرته ، وفي غيبة الّتي بعدها لمشيخة سعيد السّعداء بعد الكوراني. وعرض عليك الأتابك شنا ها قضاء مصر ، فاعتذر له ، فسأله في تعيين من يرضاه فقال له : لأانسب من السّيوطي قاضيكم، إلى غير هذا ممّا يرجوا به الخير، مع أنّ ماله من الجهات لايسمن ولايغني من جوع ، ولله درّ صاحب « لاميّة العجم » حيث قال :

تقدّمتني اُناس كان شوطهم	وراء خطوي إذا أمشي على مهل
هذا جزاء امرء أقرانه درجوا	من قبله فتمنّى فسحة الأجل
فإن علاني من دوني فلاعجب	لي أسوة بانحطاط الشّمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولاضجر	في حادث الدّهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوّك أدنى من وثقت به	فحاذر النّاس واصحبهم على دخل
فإنّما رجل الدّنيا وواحدها	من لايعوّل في الدّنيا على رجل

وحسنك ظنّك بالأيّام معجزة ... فظنّ سوءً وكن منها على وجل

وقال القاضي عبدالوهاب المالكيّ :

متى يصل العطاش إلى ارتواء ... إذا استقت البحار من الرّكايا

ومن يحمي الأصاغر عن مراد ... وقد جلس الأكابر في الزّوايا

فانّ ترفّع الوضعاء يوماً ... على الرّفعاء من إحدى البلايا

إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

وقد قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي فيما روينا عنه : دخلت على أحمد ابن حنبل فسمعته يقول :

إذا ما خلوت الدّهر يوماً فلا تقل ... خلوت ، ولكن قل عليّ رقيب

إذا ما مضى القرن الّذي أنت فيهم ... وخلّفت في قرن فأنت غريب

فلاتك مغروراً تعلّل بالمنى ... فعلّك مدعوّ غداً فتجيب

ألم تر أنّ الدّهر أسرع ذاهب ... وأنّ غداً للنّاظرين قريب

وما أحسن قول الحافظ الزكي عبدالعظيم المنذري ، رحمه الله :

إعمل لنفسك صالحاً لا تحتفل ... بظهور قيل في الأنام و قال

فالخلق لا يرجى اجتماع قلوبهم ... لابدّ من مثنٍ عليك و قال

هذا كلّه، وهو عارف بنفسه معترف بالتقصير في يومه وأمسه، خبير بعيوبه الّتي لا يطّلع عليها مستغفر ممّا لعلّه يبدو منها ، لكنّه أكثر الهذيان طمعاً في صفح الإخوان مع كونه في أكثره ناقلاً واعتقاد أنّه فضل ممّن كان له قائلاً ، والله يسأل أن يجعله كما يظنّون وأن يغفر له ما لا يعلمون ، ولله درّ القائل :

لئن كان هذا الدّمع يجري صبابة ... على غير ليلى فهو دمع مضيّع

وقول غيره :

سهر العيون لغير وجهك باطل ... وبكاؤهن لغير فضلك ضائع] .

وجار الله بن فهد مكي در « ذيل ضوء لامع » بعد عبارت مذكوره گفته :

[انتهى كلام المؤلّف رحمه الله . ويقول بعده تلميذه جار الله بن فهد المكيّ : إنّ

شيخنا صاحب الترجمة حقيق لما ذكره لنفسه من الأوصاف الحسنة ، و لقد والله العظيم لم أر في الحفّاظ المتأخّرين مثله ، ويعلم ذلك كلّ من اطّلع على مؤلّفاته او شاهده و هو عارف بفنّه منصف في تراجمه ، ورحم الله جدّي حيث قال في ترجمته : إنّه انفرد بفنّه وطار اسمه في الآفاق به و كثرت مصنّفاته فيه وفي غيره ، و كثير منها طار شرقاً وغرباً شاماً ويمناً ، ولا أعلم الآن من يعرف علوم الحديث مثله ولا أكثر تصنيفاً ولا أحسن، ولذلك أخذها عنه علماء الآفاق من المشايخ والطلبة والرّفاق، وله اليد الطولى الى المعرفة بالعلل وأسماء الرّجال وأحوال الرّواة والجرح والتّعديل، و إليه يشار في ذلك ، و لهذا قال بعض العلماء : لم يأت بعد الحافظ الذّهبي مثله يسلك هذه المسالك . أقول : ولقد مات فنّ الحديث من بعده وأسف النّاس على فقده ولم يخلّف بعده مثله . وكانت وفاته في مجاورته الأخيرة بالمدينة الشّريفة في عصر يوم الأحد سادس عشري شعبان سنة اثنين و تسعمائة ، وعمره إحدى وسبعون سنة ، وصلّي عليه بعد صلوة الصّبح يوم الاثنين ثاني تاريخه بالرّوضة الشّريفة ، ووقف بنعشه تجاه الحجرة المنيفة والقبر الشّريف ، ودفن في البقيع خلف قبر إمام دار الهجرة مالك بن أنس بالقرب من سيّدنا إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وآله ، وكانت جنازته حافلة ورؤيت له منامات ، منها: ماحدّثني به تلميذه الإمام البليغ الشّهاب أحمد بن الحسين العليف المدني ، قال :أخبرني السّيّد الشّريف النّاسك الصّادق جمال الدّين عبد الله بن عاذل الحسيني المدني ، قال : رأيت الشّيخ شمس الدّين السّخاوي بعد موته في المنام على هيئة حسنة فقلت له : مافعل الله بك؟ قال حاسبني: وغفرلي وحشرني مع العلماء . رحمه الله تعالى ونفع به و أعاد علينا من بركته ، و رثاه جماعة بعده بمراثي] انتهى .

وفات الحافظ شمس الدين السخاوى

فهذا شمس الدين السخاوي ، حافظهم الحبر البحر ذو الأتي الأتاوي ، الذّاخر المحرز الموعب الحاوي ، لمآثر لايحجبه السّاتر المميط الطاوي ، قد روى هذا الحديث المودي نقبس الإرشاد للمائل إلي الحقّ والغاوي ، القادح زناد السّداد

للرّاغب إلى الصّدق واللاّوي ، فأورده بسياقات مبهرة المطاوي وأسانيد معجبة هي نزهة السّامع والرّاوي، ورمى كلّ متعرّض له بالشّهاب المتوقّد الهاوي ، ووسم كلّ مرتاب فيه بالميسم الملتهب الكاوي ، وصيّر كلام الطّاعن القادح كالهشيم الذّاوي ، وجعل مقال الجاحد الفاضح كالصّريم الخاوي ، فلاينكره بعدإلاّ التّائه السّادر الحائر الغاوي، ولايجحده الآن إلاّ العامه النّاكر المناكر المعاوي، والله الواقي بمنّه عن الصرعة في المهاوي، وهو الصّائن بلطفه عن الضّلال في المغاوي .

﴿ ۱۳۷ - أما روايت حسين بن على الكاشفي الواعظ ﴾

حديث ثقلين را ، پس در« رسالة عليّه في الأحاديث النبـويّه » گفته :[در فضيلت أهلبيت كرام كه أئمّة دين ومقتدايان علم ويقين‌اند . قال رسول الله صلعم : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهلبيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي . يعني ميگذارم درميان شما دو چيز بزرك ، يكى از آن كتاب الله كـه دروست راه راست مرمؤمنانرا وازوست روشنى دل عارفان را ، پس فرا گيريد آن را وچنك در آن زنيد وبدان متمسّك گرديد كه حبل الله المتين است ، واعتصموا بحبل الله جميعاً ، هر كـه چنك در آن زند بمراد برسد، كه لعلّكم تفلحون . نظم :

از چاه تنك اينجهان در حبل قرآن چنك زن

وانكه مراكز بهرتست اين حبل درچاه آمده

دوم أهلبيت من ، بياد ميدهم شما را حضرت خداوند تعالى ، گواه ميگيرم درنيكو داشت أهلبيت من . ودرتكرار اين سخن سه بار دليلى واضح قائم ميشود در تعظيم أهلبيت ومحبّت ومتابعت ايشان . وأهلبيت رسول الله صلعم على وفاطمه وحسن وحسين اند ، رضوان الله تعالى عليهـم أجمعين ، بدليل اينحديث كـه در صحيحين واردست كه آنگاه كه اين آيه فرود آمد كه : ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم،حضرت رسالت پناه صلعم على وفاطمه وحسن وحسين را بخواند و گفت: أللّهم هؤلاء أهل بيتى] إنتهى .

و نیز کاشفی در «مواهب علیه» که معروف به «تفسیر حسینی» ست بتفسیر آیهٔ «سنفرغ لکم أیّها الثّقلان» گفته: [عرب آنچه بزرك قدر وقیمتی بود آن را «ثقل» گویند. إنّی تاركٌ فیکم الثّقلین] انتهی.

وملاحسین کاشفی از أکابر علمای نحاریر و أعاظم نبهای مشاهیر سنّیّه است، و تفسیرش نزد اینحضرات از جملهٔ تفاسیر مشهوره معتمده و أسفار معتبرهٔ مستنده میباشد.

اثبات اعتبار تفسیر ملاحسین کاشفی

حسام الدین بن بایزید سهارنپوری درصدر کتاب «مرافض» گفته: «وهنگام تسوید، کتب معتبره مانند بیضاوی و «معالم» و «مدارك» و «کشّاف» و «جامع البیان» و «تفسیر نظام نیشاپوری» وحسینی وزاهدی و «مشکوة» و شرح ملاعلی قاری و شرحین شیخ عبدالحق دهلوی و «صحیح البخاری» و «تیسیر القاری» و «صحیح مسلم» و «صواعق محرقه» و «بستان» أبی اللّیث و «شمائل ترمذی» و «سفر السّعادة» و شرح آن و «سنن الهدی» و «شفاء» قاضی عیاض و «شرح مواقف» و «شرح طوالع الأنوار» و «شرح تجرید» و «شرح عقائد» و «تکمیل الایمان» و رساله قطب ربانی حضرت شیخ أحمد سرهندی قدّس الله سره و «نواقض الرّوافض» مرزا مخدوم و «مرقّق القلوب» و تحقیق وحسامی وفتاوای عالمگیری و «برهان شرح مواهب رحمن (الرحمن. ظ» و «هدایه» و «کفایه» شعبی و «معدن الحقائق شرح کنز الدقائق» و «جذب القلوب إلی دیار المحبوب» و «مدارج النبوّة» و «معارج النبوّة» و «روضة الأحباب» و «ترجمه مستقصی» و «حبیب السیر» ورساله «مناقب خلفاء» و «مناقب مرتضوی» و «حیوة الحیوان» و «ترجمه قطب شاهی» و «أصول کلینی» وبعضی رسائل دیگر رفضه، مطمع (مطمح. ظ) نظر تفحص داشته أحادیث و أخبار وأقوال علماء أخیار وتحقیق مذاهب وإختلاف وأحوال بزرگان وقصص أسلاف که درین رساله منقول شده همه را از کتب مذکوره نقل کرده] انتهی.

و بعد ازین سهارنپوری در «مرافض» از «تفسیر حسینی» جابجا نقل آورده

ومکرر تصریح باعتبار آن نموده ، من شاء فلیرجع إلیه .

و **شیخ أحمد بن** ابی سعید بن عبدالله بن عبدالرزاق الحنفی الصالحی که معروفست به ملاجیون وفضائل جلیله ومناقب جمیله او از «سبحة المرجان» غلام علی آزاد بلگرامی ظاهرست، در «تفسیر ایات أحکام» که مشهورست بتفسیر أحمدی گفته : [وقد کنت قدیماً أسمع من أفواه الرّجال الکرام أنّ الإمام الغزّالی الّذی هو من أجلّة علماء الإسلام قد جمع آیات الأحکام بحسب الطّاقة والإمکان حتّی بلغت خمسمائة بلا زیادة ولا نقصان وکنت علی ذلک برهة من الزّمان ومدّة من الأکوان، حتّی وقفت علی کتب الأصول للعلماء الفحول ذکروا فیها تلك القصّة البدیعة وأوردوا هناك هاتا الحکایة العجیبة، فلمازدت ایماناً و کملت إیقانا طفقت أتفحّص تلك الآیات أتجسّسها فی العقدة (العقدات . ظ) والقیامات ، فلم أجد علیها ظفراً ولم أقف منها أثراً (علی أثر . ظ) فأمرت بلسان الإلهام لا کوهم من الأوهام أن استنبطها بعون الله تعالی وتوفیقه واستخرجها بهدایة طریقه . فأخذت أجمع الآیات الّتی استنبطت عنها الأحکام الفقیة والقواعد الأصولیّة والمسائل الکلامیّة بالتّرتیب القرآنیة (القرآنی . ظ) ثم فسّرتها بأحسن وجه من التّفسیر، وشرحتها بأکمل جهة من التّحریر، آخذاً من الکتب المتداولة لفحول العلماء ، والزّبر المتعاورة بین الأئمّة والصّلحاء ، وما ذلك من فنّ وشعب بل من فنون مختلفة وشعب کثیرة ، فمن کتب التّفاسیر: « أنوار التّنزیل » و « مدارك التّأویل » وکذا الکتاب الجلیل الشّان باهر(الباهر. ظ) البرهان الموسوم « بالإتقان فی علوم القرآن » وتفسیر الشّیخ الرّئیس الولیّ المعروف بظهیر الشّریعة الغوری ، وتفسیر الشیخ الکبیر العلی الحسین الواعظ الکاشفی ، وتفسیر الشیخ الأجلّ الزّاهد الفهّامة وکذا الثّقة المعروف بجار الله العلامة، الخ] . **ازین عبارت ظاهرست** که ملاّ جیون أوّلا ذکر کرده که آیات مذکوره این تفسیر را تفسیر کرده بأحسن وجه از تفسیر وشرح نموده باکمل جهت از تحریر وأخذ نموده آن را از کتب متداوله برای فحول علما وزبر متعاوره درمیان أئمه وصلحا وازجمله آن تفسیر حسین واعظ کاشفی را شمرده وخود اورا بشیخ کبیر علی وصف نموده .

و مولوی تراب علی در آخر کتاب « التدقیقات الرّاسخات في شرح التحقیقات الشامخات - الملقب بسبیل النجاح الی تحصیل الفلاح » گفته : [مخفی مباد که روایات این شرح از صُحف موثوقه وزُبرأنیقه ، مانند « تفسیر کبیر » و « تفسیرمدارك » وحسینی ونیشابوری و« معالم التّنزیل» تصنیف إمام بغوی و«تفسیر أحمدی » و« موضح القرآن» و« فتح الرّحمن» و« تفسیربیضاوی » و«مشکوة المصابیح» إلی أن قال بعد ذکر کتب آخر: إستخراج نموده بقلم حواله نمودیم إنتهی].

ازین عبارت ظاهرست که «تفسیرحسینی» ازصحف موثوقه وزبرأنیقه است که مولوی مذکور ازآن روایات شرح خود أخذ نموده وإعتماد برآن فرموده.

و مصطفی بن عبد الله القسطنطینی در « کشف الظنون » گفته:[تفسیرحسین ابن علي الکاشفی الواعظ المتوفي في حدود سنة ۹۰۰ تسعمائة . و هو تفسیرٌ فارسیٌ متداولٌ في مجلّد سمّاه بالمواهب العلیّة ، کما ذکره ولده في بعض کتبه . وترجمته بالترکیّة لأبي الفضل محمّد بن البد لیسی المتوفی سنة۹۸۲اثنتین وثمانین وتسعمائة. وله «جواهر التّفسیر» للزّهراوین،یأتی في الجیم].

ونیز در« کشف الظنون » گفته : [تفسیر الزهراوین - یعنی البقرة وآل عمران . وصنّف فیه حسین الواعظ بالفارسیّة وسماه «جواهر التّفسیر»].

ونیزدر« کشف الظنون » گفته : [جواهر التّفسیر لتحفة الأمیر. فارسیٌ لمولانا حسین بن علی الکاشفی الواعظ المتوفی سنة ستٌ ۹۰٦ و تسعمائة .ألّفة لأمیر علي شیر ، و هو تفسیر الزّهراوین في مجلّد ضخم ، أورد في أوّله العلوم المتعلّقة بالتّفسیر ، وهی إثنان و عشرون فنّاً في أربعة فصول ، وذکر التّفسیر والتّأویل ونحو ذلك] .

و محمد محبوب عالم در « تفسیرشاهی » که جلالت مرتبت آن از کلام مخاطب وحید وتلمیذ رشیدش واضح وآشکار است، جابجا از «تفسیرحسینی » نقلها آورده طریق إکثار وتوفیرمنقولات ازآن سپرده ، چنانچه درتفسیرآیهٔ « ألم تر إلی الّذین بدّلوا نعمة الله کفراً وأحلّوا قومهم دار البوار جهنّم یصلونها وبئس القرار »

گفته : [در «تفسير حسينى» مى‌آرد از مرتضى كرّم الله وجهه وفاروق رضى‌الله تعالى عنه منقول ست كه مراد ازين قوم ده قبيله‌اند كه فاجرترين قبائل قريش بودند، يعنى بنى‌مغيره وبنى‌اميّه كه نعمت حق تغيير كردند].

ونيز در «تفسير شاهى» مسطور است : [و در «تفسير حسينى» آورده : ثعلبى از ابن‌عبّاس رضى‌الله تعالى عنهما نقل ميكند كه مرتضى على كرّم‌الله تعالى وجهه فتنهارا مى‌شناخت از «حمعسق»].

ونيز در «تفسير شاهى» مذكوراست : [در «تفسير حسينى» ميگويد : از حسين بن على بن أبيطالب رضى الله تعالى عنهما نقل ميكند : كافران‌را دو تمناى عجب‌ست: يكى دردنيا كه ميگويند نعيم بهشت مراخواهد بود ويكى درعقبى كه خواهد گفت: ياليتنى كنت ترابا ، وهيچكدام‌ازين دومتمنّى وجود نخواهد گرفت].

ونيز در «تفسير شاهى» در تفسير آيه «وما أصابكم من مُصيبةٍ فبما كسبت أيديكم ويعفوعن كثير» مسطورست : [ودر «تفسير حسينى» آورده كه مرتضى على كرّم الله تعالى وجهه فرموده كه اميدوارترين آيتى كه خدايتعالى برپيغمبر صلى الله عليه وآله وسلم فرستاد آن اينست ، زيرا كه خبر داد كه بسبب بعضى گناه مصيبت ميرسانم واز بسيارى عفوميكنم ووى‌ازآن كريم‌ترست كه گناهى كه يكبارعفوكرد ديگربارعقوبت كند برآن درعقبى] انتهى .

وعلاوه برين خود شاه صاحب درهمين كتاب «تحفه» ، «تفسير حسينى» را در جملهٔ كتب مذهب خود ذكر نموده وروايت‌آن را قابل تسليم وتأويل ظاهر نموده ، چنانچه در جواب طعن يازدهم از مطاعن أبوبكر گفته : [تفصيل اين مقدّمه آنكه روايات اهل سنّت در اين قصّه مختلف‌اند ، أكثر روايات بايمضمون آمده اند كه أبوبكر(رض) را براى إمارت حجّ منصوب كرده روانه كرده بودند نه براى‌رسانيدن براءت،وحضرت‌أمير رابعدازروانه شدن أبوبكر(رض)چون‌سورهٔ براءت‌نازل شدونقض عهد مشركان درآن سوره فرودآمد از عقب فرستادند تاتبليغ اين أحكام تازه نمايد . پس دربنصورت عزل أبوبكر (رض) أصلاً واقع نشد بلكه اين هردو كس براى دوأمر

مختلف منصوب شدند ، پس درين روايات خود جاى تمسّك شيعه نماند كه مدارآن برعزل أبوبكرست وچون نصب نبود عزل چرا واقع شود . ودر « بيضاوى » و« مدارك » و« زاهدى » و« تفسير نظام نيشاپورى » و« جذب القلوب » و« شروح مشكوة » همين روايت را إختيار نموده اند ، وهمين ست أرجح نزد أهـل حديث . واز « معالم » و « حسينى » و« معارج » و« روضة الأحباب » و« حبيب السّير » و« مدارج » چنان ظاهر ميشود كه أوّل آنحضرت أبوبكرصديق را بقراءت اين سوره أمر نموده بودند بعد از آن علي مرتضى را درينكار نامزد فرمودند .. واين دو احتمال دارد : يكى آنكه أبوبكر صديق (رض) را ازين خدمت عزل كرده علي مرتضى را منصوب فرمودند بجاى او. دوّم آنكه : علي مرتضى را شريك أبوبكر كردند تا اين هردو باين خدمت قيام نمايند ، چنانچه روايات « روضة الأحباب » وبخارى ومسلم وديگر جميع محدّثين همين إحتمال دوّم را قوّت مى بخشد] .

فهذا الكاشفي عمدة مفسّريهم الأعيان، المعروفين بجلالة الخطر وعظم الشّأن، قد كشف وأبان ، في تفسيره المشهور من سالف الزّمـان ، عن هذا الحديث النّيّر البرهان ، الظّاهر السّلطان ، فلايصدف عن الحقّ بعد ماظهر واستبان، وغبّ ماتلألأ على الابصار والأعيان ، إلاّ الجاحد المتعامى المهان ، والمعاند المباهت المنغمر في الشّحناء والشّنان ، و الله وليّ التّوفيق لتلقّي الصّدق بالإذعان ، والرّكون إلى الصّواب بالإيقان .

﴿ ١٣٨ - أما روايت جلال الدين عبدالرحمن بن كمال الدين ابى بكر السيوطى ﴾

حديث ثقلين را، پس در كتب عديده از تصانيف خود طرق مختلفه وألفاظ متنوّعة اينحديث شريف را آورده ، چنانچه در « إحياء الميت بفضائل أهلبيت (١) » گفته :

(١) عندى من « احياء الميت » نسختان في احديهما اربعون حديثاً وقال في صدرها: وبعد فهذه اربعون حديثاً سميتها باحياء الميت بذكر فضائل اهل البيت» وفي الاخرى. ستون حديثاً وقال في صدرها : «هذه ستون حديثا سميتها احياء الميت بفضائل اهل البيت . والتى نقلت عنها فى هذا المقام هي النسخة الكبيرة فليتنبه (١٢. منه طاب ثراه) .

[الحدیث الخامس ـ أخرج مسلم و التّرمذیّ والنّسائی عن زید بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ : أذکّرکم الله فی أهل بیتی. الحدیث السّادس ـ أخرج التّرمذیّ و حسّنه والحاکم عن زید بن أرقم ، قال : قال رسول الله ﷺ : إنّی تارکٌ فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی ، کتاب الله وعترتی أهل بیتی و لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما . الحدیث السّابع ـ أخرج عبد ابن حمید فی مسنده عن زید بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : إنّی تارك فیکم الثّقلین ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علی الحوض . الحدیث الثامن ـ أخرج أحمد وأبویعلی عن أبی‌سعید الخدری أنّ رسول الله ﷺ قال : إنی اُوشك أن اُدعی فأجیب وإنّی تاركٌ فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی وإنّ اللّطیف الخبیر خبّرنی أنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما] .

و نیز در « احیاء المیت » گفته : [الحدیث الثانی والعشرون ـ أخرج البزّار عن أبی‌هریرة ، قال قال رسول الله ﷺ : إنّی قد خلّفت فیکم اثنین لن تضلّوا بعدهما کتاب الله ونسبی ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض . الحدیث الثّالث والعشرون ـ أخرج البزّار عن علیّ ، قال : قال رسول الله صلّی الله علیه وسلّم : إنّی مقبوضٌ وإنّی قد ترکتُ فیکم الثّقلین کتاب الله تعالی وأهل بیتی وإنّکم لن تضلّوا بعدهما] .

و نیز در « احیاء المیت » گفته : [الحدیث الأربعون ـ أخرج التّرمذیّ و حسّنه ، عن جابر، قال : قال رسول الله ﷺ : أیّها النّاس ! إنّی ترکتُ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهل‌بیتی] .

و نیز در «احیاء المیت » گفته: [الحدیث الثّالث والأربعون ـ أخرج الطّبرانیّ عن المطّلب بن عبدالله بن حنطب عن أبیه ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ بالجحفة فقال : ألست أولی بکم من أنفسکم؟ قالوا: بلی یا رسول‌الله ! قال: فإنّی سائلکم عن اثنین : عن القرآن وعن عترتی] .

و نیز در « احیاء المیت » گفته : [الحدیث الخامس والخمسون ـ أخرج

الباوردي عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . الحديث السادس والخمسون ـ أخرج أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السّماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

ونيز سيوطي در « نهاية الافضال في تشريف الآل » گفته : [الحديث التاسع عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أذكّركم الله في أهل بيتي ، أخرجه مسلم وغيره . الحديث العاشر ـ وعنه إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدد من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه التّرمذي وحسّنه] .

ونيز سيوطي در « أساس في مناقب بني العبّاس » گفته : [عن زيد بن أرقم ، قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذكّركم الله في أهل بيتي . فقيل لزيد ابن أرقم : ومَن أهلبيته ؟ أليس نساؤه من أهلبيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة بعده عليهم . قيل : ومَن هم ؟ : قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العبّاس . رواه مسلم في صحيحه ، والنّسائي عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . رواه التّرمذي وقال : حديث حسن ، والحاكم في « المستدرك » وقال : صحيح على شرط البخاري . و

مسلم عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته العضباء يخطب فسمعته يقول : ياأيّها النّاس ! إنى تركتُ فيكم ماإن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي. رواه التّرمذي وقال : حديث حسن].

و نيز سيوطى در « أول أساس » گفته : [الحمد لله الّذى وعد هذه الاُمّة المحمديّة بالعصمة من الضّلالة ما إن تمسّكت بكتابه وعترة نبيّه وخصّ آل البيت النبوى من المناقب الشّريفة ما قامت عليه الأحاديث الصّحيحة لساطع البرهان وجليّه] إلخ .

و نيز سيوطى در « إنافه في رتبة الخلافه » گفته : [و أخرج الطبرانىّ عن عبدالله بن حنطب قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ألستُ أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله ! قال : فإنّى سائلكم عن اثنين عن القرآن وعن عترتى ، ألا! لاتقدّموا فتضلوا ولاتخلّفوا عنها (عنهما ظ) فتهلكوا] .

و نيز سيوطى در « بدور سافره عن أمور الآخره » گفته : [أخرج ابن أبى عاصم في السّنة عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين الخليفتين من بعدى: كتاب الله و عترتى، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض] .

و نيز سيوطى در تفسير « درّ منثور» بتفسير آيهٔ «واعتصموا بحبل الله جميعاً » گفته : [وأخرج أحمد عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّى تاركٌ فيكم خليفتين كتاب الله عزوجلّ حبلٌ ممدودٌ مابين السّماء والأرض و عترتى أهل بيتى وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض . وأخرج الطبرانىّ عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّى لكم فرط وإنّكم واردون علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني في الثّقلين. قيل : وما الثّقلان ؟ يارسول الله ! قال: الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سببٌ طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا ولاتضلّوا والأصغر عترتى و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض وسألت لهما ذاك ربّى ، فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فإنّهما أعلم منكم. وأخرج ابن سعد و أحمد والطّبرانيّ

عن أبی سعید الخدری قال : قال رسول الله صلّی الله علیه و سلّم : أیّها النّاس ؛ إنّی تارکٌ فیکم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدی أمرین أحدهما أکبر من الآخر کتاب الله حبلٌ ممدودٌ مابین السّماء والأرض وعترتی أهل بیتی وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض .

و نیز در تفسیر « درّ منثور » در تفسیر آیهٔ « قل لاأسئلکم علیه أجراً إلّا المودّة فی القربی » گفته : [أخرج التّرمذیُ و حسّنه وابن الأنباریّ فی « المصاحف » عن زید بن أرقم رضی الله عنه أنّ رسول الله صلّی الله علیه و سلّم قال : إنّي تارکٌ فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما] .

و نیز سیوطی در « جامع صغیر » گفته : [أمّا بعد ، ألا أیّها النّاس ! فإنّما أنا بشرٌ یوشك أن یأتی رسول ربّی فأجیب وأنا تارکٌ فیکم ثقلین أوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنّور ، من استمسك به وأخذ به کان علی الهدی ، ومن أخطأه ضلّ ، فخذوا بکتاب الله تعالی واستمسکوا به وأهل بیتی ، أذکّرکم الله في أهل بیتی ، أذکّرکم الله في أهل بیتی ، (أذکّرکم الله فی أهل بیتی صح ظ) . حم . وعبد بن حمید . م . عن زید بن أرقم] .

و نیز سیوطی در « جامع صغیر » گفته : [إنّی تارکٌ فیکم خلیفتین کتاب الله حبلٌ ممدودٌ مابین السّماء والأرض وعترتیّ أهل بیتی وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض . حم . طب . عن زید بن ثابت] .

و نیز سیوطی در « خصائص کبری » گفته : [أخرج التّرمذیُ وحسّنه ، والحاکم وصحّحه ، عن زید بن أرقم أنّ النّبیّ صلّی الله علیه وسلّم قال : إنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله وأهل بیتی] .

و نیز سیوطی در « درّ نثیر - مختصر نهایهٔ ابن أثیر » در لغت ثقل گفته : [إنّی تارکٌ فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی سمّاهما ثقلین لعظم قدرهما ویقال لکلّ نفیس خطیر : ثقل . أولأنّ الأخذ بهما والعمل ثقیل]

و محامد وفيره ومدائح غزيره ومفاخر كثيره و مآثر أثيرهٔ علامه جلال الدّين سيوطى كه أكابر منقّدين وأعاظم محقّقين سنّيه براى اوثابت مينمايند بالاتر از آنست كه إستيفاي آن توان كرد ؛ شطرى از آن بر ناظر «لواقح الأنوار» عبدالوهّاب بن أحمد شعرانى ، و« نورسافر» عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني ، و«سبل الهدى والرّشاد» محمّد بن يوسف الشّامي ، و« مقاليد الأسانيد» أبومهدى ثعالبى ، و « سمط مجيد » شيخ أحمد قشاشي ، و« رسالهٔ أسانيد » شيخ أحمد بن محمّد نخلى ، و « فتح المتعال » أبوالعبّاس أحمد بن محمّد المقرى ، و « فيض القدير» عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي ، و« كفاية المتطلّع » تاج الدّين دهّان مكّي ،و«درر سنيّه» محمّد بن علي بن منصور شنوانى ، ورسالهٔ « إرشاد إلى مهمّات الإسناد » و« إنتباه في سلاسل أولياء الله » شاه ولىّ الله، و« بدر طالع » محمّد بن علي شوكانى ، و « بستان المحدّثين » ، و « رسالهٔ أصول حديث » خود مخاطب ، و « قول مستحسن » مولوى حسن زمان معاصر ،و«تاج مكلّل»، و « إتحاف النبلاء » مولوى صديق حسن خان معاصر ، ظاهر و باهرست .

درينجا بر ترجمه او كه در « حسن المحاضره في أخبار مصر والقاهره » تصنيف خودش در« ذكر من كان بمصر من الأئمّة المجتهدين » مذكورست إكتفا ميرود ، و هى هذه : [ترجمة مؤلّف هذا الكتاب عبدالرّحمن بن الكمالي أبي بكر بن محمّد بن سابق الدّين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدّين محمّد بن سيف الدّين خضر بن نجم الدّين أبي الصّلاح أيّوب بن ناصر الدّين محمّد بن الشّيخ همام الدّين الهمام الخضيرى الأسيوطى . و إنّما ذكرتُ ترجمتى في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدّثين قبلى ، فقلّ أن ألّف أحدٌ منهم تاريخاً إلاّ وذكر ترجمته فيه . وممّن وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيُّ في « تاريخ نيسابور » و ياقوت الحمويُّ في «معجم الأدباء» ، ولسان الدّين بن الخطيب فى « تاريخ غرناطة» والحافظ تقيُّ الدّين الفاسيُّ فى « تاريخ مكّة » ، والحافظ أبوالفضل بن حجر فى « قضاة مصر» ، وأبوشامة فى« الرّوضين (الروضتين.ظ) وهوأورعهم وأزهدهم .

ترجمهٔ جلال الدين سيوطى

فأقول : أمّا جدّي الأعلى همام الدّين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطّريق وسيأتي ذكره في قسم الصّوفيّة ومن دونه كانوا من أهل الوجاجة (الوجاهة ظ) والرّياسة، منهم من ولي الحكم ببلده ، ومنهم من ولي الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون وبنى مدرسة بأسيوط ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متمولاً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حقّ الخدمة إلاّ والدي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشّافعية . وأمّا نسبتنا بالخضيري، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلاّ الخضيرية محلّة ببغداد، وقد حدثني من أثق به أنّه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجميّاً أو من الشّرق ، فالظّاهر أنّ النّسبة إلى المحلّة المذكورة. وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة، وحملت في حياة أبي إلى الشّيخ محمّد المجذوب رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النّفيسي فبرك عليّ ونشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ، ثمّ حفظت « العمدة » و« منهاج الفقه والاصول » و« ألفية ابن مالك » ، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهلّ سنة أربع وستّين ، فأخذت الفقه والنّحو عن جماعة من الشّيوخ و أخذت الفرائض عن العلاّمة فرضيّ زمانه الشّيخ شهاب الدّين الشّارمساحي الّذي كان يقال إنّه بلغ السّنّ العالية وجاوز المائة بكثير، والله أعلم بذلك. قرأت عليه في شرحه على « المجموع »

واجزت بتدريس العربيّة في مستهلّ سنة ست وستّين وقد ألّفت في هذه السّنة فكان أوّل شيء ألّفته « شرح الاستعاذة والبسملة » وأوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدّين البلقيني فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده فقرأت عليه من أوّل « التّدريب » لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه من أوّل « الحاوي الصّغير » إلى العدد ، ومن أوّل « المنهاج » إلي الزّكوة ، ومن أوّل « التّنبيه » إلى قريب من باب الزّكوة وقطعة من « الرّوضة » من باب القضاء ، وقطعة من « تكملة شرح المنهاج » للزركشي ، ومن « احياء الموت » إلى الوصايا أو نحوها . و أجازني بالتّدريس والافتاء من سنة ستّ وسبعين ، و حضر تصديري ، فلمّا توفي سنة ثمان و سبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدّين المناوي ، فقرأت عليه قطعة من « المنهاج » وسمعته عليه في

التقسيم إلا مجالس فأتتني ، وسمعت دروساً من « شرح البهجة » ومن حاشية عليها ومن « تفسير البيضاوي » .

ولزمت في الحديث والعربيّة شيخنا الإمام العلاّمة تقي الدّين الشبلي الحنفي فواظبته أربع سنين، وكتب لي تقريضاً على « شرح ألفيّة ابن مالك » وعلى « جمع الجوامع» في العربيّة تأليفي وشهدلي غير مرّة بالتقدّم في العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرّداً في حديث، فإنّه أورد في حاشيته على « الشفا » حديث أبي الحمراء في الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن ماجة ، فاحتجت إلى ايراده بسنده فكشفت ابن ماجة في مظنّته فلم أجده فمررت على الكتاب كلّه فلم أجده ، فاتّهمت نظري فمررت مرّة ثانية فلم أجده.فعدت ثالثة فلم أجده ، ورأيته في « معجم الصّحابة » لابن قانع . فجئت إلى الشّيخ فأخبرته، فبمجرّد ماسمع منّي ذلك أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجة و ألحق ابن قانع في الحاشية فأعظمت ذلك ، وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي و احتقاري في نفسي ، فقلت : ألا تصبرون ؟ لعلّكم تراجعون ! فقال : لا إنّما قلّدت في قولي «ابن ماجة» البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشّيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلاّمة استاذ الوجود محيي الدّين الكافيجي أربع عشرة سنة ، فأخذت عنه الفنون من التّفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ، وكتب لي إجازة عظيمة، وحضرت عند الشّيخ سيف الدّين الحنفي دروساً عديدة في «الكشّاف» و « التّوضيح» وحاشيته عليه و «تلخيص المفتاح» و «العضد» .

وشرعت في التّصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلّفاتي إلى الآن ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشّام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتّكرور ، ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور. منها : أن أصل في الفقه إلى رتبة الشّيخ سراج الدّين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتيت من مستهلّ سنة إحدى وسبعين، وعقدت إملاء الحديث من مستهلّ سنة

اثنين وسبعين، ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، و البيان، والبديع على طريقة العرب والبلغاء لاعلى طريق العجم وأهل الفلسفة. والذي أعتقده أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عمن هو دونهم. وأما الفقه، فلا أقول ذاك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً وأطول باعاً. ودون هذه السبعة في المعرفة أصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشاء والترسل والفرائض، ودونها القرآت ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شيء علي وأبعده عن ذهني، وإذا نظرت في مسئلة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله! وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمدالله تعالى، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لافخراً، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها في الفخر وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب أطيب العمر، ولوشئت أن أكتب في كل مسئلة مصنفاً بأقوالها و أدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازية (الموازنة. ظ) بين اختلاف المذاهب فيها؛ لقدرت على ذلك من فضل الله تعالى لابحولي ولابقوتي، فلاحول ولاقوة إلا بالله، ماشاءالله لاقوة إلا بالله.

وقد كنت في مبادي الطلب قرأت شيئاً في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازة فكثير أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحومائة وخمسين، ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية.

و هذه أسماء مصنفاتي لتستفاد: **فن التفسير وتعلقاته والقرآت**: الاتقان في علوم القران. الدر المنثور في تفسير المأثور. ترجمان القرآن في التفسير المسند. أسرار التنزيل، يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار. لباب النقول في أسباب النزول. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن. المهذب فيما وقع في القرآن من

المعرب . الإكليل في استنباط التّنزيل. تكملة تفسير الشّيخ جلال الدّين المحلّي . التبحير (التحبير. ط) في علوم التفسير. حاشية على تفسير البيضاوي . تناسق الدّرر في تناسب السّور. مرا صد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع . مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير. مفاتح الغيب في التفسير . الأزهار الفائحة على الفاتحة . شرح الاستعاذة والبسملة . الكلام على أوّل الفتح، وهو تصدير ألفية لمّا باشرت التّدريس بجامع شيخون بحضرة شيخنا البلقيني . شرح الشّاطبيّة . الألفية في القرائة العشر . خمائل الزّهر في فضائل السّور. فتح الجليل للعبد الذّليل، في الأنواع البديعيّة المستخرجة من قوله تعالى: الله وليّ الّذين آمنوا ، الآية ، وعدّتها مائة و عشرون نوعاً . القول الفصيح في تعيين الذّبيح . اليد البسطى في الصّلاة الوسطى . معترك الأقران في مشترك القرآن .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطّى في شرح الموطّأ. إسعاف المبطّأ برجال الموطّأ . التوشيح على الجامع الصّحيح . الدّيباج على صحيح مسلم بن الحجاج . مرقاة الصّعود على سنن أبي داود . قوت المغتذي على جامع التّرمذي . زهر الربى على المجتبى . مصباح الزجاجة إلى شرح ابن ماجة. تدريب الراوي في شرح تقريب النّواوي . شرح ألفيّة العراقي. الالفية، تسمّى نظم الدّرر في علم الأثر. شرحها، يسمى قطر الدّرر. التهذيب (التذنيب . ط) في الزّوائد على التّقريب . عين الإصابة في معرفة الصّحابة . كشف التّلبيس عن قلب أهل التدليس . توضيح المدرك في تصحيح المستدرك . اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة . النّكت البديعات على الموضوعات . الدليل على القول المسند . القول الحسن في الذّبّ عن السّنن . لبّ اللّباب في تحرير الأنساب . تقريب الغريب المدرج الى المدرج . تذكرة المؤتسي بمن حدّث ونسي . تحفة النّابه بتلخيص المتشابه . الرّوض المكلّل والورد المعلّل في المصطلح . منتهى الآمال في شرح حديث إنّما الأعمال . المعجزات والخصائص النّبويّة . شرح الصّدور بشرح حال الموتى في القبور. البدور السّافرة عن امور الآخرة. ماروه الواعون في أخبار الطّاعون . فضل موت الأولاد . خصائص يوم الجمعة . منهاج

السّنّة ومفتاح الجنّة . تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلّ العرش . بروغ الهلال في الخصال الموجبة للظّلال . مفتاح الجنّة في الإعتصام بالسّنّة . مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين. سهام الإصابة في الدّعوات المجابة . الكلم الطّيّب والقول المختار في المأثور من الدّعوات والأذكار. إذكار الأذكار. الطّبّ النبوى . كشف الصّلصلة عن وصف الزّلزلة . الفوائد الكامنة في إيمان السّيّدة آمنة ، ويسمّى أيضاً : التّعظيم والمنّة في أنّ أبوي النّبيّ صلّى الله عليه وآله في الجنّة . المسلسلات الكبرى . جياد المسلسلات . أبواب السّعادة في أسباب الشّهادة . أخبار الملائكة . الثّغور الباسمة في مناقب السّيّدة آمنة (فاطمة . ظ). مناهج الصّفا في تخريج أحاديث الشّفا . الأساس في مناقب بني العبّاس. درّ السّحابة فيمن دخل مصر من الصّحابة . زوائد شعب الإيمان للبيهقي . لمّ الأطراف وضمّ الأتراف. أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف. جامع المسانيد. الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة. الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة . تخريج أحاديث الدّرّة الفاخرة . تخريج أحاديث الكفاية ، يسمّى تجربة العناية . الحصر والإشاعة لأشراط السّاعة . الدّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة . زوائد الرّجال على تهذيب الكمال. الدّرّ المنظم في الإسم المعظم . جزء في الصّلاة على النبيّ صلّى الله عليه وآله . من عاش من الصّحابة مائة وعشرين. جزء في أسماء المدلّسين . اللمع في أسماء من وضع . الأربعون المتباينة. درر البحار في الأحاديث القصار. الرّياضة الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة . المرقاة العلية في شرح الأسماء النّبويّة الآية الكبرى في شرح قصّة الإسرى . أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر. فهرست المرويّات . بغية الرّائد في الذيل على مجمع الزّوائد . أزهار الآكام في أخبار الأحكام . الهيبة السّنية في الهيئة السّنية. تخريج أحاديث شرح العقائد. فضل الجلد. الكلام على حديث ابن عباس: حفظ الله يحفظك. اربعون حديثاً في فضل الجهاد. هو تصدير لقيته لمّا ولّيت درس الحديث بالشّيخونية. أربعون حديثاً في رفع اليدين بالدعاء. التّعريف بآداب التّأليف. العشاريّات. القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه . كشف النّقاب عن الألقاب. نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير. من وافقت كنيته كنية زوجته من الصّحابة. ذمّ زيارة الأمراء. زوائد نوادر الأصول

للحكيم الترمذي . فنّ الفقة وتعلّقاته . الأزهار الفضّة في حواشي الرّوضة . الحواشي الصّغرى . مختصر الرّوضة ، يسمّى القنية مختصر التّنبيه يسمّي الوافي في شرح التّنبيه الأشباه والنّظائر. اللّوامع والبوارق في الجوامع والفوارق نظم الرّوضة، يسمّى الخلاصة. شرحه ، يسمّى رفع الخصاصة . الورقات . المقدمة . شرح الروض. حاشية على القطعة. للأسنوي الذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل . جمع الجوامع . الينبوع فيما زاد على الرّوضة من الفروع . مختصر الخادم يسمي تحصين الخادم . تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع . شرح التّدريب . الكافي. زوائد المهذّب على الوافي. الجامع في الفرائض شرح الرّجبية في الفرائض. مختصر الأحكام السّلطانية للماوردي. الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب الظّفر بقلم الظفر الاقتناص في المسئة التماص المستظرفة في أحكام دخول الحشفة السّلالة في تحقيق المقر والاستحالة الرّوض الأريض في طهر المحيض بذل المسجد لسؤال المسجد الجواب الجزم عن حديث التّكبير جزم القلادة (الفذاذة . ظ) في تحقيق محلّ الاستعاذة . ميزان المعدلة في شان البسملة. جزء في صلوة الضحى. المصابيح في صلوة التّراويح. بسط الكفّ في إتمام الصّفّ. اللّمعة في تحقيق الركعة لإتمام الجمعة. وصول الأماني بأصول التّهاني . بلغة المحتاج في مناسك الحاجّ السّلاف في التفصيل بين الصّلوة والطواف . شدّ الأثواب في سدّ الأبواب في المسجد النبوي . قطع المجادلة عند تغيير المعاملة. إزالة الوهن عن مسئلة الرّهن. بذل الهمة في طلب براءة الذّمة. الإنصاف في تمييز الأوقاف. إنموذج اللّبيب في الخصائص الحبيب. الزّهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم . القول المضيء في الخبث في المضي . القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق. فصل الكلام في ذمّ الكلام. جزيل المواهب في اختلاف المذاهب. تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد . رفع منار الدّين وهدم بناء المفسدين . تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء. ذمّ القضاء .فضل الكلام في حكم السّلام نتيجة الفكر في الجهر بالذّكر. طيّ اللّسان عن ذمّ الطيلسان. تنوير الحلك في إمكان رؤية النّبيّ والملك. آداب الفتيا. إلقام الحجر لمن زكّي سبّاب أبي بكر وعمر. الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم الحجج. المينة في التّفضّل بين مكّة و المدينة. فتح المغالق من أنت

قالق (طالق . ظ). فصل الخطاب في قتل الكلاب . سيف النظار في الفرق بين الثبوت والتكرار. فن العربية وتعلقاته. شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضية (المرضية. ظ) في شرح الألفية . الفريدة في النحو والتصريف والخط . النكت على الألفية والكافية والشافيه والشذور والنزهة. الفتح القريب على مغني اللبيب . شرح شواهد المغني جمع الجوامع. شرحه يسمى همع الهوامع. شرح الملحة. مختصر الملحة. مختصر الألفيه. دقائقها الأخبار المروية في سبب وضع العربية. المصاعد العلية القواعد النحوية . الإقتراح في أصول النحو وجدله. رفع السنه في نصب الزنة. الشمعة المضية . شرح كافية ابن مالك. درة التاج في إعراب مشكل المنهاج . مسئلة ضربى زيداً قائماً . السلسلة الموشحة الشهد. شذى العرف في إثبات المعنى للحرف . التوشيح على التوضيح. السيف الصقيل في حواشى ابن عقيل. حاشية على الشرح الشذود . شرح القصيدة الكافية. في التصريف. قطر الندا في ورد الهمزة للنداء. شرح تصريف العزى (العزي . ظ) . شرح ضرورى التصريف لابن مالك . تعريف الأعجم بحروف المعجم . نكت على شرح الشواهد للعينى . فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد. الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى. فن الأصول والبيان والتصوف شرح لمعة الإشراق في الإشتقاق. الكوكب الساطع في نجم جمع الجوامع .شرحه. شرح الكوكب الوقاد في الإعتقاد. نكت على التلخيص، يسمي الإفصاح. عقود الجمان في المعاني والبيان. شرحه. شرح أبيات تلخيص المفتاح. مختصره نكت على حاشية الطول المفيري (للمقيرى . ظ) رحمه الله تعالى حاشية على المختصر البديعية. تأييد الحقيقة. العلية تشييد الطريقة الشاذلية. تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مماكان. درج المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتغالي. الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد والنجباء والأبدال .مختصر الإحياء. المعانى الدقيقة في إدراك الحقيقة. النقاية في أربعة عشر علماً .شرحها. شوارد الفوائد. قلائد الفرائد . نظم التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون .

فن التاريخ والادب : تاريخ الصحابة ، وقد مر ذكره. طبقات الحفاظ طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى. طبقات المفسرين. طبقات الأصوليين. طبقات الكتاب

حلية الأولياء . طبقات شعراء العرب . تاريخ الخلفاء . تاريخ مصر هذا . تاريخ اسيوط . معجم شيوخى الكبير، يسمّى . حاطب ليل و جارف سيل . المعجم الصّغير يسمّى المنتقى . ترجمة النووى . ترجمة البلقينى الملتقط من الدّرر الكامنة . تاريخ العمر، و هو ذيل على ابناء الغمر. رفع الناس عن بنى العبّاس. النفحة المسكية والتحفة المكّيّة على نمط عنوان الشرف درر الكلم وغرر الحكم ديوان خطب ديوان شعر. المقامات. الرّحلة الفيّومية. الرحلة المكّيّة. الرّحلة الدّمياطيّة. الوسائل إلى معرفة الأوائل مختصر معجم البلدان. لياقوت . الشماريخ في علم التاريخ. الجمانة. رسالة في تفسير الألفاظ المتداوله. مقاطع الحجاز. نور الحديقة من نظم (في نظمى ، ظ) القول المجمل في الرّد على المهمل. المنى في الكنى. فضل الشتا . مختصر تهذيب الاسماء للنووى الأجوبة الزّكيّة (الذكيّه ، ظ) عن الالغاز المسكيّه. رفع شان الحبشان. أحاسن الإقتباس في محاسن الإقتباس. تحفة المذاكر في المنتقى من تاريخ ابن عساكر. شرح بانت سعاد. تحفة الظرفاء بأسماء الخلفا قصيدة. رائية مختصر شفاء العليل في ذم الصّاحب والخليل] إنتهى .

فهذا السيوطى قدوة أعلامهم الأحبار، وعُمدة حفّاظهم الكبار، الّذى لايشقّ له عندهم غبار ، ولايلحق له في هذا الشّان فيما لديهم أثار ، قدروىٰ هذا الحديث المشرق المنار ، المعوز المثار، السّافر الإزدهار، البالغ الإشتهار ، فأورده في مصنّفاته الغالية الأسمار ، وأدرجه في مؤلّفاته العالية الأخطار ، مثبتاً طرقه السّاطعة الأنوار وسياقاته الطّافحة الغزار، بالتوفير والإكثار، والتكثير والإغزار، فصرم بتحديثه أوداج الجحود والانكار ، وقضب بتثبيته أسباب الإرتياب والإستنكار ، و أمرّ على أعناق الجاحدين صارماً مشحوذ الغرار ، و انحىٰ على طلاهم بقاضب بتّاك وبتّار، والله الصّائن عن الركون إلى طعن الطاعن المهذار ، و هو الواقي عن الجنوح إلى زيغ الزّائغ الفاضح العثار .

﴿ ١٣٩٠ أ ما روايت نور الدين على بن عبدالله السمهودى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در جواهر العقدين في فضل الشّرفين: شرف العلم الجلى

والنّسب العلی » که نسخ عدیدهٔ آن از نظر قاصر گذشته ودو نسخهٔ آن بحمدالله الودود درحین تحریر حاضر وموجودست ؛ طُرق عدیدهٔ این حدیث را آورده وبإفراد ذکر خاص برای إثبات اینحدیث شریف وذکر مؤیّدات آن، طریق نقد وتحقیق سپرده، حیث قال: [الذّکر الرّابع. ذکر حثّه صلّی الله علیه و آله الأمّة علی التّمسّك بعده بکتاب ربّهم وأهلبیت نبیّهم وأن یخلفوه فیهما بخیر وسؤاله صلّی الله علیه و آله من یرد علیه الحوض عنهما وسؤال ربّه عزّوجلّ الأمّة کیف خلفوا نبیّهم صلّی الله علیه وسلّم فیهما، ووصیّته صلّی الله علیه وسلّم بأهلبیته، وأنّ لله تعالی أوصاه بهم وقوله : استوصوا بأهلبیتی خیراً فإنّی أخاصمکم عنهم غداً ومن أکن خصیمه أخصمه ومن أخصمه دخل النّار، وحثّه صلّی الله علیه وسلّم علی حفظهم والتّجاوز عن مسیئهم . عن زید بن أرقم رضی الله عنه ، قال : قال رسول الله صلّی الله علیه و سلم : إنّی تارك فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهلبیتی ولن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا بما تخلفونی.(تخلفوننی . ظ) فیهما . أخرجه التّرمذيّ في جامعه وقال : حسن غریب . وأخرج أحمد معناه فی مسنده عن أبی سعید الخدری، ولفظه أنّ رسول الله صلّی الله علیه و سلّم قال : إنّی أوشك أن أدعی فأجیب وإنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی وإنّ اللّطیف (الخبیر. صح . ظ) أخبرني أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا بم تخلفوني (تخلفونني . ظ) فیهما . وأخرجه أیضاً الطبرانیّ في الأوسط وأبو یعلی وغیرهما، وسنده لابأس به . وأخرجه الحافظ أبو محمّد عبد العزیز ابن الأخضر في « معالم العترة النّبویّة » وفیه أنّ النّبیّ صلی الله علیه و سلم قال ذلك فی حجّة الوداع وزاد مثله ، یعنی کتاب الله کمثل سفینة نوح علیه السلام من رکبها نجی، ومثلهم، یعنی أهل بیته ، کمثل باب حطّة ، من دخله غفرت له الذّنوب .

ومن العجیب ذکر ابن الجوزي له فی « العلل المتناهیه»، فإیّاك أن تغترّ به ، وکأنّه لم یستحضره حینئذ إلاّ من تلك الطّرق الواهیة ، ولم یذکر بقیّة طرقه، بل فی « صحیح مسلم » وغیره عن زید بن أرقم قال : قام فینا رسول الله صلّی الله علیه وسلّم

خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكّه والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّرثم قال: أمّا بعد، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربّي فأُجيب وإنّي تارك فيكم ثقلين أوّلها كتاب الله فيه الهدى والنّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي. فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إنّ نساءه من أهل بيته ولكن أهلبيته من حرم الصّدقة بعده. قيل: بلى ومن هم؟ قال: هم آل على وآل عقيل و آل جعفر وآل عبّاس رضي الله عنهم. قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم! أخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في أحدها: قلنا، أي لزيد رضي الله عنهم: مَن أهلبيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها. أهلبيته أهله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده.

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » من ثلاث طرق وقال فى كلّ منها إنّه صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه. **ولفظ الطريق الاولى**: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممت ثمّ قام فقال: كأنّي قد دُعيت فأجبت إنّي قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّوجلّ وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض. ثمّ قال: إنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا ولي كلّ مؤمن. **ولفظ الطريق الثانية**: نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينة سمرات خمس دوحات عظام، فكنس النّاس ماتحت السّمرات، ثمّ راح رسول الله عشيّة فصلّى ثم قام خطيباً فحمدالله عزّوجلّ و أثنى عليه وذكّر ووعظ فقال ماشاءالله أن يقول ثم قال: أيّها النّاس! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي وعترتي. **ولفظ الطريق الثالثة**: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وأهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض.

وأخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله « إنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض »: سألت ربّي ذلك لهما، فلا تقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم

فإنهم أعلم منكم.

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه « نظم درر السمطين حديث زيد من غير إسناد ولاعزو ، ولفظه : روى زيد بن أرقم قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال : إني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيدالله و سبب طرفه (وطرفه . ن) بأيديكم ، فتمسكوا به والأصغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً ، أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : فلا تقتلوهم ولاتقهروهم ولا تقصروا عنهم وإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني أن يردا علي الحوض كتين ، أوقال : كهاتين ، و أشار بالمسبحتين . ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو] .

ونيز سمهودی در « جواهر العقدين » بعد ذكر بعض مؤيدات اين حديث شريف گفته : [وفي الباب ، عن زيادة على عشرين من الصحابة ، رضوان الله عليهم . فعن جابر ابن عبدالله رضی الله عنهما قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب ، فسمعته يقول : ياأيها الناس ! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي . أخرجه الترمذي و قال : حسن غريب . وابن عقدة في الموالاة إلا أنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة أمر بشجرات فقم ماتحتهن ، ثم خطب الناس فقال: أمابعد ، أيها الناس ! فاني لاأراني إلا موشكاً أن أدعى فأجيب واني مسئول وأنتم مسئولون ، فما أنتم قائلون ! قالوا : نشهد أنك بلغت ونصحت وأديت . قال : إني لكم فرط و أنتم واردون على الحوض وإني مخلف فيكم الثقلين . الحديث.

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه ، أو زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث إليهن فقم ماتحتهن من الشوك وعمد إليهن

فصلّى تحتهنّ ثمّ قام فقال : ياأيّها النّاس ! إنّي قدنبّأني اللّطيف الخبيرأنّه لن يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن يوشك أنْ أدعى فأجيب و إنّي مسئولٌ وإنكم مسئولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك قدبلّغت وجهدتَ ونصحتَ ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أن محمّداً عبده و رسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريبَ فيها و أنّ الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ! نشهد بذلك . قال : اللّهمّ اشهد ! ثمّ قال : ياأيّها النّاس ! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى عليّاً ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ مَن عاداه، ثم قال : ياأيّها النّاس ! إني فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض ، حوض أعرض مابين بصرى إلى صنعاء فيه عددالنّجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولاتضلّوا ولا تبدّلوا وعترتي أهلبيتي فانّه قدنبّأني اللّطيف الخبيرأنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض . أخرجه الطبرانيّ في الكبير والضياء في « المختارة » من طريق سلمة بن كهيل عن ابى الطّفيل ، وهما من رجال الصّحيح ، عنه بالشّكّ في صحابيه وأخرجه أبونعيم في « الحلية » و غيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطي وقدحسّنه التّرمذي وضعّفه غيره عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطّفيل ، وهما من رجال الصّحيح ، عن حذيفة وحده من غير شكّ به .

وعن أبي الطفيل أنّ عليّاً (رض) قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أنشد الله مَن شهدَ يوم غديرخمّ إلاّ قام ، ولايقوم رجل يقول : تبنّئت ، أو: بلغني ؛ إلاّ رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدى ابن حاتم وعقبة بن عامر وأبوأيّوب الأنصارى وأبوسعيد الخدرى وأبوشريح الخزاعي وأبوقدامة الأنصارى و أبوليلى و أبوالهيثم بن التّيهان و رجال من قريش . فقال عليّ رضى الله عنه و عنهم : هاتوا ما سمعتم ! فقالوا : نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع حتّى إذا كان الظّهر خرج رسول الله صلّى الله عليه

و سلّم فأمر بشجرات فشذ بن وألقى عليهن ثوب ثم نادي بالصّلاه ، فخرجنا فصلّينا ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيّها الناس ! ماأنتم قائلون ؟ قالوا : قدبلّغت . قال اللّهمّ اشهد ! ثلاث مرّات (ثم صح ظ) قال : إني اوشك أن ادعى فأجيب وإني مسئول وأنتم مسئولون ثم قال : ألا إنّ دماؤكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا ، اوصيكم بالنساء ، اوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك ، اوصيكم بالعدل والإحسان ، ثم قال : أيها الناس ! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهلبيتى فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، نبّأني بذلك العليم الخبير ، وذكر حديث في قوله صلى الله عليه وسلّم : مَن كنت مولاه فعليّ مولاه . فقال عليّ : صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين . اخرجه ابن عقدة من طريق محمّد بن كثير عن فطر وابى الجارود كليها عن أبى الطّفيل .

وعن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : إنّى تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّوجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أوما بين السّماء إلى الأرض وعترتى أهلبيتى وإنّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . أخرجه أحمد في مسنده و عبد بن حميد بسند جيّد ، و لفظه : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتى ، الحديث . وأخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه : إنّى تارك فيكم خليفتين كتاب الله و أهلبيتى وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض .

وعن حمزة (ضميرة . ظ) الأسلمى رضى الله عنه قال : لمّا انصرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع أمر بشجرات فقممن بوادي خمّ وهجر ، فخطب الناس فقال : أمّا بعد ، أيّها النّاس فإنّى مقبوض اوشك أن ادعى فاُجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلّغت ونصحت و أدّيت ، قال: إنّى تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى ألا وإنهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما . اخرجه ابن عقدة في الموالاة .

وعن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قال : لمّا صدر

رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ، ولم يحجّ غيرها ، أقبل حتّى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات : لاتنزلوا تحتهنّ، حتّى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهنّ أرسل إليهنّ فقمّ ماتحتهنّ و شذّب عن رؤوس القوم حتّى إذا نودي للصّلاة غدا إليهنّ فصلّى تحتهنّ ، ثم انصرف إلى النّاس ، و ذلك يوم غدير خم ، وخمّ من الجحفة ، و له بها مسجد معروف ، فقال : أيّها النّاس ! إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن أدعى فأجيب و إنّي مسؤلٌ وأنتم مسؤلون ،هل بلّغت ؟فما أنتم قائلون ؟ قالوا :نقول:قد بلّغت وجهدت و نصحت ، فجزاك الله خيراً ، قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله وأنّ جنّته حقّ وأنّ ناره حقّ والبعث بعد الموت حقّ . قالوا : بلى، نشهد! قال : اللّهمّ اشهد ! ثمّ قال : أيّها النّاس ! ألاتسمعون ؟ ألا فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ! ومَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ؛ وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون ، ثمّ قال : اللّهمّ وال مَن والاه وعادِ مَن عاداه ، ثمّ قال : أيّها النّاس ! إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء، فيه عدد نجوم السّماء قدحان من فضّة ، ألا وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني، قالوا : وما الثّقلان ؟ يارسول الله! قال:الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا، ألاوعترتي فإنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أن لايتفرّقا حتّى يلقياني،وسألت الله ربّي لهم ذلك فأعطاني،فلاتسبقوهم فتهلكوا ولاتعلّموهم فهم أعلم منكم.أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما به .

ومن طريق ابن عقدة أورده أبوموسى المدينيّ في الصّحابة وقال: إنّه غريب جدّاً، والحافظ أبوالفتوح العجليّ في كتابه « الموجز في فضائل الخلفاء »] .

و نيز در « جواهر العقدين » بعد ذكر بعض مؤيّدات اينحديث شريف گفته:

[وعن عليّ رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم وأهل بيتي . أخرجه إسحق بن راهويه في مسنده

من طريق كثير بن زيد، عن محمّد بن عمر بن علي بن أبيطالب، عن أبيه، عن جدّه علي به، وهو سند جيّد. وكذا رواه الدّولابي في الذرّيّة الطّاهرة، ورواه الجعابي في الطالبيّين من حديث عبدالله ابن موسى، عن أبيه عبدالله بن حسن، عن أبيه عن جدّه، عن علي رضي الله عنه، ولفظه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: قال: إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزّوجلّ طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتي أهلبيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. ورواه البزّار ولفظه: إني مقبوض وإنّي قد تركت فيكم الثّقلين يعني كتاب الله، وعترتي أهل بيتي وإنّكم لن تضلّوا بعدهما وإنّه لن تقوم السّاعة حتّى يبتغي أصحاب رسول الله ﷺ كما تبغي الضّالّة، فلا توجد.

وعن أبي ذر (رض) أنّه اخذ بحلقة باب الكعبه فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أشار إليه التّرمذي في جامعه وأخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عنه وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: لمّا نزل رسول الله ﷺ ورضي عنه عند غدير خم مصدره من حجّة الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة فقال: أيها الناس إنّي تركت فيكم الثّقلين الثّقل الأكبر والثقل الأصغر فأما الثقل الأكبر فبيدالله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله فان تمسّكتم به فلن تضلّوا ولن تذلّوا (تزلّوا. ظ) أبداً، وأمّا الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي إنّ الله هو الخبير أخبرني أنّهما ان يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض وسألته ذاك لهما، والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه من الآنية عدد الكواكب والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي، الحديث. اخرجه ابن عقدة من طريق محمّد بن عبدالله بن ابي رافع عن ابيه عن جدّه به.

وعن ابي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: اني خلّفت فيكم اثنتين لن تضلّوا بعدهما أبداً، كتاب الله ونسبي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. اخرجه البزّار في مسنده.

وعن ام هاني رضي الله عنها، قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجّته حتى إذا كان

بغدير خمّ أمر بدوحات فقممن ، ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال : أمّا بعد ، أيّها النّاس! فانّه يوشك أن أدعى فأجيب و قد تركت فيكم ما لن تضلّوا بعده أبداً كتاب الله طرف بيدالله و طرف بأيديكم وعترتى أهلبيتى ، اذكّركم الله في أهل بيتى ، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، أخرجه ابن عقدة من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه ، عن أبيه (جدّه ظ) أنه سمعها تقول به .

و عن أمّ سلمة رضى الله عنها قالت : أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيده علىّ رضى الله عنه بغدير خم فرفعه حتّى رأينا بياض إبطه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، الحديث . وفيه : ثم قال : ياأيّها النّاس ! إنّى مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى ، ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض . أخرجه ابن عقدة من حديث عروة بن خارجة ، عن فاطمه ابنة على ، عنها به . وأخرجه جعفر بن محمّد الرزّاز عنها بلفظ : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في مرضه الذي قبض فيه يقول ، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه : أيها النّاس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّى مخلّف فيكم كتاب ربّي عزوجلّ و عترتى ، أهل بيتى . ثمّ أخذ بيد علىّ فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علىّ لايفترقان حتّى يردا علىّ الحوض فأسألهما ماخلّفت فيهما].

و **علامه سمهودى** از أكابر محقّقين أعلام و أماثل منقدّين عاليمقام نزد سنيه ميباشد . نبذى از محامد وافره و محاسن كاثره ومعالى باهره ومدائح زاهرهٔ او از «ضوء لامع» شمس الدّين سخاوى و «ذيل» آن ازجارالله محمّد بن عبدالعزيز بن فهد مكى و «عجالة الراكب وبلغة الطالب» عبدالغفار بن ابراهيم العكى العدنانى و «نور سافر في أخبار القرن العاشر» عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمنى و «سبل الهدى والرّشاد» محمّد بن يوسف شامى و «وسيلة المآل» أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير المكّي و «صراط سوي» محمّد بن محمّد بن علي الشّيخانى القادري و «جذب القلوب» شيخ عبدالحق الدّهلوي و «بلغة المسير» إبراهيم بن حسن الكردى و «كفاية المتطلّع» تاج الدّين الدّهان المكّي و «تنضيد العقود السّنيّه» رضى الدّين محمّد بن على الشّامى و «نواقض» و «إشاعه» محمّد

ابن‌عبدالرّسول البرزنجی و «مفتاح النّجاء» مرزا محمّد بن معتمدخان البدخشی و «بدر طالع» محمّد بن علی الشّوکانی و «ذخیرة المآل» أحمد بن عبدالقادر العجیلی و «إیضاح لطافة المقال» فاضل رشید و «إزالة الغین» حیدرعلی معاصر؛ بر متتبّع خبیر واضح و مستنیرست. در ینجا إکتفاء بر عبارت «ضوء لامع» وذیل آن میرود.

سخاوی در «ضوء لامع» گفته: [علیّ بن عبدالله بن أحمد بن أبی‌الحسن علی بن عیسی بن محمّد بن عیسی نورالدّین أبوالحسن بن الجمال الحسنی السّمهودی القاهری الشّافعی، نزیل الحرمین والماضی أبوه و جدّه یُعرف بالشّریف السّمهودی. ولد فی صفر سنة أربع وأربعین وثمان مائة بسمهود ونشأ بها فحفظ القرآن و «المنهاج» ولازم والده حتّی قرأه علیه بحثاً مع شرحه للمحلّی و «شرح البهجة» لکنّ النّصف الثّانی منه سماعاً و «جمع الجوامع» وغالب «ألفیّة ابن مالک» بل سمع علیه جلّ «البخاری» و «مختصر مسلم» للمنذری وغیر ذلک. وقدم القاهرة معه وبمفرده غیر مرّة أوّلها سنة ثمان وخمسین ولازم أوّلاً الشّمس الجوجری فی الفقه وأصوله والعربیّة، وکان ممّا قرأ علیه جمیع «التّوضیح» لابن هشام و «الخزرجیّة» مع الحواشی الابشیطیّة وشرحه للشّذور والرّبع الأوّل من «شرح البهجة» للولیّ وشرح شیخه المحلّی «المنهاج» قراءةً لأکثره وسماعاً لسائره مع سماع غالب شرح شیخه أیضاً لجمع الجوامع، بل قرأ بعضهما علی مؤلّفهما مع سماع دروس من الروضة علیه بالمؤیّدیه.

ترجمهٔ شریف نورالدین سمهودی

وأکثر من ملازمة المناوی، وکان ممّا أخذه عنه تقسیم «المنهاج» مرّتین بفوت مجلس اومجلسین فی کلّ منهما لکنّه تلفّق له منهما معاً و «التّنبیه» و «الحاوی» و «البهجة» بفوت یسیر فی کلّ منهما، وجانباً من «شرح البهجة» ومن «شرح جمع الجوامع» کلاهما لشیخه وقطعة من حاشیته علی أوّلهما، وممّا کتبه علی «مختصر المزنی» فی درس الشّافعی وعلی «المنهاج» فی درس الصّالحیّة وممّا قرأه علیه بحثاً قطعةٌ من «شرح ألفیّة العراقی» ومن «بستان العارفین» للنّووی. وبجامع عمرو جمیع «الرّسالة» للقشیری، وسمع علیه «المسلسل» بشرطه، والبخاری مراراً بأفوات، و قطعة

من مسلم ومن «مختصر جامع الأصول» للبارزی ، ومن آخر «تفسير البيضاوی» .

وألبسه خرقة التصوف و قرأ على النجم ابن قاضی عجلون بعض تصحيحه للمنهاج وعلى الشمس البامی قطعة من «شرح البهجة» مع حضور تقاسيمه فی «المنهاج» وعلى الزين زكريا «شرح المنهاج الأصلی» للأسنائی وغالب شرحه على «منظومة ابن الهائم» في الفرائض . وعلى الشمس الشروانی «شرح عقائد النسفی» للتفتازانی ، بل سمعه عليه ثانية وغالب «شرح الطوالع» للإصفهانی . وسمع عليه الالهيّات بحثاً بمكّة وقطعة من «الكشّاف» و غالب مختصر سعد الدين على «التلخيص» وشيئاً من «المطوّل» ومن العضد شرح ابن الحاجب ومن «شرح المنهاج الأصلی» للسّيد العبری وغير ذلك .

وحضر عند العلم البلقينی من دروسه في قطعة الأسنائي وعند الكمال إمام الكاملية دروساً وألبسه الخرقة ولقّنه الذكر وقرأ «عمدة الأحكام» بحثاً على السعد ابن الديری وأذن له في التدريس هو والبامي والجوجري ، وفيه وفي الافتاء الشهاب السّار مساجي بعد امتحانه له في مسائل ومذاكرته معه ، و فيهما ايضاً زكريا ، وكذا المحلي والمناوي ، وعظم اختصاصه بهما ، وتزايد مع ثانيهما بحيث خطبه لتزويج سبطته ، وقرّره معيداً في الحديث بجامع طولون ، و في الفقه بالصالحيّة و أسكنه قاعة القضاء بها وعرض عليه النيابة فأبى ، ثم فوّض إليه عند رجوعه مرّة إلى بلده مع القضاء حيث حلّ النظر في أمر نوّاب الصّعيد وصرف غير المتأهّل منهم فما عمل بجميعه .

ثم إنّه استوطن القاهرة مع توجّهه لزيارة أهله أحياناً إلى أن توجّه للحج ومعه والدته في ذي القعدة سنة سبعين فی البحر وكاد أن يدرك الحجّ فلم يمكن ، وجاور سنة إحدى بكمالها وكنت هناك فكثر اجتماعنا ، وكتب بخطه مصنّفی «الإبتهاج» وسمعه منّي ، وكذا سمع منّی غيره من تصانيفی ، وكان على خير كبير وفارقته بمكّة بعد أن حججنا . ثم توجه منها إلى طيبة فقطنها من سنة ثلاث وسبعين ولازم وهو فيها الشهاب الأبشيطی وحضر دروسه فی «المنهاج» وغيره وسمع عليه جانباً من «تفسير

البيضاوى » ومن « شرح البهجة » للولّي وبحث عليه «توضيح» ابن هشام . بل قرأ عليه من تصانيفه شرحه لخطبة « المنهاج » و حاشيته على « الخزرجية » ، و أذن له في التّدريس وأكثر من السماع هناك على أبى الفرج المراغى، بل قرأ على العفيف عبدالله ابن القاضي ناصر الدّين ابن صالح أشياء بالأجائز . وألبسه خرقة التّصوّف بلباسه من عمر الأعرابى .

وكذا كان سمع بمكّة على كماليّة ابنة محمّد بن أبى بكر المرجاني وشقيقها الكمال أبي الفضل محمّد والنجم عمر بن فهد ، فى آخرين . وبالقاهرة على من سوى من تقدّم ختم البخاري مع ثلاثياته بقرائة الدّيمى على من اجتمع من الشّيوخ بالكامليّة . بل قرأ على النّجم عبدالرّزّاق فى منية ابن خصيب شيئاً من « الموطّأ» ومن «الشّفاء»، وأجازله جماعة ولم يكثر من ذلك .

وصاهر فى المدينة النّبويّة بيت الزّرندي ، فتزوّج أخت محمّد بن عمر بن المحبّ ولها محرميّة بالنّجم ابن يعقوب ابن أخي زوجها ، ثمّ فارقها وتزوّج أخت الشّيخ محمّد المراغى ابنة شيخه أبي الفرج وفارقها بعد مدّة بعد موت أخيها وانتفع به جماعة من الطلبة في الحرمين ، وصنّف في مسئلة فرش البسط المنقوشة ردّاً على من نازعه وقرضه له أئمّة القاهرة ، وكذا عمل للمدينة النّبويّة تاريخاً تعب فيه ، قرّضه له كاتبه والبرهان ابن ظهيرة وقرىء عليه بعضه بمكّة، وكذا ألّف غير ماذكر ومن ذلك «حاشية على الايضاح النّووي » فى المناسك ، والتمس من صاحبنا النّجم بن فهد تخريج شيء ممّا تقدّم سماعه له ففعل وعظّمه في الخطبه وزاد، ومات قبل إكماله فبيّضه ولده متمماً لما أمكنه فيه .

وقدم من المدينة إلى مكّة في رمضان سنة ستّ وثمانين رفيقاً لابن العماد قبل وقوع الحريق بالمدينة ، فسلم من هذه الحادثة ولكن احترقت جميع كتبه وهي شيء كثير. وسافر إلى القاهرة في موسمها رفيقا للمذكور أيضاً فدخلاها ولقى السّلطان فأحسن إليه بمرتّب على الذّخيرة وغيره بل ووقف هو وغيره على المدينة كتباً من أجله ورسم

احتراق جميع كتب السمهودى بالمدينة المنورة

بسعايته بسدّ السّرداب المواجه للحجرة الشريفة و المتوصّل منــه الدّور العس ، لما كان يحصل فيه من الفساد مع معاكسة ابن الزّمن له فيه ، وكانت المصلحة في سدّه .

وشهد موت ابن العماد ، ثمّ سافر لزيارة اُمّه ، فما كان بأسرع من موتها بعد لقائه لها . ثمّ توجّـه فزار بيت المقدس ، وعاد إلى القاهرة ، ثمّ إلى المدينة ، ثمّ إلى مكّة ، فحجّ ، ثمّ رجع إلى المدينة مستوطناً مقتصراً على اماء وابتنى له بيتاً ولقيته في كلا الحرمين غير مرّة وغبطته على استيطانه المدينة وصار شيخها قلّ أن لا يكون أحدٌ من أهلها لم يقرأ عليه ، واستقربه الأشرف بعناية البدرى أبى البقا فى النّـظر على المجمع لمدرسته ومابه من الكتب الّتى أوقفها فيه وصار المتكلّم فى مصارف المدرسة المزهريّة فيها مع الصّرف له من الصّدقات الرّوميّة كالقضاة ، و ذلك مائة دينار ، و ربّما تنقص ، و ما اضيفَ إليه من التدريس ممّا وقفه ملك الرّوم وانقياد الأمير داود بن عمر له فى صدقاته لأهل الحرمين حين حجّ وبعده ، بل اشترى من أجله كتباً وقفها ، وكذا انقاد له ابن جبر و غيره فى أشباه هذا لما تقرّر عندهم من علمه و تديّنه ، و مع ذلك فهو يتكسّب بالبيع والشّراء بنفسه وبمندوبه ، وربّما عامل الشّريف أمير المدينة.

وبالجملة فهو إنسان فاضل مفنّن متميّزٌ فى الفقه والأصلين ، مديمٌ للعمل والجمع والتّأليف ، متوجّه للعبادة وللمباحثة والمناظرة، قويّ الجلادة على ذلك ، طلق العبارة فيه ، مغرم به مع قوّة نفس وتكلّف خصوصاً فى مناقشات لشيخنا فى الحديث ونحوه. وربّما أدّاه البحث إلى مخاشنة مع المبحوث معه وقدينتهى فى ذلك لما لا يليق بجلالته ويتجرّء عليه من لم يرتق لوجاهته ، ولو أعرض عن هذا كلّه لكان مجمعاً عليه . وعلى كل حال فهو وزيد هناك فى مجموعه ولأهل المدينة به جمال . والكمال لله . ولازالت كتبه ترد علىّ بالسّلام وطيب الكلام وفى ترجمته من «تاريخ المدينة» و«التاريخ الكبير» و«المعجم» زيادة على ماهنا من نظم وغيره . وممّا كتبته عنه من نظمه :

ألا إنّ ديوان الصّبابة قدصبا　　　بماصبّ من حسن الصّناعة إذ سبا

نفوساً سكارى من رحيق شرابه　　　وألحاظ صبّ من صبابته صبا] .

و جار الله بن فهد هاشمى مكى در « ذيل ضوءِ لامع گفته » : [أقول :

وبعد المؤلّف عاش نحو عشرسنين وصار مجمعاً عليه فيما يقوله ويؤلّفه واجتمعت به رفقة والدي في عام تسع و تسعمائة بالمدينة ، وسمعت عليه تاريخه « الوفا » وفتاواه المجموعه وغيرهمامن كتب الحديث ، وأجازلي روايتها فاغتبطتُ بها ثمّ عدتُ لبلدي فبلغني أنه مرض بحمى قويّة يومين وأسكت في ثانيهما ، ومات في الثالث يوم الخميس ثامن عشرى ذى القعدة عام إحدى عشرة وتسعمائة ، و صلّى عليه بالرّوضة عصر يومه ووقف بجنازته إمام حجرة جدّيه ودفن بالبقيع خلف قبة الإمام مالك رضي الله عنه ورحمهما ولم يخلف بالمدينه مثله] انتهى .

فهذا السمهودى علاّمتهم البارع في النّقد والتحقيق ، وحجّتهم السّابق فى السّبر و التّدقيق ، قدروى هـذا الحديث السّافر الأنيق ، الزّاهر الرّشيق المؤتلق البريق ، الملتمع الشريق ، فأورده بطرق عديدة مونقة كلّ التأنيق ، وساقه بسياقات سديدة منسّقة كلّ التّنسيق ، فياله من متبحّر أجرى للنّاهل العطشان أنهراً ذوات تدفيق ، وأعظم به من متمهّر أثار على الهائم الحيران شركا ذوات تطريق ، فطوبى لمن نهج منهج الإيقان بالإمعان والتّحديق ، و سلك مسلك الإدغان بمساعدة التّوفيق وآثر من الرشد واضح الجدد ولاحب الطريق ، وجانب فيه مشي الأخرق وسارسير الرّفيق ، والويل لمن هاجر من الإدلاء كلّ حازم أفيق ، ونابذ من الهداة كلّ حادب شفيق ، واختار من العمى كلّ فجّ عميق ، وآثر من التّردى كلّ مرمى سحيق .

﴿ ١٤٠ - أ ، اروايت فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي ﴾

حديث ثقلين را ، پس درء شرح رسالهٔ إعتقاديّه ، خود كه براى عبدالله خان اوزبك والى بخارا بعبارت فارسي تأليف نموده ، على مانُقل عنه ؛ گفتـه : [قوله : إعتقاد كنيم كه آل حضرت پيغمبر ﷺ واجب التّعظيم ولازم الاقتداء اند . **أقول:** أمّا تعظيم آل پيغمبر ﷺ ، إعتقاد آنست كه فرض ست بنا بر أحاديث صحيحه كه در ينباب وارد شده . از آنجمله آنكه درحجّة الوداع درخطبهٔ پيغمبر ﷺ فرموده : [يا أيّها الناس ! إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله و عترتى أهلبيتى ، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي ، إلى آخره . ودر حديث ديگر فرموده: أذكّركم الله في أهل بيتى .

واين كلمه را بسه نوبت تكرار فرمودند . ازينجا مستفاد شد كه تعظيم ومحبّت ايشان واجب باشد ورعايت‌حقوق‌ايشان لازم ؛ ونيزچون فرموده اند كه اگربرأهل بيت‌دست‌زنند هرگز گمراه نگردند ، پس‌أمرفرمودند باقتداى‌ايشان ومراداز‌أهلبيت كسانى‌اند كه صدقه برايشان‌حرام باشد] إنتهى .

ونهايت جلالت مرتبت وغايت نبالت منزلت ابن روزبهان، نزد أجلّه و أعيان سنّيه بر ناظر « ضوء لامع » شمس الدّين سخاوى و« إيضاح »و« غرّة الرّاشدين» فاضل رشيد و « منتهى الكلام » مولوى حيدر على معاصر ؛ واضح و ظاهرست ، و قد سبق بيان ذلك في مجلّد حديث الطّير بالتّفصيل ، بحمد الله المنعم المفضل المنعم المنيل .

فهذا فضلهم الفاضل ، وكابرهم المناضل ، وبرعهم المحنّك البازل ، وجذيلهم المحكّك الجازل ، قدروى هذا الحديث الحابس على الهدى والآزل ، وأثبته بالبيان الخارم للزّيغ والخازل ، فمن آل إلى الصّواب فهوالظّافر الباذل ، ومن مال إلى التّباب فهوالخاسر الخاذل ، والله وليّ التّوفيق في كلّ سهل وعاضل ، وهوالميسّر للغلاب على كلّ مناضل ناضل .

﴿ ١٤١ - أما روايت شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني الشافعي ﴾

حديث ثقلين را ، پس‌در « مواهب‌لدنيّه » دربحث تحقيق مراد ازأهلبيت گفته :

[وعن زيدبن‌أرقم ، قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً ، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد أيّها النّاس ؛ إنّما أنابشرٌ مثلكم يوشك أن يأتينى رسول ربّي فأجيبه ، و إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله عزّ وجلّ فيه الهدى والنّور فتمسّكوا بكتاب الله عزّوجلّ وخذوا به . وحثّ ورغّب فيه ثمّ قال : وأهلبيتى أذكّركم الله عزّوجلّ فى أهل بيتي ، ثلث مرّات . فقيل لزيد : مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى ؛ إنّ نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرم عليهم الصّدقة بعده . قال : ومَن هم ؟ قال : هُم آل علىّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم عليم الصّدقة ؟ قال : نعم ؛ خرّجه مسلم . والثّقل ، محرّكة كما فى

«القاموس»: كلّ شيء نفيس مصون. قال: و منه الحديث «إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي» وهو بكسر المهملة وسكون المثنّاة الفوقيّة. والأخذ بهذا الحديث أحرى[1].

و نيز در «مواهب لدنيّه» گفته: [وأخرج أحمد عن أبي سعيد معنى[1] حديث زيد بن أرقم السّابق مرفوعاً بلفظ «إنّي اوشك أن ادعى وأجيب، وإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا ماتخلفوني فيهما». وعترة الرّجل، كما قاله الجوهري: أهله ونسله ورهطه الأدنون، أي الأقارب].

وعلامه قسطلاني از أجلّة علماي مشاهير، وأماثل كملاي نحارير نزد سنّيّه بوده، محامد مبهرة ومحاسن مزهرة او برمتتبّع «ضوء لامع» شمس الدّين سخاوى وذيل آن از جار الله بن عبدالعزيز بن فهد هاشمي و«منن كبرى» و«لواقح الأنوار» عبدالوهّاب بن أحمد بن علي الشّعراني و«نور سافر» عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني و«مقاليد الأسانيد» أبومهدي عيسى بن محمّد الثّعالبي و«سمط مجيد» شيخ أحمد بن محمّد قشاشي و«كفاية المتطلّع» تاج الدين الدّهّان المكّي و«بدرطالع» محمّدبن علي الشّوكاني الصّنعاني و«بستان المحدّثين» خودشاه صاحب و«إتحاف النّبلاء» مولوى صديق حسن خان؛ معاصر ظاهر وباهر ست. بنا بر إختصار، در ينجا بر بعض عبارات إقتصار ميشود.

محمد بن علي بن محمد الشوكاني الصّنعاني در «بدرطالع» گفته: [أحمد ابن محمّدبن أبي بكر بن عبدالملك بن الزّين أحمد بن الجمال محمّد بن الصّفي محمّد بن المجد الحسين بن التّاج على القسطلاني الأصل المصري الشّافعي، ويعرف بالقسطلاني، ولد لثاني عشر ذى القعدة سنة ۸۵۱ بمصر، ونشأ بها فحفظ القرآن و«الشّاطبيّتين» ونصف الطّيبة الجزريّة» و«الورديّة» في النّحو وتلى السّبع على السّراج عمر بن قاسم الأنصاري الشّناوي وبالثّلاث إلى: و«قال الّذين لايرجون لقانا» على الزّين عبدالغنّي الهيثمي، وبالسّبع ثم بالعشر في ختمتين على الشّهاب بن أسد، وأخذ القرآن (القرأت. ظ)

من جماعة أيضا . وأخذ الفقه على الفخر المقسمى تقسيماً والشّهـاب العبادي ، وقرأ ربع العبادات من « المنهاج » ومن البيع وغيره من « البهجة » على الشّمس البامى ، وقطعة من « الحاوى » على البرهان ، ومن أوّل « حاشية الجلال البكرى على المهناج» إلى أثناء النّكاح بفوايت في أثنائها على مؤلّفها . وسمع مواضع من « شرح الألفيّة » و سمع على الملتوتى والرّضى الأوجاقى والسّخاوى . وقرأ « صحيح البخارى » بتمامه في خمسة مجالس على الشّاوى . وقرأ في الفنون على جماعة . ثمّ حجّ غير مرّة ، وجاور سنة أربع وثمانين ثمّ جاور فجاورة اخرى في سنة أربع وتسعين ، وسمع بها عن جماعة، وجلس للوعظ بالجامع العمرى ، وكان يجتمع عنده جمٌّ ، ثمّ جلس بمصر شاهداً رفيقاً لبعض الفضلاء وبعده تجمّع و كتب بخطّه لنفسه ولغيره أشياءً ، بل جمع في القرآت « العقود السّنيّة في شرح المقدّمة الجزريّة » في التّجويد و « الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمز» و « شرحاً على الشّاطبيّة » وصل فيه إلى الإدغام الصّغير وزاد فيه زيادات ابن الجزرى مع فوائد غريبة لا توجد في شرح غيره . و كتب على «الطّيبة» قطعةً مزجاً وعلى «البردة» مزجاً أيضا سمّاه «مشارق الأنوار المضيئة في مدح خير البريّة» و«تحفة السّامع والقارى بختم صحيح البخارى».

ومن مؤلّفاته المشهورة شرح البخارى المسمّى «إرشاد السّارى على صحيح البخارى » في أربع مجلّدات ، و« شرح صحيح مسلم « مثله ولم يكمل ، و« المواهب اللّدنيّة بالمنح المحمديّة » وكان متعفّفا جيّد القرائة للقرآن والحديث والخطابة ، شجيّ الصّوت ، مشاركاً في الفضائل ، متواضعاً متودّداً ، لطيف العشرة ، سريع الحركة مع كثرة أسقامه . واشتهر بالصّلاح والتّعفّف على طريق أهل الفلاح .

قال الشّيخ جار الله بن فهد: ولمّا اجتمعتُ به في الرّحلة الأولى أجازني بمؤلّفاته ومرويّاته ، وفي الرّحلة الثّانية عظّمني واعترف لي بمعرفة فنّي وتأدّب معي ولم يجلس على مرتبته بحضرتي، فالله يزيد في إكرامه ويبلغه غاية مرامه.

قال : ثمّ بلغني في رحلته إلى الشّام أنّه مات في ليلة الجمعة سابع المحرّم سنه ٩٢٣ ، وصلّى عليه بعد الجمعة بالجامع الأزهر ، ودفن بالمدرسة جوار منزله

تغمّده الله برحمته] .

فهذا القسطلاني نابهُهم الفائز الجليل المكانة ، وناقدهم المتّصف بعظيم الرّزانة ، قد روى هذا الحديث الشّريف الّذي أظهر الله سلطانه ، وآثر هذا الخبر الّذي أنار برهانه ، فواهاً لمن درى شانه ، وطوبى لمن عرف مكانه ، وسقياً لمن أسّس بنيانه ، ورعياً لمن رصّص أركانه ، والويل لمن أنطق فيه بالباطل لسانه ، وعقد على الدّخل فيه جنانه ، فأثار من الصّدر أضغانه ، وأسعر من الحقد نيرانه .

﴿ ١٤٣ - اما روايت شمس الدين محمد العلقمي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « كوكب منير - شرح جامع صغير » گفته : [حديث « أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس ! فإنّما أنا بشر يوشك أن ياتي رسول ربّي فأجيب » إلى آخره . وأوّله كما في مسلم : قال يزيد بن حيّان : انطلقت (أنا صح. ظ) وحصين بن سبرة وعمر (عمرو . ظ) بن مسلم إلى زيد بن الأرقم (أرقم . ظ) فلما جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم ، وسمعت حديثه وغزوت معه ، وصلّيت خلفه . لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ؛ حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ قال : يابن أخي ! والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الّذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فما حدّثتكم فاقبلوا ومالا فلا تكلّفونيه ، ثم قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ووكد (وذكر . ظ) ثم قال : أمّا بعد ، ألا ؛ فذكره ، وفي آخره : فقال له حصين : مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ فقال : نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة بعده . قال : ومَن هم ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم الصّدقة بعده ؟ قال : نعم !

قوله : « يدعا خمّاً » بضم المعجمة وتشديد الميم ، وهو غدير على ثلثة أميال من الجحفة ، يقال له : غدير خم .

قوله : « وأنا تارك فيكم الثّقلين . فذكر كتاب الله وأهل بيته » . قال النّووي :

قال العلماء : سمّيا ثقلين لعظمها وكبر شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما .

قوله : « ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة » . قال النّووي : وهو بضمّ الحاء وتخفيف الرّاء، والمراد بالصّدقة الزّكاة وهي حرام على بني هاشم وبني المطّلب ، وقال مالك : بنو هاشم فقط ، وقيل: بني قصي، وقيل : قريش كلّه. **قوله** : ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ (قال: نساء من أهل بيته. صح.ظ) ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة بعده قال؟ ومن هم؟ قال: آل عليّ وآل عقيل، إلى آخره . وفي رواية اخرى لمسلم أيضاً بعد الرّواية الأولى فقلنا : مَن أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أهاليها (أبيها.ظ) وقومها . أهل بيته أصله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده . قال النّووي : في هذه الرّواية دليل على إبطال قول من قال قريش كلّها فقد كان في نسائه قرشيّات وهنّ عائشة وحفصة وامّ سلمة وسودة وامّ حبيبة. وامّا قوله في الرّواية الأولى: نسائه من أهل بيته، وقوله في الرّواية الثّانية لا فهاتان ظاهرهما التّناقض . قال النّووي : والمعروف في معظم الروايات في غير مسلم أنّه قال : نساؤه ليس (لمن.ظ) من أهل بيته، فتناول الرّواية الأولى على أنّ المراد أنهنّ من أهل بيته الّذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسمّاهم ثقلاً ووعظ في حقوقهم فنساؤه يدخلن في هذا كلّه ولا يدخلن فيمن حرم الصّدقة، وقد أشار إلى هذا في الرّواية الأولى بقوله : نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقه فاتّفقت الرّوايات ، والله أعلم] .

وشمس علقي ازمعاريف علماء عظام ومشاهير نبهای فخام سنّيّه است .

شهاب الدين أحمد خفاجی در « ريحانة الألبّاء » گفته : [ومن بيوت العلم بالقاهرة : العلاقمة . فمنهم : شيخنا العلاّمة إبراهيم العلقمي وأخوه شمس الملّة والدّين. أمّا الشّمس صاحب « الكوكب المنير في شرح جامع الصّغير» فشيخ الحديث في القديم والحديث، لم تزل سحب إفاداته في رياض الفضل ذوارف حتّى صار وهو العلم المفرد من أعرف المعارف، فهو هضبة مجد وفي التّقى جوهر فرد، قد تحلّى بخدمة الجلال السيوطى كمالا، ورقى إلى سماء المعالي فازداد جمالا] .

و شيخ **أحمد بن محمد المقرى** در «فتح المتعال في مدح النعال» گفته.

[وقدسلم ماذكره (١) رحمه الله من ذلك الشيخ الإمام الحافظ العلقمى في حاشيته على «الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير» إذقال: ورد أنّ طول نعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شبر وإصبعان وعرضهما ممّا يلي الكعبين سبع أصابع وبطن القدم خمسة وفوقها ست ورأسها محدّد وعرض ما بين القبالين إصبعان، إنتهى وهو عين ما في «الألفية» لانّه رحمه الله أتى بمثل ما في الألفية وسلمه وناهيك به].

و**مصطفى بن عبد الله القسطنطيني** در «كشف الظنون» در ذكر شروح «جامع صغير» گفته: [منها - شرح الشيخ شمس الدين محمّد بن العلقمى الشافعى تلميذ المصنف، المتوفى سنه ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة. وهو شرح بالقول في مجلّدين وسمّاه «الكوكب المنير» لكنّه ترك أحاديث بلاشرح لكونها غير محتاجة إليه.

قال: حيث أقول: شيخنا، فمرادي المصنّف. وحيث أقول: في الحديث: علامة الصّحة أو الحسن، فمن تصحيح المؤلّف برمزصورته «صح» أو «ح» بخطّه. وحيث أقول: و كتبا، فالمراد بهما السيّد الشريف يوسف الأرسوني وابن مغلطائى (مغلتاى.ظ)] إنتهى.

فهذا العلقمى كابرهم المفخّم، و ماجدهم المعظّم، و بارعهم المكرّم، و سابقهم المقدّم، قد أثبت هذا الحديث الشريف المسدّد المقوم، المزوي بسناه على الدرّ المنظّم، فلقم المنكرين بالحجر والقم، وجرع الجاحدين أمرّ من طعم العلقم، فلا ينحرف عن لقم الحقّ إلّا من ألف الغيّ فكسر دينه وثلم، ولا ينقصف في مجهلة الباطل إلّا من ترك الصّدق فمشى بآذان النّعام المصلم.

﴿ ١٤٣ - أما روايت عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري ﴾

حديث ثقلين را، پس در «تفسير أنورى» بتفسير آيهٔ مودّت در ذكر فضائل أهلبيت عليهم السلام گفته: [وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: أيّها النّاس! إنّي تركت فيكم الثّقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي

(١) يعني العراقى (١٢).

وهم أهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. أورده الثعلبيّ وذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

و عبدالوهاب بخاري از أكابر علماى عظام وأجلّهٔ عرفاي فخام سنّيّه بوده، شطرى از محامد مبهرهٔ أحلام ونبذى ازمفاخرمطربهٔ أعلام او شيخ عبدالحق دهلوى در «أخبار الأخيار» وسيد محمد بخاري در «تذكرة الأبرار» آورده، بنابر ايجاز وإختصار بعضى از آن از «تذكرة الأبرار» منقول ميشود.

سيدمحمد بخاري در صدر «تذكرة الأبرار» گفته: [اين واماندهٔ ازمطالب ومقاصد كه بكرم إلهى وفيض نامتناهى از أصل فطرت وأيّام صبا إلى يومنا هذا بمحبّت و مودّت أهلبيت كرام وسادات عظام مجبول ومفطورست خواست كه بحكم «من أحبّ شيئاً أكثر ذكره» بمناقب ومفاخر ومحامد ومآثر اين گروه باشكوه، رطب اللّسان باشد، وچون نهايت غلامى وإعتقاد بحضرت عاليهٔ متعاليه، تاج الأولياء العارفين، سيّد الأتقياء والواصلين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، ناظم امور المؤمنين، بحر العلوم والحقائق، مستخرج الحكم بالدّقائق، جامع جوامع الكمالات، محيى مراسم الخيرات معدن أنوار التّوفيق، مخزن أسرار التحقيق، المخصوص بعون الله الباري، قطب الأقطاب حاجى عبدالوهاب بخاري قدس سرّه دارد؛ بخاطر شكسته ريخت كه أحوال خلف وسلف حضرت ايشان نگارد] إلخ.

و نيز **سيد محمد بخاري** در مقالهٔ أولي از «تذكرة الأبرار» گفته: [ذكر زبدة الأقطاب حاجى عبدالوهّاب. ولادت باسعادت آنحضرت درسال هشتصد وشصت ونه هجريّه كه شمارهٔ «ياخير أوليا» موافق آنست بوده، آيات عظمت وأمارات جلالت از جبين نورآگين ايشان چون آفتاب تابان ميتافت، قبولى عظيم وتصرّفى قويم داشتند، وعلماء وقت وطلبهٔ روزگار را بجناب آنحضرت بـازگشت ميبود، و سيّد الطرفين بودند].

إلى أن قال بعد ذكر نسبه وبيان سلسلة خرقته وخلافته [ازمبدء حال تامنتهاى كمال صحبت بامشايخ كبار بوده وهميشه در إفاده و إستفاده ميبودند تابنهايت كمال

وتکمیل رسیده بهدایت وإرشاد مشغول گشتند، روزی در ملتان درمجلس وعظ پیرخود شیخ صدر الدّین نشسته بودند ازو شنیدند که دونعمت عظمی دردنیا موجودست که (بهترین.صح.ظ) جمیع نعمتهاست ، یکی : تلاوت قرآن مجید که حقتعالی بیواسته بدان متکلم ست ومردم آن‌را درنمی یابند . دوم : طواف حرمین شریفین که وجود مبارك مصطفی صلعم درآن أمکنهٔ شریفه بصفت حیات موجودست وخلق ازآن غافل است . شنیدن این سخن همان بود وإختیار سفرحجاز همان هرچند أهلیت ایشان که صبیهٔ شیخ صدرالدّین بوده هم درآن أیّام درعقد نکاح ایشان آمده منع نمود فائده نداد والدهٔ ماجدهٔ وی نیز ازشیخ إلتماس کرد که هنوز از کدخدائی ایشان بیش ازچهارماه نشده است وعزم سفر دور درازدارند، اگر ازین عزیمت باز آیند بعد از چندگاه دیگر روند مناسب مینماید . شیخ فرمود : معاذ الله ! من ایشان‌را برای دخترخود ازراه حقّ باز دارم ، پس براه خشکی شرف زیارت پیغمبر صلعم دریافته بوطن أصلی مراجعت نموده به بیالپور رسیدند شیخ را درنیافتند که از عالم رحلت فرموده بود وسفرآخرت گزیده بسیار غمگین شدند ، شبی درواقعه دیدند که شیخ میفرماید که : ایفرزند ! بدهلی رو آنجا وطن گیر که مرشد ظاهری وپیرصحبت تو آنجاست ! ترا ازو نعمتها خواهد رسید ! بحکم این إشارت بدهلی آمده سلطان سکندرلودی را نسبت بایشان إخلاص درست پدید آمد شرائط تکریم وتعظیم بجاآورد وازآداب نیازمندی دقیقهٔ نامرعی نمیداشت] .

إلی أن قال بعد ذکر طرف من أحواله : [ایشان‌را باردیگر ازدهلی قصد زیارت حرمین دریافت نموده ، شیخ محمّد مشایخ‌را بجای خود نشانده متوجّه أماکن شریفه شدند وباردیگربااین سعادت رسیده بحکم بشارت نبوی صلعم بدهلی باز گشتند، این بار ایشان را درمدینه إختیار وطن دامنگیرشده بود، روزی‌ازروضهٔ آنسرور صلعم آوازی شنیدند که : « یاولدی ! رُحْ إلی الهند وسلّم ابنیك ! ». و همدرین بار ، بالهامات ربّانی‌وبشارات نبوی صلعم مشرّف گشتند ، یکی بتزویج فاطمه بنت عبدالله که ازسلطان زادهای روم بود ترك سلطنت خود نموده در مدینه سکونت داشت و

بدولت درویشی قناعت کرده نفائس عمررا درآنمکان شریف در صحبت درویشان وخدمت ایشان بسر میبرد، ویرا نیزدرآن معامله صورت ایشان نموده بودند وبشارت داده که صبیۀ خودرا درعقد مناکحت ایشان درآورده. دوم: بقدوم ولدین صالحین وتسمیۀ یکی بمزّمل ودیگری بمدثّر باآنکه، شاه جلال شیرازی وشیخ محمد حسن خیالی را درمکّه مکرّمه میبودند باخود بدهلی برند واین هردو عزیزرا اگرچه مرید جای دیگر بودند نسبت محبّت وإخلاص بایشان بود و از ایشان بهرۀ تمام ونصیب تام داشتند. وایشان را درعلم حال ومقام تصوّف وحدیث وتفسیر مصنّفات بسیارست، از آنجمله: « تفسیرأنوری » ست که معانی أکثرآیات قرآنی را بنعت رسول صلعم وذکر وی إرجاع نموده اند وبسیاری از دقائق عشق وأسرار محبّت درآنجا درج کرده، لختی دربیان آنکه حقیقت مشاهده دربیان نیاید ودرگفتگو نمی گنجد مینویسد. « یاهذا! إنّی کنت لیلة فی خدمة مرشدی رئیس عقلاء المجانین عبدالله بن یوسف القرشی وکان یعلّمنی ممّا علّمه الله. فلمّا انتهی إلی کیفیة المشاهدة قال: إنّ هذا العلم لایدخل فی تقریر، والمرید إذا حصّل واسترشد یرشد. و قال ذلك لأنّ للقلوب فی کونها وعاء لأحوال متفاوتة لایوجد قلبان متّفقان فی وجدان ثمرات الأحوال أصلا، فکلّ قلب له لذّة غیر لذّة قلب غیره». آغازاین تفسیردرسنه نهصد وپانزدهم سال هجری أوائل ربیع الثانی بود وتمامیآن درهمان سال هفدهم شهرشوال، فکان بین الشّروع والإتمام ستّة أشهر وعدّة من الأیام، ورساله ایست درشمائل نبی وقصائد عربی درلغت وی صلعم از شیخ عبدالعزیز قدّس سرّه که از عزیزان سلسلۀ چشت بود وعوارف را پیش ایشان سند کرد. نقلست که در أیّام تحریر « تفسیر

کرامات وخوارق عادات عبدالوهاب بخاری بزعم ناقلین

أنوری » ازجمیع لباس الشان وازقلم وکاغذ وسیاهی بوی مشك می آمد وأکثرآن را درحالت إستغراق نوشته اند و خدمت مخدومی عبدالحقّ در « تاریخ دهلی » هم از شیخ عبدالعزیز نقل میکند که روزی درخدمت ایشان سبق میخواندم، درین أثنامتوجّه مرقد شریف شاه شدند، چون نزدیك روضه شریفه

اورسيدند مرا بيرون درنشانده وخود درون درآمده مشغول مراقبه گشتند ، ديرشد كه برنيامد نظردرون انداختم ديدم كه صورتى جميل ازقبر برآمده ست وايشان تملّقات غريبه وتعشّقات عجيبه دارند ! از صورت اينمعامله بى اختيار صيحه زدم كه باعث إحتجاب آنصورت شد ! ايشان برخاستند ودست مرا گرفتند و گفتند بيائيد ميان،شيخ عبدالعزيز برخيزيد بخانه رويم هواى باران ست مبادا كتابها كه بيرون خانه داشته‌آمده ام ترشوند . نقلست كه ايشان را مرتبه ثانى ازمكّه بدهلى اتّفاق مراجعت افتاد ، درأثناء راه عمّان را طوفانى عظيم وشورشى سخت پيدا شد و نزديك‌آمد كه كشتى‌غرق‌شود،مردانى كه‌بارها سفردرياديده بودند برخود بلرزيدند ودست ازجان شسته ازحيات نوميد گشتند ، ايشان درآنحال بتلاوت مشغول‌بودند غبارى بردل ايشان‌ننشست و گرد فتورى بردامن‌ايشان راه نيافت . أهل كشتى‌إلتماس دعا كردند ، فرمود : من ازحضرت رسالت پناه صلعم‌أمانت سلام بدوفرزند دارم و بقدوم دوفرزند صالح مبشّرم وهنوزأمانت سلام بآن‌دوفرزند نرسانيدم وآن‌دوفرزند ديگربوجودنيامده‌اندسلامت‌خواهم‌رفت و كشتى‌راآسيب‌نخواهدرسيد.زمانى‌نگذشت كه طوفان فرونشست و كشتى‌بسلامت ماند!].

إلى‌أن‌قال بعد نقل‌شطرٍ من‌خوارقه : [وفات ايشان درسال نهصد وسى ودو كه عدد « شيخ‌حاجى» موافق‌آنست واقع شد وهمان روز كه پادشاه بابربدهلى درآمد ، وكان يوم‌ا‌لإستفتاح جمعة‌كان أوسبتاً ، مزارايشان درجوارمقبرهٔ متبرّكهٔ شاه عبدالله قرشى‌ست ، عمرشريف‌ايشان شصت وسه سال بود] .

فهذا عبد الوهاب البخاري بارعهم النّحرير ، وعارفهم الخبير، المفسّر عندهم للكتاب العزيزأحسن تفسير ، الموشي كلامه بأزين توشية وتحبير، المخصوص لديهم بالكرامة الباهرة أوان التّحرير والتّسطير، المعطّر على مايقولون بأكمل التّعبيق والتّعطير، قد روى هذا الحديث المشرق المنير المزهرالمستنير ، فأورده فى تفسيرآية المودّة ، إرشاداً للنّاظر البصير ، وعزّى تخريجه إلى جهبذيه إفحاماً لكلّ مستريب منبربالنّكير، فلايصدف عن‌الإيقان به إلاّ الجاحد الغرير ، ولاينكب

عن الإذعان له إلّا المنكر الضّرير، والله الواقي عن زيغه القائد إلى السّعير؛ وهو الصّائن بلطفه عن الصّغو إليه في هذا التغرير.

﴿١٤٤ - أما روايت شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الشامي الدمشقي الصالحي﴾

حديث ثقلين را؛ پس در كتاب «سبل الهدى والرّشاد في سيرة خير العباد» كه معروفست بسيرت شاميه اين حديث شريف را آورده؛ وستقف على ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى في عبارة «إنسان العيون» للحلبي.

وكمال عظمت و جلالت ورفعت ونبالت علاّمه محمد بن يوسف شامی ونهايت معروفيّت وإشتهار وإعتماد وإعتبار تصانيف او بر ناظر «لواقح الأنوار» عبد الوهّاب شعرانی و «خيرات حسان» ابن حجر مكّی و «ريحانة الألبّاء» شهاب الدّين أحمد خفاجی و «فتح المتعال» أحمد بن محمد المقری و «كفاية المتطلّع» تاج الدّين الدّهّان المكّی و «كشف الظنون» فاضل چلپی و «رسالهٔ أصول حديث» خود مخاطب و «شوكت عمريّه» فاضل رشيد و «منتهى المقال» مفتی صدر الدّين خان و «إشباع الكلام» مولوی سلامة الله و «منتهى الكلام» و «إزالة الغين» حيدر علی فيض آبادی و «سيرت نبويّه» أحمد بن زينی بن أحمد الشّافعی المشهور بدحلان و «قول مستحسن» مولوی حسن زمان؛ واضح ولائحست.

اثبات اعتبار كتب محمد بن يوسف شامي از تاليف قوم

وغير عازب عن أرباب العثور والإطّلاع أنّ في رواية حبرهم هذا المديد الباع لذلك الخبر المرتفع كلّ الإرتفاع، المستنير كالنّار على اليفاع، أمنع حاجز لمن مال إلى التّكذيب بالإسراع؛ وأردع وازع لمن جنح إلى التّفنيد بالاهطاع، والله ولیّ التّوفيق ولايزاع؛ للتّحرّج عنه والإرتداع؛ وهو الواقي بلطفه عن الإنغمار والإنخداع والصّائن بمنّه عن الإنسلاخ والانخلاع.

﴿١٤٥ - أما روايت محمد بن احمد الشربيني الخطيب﴾

حديث ثقلين را؛ پس در تفسير «سراج منير» بتفسير آيهٔ مودّت گفته: [وروی

زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إني تارك فيكم كتاب الله وأهلبيتي، أذكركم الله في أهلبيتي، قيل لزيد بن أرقم ؟ فمن أهلبيتي (بيته.ظ) فقال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس] .

ونيز در « سراج منير » بتفسير آيه « سنفرغ لكم أيها الثقلان » گفته : [والثقل ، العظيم الشريف ؛ قال صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم ثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي] انتهى .

فهذا الشريني الخطيب ، قد أثبت هذا الحديث الطيب المطيب ، اللاحب الملحب للصدق على كل بعيد وقريب ، المرشد الموصل إلى الصواب كل نازح عن الحق غريب ، فلايعافه إلا من أشرب في قلبه حب الباطل المشنوء المعيب ، ولاينحرف عنه إلا من أجرى إلى الضلال فهو ينحوه بالركض الوعيب ، و الله الكاشف بفضله من العمى كل حالك غريب ، وهو المانع بكرمه عن الركون إلى ديدن ذوي التخسير والتتبيب .

﴿ ١٣٦ - أما روايت شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « صواعق محرقه » در ذكر حديث غدير گفته : [ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً ، و يرشد إليه أيضاً ماابتدىء به هذا الحديث و لفظه عند الطبراني و غيره بسند صحيح أنه صلى الله عليه وآله خطب بغدير خم تحت شجرات فقال : أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب وإني مسئول وإنكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لاريب وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك ! قال : اللهم اشهد! ثم قال : ياأيها الناس ! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم،

فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه ، ثمّ قال : ياأيّها النّاس ! إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة و إنّي سائلكم حوض حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض] .

و نيز ابن حجر در « صواعق » در فصل آيات وارده در شأن أهل بيت عليهم السلام در آخر بيان آية تطهير گفته : [ثمّ أكّد ﷺ ذلك كلّه بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله : اللّهمّ هؤلاء أهلبيتي ، إلى آخر مامرّ، وبإدخاله نفسه معهم في العدّ لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه ، بل في رواية أنّه اندرج معهم جبرئيل وميكائيل إشارة إلى عليّ قدرهم وأكّده أيضاً بطلب الصّلوة عليهم بقوله: فاجعل صلواتك ، إلى آخر مامرّ، وأكّده أيضاً بقوله: إنا حربٌ لمن حاربهم ، إلى آخر مامرّ أيضاً . وفي رواية أنّه قال بعد ذلك : ألا مَن آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى . وفي أخرى : والّذي نفسي بيده لايؤمن عبدٌ بي حتّى يحبّني ولايحبّني حتّى يحبّ ذويّ . فأقامهم مقام نفسه ، ومن ثمّ صحّ أنّه ﷺ قال : إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي] .

و نيز ابن حجر در « صواعق » در فصل مذكور گفته : [الآية الرّابعة : قوله تعالى : وقفوهم إنّهم مسئولون . أخرج الدّيلميّ عن أبي سعيد الخُدري أنّ النّبيّ ﷺ قال : وقفوهم إنّهم مسئولون عن ولاية عليّ . وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله : روى في قوله تعالى «وقفوهم إنّهم مسئولون» عن ولاية علي وأهل البيت، لأنّ الله أمر نبيّه ﷺ أن يعرّف الخلق أنّه لايسألهم على تبليغ الرّسالة أجراً إلّا المودّة في القربى . والمعنى أنّهم يُسئلون : هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النّبيّ ﷺ أم أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتّبعة، إنتهى. وأشار بقوله: كما أوصاهم النّبيّ ﷺ إلى الأحاديث الواردة في ذلك ، وهي كثيرة وسيأتي منها جملة في الفصل الثّاني .

ومن ذلك حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد، يا أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزّ وجل فأجيبه وإنّي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عزّ وجل فيه الهدى والنور فتمسّكوا بكتاب الله عزّ وجل وخذوا به. وحثّ فيه ورغّب فيه، ثم قال: وأهلبيتي، أذكّركم الله عزّ وجل في أهل بيتي، ثلث مرّات. فقيل لزيد: مَن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته قال: بلى إنّ نساؤه من أهل بيته ولكنّ أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده قال: ومَن هم؟ قال : هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس. قال: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم!

وأخرج الترمذي وقال: حسن غريب إنّه صلى الله عليه وآله قال: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي؛ أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّ وجل حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه أحمد في مسنده بمعناه ؛ ولفظه: إنّي اوشك أن ادعى فاُجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما. وسنده لا بأس به. وفي رواية أنّ ذلك كان في حجّة الوداع، وفي اخرى مثله؛ يعني كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم؛ اي اهل بيته؛ كمثل باب حطّة مَن دخله غفرت له الذنوب. وذكر ابن الجوزي لذلك في « علل المتناهية » وهم أو غفلة عن استحضار بقيّة طرقه ؛ بل في مسلم عن زيد بن ارقم انّه صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كمامرّ ؛ وزاد : اذكّركم الله في أهل بيتي . قلنا لزيد : مَن اهل بيته؟ نساؤه ؟ قال لا، أيم الله ! إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها اهل بيته اهله (اصله.ظ) وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده . وفي رواية صحيحة : إنّي تارك فيكم امرين لن تضلّوا ان اتّبعتموهما ؛ وهما كتاب الله. وأهلبيتي عترتي، زاد الطبراني: إنّي سألت ذلك لهما ؛ فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم . وفي رواية : كتاب الله وسنّتي ؛ وهي المراد من الأحاديث المقتصرة على الكتاب لأنّ السّنّة مبيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها .

فالحاصل أنّ الحثّ وقع على التّمسّك بالكتاب وبالسّنة وبالعلماء بهما من أهل البيت ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثّلثة إلى قيام السّاعة .

ثم اعلم أنّ لحديث التّمسّك بذلك طرقاً كثيرةً وردت عن نيف وعشرين صحابيّاً ومرّ له طرق مبسوطة في حادي عشر الشّبه ، وفي بعض تلك الطّرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة . وفي أخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه . وفي اخرى أنّه قال ذلك بغدير خم وفي أخرى أنّه (قاله.صح.ظ) لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطّائف كما مرّ ، ولاتنافي ، **اذلا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرهما اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .**

وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر أنّ آخر ما تكلّم به النّبيّ ﷺ : أخلفوني في أهلبيتي . وفي اخرى عند الطبراني وأبي الشّيخ أنّ لله عزّوجلّ ثلث حرمات فمن حفظهنّ حفظ الله دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دنياه ولا آخرته . قلت : ماهنّ ؟ قال حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي . وفي رواية للبخاري عن الصّديق من قوله : ياأيّها النّاس ! ارقبوا محمّداً ﷺ في أهلبيته . أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم .

وأخرج ابن سعد (أبوسعيد ظ) والملاّ في سيرته أنّه ﷺ قال : استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النّار . وأنّه قال : من حفظني في أهل بيتي فقد اتّخذ عند الله عهداً . وأخرج الأوّل : أنا وأهل بيتي شجرةٌ في الجنّة وأغصانها في الدّنيا ، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا . والثاني : حديث في كلّ خلف امّتي عدولٌ من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الضّالّين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . ألا ! و إنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ فانظروا من توفدون . و أخرج أحمد خبر « الحمدلله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » وفي خبر حسن : ألا ! إنّ عيبتي و كرشي أهل بيتي والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم .

« تنبيه » : سمّى رسول الله ﷺ القرآن وعترته ـ وهي بالمثنّاة الفوقيّة : الأهل والنّسل والرّهط الأدنون ـ ثقلين ، لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون ، وهذان

كذلك إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والأحكام الشرعية ولذا حث ﷺ على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم، وقال: الحمدلله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت. وقيل: سمّيا ثقلين لثقل وجوب رعاية حقوقهما. ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، إذهم الذين لايفارقون الكتاب إلى الحوض. ويؤيده الخبر السابق: ولاتعلموهم فإنهم أعلم منكم. وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، وقدمر بعضها. وسيأتي الخبر الذي في قريش: وتعلموا منهم فإنهم أعلم منكم. فإذا ثبت هذا العموم القريش فأهل البيت أولى منهم لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لايشاركهم فيها بقية قريش.

وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة، كما أن الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي. ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من امتي عدول من أهلبيتي» إلى آخره. ثم أحق من أن يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبيطالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبوبكر: علي عترة رسول الله ﷺ. أي الذين حث على التمسك بهم. فخصه لما قلنا وكذلك (لما قلناولذلك خ. ل.) خصه صلى الله عليه وسلم بمامر يوم غدير خم. والمراد بالعيبة والكرش في الخبر السابق آنفاً أنهم موضع سره وأمانته ومعادن نفائس معارفه (في غيبته. صح.ظ) وحضرته، إذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى عليه مما به القوام والصلاح لأن الاول لما يحرز فيه نفائس الأمتعة، والثاني مستقر الغذاء الذي به النمو وقوام البنية. وقيل: هما مثلان لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة، إذ مظروف الكرش باطن والعيبة ظاهر وعلى كل فهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم. ومعنى « وتجاوزوا عن مسيئهم » أي في غير الحدود وحقوق الآدميين. وهذا أيضاً محمل لخبر ان الصحيحين (الخبر الصحيح.خ.ل): أقيلوا ذوي الهيأت عثراتهم ومن ثم ورد في رواية: إلا الحدود وفسرهم الشافعي بأنهم الذين لايعرفون الشر. ويقرب منه قول غيره

هم اصحاب الصّغائر دون الکبائر. وقیل: من إذا أذنب وتاب] .

و نیز ابن حجر در « صواعق » در تتمه کتاب که در آن تلخیص کتاب « مناقب اهل البیت » للحافظ السّخاوی بعمل آورده گفته : [وقد جاءت الوصیّة الصّریحة بهم فی عدّة احادیث . منها : حدیث إنّی تارکٌ فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی الثّقلین احدهما اعظم من الاخر کتاب الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی ولن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما. قال التّرمذیّ: حسن غریب ، واخرجه آخرون .

ولم یصب ابن الجوزی فی ایراده فی « العلل المتناهیة »، کیف وفی « صحیح مسلم » وغیره فی خطبته قرب رابغ مرجعه من حجّة الوداع قبل وفاته بنحو شهر (شهرین. خ.ل) إنّی تارك فیکم الثّقلین اوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنّور ، ثم قال : وأهلبیتی ، اذکّرکم الله فی اهلبیتی ، اذکّرکم الله فی اهلبیتی، اذکّرکم الله فی اهلبیتی، ثلاثاً، فقیل لزید بن أرقم راویه: مَن اهل بیته ؟ ألیس نساؤه من اهل بیته؟ قال: نساؤه من اهل بیته ولکن اهل بیته من حرم الصّدقة بعده قیل: ومَن هم؟ قال: هُم آل علیّ وآل عقیل وآل جعفر وآل العبّاس رضی الله عنهم. قیل: کلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم! وفی روایة صحیحة :کأنّی قد دُعیت فاجبت إنّی قد ترکتُ فیکم الثّقلین احدهما أکد (اکبر. ظ) من الآخر کتاب الله عزوجل وعترتي ، ای بالمثنّاة، فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانّهما لن یتفرقا حتی یردا علیّ الحوض ، و فی روایة : إنهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض ، سألت ربّی ذلك لهما ، فلاتتقدّموهما (تقدّموهما. خ.ل) فتهلکوا ولاتقصروا عنهما فتهلکوا ولاتعلّموهم فانّهم أعلم منکم. و لهذا الحدیث طرق کثیرة عن بضع وعشرین صحابیّاً لاحاجة لنا ببسطها . وفی روایة: آخر ماتکلّم به النّبیّ ﷺ : أخلفونی فی أهلی ، و سمّاهما ثقلین إعظاماً لقدرهما إذ یقال لکلّ خطیر شریف « ثقل » أو لأنّ العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقیل جداً . و منه قوله تعالی : إنّا سنلقی علیك قولاً ثقیلاً . ای له وزنٌ و قدر لأنه لایؤدّي إلاّ بتکلیف مایثقل . وسمّی الإنس والجنّ ثقلین لاختصاصهما بکونهما (بأنهما. خ.ا) قطّان الأرض وبکونهما فقلا بالتّمییز علیٰ سائر

الحيوان . و في هـذه الأحاديث سيّما قوله ﷺ « انظروا كيف تخلفوني فيهما » و « اوصيكم بعترتي خيراً » و « اذكّركم الله في أهل بيتي » الحثّ الأكيد على مودّتهم ومزيد الاحسان إليهم وإحترامهم و اكرامهم و تأدية حقوقهم الواجبة والمندوبة ، كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً و لاسيّما إذا كانوا متبعين للسّنة النّبويّة كما كان عليه سلفهم كالعبّاس و بنيه وعليّ وأهل بيته وعقيل وبنيه وبني جعفر . وفي قوله ﷺ : لاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلـم منكم ، دليل على أنّ من تأهّل منهم للمراتب العليّة والوظائف الدّينيّة كان مقدّماً على غيره ، ويدلّ له التّصريح بذلك في كلّ قريش كمامرّ في الأحاديث الواردة فيهم . و إذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل بيت النّبويّ الّذين هم غرّة فضلهم و محتد فخروهم السّبب في تميّزهم على غيرهم، بذلك أحرى وأحقّ وأولى] .

و نيز ابن حجر مكّي در « منح مكّيّة - شرح قصيدهٔ همزيّه » بشرح شعر:

آل بيت النّبيّ إنّ فؤادي ليس يسليه عنكم التّأساء

گفته: [وفي الحديث أيضاً : إنّي تارك فيكم ما ان تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي ، فليتأمّل كونه قرنهم بالقرآن في أنّ التّمسّك بهما يمنع الضّلال ويوجب الكمال] .

و مفاخر زاخره و مآثر كاثره ابن حجر مكّيّ بر متتبّع « لواقع الأنوار » عبدالوهّاب بن أحمد بن عليّ الشّعراني و « ريحانة الألبّاء » شهاب الدّين أحمد ابن محمّد بن عمر خفاجي و « نور سافر عن أخبار القرن العاشر » شيخ عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني و « تحفه بهيّه في طبقات الحنفيّة » عبدالله بن حجازي الشّهير بالشّرقاوي و « براهين قاطعه » كمال الدّين جهرمي و « شرح شمائل ترمذي » حاجي محمّد بلخي خليفه سيّد علي همداني و « ما ثبت بالسّنّة » شيخ عبدالحقّ و « مرقاة - شرح مشكوة » ملا علي قاري و « نواقض الرّوافض » سيّد محمّد بن عبدالرّسول برزنجي و « ذخيرة المآل » أحمد بن عبدالقادر عجيلي و « كفاية المتطلّع » تاج الدّين بن أحمد دهان مكّي و « إمداد -

بمعرفة علو الإسناد » سالم بن عبدالله بن سالم البصري و «دررسنیه - فیما علا من الأسانيد الشنوانيه » محمد بن علی بن منصور الشنواني و « ثبت » عبدالرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي و رسالۂ « اصول حدیث » خود مخاطب و « إيضاح لطافة المقال » فاضل رشید و « إزالة الغين » مولوی حیدرعلی معاصروغیر آن ظاهر وباهرست .

اینجا اکتفا برعبارت « لواقح الأنوار » میرود ، وهی هذه : [ومنهم : الشيخ الإمام العلامة المحقق الصالح الورع الزاهد الخاشع الناسك الشيخ شهاب الدين ابن حجر نزيل الحرم المكي رضی الله عنه . أخذ العلم عن مشايخ الإسلام بمصر وأجازوه بالفتوى والتدريس وأفتى بجامع الأزهر والحجاز وانتفع به خلائق ، وهو أحد شهودي على شيخي الشيخ محمد الشناوي في إذنه لي بتربية المريدين وتلقينهم الذكر صحبته رضى الله عنه نحو أربعين سنة ، فما رأيت عليه شيئاً يشينه في دينه وما رأيته قط أعرض عن الاشتغال بالعلم والعمل ، صنف رضي الله عنه عدة كتب نافعة محررة في الفقه والأصول والمعقولات واختصر كتاب « الروض » لابن المقرى وشرحه شرحاً عظيماً فيه من الفوائد مالم يوجد في كتب شيخ الإسلام زكريا ولا غيره حتى غار منه بعض الحسدة فسرقه ورماه في الماء كما قيل فاستأنف الشرح ثانياً وكمل ، و « شرح الإرشاد » شرحين عظيمين وانتفع به خلائق في مصر والحجاز واليمن وغير ذلك ، وهو مفتي الحجاز الآن يصدرون كلهم عن قوله ، وله أعمال عظيمة في الليل لا يكاد يطلع عليها إلا من خلى من الحسد ، من صغره إلى الآن لم يزاحم على شيء من أمور الدنيا ولا يتردد إلي أحد من الولاة إلا لضرورة ، فأسئل الله تعالى أن يزيده من فضله وينفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة ، آمين ،] انتهى .

فهذا ابن حجر المكي علامتهم الجامع بين الفقه والحديث ، وقدوتهم المتقن الممعن في السماع والضبط والتحديث ، قد أثبت هذا الخبر المزرى لنضارته على كل ناضر غض أثيث ، وصحح هذا الحديث الحاث لإنارته على الرشاد كل التحثيث ، فلا ينكب عنه إلا من أوغل في تيهاء الضلال فهو يقطعها بالسير الحثيث ، ولا يطعن فيه

فيه إلاّ من أبصر نار الفتنة فهو يوقدها بأشد التأريث ، ولا يرتاب فيه إلاّ من عمى عليه المخرج فهو شديد التخليط عظيم التشعيث، ولا يمتري فيه إلاّ من خفي عليه المنهج فهو كثير التخبيط عجيب التعبيث .

﴿ ١٤٧ - أما روايت نور الدين علي بن حسام الدين عبدالملك القادري الشهير بالمتقي ﴾

حديث ثقلين را ، پس از عبارات عديدهٔ « كنز العمال » كه در روايات سابقه مذكور شد واضح ولائح است ، ودراينجا نيز بعبارات آن مذكور مى‌شود . پس بايد دانست كه علي متّقي در « كنز العمّال » گفته : [أمّا بعد! ألا أيّها النّاس ! فإنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتي رسول ربّي فاُجيب و أنا تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله تعالى (فخذوا بكتاب الله .صح .ظ) واستمسكوا به وأهلبيتي، اُذكّركم الله في أهلبيتي. اذكّركم الله في أهلبيتي .حم .وعبد بن حميد . م . عن زيد بن أرقم] .

ونيز در آن گفته : [إنّي لكم فرط وإنّكم واردون عليّ الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى[١] ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب و الفضّة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثّقلين . قيل : وما الثّقلان ؟ يارسول الله ! قال : الأكبر كتاب الله سببٌ طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به لن تزلّوا ولاتضلّوا والأصغر عترتي وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، وسألتُ لهما ذاك ربّي ، فلاتقدّموهما فتهلكوا ولا تعلّموهما فإنّهم أعلم منكم .طب] .

و محاسن مشرقه ومناخر مونقه ونهايت علوّ مرتبت وغايت سمو منزلت عليّ متّقي نزد سنّيّه بر متتبّع « قول نقيّ في مناقب المتّقي » تصنيف عبدالقادر بن أحمد الفاكهي و « إتحاف التّقي في فضل الشّيخ على المتّقي » تصنيف شيخ عبدالوهّاب متّقي قادري و « زاد المتّقين في سلوك طريق اليقين » و « أخبار الأخيار » شيخ عبدالحقّ دهلوى و « نور سافر عن أخبار القرن العاشر » عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني و « سبحة المرجان » غلام على آزاد بلگرامى و « كفاية المتطلّع » تاج الدّين الدّهّان المكّي و « كشف الظّنون » مصطفى بن عبدالله القسطنطيني و « منتهى الكلام »

و « إزالة الغين » مولوى حيدرعلى معاصر و « أبجدالعلوم » و « إتحاف النّبلاء » مولوى صديق حسن خان معاصر ؛ واضح ولائح ست . دربنجا بلحاظ اختصار بربعضى از عبارات إكتفا ميرود .

فاضل معاصر در « أبجدالعلوم » گفته : [الشّيخ على المتّقى بن حسام الدّين عبدالملك بن قاضى خان القادرى الشّاذلى المدنى الچشتى . أصله من جونفور ومولده برهانفورمن بلاد الدّكن . تلمّذ على الشّيخ حسام الدّين الملتانى وغيره من العلماء ثمّ سافرفى سنة ٩٥٣ إلى الحرمين الشّريفين وصحب الشّيخ أباالحسن و تلمّذ عليه ، يقول الكبري (وكان البكرى يقول . ظ) : للسّيوطى منّة على العالمين ، وللمتّقى منّة عليه . اشتغل بالتّدريس والتّأليف ، ورتّب « جمع الجوامع » للسّيوطى على أبواب الفقه ، تزيد مؤلّفاته على المائة ، وكان الشّيخ ابن حجر المكّى الفقيه الشّافعى صاحب « الصّواعق المحرقة » استاذه ، وفى الآخر تلمّذ عليه ولبس الخرقة منه . توفى - رح - في سنة ٩٧٥ ، تاريخ وفاته : قضى نحبه . ذكرله الشّيخ عبدالحقّ الدّهلوى ترجمة حافلة فى المقصد الأوّل من كتابه « زاد المتّقين فى سلوك طريق اليقين » واثنى عليه كثيراً وحرّر أحواله الشّريفة في أبواب خمسة بإيضاح تامّ . وللشّيخ عبدالوهّاب المتّقى كتاب سمّاه « إتحاف التّقى في فضل الشّيخ على المتّقى » أبان فيه عن فضائله الكثيرة و هوحقيق بذلك ، و قد وقفت على تواليفه فوجدتها نافعة مفيدة ممتعة تامّة] انتهى .

ترجمه ملا على متقى مؤلف كنزالعمال

فهذا على المتقي حبرهم المعروف بالاتّقاء ، وعلمهم المنصوب للاقتفاء ، الّذى أشار باتّباعه (١) فيما يرونه الرّسول صلّى الله عليه وآله أهل الإصطفاء ، ونصّ فيما يزعمونه على كونه أفضل أهل زمانه من غير ستر ولاخفاء ، فقدروى هذا الحديث الباهر بالاعتلاء ، السّافر للاجتلاء ، فلامحيد عنه إلاّ الجاحد العظيم الجفاء ، ولايميل عنه إلاّ الحائد التارك للوفاء ، والله الهادى بمنّه للانتهاء إلى النّهج السّواء ، وهوالموزع الوازع بلطفه عن الاعتداء بالاهتداء .

﴿ ١٤٨ - أما روايت محمد طاهر فتني گجراتي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « مجمع البحار » درلغت ثقل گفته : [فيه : إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي.سمّيابه لأنّ الأخذبهما والعمل بهماثقيل، ويقال لكلّ خطيرنفيس: ثقل،فسمّاهما به إعظاماًلقدرهما وتفخيماً لشأنهما].

و نيز در « مجمع البحار » درلغت عترت گفته : [نه.فيه: كتاب الله وعترتي، عترة الرجل أخصّ أقاربه ، وهم بنوعبدالمطّلب، وقيل: أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعليّ وأولاده، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون منهم].

و نيز محمد طاهر در « تكملة مجمع البحار » درلغت ثقل گفته : [فيه: تاركٌ فيكم الثّقلين. هوبفتحتين نحوالمتاع].

و محامد عظيمه ومدائح فخيمه محمّدطاهر و كمال علوّمرتبت وسموّمنزلت كه أكابر قوم براى او ثابت مينمايند بر متتبّع وناظر « نورسافر » عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني و « أخبارالأخيار » شيخ عبدالحقّ دهلوي و « سبحةالمرجان و « مآثرالكرام » غلام على آزاد بلگرامي و « حالات الحرمين » رفيع الدّين خان مراد آبادي و « رسالة اصول حديث » خودمخاطب و « إيضاح » فاضل رشيد و « إزالةالغين » مولوى حيدرعلى معاصرو « أبجدالعلوم » و « إتحاف النّبلاء » مولوى صديق حسن خان معاصر ساطع ولامع ست. روماًللإختصار، دراينمقام بربعض عبارات إقتصار ميرود .

فاضل معاصر در « أبجدالعلوم » گفته : [الشّيخ محمّدطاهر الفتني، صاحب « مجمع البحار » في غريب الحديث. وفتن: بلدة من بلاد كجرات. تلمّذ على علماء بلده وصاررأساً في العلوم الحديثيّة والأدبيّة ، ورحل إلى الحرمين الشّريفين و أدرك علمائهما و مشايخهما سيّما الشّيخ عليٌّ المتّقيّ وذكره في مبدء كتابه « مجمع البحار » وأثنى عليه ثناء حسناً جميلا ، وعاد إلى بلده وقصر همّته على إفادة العلوم وكان طريقته الإشتغال بعمل المداد وإعانة كتبة العلوم بهذا الإمداد حتى في حالة الدّرس أيضاً يشتغل بحلّه. له « المغني في أسماء الرّجال » و « تذكرة الموضوعات » وعزم على كسر البواهير المهدوية الّذين كانوا قومه وعهد أن لا يرتبط (يربط.ظ) العمامة على رأسه حتى

يزيل تلك البدعة. فلمّا استولى السّلطان أكبر والي دهلي في سنة ٩٨٠ على كجرات واجتمع بالشّيخ ربط العمامة بيده على رأس الشّيخ وقال: على ذمّة معدلتي نصرة الدّين وكسر الفرقة المبتدعين وفق إرادتك. وكان قد فوّض حكومة كجرات إلى أخيه الرّضاعي ميرزا عزيز كوكه الملقب بالخان المعظّم فأعان الشّيخ، وأزال الرسوم البدعة مهما أمكن ثمّ عزل الخان الأعظم و نصب مكانه عبدالرحيم خان خانان وكان شيعيّاً فاعتضد به المهدويّة وخرجوا من الزّوايا ورموا السّهام على الخبايا فحلّ الشّيخ العمامة عن رأسه وانطلق إلى أكبر بادشاه وكان في مستقرّ الخلافة أكره، فتبعه جمعٌ من المهدوية سرّاً وهجموا عليه في حوالي اجين وقتلوه سنة ٩٨٦ فاستشهد ونقل جسده إلى فتن ودفن في مقابر أسلافه. وكان صدّيقيّ النّسب من جهة امّه، و أصله من البواهير و أسلافهم جديدوا الإسلام. وبيوهار في الهندية التّجارة وبوهرة التّاجر، وقد ذكر الشّيخ عبدالحق الدّهلوي ترجمته في «أخبار الأخيار» وذكرتها أنا في «إتحاف النّبلاء» و أيضاً أفردت ترجمتها في رسالة مستقلّة ألحقتها في أوائل «مجمع البحار». قال الشّيخ عبدالوهاب المتّقي: رأيتُ رسول الله ﷺ في الرّؤيا: فقلت: من أفضل النّاس في هذا الزّمان؟ يا رسول الله! فقال: شيخك ثمّ محمّد طاهر. ويالها من رؤيا تفضّل على اليقظة. وكتابه «مجمع البحار» قد طبع بالهند لهذا العهد واشتهر اشتهار الشّمس في رابعة النّهار، وهو كتاب جمع فيه كلّ غريب الحديث وما ألّف فيه فجاء كالشّرح للصّحاح السّتّة، فإن لم يكن عند أحد شرحٌ لكتاب من الأمّهات السّتّ فهذا الكتاب يكفيه لحلّ المعاني و كشف المباني، وهو كتابٌ متفق على قبوله متداولٌ بين أهل العلم منذ ظهر في الوجود، وبالله التّوفيق] إنتهى.

فهذا محمد طاهر عالمهم المعروف المشهور، وكابرهم الممدوح بألسن الأعيان الصّدور قد أثبت هذا الحديث المأثور في كتابه المقبول بين الجمهور، فلا ينحرف عن منهج الصّواب وهو ساطع النّور، إلاّ من تاه من الغيّ في طخياء الدّيجور، ولا يترك شرك الهدى وقد بان من السّفور، إلاّ من ألف الباطل فهو في الضّلال مغمور.

﴿ ١٤٩ - أما روايت عباس بن معين الدين الشهير بمرزا مخدوم الجرجاني ثم الشيرزاى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « نواقض » درفرع ثاني ازفصل اول گفته : [فضائل أهل البيت - عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فذكر (وذكر . ظ) ثم قال : أما بعد ، يا أيّها النّاس ! إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربي فأُجيب وأنا تاركٌ فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى (والنور . صح . ظ) فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي . أُذكّركم الله في أهل بيتي . أُذكّركم الله في أهل بيتي (اذكّركم الله في أهل بيتي . صح . ظ) وفي رواية : كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهُدى ومن تركه كان على الضّلالة رواه مسلم . أقول : والمخطب هو موضع اشتهر بغدير خم . قال في « تجريد الصّحاح » : أوشك ، يوشك ، إيشاكاً : أسرع السّير ، ومنه قولهم : يوشك أن يكون كذا . قوله صلى الله عليه وآله : وأنا تاركٌ فيكم ثقلين . سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما والمحافظة على رعايتها ثقيل وقيل : سمّاهما ثقلين لأنّ كلّ نفيس وخطير ثقيل (ثقل ظ) ومنه الثّقلان الإنس والجنّ ، لأنّهما فضلا بالتميز (بالتّمييز . ظ) على سائر الحيوانات ، وكلّ شيء له وزنٌ وقدر يتنافس فيه فهو ثقيل (ثقل ظ) وسمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما ، وقد عرفت في الفرع الأوّل حقيقة أهل البيت فلا نكرّرها . وأيضاً عن زيد بن أرقم رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض و عترتي أهل بيتي . ولن يتفرقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . رواه التّرمذيّ] .

و محتجب نماند كه حسب تصريح مرزا مخدوم درصدر كتاب « نواقض » جمله أحاديث فرع ثانى فصل أوّل اين كتاب روايات صحيحه ميباشد ، حيث قال فى صدر الكتاب : الفصل الأوّل ، وفيه فرعان : الأول في الآيات النازلة فى فضل الأصحاب وفضل بعض أصنافهم عموماً وأهل البيت منهم لأنهم من أجلّة الأصحاب جامعون بين

شرقى القرابة والصّحبة وموشّح بتحقيق رشيق . الثاني في الرّوايات الصّحيحة الدّالة على فضل المذكورين فكلّ. ماورد في فضل شخص واحد (شخصين اوزيد.ظ) فهوذكر في هذا الفصل إلاّ ماورد في فضل الحسنين فانّه ذكر في الفصل الثّاني لأنّهما من غاية الاتّحاد بمنزلة شخص واحد ، ولئلا يكون بين فضل أبيهما و امّهما فصلٌ كثير] .

ومرزا مخدوم ازمشاهير علماى متكلّمين ومعاريف كبراى معظّمين سنّيه است ونهايت جلالت شان وعلوّ مكان او نزد اينحضرات برناظر « نواقض » محمّد بن عبدالرسول البرزنجي المدني و « مرافض » حسام الدّين سهارنپوري و « كشف الظنون » مصطفى بن عبدالله القسطنطيني و « إيضاح » فاضل رشيد و « إزالة الغين » مولوى حيدرعلي معاصر؛ واضح وآشكارست .

فهذا متكلّمهم المبجّل عند صدورهم والقروم ، عبّاس الشّهير بمرزا مخدوم ، قدروى هذا الحديث الزّاري بحسن سياقه على العقد المنظوم ، وأورده بطرق عديدة رائقة لأهل الحلوم ، وذكره في الفرع الملتزم فيه إيراد الأحاديث الصّحيحة عن السّيّد الأبطحي المعصوم ، عليه وآله آلاف السّلام من الملك الحيّ القيوم ، فرغمت والحمدلله آناف المنكرين الخصوم ، وعلت كلمة المقبلين المذعنين أهل الفهوم ، فياللّه وللجاحد المشنوء الملوم ، المولع المنهوم ، بالعناد المذموم ، واللّداد المشوم ، كيف يوثر البوار المحتوم ، ويركب متن الخسار إلى يوم الوقت المعلوم .

﴿ ١٥٠ - أما روايت شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني ﴾

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « العقد النبوى والسرّ المصطفوي » گفته :

[و أخرج ابن أبي شيبة ، عن عبدالرّحمن ، بن عوف ، قال : لمّا فتح رسول الله ﷺ مكّة انصرف إلى الطّائف فحصرها سبع عشرة او تسع عشرة يوماً ، ثم قام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : اوصيكم بعترتي خيراً و إنّ موعدكم الحوض ، والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصّلوة ولتؤتنّ الزّكوة أولأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي يضرب أعناقكم . ثمّ

أخذ بيد علي رضي الله عنه ، ثم قال : هو هذا ، و في رواية أنه صلى الله عليه وآله قال في مرض موته : أيها الناس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا ! إني مخلف فيكم كتاب ربي عزّوجل وعترتي أهلبيتي. ثم أخذ بيدعلي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض ، فأسئلهما ماخلفت فيهما] .

ومستتر نماند كه علامه عيدروس از أكابر صدور أعيان رؤوس سنيه ميباشد ، ومفاخر مزهره ومآثر مبهره او وكمال جلالت وإشتهار ونهايت عظمت مقدار كتابش بر ناظر « نور سافر عن أخبار القرن العاشر » عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني و« صراط سوي » محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري و« تفسير شاهي » محمد محبوب عالم ؛ واضح وروشن ست .

فهذا العيدروس اليمني علمهم المفرد ، وعالمهم الأوحد قد روى هذا الحديث الهادي إلى النهج الأقوم الأقصد ، الدال على اللقم الأسد الأرشد فلا يشكك في تحققه إلا الأنكس الأنكد ، ولا يرتاب في تثبته إلا الأفيل الأفند ، ولا يطعن فيه إلا من قعد لأهل الإيمان بكل مرصد ، ولا يقدح فيه إلا من تبوء لنفسه من البوار شر مقعد .

« ١٥١ ـ أما اثبات كمال الدين بن فخر الدين جهرمي »

حديث ثقلين را ، پس در « براهين قاطعه ـ ترجمهٔ صواعق محرقه » در ذكر حديث غدير آورده :[ودليل بر آنچه ما گفتيم آنست كه رسول الله صلى الله عليه وآله درين خطبه ترغيب بر محبت أهل بيت وتمسك بايشان برسبيل عموم فرمود ، وبر علي رضي الله عنه برسبيل خصوص ولفظي كه إبتداي حديث بآن فرموده ست نهز مشعر اين معني ست ، ولفظ حديث نزد طبراني وغير او بسند صحيح آنست كه در غدير خم در زير درختي چند خطبه فرموده گفت : أيها الناس ! إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإني لأظن أن يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسئول وإنكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت

ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث مَن في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللّهمّ اشهد! ثمّ قال : ياأيّها النّاس ! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً . اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه ، ثم قال: ياأيّها النّاس! إنّي فرطكم وإنّكم واردونَ عليّ الحوض ، حوض أعرض ممّا بين بُصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتي أهلبيتي فإنّه نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض . ای مردمان ! بتحقيق كه خبرداد مرا خدائی كه عالم بخفيّات وجليّات امورست آنكه عمر هر پيغمبری نصف عمر آن پيغمبريست كه قبل ازوی بوده بی واسطه ، ومن چنان گمان ميبرم كه نزديك بآن رسيده استكه خوانده شوم پس داعی را إجابت كنم ، بتحقيق من سؤال كرده خواهم شد از شما وشما نيز مسئول خواهيد شد ازمن وبعد ازسؤال ازشما درجواب چه خواهيد گفت؟ آنگاه أصحاب رضی الله عنهم گفتند : أدای شهادت خواهيم نمود كه آنچه نازل شد برتو جميع آنهارسانيدی و كمال جدّ وجهد بجای آوردی ونصائح ومواعظ گفتی ، خدای تبارك وتعالی ترا جزای خيردهد . باز رسول الله ﷺ فرمود كه :آيا گواهی نخواهيد داد كه نيست معبود بحقّ مگر خدای تعالی ، وآنكه ﷺ بنده او وفرستاده اوست ، وآنكه جنّت ونارحقّ ست ، وموت وبعث حقّ ست ، وآنكه روزقيامت خواهدآمد، وهيچ شبهه وشكّی درآن نيست ، ومردمان از قبر برانگيخته خواهند شد ؟ أصحاب گفتند : بلی ! بجميع مذكورات شاهديم وگواهی خواهيم داد . بعد ازآن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فرمود:بار خدايا ! گواه باش ، بازفرمود : أيّها النّاس ! بتحقيق كه خدای تبارك وتعالی ناصر (١) منست ومن ناصر مؤمنانم وأولی بايشانم ازنفسهای

---

(١) انظر الى هذا التحريف الصريح ، وأمعن فيه بالنظر الصحيح (١٢ ن).

ایشان بایشان ، پس کسی که من ناصر ویم علی ناصراوست . بارخدایا ! دوست‌باش بکسی که علی‌را دوست دارد ، ودشمنی کن بکسی که باعلی دشمنی کند . بازفرمود أیّها النّاس ! من سبقت خواهم گرفت برشما درورود حوض ، وشما ورود خواهید نمود برمن وحاضرخواهید شد درحوض ، وعرض حوض من‌زیاده خواهد بود مابین بُصری وصنعاء . ودرآن حوض بعددِ ستاره ها قدحهای ازنقره خواهد بود ، وزمانی که برمن وارد شوید در حوض سؤال خواهم کرد شما را ازثقلین ، پس‌نظر کنید که بعد ازمن درشأن این هردو وتعظیم آن چه نوع سلوك خواهید کرد . وثقل أکبر کتاب الله ست وآن وسیلتی وحبلی ست که یکطرف‌آن بید قدرت الله تعالی ست و طرفی دیگربدستهای شماست ،آن را نگاهدارید وتمسّك جوئید بآن تاآنکه گمراه نشوید وهیچ چیزی‌را بآن بدل مکنید ، ویکی دیگرعترة طاهره وأهل بیت‌من‌ست، بتحقیق خبرداد مرا خدایتعالی که عالم بخفیّات وجلیّات امورست بآنکه کتاب الله وأهل بیت من إنقضا نمی‌یابند وازهم جدا نمیشوند، یعنی زائل نمیشود حکم تعظیم و تمسّك بایشا ن هر دو مادامیکه دنیا باقیست تا آنکه حاضر شوند نزد من در (بر . ظ) حوض] .

ونیز در« براهین قاطعه » درذکرآیهٔ تطهیر گفته :[بازرسول الله صلّی‌الله‌علیه وسلّم طلب‌آنچه درآیتست مؤکّد ومکرّر ساخت بقول خود : أللّهمّ هؤلاء أهل بیتی . قال ، تاآخرحدیث ونفس خودرا درتحت عبا ودرعدد داخل‌ست (کرد.ظ) تابرکت إندراج آنحضرت بایشان عائد گردد ، وبلکه در روایت دیگر چنین وارد شده که جبرئیل ومیکائیل را باأهلبیت مندرج ساخت تاإشارت باشد بعلوّ قدرایشان وأیضاً مؤکّد ساخت بطلب صلوات برایشان بقول خود : فاجعل صلوتك ،تاآخر حدیث ، وبقول « أنا حربٌ لمن‌حاربهم » تاآخرحدیث . ودر روایتی دیگروارد شده که بعد ازآن فرمود : ألا من‌آذیٰ قرابتي فقدآذاني ، ومن‌آذاني فقدآذی الله . آگاه باشید که هرکه رنجانید قرابت مرا بتحقیق که مرا رنجانیده وهرکس که مرا رنجانید خدایتعالی رنجانیده . ودر روایتی دیگر آنکه فرموده : والّذی نفسی بیده لایؤمن

عبدٌ حتّى يحبّني ولايحبّني حتّى يحبّ ذويّ . بآن خداى كه نفس من بيد قدرت اوست كه مؤمن نيست هيچ بنده تاآنكه مرا دوست دارد ودوست ندارد مرا تاآنكه دوست دارد ذوى القربى أهل بيت مرا ، پس ايشان را قائم مقام نفس خود ساخت ، وازينجهت ست كه بصحّت رسيده از رسول الله ﷺ كه فرمود : إنّى تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى. بدرستى كه من ميگذارم درميان شما چيزى كه اگردست بآن زنيد گمراه نخواهيد شد وآن چيز قرآن ست وأهل بيت من].

ونيز در « براهين قاطعه » گفته : [آيت چهارم . از آيات فضائل أهل بيت : « وَقِفوهم إنّهم مسئولون » چون أهل دوزخ روى بدوزخ آرند گويند : بازداريد ايشان را درموقف يادر سرپل كه ايشان سؤال كرده شدگان خواهند بود ، يعنى از عقائد وأعمال ايشان خواهند پرسيد ازبراى زيادتى توبيخ وسرزنش ايشان . ديلمى ازأبوسعيدخدري روايت كرده كه گفت رسول الله ﷺ فرمود : وقفوهم إنّهم مسئولون يعنى ازولايت على رضي الله عنه ، وهمين است مراد واحدي كه درين آيت گفته يعنى ازولايت علي واهلبيت سؤال كرده شده خواهند بود زيرا كه خدايتعالى پيغمبرخودرا امرفرمود خلائق را بگويد كه برتبليغ رسالت أجرى ومزدى ازشما نميخواهم مگر مودّت ودوستى خويشان من. بنابراين ازايشان خواهند پرسيد كه آيا حقّ موالات ودوستى چنانچه پيغمبرصلى الله عليه وسلّم ايشانرا وصيّت كرده بود بجاآوردند تاثواب آن برسند ياآنكه آن را ضائع كردند ودرآن أمر إهمال نمودند (تا.ظ) وبال آن إهمال و تضييع بايشان عائدشود .إنتهى.

ودرقول واحدي يعني درآنچه گفت:چنانچه پيغمبر ايشانرا وصيّت كرده إشارتست بأحاديثى كه دربنباب وارد شده ودرفصل ثانى خواهدآمد . ازآنجمله حديث مسلم ست كه از زيد بن أرقم روايت كرده كه گفت : رسول الله صلّى الله عليه وسلّم برخاست درميان ما وشروع درخطبه كرد وبعدازحمد وثناى بارىتعالى گفت:أمابعد! ايمردمان! جزين نيست كه من مثل شما بشرم ، ونزديك بآن شده كه رسول پروردگار بطلب من آيد ومنإجابت كنم ، بتحقيق كه من درميان شما ميگذارم ثقلين ، يعنى دوچيز نفيس عظيم

درمیان شما میگذارم ، یکی کتاب خدای عزّوجلّ که هدایت ونور درآنست باید که بآن تمسّك جوئید وفرا گیرید ودیگری أهل بیت من، أذکّرکم الله في أهلبيتي یعنی میترسانم شمارا أمربتقوی میکنم شما را باید که جانب خدایتعالی ملاحظه کنید درباب أهل بیت من، واین لفظ را سه نوبت تکرار فرمود .

نقلست کـه زید رضی‌الله عنه را گفتند: أهلبیت رسول الله کیست؟ آیـا ازواج آنحضرت ازأهل بیت نیستند؟ گفت : بلي ! أزواج آنحضرت از أهل بیت اند ، لیکن أهلبیت کسی‌ست که صدقه بروی حرامست، گفتند: کیستند آن کسانیکه صدقه برایشان حرامست؟ گفت: آل علی وآل جعفروآل عقیل وآل عبّاس رضی‌الله‌عنهم. گفتند: صدقه برجمیع ایشان حرامست ؟ گفت : بلی! و روایت کرد ترمذی و گفت: حدیثی حسن غریب ست آنکه رسول الله صلّی‌الله علیه وسلّم گفت : بتحقیق میگذارم درمیان شما دوچیز که اگر بآن متمسّك شوید بعد از من گمراه نخواهید شد ، یکی ازین دوأعظم‌ست از دیگری ، یکی کتاب خدای عزّوجلّ حبلی‌ست که از آسمان تـا زمین کشیده است ودیگری عترت وأهل بیت من ، حکم ایشان از یکدگر جدا نخواهد بود تاوقتی که وارد شوند برمن درحوض ، پس نظر کنید که بعد از من در تعظیم و تکریم ایشان چگونه عمل میکنید . و إمام أحمـد در « مسند » خود بهمین معنی روایت کرده ولفظ آن این ست : إنّي او شك أن ادعی فأجیب و إنّي تارك فیکم الثّقلین کتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتي أهل بیتي وإن اللّطیف الخبیر أخبرني أنّهما لن یفترقا حتّی یردا عليّ الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فیهما .

ودرسند این حدیث قصوری نیست. ودیگرروایت آنست که درحجّة‌الوداع این حدیث از مشکوة نبوّت صادرشده .

ودر روایتی دیگر آنست که فرمود : مثل کتاب‌الله همچون سفینهٔ نوح ست هر کس که بآن (برآن.ظ) سوارشد نجات یافت، و مثل أهلبیت من مثل باب حطّه است ، هر کس که درآن بـاب داخل شدگناهان وی آمرزیده گشت وابن جوزی

در « علل متناهيه » ذکر وهم یا غفلت از إستحضار بقيّهٔ طرق اینحدیث کرده (وذکر نمودن ابن جوزی اینحدیث را در « علل متنابیه » وهم یا غفلتست از استحضار بقیه طرق این حدیث .ظ) . بلکه درمسلم اززید بن أرقم روایت کرده که ازرسول‌الله صلّی الله علیه وسلّم اینحدیث درغدیرخم که موضعیست درجحفه صدوریافته ، چنانچه قبل ازین گذشت ، وزیاده کرد آنکه رسول‌الله فرمود: اذکّرکم الله في أهلبيتي ، اذکّرکم الله في أهلبيتي ؛ و آنکه : زید را گفتیم أهلبیت رسول الله کیستند ؟ زنـان آنحضرت أهل‌بیت اند ؟ زید گفت : لاأيم‌الله ! یعنی زنان أهل‌بیت رسول نیستند ، زن‌بامرد گاه هست که مدّتی‌میباشدبعدازآن‌اوراطلاق‌داده بقوم‌خودملحق میشود،وأهل‌بیت‌آنحضرت کسانی‌اند که صدقه برایشان‌حرامست‌بعدازوی .

ودرروایت صحیحه واردشده که فرمود : من‌درمیان شما دوأمرمیگذارم اگر متابعت‌آن دوأمر کنید‌گمراه نخواهیدشد، وآن‌دوأمریکی کتاب‌الله ست ودیگری أهلبیت وعترت‌من وطبرانی‌زیاده کردآنکه گفت : بتحقیق،من‌سؤال کردم این‌رابرای ایشان ، پس باید که سبقت نگیرید برأحکام قرآن وبرعلماء أهلبیت ، وترك نکنید ایشان‌را که‌درهلاکت نیفتید ، وتعلیم ایشان‌نکنید چرا که ایشان أعلم اند از شما بکتاب وسنّت . ودریك روایت آنست که فرمود : میگذارم درمیان شما کتاب الله وسنّت خود ، ومراد ازسنّت وقتیکه إطلاق میکنند درشرع أحادیثیست که قرآن عزیز بآن ناطق نشده ازأوامرونواهی که قولاً وفعلاً ازرسول الله صلّی الله علیه وسلّم صدوریافته ، چرا که اگرمطلق‌سنّت بگیریم چون سنّت مبیّن کتاب‌الله (ست.صح ظ)ذکر کتاب الله ازآن مستغنی(مغني.ظ) ست ، وحاصل کلام‌آنکه رسول الله صلّی الله علیه وسلّم ترغیب فرموده است امّت خود را بقرآن وسنّت وکسانی کـه عالم بکتاب وسنّت اند از أهلبیت متمسّك شوند .

وازمجموع اینحدیث بقای این امور تاروزقیامت مستفاد میشود . باز بدانکه حدیث تمسّك را چند طریق إسنادست ، وارد شده ازبیست ودویابیست وسه صحابی، وطُرق‌مبسوطهٔ آن درشبههٔ یازدهم مذکورشد .

ودر بعضی از طرق دیگر وارد شد که این حدیث در سال حجّة الوداع در عرفه صدور یافته ، ودر طریقی دیگر آنکه در غدیر خم بوده ، وطریقی دیگر آنکه در مدینه بوده در وقت مرض که حجرهٔ رسول الله صلی الله علیه وآله از اصحاب مملّو بود ، ودر طریق دیگر آنکه وقتي که از طائف باز گشت خطبهٔ خواند ودر أثنای خطبه این حدیث فرمود. وهیچ منافاتی میان این طرق روایات نیست ، چراکه می تواند که بواسطه إهتمام بشأن کتاب عزیز وعترت طاهره این حدیث از رسول الله صلی الله علیه وآله در مواطن کثیره مکرّر واقع شده باشد.

ودر یك روایت نزد طبرانی از ابن عمر رضی الله عنهما وارد شده که آخر چیزی که رسول الله صلّی الله علیه وسلّم بآن تکلّم کرد این بود که فرمود محافظت ورعایت جانب من کنید در باب أهلبیت من. در یك روایت نزد طبرانی وابن شیخ (أبوالشیخ. ظ) آنکه فرمود خدای عزّوجلّ را سه حرمت هست هر کس که محافظت این حرمات کرد محافظت دین ودنیای خود کرده وهر کس که محافظت آن نکرد محافظت دنیا وآخرت خود هیچ کدام نکرده . گفتم : آن چیست؟ گفت: حرمت إسلام و حرمت من وصله رحم من.

ودر یك روایت بخاری از قول صدّیق رضی الله عنه مرویست که گفت: ای مردمان! مراقبت کنید محمّدرا صلّی الله علیه وسلّم در أهل بیت آنحضرت . یعنی محافظت آنحضرت کنید وایشان را مرنجانید. بروایت ابن سعد (أبوسعد.ظ) وملاّ در «سیرت» مرویست که رسول الله صلّی الله علیه وسلّم فرمود : یکدیگر را وصیت خیر کنید بأهلبیت من بتحقیق که فردا من از جانب أهلبیت باشما خصومت خواهم کرد ، وهر کس که من خصم اوشدم وباو خصومت کردم بدوزخ خواهد رفت ، هر کس که نگاه داشتی من درحقّ أهلبیت من کرد بتحقیق فرا گرفته است عهدی از خدای تعالی.

وابن سعد (وأبوسعد.ظ) روایت کرد که رسول الله صلی الله علیه وآله فرمود : وأنا وأهلبیتي شجرة في الجنّة وأغصانها في الدّنیا ، فمن شاء اتّخذ إلیٰ ربّه سبیلا. من وأهلبیت من در جنّت یك شجره ایم وشاخهای آن در دنیاست، پس هر کس که خواهد که فرا گیرد بقرب

آفريدگار خود راهي بخير وطاعت گوفرا گيرد .

ملاّ درسيرت روايت كرده اين حديث كه « في كلّ خلف من امّتي عُدولٌ من أهلبيتي ينفون عن هذا الدّين تحريف الضالّين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . ألا ! وإنّ أئمّتكم وفدكم الله إلى الله عز وجلّ، فانظروا مَن توفدون » درهرعقبی ازامّت من عُدول ازأهلبيت خواهند بود كه دور كنند ازين دين تحريف وتبديل گمراهان ونسبت بخود دادن مبطلان ومفسدان وتأويل جاهلان، وبدانيد كه إمامان شما وفد شما اند بسوی خدای عزوجلّ، پس بايد كه نظر كنيد درحال وفد خود وشرائط تعظيم وتكريم ايشان بجاآوريد وبايشان تمسّك جوئيد .

وإمام أحمد روايت كرد اين حديث كه « الحمدلله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » ثنا وستايش مرخدای را كه علم وحكمت بما كه أهلبيت نبوّتيم عطا فرمود . ودرحديثی كه إسناد آن حسن ست وارد شده : « ألا ! إنّ عيبتی وكرشي أهلبيتی والأنصار، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » . بدانيد كه موضع سرّ وخواص من أهلبيت اند وأنصار، بايد كه أقوال وأفعال ازنيكان ايشان قبول كنيد وازبدان ايشان درگذرانيد .

تنبيه : بدانكه رسول الله ﷺ قرآن وعترت خود را كه بمعنى أهل ونسل ورهط ست ثقل خواند ، زيرا كه ثقل هرچيزی نفيس عظيم الشّان محفوظ هست ، وقرآن وعترت طاهره اينحال دارند ، زيرا كه هريك از ايشان معدن علوم ديني ومنبع اسرار وحكمت علمی وأحكام شرعيّه انـد ، وبنابرين ترغيب فرمود باقتدا و تمسّك بايشان وتعلّم ازايشان وگفت : الحمدلله الّذي جعل فينا أهل البيت . وبعضی گفته اند كه ايشان را ثقلين خواند بواسطهٔ ثقل وجوب رعايت حقوق ايشان . باز بدانكه كسانيكه ترغيب باقتدا وتمسّك بايشان واقع شده از أهلبيت نيستند مگر آنها كه عالم وعارف اند بكتاب الله وسنّت پيغمبر صلوات الله عليه . وهمين جماعت مخصوصه اند كه تاوقت ورود برحوض از كتاب الله مفارقت نميكنند ، وحديث سابق كه فرمود: « لاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم » مؤيد اين قولست ، وباين صفت ازبقيّهٔ علما ممتاز اند ،

زیرا که خدای تبارك وتعالی رجس و گناه از ایشان برداشته است وپاکیزه ساخته است ایشان را وتشریف داده است بکرامات باهره ومزایای متکاثره ، چنانچه بعضی ازآنها مذکورشد ، وبعد ازین حدیثی درشان قریش خواهدآمد که پیغمبر صلوات‌الله علیه فرمود « تعلّموا منهم فإنّهم أعلم منکم » از قریش علم فراگیرید که ایشان أعلم‌اند ازشما . وهرگاه که این عموم أعلمیّت ازبرای قریش ثابت‌شد، پس أهلبیت نبوّت بثبوت أعلمیت أولی وأنسب‌اند ازقریش،زیرا که أهلبیت بخوصیّات کثیره ممتازاند از بقیّهٔ قریش که هیچکدام ازایشان درآن باأهلبیت شریك نیستند .

ودر أحادیث ترغیب بتمسّك بأهلبیت إشارت ست بآنکه همیشه کسی که أهلیّت آن دارد که باو متمسّك شوند از أهلبیت هست و منقطع نمیشود تا روز قیامت ، همچنانکه قرآن إنقطاع نمی‌یابد ، وازین جهت ست که ایشان أمان أهل زمین‌اند چنانچه خواهدآمد وحدیث سابق « في کلّ خلف من امّتی عدول من أهل بیتی، إلی آخره » برین معنی شاهدست .

بازازأهل‌بیت سزاوارترین کسی که باو تمسّك جویند امام وعالم ایشان ست علیّ بن أبیطالب رضی‌الله عنه و کرّم الله وجهه ، بواسطهٔ مزید علم ودقائق مستنبطات وی ، چنانچه گذشت ، وازینجهت ست که أبوبکر گفت که علی رضی‌الله عنهما عترت رسول‌الله‌ست یعنی کسی‌ست که رسول‌الله ﷺ ترغیب فرموده‌است بآنکه بوی متمسّك شوند، پس تخصیص داد علیّ رضي‌الله عنه را باین‌صفت،چنانچه رسول‌الله ﷺ درروز غدیرخمّ وی را مخصوص‌ساخت .

ومراد بعیبه و کرش درحدیث سابق آنست که ایشان موضع سرّ وأمانات ومعدن نفائس معارف آنحضرت اند ، زیرا که هریك ازعیبه و کرش محلّ وموضع چیزیست که قوام وصلاح بآنست .

اوّل موضع حرز متاعهای نفیس‌ست . وثانی مستقرّ غذاست که نموّ وقوام‌بدن بآنست . وبعضی گفته اند که عیبه و کرش مثلی‌ست ازبرای إختصاص أهلبیت بأمور ظاهره وباطنهٔ آنحضرت صلوات‌الله علیه ، زیرا که مظروف کرش باطن‌ست ومظروف

عيبه ظاهره . وبرهر تقدير ازين حديث نهايت تعطّف ومهربانى أهلبيت ظاهر ميشود، ومعنى « تجاوزا عن مسيئهم » يعنى درغير حدود ودر حقوق مردم ، ودر روايتى « إلاّ الحدود » وارد شده ، واين محمل خبر صحيحين ست كه فرمود « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم » قبول كنيد از ذوى الهيئات كسانى ستكه هيئت و حالت حسنه ايشان لازم ايشان ست وبهيئت وحالتى ديگر انتقال نمى يابد ودائم بيكطريق اند « كذا في نهاية الجزري » . وشافعي رضى الله عنه تفسير كرده است ايشان را بكسانيكه شرّ نميدانند وقريب اين قول ست آنچه ديگران گفته اند كه ذوي الهيئات أصحاب صغائر اندنه كبائر. وبعضى گفته اند : كسى ستكه چون گناه كرد توبه كند، والله اعلم] إنتهى.

فهذا الجهرمي قد أفصح بهذا الحديث وجهر ، وأعرب عمّا أودعه في كتابه ابن حجر، فيالله وللجاحد الكثير الأشرّ، كيف أظهر خزيه ونشر، حيث اجترء على الطعن وجسر، فكشف عن سواء رايه وحسر، وأورى لعناده ضرام الّلدد وسعر؛ فأبان عن غرامه بالجحزمة والدّعر .

﴿ ١٤٣ـ أما روايت بدرالدين محمود بن أحمد بن مصطفى بن ابراهيم الرومي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « تاج الدّرّه ـ شرح قصيدهٔ برده » بشرح شعر:

محمّد سيّد الكونين والثقلين والفريقين من عرب وعجم

گفته : [والثّقل ـ بالتحريك ـ متاع المسافر وحشمه . وفي الحديث : تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، والثقلان: الإنس والجنّ] .

ونيز در « تاج الدّرّه » بشرح شعر:

دعا إلى الله فالمتمسّكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

گفته : [المعنى : يقول ذلك الحبيب : هو الّذى دعا أهـل التّكليف قاطبة من جنّ وإنس وعرب وعجم في زمانه وبعده إلى يوم القيامة إلى دين الله ومافيه رضاه اوترجى شفاعته داعياً إلى الله باذنه،فالمعتصمون بدينه والمجيبون لدعوته اعتصام حقّ وإجابة صدق معتصمون بسبب من الله تعالى متّصلاً إلى رضوانه الأكبر من غير أن يطرأ

عليه انفصام أصلا . وذلك السّبب ليس إلاّ كتاب الله تعالى و عترته نبيّه من أهل العصمة والطّهارة الواجب على غيرهم مودّتهم بعد معرفتهم ايماناً بقوله تعالى : « قل لا أسئلكم عليه إجراً إلا المودّة في القربى » و تصديقاً لقوله ﷺ : تركتُ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي . و في رواية : تركتُ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتّى يردا على الحوض . وهذا نصّ في المقصود . فمن تمسّك بكتاب الله تمسّك بهم ، ومن عدل عنهم عَدل عن كتاب الله من حيث لايدري وهو يقول : آمنتُ بالله و بكلّ ما ثبت مجيء رسول الله به من عندالله ، فلا وربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت ويسلّموا تسليماً . هذا هوالايمان الكامل. وعن أمير المؤمنين وإمام المسلمين علىّ رضى الله تعالى عنه: الايمان عشرة أجزاء ، لسلمان منها تسعة أجزاء ،وللمقداد ثمانيةٌ .إلى آخر الكلام] إنتهى.

فائدة
أهل العصمة والطهارة

«فائدة»
الايمان عشرة أجزاء لسلمان منها تسعة أجزاء وللمقداد ثمانية

فهذا الفاضل الرومي بدر الدين قد روى هذا الحديث الّذى يذعن له كلّ ذى دين ويدين ، و كرّر إثباته في شرح مديح سيّد المرسلين ، ﷺ مادامت القلوب تخشع للحقّ و تلين ، وأعقبه ببيان صادعٍ بالحق واليقين ، و أوضحه بكلام وقّشه بالمحاسن كلّ الترقين، فلايؤثر الجحود بعد هذا إلاّ المبثور المغمور المهين، ولايحوم حوالا لعاظ إلامن عرض نفسه المصّغار فهو يقمئها ويهين.

﴿ ١٥٣ - أما روايت عطاء الله بن فضل الله الشيرازى المعروف بجمال الدين المحدث ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « أربعين فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن پيش نظر قاصرحاضرست در ذكر حديث غدير گفته : [ورواه حذيفة بن أسيد الغفارى ، قال : لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثمّ بعث إليهن فقمّ (فقم ظ) ماتحتهنّ من الشوك

ثمّ عمد إليهنّ فصلّى تحتهنّ ثمّ قام فقال أيّها النّاس ! قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن اوشك أن ادعى فاُجيب و إنّي مسئول وإنّكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث مَن في القبور؟ ثم قال : أيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم ، فمَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، يعني عليّاً، اللّهمّ والِ مَن والاه وعاد مَن عاداه . ثمّ قال : أيّها النّاس ! إنّي فرطكم وأنتم واردون عليّ الحوض، حوضي أعرض ممّا بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف فيهما، الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتي أهل بيتي فانّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

و نيز جمال الدين محدث در « روضة الأحباب في سير النّبي و الآل والأصحاب » گفته : [ودرأثناي مراجعت چون بمنزل غدير خمّ كه از نواحي جُحفه است رسيد نماز پيشين در أوّل وقت گزارد وبعد ازآن روبسوى ياران كرد وفرمود: ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ يعني : آيا نيستم أولى بمومنان ازنفسهاى ايشان، ودر روايتي آنكه فرمود : گويا مرا بعالم بقا خواندند ومن إجابت نمودم ، بدانيد كه من درميان شما دوأمر عظيم ميگذارم ويكى ازديگرى بزرگترست: قرآن وأهلبيت من، ببينيد وإحتياط كنيد كه بعدازمن با آن دوچگونه سلوك خواهيد نمود ورعايت حقوق آنها بچه كيفيّت خواهيد كرد ، وآن دوأمر ازيكديگر هرگزجدا نخواهند شد تادر(بر ـ ظ) لب حوض كوثر بمن رسند. آنگاه فرمود: بدرستى كه خداوند تعالى مولاى من ست ومن مولاى جميع مؤمنانم . بعدازآن دست على بگرفت وفرمود : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه واخذلْ من خذله وانصرْ من نصره وأدرِ الحقّ معه حيث كان] .

و جمال الدين محدث از أكابر محدّثين عظام و أجلّهٔ مسندين فخام سنّيه مى باشد.

مآخذ ترجمه سيد جمال الدين محدث

كمال جلالت وعظمت او برناظر «حبيب السّير في أخبار أفراد البشر» غياث الدّين بن همام الدّين المدعوّ بخواند أمير، و«أسماء الرّجال مشكوة» شيخ عبدالحق دهلوى، و«مرقاة - شرح مشكوة» ملاّ على قارى، و«درر سنيّه» محمّد بن على بن منصور شنوانى، و «رسالهٔ اصول حديث» خودومخاطب، «مدارج الإسناد» أبوعلى محمّد الملقب بارتضى العمري الصّفوي الجوفاموى، و«حطة في ذكر الصّحاح السّتّة» مولوى صديق حسن خان معاصر وغير آن؛ واضح وظاهر ست.

فهذا جمال الدين الشيرازى محدّثهم العظيم، ومسندهم الكابر القرم الفخيم، الخابر المميّز بين الصّحيح والسّقيم، والآبر المزيل بين العليل والسّليم، قدروى هذا الحديث الهادى إلى النّهج القويم، الدّالّ على الصّراط المستقيم، فلاينحرف عنه إلاّ حائر قدخدعته الكواذب فهومأثوم جريم، ولاينصرف عنه إلاّ بائر قدخلجته الشّواذب فهو يغوى ويهيم.

﴿١٥٤ - أما روايت على بن سلطان محمد الهروى المعروف بعلى القارى﴾

حديث ثقلين را، پس در «شرح شفا» گفته: [(أخبرنا الشيخ أبومحمّد ابن أحمد العدل) مبالغة العادل «من كتابه» متعلّق بأخبرنا (وكتبت من أصله) أي المروي عن مشايخه (ثنا) أي حدّثنا (أبوالحسن المقرى) بالهمزة في آخره وقديخفّف أي معلم قراءة القرآن (الفرغاني) منسوب إلى فرغانه - بفتح الفاء وسكون الرّاء فغين معجمة - ناحية من المشرق (حدّثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الأولى (قالت حدّثني أبي، ثنا) أي قال حدّثنا (حاتم) بكسر الفوقيّة (هو ابن عقيل) بالتّصغير (حدّثنا يحيى، هو ابن اسمعيل، حدّثنا يحيى، هو الحمّاني) بكسر المهملة وتشديد الميم ثمّ نون فياء نسبة (حدّثنا وكيع) أي ابن الجرّاح أحد

الأعلام يروى عن الأعمش وغيره ، وعنه أحمد و نحوه . قال أحمد : ما رأيت أوعى للعلم منه ، كان أحفظ من ابن مهدى . وقال حمّاد بن زيد : لوشئت لقلت إنّه أرجح من سفيان . وقال أحمد: لمّا ولي حفص بن غياث القضاء هجره و كيع (عن أبيه) أي الجراح ابن مليح بن عدي الرّواسى وثّقه أبوداود ولیّنه بعضهم (عن سعيد بن مسروق) أى الثّورى، يروى عن أبى وائل والشّعبى، وعنه ابناه سفيان ومبارك وأبوعوانة، ثقة أخرج له الائمّة السّتّة (عن يزيد بن حيّان) بفتح حاء مهملة فتحتيّة مشدّده، تيمى ثقة أخرج له مسلم وأبوداود والنّسائى (عن زيد بن أرقم . قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم: أنشدكم الله) بفتح الهمزة وبضمّ الشّين (أهل بيتى) بالنّصب على نزع الخافض. وفي نسخة طبق رواية أخرى: في أهلبيتي، أى أسئلكم الله في حق أهلبيتى بالاحسان إليهم والشّفقة عليهم. أو: أقسم عليكم بالله أن تراعوني في أهلبيتى (ثلاثا) أى قالها ثلث مرّات مبالغة في الحثّ على احترامهم (قلنا لزيد) وهو ابن أرقم راوى الحديث لأنّ صاحب البيت أدرى بما فيه (مَن أهلبيته؟) أى مَن المراد بهم في هذا الحديث؟ (قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبى طالب (وآل عبّاس) وفي نسخة : و آل العبّاس ، والمراد هم وآلهم ممّن يرجع إليهم في النّسب مالهم، وقد يقحم الآل، كما في قوله تعالى: «آل موسى وآل هرون» تفخيماً لشأنهما .

ثمّ أعلم أنّ هذا الحديث في مسلم أخرجه في الفضائل وأخرجه النّسأى في المناقب، ولو أخرجه القاضى من مسلم لوقع له أعلى من الطّريق الّذى ساقه، و كذا لو أخرجه من النّسأى إلاّ أنه أراد التّنوع في الرّوايات لأنّ من شأن الحفاظ أنّ الحديث إذا كان في الكتب السّتّة أو أحدها يخرجونه من غيرها ، لكنّ في الغالب إنّما يصنعون هذا طلباً للعلوّ أو الزّيادة فيه أو تصريح مدلّس بالسّماع أو الاخبار أو التحديث أولكون الطّريق أسلم أو لغير ذلك ممّا هو معروف عند أربابه، والله أعلم .

(وقال عليه الصّلوة والسّلام) أى فيما رواه التّرمذى عن زيد بن أرقم وجابر، وحسّنه (إنّى تارك ما) أى شيئاً عظيماً، فما موصوفة صفتها (إن أخذتم به) أو موصولة والشّرطية صلتها أى إن تمسّكتم به وعملتم به. ويروى: ما إن تمسّكتم به (لن تضلّوا) أي عن الحق

بعده أبداً (كتاب الله وعترتي أهلبيتي) تفصيلٌ بعد إجمال وقع بدلاً أو بياناً (فانظروا) أي فتأمّلوا وتفكّروا (كيف تخلفوني) بتخفيف النون وتشدّد، أي كيف تعقبونني (فيهما) أي في حقّهما، ووقع في «صل الدّلجي» كتاب الله وعترتي بين الشّرط والجزاء وهو مخالف للأصول المعتمدة. ثمّ المراد بعترته أخصّ قرابته، وقيل: المراد علماء أمّته، فالتّمسّك بالقرآن التّعلّق بأمره ونهيه واعتقاد جميع ما فيه وحقّيّته. والتّمسّك بعترته محبّتهم ومتابعة سيرتهم].

ونيز در «شرح شفا» بشرح قول مصنّف «وأوصى بالثّقلين بعده» گفته: [(وأوصى بالثّقلين بعده كتاب الله تعالى) بالجرّ بدل ممّا قبله ويجوز رفعه ونصب (وعترته) بكسر أوّله أي أقاربه وأهل بيته. وسمّيا بالثّقلين إمّا لثقلهما على نفوس كارهيهما أو لكثرة حقوقهما، فهما شاقّان، أو لعظم قدرهما أو لشدّة الأخذ بهما أو لثقلهما في الميزان من قبل ما أمر به فيهما أو لأنّ عمارة الدّين بهما كما عمرت الدّنيا بالإنس والجنّ المسمّين بالثّقلين في قوله تعالى «سنفرغ لكم أيّها الثّقلان»].

ونيز ملاعلي قاري در «مرقاة - شرح مشكوة» گفته: [(وعن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء) أي بموضع فيه ماء (يدعى) أي يسمّى ذلك الماء أو ذلك المكان (خمّاً) بضمّ فتشديد وهو موضع بالجحفة بين مكّة والمدينة، وتقدّم أنّه كان حين رجوعه من مكّة وتوجّهه إلى المدينة عام حجّة الوداع (فحمد الله) اى شكره وأثنى عليه أي بعليّ ذاته وجليّ صفاته (ووعظ) أي نصحهم بما ينفعهم (وذكّر) بتشديد الكاف، أي نبّههم من نوم غفلتهم (ثم قال: أمّا بعد) أي بعد الحمد والثّناء (ألا) بتخفيف اللام للتّنبيه زيادة في الإهتمام على التّوجيه (أيّها النّاس! إنّما أنا بشر) أي مثلكم لكنّ امتيازي عنكم بما يوحى إليّ (يوشك) أي يقرب (أن يأتيني رسول ربّي) أي جبرئيل ومعه عزرائيل، أو المراد به ملك الموت (فاجيبه فأجيب. ظ) بالنّصب (وأنا تارك فيكم الثّقلين) بفتحتين أي الأمرين العظيمين، سمّى كتاب الله وأهل بيته بهما لعظم قدرهما ولأنّ العمل بهما ثقيل على تابعهما. قال صاحب «الفائق»: الثقل المتاع المجعول (المحمول. ظ) على الدّابة، وإنّما قيل للجنّ

والإنس الثقلان ، لأنهما ثقال الأرض ، فكأنهما ثقلاها . وقد شبّه بهما الكتاب والعترة في أن الدّين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدّنيا بالثقلين . وفي « شرح السّنّة »: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ والعمل بهما ثقيل . وقيل في تفسير قوله تعالى : إنّا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً أي أوامر الله ونواهيه لأنّه لايؤدّى إلاّ بتكلف . مايثقل وقيل قولا ثقيلا أي له وزن . وسمّي الجنّ والإنس ثقلين لأنهما فضّلا بالتّمييز على سائر الحيوان ، وكلّ شيء له وزن وقدر متنافس (يتنافس . ظ) فيه فهو ثقل (أولهما كتاب الله فيه الهدى) أي الهداية عن الضّلالة (والنور) أى نور القلب لله استقامة أو بسبب ظهور النّور يوم القيامة (فخذوا بكتاب الله) اى استنباطاً وحفظاً وعلماً (واستمسكوا به) أي وتمسّكوا به اعتقاداً وعملاً ، ومن جملة كتاب الله العمل بأحاديث رسول الله ﷺ لقوله سبحانه : وما آتيكم الرّسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا . ومن يطع الرسول فقد أطاع الله . وقل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله . وفي رواية : فتمسّكوا بكتاب الله وخذوا به (فحث) بتشديد المثلّثة أي فحرّض أصحابه (على كتاب الله) أى على محافظته ومراعاة مبانيه ومعانيه والعمل بمافيه (ورغّب فيه) بتشديد الغين المعجمة ، أى ذكر المرغّبات من حصول الدّرجات في حقّه ، ثمّ يمكن أنه رهّب وخوّف بالعقوبات لمن ترك متابعة الآيات فيكون حذفه من باب الإكتفاء . ويمكن أنّه اقتصر على البشارة إيماءً إلى سعة رحمة الله تعالى وأنّه رحمة للعالمين وامّته أمّة مرحومة (ثم قال) أي النّبيّ ﷺ (وأهلبيتى) أى وثانيهما أهلبيتى (أذكّركم الله) بكسر الكاف المشدّدة أى احذّركموه (في أهلبيتى) وضع الظّاهر موضع المضمر اهتماماً بشأنهم وإشعاراً بالعلّة ، والمعنى : أنبّهكم حقّ (لحقّ . ظ) الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم و إكرامهم ومحبّتهم ومودّتهم . وقال الطيبي : أى احذّركم الله في شأن أهلبيتى : وأقول لكم : اتّقوا الله ولاتؤذوهم واحفظوهم فالتّذكير بمعنى الوعظ يدلّ عليه قوله : وعظ وذكّر . قلت : وقد تقدّم التّغاير بينهما والحمل على التّأسيس أولى (أذكّركم الله في أهلبيتى) كرّر الجملة لإفادة المبالغة ولايبعد أن يكون أراد بأحدهما آله وبالأخرى ازواجه لما سبق من أنّ اهل البيت يطلق عليهما ، و في رواية: قال ثلث مرّات (وفي

روایة) ای یدل اوّلهما کتاب الله ، إلخ (کتاب الله هو حبل الله) ای ما یوصل العبد إلی ربّه ویتوصّل به إلی قربته والتّرقّی من حضیض البشریّة إلـی أوج رفعة الملکیّة بالحضور فی الحضرة الإلهیة والغیبة عن شعور امور الکونیّة، وهو مقتبس من قوله تعالی: واعتصموا بحبل الله جمیعاً (من اتّبعه) ای ایماناً وحفظاً وعلماً وعملا وإخلاصاً (کان علی الهدی) ای علی الهدایة الکاملة (ومن ترکه) ای بجهة من الجهات المتحققة (کان علی الضلالة) ای الغوایة الشاملـة ، فالقرآن کالحبل ذو وجهین : یمکن أن یکون وسیلة للترقی ، وأن یکون ذریعـة للتّنزّل والتدلّي کالنّیل ماء للمحبوبین و دماء للمحجوبین ؛ یضلّ به کثیراً ویهدی به کثیراً ، القرآن حجّة لك أوعلیك ، وننزّل من القرآن ماهو شفـاء ورحمة للمؤمنین ولا یزید الظّالمین إلاّ خساراً ، نفعنا الله به ورفعنا بسببه (رواه مسلم). وفي « الذخائر» : فقیل لزید : مَن أهل بیته ؟ ألیس نساؤه من أهل بیته ؟ قال : بلی، إنّ نساؤه من أهل بیته ، ولکنّ اهل بیته من حرّم الله علیه الصّدقة بعده . قال: ومن هم؟ قال: هم آل علی وآل جعفر وآل عقیل وآل عبّاس . قال: کلّ هؤلاء حرم علیهم الصّدقة؟ قال : نعم! أخرجه مسلم واخرج معناه احمد عن ابی سعید ولفظه انّه صلّی الله علیه و سلّم قال : إنّی اوشك ان ادعی فاُجیب وإنّی تارك فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی کتـاب الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی و إنّ اللّطیف الخبیر اخبرنی انّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض فانظروا بما تخلفونی فیهما] .

ونیز در «مرقاة» گفته : [الفصل الثّانی : عن جابر، قال : رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله « في حجّته » ای حجّة الوداع « یوم عرفة ، وهو علی ناقة القصواء » بفتح القاف ممدوداً وبضم ، قیل : سمّیت قصواء لا لأنّها مجدوع (مجدوعة.ظ) الاُذن ، بل لأنّ القصوی لقب لها « یخطب» حال « فسمعته یقـول : یا ایّها النّـاس ! إنّی ترکت فیکم مـا » موصولة صلتها « إن اخذتم به» ای تمسّکتم به علماً وعملا «لن تضلّوا بعده» ای بعد اخذ ذلك الشیء « کتاب الله» بالنّصب بیان ما في ما ان اخذتم به ، اوبدل، اوبتقدیر أعني، وفی نسخة بالرّفع ای هو کتاب الله « وعترتی» في محلّ نصب اورفع، وقوله « اهل بیتی »

معرب من وجهين، قال التوربشتي: عترة الرّجل اهلبيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بيّنها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بقوله: اهلبيتي، ليعلم انّه أراد بذلك نسله و عصابته الأدنين و ازواجه، انتهى. والمراد بالأخذبهم التّمسّك بمحبّتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم، وهو لاينافي اخذالسّنّة من غيرهم لقوله ﷺ: أصحابي كالنّجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم. ولقوله تعالى: فاسئلوا اهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون. قال ابن الملك: التّمسّك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه، ومعنى التمسّك بالعترة محبّتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم. زاد السّيّد جمال الدّين: إذا لم يكن مخالفاً للدّين. قلت: في إطلاقه ﷺ إشعار بأنّ من يكون من عترته في الحقيقة لايكون هديه وسيرته إلّا مطابقاً للشّريعة والطّريقة «رواه التّرمذي» وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي «أي بعد فوتي «أحدهما» وهو كتاب الله «أعظم من الآخر» وهو العترة كما بيّنه بقوله «كتاب الله» بالنّصب أو بالرفع وهو اظهرهنا لقوله «حبل ممدود بين السّماء و الأرض» أي قابل للترقي والتّنزّل، كمامرّ بيانه، وسبق برهانه «وعترتي اهلبيتي. صح ظ» قال الطّيبي في قوله إنّي تارك فيكم إشارة إلى أنّهما بمنزلة التّوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ وأنّه يوصي الأمّة بحسن المخالفة معهما وإيثار حقّهما على انفسهم كما يوصي الأب المشفق النّاس في حقّ اولاده، ويعضده الحديث السّابق في الفصل الأوّل: أذكّركم الله في أهلبيتي كما يقول الأب المشفق: الله الله في حق أولادي! واقول: الأظهر هوأنّ اهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت واحواله، فالمراد بهم اهل العلم منهم المطّلعون على سيرته الواقفون على طريقته العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح أن يكونوا مقابلاً لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلّمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ماأخرجه احمد في «المناقب» عن حميد بن عبدالله بن زيد أنّ النّبي ﷺ ذكر عنده قضاء قضى به علي بن ابيطالب فأعجبه وقال: الحمدلله الّذي جعل فينا الحكمة أهل البيت وأخرج ابن ابي الدّنيا في كتاب «اليقين» عن محمّد بن مسعر

اليربوعى، قال: قال على للحسن: كم بين الايمان واليقين؟قال: أربع اصابع،قال:بين!قال: اليقين مارأته عينيك والايمان ماسمعته اذنك وصدّقت به . قال: اشهد انك ممّن انت منه ذرّيّة بعضها من بعض، وفارق الزّهرى (فارق الزّهرى ذنباً.ظ) فهام على وجهه فقال زين العابدين : قنوطك من رحمة الله الّتي وسعت كلّ شيء أعظم عليك من ذنبك، فقال الزّهرى : الله اعلم حيث يجعل رسالته،فرجع إلى اهله وماله «ولن يتفرّقا» اي كتاب الله وعترتى،في مواقف القيمة «حتّى يردا علىّ الحوض» اى الكوثر، قال الطيبى في تفصيل مجمل الحديث: ماموصولة والجملة الشرطيّة صلتها، وإمساك الشّيء التّعلّق به وحفظه قال تعالى: ويمسك السّماء ان تقع على الأرض،وتمسّك بالشيء إذاتحرّي الإمساك به، ولهذا لمّا ذكر التّمسّك عقّبه بالمتمسّك به صريحاً وهو الحبل في قوله كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض ، وفيه تلويح إلى قوله تعالى : ولو نشاء لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض واتّبع هواه . كان النّاس واقعون في مهواة طبيعتهم مشتغلون بشئونهم وانّ الله تعالى يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبل القرآن إليهم ليخلّصهم من تلك الورطة فمن تمسّك به نجا ومن اخلد إلى الأرض هلك، ومعنى كون احدهما اعظم من الآخر انّ القرآن هو اُسوة للعترة وعليهم الإقتداء به وهم اولى النّاس بالعمل بمافيه، ولعلّ السّرّ في هذه التّوصية واقتران العترة بالقرآن ايجاب محبّتهم (وهو.صح.ظ) لاح من معنى قوله تعالى:قل لااسئلكم عليه اجراً إلاّ المودّة في القربى فانّه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبّتهم على سبيل الحصر فكأنّه صلى الله عليه وآله يوصى الأمّة بقيام الشّكر وقيّد تلك النّعمة به ويحذّرهم عن الكفران ، فمن اقام بالوصيّة وشكر تلك الصّنيعة بحسن الخلافة فيهما لن يفترقا فلايفارقانه في مواطن القيمة ومشاهدهما حتّى يردا الحوض فيشكرا صنيعه عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فحينئذ هو بنفسه يكافيه، والله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى ، ومن اضاع الوصيّة وكفر النّعمة فحكمه على العكس وعلى هذا التأويل حسن موقع قوله : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . والنّظر بمعنى التّأمّل والتّفكّر؛ اى تأمّلوا واستعملوا الرّوية في استخلافي ايّاكم هل تكونون خلف صدق اوخلف سوء؟ إنتهى . وقوله: تخلفوني بتهديد النّون

ويخفّف (رواه التّرمذى) ورواه أحمد والطّبرانى عن زيد بن ثابت ولفظه : إنّى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السّماء والأرض وعترتى أهل بيتى وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض] .

وملاعلى قارى ازأكابر محقّقين عظام وافاخم منقّدين فخام نزد سنّيّه بوده ، بعض مفاخر مزهره ومآثر مبهرهٔ اوبرناظر «عقد الجواهر والدّرر» محمّد بن أبى بكر باعلوى و« خلاصة الأثر» محمّد بن فضل الله محبى و«بدرطالع» محمّد بن على الشوكانى و« كفاية المتطلّع » تاج الدّين الدّهّان مكّي و « حصر الشّارد » محمّد عابد سندى و « مرافض » سهارنپوري و« رساله حديث ايضاح » خود مخاطب و« غرّة الرّاشدين » فاضل رشيد و«معركة الآراء» مولوى سلامة الله و«منتهى الكلام» و«إزالة الغين » حيدر على معاصر و«إتحاف النبلاء» مولوى صديق حسن خان معاصر؛ واضح ولائح ست .

فهذا على القارى ، محقّقهم المحرز عندهم للفضائل كالموعب القارى ، فقد روى هذا الحديث المبهر المعجب للمقرى والقارى ، المغرب المطرب للمقري (١) والقارى (٢) ، النّافي لحنادس الضّلال والدّارى ، النّافح السّاطح كالمسك الذّكي الدّارى ، الدّالّ على الهدى السّائر الموب والمدلج السّارى ، المنقع غلّة الظّمآن كالسّلسل العذب النّمير الجارى ، وأثبته بمعاضدات قد شيّدت منه السّوارى ، وأكّده بمؤيّدات قد حكت الزّهر الدّرارى ، فيالله وللجاحد المارى ، والمارد الضّارى ، المائر العارى ، عن مخافة القاهر البارى ، كيف اولع بالجحود كالغائر الغارى ، وأنحى على ملامة النصف انحاء الهاتك الفارى ، وجاب من العمه مردية القفار والبرارى ، وهام من الغى في موبقة المهامه والصّحارى .

« ١٥٥ - أما روايت عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوى »

حديث ثقلين را ، پس در« فيض القدير شرح جامع صغير» گفته : [(اما بعد ألا أيّها النّاس!) الحاضرون أو أعمّ (إنّما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربّى) يعنى ملك

(١) اقرى القرية : لزمها (١٢. ق)

(٢) قرى البلاد : تتبعها ، يخرج من ارض الى ارض (١٢. ق) .

للموت «فأجيب» أي اموت، كنى عنه بالاجابة إشارة إلى أنه ينبغي تلقيه بالقبول كأنه مجيب إليه باختياره «وأنا تارك فيكم ثقلين» سميا به لعظم شأنهما و شرفهما «أولهما كتاب الله» قدمه لاحقيته بالتقدم «فيه الهدى» من الضلال «والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل» اى أخطأ طريق السعادة وهلك في ميادين الشقاوة والحيرة «فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فانه السبب المتصل الموصل إلى المقامات العلية والسعادة الأبدية «وأهل بيتي» أي وثانيهما أهلبيتي، وهم من حرمت عليهم الصدقة من اقربائه. قال الحكيم: حض على التمسك بهم لأن الأمر لهم معاينة، فهم أبعد من المحنة. وهذا عام اريد به خاص وهم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق، وهم لم يعروا «يروا.ظ» عن شهوات الآدميين ولاعصموا عصمة النبيين، وكما أن كتاب الله منه ناسخ ومنسوخ فارتفع الحكم بالمنسوخ؛ هكذا ارتفعت القدوة بغير علمائهم الصلحاء. وحث على الوصية بهم لما علم مما يصيبهم بعده من البلايا والرزايا، انتهى. «اذكركم الله في أهلبيتي» اى في الوصية بهم واحترامهم وكرره ثلاثاً للتأكيد. قال الفخر الرازي: جعل الله تعالى اهلبيته مساوين له في خمسة أشياء: في المحبة، وتحريم الصدقة، والطهارة، والسلام، والصلوة؛ ولم يقع ذلك لغيرهم.

«تتمة»: قال الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم درر السمطين»: ورد عن عبدالله ابن زيد عن أبيه انه عليه الصلوة والسلام قال: من أحب ان يجعله «ينسأله.ظ» في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهل بيتي خلافة حسنة، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً اوجهه «حم م(١) عبد بن حميد» في المناقب «المسند.ظ» كلهم «عن زيد بن أرقم» قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، فذكره وتتمته في مسلم من عدة طرق، ولفظه في أحدهما: قيل لزيد: أليس نساؤه من أهلبيته؟ قال: ليس نساؤه من أهلبيته ولكن اهلبيته من حرم الصدقة بعده. وفي رواية له: إن المرأة

---

(١) فى اصل «الجامع الصغير» رمز «م» مؤخر عن قوله: عبد بن حميد. وكذا اورده الشارح فى «التيسير» موافقاً للاصل، كما ستعلم انشاء الله تعالى (١٢.ن).

تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى ابيها وقومها. أهلبيته: أصله وعصبته الّذين حرموا الصّدقة].

ونيز مناوى در «فيض القدير» گفته: [«إنّي تاركٌ فيكم خليفتين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ مابين السماء والأرض وعترتي اهلبيتي» تفصيل بعد إجمال بدلاً او بياناً، وهُم اصحاب الكساء الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً، وقيل: من حرمت عليه الزّكوة، ورجّحه القرطبيّ، يعني إن ائتمرتم بأوامر كتابه أو انتهيتم بنواهيه واهتديتم بهُدى عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلّوا. قال القرطبيّ وغيره: هذه الوصيّة و هذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله وإبرارهم «برّهم ظ» وتوقيرهم ومحبّتهم وجوب الفروض المؤكّدة الّتي توعّد الله تعالى في التّخلّف عنها، وهذا مع ماعُلم من خصوصيّتهم بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ومالهم من حرمته فإنّهم اُصوله الّتي نشأ عنها وفروعه الّتي نشئوا بها، كما قال: **فاطمة بضعة منى** ومع ذلك فقابل بنواميّة عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من أهل البيت دمائهم، وسبوا نسائهم، وأسروا صغارهم، وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبّهم و لعنهم، وخالفوا المصطفى في وصيته، وقابلوه بنقيض مقصوده واُمنيته؛ فواخجلهم إذا وقفوا بين يديه! ويافضيحتهم يوم يعرضون عليه! «وأنهما» والحال أنهما، وفي رواية: إنّ اللّطيف الخبير نبّأني بهما «أنّهما. ظ» «لن يفترقا» اي الكتاب والعترة، اى يستمرّان متلازمين «حتّى يردا علىّ الحوض» أي الكوثر يوم القيامة. زاد في رواية: كهاتين، و اشار باصبعيه. وفي هذا مع قوله أوّلا: إنّي تاركٌ فيكم؛ تلويحٌ بل تصريح بأنّهما كتوأمين خلفهما ووصّى اُمّته بحسن معاملتها وإيثار حقّهما على انفسهما والإستمساك بهما في الدّين. امّا الكتاب فلأنّه معدن العلوم الدّينيّة والحكم الشّرعية و كنوز الحقائق وخفايا الدّقائق. وأمّا العترة فلأنّ العنصر إذا طاب اعان على فهم الدّين. فطيب العنصر يؤدّي إلى حسن الأخلاق، ومحاسنها يؤدّي إلى صفاء القلب ونزاهته و طهارته. قال الحكيم: والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم، إذ هم الّذين لايفارقون القرآن، أمّا نحو جاهل وعالم مخلّط فأجنبيّ من هذا المرام،

وإنّما ينظر للأصل والعنصر عند التحلّي بالفضائل والتخلّي عن الرّذائل، فإذا كان العلم النّافع في غير عنصرهم لزمنا اتّباعه كائناً من كان ، ولا يعارض حثّه هنا على اتّباع عترته حثّه في خبر على على اتّباع قريش ، لأنّ الحكم على فرد من أفراد العامّ لا يوجب قصر العامّ على ذلك الفرد على الأصحّ ، بل فائدته مزيد الاهتمام بشأن ذلك الفرد والتّنويه برفعة قدره . « تنبيه » : قال الشّريف السّمهودي : **هذا الخبر يفهم منه وجود من يكون أهلا للتمسك من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان الى قيام الساعة** حتّى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التّمسّك به ، كما أنّ الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض « حم.طب. والضّياء في « المختارة » عن زيد بن ثابت » قال الهيثمي : رجاله موثّقون ، ورواه أيضاً أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبد العزيز بن الأخضر و زاد أنّه قال في حجّة الوداع . وهم من زعم ضعفه كابن الجوزي . قال السّمهودي : وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصّحابة . انتهى] .

و نيز مناوى در « تيسير ـ شرح جامع صغير » گفته : [« أمّا بعد ، ألا يا أيّها النّاس ؛ الحاضرون أو أعمّ « إنّما أنا بشر يوشك » أي يسرع « أن يأتيني رسول ربي » ملك الموت « يدعوني فأجيب » أي اموت ، كنّى عنه بالإجابة رمزاً إلى أنّ اللّايق به تلقّيه بالقبول كالمجيب إليه باختياره « وأنا تارك فيكم الثّقلين » سمّيا به لعظمهما وشرفهما ، و آثر التّعبير به لأنّ الأخذ بما يتلقّى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل « أوّلهما كتاب الله » قدّمه لأحقّيّته بالتّقديم. والكتاب علم بالغلبة على القرآن . وقال الرّاغب : الكتب والكتاب ضمّ أديم إلى أديم بالخياطة ، وعرفاً ضمّ الحروف بعضها لبعض في اللّفظ ، ولهذا سمّي كتاب الله و إن لم يكتب كتاباً . قال ابن الكمال : ومن قال اطلق على المنظوم عبارة قبل أن يكتب لأنّه ممّا يكتب فكأنّه لم يفرق بين الخط والكتابة « فيه الهدى » من الضّلال « والنّور » للصّدور « من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ » أي أخطأ سبيل السّعادة وهلك في ميدان الشّقاوة « فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فإنّه السّبب

الموصل إلى المقامات العليّة والسّعادة الأبديّة «و» ثانيهما « أهل بيتى أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله فى أهل بيتى من حرّمت عليه الصّدقة من أقاربه، والمراد هُنا علماؤهم « حم. عبد بن حميد » بغير إضافة « م. عن زيد بن أرقم » و له تتمّةٌ فى مسلم].

و نيز در « تيسير - شرح جامع صغير » گفته : [« إنّى تاركٌ فيكم » بعد موتى « خليفتين » زاد فى رواية: أحدهما أكبر من الآخر « كتاب الله » القرآن « حبل » اي هو حبل « ممدود ما » زائدةٌ « بين السّماء والأرض » قيل: أراد به عهده وقيل: السّبب الموصل لرضاه « وعترتي » بمثنّاة فوقيّة « أهل بيتى » تفصيلٌ بعد إجمال بدلاً أو بياناً، وهُم أصحاب الكساء، يعنى إن عملتم بالقرآن واهتديتم بهُدى عترتى العلماء لم تضلّوا « وإنّهما لن يفترقا » (۱) أي الكتاب والعترة « حتّى يردا علىّ الحوض » الكوثر يوم القيامة. وقيل : أراد بعترته العلماء العاملين لأنّهم الّذين لايفارقون القرآن. أمّا نحو جاهل وعالم مخلّط فلا. وانّما ينظر للأصل والعنصر عند التحلّى بالفضائل والتّخلى عن الرذائل، فكما أنّ كتاب الله فيه الناسخ والمنسوخ المرتفع الحكم؛ فكذا ترتفع القُدوة بالمخذولين منهم « حم. طب. عن زيد بن ثابت » ورجاله موثوقون « موثقون. ظ »].

و علامه مناوى از أكابر محقّقين أماثل و أجلّهٔ منقّدين افاضل نزد سنّيّه ميباشد. مدائح عاليه و محامد غاليه ورفعت مرتبت و شموخ منزلت او برمتتبّع « خلاصة الأثر » محمّد أمين بن فضل الله المحبّى و « مقاليد الأسانيد » أبومهدى ثعالبى و « كفاية المتطلّع » تاج الدّين الدّهّان المكّى و « إمداد بمعرفة علوّ الإسناد » سالم ابن عبدالله بن سالم البصرى و « رساله اسانيد » احمد بن محمّد بن احمد بن على نخلى و « رساله اصول حديث » خود مخاطب و « غرّة الرّاشدين » فاضل رشيد و « إزالة الغين » حيدرعلى واضح ولائح است.

مآخذ ترجمهٔ عبدالرؤوف مناوى شارح جامع صغير

(۱) فى النسخة الحاضرة المطبوعة من « الجامع الصغير »: لن يتفرقا. فليعلم (۱۲ ن).

فهذا المناوی جهبذهم النّاقد ، و نطاسيّهم الواقد ، قدأثبت هذا الحديث السّائق إلى الهدى والقائد ، و حقّق هذا الخبر الهادي لطالب الرّشد والرّائد ، فالحمدلله على لحوب محجّة الإيقان لكلّ دان وباعد ، ولزوم حجّة الايمان لكلّ ساع وقاعد، وبوارريب المرتاب المراغ اللاحد ، وفساد طعن الطّاعن المناوی الجاحد.

﴿ ۱۵٦ ـ اما اثبات ملایعقوب بنبانی لاهوری ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « رسالهٔ عقائد » خود گفته : [ثم إنّ محبّة النّبی ﷺ توجب محبّة الآل والأصحاب لقرب منزلة أهل البيت وقرابتهم بالنّبیّ ﷺ حتّى قرنوامعه ﷺ فی الصّلوة، وقال الله تعالى: قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة فی القربی. وقوله ﷺ : أنا تارك فيكم الثّقلين كتاب و أهل بيتی ، اُذكّركم الله في أهل بيتی . وسئلت عائشة رضی الله عنها : أيّ النّاس كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة رضی الله عنها.فقيل : من الرّجال ؟ قالت : زوجها]. **ومفاخر سنيه** ومآثر عليّهٔ ملایعقوب كه حضرات سنّيه برای اوثابت مینمایند برناظر « اُفق مبين فی أحوال المقرّبين » مولوی رزق الله ملقب بحافظ عالم خان و « عمل صالح » محمّد صالح مورّخ و « مرآت آفتاب نمای » شاه نوازخان ؛ واضح وآشكارست . و برای جلالت مرتبت وعظمت منزلت اوبس ست كه خود مخاطب درحاشيهٔ همين كتاب « تحفه » بجواب همين حديث شريف بافادهٔ اومتمسّك شده .

فهذا آبرهم السابق العقوب ، وبارعهم المفخّم ملایعقوب ، قد أثبت هذا الحديث الشّارح المنوّر للصّدور و القلوب ، الذّائد النّافی للأحزان والكروب ، فالعجب كلّ العجب ممّن يعرض عن الصّدق الظّاهر وهو أبيض أزهر ملحوب ، ويعمی عن الحقّ السّافر وهوكالقرام المشبوب،فينكب عن سنن الصّواب اتّباعاً للمنكر المنكّر المنكّب المنكوب ، وينحرف عن لقم الرّشاد انحيازاً إلى الممتری المذمّم المقصوب.

﴿۱۵۷ـ اما روايت نور الدين علی بن ابراهيم بن أحمد بن علی الحلبی الشافعی ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « إنسان العيون فی سيرة النّبی المأمون » گفته :

[اى (١) ولما وصل ﷺ إلى محل بين مكّة والمدينة يقال له غدير خم - بقرب رابغ - جمع الصّحابة وخطبهم خطبة بيّن فيها فضل علي كرّم الله وجهه وبراءة عرضه ممّا تكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ماكان صدر منه اليهم من المعدلة الّتي ظنّها بعضهم جوراً وبخلا، والصّواب كان معه كرّم الله وجهه في ذلك ، فقال ﷺ: أيّها النّاس ! إنّما انا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب. اى . وفى لفظ في الطّبراني قال : يا أيّها النّاس ! إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبي إلّا نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن يوشك أن أدعى ، فأجيب وإني مسئول و إنكم مسئولون ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلّغت و نصحت فجزاك الله خيرا . فقال ﷺ : أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى! نشهد بذلك، قال: اللّهمّ اشهد! الحديث، ثم حضّ على التّمسّك بكتاب الله ووصّى بأهل بيته. اى. فقال: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي اهلبيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض وقال في حقّ علي كرم الله وجهه لمّا كرّر عليهم : الست أولى بكم من انفسكم ؟ ثلثا وهم يجيبونه ﷺ بالتّصديق والاعتراف . ورفع ﷺ يد علي كرّم الله وجهه و قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه وأحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من من خذله وأدر الحق معه حيث دار] .

ومحاسن عليه ومناقب سنيّة نور الدين على حلبى بر ناظر « تحفة بهيّة في

---

(١) هذه علامة للزيادة المأخوذة من «سيرة الشمس الشامي» على «سيرة ابى الفتح بن سيدالناس» وقد صرح بهذا الحلبي في صدر «انسان العيون» حيث قال : والزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابى الفتح بن سيدالناس الموسومة « بعيون الاثر» ان كثرت ميزتها بقولي في اولها : قال . وفي آخرها . انتهى وان قلت اتيت بلفظ اى وجعلت في آخر المقولة دائرة هكذا: بالحمرة. الخ .

طبقات الشافعيّه » عبدالله بن حجازى الشرقاوى و« خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » محمّد بن فضل الله المحبّى ، ساطع ولامع است .

فهذا نور الدين الحلبي قد مرى بروايته أشطر التّحقيق و حلب ، وساق باثباته بضائع التّوفيق و جلب ، وأنار طرائق الإذعان لمن رامها و طلب ، وأبان معالم الايقان لمن عرج عليها وألبّ، فلايجحده بعدإلاّ من ران عليه العند وغلب، ولاينكره إلاّ من استولى عليه العمه فحربه وسلب ، ولايطعن فيه إلاحاقد قداشتدّبه اللّجاج وكلب، ولايقدح فيه إلاّ حائد قدخدعه الغرور فخلب .

مآخذ ترجمهٔ نور الدين حلبى صاحب سيرهٔ

«۱۵۸. اما روايت احمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى»

حديث ثقلين را ، پس در « وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل » گفته : [وعن ابي سعيد الخدرى رضى‌الله عنه أنّه صلى الله عليه وآله قال : إنّي اوشك ان أدعى فأجيب وإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتى ان اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لم (لن ظ) يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما . اخرجه احمد بن حنبل في مسنده والطبرانى في الأوسط وأبويعلى وغيرهم ، وسنده لابأس به. واخرج (وأخرجه ظ) الحافظ ابو محمّد عبدالعزيز بن الأخضر في « معالم العترة النّبوية » و فيه أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله قال ذلك في حجّة الوداع، وزاد: ومثله ، يعني كتاب الله، كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا . ومثلهم ، اى اهلبيته، كمثل باب حطّة من دخله غفرت له الذّنوب. واخرجه الحاكم في « المستدرك » من ثلاث طرق وقال في كل منها إنّه صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه .

الطريق الاولى عن الأعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن أرقم رضى‌الله عنه ، ولفظه : لمّا رجع النبىّ صلّى‌الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ونزل بغدير خمّ امر بدوحات فقمّت . ثمّ قام تحتها فقال: كأنّي قد دعيت فاجبت وإنّى تارك او: قد تركت فيكم الثّقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله عزّوجلّ وعترتى فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يفترقا حتّى يرداعلىّ الحوض. ثم قال إنّ الله عزّوجلّ

مولاي وانا مولى كل مؤمن .

الطريقة الثانيه : عن سلمة بن كهيل ، عن ابيه ، عن ابي الطفيل، عن زيد بن ارقم ايضاً رضي الله عنه ، ولفظه : نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام ، فكنس النّاس ماتحت السّمرات ، ثمّ راح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشيّة فصلّى ثمّ قام خطيباً فحمد الله عزوجلّ وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله ان يقول، ثم قال: أيّها الناس ! انّي تارك فيكم امرين لن تضلوا إن اتّبعتموهما ، وهما كتاب الله واهلبيتي عترتي .

الطريقة الثالثة : عن ابي الضحى مسلم بن صبيح ، عن زيد بن ارقم ايضاً رضي الله عنه، ولفظه: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله واهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . وكذا اخرجه الحاكم ايضاً والطبراني في الكبير من طريق يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم ، وفيها وصف ذلك اليوم بأنّه **ماأتى علينا يوم كان اشدحر آمنه.**

واخرجه الطّبراني ايضاً ، عن حكيم بن جبير ، عن ابي الطّفيل ، عن زيد بن ارقم ، وفيه من الزّيادة عقب قوله ، انّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض: سألت ربي ذلك لهما فلاتتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم اعلم منكم.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم عرفة على ناقتة القصوى يخطب فسمعته يقول : ياايّها النّاس! انّي قد تركت ماإن اخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي اهلبيتي ،اخرجه الترمذي وقال :حديث حسن غريب .

واخرجه ابوالعباس بن عقدة في الموالاة عن جابر رضي الله عنه ، ولفظه : كنّا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع فلمّا رجع مرّ بشجرات نحو الجحفة فقمّ ماتحتهنّ ثمّ خطب النّاس فقال : أيّها النّاس ! إنّي لاأرى إلاّ موشكاً ان أدعى فأجيب رسول ربّي وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد انّك قد بلّغت ونصحت وأدّيت قال : إنّي لكم فرط وانتم واردون عليّ الحوض وإنّي مخلّف فيكم الثّقلين . إلى آخر ماتقدّم .

وروى الحافظ جمال الدّين محمّد بن يوسف الزّرندي في كتابه « نظم درر

السمطين ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حجة الوداع فقال : إني فرطكم على الحوض وإنكم تبعي وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسئلكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال : الأكبر منها كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا ، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم و إني سألت لهم اللطيف الخبير ان يردوا علي الحوض كتين ، او: كهاتين ، وأشار بالمسبحتين ، ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو. قال الحافظ جمال الدين المذكور: وورد عن عبدالله بن زيد عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أحب أن ينسأله في اجله وأن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وفي رواية: بتك عمره، وورد علي الحوض يوم القيامة مسوداً وجهه .

وأخرج السيد أبو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه في «أخبار المدينة » عن محمد بن عبد الرحمان بن خلاد - وكان في رهط جابر بن عبدالله - حديث أخذه صلى الله عليه وآله بيد علي والفضل بن عباس رضي الله عنه في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم ، قال: فخرج علينا يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد: أيها الناس! ماذا تنكرون من موت نبيكم؟ ألم ينع إليكم نفسه؟ وينع إليكم أنفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا إليه فأخلد فيكم ؟ الا! اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرؤنه صباحاً ومساء ، فيه ما تأتون وما تدعون ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما امركم الله. ألا! ثم اوصيكم بعترتي اهلبيتي، ثم اوصيكم بهذا الحي من الأنصار، إلى آخر الحديث، وهو طويل .

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزوجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض اخرجه احمد في مسنده واخرجه عبد بن حميد

بسند جيد، ولفظه: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي اهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

واخرجه الطبراني في الكبير، ولفظه: إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله تعالى وأهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وعن ضميرة الأسلمي رضي الله عنه ، قال: لمّا انصرف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع امر بشجرات بوادي خم فقممن وهجر رسول الله فخطب الناس فقال: اما بعد ايها الناس؛ فاني مقبوض اوشك ان ادعى فاجيب، فما انتم قائلون؟ قالوا نشهد انك قد بلّغت ونصحت وأديت ، قال: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي اهلبيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. اخرجه ابن عقدة في الموالاة.

وعن سيّدنا علي بن ابيطالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه انّ النبي ﷺ قال : قد تركت فيكم ما إن اخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم واهل بيتي. أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب، عن أبيه، عن جدّه رضي الله عنهم . وكذا رواه الدولابي في «العترة الطاهرة». (ورواه الجعابي في الطالبيين. صح.ظ) عن عبدالله عن أبيه عن جدّه، عن علي بن ابيطالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: إنّي مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله عزوجلّ طرفه بيده وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . ورواه البزّار ولفظه : إنّي مقبوض وإني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهلبيتي وإنكم لن تضلّوا بعدهما ولن تقوم الساعة حتّى يبتغي أصحاب رسول الله ﷺ كما يبتغي الضالّة فلا توجد .

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه أخذ بحلقتي باب الكعبة فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي فانهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. أخرجه ابن عقدة وأشار إليه الترمذي في جامعه .

وعن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله غدير خمّ مصدره من حجّة الوداع قام خطيباً بالنّاس بالهاجرة فقال: يا أيّها النّاس! إني تركتُ فيكم الثّقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر فأمّا الثقل الأكبر فبيد الله طرفه والطّرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن تضلّوا ولن تذلّوا أبداً. وأمّا الثقل الأصغر فعترتي أهلبيتي إنّ الله هو الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد الكواكب، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهلبيتي. أخرجه ابن عقدة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إني خلّفتُ فيكم اثنين لن تضلّوا بعدهما أبداً كتاب الله ونسبي ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض أخرجه البزّار في مسنده.

وعن أمّ هاني رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّته حتى إذا كان بغدير خمّ أمر بدوحات فقمّن ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال: امّا بعد، أيها النّاس! إني اوشك أن أدعى فأجيب وقد تركتُ فيكم مالن تضلّوا بعده كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم وعترتي أهلبيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. أخرجه ابن عقدة].

ونيز در «وسيلة المآل» گفته: [وعن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد رضي الله عنه، قالا: لمّا صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات: لاتنزلوا تحتهنّ حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ وشذبن عن رؤوس القوم حتى إذا نودي للصلوة غدا إليهنّ فصلّى تحتهن ثم انصرف إلى النّاس، وذلك يوم غدير خمّ. وخمّ من الجحفة وله بها مسجد معروف. وفي بعض الرّوايات أنّه كان يوماً شديد الحرّ، وكان ثامن عشر ذي الحجّة، فأقبل عليهم فقال: أيّها النّاس! إنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أن أدعى فأجيب وإنّي مسئول وأنتم مسئولون،

هل بلّغت ! فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نقول قد بلّغت وجهدت و نصحت ، فجزاك الله تعالى خيراً . قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و النّار حقّ والبعث بعد الموت حقّ ؟ قالوا : بلى ! نشهد . قال : اللّهمّ اشهد ! ثمّ قال : أيّها النّاس ! ألا تسمعون ؟ ألا ! فإنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا! مَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، و أخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون . ثمّ قال : أللّهمّ والِ مَن والاه و عادِ مَن عاداه . ثمّ قال : أيّها النّاس ! أنافرطكم و إنكم واردون عليّ الحوض ممّا بين بُصرى وصنعاء ، فيه عدد نجوم السّماء قدحان من فضة ، ألا ! وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وماالثقلان ؟ يارسول الله ! قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولا تبدّلوا ، ألا ! وعترتي ، فإنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يلقياني ، و سألتُ الله ربّي لهم ذلك ، فأعطاني،فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فهم أعلم منكم ، أخرجه ابن عقدة في الموالاة .

ومن طريق ابن عقدة أورده أبوموسى في الصّحابة وقال : إنّه غريب ، والحافظ أبوالفتوح العجلي في « فضائل الخلفاء » . وعن حذيفة بن أسيد الغفاري أوزيد بن أرقم رضي الله عنهما . قال : لمّا صدر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من حجّة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ ثمّ بعث اليهنّ من يقمّ ماتحتهنّ من الشّوك وعمد إليهنّ وصلّى تحتهن . ثمّ قام فقال : ياأيهاالناس!إني قدنبأني اللّطيف الخبير أنه لن يعمّر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله وإني لأظنّ أني يوشك أن اُدعى فاُجيب و إني مسئول وإنكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلّغت و جهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لاإله إلا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث مَن في القبور ! قالوا: بلى! نشهد بذلك ! قال: أللّهمّ اشهد ! ثمّ قال: أيّهاالناس! إن الله مولاي وأنا اولى

(مولى. ظ) المؤمنين وأنا اولى بهم من انفسهم ، فمَن كنتُ مولاه فهذا مولاه ، يعنى عليّاً، ألّلهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . ثمّ قال : ايّها الناس ! إنى فرطكم وإنكم واردون عليَّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضة وإنى سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين فانظروا الى كيف تخلفونى فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتى اهل بيتى فانّه قد نبأنى اللّطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض . اخرجه الطبرانيُّ في الكبير والضياء فى « المختارة » من طريق سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل ، وهما من رجال الصّحيح ، عنه بالشّك فى صحابيّه هل هو حذيفة بن اسيد او زيد بن أرقم؟ واخرجه ابو نعيم وغيره من حديث زيد بن الحسن الأنماطى وقد حسّنه الترمذيُّ وضعفه غيره عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطفيل، وهما من رجال الصّحيح، عن حذيفة وحده من غير شكّ به] .

و نيز در « وسيلة المآل » گفته : [وعن امّ سلمة رضى الله عنها ، قالت : اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فى غدير خم بيد عليّ رضى الله عنه حتى رأينا بياض إبطه، فقال : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه. الحديث. وفيه: ثمّ قال: ياايّها الناس! إنى مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. اخرجه ابن عقدة واخرجه محمّد بن جعفر البزّاز (الرّزّاز. ظ) عنهما بلفظ : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم في مرضه الّذي قُبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه قال : أيّها الناس ! يوشك أن يقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي و قد قدّمتُ القول معذرةً إليكم ، ألا ! إنّى مخلّفٌ فيكم كتاب الله عزّ وجلّ وعترتى أهل بيتي. ثمّ أخذ بيد عليّ فقال : هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض، فأسألها عن ما خلّفت فيهما أخرجه الدّارقطنيُّ] .

و نيز در « وسيلة المآل » گفته : [قال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدّين أحمد بن حجر العسقلانيُّ - رحمه الله تعالى: :حديث « مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أخرجه الترمذيُّ والنسأيُّ ، وهو كثير الطّرق جدّاً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، و كثيرٌ

من أسانيدها صحاحٌ وحسانٌ، ويدلّ على ذلك ماروى أبوالطّفيل رضي الله عنه أنّ عليّاً رضي الله عنه وكرّم الله وجهه جمع النّاس وهوخليفة في الرّحبة موضع بالعراق ثمّ قام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أنشدُ اللهَ من شهد يوم غديرخمّ إلاّ قام ، ولايقوم رجل يقول : نُبّئتُ ، أو : بلغني إلاّ رجلٌ سمعتْ اُذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم : خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعديُّ بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيّوب الأنصاريُّ وأبوسعيدالخدريُّ وأبوشريح الخزاعي وأبوليلى وأبوالهيثم بن التّيهان ورجال من قريش فقال علي كرّم الله وجهه رضي عنه وعنهم: هاتوا ماسمعتم، فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع حتى اذاكان الظهر خرج رسول الله ﷺ فأمر بشجرات فشذبن وألقي عليهنّ ثوبٌ . ثمّ نادى بالصّلوة فخرجنا وصلّينا، ثمّ قال: أيّها النّاس، ما أنتم قائلون؟ قالوا :قد بلّغت، قال: اللّهم اشهد، ثلاث مرّات. ثمّ قال: اُوشك أن اُدعى فاُجيب وإنّي مسئولٌ وأنتم مسئولون . ثمّ قال: ألا! إنّ دماؤكم وأموالكم حرامٌ كحرمة يومكم هذا وشهركم هذا. اُوصيكم بالنّساء، اُوصيكم بالجار، اُوصيكم بالمماليك ، اُوصيكم بالعدل والإحسان . ثمّ قال : أيّها النّاس ! إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين عترتي وأهلبيتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض. نبّأني اللطيف الخبير. وذكر في الحديث قوله ﷺ : مَن كنت مولاه فعلي مولاه . فقال عليٌّ : صدقتم وأنا على ذلك من الشّاهدين. أخرجه ابن عقدة من طريق محمّد بن كثير عن فطر وأبي الجارود ، وكلاهما عن أبي الطفيل].

واحمدبن الفضل بن محمد باكثير محرز فضل كثير ونبل غزير وشرف أثير نزد سنّيّه است . وجلالت شان وعلوّ مكان او نزد اين حضرات بر ناظر «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الله المحبّي و« تنضيد العقود السّنيّه بتمهيد الدّولة الحسنيّه» رضي الدّين بن محمّد بن علي بن حيدر الحسيني الشّامي ظاهر وباهر ست .

فهذا احمد بن الفضل بن محمّد باكثير صاحب الوسيلة ، علاّمتهم المحرز للمناقب الجميلة، المقتني للمآثر الفضيلة ، قد روى هذا الحديث الشّريف بسياقات متكاثرة جليلة ، و أورده بألفاظ متنوّعة جزيلة، فلا يترك سنن الإذعان وسبيله ، بعد ما أصاب

لقمه ودليله ، إلاّ مَن نغلت منه الدّخيلة ، فهو يعمل لعدوانه كلّ حيلة ، ويستمسك بالشبهات الواهية المهيلة ، ويتشبّث بالنّزغات البائرة القّيلة، ويبدي من الزيغ أعاليله ويظهر من الغيّ أضاليله.

﴿ ١٥٩-أما روايت محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « صراط سوي - في مناقب آل النبي » كه نسخهٔ عتيقهٔ آن بخطّ عرب پيش نظر قاصر حاضر ست ألفاظ متكثّرهٔ مفيده وشواهد متوفّرهٔ سديدهٔ اينحديث شريف آورده . سابقا ازعبارت « صراط سوى » كه درروايت أبوعوانه منقول شد دريافتى كه شيخاني قادري اينحديث شريف را ازأبوعوانه نقل كرده وبتصريح ذهبي صحّت آن ثابت نموده .

ونيز شيخانى قادرى در « صراط سوى » بعد نقل كلام بعض إسماعيليّه متعلّق بحديث غدير گفته : [أقول: وقد مرّ الأحاديث الصّحاح والحسان وليس فيهـا جميع ماذكره المدّعى، بل الصّحيح ممّا ذكرنا: من كنت مولاه فعلي مولاه. والصّحيح ممّا ذكرنا أيضاً: ألّلهم والِ مَن والاه . والصّحيح ممّا ذكرنا أيضاً: إنّ الله وليّ المومنين ومن كنت وليّه فهذا وليّه، ألّلهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه وانصر من نصره. والصّحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله ﷺ للنّاس: أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم! يارسول الله قال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، ألّلهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . والصّحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله صلّى الله عليه وسلّم: كأنّي قد دعيت فأجبت ، إنّي قد تركت فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهلبيتي فانظروا فيهما كيف تخلفوني فيهما (وإنهما.ظ) لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . ثمّ قال: إنّ الله مولاى فأنا (وأنا.ظ) وليّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليّه ألّلهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . والصّحيح ممّا ذكرنا أيضاً قوله صلّى الله عليه وسلّم: ألست أولى بكلّ مؤمن من نفسه! قالوا: بلى! قال: فإن هذا مولى من أنا مولاه. ألّلهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه. فلقيه عمر رضى الله عنه فقال: هنيئاً لك! أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة. انتهى ماهو الصحيح والحسان (والحسن ظ) وليس في ذلك مخترعات المدّعي ومفترياته .

ونيز شيخاني قادري در «صراط سوى» گفته : [عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال:
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إني تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى أحدهما
أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتى أهلبيتى ولن
يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما . أخرجه التّرمذىّ في
جامعه وقال حسنٌ غريب. وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله
عليه وسلّم قال : إنى أوشك أن أدعى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله
حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتى أهلبيتى و إنّ اللّطيف أخبرنى أنّهما
لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، فانظروا بما تخلفونى فيهما . قالوا : إنّه قال
ذلك في حجّة الوداع وزاد في حديث : كتاب الله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ،
ومثلهم ، أى أهل بيتى كمثل باب حطّة من دخله غفرتْ له الذّنوب و قد أخطأ ابن
الجوزى حيث ذكر هذا في واهياته على عادته في ذلك غافلاً عمّا ذكر مسلم في صحيحه
عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة،
فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أمّا بعد ، ألا يا أيّها النّاس ! فانّما أنا بشر
يوشك أن يأتى رسول ربّى فأجيب و إنّى تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه
الهدى والنّور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب
فيه ثمّ قال : و أهلبيتى ، أذكّركم الله في أهل بيتى ، اذكّركم الله في أهلبيتى ، اذكّركم
الله في أهل بيتى . فقيل لزيد بن أرقم من أهلبيته ؟ أليس نساؤه من أهلبيته ؟
قال : بلى إنّ نساؤه من أهلبيته ولكنّ أهل بيته من حرم الصّدقة بعده . قيل: ومَن هم؟
قال : هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس . قيل : كلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟
قال : نعم ! أخرجه مسلم في صحيحه (بطرق صح.ظ) ولفظه في أحدها : قلنا ، أى لزيد
رضى الله عنه : مَن أهلبيته ؟ نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله ! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر
من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلى ابيها وقومها . أهل بيته اصله وعصبته الّذين حرموا
الصّدقة بعده . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » على شرط الشّيخين و في لفظ في
« المستدرك » على شرط الشّيخين لمّا رجع النبىّ صلى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع

ونزل غدير خمّ مرّ (أمر.ظ) بدوحات فقمّت ثمّ قام فقال: كأنّي قد دعيت فأجبت إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله عزّوجلّ وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . ثمّ قال : إنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن (الحديث.صح.ظ) .وفي لفظ آخر على شرطهما : نزل رسول الله ﷺ بين مكّة والمدينة على سمرات خمس دوحات عظام، فكنس النّاس ماتحت السّمرات ، ثمّ راح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشيّة فصلّى ثم قام خطيباً فحمد الله عزّوجل وأثنى عليه وذكّر ووعظ ، فقال ماشاء الله أن يقول ثمّ قال: أيها النّاس! إني تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي . وفي لفظ آخر على شرطهما إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وأهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . وزاد فيه (الطبرانيّ. صح.ظ) عقب قوله: حتى يردا على الحوض:سألت ربّي ذلك لهما فلاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم . وفي رواية زيد بن أرقم أيضاً : قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم حجّة الوداع فقال : إنّي فرطكم على الحوض وأنتم تبعي وإنّكم توشكون أن تردوا على الحوض فأسئلكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال : ماالثّقلان ؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به والأصغر عترتي ، فمن استقبل قبلتي و أجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً ،أو كما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: فلاتقتلوهم ولا تقهروهم ولاتقصروا عنهم وإنّي قد سألت لهم اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردوا عليّ الحوض كتين-أوقال : كهاتين- و أشار بالمسبّحتين ،ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل و وليهما لي وليّ وعدوّهما لي عدوّ. وعن عبدالله بن زيد عن أبيه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال : مَن أحبّ أن ينسأله في أجله و أن يمتّع بما خوّله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليّ يوم القيامة مسودّاً وجهه] .

ونيز در « صراط سوى » گفته : [وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال :

رأيت رسول الله صلّي الله عليه وسلّم يوم عرفة و هـو على ناقة القصواء يخطب فسمعته يقول: ياأيّهاالنّاس! إنى قدتركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهلبيتى.أخرجه الترمذيّ وقال: حسن غريب. وعن ابن عقدة:قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجّةالوداع فلمّا رجع إلى الجحفة مرّ بشجرات فقم ماتحتهن ثمّ خطب النّاس فقال: أمّا بعد أيّها النّاس! فإنّى لاأرانى إلاموشكاً أن أدعى فأجيب وإنى مسئول وأنتم مسئولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا:نشهدأنّك بلّغت ونصحت وأدّيت قال: أنالكم فرطٌ وأنتم واردون عليّ الحوض وإنّى مخلّف فيكم الثّقلين.الحديث.

وعن حذيفة بن أسيدالغفارى(رض)وزيد بن أرقم رضى الله عنه أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال: أيّهاالنّاس! إنّى قدنبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبىّ إلا نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّى لأظن أنّى يوشك أن أدعى فأجيب وإنّى مسئول وإنّكم مسئولون فما ذاأنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أنك قدبلّغت وجهدت ونصحت ،فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لااله إلا الله وأنّ محمّداً عبـده ورسوله وأنّ جنّته وناره حق وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتيةٌ لاريب فيها وأن الله يبعث مَن في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك . قال: اللّهمّ اشهد، ثمّ قال: ياأيّهاالنّاس! إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمَن كنتُ مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً ـ أللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . ثم قـال : أيّهاالنّاس! إنّى فرطكم و إنّكم واردون عليّ الحوض ، أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة وإنّى سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتى أهلبيتى فإنّه قدنبّأنى اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض.أخرجه الطبرانيُّ في الكبير وجمع غفير.

وعن أبي الطفيل رضى الله عنه أنّ عليّاً رضى الله عنه قام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أنشدالله من شهد يوم غديرخم إلاقام ولايقوم رجلٌ يقول : نبّئت أو:بلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلاً من أصحاب النّبىّ صلّى الله

عليه وسلّم فقال عليّ رضى الله عنـه وعنهم : هاتوا ماسمعتم ! فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع حتّى إذا كان الظهر خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأمر بشجرات فشذبن وألقي عليهن ثوب ثم نادى بالصّلوة فخرجنا وصلّينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! ما انتم قائلون؟ قالوا: قد بلّغت قال: اللّهم اشهد! ثلث مرّات. قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي مسئول وأنتم مسئولون ثم قال: ألا! إنّ دماءكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا. اوصيكم بالنّساء، أوصيكم بالجار، اوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل والاحسان. ثم قال: أيها النّاس! إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، نبّأني بذلك اللّطيف الخبير، ثم قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه. فقال عليّ: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين. أخرجه ابن عقدة.

وعن زيد بن ثابت، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود ما بين السّماء والأرض، أو: ما بين السّماء إلى الأرض، وعترتي أهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. أخرجه أحمد في مسنده وعبد بن حميد بسند جيّد، ولفظه: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي، الحديث.

والأحاديث في هذا الباب كثيرة. وخم من الجحفة وللنّبي صلّى الله عليه وآله بها مسجد معروف. وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: لما فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله: مكّة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصّلوة وتوتنّ الزّكوة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي رضى الله عنه فقال: هذا هو. أخرجه ابن أبي شيبة.

وعن عليّ رضى الله عنه أنّ النّبي صلّى الله عليه وآله قال: قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم واهلبيتي. رواه الدّولابي في «الذرّيّة الطّاهرة». وفي لفظ البزّار: إنّي مقبوض وإنّي قد تركت فيكم الثّقلين، يعني كتاب الله

وعترتي أهلبيتي وإنكم لن تضلوا بعدهما وإنه لن تقوم الساعة حتى يبتغي أصحاب رسول الله ﷺ كما يبتغى الضالة فلا توجد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله ونسبي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. رواه البزار في مسنده.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وأخرج محمد بن جعفر الرزاز بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيها الناس! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا! إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته. قلت: وما هن؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي أخرجه الطبراني في الكبير].

و نيز **شيخاني قادري** در « صراط سوي » گفته: [وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه « درر السمطين (« نظم درر السمطين ». ظ)» عن ابراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة قال: ألا أقرئك ما أملاه علي علي بن أبيطالب رضي الله عنه؟ فأخرج صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم! هذا ما أوصى به محمد صلى الله عليه وسلم أهل بيته وامته. اوصى اهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهلبيته وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم صلى الله عليه و سلم وإن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولم يخرجوكم من باب هدى.

و سيأتي انشاء الله ما أخرجه البخاري في صحيحه من قول أبي بكر الصديق

رضى الله عنه: يا ايها الناس! ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله في أهل بيته . والمراقبة: المحافظة على الشيء.أي: أحفظوه فيهم فلاتؤذوهم ولا تسيئوا إليهم .

ومن النبي صلى الله عليه وسلّم: استوصوا بأهلبيتي خيراً فانى اخاصمكم عنهم غداً ومن أكن خصيمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار. اخرجه ابن سعد (أبوسعد.ظ) والملاّ في سيرته.وأخرجهما(اخرجا.ظ) أيضاً حديث من حفظني في أهل بيتي فقد اتّخذ عند الله عهداً. واخرج ابى سعد(أبوسعد.ظ)فقط حديث أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة ،اغصانها في الدّنيا، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا. و اخرج الملاّ فقط حديث في كل خلف من امّتى عدول من أهلبيتى ينفون عن هذا الدّين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين،ألا! وإنّ أئمتكم وفدكم إلى الله عزّوجلّ فانظروا من توفدون. وفي الحديث المرفوع: الحمدلله الّذي جعل فينا الحكمة اهل البيت . اخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: ألا! انّ عيبتى الّتى آوى اليها اهل بيتى وان كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم.اخرجه الترمذيّ في جامعه وقال إنه حسن.قال زهير:ومعنى كرشي باطني،ومعنى عيبتى ظاهرى معنى عيبتى أيضاً،اى هم موضع سرّي وأمانتى ومعادن نفائسى، أوالكرش بمنزلة المعدة للإنسان والعيبه مستودع الثياب ، والأوّل أمر باطن والثّانى أمر ظاهر فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهما بامور النّبى الظّاهرة والباطنة.أوهما: احسن ماعندى ممّا هو محبوب عندى من اموري . وفي حديث عظيم بلفظ: ألا! إنّ عيبتى و كرشى اهلبيتى والأنصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزا عن مسيئهم.اخرجه الترمذيّ والديلميّ من طريق عمرو بلفظ اهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي والباقي سواء . ومعنى الثّقلين في الأحاديث المذكورة العظيم و كبر(كبير.ظ) الشّأن كما قاله النوويّ. وفي «القاموس»:يطلق الثّقلين على متاع المسافر و كلّ شيء نفيس مصون، والثقلان الإنس والجنّ لتفضيلهما عن غيرهما بالتّميّز والعقل ، والانقال كنوز الأرض وموتاها . ولاخفاء في أنّ اهل البيت النبوى من خلاصة قريش، وقد تقدّم «يا أيّها النّاس لاتقدّموا قريشاً فتهلكوا ولاتخلّفوا عنها فتضلّوا» الحديث».وسيأتي انّ اهل بيت النبوى امار لأهل الأرض فاذا ذهبوا ذهب اهل الأرض

وكان الحسن يفسر «المشكاة» بفاطمة الزّهراء، والشّجرة المباركة بابراهيم ، ويفسر « لاشرقيّة ولاغربيّة » أي لايهوديّة ولانصرانيّة ويفسّر قوله « يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار نور على نور» بامام بعد إمام وعالم عامل بعد عالم عامل من الأئمة الّتي يقتدى بهم في الدّين ويتمسّك بهم فيه ويرجع إليهم ، ويفسر قوله « يهدي الله لنوره من يشاء» بيهدى الله لولايتهامن يشاء، والله اعلم بهذا التأويل. قلت: وفي تفسيري مايغنيك عن تأويل هذه الآيه وتفسيرها، فراجعه إن شئت .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: كان علي بن الحسين بن علي إذا تلا قوله تعالى «ياأيها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين ، يقول : «ألّلهمّ ارفعني في أعلى درجات هذه النّدبة، وأعنّي بعزم الارادة ، وهب لي حسن المستعتب من نفسي، وخذبي منها حتّى يتجرّد خواطر الدّنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك، وارزقني قلباً ولساناً يتجاريان ذمّ الدّنيا وحسن التّجافي عنها حتّى لاأقول الآ صدقت ، وأرني مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتّى أكون في كلّ حال أردت».

واعلم أنّ أهل البيت هم الذّرّيّة الطيّبة وفروع الشجرة المباركة وبقايا الصّفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وبرّأهم من الآفات وافترض مودّتهم في الكتاب والسّنّة، وهم العروة الوثقى وهم معدن التّقى، وخير حبال العالمين وثيقها.

وكان جعفر بن محمّد يقول في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً » : نحن حبل الله فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا.

وكان محمّد الباقر يقول في قوله تعالى « أم يحسدون النّاس على ماآتيهم الله من فضله » : نحن النّاس والله. **قلت: وهم الناس حقاً ، واعدائهم النسناس حقاً حقاً .**

وعن معقل بن يسار: سمعت ابابكر يقول : علي بن ابيطالب عترة رسول الله، اي الّذي حثّ على التّمسّك بهم] انتهى .

فهذا محمود الشيخاني القادري شيخهم المحمود ، وكابرهم المسعود ، قد روى هذا الحديث بسياقات عديدة من غير صدود ، وصحّحه رغماً لآناف اهل الرّيب والجحود، وخطأ في توهينة الجاحد الحيود الميود ، وعنف في إخماله المنكر الكنود

العنود ، فلايقدم بعد هذا على إبطاله إلا من عاضد الحائد الصدود اللدود ، ولا يجترى على إبهانه غب ذلك إلا من ساعد المعاند الجحود الحقود ، ولايمترى في شانه إلا من مالأ الناكر النفور الشرود ، ولا يرتاب في حقه إلا من أخلد إلى المناكر النكور الحرود ، والله العاصم بلطفه عن الزيغ المتعس للجدود ، وهو الواقي بمنه عن البغي المضرع للخدود .

﴿ ١٦٠- أما روايت سيد محمد بن سيد جلال ماه عالم بخاري ﴾

حديث ثقلين را ، پس درصدر كتاب « تذكرة الأبرار » بعد حمد ونعت گفته:

[امّا بعد آنكه آفتاب سپهر إصطفا دروقت غروب بمغرب فنافرموده كه براستى و درستى درميان شما دوچيزى ميگذارم كه اگر بعد ازمن چنك بدوستى ايشان زنيد هر گز گمراه نشويد ، يكى قرآن ، وديگرى فرزندان واهلبيت من ، وقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ألا! ومن مات على حبّ آل محمد مات شهيداً ، ألا ! ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً ، ألا ! ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ، ألا ! و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنّة ثمّ منكر و نكير . وازين قسم بشارات عظيم درحق متمسّكان محبّت اهل بيت بسيار وارد است ، انتهى] .

ونيز دركتاب مذكور درخطبهٔ مقالهٔ اولى گفته : [الحمدلله الّذى شرّف السّادات بخطاب « إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس اهل البيت ويطهّركم تطهيراً » وأنزل في حقّهم لتبيين قدرهم: لااسئلكم عليه اجراً إلا المودّة في القربى. والصّلوة والسّلام على النّبى الأمّى الّذى ذكر اولاده لعلوّهم في الشّان مساوياً بالقرآن حيث قال : إنّى تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتى فان تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدى ، إلخ] إنتهى .

فهذا البخاري محمد سيّدهم العلم ، قد أثبت هذا الحديث المنير العلم ، فحزم باثباته اساس الجحود و ثلم ، واستأصل باحقاقه بنيان الارتياب واصطلم ، فمن أوتى من الانصاف شيئاً ولومثل قراضة الجلم ، قبله بالاذعان والطواعية والسّلم،

ومن قابله بالارتياب والاستنكار فقد جرح دينه و كلم، ومن طعن فيه للزيغ والاعوجاج فقد اوبق نفسه وظلم .

﴿ ۱٦۱ - اما روایت شیخ عبدالحق دهلوی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « مدارج النبوة » گفته : [ودرروایتی آمده است که فرمود : گویا مرا بآن عالم خواندند ومن إجابت نمودم ، بدانید که من درمیان شما دوأمرعظیم میگذارم ویکی ازدیگری بزرگترست : قرآن و اهل بیت من، ببینید وإحتیاط کنید که بعد ازمن باین‌دوامرچگونه سلوك خواهید کرد ورعایت حقوق آنها بچه کیفیت خواهیدنمود وآن دوأمر بعد ازمن ازیکدیگرهرگزجدا نخواهندشد تادرلب حوض کوثر بمن رسند . آنگاه فرمود : خدا مولای من ومن مولای جمیع مؤمنانم . بعد ازآن‌دست علی را بگرفت وفرمود : اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه. خداوندا ! کسیکه من مولای اویم پس علی مولای اوست ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . خداوندا! دوست دار کسی‌را که دوست دارد علی‌را ودشمن‌دار کسی را که دشمن دارد علی‌را، انتهى].

و نیزشیخ عبدالحق دهلوی در « لمعات - شرح مشكوة » بشرح حدیث‌زید ابن ارقم که مسلم آن‌را درصحیح خود روایت کرده گفته : [قوله :بماء يدعى خمّاً. الخمّ اسم موضع فيه ماء يسمّى غديرخمّ كما سبق ، وقد يسمّى الماء ايضاً خماً . و قوله : وذكّر، بالتشديد من التذكير ، والمراد برسول ربي ملك الموت . وقوله : إنّي تارك فيكم الثّقلين ، الثّقل بكسر المثلّثة وفتح القاف :ضدّ الخفّة ، والثّقل بالضّم و بفتحين: متاعُ المسافروحشمه و كلّ شيء نفيس مصون ، و منه الحديث : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي . كذا في « القاموس » . وقيل : سمّيا بهما لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل،ويقال للجنّ والإنس الثّقلان لأنهما يسكنان الأرض وتعمر (فتعمر.ظ) بهما فكأنّهما ثقلاها ، وبهذا الاعتبارأيضاً سمّي الكتاب والعترة ثقلين لأنّه يستصلح بهما الدّين و يعمركما عمرت الدّنيا بالثّقلين .وقيل: وجه تسمية الجنّ والإنس بالثّقلين ايضاً باعتبار نفاستهما وقدرهما ولفضل تميّزهما على سائرالحيوان،

فتدبّر. وقوله: اذكّركم الله، من التّذكير، أي: اُحذّركم في شأنهم بأن تحفظوا حقوقهم ولا تؤذوهم. وقوله: كتاب الله هو حبل الله، وفي رواية: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض. قيل: أي نور ممدود، أي نور هداه، ويشبّهون النّور بالحبل والخيط نحو: حتّى يتبين لكم الخيط، يعني نور الصّبح من ظلمة اللّيل، وسياق الحديث ظاهرٌ في هذا المعنى. وقيل: عهده وأمانه الّذي يؤمن من العذاب، والحبل العهد والميثاق. وفي الحديث: بيننا وبين القوم حبالٌ. أي: عهود ومواثيق. وقيل: أي وصلةٌ لمزيد الترقّي إلى معارج القدس، وفيه تلويحٌ إلى معنى قوله تعالى: ولو شئنا لرفعناه بها ولكنّه أخلد إلى الأرض].

ونيز در «لمعات» بشرح حديث جابر كه ترمذي آن را در صحيح خود روايت نموده گفته: [قوله: كتاب الله بالنّصب بدل من ما، وعترتي عطف عليه، وأهل بيتي بيانٌ لعترتي. عترة الرّجل: نسله ورهطه وعشيرته الأدنون ممّن مضى وغبر، وبيّنه صلى الله عليه وسلم بأهل بيتي تشريفاً وتكريماً لهم بكونهم أهل بيته ومخالطين ومقتبسين من أنواره فائزين بأسراره. **والظاهر** أنّ المراد بأهل البيت هيهنا أخصّ من أولاد الجدّ القريب، وهم بنو هاشم بل أولاده وذرّيّته، والعترة أعمّ من ذلك، فافهم].

«فائدة»

ونيز در «لمعات» متّصل بعبارت ماضيه بشرح حديث زيد بن ارقم كه ترمذي آن را در «صحيح» خود إخراج كرده گفته: [قوله: كتاب الله حبل ممدود. صحّح كتاب الله هنا بالنّصب والرّفع، والظّاهر أنّ في الحديث السّابق أيضاً يكون كذلك لكنّه لم يجعل في النّسخ. وقوله: حبل ممدود من السّماء إلى الأرض، قد عرف معناه في الفصل الأوّل، وإنّما كان القرآن أعظم لأنّه اُسوةٌ للعترة وهم متمسّكون به ومقتدون به وهو صفة الله تعالى. وقوله: لن يتفرّقا، أي لا يفارقان في مواطن القيامة ومشاهدها، حتّى يردا عليّ، بتشديد الياء، والحوض، منصوب مفعول يردان، يعني: فيشكرانكم (فيشكران. ظ) صنيعكم عندي. وقوله: فانظروا، أي تأمّلوا وتفكّروا كيف تكونوا خلفائي بعدي عاملين متمسّكين بهما].

وشيخ عبدالحق دهلوى ازاكابر علماى مشاهير وأفاخم نُبهاى نحارير سنّيّه است ، مفاخر مزهره ومآثر مبهرهٔ او بر متتبّع « تذكرة الأبرار » سيّد محمّد بخارى و

مآخذ ترجمه شيخ عبد الحق دهلوى

« سبحة المرجان في آثار هندوستان » و« مآثر الكرام في تاريخ بلگرام » غلامعلى آزاد بلگرامى و« مرآة آفتاب نماى » شاه نوازخان و« كفاية المتطلّع » تاج الدّين الدّهان المكّى ومقدّمه سنيّهٔ شاه ولىّ الله والد ما جد مخاطب و« إيضاح » فاضل رشيد تلميذ مخاطب وحيد و« مدارج الأسناد » أبوعلى محمّد الملقب بارتضا العمرى و « منتهى الكلام » و « إزالة الغين » حيدر على معاصر و« إتحاف النّبلاء » مولوى صديق حسن خان معاصر وغير آن واضح وآشكارست .

فهذا محدثهم الدهلوى عبدالحق قد أثبت هذا الحديث و أحق ، فعنى جاحده بأعنف العنف ورهق ، وقطع من منكره الكائد كلّ حبل و وهق ، فلا ينحرف عن الإذعان به إلّا من ذهب دينه وامحق، ولا ينصرف عن الإيقان به إلّا من مال إلى النّواصب فانضاف إليهم والتحق، ولا يرتاب فيه إلّا حائر قد سحقته النوازع فانسحق، ولا يمترى به إلّا بائر قد دحقته الهواجس فاندحق .

« ١٦٣ - أما روايت شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى المصرى الحنفى »

حديث ثقلين را ، پس در « نسيم الرياض - شرح شفاى قاضى عياض » گفته :

[أخبرنا الشيخ ابو محمّد عبدالله بن احمد التّميمي العدل من كتابه وكتبت من اصله إشارة إلى ضبطه فيما رواه عنه ، والمراد بأصله نسخته الّتى قرأ منها، قال : حدّثنا ابوالحسن المقرى الفرغاني - بفاء وغين معجمتين - نسبة لفرغانة اسم بلدة، قال: حدّثتنى امّ القاسم بنت الشيخ أبى بكر الخفّاف، قالت : حدّثنى أبى، قال : حدّثنا حاتم ، هو ابن عقيل ، قال : حدّثنا يحيى ، هو ابن اسماعيل ، قال: حدّثنا يحيى، هوالحمّانى ، قال : حدّثنا وكيع ، هو وكيع بن الجراح بن فليح بن عبدى الروا بيلى (الرّواسى . ظ)

احد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين و مائة ، أخرج له الأئمة الستّة عن أبيه الجرّاح عن سعيد بن مسروق الثّوري الثّقة توفي سنة ستّ و عشرين ومائة وأخرج له السّتّة عن يزيد بن حيّان - بفتح الحاء المهملة ومثنّاة تحتيّة - وهو التّميمي (التيمي ـ ظ) الثّقة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلعم : أنشدكم بالله أي اسئلكم بالله واقسم عليكم به . يقال : أنشدك الله وبالله اي اُذكّرك به ثمّ استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السّؤال بمراد هنا بل المراد حقيقته وتقدّم فيه كلام. وأهلبيتي معطوفٌ على الله ، أي : وُاذكّركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فانّ رعايتهم رعايةٌ لي ، وقيل : انّه منصوب بنزع الخافض، اي: في اهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولاوجه له فانّه تعسّف من غير داع له ومثله قول المزّي ومن تبعه هنا: لعلّه في اهلبيتي. ثلاثاً كرّره للاهتمام به والتّشديد في رعايتهم قلنا لزيد بن أرقم راوي الحديث لما ذكره، وما في بعض النّسخ: ليزيد ، من غلط الكاتب: مَن أهل بيته؟ اي: ما المراد بهم في هذا الحديث ؟ قال : آل علي بن أبي طالب، وهُم اولاده واهلبيته من أقاربه الأدنون وآل جعفر وآل عقيل وآل العبّاس ، وهُم من تحرم عليهم الصّدقة من اقاربه ، كما تقدّم ، و هذا كما رواه مسلم في « فضائل آل البيت » في خطبة خطبها صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهو راجع من حجّة الوداع في آخر عمره ، قال فيها: أمّا بعد ، ايّها النّاس ! إنّما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتي رسول ربّي فاُجيبه وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله فيه الهدىٰ والنّور فتمسّكوا به واهل بيتي . وفيه ما ذكره المصنّف رحمه الله تعالى من تفسيره لأهلبيته بما ذكر وهو الّذي فهم عنه صلّى الله تعالى عليه وسلّم هنا لأنّه علم بالوحي مايكون بعده في امر الخلافة والفتن، فلذا خصّهم وحرّض علىٰ رعايتهم كما اقتضاه المقام. وماقيل من أنّ جوابه هنا خاصّ بأقاربه وهو احد الأقوال ويعارضه الآيه الدّالّة على دخول ازواجه صلّى الله تعالى عليه و سلّم واهل بيته كما تقدّم لا وجه له لما عرفته أي من وجه تخصيصه هنا و

قال صلّى الله عليه وسلّم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر، وحسّنه: إنّي تارك فيكم إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنّه وصيّة لأمّته ما إن أخذتم به أي تمسّكتم وعملتم به واتّبعتموه وما موصوفة وإن شرطيّة والجملة صفة أو موصولة وصلته لن تضلّوا بمخالفة الشّريعة والطّريق المستقيم كتاب الله بدل مفسّر له وعترتي بمثنّاة فوقيّة معناه أهل بيتي السّابق بيانهم و وجه تخصيصهم هنا وروى لن تضلّوا، وماقيل أنّ قوله أخذتم به هنا يدلّ على إرادة المجتهدين منهم فلايبعد دخول الصّحابة المتّصفين بهذه الصّفة كما دلّت الآية على دخول ازواجه صلى الله تعالى عليه و سلّم، غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا فانظروا كيف تخلفوني فيهما أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتّباعكم لأهل بيتي ورعايتهم وبرّهم بعدي فانّ مايسرّهم يسرّني ومايسوءهم يسوءني].

و نيز در «نسيم الرياض» درمقام حديث قرطاس بشرح قول مصنّف گفته: [وقد علم عمر تقرّر الشّريعة وتأسيس الملّة و أنّ الله تعالى قال: اليوم أكملت لكم دينكم، و قوله: أوصيكم بكتاب الله تعالى وعترتي] گفته: وعلم عمر ايضاً قوله ﷺ أوصيكم بالتّمسّك بكتاب الله بامتثال أوامره ونواهيه والتّأدّب بآدابه وما فيه من مكارم الأخلاق وعترتي بكسر العين وبتائين، وهم أهل بيته ﷺ الّذين يحرم عليهم الزّكوة من بني هاشم وبني المطّلب، وهذا حديث صحيح رواه مسلم في خطبة خطبها ﷺ وسمّاهما فيه ثقلين كما يأتي تعظيماً لشأنهما فقال: إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وأهل بيتي لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض. وفي «النّهاية»: عترة الرّجل أخصّ اقاربه و عترته ﷺ بنو عبدالمطلب، وقيل: اهل بيته الأقربون وهم أولاد عليّ رضي الله عنه، وقيل: عترته الأقربون والأبعدون من قريش، والمشهور أنّهم أهل بيته الّذين تحرم عليهم الزّكاة] انتهى.

و نيز در «نسيم الرّياض» بشرح قول مصنّف: [وأوصى بالثّقلين بعده كتاب الله

وعترته] گفته : [وأوصى ﷺ في مرض موته بالثقلين بعده ولوله كتاب الله وعترته يدلّ من الثقلين أوعطف بيان مبيّن للمراد بهما ، والثقلين تثنية ثقل وهومايثقل من الثقل ضدّ الخفّة ، وهما الإنس والجنّ ، فسمّا هما ثقلين تعظيماً لشأنهما وأنّ عمارة الدّين بهما كما تعمر(الدّنيا.صح.ظ) بالإنس والجنّ ولرجحان قدرهما لأنّ الرّجحان في الميزان بثقل مافيها أولأنّه يثقل رعاية حقوقهما ، والعترة بمثنّاة فوقيّة:الأقارب الأدنون وأهل البيت ، واختلف في المراد بهم فقيل : من تحرم عليه الزّكاة ، وقيل : بنوعبدالمطلب ، وقيل غير ذلك ، وحديث الوصيّة رواه مسلم وفيه أنّه ﷺ خطبهم وقال : أيّها النّاس ، إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور فتمسّكوا به، وحثّ على ذلك ثمّ قال : و أهلبيتي أذكّركم الله في أهل بيتي ثلاثاً ، و الكلام عليه مستوفى في شروحه] .

و شهاب الدين خفاجي ازاجلّهٔ مشاهير أعلام وأماثل نحارير عظام نزد سنّيّه ميباشد.

محمد بن فضل‌الله محبي در « خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر » گفته : [الشّيخ احمدبن محمّد بن عمرقاضي القضاة الملقّب بشهاب‌الدّين الخفاجي المصري

ترجمهٔ شهاب الدين خفاجي

الحنفي صاحب التصانيف السّائرة و أحد افرادالدّنيا المجمع على تفرّقه وبراعته وكان في عصره بدر سماء العلم ونيّر أفق النّثر والنّظم رأس المؤلّفين ورئيس المصنّفين ، سارذكره سير المثل ، وطلعت أخباره طلوع الشّهب في الفلك ، وكلّ من رأيناه اوسمعنا به ممّن أدرك وقته معترفون له بالتّفرّد في التّقرير والتّحرير وحسن الإنشاء ، وليس فيهم من يلحق شأوه ولايدّعي على ذلك مع أنّ في الخلق من يدّعي ماليس فيه ، وتاليفه كثيرة ممتّعة مقبولة ، وانتشرت في البلاد و رزق فيها سعادة عظيمة فان‌ّ النّاس اشتغلوا بها واشعاره ومنشآته مسلّمة لامجال للخدش فيها ، والحاصل أنّه فاق كلّ من تقدّمه في كلّ فضيلة وأتعب من يجيء بعده مع ماخوّله الله تعالى من السّعة وكثرة الكتب

ولطف الطّبع والنّكتة والنّادرة ،وقدترجَم نفسه فی آخرريحانته من حين مبدئه ، فقال : قد كنت فی سنّ التّمييزفی‌معززطيّب النّبات عزيزاً فی حجر والدي‌ممتّعاً، فلمّا درجت من عشّي قرأتُ على خالی سيبويه زمانه ـ يعنى أبابكرالشّنواني ـ علوم العربيّة،ثم ترقيت فقرأتُ المعاني والمنطق وبقيّة العلوم الإثنى عشر، ونظرتُ كتب المذهبين : مذهب ابی‌حنيفة والشّافعی مؤسّسا على الأصلين من مشايخ العصر، ومن أجلّ من اخذت عنه شيخ الإسلام محمّد الرّملی حضرتُ دروسه الفرعيّة ، و قرأتُ عليه شيئاً من « صحيح مسلم » وأجازنی بذلك وبجميع مؤلّفاته ومرويّاته بروايته عن القاضی زكريّا وعن والده . و منهم : شافعیّ زمانه الشّيخ نورالدّين علیّ الزّيادی حضرتُ دروسه زمناً طويلاً . ومنهم : العلاّمة الفهامة خاتمة الحفّاظ والمحدّثين إبراهيم العلقمیّ قرأتُ عليه «الشّفا» بتمامه وأجازنی به وبغيره وشملنی نظره و بركة دعائه‌لی ومنهم:العلاّمة فی‌سائرالفنون‌علیّ بن‌غانم‌المقدسی‌الحنفیّ حضرتُ دروسه وقرأتُ عليه‌الحديث‌وكتب‌لی‌إجازةبخطّه .

وممّن‌أخذت‌عنه‌الأدب‌والشّعر: شيخناأحمد(محمّد.ظ) لعلقمیّ ومحمّدالصالحي‌الشّامی

وممّن‌أخذت‌عنه‌الطبّ : الشيخ‌داودالبصير.

ثمّ ارتحلتُ مع‌والدي للحرمَين الشّريفين وقرأتُ ثمّة على الشّيخ علیّ بن جارالله العصام وغيره . ثمّ ارتحلتُ إلى قسطنطينية فتشرّفت بمن فيها من الفضلاء و المصنّفين واستفدتُ منهم وتخرّجتُ عليهم وهی إذ ذاك مشحونةٌ بالفضلاء الأذكياء كابن عبدالغنی ومصطفى بن‌عزمي والحبرداود وهوممن‌اخذتُ عنه الرّياضيّات وقرأتُ عليه إقليدس وغيره . وأجلّهم إذ ذاك : اُستاذی سعدالملّة والدّين ابن حسن ، أخذ عن خاتمة المفسّرين أبی‌السّعود العمادی عن مؤيّد زاده عن الجلال الدّوانی ، ولما توفّی اُستاذی قام مقامه صنع الله ثمّ ولداه ثم انقرضوا في مدّة يسيرة. ثمّ‌لما عدتُ إليها ثانياً بعد ما تولّيتُ قضاء العسكر بمصر، رأيت تفاقُم الأمر، فذكرت ذلك للوزير،فكان ذلك سبباً لعزلی وأمري بالخروج من تلك‌المدينة . وقد منّ‌الله تعالى علیّ بالسّلامة .

ثمّ ذكر أنّ من تآليفه : « حواشي تفسير القاضي » وهي الّتي سمّاها « عناية القاضي » و« شرح الشفا » و« شرح درّة الغوّاص » و« الرّيحانة » و« الرّسائل الأربعين » و « حاشية شرح الفرائض » وكتاب « السّوانح » و« الرّحلة » و« حواشي الرّضي ».

قلت : وله كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل والنّادر الحوشي القليل » وكتاب « ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب » ذكر فيه مشاهير الشّعراء من العرب العرباء والمولّدين . وله كتاب « طراز المجالس » وهو مجموع حسن الوضع جمّ الفائدة رتّبه على خمسين مجلساً ذكر فيه مباحث تفسيريّة ونحويّة وأصوليّة وغيرها ، وذكر في آخره : لمّا قرأت ماقاله علماء الحديث في الخصائص النّبويّة أنّه « لم تلج النّار جوفاً فيه قطرة من فضلاته ﷺ » قال بعض من كان عندنا حاضراً : إذا كان هكذا فكيف تعذّب أرحام حملته؟ فأعجبني كلامه ونظمته في قولي:

لم تلج النار جوفاً فيه قطرة من فضلات النبي

لوالدي طه مقام علا	في جنّة الخلد و دار الثواب
فقطرة من فضلات له	في الجوف تنجي من أليم العقاب
فكيف أرحام له قد غدت	حاملة تصلى بنار العذاب ؟!

ثمّ ختم الكتاب بقوله :

أستغفر الله مالي بالورى شغل	ولا سرور ولا آسى لمفقود
عمّا سوى سيّدي ذي الطّول قد قطعت	مطالبي كلّها مذ تمّ توحيدي

الى أن قال بعد ذكر شطر من أخباره وفوائده و أشعاره : وكانت وفاته رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستّين وألف وقد أناف على التّسعين . وكان توفي قبله بثلثة أشهر الفقيه الكبير محمّد بن أحمد الشّوبري الملقّب بالشّافعي الصّغير، فقال فيهما السّيّد الأديب أحمد بن محمّد الحموئي المصري يرثيهما ـ وكان قرأ عليهما :

مضى الإمامان في فقه وفي أدب	الشّوبري والخفاجي زينة العرب
وكنت أبكي لفقد الفقه منفرداً	فصرت أبكي لفقد الفقه والأدب

قلت: البيت الأخير مضمّن من قول جحظة البرمكي في رثاء أبي بكر بن دُريد اللّغوي مع تغيير يسير، وذلك قوله:

فقدت يا ابن دريد كلّ فائدة　　لمّا غدا ثالث الأحجار والتّرب

وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً　　فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

والخفاجي: نسبة إلى أبيه خفاجي، ولا أدري معناه، وأصل والده من سرياقوس قرية من قُرى الخانقاه، والله تعالى أعلم].

ومولوى صديق حسن خان در « تاج مكلّل » گفته: [الشّيخ الفاضل والأديب الكامل شهاب الدّين محمود (أحمد . ظ) الخفاجيْ صاحب « ريحانة الألبّاء وزهرة الحيوة الدّنيا » حامل علم العلم وناشره، وجالب متاع الفضل وتاجره. كان ممّن شدّت إليه مسائلة الكمال رحالها، إذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها، وأرضع من درّ الفنون كهلها ووليدها، وسفرتْ له خرائد العلوم رافعة النّقب، وتزيّنت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرّر لنفسه ترجمة في كتابه «الرّيحانة» وقال ما ملخّصه: كنت بعد سنّ التّمييز في معرس طيب النّبات عزيزاً في حجر والدي ممتّعاً بذخائر طريفي وتالدي، وربّي بغذاء على الظّاهر والباطن في النّعيم المقيم بأرفع المساكن، فلمّا درجت من عشّي قرأت على خالي علوم العربيّة، ثمّ ترقّيتُ فقرأت المعاني والمنطق وبقيّة علوم الأدب الاثني عشر ونظرت كتبَ المذهبين: مذهب أبي حنيفة والشّافعي؛ مؤسساً على الأصلين من مشايخ العصر.

ومن أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام الشّمس الرّمليْ، حضرت دروسه الفرعيّة وقرأت عليه شيئاً من مسلم، فأجازني بذلك وبجميع مؤلّفاته ومرويّاته بروايته عن شيخ الإسلام القاضي زكريّا الأنصاري وعن والده. **ومنهم** العارف بالله الشّيخ نور الدّين الزّياديْ، زاد الله حسناته، حضرت دروسه زماناً طويلا. **ومنهم** العلاّمة عليْ بن غانم المقدسيْ الحنفيْ قرأت عليه الحديث وكتبَ لي إجازة بخطّه. **ومنهم** العلاّمة الفهّامة خاتمة حفّاظ المحدّثين إبراهيم العلقميْ، قرأت عليه «الشّفا» بتمامه

وأجازني به وبغيره وشملني نظره وبركة دعائه .

وممن أخذت عنه الأدب والشعر : شيخنا العلاّمة أحمد (محمد ظ) العلقمي .

وممن أخذت عنه العروض: الشّيخ محمد المغربي المعروف بر كروك .

وممن أخذت عنه الطب الشّيخ داود البصير .

ثمّ ارتحلت مع والدي للحرمين الشّريفين وقرأت ثمّة على الشّيخ عليّ بن جارالله وعلى حفيده العصام وغيره . ثمّ ارتحلت الى قسطنطنيّة واستفدت ممّن بها كابن عبدالله الغني ومصطفى بن عزمي والحبر داود وهو ممّن أخذت عنه الرّياضيّات وقرأت عليه إقليدس وغيره، وأجلّهم إذذاك استاذي سعدالدّين بن حسن. وعدت إليها ثانياً بعد ما تولّيت قضاء العساكر بمصر.

فان اردت مالي من المآثر، فمن تآليفي : الرّسائل الاربعون. وحاشية تفسير البيضاوي ، في مجلّدات . وحاشية شرح الفرائض وشرح الدّرّة . وطراز المجالس . وحديقة السّحر . وكتاب السّوانح . والرّحلة . وحواشي الرّضيّ ، والجامي وشرح الشفاء . وغير ذلك .

ولي من النظم ماهو مسطور في ديواني فلاحاجة لذكره ، ومن المنثور: رسائل ومكاتيب لم أجمعها، انتهى حاصله .

ومن مؤلفاته : كتاب « الرّيحانة» وفيها مقاماته يزري عرفه عرف الجلّ و والجادي ويشدو بحداه الحادي، لم ترعين الزّمان مثله في الكتب ولامثل ادبه وبلاغة كلامه في حسن البلاغة وتمام الفصاحة ومحاسن الخطب. وكان رحمه الله علاّمة في العربيّة ولسان العرب، حاشيته على تفسير البيضاوي تدلّ على علوّ علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية إطّلاعه ونهاية تحقيقه، لم يقم في الحنفيّة مثله في الزّمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه إنسان. ذكر له مدير مطابع مصر ترجمة حافلة في أول تلك الحاشية، وبالهامن ترجمة انوارها فاشية] إنتهى ما أردنا نقله من كلام الفاضل المعاصر.

وازمحامد جليله ومدائح جميله علاّمه خفاجي اينست كه اوازشيوخ بعض آن مشايخ سبعه است كه شاه وليّ الله والدمخاطب بر إتّصال سندخود بايشان حمد إلهي

بجاآورده وايشان‌را ازأجلّهٔ كرام وأئمّهٔقادهٔأعلام‌مشهورين بين‌الحرمين‌المجمَع على فضلهم من‌بين‌الخافقين وانموده .

تا ج الدين الدهان المكي در « كفاية المتطلّع » كـه در آن مرويّات شيخ حسن عجيمى فراهم كرده وشيخ مذكوريكى ازمشايخ سبعه مشار إليهم ميباشد گفته : [كتاب « شرح الشفاء » للعلاّمة شهاب‌الدين أحمدبن محمّدالخفاجي، رحمه‌الله تعالى. أخبر به إجازةً عن مؤلّفه العلاّمة أحمدبن محمّدالخفاجي رحمه‌الله].

و بر ناظر « كفاية المتطلّع» واضح‌ست كه‌شيخ‌حسن عجيمى‌بسيارى‌از كتب‌أئمّهٔ خودرا بسند خفاجى روايت كرده ، وتاج الدّين دهّان‌جابجا وصف اوبعلاّمه‌نموده.

وسالم بن عبدالله بن سالم البصري دررساله « إمداد بمعرفة علوّ الاسناد » كه درآن أسانيد ومشايخ والد خود عبدالله بن سالم بصرى جمع نموده وعبد الله بن سالم بصرى نيزيكى ازمشايخ سبعه مذكورين‌ست ؛ درذكر مشايخ والد خود گفته : [ومنهم: الشّيخ العلاّمة عيسى بن محمّد بن أحمد الثّعالبيّ الجعفريّ المالكيّ، فإنّه أخذعنه‌أخذاً‌بيّناً وأجازه بجميع‌مرويّاته ومسموعاته وأجازه‌عن‌جماعة منهم؛ بل‌أجلّهم: أبوالارشاد نورالدّين عليّ بن محمّد بن‌أحمدبن‌عبدالرّحمن‌الاُجهوري،عن نورالدّين عليّ ابن أبي‌بكر العراقي، عن‌أبي‌الفضل الحافظ‌جلال‌الدّين السيوطي‌بسنده‌المعلوم.وأخذالشيخ عيسى‌المذكورعن‌قاضي‌القضاة‌شهاب‌الدين‌أحمدبن‌محمّدبن خفاجة‌المصرى الحنفى الشّهير بالخفاجي ، عن‌البرهان‌إبراهيم‌بن‌أبي‌بكر العلقمي‌عن‌أبي‌الفضل الحافظ‌السيوطي‌بسنده].

و شيخ أحمد نخلى كه اونيزيكى ازمشايخ سبعهٔ مذكورين‌ست‌در« رسالهٔ أسانيد» خود درذكرمشايخ شيخ خود عيسى مغربى گفته : [ومن أجلّهم قاضى القضاة شهاب‌الدّين‌أحمد بن محمّد بن‌خفاجة‌المصري الحنفيّ عن‌البرهان‌إبراهيم بن‌أبي‌بكر العلقمي عن‌أبي‌الفضل الحافظ‌الجلال‌السّيوطي، بسنده] .

وازين هردو عبارت واضح شد كه خفاجى ازمشايخ شيخ عيسى نيزهست ، وشيخ عيسى نيزيكى ازمشايخ سبعهٔ ممدوحين‌شاه ولىّ‌اللهُ‌ست، وشاه‌ولىّ‌الله خود در رساله « إرشاد إلى‌مهمّات الاسناد» دربيان إتصال سند مشايخ سبعهٔ ممدوحين‌خويش

بشیخ زین الدّین زکریا الأنصاری وجلال الدین سیوطی گفته : [وأما الشّیخ عیسی، فروی عن جماعة منهم أبوالإرشاد نورالدّین علیّ بن محمّد الأجهوری عن علیّ بن أبی بکر القرّافي، عن الجلال السّیوطی، ومنهم: شهاب الدّین أحمد بن محمّد الشّهیر بالخفاجی، عن البرهان إبراهیم بن أبی بکر العلقمی، عن الجلال السّیوطی].

ونیز **شاه ولی الله** در « إرشاد » دربیان مذکور درذکر شیوخ محمّد بن محمّد بن سلیمان روانی که اونیز یکی ازمشایخ سبعهٔ مشارإلیهم ست گفته : [ومنهم ابی(أبو ظ) الإرشاد علیّ بن محمّد الأجهوريّ وقاضی القضاة أحمد بن محمّد الخفاجی، کلاهما عن الشّمس محمّد بن أحمد الرّملی، عن الشیخ زکریّا].

و**خود مخاطب** در رسالهٔ « اُصول حدیث » گفته : [«سنن ابی داود» حضرت شیخ أبوطاهر آن را ازشیخ حسن عجیمی أخذ نمودند ، وایشان ازشیخ عیسی مغربی، وایشان ازشیخ شهاب الدّین أحمد بن محمّد خفاجی، وایشان ازبدرالدّین حسن کرخی که مسند وقت بود، وایشان ازحافظ أبوالفضل جلال الدّین سیوطی] إلخ.

فهذا محققهم الخفاجي ،قد نهج منهج التّحقیق ودرج، وأبصر محجّة الإذعان فلزمها ودرج ، حیث أثبت هذا الحدیث من غیر حرج ، وصحّحه بلا إبداء زیغ وعوج ، فلا یستریب فی شأنه إلّامن رام ممالاة الرّعاع الهمج ، ولا یحجم عن إیقانه إلّامن خاض من الهوی غمار الآجج ولا یطعن في تحققه إلّامن أوری من العدوان لاهب الضّرام والوهج، ولا یقدح في تألّقه إلّامن أثار من الطّغیان حالك القتام والرّهج .

﴿ ۱۶۳- أما روایت علی بن أحمد بن محمد بن ابراهیم العزیزی البولاقی الشافعی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « سراج منیر- شرح جامع صغیر» گفته : [«أمّا بعد ! ألا، أیّها النّاس ! » أي الحاضرون أو أعمّ « فإنّما أنا بشر یوشك» أي یقرب «أن یأتی رسول ربّی فاُجیب » أي یأتینی ملك الموت یدعونی فأموت ، وکنّی بالإجابة عن الموت إشارة إلی أنّ اللّائق تلقّیه بالقبول کالمجیب إلیه باختیاره «وأنا تارك فیکم الثّقلین» سمّیا ثقلین لعظمها وشرفهما وکبرشانهما، وآثر التّعبیر به لأنّ الأخذ بما یتلقّی عنهما

والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتيهما ثقيل «أوّلهما كتاب الله» هو علم بالغلبة على القرآن وقدّمه لاحقيته بالتّقديم «فيه الهدى» أى من الضّلالة «والنور» للصّدور «من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ» أى أخطأ طريق السّعادة وهلك في ميدان الشّقاوة «فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به» أى اعملوا بما فيه من الأوامر واجتنبوا ما فيه من النّواهي فانّه السّبب الموصل إلى المقامات العليّة والسّعادة الأبديّة «وأهل بيتي» أى وثانيهما أهلبيتى وهُم من حرمت عليهم الصّدقة والزّكاة من أقاربه، والمراد بههنا علماؤهم «اذكّركم الله في أهلبيتى اذكّركم الله في أهلبيتى» أى في احترامهم وإكرامهم والقيام بحقّهم وكرّره للتّأكيد «(حم) وعبد بن حميد» قال المناوى بغير إضافة (م) «عن زيد بن أرقم»].

ونيز در «سراج منير» گفته: [«إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله» بالنّصب بدلا أو عطف بيانه «حبل» بالرّفع خبر عن محذوف أى هو حبل «ممدود» ما زائدة «بين السّماء والأرض وعترتي» عطف على كتاب الله «أهل بيتي» يحتمل رفعه ونصبه أى اعني، أو: هم والمراد العلماء منهم أى أحثّكم على اتّباعهما لاتخالفوهما و«إنّهما» أى الكتاب والعترة «لن يتفرقا حتّى يردا علىّ الحوض» يحتمل أنّ المراد العلماء منهم يستمرّون أمرين بما في الكتاب إلى قيام السّاعة، والله أعلم بمراد نبيّه «(حم، طب) عن زيد بن ثابت»].

و علامه عزيزى از أكابر محدّثين أعلام وأفاخم منقّدين عظام نزد سنّيه است. جلائل مآثر وعقائل مفاخرش بر ناظر «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادى عشر» محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الله المحبّى، مخفى ومحتجب نيست.

فهذا العزيزى كابرهم العزيز، وخابرهم الرّزيز، وحبرهم الرّبيز، وركزهم الرّميز، المبهز بالتبريز، المعجب بالتطريز، قد أثبت هذا الحديث البسيط الوجيز، المزرى بسناعته على الذّهب الإبريز، فمن سارع إلى اتّباعه فهو المظفّر بالأمانى والمفيز، ومن لجأ إلى وزره فهو المعقل المنيع والحرز الحريز، ومن جاش نفسه لضغنه الفائر بالأزيز، وعلى مرجله لحقده الطافح بالهزيز؛ تمسّك في طعنه بما هو كالضّريم الجزيز، وعجل

حينا منه لأجله البوار الوحي والحتف الجهيز ، والله الواقي عن زيغه و ما ذلك على الله بعزيز .

﴿١٦٤- أما اثبات علامه صالح بن مهدی بن علی المقبلی الصنعانی﴾

تواتر حديث ثقلين را ، پس در «ملحقات أبحاث مسدده» كه نسخهٔ آن بخط عرب پیش نظر فقیر حاضر است آورده : [وأعجب من ذلك كلّه ما ادّعاه حثالة المتأخرين أنّه انعقد الاجماع على تحريم الخروج على أهل الجور يعني وأمّا وقت الحسين وأهل الحرّة ونحوهم فلم يكن إجماع فحين لم يشفهم سبّهم أخرجوهم من امّة محمّد صلّى الله عليه و سلّم لأنّ كلّ من صدق عليه أنّه من أمّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم فهو معتبر في الاجماع عند من عقل معناه الشرعي، على أنّ هؤلاء النوكى يصرّحون أنّ معرفة الكتاب والسنّة قد استحالت فكيف يكون الاجماع من الجهّال؛ ظلمات بعضها فوق بعض، إنّما أرادوا أن يجيبوه صلّى الله عليه وسلّم حين قال : إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا من بعدي أبداً إنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ورواياته مع شواهده متواترة معنىً، فأجاب هؤلاء: نخلفك فيهما شرّ خلافة، من قدر على السّيف فيستقيد، ومن لم يقدر فبلسانه وقلبه، ومن تأخّر زمانه كتاريخنا تناول بعداوته الأوّلين والآخرين، فكان أعمّهم جناية، والله المستعان].

و مفاخر مطربه ومآثر مغربهٔ علامهٔ مقبلی و كمال فضل وجلالت وشرف و نبالت او نزد اينحضرات بر ناظر «روضة نديّه» و«ذيل الأبحاث المسدده» محمّد بن اسماعيل الأمير اليماني و«بدر طالع بمحاسن مَن بعد القرن السّابع» و«إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر» محمّد بن علي بن محمّد الشّوكاني و«نكت لطيفه» عبدالحق بن فضل الله الهندي ثمّ المكّي و«تاج مكلّل من جواهر مآثر الطّراز الآخر والاوّل» مولوی صدیق حسن خان معاصر وغير آن واضح ولائحست .

فهذا العلامة المقبلي قد أقبل إلى الحقّ إقبالاً ، وأبطل الباطل الزّائف بتحقيقه إبطالا ، حيث أثبت هذا الحديث الّذي أشرق ضوئه وتلالا ، وأضاء نوره الأرجاء

وهاداً وتلالا، فصرّح بتواتره المعنوىّ على رغم المنكرين الذّاهبين يميناً وشمالا ، فقطع دابر الجاحدين المصبحين لعمههم ضُلالا ، فلم يترك والحمدلله لهم مهرباً ومناصاً ومفسحاً ومجالا، ولم يدع لأجلهم موضعاً حتّى يموهوا كلاما ويزخرفوا مقالا.

﴿۱۶۵ـ أما اثبات احمد افندى الشهير بالمنجم باشى﴾

حديث ثقلين را ، پس رضیّ الدين حسينی در « تنضيد العقود السنّيه » بترجمه او گفته : [قلت : وقد رأيت له ـ رحمه الله ـ تعليقه على الحديث الشريف ، وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم : إنّى تاركٌ فيكم خليفتين كتاب الله تعالى حبل ممدود بين السّماء والأرض و عترتى أهل بيتي ما إن تمسّكتم به (بهما.ظ) لن تضلّوا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، الحديث . وفي بعض الرّوايات زيادة : فاعرفوا كيف تخلفونى فيهما . قال رحمه الله تعالى ـ وقد نقلها سيّدى الوالد دام فضله ومن خطّه رحمه الله ـ : نقلت لايخفى أنّ في هذا الحديث الشريف مواضع ينبغي للنّاظر المتبصّر أن يقف على ما فيها من النّكات والمزايا] الخ .

و **أحمد أفندی** از فحول علمای كرام وقروم نبيهای عظام نزد سنّيه بوده.

رضی الدين الحسينی در « تنضيد العقود السنّيه » گفته : [وفي سنة ثلاث عشرة ومائة وألف توفي رئيس المحقّقين وسلطان المدقّقين العالم العلاّمة والفاضل الفهّامة أحمد أفندی الشّهير بالمنجّم باشی . قاله صاحب « لسان الزّمان » ورأيتُ في موضع آخر بخط بعض الأفاضل أنّه توفي سنة ستّ عشرة ومائة وألف ، والله أعلم بالحقيقة . وكان هذا الرّجلُ أعجوبة من عجائب الدّهر وفريدة من فرائد العصر ، وهو من الأروام ، جدّ واجتهد في طلب العلم وقرأ على يحيى منقاری زاده وغيره من أكابر العلماء ، وصارت له يدٌ طولى في علم المعقول والحكميّات والطبّ ، وأمّا الفلك والتّنجيم فكان فريدَ دهره ووحيدَ عصره ، وكذلك كانت له اليد الطّولى في علم العربيّة مثل النّحو والصّرف والمعاني والبيان واتّساع في الأدب ومعرفة أشعار العرب وتبحّر في علم التاريخ وأخبار الأمم السالفة ، واختصّ بصحبة السلطان محمّد خان بن إبراهيم خان ولازمه نحواً من عشرين سنة ، وكان من خواصّ جلسائه وندمائه محترماً لديه ومقبولا

عنده . إلى أن قال : وكان خفيف الروح لطيف الشمائل كثير التواضع ، حجّ في أيام السّلطان محمد وهو في رياسة ، و رجع إلى إصطنبول ثمّ عاده مرّة ثانية وأقام بالمدينة المنوّرة . فأخذ عنه جماعة عن (من.ظ) أهلها وانتفعوا به ثمّ أتى مكّة ـ شرّفها الله ـ فصحبته وجالسته وقرأت عليه بعض الكتب وانتفعت به . وله حواشي (حواش . ظ) كثيرة نفيسة على علم المعقول والعربيّة و غير ذلك . إنتهى ملخّصاً من « لسان الزّمان » انتهى .

فهذا علامتهم الكابر الجليل ، و فهامتهم النابه النبيل ، قد أثبت هذا الحديث الجزيل التنويل ، الهادي إلى خير مستقرّ ومقيل ، فلاينكص عن قبوله إلّا الجاحد العنيد الدّخيل، ولاينكل عن إذعانه إلّا المنكر القمي القثيل ، ولايرتاب فيه إلّا من تاه فهو من سرب الضّلال في أوّل رعيل ، ولايطعن فيه إلّا من مرى أخلاف الخلاف وارتضع منه الضّرع السّجيل .

﴿ ١٦٦ ـ أما روايت محمد بن عبدالباقي بن يوسف الازهري الزرقاني المالكي ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « شرح مواهب لدنيّه گفته : [(وعن زيدبن أرقم) ابن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي مشهور ، أوّل مشاهده الخندق ، و أنزل الله تصديقه في سورة المنافقين ، مات سنة ست أوثمان وستين (قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً بماء) يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، كما في مسلم. وخمّ ـ بضمّ الخاء المعجمة وشدّ الميم ـ غدير على ثلثه أميال من الجحفة ، يقال له : غدير خمّ (فحمدالله وأثنى عليه) ووعظ وذكّر، كما في مسلم (ثمّ قال : أمّا بعد) قال عياض: كلمة يستعملها الخطيب للفصل بين ما كان من حمد وثناء والانتقال إلى مايريد التكلّم فيه ويعوض عنها لفظتان هذا ولمّا كان كذا ، (أيّها النّاس) الحاضرون أو أعمّ (إنّما أنا بشر) ، وقوله (مثلكم) كذا في النّسخ وليست في مسلم ولافي نقل السّيوطي عنه وعن أحمد و عبد بن حميد ، فكأنّ كاتبها سبقه قلمه لحفظه القرآن (يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّوجل) يعني ملك الموت (فأجيب) أي أموت، كنّى عنه بالاجابة إشارة

إلى أنّه ينبغي تلقيه بالقبول كأنّه يجيب إليه باختياره (وأنا تاركٌ فيكم ثقلين) بفتحتين ودون «أل» كما في مسلم ، سمّيا به لعظم شأنهما وشرفهما ، وقيل لثقل العمل بهما (أولهما كتاب الله) قدّمه لأحقّيّته بالتّقديم (فيه الهدى) من الضّلال أي مايُهتدى بالتّمسّك به (والنّور) أي مايُضيء ثوابه على المتمسك به ، زاد في رواية أحمد و غيره : مَن استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضلّ (فتمسّكوا بكتاب الله عزّوجلّ وخُذوا به. وحثّ فيه ورغّب فيه) كذا في النّسخ، ولفظ مسلم: فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه. وعنده من وجه آخر عن زيد مرفوعاً: ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله عزّوجلّ هو حبل الله من اتّبعه كان على الهُدى ومن تركه كان على الضّلالة (ثمّ قال) وثانيهما (أهل بيتي أُذكّركم الله في أهلبيتي) قال الطيبيُّ: أي أُحذّركم الله في شأن أهل بيتي . فالتذكير بمعنى الوعظ، انتهى. فهو بضمّ الهمزة وفتح المعجمة وشدّ الكاف من التذكير. وفي السنباطي: أي أُذكّره لكم والمراد اقسم عليكم به، فظاهره أنه بفتح وسكون من ذكر، لكن ضبط بالأوّل في النسخ المعتمد عليها في المواضع الثلاثة ، وقوله (ثلاث مرّات) اختصارٌ لقوله في مسلم أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهلبيتي ، أُذكّركم الله في أهلبيتي ، ثلاثاً . قال الحكيم الترمذي: حضّ على التمسك بهم لأنّ الأمر لهم معاينة فهم أبعد عن المحنة، وهذا عامٌ أُريد به خاصٌ ، وهُم العلماء العاملون منهم فخرج الجاهل والفاسق، وهم بشرٌ لم يعروا عن شهوات الآدميّين ولا عصموا عصمة النبيّين ، وكما أنّ كتاب الله منه ناسخٌ ومنسوخٌ فارتفع الحكم بالمنسوخ ؛ كذلك ارتفعت القُدوة بغير علمائهم العظماء . وحثّ على الوصيّة بهم لما علم بما سيصيبهم بعده من البلايا والرّزايا، إنتهى. وكرّره ثلاثاً للتأكيد . قال الفخر الرّازيُّ : جعل الله أهل بيته مشاركين له في خمسة أشياء: في المحبّة، وتحريم الصّدقة ، والطهارة ، والسلام، والصّلوة ؛ ولم يقع ذلك لغيرهم (فقيل لزيد) بن أرقم ، ولفظ مسلم: فقال له حصين : (ومن أهل بيته) يازيد؟ (أليس نساؤه من أهلبيته؟ بلى إنّ) كذا في النسخ، وليست في مسلم لفظة « بلى إنّ » وإنما قال : (نساؤه من أهلبيته) وقد صحّفت في بعض النسخ: « بلى ابن نساؤه من أهلبيته »، وكلّ ذلك خبطٌ مخالفٌ لما في مسلم ، وبلى لردّ النفي ، وقد تستعمل

بمعنى نعم ، وهو على تقدير ثبوته المناسب لقوله (ولكنّ أهل بيته من حرم) بضمّ الحاء وتخفيف الرّاء (الصّدقة) أي الزّكاة بعده ، وهم بنو هاشم والمطّلب عند الشّافعي ، وقال مالك بنو هاشم فقط ، وقيل بنو قصي وقيل قريش كلّها ، قاله النّووي ، وما يوجد في بعض نسخ « المواهب » من زيادة عليهم بعد حرم لا وجود لها في مسلم وهي مخالفة لضبط النّووي .

وقال القاضي عياض : يعني إنّ نساؤه من أهل سكنه ولسن المراد بالآية وإنّما المراد الّذين حرموا الصّدقة بعده ، يعني الّذين منعتهم ملوك بني اُميّة صدقته الّتي خصّه الله تعالى بها وكانت تفرق عليهم في أيّامه و أيّام الخلفاء الأربعة لقوله بعده ، وزيد عاش حتّى أدرك ذلك لأنّه مات سنة ثمان وستّين ، ويحتمل أن يعنى الّذين حرموا الزكاة الّتي هي أوساخ النّاس ، وقد جاء ذلك عن زيد مفسّراً في غير هذا الحديث (قيل) أي قال حصين (مَن هم ؟ قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل) بفتح فكسر أوّلاً وأبي طالب (وآل العبّاس) بن عبد المطلب (قال) حصين : (كلّ هؤلاء حُرم الصّدقة) وزيادة بعد حرم في نسخ لا وجود لها في مسلم (قال) زيد : (نعم !) قال عياض : فيه حجّة لمالك في قصره المنع على بني هاشم لأنّه لم يذكر سواهم ، وأدخل الشّافعي معهم بني المطّلب لحديث « إنّما نحن وبنو المطلب شيء واحد » ومال إليه بعض شيوخنا (خرّجه مسلم) في فضائل أهل البيت من صحيحه ، وخرّجه أحمد وغيره ، ولمسلم من وجه آخر : فقلنا ، أي لزيد : من أهل بيته ! نساءه ؟ قال : لا ، وأيم الله ! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها . أهل بيته : أهله (أصله . ظ) وعصبته الّذين حُرموا الصّدقة بعده . قال النووي : فهاتان الرّوايتان ظاهرهما التّناقض ، والمعروف في معظم الرّوايات في غير مسلم أنّ زيداً قال : نساؤه لسن من أهل بيته . فتؤوّل الرّواية الأولى على أنّ المراد أنهنّ من أهل بيته الّذين يساكنونه ويعولهن و أمر باحترامهن وإكرامهنّ و سمّاهم ثقلا ووعظ في حقوقهن وذكّر فنساؤه داخلات في هذا كلّه ولا يدخلن فى من حُرم الصّدقة ، وقد أشار لهذا في الرّواية الأولى بقوله : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصّدقة . فاتّفقت الرّوايتان . قال : وقوله في الرّواية الأخرى : فقلنا نساؤه من أهل بيته ؟ قال : لا ، دليل لا بطال قول من قال : هم قريش كلّها ، فقد كان في نسائه قرشيّات : عائشة وحفصة

وأمّ سلمة وسودة وأمّ حبيبه ، انتهى . (والثّقل محرّكة) أي بفتح المثلثة والقاف (كما في «القاموس» : كلّ شيء نفيس مصون ، قال: ومنه الحديث : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي) فسمّاهما ثقلين لنفاستهما . وفي « المعلم » للمازري : قال ثعلب : سمّاهما ثقلين لأنّ العمل والأخذ بهما ثقيل ، والعرب تقوله (تقول.ظ) لكلّ شيء نفيس: (ثقل.صح.ظ) فسمّاهما ثقلين لعظمهما،انتهى. وذكر بعضهم أنّه تشبيه بليغ ، أي كالثّقلين الانس والجنّ ، وهو تكلّف لاحاجة إليه (وهى) أي العترة (بكسر) العين (المهملة وسكون المثنّاة الفوقيّة) فراء فهاء ، تأنيث الأهل والنّسل والأقارب ، كما يأتي (والأخذ بهذا الحديث أحرى) أحقّ وأولى] .

ونيز در آن گفته [وأخرج أحمد عن أبي سعيد) الخدرى (معنى حديث زيد بن أرقم السّابق) قريباً (مرفوعاً بلفظ إنّي اوشك ان اُدعى) إلى لقاء (ربّي فاُجيب وإنّي تارك فيكم) بعد وفاتي (الثّقلين) الرّواية: ثقلين بدون أل ، وفي رواية : خليفتين ، زاد في اُخرى: احدهما أعظم من الآخر (كتاب الله) بدل ممّا قبله مفسّر له (حبل ممدود من السماء إلى الأرض) وفي رواية : بين السّماء والأرض، قال بعض شرّاحه: أي فيما بين نظرفيه إلى تعداده في النّاس وتطاوله وانتشاره في اهل الارضين والسّموات، إذ «أل» فيها جنسيّة وفي رواية المسلم : هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضّلالة . قيل: المراد بحبل الله عهده ، وقيل: السّبب الموصل إلى رضاه ورحمته ، و قيل: نوره الّذي يهدى به ، وقيل في قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا»: معناه بعهده، وقيل: اتّباع القرآن، وتركه الفرقة (وعترتي أهلبيتي) تفصيل بعد إجمال بدل أو بيان ، يعني: إن ائتمرتم بأوامر كتاب الله وانتهيتم بنواهيه واهتديتم بهدى عترتي واقتديتم بسيرتهم ؛ اهتديتم، فلم تضلّوا.وفي التّرمذي من حديث زيد بن ارقم : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي اهل بيتي (وإنّ اللّطيف) المنعم عليكم بهذا النّعمة العظيمة (الخبير) فيه تحذير ماعن مخالفتها (اخبرني انّهما لم) وفي رواية : لن (يفترقا) اي يستمرّا ملازمين (حتّى يردا علىّ الحوض) يوم القيامة زاد في رواية:

كهاتين ، واشار بأصبعيه، ولايعارضه رفع القرآن من المصاحف والصدور قرب الساعة لبقاء موجبه وهو الإسلام فيبقى ببقائه احكام القرآن لطلبهما من المكلفين حتى تقوم الساعة، ولكون اهل بيته العالمين العاملين تبقى ببقائه، فكأن القرآن باق، وفي هذا مع قوله اوّلا « إني تارك فيكم » تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وإيثار حقهما على انفسهما والتمسك بهما في الدين، اما الكتاب: فلأنه معدن العلوم الدينية والأسرار والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق، واما العترة: فلأن العنصر إذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق، ومحاسنها يؤدي إلى صفاء القلب ونزاهته وطهارته ، وأكد تلك الوصية وقواها بقوله: (فانظروا بماذا تخلفوني فيهما) بعد وفاتي ، هل تتبعونهما فتسروني اولا، فتسيؤني ؟ قال القرطبي: وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب احترام آله وبرهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفرائض التي لاعذر لأحد في التخلف عنها. هذا مع ما علم من خصوصيتهم به صلى الله عليه وسلم وبأنهم جزء منه ، كما قال: فاطمة بضعة مني، ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق، فسفكوا من اهل البيت دماءهم ، وسبوا نساءهم، وأسروا صغارهم ، وخربوا ديارهم، وجحدوا شرفهم وفضلهم، واستباحوا سبهم ولعنهم، فخالفوا وصيته صلى الله عليه وسلم، وقابلوه بنقيض قصده ؛ فوا خجلتهم إذا وقفوا بين يديه! ويافضيحتهم يوم يعرضون عليه! إنتهى. فالوصية ببر آل البيت على الإطلاق. وأما الاقتداء فإنما يكون بالعلماء العالمين (العاملين. ظ) منهم إذهم الذين لايفارقون القرآن ، أما نحو جاهل وعالم مخلط ؛ فأجنبي من هذا المقام ، وإنما ينظر للأصل والعنصر عند التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل ، فاذا كان العلم النافع في غيرهم لزمنا اتباعه كائناً من كان. قال الشريف السمهودي : هذا الخبر يفهم (منه. صح. ظ) وجود من يكون أهلا للتمسك به من عترته في كل زمن إلى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك به ، كما أن الكتاب كذلك ، فلذا كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض (وعترة الرجل كما قال الجوهري: أهله ونسله ورهطه الأدنون، أي الأقارب) فيشتمل ذلك العباس

واولاده وأولاد أبی طالب وغیرهم، کما یأتی] .

و علامه زرقانی از أکابر محدّثین محقّقین؛ و أفاخم منقدّین مدقّقین نزد سنّیه میباشد .

جلالت مرتبت وعلوّ منزلت او بر ناظر «سلك الدّرر فی أعیان القرن الحادی عشر» محمّد خلیل أفندی المرادی و «تحفهٔ بهیّه فی طبقات الشّافعیه» عبدالله بن حجازی الشّهیر بالشّرقاوی و «رسالهٔ أسانید» محمّد بن محمّد بن محمّد الأمیر الأزهری المالکی و «کشف الظّنون» مصطفی بن عبدالله القسطنطنی و «سیرت نبویّه» أحمد بن زینی بن احمد دحلان الشّافعی المعاصر وغیر آن؛ واضح ولائح ست .

مآخذ ترجمه زرقانی شارح «مواهب»

فهذا الزرقانی کابرهم الفرد الوحید، وعالمهم الفذّ الفرید، خاتمة محدّثیهم البارعین فی التّجدید، وعمدة مسندیهم الماهرین فی التّنقید، قد أثبت هذا الحدیث السّامق المشید، وابرمه إبرام الحاذق المشید، فیالله وللجاحد الجحود المرید؛ کیف یروم معزّ رقه إلطاط الحقّ ویرید، و نیحو لستر الصّواب وقد أسفر إسفاراً ما علیه مزید، و کشفنا عنك غطاءك فبصرك الیوم حدید .

﴿ ۱۶۷ - أما روایت حسام الدین بن محمد بایزید بن بدیع الدین سهارنپوری ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در «مرافض» دربیان أحادیث مناقب أهلبیت علیهم السلام گفته : [وعن زید بن أرقم ، قال: قام رسول‌الله صلی الله علیه وسلّم یوماً فینا خطیباً بماء یدعی خمّاً بین مکّة والمدینة ، فحمدالله وأثنی علیه ووعظ وذکر، ثمّ قال: أمّا بعد؛ ألا أیّها النّاس! إنّما أنا بشرٌ یوشك أن یأتینی رسول ربی فأجیب وأنا تاركٌ فیکم الثّقلین اوّلهما (کتاب‌الله ظ) فیه الهدی والنّور ، فخذوا بکتاب‌الله واستمسکوا به . فحثّ علی کتاب‌الله ورغّب فیه، ثمّ قال: وأهلبیتی، اُذکّرکم الله فی اهلبیتی، اُذکّرکم الله فی أهلبیتی ، رواه مسلم . روایتست اززید بن ارقم گفت : ایستاد پیغمبرخدا صلی الله علیه و آله روزی درمیان حالیکه خطبه میخواند درموضعی که آنجا آبی بود که خوانده میشد

اورا ختم، واینموضع میان مکّه ومدینه است، پس سپاس گفت مرخدارا وستایش کرد بروی وپند وتذکیر کرد وثواب وعقاب ربّ العباد بیاد داد، پستر گفت آنحضرت: أمّا بعد حمد خدا، آگاه باشید ای مردمان! نیستم من مگر آدمی، نزدیك ست که بیاید مرا فرستادهٔ پروردگار من یعنی ملك‌الموت، پس قبول کنم من أمر پروردگار را، ومن گزارنده ام درمیان شما دو متاع نفیس را، اوّل آن دو: قرآن‌ست که درو بیان راه راست ودروی روشنائی‌ست، یعنی بیان أعمالست که بدان راه روشن گردد وبآسانی بسر منزل مقصود رسند، پس عمل کنید بکتاب وچنگ درزنید بدان ومحکم گیرید آن‌را. پس برانگیخت آنحضرت صلّی‌الله علیه وسلّم بر عمل وتمسّك بکتاب‌الله وترغیب نمود در آن، پستر گفت آنحضرت صلی‌الله علیه وسلم: دوم أهلبیت من‌اند، بیاد میدهم شمارا خدارا ومیترسانم ازعقاب اوبرتقصیر کردن شما درحقّ ایشان و إیذا دادن شما ایشان را، واین کلمه را جهت مبالغه وتأکید مکرّر فرمودند. شیخ عبدالحقّ گفته که: آنحضرت علیه‌الصّلوة والتّحیّه این وعظ ونصیحت در آخر ذی‌حجة بعداز مراجعت ازحجّة‌الوداع فرمودند ودر ربیع‌الأوّل بگلشن سرای جنّت رحلت نمودند] إنتهی کلام صاحب «المرافض».

و نیز سهارنپوری در «مرافض» دربیان أحادیث مناقب أهلبیت علیهم‌السّلام گفته: [وعن زید بن أرقم قال: قال رسول الله صلّی‌الله‌علیه وسلّم: إنّی تارك فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السّماء إلی الأرض وعترتی أهل بیتی ولن یتفرّقا حتی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فیهما. رواه التّرمذیّ. گفت زید بن أرقم: گفت رسولخدا صلّی الله علیه وسلّم: من گذارده ام (گذارنده ام. ظ) درشما چیزی را که اگر چنك درزنید شما بدان هر گز گمراه نشوید پس ازمن، یکی ازآن دوچیز بزرگترست ازدیگر، میگذارم کتاب خدارا وآن مانند رسنی ست دراز کرده شده ازآسمان بسوی زمین، دست درآن زنند وبرآسمان برآیند، ومیگذارم عترت خودرا که أهل بیت من‌اند، و هر گزجدا نشوند کتاب خدا وعترت من تاآنکه می درآیند برمن حوض را، پس

شکر میگویند شما را پیش من درمعامله که ایشان کرده اند (بایشان کرده آید. ظ) پس نظر کنید وتأمّل نمائید که چگونه خلیفه شوید مرا در کتاب وعترت، یعنی چگونه معامله کنید وتمسّك گیرید باینها بعد ازمن، روایت کرد اینحدیث را ترمذی. وعن جابر(رض) قال: رأیتُ رسول الله ﷺ فی حجّته یوم عرفة، وهوعلی ناقته القصواء یخطب فسمعته یقول: یاأیّهاالنّاس! إنّي ترکت فیکم ماإن أخذتم به لن تضلّوا کتاب الله وعترتی أهلبیتی، رواه التّرمذیُّ. گفت جابر: دیدم پیغمبر خدارا ﷺ درحجّ وی که حجّةالوداع باشد روزعرفه وحال آنکه آنحضرت برناقهٔ خود بود که نام آن قصوااست، خطبه میخواند، پس شنیدم آنحضرت را ﷺ میگفت: اي مردمان! بدرستی که گذاشته ام درمیان شما چیزی را که اگر بگیرید آن را وعمل کنید بدان هرگز گمراه نشوید، کتاب خدا وأهلبیت من. عبدالملك (ابن الملك. ظ) گفته که تمسّك بکتاب الله عبارتست ازعمل بموجب أحکام او، وتمسّك بعترت کنایت ست ازمحبّت ومحافظت حرمت ایشان وإهتدا بهدیٰ وسیرتشان. وسیّد جلال‌الدّین (جمال‌الدین. ظ) رحمه‌الله درینجا قید کرده که: اگرهُدی وسیرت ایشان مخالفت دین وشریعت نبود. ومانا که مراد عبدالملك (ابن‌الملك. ظ) را نیز همین خواهد بود نه مطلق، چه دربعض أفراد مطلق عدم ضلالت متحقّق نمیشود. ملاّعلی‌قاري گفته که: درإطلاق آنحضرت ﷺ إشعارست بآنکه عترت درحقیقت کسی است که سیرت او مخالف شریعت نبود] إنتهی.

ونیز سهارنپوری در« مرافض» بجواب حدیث غدیر گفته: [ونیز آنحضرت علیه الصّلوة والتّحیّة بعدازفتح مکّه اینخطبه‌خواندند، وپیداست که بعد ازفتح که شاه مردان أقارب و إخوان ایشان را بضرب تیغ وطعن سنان ازین جهان گذران گذرانیده بحضیض نیران رسانیده‌بود، بدولت‌اسلام وشرف ایمان کامیاب وکامروای شده بودند، پس یحتمل که بعضی از آنجماعت‌حدیثُ الاسلام بمقتضای بشریّت از آن إمام الأنام سینه صاف نبوده صفحهٔ دلهای ایشان بألوان محبّت و إخلاص آن پیشوای أهل ایمان رنگی نیافته باشد، وسیّدالوری ﷺ کما یلیق ویحریٰ آنرا

باشراق باطن یا بالهام خدا دریافته بر محبّت و موالات آن شیر یزدان و اجتناب از عداوت و بغض آن قدوهٔ أهل إیقان تصریح فرموده باشند، و یرشد إلی أنّ الغرض الترغیبُ علی المحبّة: حثّه و ترغیبه صلعم فی هذه الخطبة علی أهل بیته عموماً و علی علیّ خصوصاً، کما أخرج الطبرانيّ و غیره بسند صحیح أنه صلّی الله علیه و سلم خطب بغدیر خمّ فقال: یا أیّها النّاس! إنه قد نبّأني اللطیف الخبیر أنه لن یعمر نبیّ إلاّ نصف عمر الّذی یلیه قبله و إنّی أظنّ أن یوشك أن اُدعی فاُجیب و إنّی مسئولٌ و إنکم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغتَ و نصحتَ فجزاك الله خیراً. فقال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ و أنّ الموت حقّ و أنّ البعث بعد الموت حقّ و أنّ السّاعة آتیةٌ لاریب فیها. و أنّ الله یبعثُ مَن في القبور؟ قالوا: نشهد بذلك. قال: یا أیّها النّاس! إنّ الله مولاي و أنا مولی المؤمنین و أنا أولی بهم من أنفسهم، فمَن کنتُ مولاه فهذا مولاه یعني علیّاً۔ اللّهمّ والِ من والاه وعادِ مَن عاداه. ثمّ قال: یا أیّها النّاس! إنّی فرطٌ لکم و إنکم واردون عليّ الحوض و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظروا کیف تخلفوني فیهما الثقل الأکبر کتاب الله عزّوجلّ فاستمسکوا به لا تضلّوا و عترتي أهل بیتي؛ کذا فی «الصواعق». و در «مدارج» و «روضة الأحباب» ذکر کرده که پیغمبر خدا ﷺ در منزل غدیر خمّ رو بیاران کرده فرمودند: ألستم تعلمونَ أنّی أولی بکم من أنفسکم؟ صحابه گفتند آری؛ و در روایتی آمده که فرمودند: گویا مرا بآن عالم خواندند و من إجابت کردم، بدانید که من میگذارم میان شما دو أمر عظیم یکی ازدیگر بزرگتر: قرآن و أهل بیت من، به بینید و إحتیاط کنید که بعد ازین باین دو امر چگونه سلوك خواهید کرد، و آن دو امر بعد از من از یکدگر هرگز جدا نشوند تا برلب حوض کوثر بمن برسند. آنگاه فرمودند: خدای مولای منست و من مولاي جمیع مؤمنانم، و دست علیّ مرتضی گرفتند و گفتند: اللّهمّ مَن کنتُ مولاه، الحدیث. در «مناقب» آورده که آنحضرت ﷺ روز غدیر بعد از حمد و ثنا و إظهار إنتقال خود بعالم بقا فرمودند: من میان شما دو چیز میگذارم یکی از آن ازدیگری بزرگترست اگر دست در آن

زنید هرگز گمراه نشوید، وآن قرآن وأهل بیت من اند واین هردو جدا نشوند تا برلب حوض برمن برسند. آنگاه فرمودند: یا أیها النّاس! ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ الحديث] إنتهى.

فهذا حسامهم المشهور صاحب المراغض، المتعب نفسه في الانتصاب لرد الروافض، قد أثبت هذا الحديث الرّافع الخافض. المزهر المشرق كالبارق المتهلّل من العارض، فلا يقدحه إلّا من شبهاته دواحض، ولا يلمزه إلّا من نزغاته غير نواهض، ولا يمتري فيه إلّا من ضغنه غائر فائض، ولا يستريب فيه إلّا من دينه غائر غائض، ولا يجحده إلّا المسرع إلى الضلال والرّاكض، ولا ينكره إلّا الجاثم على الجحود الرّابض، ولا يعافه إلّا من أمسك يده عن التمسّك بالدّين فهو لها نافض، ولا يطعنه إلّا من بسط يده إلى عروة اليقين فهو لها ناقض.

﴿۱۶۸- اما روایت مرزا محمد بن معتمدخان الحارثی البدخشی﴾

حدیث ثقلین را، پس در «مفتاح النجا في مناقب آل العبا» گفته: [وأخرج الامام الحافظ أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد، ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيب وأنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: وأهلبيتي، أذكّركم الله في أهلبيتي -ثلثاً- أقول: سمّى القرآن وعترته الثّقلين لأنّ الثّقل كلّ نفيس خطير مصون، وهذان كذلك إذ كلّ منهما معدن للعلوم الدّينيّة والأسرار والحكم العليّة والأحكام الشرعيّة، ولذا حثّ ﷺ على الاقتداء والتمسّك بهما. وأخرج الإمام الحافظ أبوعيسى محمّد بن عيسى السّلمي الترمذي وقال: حسن غريب. عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، فانظروا

كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه الطبراني في الكبير عنه مطولاً بلفظ « إني لكم فرط وإنكم واردون عليّ الحوض عرضه مابين صنعاء إلى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة؛ فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين: قيل: وما الثقلان يارسول الله! قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولاتضلوا؛ والاصغر عترتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، وسألت لهما ذلك ربي ، فلاتقدموهما (هم. ظ) ولاتعلموهما (هم: ظ) فانهما (فانهم. ظ) أعلم منكم . وأخرجه الترمذي عن جابر رضي الله عنه ،قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: ياأيها الناس! إني تركت فيكم ماإن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي. واخرجه ابن ابي شيبة والخطيب في « المتفق والمفترق » عنه بلفظ إني تركت فيكم مالن تضلوا بعدى إن اعتصمتم به كتاب الله وعترتي اهلبيتي. واخرج الحاكم عن زيد بن أرقم والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إني تارك فيكم الثقلين من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض . وفي رواية أخرى للطبراني عن زيد بن ثابت بلفظ : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والأرض وعترتي اهلبيتي و إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ولفظه عند الحافظين أبي محمد عبد بن حميد الكشي وأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري عن زيد بن ثابت: إني تارك فيكم ماإن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهلبيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. وأخرج أبو يعلى والطبراني في الكبير عن أبي سعيد الخدري قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الناس! إني تارك فيكم ما إن أخذتم بـه لن تضلوا بعدي أمرين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود مابين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض. وفي رواية أخرى للطبراني عنه بلفظ «كأني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وعترتي اهلبيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرجه

الحافظ أبو الفتح محمّد بن محمّد البادردی عنه بلفظ إنّی تارك فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی کتاب الله سبب طرفه بیدالله وطرفه بأیدیکم وعترتی أهل بیتی وإنّهما لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض].

ونیز در « مفتاح النّجا » گفته : [الفصل الخامس عشر - فی ولایته (۱) . أخرج الحکیم فی « نوادر الأصول » و الطبرانی بسند صحیح فی الکبیر عن أبی الطفیل عن حذیفة بن أسید رضی الله عنهما أنّ رسول الله صلی الله علیه وسلم خطب بغدیر خم تحت شجرة فقال : یا أیّها النّاس ! إنّی قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّه لم یعمر نبیّ إلّا نصف عمر الّذی یلیه من قبله وإنّی قد یوشك أن اُدعی فاُجیب وإنّی مسئول وإنّکم مسئولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت. فجزاك الله خیراً. فقال: ألیس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حق وناره حق وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ السّاعة آتیة لا ریب فیها وأنّ الله یبعث من فی القبور؟ قالوا: بلی! نشهد بذلك. قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال: یا أیّها النّاس! إنّ الله مولای وأنا مولی المؤمنین وأنا أولی بهم من انفسهم ، فمن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ثمّ قال : یا أیّها النّاس! إنّی فرطکم وإنّکم واردون علیّ الحوض حوض اعرض ممّا بین بصری إلی صنعاء ، فیه عدد النّجوم قدحان من فضّة وإنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما . الثّقل الأکبر کتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بیدالله وطرفه بأیدیکم فاستمسکوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتی أهل بیتی فإنّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّهما لن ینقضیا حتّی یردا علیّ الحوض] .

ونیز مرزا محمد بدخشی در « نزل الأبرار بما صح من مناقب اهل البیت الأطهار» درمقدّمهٔ کتاب گفته : [ثم اعلم ان محبّتهم واجبة و بغضهم حرام علی کلّ مؤمن ومؤمنة ، بدلیل قوله تعالی : قل لا أسئلکم علیه أجراً إلّا المودّة فی القربی ومن یقترف حسنة نزد له فیها حسناً . وأخرج مسلم عن زید بن ارقم قال : قام

---

(۱) یعنی امیرالمؤمنین علیه السلام (۱۲.ن).

رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال: أمّا بعد! ألا أيّها النّاس! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب وأنا تارك فيكم الثّقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنّور فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه، ثمّ قال: و اهلبيتي أُذكّركم الله في اهلبيتي، أُذكّركم الله في اهلبيتي، أُذكّركم الله في اهلبيتي، و أخرج الحاكم عنه والطبراني في الكبير عنه وعن زيد بن ثابت رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: إنّي تارك فيكم الثّقلين من بعدي كتاب الله و عترتي اهلبيتي و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز در «نزل الأبرار» درقسم اول باب اول ازأبواب اربعة مقصد كتاب گفته: [واخرج الحكيم التّرمذي في «نوادر الأصول» والطبراني في الكبير كلاهما عن ابي الطّفيل عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: يا ايّها النّاس! إنّي قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلاّ نصف عمر الّذي يليه من قبله وإنّي قد يوشك أن أدعى فأجيب وإنّي مسئول وإنّكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وانّ السّاعة آتية لاريب فيها و انّ الله يبعث مَن في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال: يا أيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنتُ مولاه فهذا مولاه - يعني عليّاً - اللّهمّ وال مَن والاه وعاد مَن عاداه. ثمّ قال: يا أيّها النّاس! إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ممّا بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا وتبدّلوا وعترتي اهلبيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض].

و جلالت مرتبت وسموّمنزلت ورفعت شان وشموخ مكان مرزا محمّدبدخشانى حسب إفادات أكابر اين قومدرمجلّد حديث غدير وحديث تشبيه بحمدالله تعالى بمعرض تفصيل وتبيين رسيده .

فهذا الحارثى البدخشى جهبذهم الكابر، وناقدهم الماهر، قدروى هذا الحديث المشرق الزّاهر، المؤتلق الباهر، الموضح أشراط الهُدى لكلّ ذاهب إلى الحقّ سائر، المجلّي غرابيب العمى عن كلّ مبتغ للصّدق دائر ، فساقه بسياقات متوافرة زواخر، وأثبته بألفاظ متناصرة كالزّوافر، فيالله وللجاحد الشّرود النّافر، كيف يعمى عن الحقّ وهوسافر، ويسلك سبيل الهائم الحائر، ويطأقدة الحائف الجائر ، والله الواقى بمنّه عن زيغ الزّائغ الخاسر، وهو الموزع للتّوقى عن اتّباع الرّائغ العاثر.

﴿ ١٦٩ - أما روايت رضى الدين بن محمد بن علي بن حيدر الحسيني الشامى الشافعى ﴾

حديث ثقلين را، پس آنفاً از كتاب « تنضيد العقود السنيّه بتمهيد الدّولة الحسنيّه» اوواضح وآشكار گرديد .

فهذا رضى الدين الشامى صاحب «تنضيد العقود السّنيّة» قدروى هذا الحديث المنجح المظفّر بكلّ إملة واُمنيّة ، فلا يطعن فيه إلّا من أشرف من البغى على لثنيّة ، فرمى اهل الدين واليقين من ظهر حنيّة ، ولايحيدعن إذعانه إلّا من فسدت دخلته والنيّة، ولايرتاب فى شانه إلّا من خبزته نيّة، ولايتعتع عنه إلّا من ركن إلى زهرة الدّنيا الدّنيّة، فهو فى حبّها غارّ حتّى يخترمه المنيّة.

﴿ ١٧٠ - أما روايت محمد صدر عالم ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « معارج العُلى فى مناقب المرتضى » درسياق طرق حديث غدير گفته : [وأخرج الطّبرانى والحاكم عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : كأنّى قددُعيت فأجبت وإنّى تارك فيكم الثّقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتى اهلبيتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض . ألله مولاى وأنا ولىّ كلّ مؤمن . مَن كنتُ

مولاه فعلیّ مولاه ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . وأخرج الحكيم الترمذیّ والطبرانیّ بسند صحيح عن أبی الطّفيل عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: ياأيّها النّاس ! إنی قد نبّأنی اللّطيف الخبير أنه لن يعمر نبیّ إلّا نصف عمر الّذی يليه من قبله وإنّی يوشك ان اُدعی فأجيب وإنی مسئول وإنّكم مسئولون فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهدُ أنك قد بلّغتَ وجهدتَ ونصحتَ . فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده ورسوله وانّ جنّته حقّ وناره حقّ وانّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ بعد الموت وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور؟ ياايها الناس! إنّ الله مولای وأنا مولی المؤمنين وأنا أولیٰ بهم من أنفسهم، فمَن كنتُ مولاه فهذا مولاه - يعنی عليّاً - أللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . ياأيها الناس! إنی فرطكم، إنكم واردون علیّ الحوض، حوض أعرض ممّا بين بُصریٰ إلی صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة و إنی سائلكم حين تردون علیّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونی فيهما ؟ الثقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتی اهل بيتی فانه قد نبأنی اللّطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتی يردا علیّ الحوض].

و **محمد صدر عالم** از أجلّهٔ عرفای معروفين وأعاظم نُبهای موصوفين نزد سنّيه ميباشد. و كمال شُموخ مرتبت وسموّ منزلت وإرتفاع شان وعلوّ مكانش از كتاب « تفهيمات إلهيّه » شاه ولیّ الله ماجد مخاطب كه در آن شاهصاحب نظم بلاغت نظام وأشعار متانت شعار خود مشتمل بر مدح وثنا ووصف وإطرای او درج فرموده‌اند؛ در مجلّدات سابقه شنيدی، وبكنه عظمت وجلالت ورفعت ونبالت او وارسيدی.

فهذا صدر العالم رأس أكابرهم الصّدور، وعين أماثلهم المعروفين لدی الجمهور، قد روی هذا الحديث المأثور، وآثر هذا الخبر المستفيض المشهور، فمَن كان له ادنی اطلاع و عثور، وأيسر خبرة وعبور، بل أقلّ نظرة ومرور، وأطفّ عقل وشعور؛ لم يفتله بعد هذا فاتلات الغرور، ولم تعم عليه مشتبهات الاُمور، والله ولیّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلی النور .

﴿١٧١- أما روايت ولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى﴾

حديث ثقلين را ، پس در «إزالة الخفا» بعد ايراد حديث ثقلين بروايت مسلم گفته : [اخرج الحاكم من طريق سليمان الأعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم، قال: لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع نزل غدير خم وأمر بدوحات فقممن. (ثمّ صح ظ) قال: كأنى قد دعيت فأجبت ، إنى قد تركت فيكم الثقلين احدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانّهما لن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّوجلّ مولاى وأنا ولىّ كلّ مؤمن؛ ثمّ اخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال: مَن كنتُ وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ والِ ، وذكر الحديث بطوله . وأخرج الحاكم من طريق سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى الطّفيل انّه سمع زيد بن أرقم يقول: نزل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بين مكّة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام ، فكنس النّاسُ ماتحت السّمرات ثمّ راح رسول الله ﷺ عشيّة فصلّى ثمّ قام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاءالله ان يقول، ثمّ قال: ياأيّها النّاس! إنّى تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما وهما كتاب الله وأهلبيتى عترتى؛ ثمّ قال: أتعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من انفسهم - ثلاث مرّات - قالوا: نعم! فقال رسول الله ﷺ: مَن كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه].

ونيز ولى الله در «إزالة الخفا» در مآثر جناب امير المؤمنين عليه السلام گفته : [وچون از حجّة الوداع مُراجعت فرمودند در غدير خمّ خطبه خواندند متضمّن إظهار فضائل حضرت مرتضى رضى الله عنه . أخرج الحاكم وأبو عمر وغيرهما وهذا لفظ الحاكم : عن زيد بن أرقم : لمّا رجع رسول الله ﷺ من حجّه الوداع و نزل غدير خمّ أمر بدوحات فقممن، قال: كأنّى قد دُعيتُ فأجبت إنّى قد تركت فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض . ثم قال : إنّ الله عزّوجلّ مولاى وانا ولىّ كلّ مؤمن . ثمّ أخذ بيد علىّ رضى الله عنه فقال : من كنتُ وليّه فهذا وليّه ، اللّهم والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه] .

و نیز ولی‌الله در « قرّة العینین » درفضائل جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام گفته :
[وازآنجمله است قول آنحضرت صلی الله علیه و آله درغدیر خمّ : کأنی قد دعیتُ فأجبتُ وإنّی قدترکتُ فیکم الثّقلین أحدهما أکبر من الآخر کتاب‌الله وعترتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فإنّهما لن یتفرقا حتّی یردا علیّ الحوض ، ثمّ قال : إنّ‌الله عزّوجلّ مولای وأنا ولیّ کلّ مؤمن.ثمّ أخذ بیدعلیّ فقال:مَن کنتُ ولیّه‌فهذا ولیه،أللهمّ وال مَن والاه وعاد من عاداه . ومعنی اینحدیث وجوب محبّت‌أهل‌بیت‌ست و إعتقاد فضائل‌ایشان وتعظیم وتبجیل ایشان] إنتهی .

و نیز ولی‌الله در« قرّة‌العینین» گفته : [وعن زیدبن أرقم،قال:قام رسول‌الله صلی الله علیه و آله یوماً فینا خطیباً بماء یُدعی خمّاً بین مکّة والمدینة فحمد الله وأثنی علیه ووعظ و ذکّرثم قال : أمّابعد ، ألا أیّها‌النّاس! إنّما انابشرٌ یوشك‌أن یأتینی‌رسول‌ربی‌فأُجیب وأناتاركٌ فیکم ثقلین‌أولهما کتاب‌الله‌فیه‌الهُدی والنّور، فخُذوا بکتاب‌الله واستمسکوا به.فحثّ علی کتاب‌الله ورغّب فیه ثم قال: وأهلبیتی اُذکّرکم‌الله‌في‌أهلبیتی ، اُذکّرکم الله في أهل بیتی . وفي روایة: کتاب‌الله هو حبل الله من اتّبعه کان علی‌الهُدی ومن ترکه‌کان علی‌الضّلالة، أخرجه‌مسلم .وعن زیدبن أرقم،قال:قال‌رسول‌الله صلی الله علیه و آله: إنّی تاركٌ فیکم ماإن تمسّکتم به لن‌تضلّوا بعدي‌أحدهما أعظم من‌الآخر کتاب الله حبل ممدود من‌السّماء إلی‌الأرض وعترتي أهل‌بیتی لن یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض ، فانظروا کیف تخلفوني‌فیهما،أخرجه‌التّرمذی] .

و جلالت شان ورفعت مکان وشموخ قدروعلوّ فخرشاه ولی‌الله برناظر «جزو لطیف » و« تفهیمات إلهیّــه » و« فوزالکبیر» خود شاه ولی‌الله وهمین کتاب « تحفهٔ »

مآخذ ترجمهٔ شاه ولی الله دهلوی

فرزند ارجمندش و« دراسات اللّبیب » محمّد أمین بن محمّد معین سندی و« مدارج‌الاسناد » أبوعلی محمّد الملقّب بارتضا العمری البخاری الجوفاموی و« إیضاح لطافة المقــال » و « قرّة الرّاشدین » فاضــل رشید و« منتهی‌الکلام » و« إزالةالغین » حیدرعلی معاصر و « إتحاف النّبلا » و« أبجدالعلوم » مولوی صدیق حسن خان معاصر وغیرآن ؛

واضح وآشكارست .

فهذا جهبذهم المجلل ولى الله ، وقدوتهم المبجّل عندالأجلّة النبّاه، قدروى هذا الحديث العظيم الإ بناه ، المنجى بلوامع هداه ، أهل اليقظة والإ نتباه ، مع ماخامره من العصبيّة النّاشئة عن العتاه ، وداخله من الناصبيّة القائدة إلى العواه، فلايفتح بالطعن فيه فاه ، إلّا جاحد قاده العمى حين اتّبع هواه ، ولايجحده إلّاحائد هام في فيا في العدوان وتاه ، ولاينكره إلّامعانداستخفّ الدّين فهو به عابث لاه .

﴿ ١٧٣ - أما روايت محمد معين بن محمد امين السندى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در كتاب « در اسات اللّبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب » اينحديث شريف را بطرق عديده آورده .

وستطّلع إنشاءالله تعالى فيما بعد على عبارته الرّشيقة وتقف على مقالته البارعة الأنيقة ، فتعلم وتدرى كيف أوضح هذا المحقّق نهجه ولحب طريقه ، وأدنى لرائدى الحقّ شاسعه وسحيقه ، وأتم بالدّلائل القاطعة إثباته وتحقيقه ، وأسبغ في إحقاقه إمعانه وتحديقه ، فنضر من مروج التّحقيق كلّ روضة وحديقة، وروّى من غراس التّثبيت كلّ ناضرة وريقه، وأبدى من ناصع كلام أرباب الإ تقان جزله ورقيقه ، فأطفى من بغى أهل العدوان لاهبه وحريقه، واستنبط من الحديث فوائد هى بالتصديق والإ ذعان حريّة حقيقة ، فأدار على أصحاب الذّوق من العرفان سلسله ورحيقه .

﴿ ١٧٤ - أما روايت محمد بن اسمعيل الاميراليدانى الصنعانى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « روضة - شرح تحفة علويّه » بشرح اين دوشعر :

فغدت عترته من أجلها	عترة المختار نصّاً نبويّا
وغدا السّبطان والآل إذا	نسبوهم نبويّاً علويّا

بعد ذكر شطرى از أحاديث گفته : [فهذه الأحاديث أفادت أنّ الحسنين إبناه وأفاد ماياتى أنّهما أهلبيته هما وأبوهما وأمّهما ، فنقول : اخرج احمد من حديث زيد ابن ارقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنى تارك فيكم الثّقلين أحدهما كتاب الله و (هو. صح . ظ) حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضّلالة وعترتى أهلبيتى

فقلنا: من أهلبيته؟ نساؤه؟ فقال: لا، أيم الله! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من الدّهر فيطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهلبيته: أصله و عشيرته وعصبته الّذين حرموا الصّدقة بعده. وفي رواية لمسلم: فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إنّ نساؤه من أهلبيته ولكنّ أهل بيته من حرم عليهم الصّدقة بعده: آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس. واخرج التّرمذي عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّي تارك فيكم الثّقلين ما إن تمسّكتم بهم لن تضلّوا من بعدي أحدهما اعظم من الآخر كتاب الله تعالى حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وأخرج أحمد عن أبي سعيد عنه صلعم أنه قال: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي اهلبيتي وإنّ اللّطيف أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. و اخرج أبوعمرو الظّفاري عن أياس بن سلمة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النّجوم أمان لأهل السّماء وأهل بيتي أمان لأمّتي. وأخرج أحمد في المناقب من حديث عليّ قال: قال رسول الله صلعم: النّجوم أمان لأهل السماء واهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهلبيتي ذهب أهل الأرض. وحديث الثقلين قد أخرجه أئمة المسانيد من أكثر من عشرة (عشرين. ظ) من الصّحابة].

وسابقاً دانستي كه محمّد بن إسماعيل الأمير اينحديث شريف را از «محاسن الأزهار» حميد محلّى نيز درهمين كتاب «روضهٔ نديّه» درسياق طرق حديث غدير نقلكرده فليكن منك على ذكر.

و محاسن مبهره ومفاخر مزهره ونهايت طول باع وغايت وسعت إطلاع محمّد بن إسماعيل الأمير بنابر إفادات اينحضرات برناظر «بدرطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني اليمني الصّنعاني «وأبجد العلوم» و «تاج مكلّل» و «إتحاف النبلاء» مولوی صديق حسن خان معاصر، واضح ولائحست.

فهذا علامتهم اللبيب الذمير، محمّد بن اسمعيل الأمير، قدروى هذا الحديث

المنوّر من أهل الإيمان كلّ ضمير، المروي كلّ ظمِأ منهم بالعذب النمير، فأورده بالفاظ عديدة تجلب لأهل الإيقان ميرة الصّدق وتمير، وتخفى على اصحاب العُدوان بالتتبير والتدمير، فلايفلح المنكر المنكوب بعد ذلك ـ ماسمر سمير، ولاينال الجاحد غبّ هذا ـ ماتعاقب ابنا جمير.

﴿۱۷۴ ـ أما روایت محمد بن علی الصبان﴾

حديث ثقلين را، پس در «إسعاف الرّاغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهلبية الطاهرين» گفته: [وعن زيد بن أرقم، قال: قام رسول‌الله ﷺ خطيباً، فحمدالله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزّوجلّ ـ يعني (ملك.صح.ظ) الموت ـ فأُجيبه وإني تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهُدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزّوجلّ وخُذوا به وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهلبيتي، أُذكّركم الله في أهلبيتي، أُذكّركم الله في اهلبيتي. رواه مسلم، وفي رواية: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب‌الله وعترتي. والثقل: محرّك كما في «القاموس» وهو كلّ شيء نفيس مصون، ومعنى اذكّركم الله في اهل بيتي: احذّركم‌الله في شأن أهلبيتي.

و لفظ رواية الامام أحمد: إني اوشك أن ادعى فاجيب و إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي اهلبيتي وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة فانظروا بما تخلفوني فيهما. وفي رواية: حوضي ما بين بُصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوم. إنّ الله سائلكم كيف خلفتموني في كتاب‌الله وأهلبيتي].

و نيز صبان در «إسعاف الرّاغبين» گفته: [وروى مسلم والنسأى عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: اذكّركم الله في أهلبيتي ـ ثلاثاً ـ فقيل لزيد بن أرقم: مَن اهل البيت؟ قال: أهل البيت من حُرم الصّدقة بعده. قيل: ومَن هم؟ قال: آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر و آل عباس. إنتهى.

فهذا محققهم المشهور بالصبان، فرد نبلائهم الأعيان، قد نصر لحق وأعان، وهصر الباطل فأذلّه وأهان، حيث روى هذا الحديث الرّفيع البنيان، الوثيق الأركان

المنير البرهان ، العزيز السلطان ، فلا يجوز عن آكامه إلا من مرق عن الدين والإيمان ، ولا يضل عن اعلامه إلا من تاه في بوادي العمه أشد الهيمان ، ولا يقدم على الغمز فيه إلا من قاده الهوى بأذل العران ، ولا يجترى على الغض منه إلا الأرعن الجموح عن الحق بالحران .

﴿ ١٧٥ - اما اثبات أبو الفيض محب الدين محمد مرتضى الواسطي الزبيدى الحنفي نزيل مصر ﴾

حديث ثقلين را ، پس در« تاج العروس من جواهر القاموس » گفته : [(والثقل - محركة - : متاع المسافر وحشمه) والجمع: أثقال (وكل شيء) خطير (نفيس مصون) له قدر ووزن «ثقل» عند العرب (ومنه) قيل لبيض النعام : ثقل ، لأن آخذه يفرح به وهو قوت ، وكذلك (الحديث: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) جعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لهما ، وقال ثعلب: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل] .

و **محمد مرتضى الواسطي** از أكابر مشايخ محدثين عظام ، وأجلة معارف مسندين فخام نزد اينحضرات ميباشد .

مولوى صديق حسن خان معاصر در« إتحاف النبلا » گفته : [محيي الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي ابن السيد محمد بن السيد قادري الزبيدي ، نزيل مصر . أصلش از خطة بلگرام ست كه قصبه ايست برپنج كروه از قنوج كه بلدة مشهورة هندوستانست . در أوائل عمر ازوطن برآمده بحرمين شريفين شتافت و كمر بتحصيل علوم لاسيما علم حديث بست . از مشايخ زبيد ومصر وحجاز كسب كمالات نمود . مير آزاد درتاريخ بلگرام مسمى به «مآثر الكرام» در ترجمة سيد قادري نوشته اند : ازنبائر اوسيد محمد مرتضى بن سيد محمد بن سيد قادري ، كتب عربى تحصيل كرده ودر حداثت سن توفيق زيارت حرمين شريفين يافته ودر سنه أربع وستين ومائة و ألف باين سعادت فائز گشته ودر أماكن متبركه علم حديث تحصيل نموده درين أيام

ترجمة سيد مرتضى زبيدى شارح قاموس

در زبيد يمن إقامت دارد ونزد شيخ عبد الخالق زبيدي فنّ حديث سند ميكند ، حقتعالى درعمراوبيفزايد وترقّيات ديني كرامت نمايد ، انتهى بلفظه . گويم: وى بعد كسب علوم وسماع حديثهم درزبيد مدّتى درازماند تاآنكه بزبيدي شهرت گرفت، هيچ كس اورا ازهند نمى‌داند . بعده اززبيد برآمده نزيل مصر گشت وبافاده وتعليم وتدريس پرداخت ، در « برنامج » خود كه بطريق سند براى سيّد باسط علي بن سيّد على بن سيد محمد بن سيّد قادرى نوشته قريب صدكس را ازعلما ومشايخ خود برترتيب حروف معجم شمرده ، ازآنجمله ازكسانيكه إجازت حاصل دارد : أبو العبّاس احمد ابن على منيني دمشقي حنفي وجمال محمد بن أحمد بن سالم السّفاديني الحنبلي وأبوعبدالله محمد بن أحمد الغرياني التونسي (الغرناطي التونسي ظ) وعبدالغني بن محمد البحراني نزيل مخا ومحمد بن زين باسميط العلوي الحضرمي وأحمد بن محمد حلوى ومحمد بن إبراهيم الحسيني الطرابلسي نزيل حلب وعبدالقادر بن أحمد الشكعاوى وعمر بن عبدالله بن عمر قاضي الجماعه بفاس وعيسى بن زريق صاحب اللّحيه والسّيّد عبدالقادر بن أحمـد الحسني إمام كوكبان ، وغيرهم بوده اند ؛ وگفته : في هؤلاء مَن روى عن عبدالله بن سالم البصري وحسن العجيمي وأحمد النّخلي بلاواسطة ، وهُم كثيرون . وفيهم مَن روى عن إبراهيم الكردي وعن الحافظ البابلي ، وهوأعلى مايكون ، ولله الحمد ، انتهى . ومنجملهٔ شيوخ او كه ذكر آن‌ها در « برنامج » كرده : شيخ محمد فاخر بن محمد يحيى إله‌آباديست كه ترجمهٔ ايشان گذشته ، و شاه ولىّ الله محدّث دهلويست كـه ترجمهٔ ايشان بيايد . وشيوخ وى علماء هرچهار مذهب اند از بلاد متفرّقه ومُدن كثيره . وبا أبوالحسن بن محمد صادق السّندي المدني ومولوى خيرالدين سورتى بن محمد زاهد وغيرهما ملاقات كرده . تصانيف اونيزبسيارست،در « برنامج » مذكور زياده بريكصد مؤلّف ذكر كرده مابين المطوّل والمختصر برترتيب حروف معجم ، منهـا : « إتحاف السّادة المتّقين بشرح أسرار إحياء علـوم الدّين » دربست مجلد ، و« تاج العروس في شرح القاموس » درده مجلّد ضخام ، و« أمالي شيخونيّه » درچند مجلّد ، « وأمالي حنفيّه » دريك مجلّد . وغالب تصانيف اودرعلم حديث وفقه واصول ولغت وتصوف

وسیر وغیرهاست ، وهمه نافع ومفید ، قریب هفده رساله ازمؤلفات ایشان نزد محرّر سطور موجودست ، منها : «جزء في طريق حديث نعم الإدام الخل» و «درّ الضرع في تأويل حديث أم زرع» «بلغة الغريب في مصطلح آثار الحبيب» «لقط اللآلي المتناثرة في الأحاديث المتواترة» «أمالي الحنفية» «مجالس الشيخونية» «إيضاح المدارك في الإفصاح عن العواتك» «عقد الجمان في بيان شعب الإيمان» «إتحاف السادة ـ شرح إحياء العلوم» ناتمام «القول المسموع في الفرق بين الكوع والكرسوع» إلى غير ذلك.

سلطان روم نظام الدين أبو الفتح عبد الحميد خان ازایشان إلتماس إجازت حدیث کرده برای وی سند حدیث «الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى» ، إلخ ، مع الإجازت (الإجازه ظ) نوشته‌اند ، أولها : الحمد لله الذي رفع مقام أهل الحديث مكاناً علياً ، الخ . سال تحریرش عاشر شوال سنة ١١٩٣ هجریست ، وهمراهش قصیدۀ طولانی هم درمدح وی نظم نموده این أبیات از آنجاست :

سقى الله ربعاً كان لي فيه مربعاً ... ومغنىً به غصن الشبيبة أينعا

وحيّا مقاماً كان لي فيه جيرة ... بهم كان كأسي بالفضائل مترعا

ألا أورعى دهراً تقضّى بأنسهم ... ولولا الهوى ماقلت يوماً له رعا

خليليّ مالي كلّما لاح بارق ... تكاد حصاة القلب أن تتصدّعا

وأن نسمت ريح الصّبا من ديارهم ... بكت أعيني دمعاً يسائل أدمعا

عذيري من هذا الزمان وأهله ... ومن لي بمن يصغي بشكواي مسمعاً

الأبيات . وإجازتی دیگر برای دستور أعظم سلطان أبي المظفر محمد پاشا صدر الوزراة ونظام الملك درهمین سال نوشته‌اند متضمن ورد کتاب «دلائل الخيرات» أوله : الحمد لله الذي دل على الخيرات ، إلخ . وفات ایشان غالباً درمصر إتفاق افتاده بعد سنة مائتين وألف ، زیرا که «برنامج» مذکور دستخطی ایشان مورخه سنه ١٢٠٠ هجریست ، دراستقرای فقیر مثل ایشان کم کسی ازعلماء هند درملك حجاز باین رفعت شان در علم وعمل وقبول سلاطین وکثرت شیوخ وتصانیف ووفور تلامذه گذشته وأجداد وی «رح» همه علما ومشایخ وحفاظ معظم ومکرم زمان خود بودند ، چنانکه

از تراجم آنها خصوصاً سيّد قادرى و حافظ ضياء الله بلگرامى كه در « تاريخ بلگرام » مسطور ست ظاهر ميشود ، والله أعلم] .

و نيز صديق حسن خان معاصر در « أبجد العلوم » گفته : [أبوالفيض محمد مرتضى ابن محمد الحسينى صاحب « تاج العروس - شرح القاموس » السيّد الواسطى البلجرامى نزيل مصر ، شريف النجار ، عظيم المقدار ، كريم الشمائل ، غزير الفواضل والفضائل أخذ العلوم النقليّة والعقليّة في مدينة زبيد على جماعة أعلام ، منهم : السيّد العلاّمة أحمد بن محمد مقبول الأهدل ومن في طبقته كالشيخ عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي والشيخ محمد بن علاء الدين المزجاجي. قال في « النفس اليماني والروح الريحاني » : وأخذ عمن أخذ عنهم كشيخنا الوالد - رحمه الله - ثم توجّه إلى إقليم مصر واستكمل فيها العلوم النقليّة والعقليّة وبرع في جميع العلوم سيّما علمى الحديث واللغة ، وأدرك شيوخاً من أهل الأسانيد العالية وألف التآليف النافعة الواسعة ، واستجاز لى منه شيخنا الوالد وأجاز ، و كذلك استجاز لى منه السيّد العلاّمة عبدالله السعدى مقبول الأهدل وأجاز واستجاز منه لنفسه ولأولاد شيخنا الوالد القاضى العلاّمة محمد بن اسمعيل الربعى وأجاز ، وكتب هذه الإجازة :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذى أجاز على العمل الصحيح المقبول أحسن إجازة ، ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعداً لا يخلف سبحانه إنجازه وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة يسندها عن القلب اللسان ، ويرفع إسنادها على متن سندها راية روايتها التى هى علم الإيمان ، والصلوة والسلام على محمد المرفوع قدره على كل نبى مرسل ، المطهر نسبه الزكى المسلسل ، وعلى آله وصحبه الذين قامت لهم بمتابعته شواهد التفضيل وأضحى مدرجاً في إجمال ماشهد به كل تفصيل. وبعد ، فلما أشرق سبحانه على من أسعده شمس العناية ، وجلّى قلبه بنور التوفيق بكمال الرعاية ، و والى عليه طول إمداده عند بزوغ هلاله ولم يزل يعرج في منازل الغرّ إلى أن بلغ أوج كماله ، كان من أصدق ماصدقت عليه هذه العبارة ؛ وأحرى من تنصرف إليه هذه الإشارة ، السالك بمقتضى التوفيق أبهج المسالك النبويّة ، الراقى

بهمّته ذوي التحقيق فظفر منه الغاية المقبولة المرضيّة ، وتحلّى بالفضائل ماأوضح شاهده الدّليل ، حيث صرف أوقاته النّفيسة في التحصيل ، وأرقّ فكره في التّفريع والتّأصيل ، إلى أن اكتال من المعارف بالصّاع الأوفي ، وروى من منهلها الأعذب الأصفى ، وتفيأ بظلال رياض العلوم بالمدد ، وروى حديث الفضل عالي السّند ، وجاء مجلياً في حلبة الفواضل ، محرزاً قصب السّبق بأطراف الأنامل .

ألا ! وهو النّجيب الكامل ، صفيّ الإسلام أبو الإمداد محمد نجل شيخنا الإمام العلاّمة قاضي القضاة عماد الإسلام إسمعيل بن الشّهاب أحمد بن المرحوم إبراهيم ابن عمر بن عبد القادر الربعي الأشعريّ ، وهو زاكي الحسب ، عريق في النّسب ، إذ أمّ جدّه إبراهيم بن آمنة : ابنة الفقيه العلاّمة محمّد بن إبراهيم بن اسمعيل العلوي ، وقد تولّى القضاء من أسلافهم جماعة في مور والمهجم ، وبعضهم عند البدر الأهدل مترجم ، نفعنا الله ببركات السّلف الصّالح ، وأعزّ جناب هذا الخلف الصّالح ، وأدام النّفع به ، ووصل أسباب الخيرات بسببه ؛ آمين.

وقد دعاه حسن الظّنّ بي إذ كتب إليّ كتاباً يستدعي فيه الإجازة منّي حرصاً على الإنتظام في سلك من تحلّى بما خصّت به هذه الأمّة من الإسناد والتّمسّك بالسّلسلة الموصلة لأشرف الرّسل إلى العباد ، ولقد ذكّرني - حفظه الله - بشيء كاد أن يكون نسياً منسياً ، ورعياله ، فقد شوّقني لما كان أمر أظاهر أفعاد خفيّاً ، فقد كان فيما غبر من الزّمان يرحل إلى الإسناد العالي إلى شاسع البلدان ، وتطلب الإجازة من بعيد تلك الدّيار وأطراف تلك الأقطار ، أمّا الآن فقد زال ذلك الإنضباط ، وطوي ذلك البساط وتقاعدت الهمم عن طلبه ، وركنت عن السّعي في تحصيل رتبه ، وذهب المسندون الجلّة ، ومن كانت تزدهي بوجودهم الملّة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصّفا   أنيس ولم يسمر بمكّة سامر !

ولكن بقي من آثارهم بقايا في زوايا الزّمان ممّن تحمل عنهم خبايا ، والعبد - بحمد الله - ممّن تردّد إلى مشايخ علم الحديث والإسناد قديماً ، وصبغ بالتحمّل عنهم في ساحته أديماً ، وقد قرّت عيني به الآن وابتهج خاطري بوجود طالب هذا الشّأن ، فلله الحمد على ذلك ، والشّكر له على سلوك هذه المسالك ، فإنّه الموفّق لما هنالك ،

المعطى المانع الملك المالك. وقد أجبتُ لسيّدنا المشار اليه إلى مطلوبه ، وأسعفته بتحصيل مرغوبه ، وأجزته أن يروي عني جميعَ ماتجوزلى وعنّى روايته من مقروءٍ ومسموعٍ ومجازٍ ومناولةٍ ووجادة وكتابة ووصيّة ومراسلة وفروع وأصول ومعقول ومنقول ومنثور ومنظوم وتأليف وتخريج وكلام وتصوّف ولغة ونحو وتصريف ومعان وبيان وبديع وتاريخ ودواوين ومااَلّفتُه وخرّجتُه ونظمتُه ونثرتُه ، بشرطه الّذي عليه عندأرباب هذا الشّان يعتمد ، وقرنتُ ذلك بالاقتصار من الطّرق الّتي رويتُ بها أعلى السّند .

وكذلك أجزتُ بكلّ ماذُكر أولاد شيخنا الإمام العلاّمة نفيس الإسلام سليمان بن يحيى بن عمر- حفظه الله وحاطهم بحسن رعايته ولطيف كلائته - ذكوراً وإناثاً ، وأنا اسئل من فضله أن لا ينساني من خالص دعواته في خلواته وجلواته ، وأتوسّل إلى الله تعالى بخاتم أنبيائه عليه أفضل الصّلوة والسّلام أن يرزقني وإيّاهم وجميع المسلمين حسن الختام ، آمين .

فاقول : أخبرني مابين قراءة وسماع وإجازة خاصّة وعامّة مشايخُنا الأئمّة الأعلام: السّيّد نجم الدّين أبوحفص عمر بن احمد بن عقيل الحسينيّ ، والشّهابان أحمد ابن عبدالفتّاح بن يوسف بن عمر المجرى الملويّ ، وأحمد بن حسن بن عبدالكريم بن محمّد بن يوسف الخالديّ ، وعبدالله بن محمّد الشّبراويّ ، والسّيّد عبدالحيّ بن الحسن بن زين العابدين البهنسيّ ؛ خمستهم عن مُسند الحجاز عطاء بن سالم البصريّ والشّهاب أحمد بن محمّد النّخلي . «ح» وشيخُنا أبوالمكارم محمّد بن سالم بن أحمد الحفني ، عن المسنُد عبدالعزيز بن إبراهيم الزّباديّ . «ح» وشيخنا المتفنن أحمد بن عبدالمنعم بن صيام الدّمنهوري ، عن الشمس محمّد بن منصور الاطفيحي . «ح» وشيخنا أبوالمعالي الحسن بن علي المدابغيّ ، عن عبدالجواد بن القاسم المحلّي . «ح» وشيخنا المعمّر السيّد محمد بن محمّد التليديّ ، عن أبي عبدالله محمّد بن عبدالباقي الزّرقانيّ . «ح» وشيخنا الشهاب أحمد بن شعبان بن غرام الزّعيلي الشهير بالسابق ؛ قال هو - وهو أعلى بدرجة - والزّرقانيّ والمحلّيّ والأصفيحيّ والزياديّ والنخليّ والبصريّ : أخبرنا الحافظ شمس الدّين محمّد بن علاء

الدّين البابليّ ؛ وزاد الزّرقاني والأطفيحيّ والزّيادي ، فقالوا: وأبو الضّياء علي بن علي الشبراملسي . «ح» وأخبرنا شيخنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد العشماوي عن أبي العزّ محمّد ابن أحمد بن العجمي ، عن أبيه محدّث القاهرة الشهاب أحمد بن محمّد العجمي؛ قال هو والبابلي: أخبرنا المُسند نورالدّين عليّ بن يحيى الزّيادي ؛ عن كلّ من السندين (المسندين.ظ) يوسف بن زكريّا ويوسف بن عبدالله الأرميوني ، كلاهما عن الحافظ شمس الدّين أبي الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي . «ح» وبرواية البابلي والشبراملسي ؛ عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي ؛ وبرواية البابلي خاصة ؛ عن خاله سليمان بن عبدالدّائم البابلي وأبي النجا سالم بن محمّد السمنهوري وعبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي الشهاب أحمد بن محمّد بن يونس الحنفي والمعمّر محمد بن محمد بن عبدالله القلقشندي الواعظ ؛ خمستهم عن نجم السّنّة محمد بن أحمد بن علي الغيطي ؛ عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري ، وبرواية السمنهوري ؛ عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر المكّي ؛ عن شيخ الإسلام ؛ عن عبدالحق بن محمد السنباطي ، وبرواية الواعظ أيضاً عن احمد بن محمّد السّبكي ، عن الجمال إبراهيم بن أحمد بن إسمعيل القلقشندي ، وبرواية شيخ مشايخنا البصري ، عن علي بن عبدالقادر الطبري ، عن عبدالواحد بن إبراهيم الخطيب ، عن الشمس محمّد بن إبراهيم العمري ، هو والجمال القلقشندي والسّنباطي و شيخ الإسلام والسّخاوي عن حافظ الأئمة شهاب الدّين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمّد العسقلاني الشهير بابن حجر - قدّس الله سرّه - بأسانيده المتفرّعة إلى أئمة الكتب السّتّة وغيرهم مما أوردها في كتاب «المعجم المفهرس» وهو في جزء حافل، وبرواية عبدالواحد الخطيب أيضاً عن الجلال عبدالرّحيم بن عبدالرحمن العبّاسي ، هو والأرميوني وأبوزكريا أيضاً عن الحافظ جلال الدّين عبدالرّحمن ابن أبي بكر السيوطي، بأسانيده المذكورة في معجمه .

و من مشايخي : الإمامان الفقيهان محمّد بن عيسى بن يوسف الدّنجاوي و مصطفى بن عبدالسّلام المنزلي ، أخذتُ عنهما بثغر دمياط . وهما يرويان عن الإمام أبي حامد محمّد بن محمّد البديري، عن الشّيخ إبراهيم الكوراني وقريش بنت عبدالقادر

الطبري" ومحمد بن الشوبري" ومحمد بن داود العناني" والمقرى محمد بن قاسم البقري" وأحمد بن عبداللطيف البشيشي"، بأسانيدهم .

ومن مشايخي : سالم بن أحمد النفراوي" وسليمان بن مصطفى المنصوري" وأبو السعود محمد بن علي" الحسني" وعبدالله بن عبدالرزاق الحريري" ومحمد بن الطيب الفاسي" ومحمد بن عبدالله بن أيوب التلمساني" الشهير بالمنور وعلى" بن العربي" السقاط وعمر بن يحيى الطحلاوي، وغيرهم ..

وممن كتب بالاجازة إلي جماعة" أجلهم : الشهاب أحمد بن علي" المنيني الحنفي ـ من دمشق ـ وعلي" بن محمد السلمي" ـ من صالحيتها ـ وأبو المواهب محمد بن صالح بن رجب القادري" ومحمد بن إبراهيم الطرابلسي" النقيب ومحمد بن طه" العقاد وأحمد بن محمد الحلوي" ـ أربعتهم من حلب ـ والمسند أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم السفاريني" الحنبلي ـ من نابلس ـ و أحمد بن عبدالله السنوسي" و محمد بن علي" بن خليفة الفريابي ـ كلاهما من تونس .

ولي غيرهم من الشيوخ ذي الرسوخ ، الموصوفين بالصلاح ، المنتظمين في سلك ذوي الفلاح ، تغمدهم الله بعفوه وزادهم من سلسبيل الجنة بصفوه . وأسانيدهم مشهورة، وفي صحف السماعات مسطورة" أوزعنا الله وإياهم شكر نعمته ، وجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمته على بساط أنسه و حضرة قدسه .

ومما (وأتماما.ظ) نسب إلي" من التأليف والتخريج : فشرح القاموس المسمى بـ« تاج العروس » في عشرة أسفار كبار، أتممته في أربعة عشرة سنة . و« شرح إحياء علوم الدين » أعانني الله" على إكماله ، وقد وصلت" فيه إلى كتاب الصلوة . و « تكملة القاموس » مما فاته من اللغة، لم يكمل . و« شرح حديث أم" زرع » أحد عشر مجلساً. و« رفع الكلل عن العلل » و« تخريج حديث شيبتني هود » . وتخريج حديث نعم الإدام الخل » . و« المواهب الجلية فيما يتعلق بحديث الأولية » . و« المرقاة العلية في شرح الحديث المسلسل بالأولية » . و« العروس المجلية في طرق حديث الأولية » . و « شرح الحزب الكبير » للشاذلي" المسمى بـ « تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب

الكبير». و«إنالة المنى في سر الكنى». و«القول المبتوت في تحقيق لفظ التابوت». و«حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة» و«رساله في اصول الحديث» ورسالة في اصول المعمى». و «كشف الغطاء عن الصلوة الوسطى». و«الاحتفال بصوم الست من شوال». و«إيضاح المدارك عن نسب العواتك». و«إقرار العين بذكر من نسب إلى الحسن والحسين». و«الابتهاج بذكر أمر الحاج». والفيوضات العلية بما في سورة الرحمن من أسرار الصنعة الالهية». و«التعريف بضروري علم التصريف». و«العقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين». و«إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء» و«إتحاف بني الزمن في حكم قهوة اليمن». و«إتحاف الإخوان في حكم الدخان». و«المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية» مائة وخمسون بيتاً. و «الدرة المضية في الوصية المرضية» مائتان وعشرون بيتاً. و«إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان» مائة وعشرون بيتاً. و«ألفيه السند» في ألف وخمسمائة بيت. وشرحها في عشرة كراريس. و «شرح صيغة ابن مشيش». و «شرح صيغة السيد البدوي». و«شرح ثلث صيغ» لأبي الحسن البكري» و«شرح سبع صيغ» المسمى بـ«دلائل القرب» للسيد مصطفى البكري». و«الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة». و«تحفة العيد» في كراس. و«تفسير سورة يونس» على لسان القوم. و«لقطة العجلان في ليس في الإمكان أبدع مما كان». و القول الصحيح في مراتب التعديل والتجريح». و «التحبير في حديث المسلسل بالتكبير». و«الأمالي الحنفية» في مجلد. «والأمالي الشيخونية» في مجلدين وقد بلغت أربعمائة مجلس إلى وقت تاريخ الكتابة.

الى غير ذلك، من رسائل منظومة ومنثورة، مما لست أحصي أسماءها الآن.

وقد جزت السيد المشار إليه ومن ذكر معه بكل من ذكر إجمالاً وتفصيلا إجازة عامة وخاصة.

قاله بفمه ورقمه بقلمه: الفقير لمولاه الشاكر لما أولاه، أبوالفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني، نزيل مصر وخادم علم الحديث بها، غفر الله زلله وأصلح خلله

ليلة خرج المحمل الشريف

و تقبل عمله وبلغه أمله ، في مجلس واحد من ليلة خرج المحمل الشريف ، وهي ليلة الاثنين تاسع شهر شوال سنة ١١٩٥، أحسن الله تمامها وأسعد عامها، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ووصل من السيد المذكور إلى شيخنا الوالد هذا الكتاب المشتمل على شرح بعض أحواله ومن أدركه من أهل الأسانيد العالية، وصورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أستخدم نسائم الكمائم في إبلاغ تحياتي إلى جناب ذى الفضائل من مناهل المعارف من ندى مسائله ، وأستودع لمعان البوارق أمام الغوادي تسليماتي على جمال أهل الفواضل ، النــاهض بأعباء علوم الشريعة على كاهله من قد (توقد ظ) كوكب فضله وأشرق، وماس غصن شمائله فأورق ،وتساوى في الثناء عليه يومه والأمس،وأضاءت به أفلاك المكارم ـولابدعـ ـ فإنه الشمس،مستوطن منام المجد الباذخ ، مقتعد صهوة الشرف الشامخ، مشكوة العالم إذا أظلمت سبل الجهالة ، ضياء العلوم إذا دارت على بدرها المنير هالة،السيد الشريف الجهبذ العلامة العفيف،شيخنا وأستاذنا **السيد سليمان بن يحيى** لازالت ربوع المكارم بحسن أنظاره تحيى، آمين. أما بعد، فقد وصل كتابكم أولا وثانيا و كانا مع الفرح توأمين، وقرأنا هما فقرت بمضمونهما العين وزال الغين ، وما إذا أصف وحسبى أن أقف ـ فالطوامير بالنسبة إلى شكره قصاصات عصفت بها الرياح والمناشير، ولوكانت طلاع ما بين الثرى والأثير نبذت في جوانب فيافي البطاح ، أشواقي إلى مشاهدة تلك الربوع الأنيسة ومشاهدة جماله الباهي فيها مع الإستيناس بحضرات الأحباب الكرام في تلك المشاهد الزكية المأهولة ، لاقدرة لي على إبراز مجملها فضلا عن مفصلها! كيف ، وقد ترادفت جيوشها وتلاطمت أمواجها ولمعت بوارقها ، ولكنني أسال الواهب المنان كثير الجود والإحسان أن يقدر لى الوصول إلى تلك الديار لأجدد عهدي وأنسى بأولئك السادة الأبرار، فإن هذا القدر الذي وصلت إليه إنما هو من بركات ملاحظاتهم وأسرار مشاهداتهم ، وقد اتفق أنى حررت الجواب (الكتاب

. صح . ظ) الّذي ورد علينا سابقاً مع الكتاب المرسل إلى حضرة شيخنا المرحوم قطب المكارم السيّد الوجيه العيدرس وأرسلنا هما معاً ، وفيه بيان بعض الأخبار و إفشاء نبذ من الأسرار . ثمّ اخبرت فيما بعد أنّ جواب مكتوبي (مكتوبكم . ظ) لم يصل إلى حضرتكم ، قال ذلك بعض طلبة العلم الشيخ علي العديني فقلت : لعلّه خير و إنّما يمنعني من إرسال المكاتيب كثرة أشغالي وتضاعف الهموم والأحزان بالقلب البالي الّتي لايخلو الإنسان منها و لوكان في أجلّ النّعم . ثمّ الّذي أخبركم ممّا منّ الله تعالى به عليّ أنّي حين وصولي إلى مصرا فترصت المدّة وانتهزت القعدة فأكببت على تحصيل العلوم وتكميل منطوقها والمفهوم، وتشرّفت بالسّماع الصّحيح على مسنديها الموجودين. فمن الطبقة الأولى، وهم الّذين أدركوا البصري والنّخلي والبنّاء والبقري والعجمي جماعة ، وهم : الشّيخ أحمد بن عبدالفتّاح بن يوسف المجري الملوي ورفيقه في الأخذ الشّهاب أحمد بن حسن بن عبدالكريم الخالدي الجوهري وعبدالله بن محمّد بن عامر الشّبراوي والشّمس محمّد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشهاب بن عبدالمنعم بن صائم الدّمنهوري وسابق بن رمضان بن عزام الزّعيلي الشّافعيّون ، والأخير أدرك الحافظ البابلي وأجازه لأنّه ولد سنة ١٠٦٨ والبابلي وفاته سنة ١٠٧٨ ، وتوفي شيخنا المذكور في سنة ١٠٨٢ بعد وفاة شيخنا الشّبراوي، **فهذا الرجل أعلى من وجدته سنداً بالديار المصرية** ، و كان له درس لطيف بالجامع الازهر يحضر عليه الأفراد ولم يتنبّه لعلوّ سنده إلا القليل لاشتغالهم بأحوالهم. ثمّ أدركت الطبقة وهي مضاهية للأولى ومشاركة لهم ، فمنهم: الشّيخ سليمان بن مصطفى المنصوري الحنفي والشّيخ حسن بن علي المدابغي الشّافعي والسّيّد محمّد بن محمّد التّليدي الحسيني المالكي وعمر بن علي بن يحيى الطحلاوي المالكي والقطب عبدالوهّاب ابن عبدالسّلام المرزوقي العفيفي المالكي وعبدالحي بن الحسن الحنفي البهنسي المالكي وعلي بن موسى الحسني المقدسي الحنفي ومحمّد بن سالم الحفني . ثمّ أدركت بعد هؤلاء طبقة أخرى مشاركة لهم، وهم كثيرون .

ورحلت إلى بيت المقدس فحطت بها جماعة مسندين ، و في الرّملة وثغريا و

او دمياط ورسد والمحلة و سهنود والمنصورة و ابوصير و دمنهور وعدة من قرى مصر سمعت بها الحديث كما هو مذكوراً في « المعجم الكبير» الّذى ذكرتُ فيه تفصيل ذلك.

ورحلت إلى أُسيوط وجُرجان وفرشوط وسمعتُ في كلّ منها وأجازنى من مدينة حلب ومن مدينة فاس وتونس وسولا وتلمسان جماعةٌ، وأدركتُ من شيوخ المغاربة جماعةٌ مُسندين بمصروغيرها. وممّن كتبتُ إليه أستجيزمنه لى ولحضرتكم ولأخيكم السّيد أبكرومحبّنا العلاّمة عثمان الجبيلى: خاتمة المحدّثين بمدينة نابلس من الشّام الشّمس محمد بن أحمد بن سالم السّفارينى الحنبلىّ، وذلك في سنة تسع و سبعين و مائة وألف فوصلتْ منه الاجازة وفيها أساميكم مسطرة على التّفصيل في نحو كرّاس، أخذها منّي الشيخ عبدالقادربن خليل المدنىّ الّذى وصل إليكم من مدّة ثلث سنوات، وفي ظنّي الغالب أنّه اجتمع بكم وأراكم هذه الاجازة. ثم إنّ المذكور ورد علينا من اليمن وتوجّه إلى نابلس وتوفّى هناك وبقيت الاجازة في جملة كتبه فان اطلعتم عليها وكتبتم منها نسخة فيها وإن لم تطّلعوا عليها فانّ أسانيد الشّيخ المشار اليه المجيز لكم محفوظةٌ عندى فان سمحتْ نفسكم بالعمل بهذه الاجازة وطلبتمْ شيوخة أرسلت لكم ذلك. وممّا منّ الله تعالى علىّ أنّي كتبتُ على «القاموس» شرحاً غريباً في عشر مجلّدات كوامل جملتها خمس مائة كرّاس، مكثتُ مشتغلابه أربعة عشر عاماً وشهرين، واشتهرأمره جدّاً حتّى استكتبه ملك الروم نسخة، وسلطان دارفور نسخة، و ملك المغرب نسخة، ونسخة منها موجودة في وقف أمير اللّوا محمد بيك بمصر؛ بذل في تحصيله ألف ريال، وإلى الآن الطّلب من ملوك الأطراف غير متناه؛ واتّفق أنّه جاءنى كتابٌ من السّيد العلاّمة فخر السّادة الملوك الأشراف مولانا السّيد عبد القادر الكوكبانى صحبة فخر السّادة الأشراف السّيد على الفتاوى يطلب نسخة من الكتاب فحصلت له الجزء الأخير منه وهو مشتملٌ على شرح الواو والياء المسمّى بالأعياء إلى آخر الكتاب، وهذا العام قد توجه به السّيد المذكور إلى بلاد اليمن فان سمحَ خاطركم بارسال مكتوب إلى السّيد عبدالقادر المشار اليه بتحصيله

بالاستكتاب فلا بأس ، و إن قدّر الله الارسال إليكم بشيء من أوّله فعلتُ وسأفعل إنشاء الله تعالى . ثمّ أذن لي بالقـاهرة في درس الحديث فشرعتُ في إقراء « صحيح البخاري » في مسجد شيخون بالصّليبيّة مع إملاء حديث عقب الدّرس على طريقة الحفّاظ بسندهو الكلام عليه بمقتضى الصّناعة الحديثيّة، فحرّرت تلك الأمالي إلى الآن فبلغتْ نحو أربعمائة مجلس في كلّ جمعة يومان فقط : الاثنين والخميس ، وقد جمع ذلك في مجلّدات ونقلها النّاس ، و أنا إلى الآن مستمرٌّ على هذه الطريقة . ودرس آخر في الشمائل التّرمذي في مقام القطب شمس الدّين أبي محمود الحنفي ـ قدس الله سره ـ لمّا وصلت إلى حديث اُمّ زرع أمليتُ عليه نحو سبع كراريس أو أكثر في أربعة عشر مجلساً ، ونقلته الطلبة واشتهر بينهم ، وكتبتُ إجازة إلى غزة ودمشق وحلب وعين تاب وآذر بيجان وتونس وحرار وبلاد دياربكر وسناد ودارفور و مدارس وغيرها من البلدان على يد جماعة من أهلها الّذين وفدوا عليّ وسمعوا منّي واستجازوا من هناك من أفاضل العلماء فأرسلت إليهم مطلوبهم ، وتلك الأسانيد غالبها ما استفدنا منكم ومن حضرة شيخنا المرحوم عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي ، ولقد حصّلت لأسانيد كم شهرة في الدّيار المصريّة والشّامية والرّوميّة والمغربيّة وأطرافها ممّا لاأحصى بيانه .

والحمد لله الّذي وفّقني لإحياء مراسم أشياخي وإنعاش ذكرهم على ممرّ الزّمان، و لم أزل في مجالسي أحييها بذكركم وأشوّق النّاس إلى زكيّ محاسنكم .

وكتبتُ في هذه المدّة عدّة رسائل ما بين مختصر ومطوّل ، فمن ذلك : « جزء في تخريج حديث شيّبتني هود » و « جزء في تخريج حديث نعم الإدام الخلّ » و « جزء في تحقيق الصّلوة الوسطى » و « جزء في تخريج حديث يأخذ هذا العلم من كلّ خلف عدوله » و « الأربعين المنتقى من العلل » للدارقطني والكلام معه بمقتضى الصّناعة و « معارف الأبرار فيما للكنى والألقاب من الأسرار » و « جزء في تخريج حديث إسمح يُسمح لك » و « العقد المنظّم في اُمّهات النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم » و « العقد الثّمين في رجال الخرقة والذّكر والتّلقين » و « الفوائد الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة » عشرة كراريس و « المرقاة العليّة في شرح المسلسل بالأوّليّة » وضعتُها على ترتيب

« منتهى الآمال فى حديث إنّما الأعمال » للحافظ السّيوطى ، وغير ذلك ممّا لم يحضرنى حال تسطير الأحرف ، وهى كثيرة . ومن أعظم ذلك أنّى شرعت فى شرح كتاب « الاحياء » للغزّالى وأمليتـه درساً فأتممتُ شرح كتاب العلم وحده فى نحو سبعين كرّاساً ، والعام الماضي جاءنى كتابٌ من عالم مكّة وصالحها مولانا الشّيخ إبراهيم الزّمزمي يطلب ماتيسّرمنه فنقل له من المسوّدة نحوعشرين كرّاساً وأرسلت إليه هذا العام ولكن بعد إرسال ذلك إليه حين التّبييض زدت فيه من الفوائد المتعلّقة به شيئاً كثيراً حتّى أنّ الكتاب مغائرٌ له، وقد عزمتُ في هـذه السّنة على إرسال مابيّضته وزدتُ عليه ليكون الاعتماد على النّسخة الأخيرة فإذا أرسلتم إلى مكّة من يستكتب لكم منه نسخة فإنّه قريب الحصول، ومع ذلك فإنّى نويتُ على إرسال شرح كتاب العلم منه إلى حضرتكم السّعيدة مع شىء من « شرح القاموس » فإن ساعدت الأقدار بحصول أمنيتّى فعلت ذلك وسأفعله إن شاء الله تعالى . وهذا الشّرح - يا مولانا! - غريب الشّكل والوصف، فإنّه قد حضرتْ لى المواد المتعلّقة به مالا أحصيها كثرة وغرابة وهى مذكورةٌ في أوّله . ثمّ إنه شرحٌ ممزوجٌ متكفّلٌ لبيان رموزه ونسخه وإشاراته ومآخذه . ونرجو من علوّ همّتكم أن لاتنسوا تلميذكم من صالح الأدعية و بالتّوفيق والرّضا والتيسير للعمل الصّالح خصوصاً إتمام هذا الشّرح على الوتيرة المرضيّة. وساعة تاريخ الجواب كنت أشرح الرّسالة القدسيّة وهو ثانى كتاب بعد كتاب العلم وقد بقى منه شىءٌ قليل وسنشرع فى كتاب أسرار الطّهارة - إن شاء الله تعالى - كلّ ذلك ببركة نفسكم الطّاهر ودعائكم الفاخر، فالبُعد الظّاهر لاعبرة به عند أرباب القلوب، والله علاّم الغيوب . ونُخبر شيخنا - أدام الله ثناءه علينا - أنّ فى جواب الكتاب السّابق الّذي لم يصل إليكم كنتُ أرسلتُ أستجيز منكم لى على سبيل التّجديد ثمّ لجماعة من خواصّ أحبابى والّذين يتردّدون على المتلقى ولهم بنا صحبةٌ و محبّة واشتياقهم لحضرتكم شديدٌ وإنّما منعهم من الوصول إليكمُ بعد الدّيار و كثرة الأخطار، وأرجو من فضلكم إرسال إجازة لى منكم ولمن يسمّى بعد فى هذه المحلة، (المجلّة.ظ) و إذا كتبتمُ الإجازة فى كراريس فليكتبْ عليها كذلك من بقى الآن بمدينة زبيد

حرسها الله من المسندين المعمّرين، كلّ ذلك بهمّتكم، ويكون إرسالها على يد من يعتمد عليه من الثّقات، لازلتم أهلا لإنجاح الحاجات. وهذه أسامي المجازين بعد كاتبه الفقير: معيد دروسنا السيّد الفاضل أبو الصّلاح الحسين بن عبدالرّحمن الحسيني الشيخونيّ، وأبو العدل موسى بن داود بن سليمان الحنفي خطيب المسجد الّذى أنا أقرء فيه، والشيخ الصّالح أبو البّر أحمد بن يوسف الحسيني الشّنوانيّ، وأبو الصّلاح يوسف بن نور الدّين الطحلاوىّ المالكيّ خطيب جامع توضون، ورضوان بن عبدالله الدّفراوى مولى نعم ولأولاده، أبو البقا وعثمان ومحمد وأحمد وسلمان ونفسية وأبو العرفان عبدالرّحمن بن أحمد بن محمد الحلواني الحنفي ولوالده المذكور وفتاى بلال الحبشي وزوجي زبيده بنت المرحوم ذوالفقار الدمياطي وفتياتي: سعادة ورحمة الحبشيّتان، كلّ ذلك بتصريح أساميهم تفصيلا مع ذكر ماينبغي ذكره من اللّطائف الاسنادية والغرائب الحديثيّة وذكر بعض الكتب من أسانيد والدكم المرحوم ومشايخكم الّذين أخذتم عنهم، والله يجزيكم عنّا كلّ خير ويمدّ في حياتكم وعمركم ويجعلكم ملجأ الوافدين. ثمّ المسئول إبلاغ شريف أسلامي وتحيّاتي إلى حضرة سلالة المشايخ الكرام العارف بالله سيّدنا الوجيه عبدالرحمن المشرع، وقد كنت حرّرت له جوابا في طيّ جوابكم ولم يتّفق وصوله وإلى حضرة أخيكم وصنوكم السيّد أبي بكر ومحبّنا الفقيه العلاّمة عثمان الجبيلي، ثمّ إلى حضرة شيخنا العلاّمة عبدالله الجرهزى، ثمّ إلى حضرة سيّدنا الإمام العلاّمة القاضي إسمعيل الرّبعي، ثمّ إلى أولاد شيخنا المرحوم عبدالخالق بن أبي بكر وإلى أولاد شيخنا المرحوم محمد بن علاء الدّين، ثم كلّ من يسأل عنّا ويحويه مجلسكم السّعيد، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم،

انتهى مافي «النفس اليماني والروح الريحان».

وأقول: إنّ السيّد أصله من السّادة الواسطيّة من قصبة بلكرام، وهي على خمس فراسخ من بلدتنا «قنوج» ماوراء نهر كنك. قال السيّد العلاّمة ميرغلام على آزاد البلجرامي - قدّس سرّه السّامي - في «مآثر الكرام - تاريخ بلجرام» تحت ترجمة السيّد قادري ما تعريبه: [ومن بنائره: السيد محمد مرتضى بن السيّد محمد بن

السيد قادرى ، حصّل الكتب العربيّة ووفّق في حداثة السنّ لزيارة الحرمين الشريفين في سنة أربع وستّين ومائة وألف الهجريّة ، واكتسب علم الحديث الشريف في أماكن متبرّكة وهو نزيل زبيد اليمن في هذه الأيام، يستندفنّ الحديث عند الشيخ عبدالخالق الزّبيدى - بارك في عمره وأولادم التّرقيّات الدّينيّة ، انتهى .

قلت : وقد أقام رحمه الله بزبيد حتّى قيل له الزّبيدى واشتهر بذلك واختفى على كثير من النّاس كونه من الهند ومن بلجرامها ، وقد ذكر في برنامجه الّذى كتبه للسّيّد باسط علىّ بن السيد على بن السيد محمد بن السيد قادرى بمصر نحواً من ثلثمائة مشايخ له الّذين أخذ عنهم العلم وسمّى منهم من علماء الهند ومشايخها: الشّيخ المحدّث العلاّمة محمد فاخر بن محمد يحيى الإله آبادى المتخلّص بالزّائر، ومُسند الوقت الشيخ ولىّ الله المحدّث الدّهلوىّ صاحب كتاب « حجّة الله البالغة » قال: وحضرتُ بمنزله في دهلي وقد أُجاز له مشايخ المذاهب الأربعة وعلماءُ البلاد الشّاسعة ولقى الشّيخ أبا الحسن بن محمد صادق السّندى المدنى صاحب الشّروح على « الصّحاح السّتّة » والمولوى خير الدّين السّورتى بن محمد زاهد وغيرهما ، و مؤلّفاته المذكورة في « البرنامج » تزيد على مائة كتاب، وذكر مشايخه وكتبه فيه على ترتيب حروف الإعجام . وقد طبع كتابه « تاج العروس - شرح القاموس » لهذا العهد بمصر القاهرة لكن خمس مجلدات منه فقط (١) وهو شاع في الأمصار وبلغ إلى الأقطار، يتضح من النّظر فيه علوّ كعبه في علم اللّغة وكونه إماماً فيه ، وشرحه هذا يغنى عن حمل جملة الدّفاتر المؤلّفة في فنّ اللّغة، وقد وقع تآليفه في علم الفقه والحديث واُصولهما والتّصوّف والسّير ، وكلّها نافعةٌ مفيدةٌ على اختصار في أكثرها ، وعندي منها نحو سبع عشرة رسالة .

واستجاز منه الملك الأعظم أبوالفتح نظام الدين عبدالحميد خان سلطان الرّوم لكتبُ الحديث ، فكتبَ له الإجازة وسندَ الحديث المسلسل المأثور المشهور « الرّاحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى » مع غيره من الإجازات . أوّلها : « الحمدلله

(١) ثم طبعت بعد ذلك بقية مجلداته ايضاً (١٢.ن).

الّذی رفع مقام أهل‌الحدیث مکاناً علیاً» إلخ . وکان‌ذلك في‌سنة۱۱۹۳،وأتحف معاإلى السّلطان قصیدة نظمها في‌مدحه ، أوّلها :

سقى‌الله ربعاًکان لي فیه مربعا ومغنى به غصن الشّبیبة أینعا

وحیی مقاماً کان لی فیه جیرة بهم‌کان کأسی بالفضائل مترعا

ألا، ورّعا دهراً تقضّی بأُنسهم ولولاالهوی ماقلت‌یوماً له: رعا

خلیلیّ مالی کلّما لاح‌بارق تکاد حصاة القلب أن تتصدّعا

وإن‌نسمت ریح‌الصّبامن‌دیارهم بکت‌أعینی دمعاً یساجل أدمعا

إلى آخرالأبیات .وکتب إجازةً اُخری أیضاً للدّستور الأعظم أبی المظفّر محمّد باشا صدر الوزارة و نظـام الملك، أوّلها : الحمدلله الّذي دلّ على الخیرات . و« البرنامج » المشارإلیه علیه خطّه بقلمه الشّریف مورّخة لسنة ۱۲۰۰.وکان‌وفاته « رح » بعد تلك السّنة ، ولی منه « رح » قرابةٌ قریبة من جهة الأخوات ، یصل‌نسبنا إلى سیّد السّاجدین الإمام زین العابدین علی بن الحسین بن علیّ السبط رضی الله عنه ، و ینتهی نسبه إلى زید الشّهید بن الإمام زین‌العابدین السّبط، فهـو شبل ذلك الأسد ونخبة أهل هذاالبیت الممجّد . وإنّما أطلت‌الکلام فی‌ترجمته‌هذه‌لجهل أکثر أهل‌العلم عن‌حاله‌ومآله،وقدأفنی رحمه‌الله عمره فی‌اشتغال‌العلم‌والتّدریس بمصر، والعلم عندالله سبحانه وتعالى] إنتهى .

فهذا الواسطی‌الزبیدی صاحب « تاج‌العروس » جهبـذهم العاضّ على‌العلم بضرس‌قاطع وناب ضروس،قدروی هذا الحدیث‌الممنع المحروس ، الّذی هوللمهتدین من أوقی الجنن وأمنع التّروس ، فلایعازّفیـه إلا من حبّ الباطل فی قلبه مغروس ، ولا یشاقّ فیه‌إلا جاحدٌ أثـر الحقّ من فؤاده مدروس ، ولا یحجم عن إذعانه متتبّع لاحظ شطراً من الأسفار والطّروس ، ولا یتلعثم في إیقانه متصفّحٌ أنصف اذلا عطر بعد عروس .

﴿ ۱۷۶ـ أما روایت أحمد بن عبدالقادر بن بکری العجیلی الشافعی ﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « ذخیرة المآل في شرح عقد جواهرالّلآل » گفته :

[والزم بحبل الله ثم أعتصم

قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا/ وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّي تارك فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي أنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، و سيأتي تحقيق ذلك] .

و نيز در « ذخيرة المآل » در ذكر حديث غدير گفته : [ولفظه عند الطبراني أنّه صلّى الله عليه وسلّم : نزل بغدير خمّ تحت شجرة فقال : أيّها النّاس ! فدنبّأني اللّطيف الخبير أنّه لن يعمر نبيّ إلّا كنصف عمر الّذي قبله وإنّي لأظنّ ان أدعى فأجيب و إنّي مسئول وإنّكم مسئولون فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنّك بلّغت وجاهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقّ وناره حقّ وأنّ الموت حقّ وأنّ البعث حقّ وانّ السّاعة آتية لاريب فيها وانّ الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى ! نشهد بذلك . قال : اللّهمّ اشهد ! ثمّ قال : يا أيّها النّاس ! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . ثمّ قال : يا أيّها النّاس! إنّي فرطكم و إنّكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ما (مما . ظ) بين بصرى إلى صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضة و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتي أهلبيتي فانّه قد نبّأني العليم الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض].

و نيز در « ذخيرة المآل » گفته :

[و قد تركت الثّقلين فيكم	الآل والقرآن في أيديكم
أنبأني اللّطيف أن يتّفقا	إلى ورود الحوض لن يفترقا

عن زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى خمّاً

بين مكّة والمدينة يعني عسفان ـ فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال : أمّا بعد فانّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب وإنى تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ، ثمّ قال : وأهل بيتى أُذكّركم الله فى أهل بيتى ، أُذكّركم الله فى أهلبيتى أُذكّركم الله فى أهلبيتى ـ ثلاثا ـ/و في رواية : إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتى اهلبيتي ولن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما .
وفي رواية : إنّى فرطكم على الحوض وإنّكم تبع (تبعي. ظ) وإنّكم توشكون أن تردوا علىّ الحوض و أسئلكم عن ثقلين (ثقلىّ . ظ) كيف خلفتمونى فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : يارسول الله! صلّى الله عليه وسلّم ، ماالثقلان ؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيدالله وسبب طرفه بأيديكم فتمسّكوا به والأصغر عترتى ، فمن استقبل قبلتى وأجاب دعوتى فليستوص بهم خيراً ، فلاتقتلوهم ولاتقهروهم ولاتقصروا عنهم وإنّى قد سئلت اللّطيف الخبير فأعطاني أنّهما يردا علىّ الحوض كهاتين ـ وأشار بمسبّحتيه الكريمتين ـ ناصرهمالى ناصر وخاذلهمالى خاذل وعدوّهمالى عدوّ] .

و نيز در « ذخير المآل » گفته :

[ذكرتكم ربّى بأهل البيت لا   تؤذوهم ـ ثلث مرّات ـ ولا

هكذا رواه زيد بن أرقم رضي الله عنه في سياق حديث إنّى تارك فيكم ثمّ قال: أُذكّركم الله في أهلبيتى ـ ثلاثاً ـ وفي ذلك شدّة الاعتناء بهم والاهتمام بأمرهم والتّحذير من حقوقهم مالايخفي ، ومايذكّر إلّا اولوا الألباب] .

و نيز در « ذخيرة المآل » گفته :

[تعلّموا منهم و قدّموهم   تجاوزوا عنهم وعظّموهم

« فائدة » أهل البيت أحق بالتقديم فى مواضع منها الامامة الكبرى

أمّا التّعلّم منهم فقد صحّ أنهم معادن الحكمة ، و صحّ في حديث الثّقلين: «فلا تقدّموهما فتهلكوا ولاتعلّموهما فانّهما أعلم منكم» . وأمّا التّقديم فهم أولى بذلك وأحقّ

في مواضع كثيرة ، منها الإمامة الكبرى وتقديمهم في الدّخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من امور العادات].

در « ذخيرة المآل » گفته :

[وإن حملت مصحفاً فلا تقم　　لأحدٍ من الورى إلا لهم

لأنّه يستحبّ القيام للمصحف الكريم ، وقد كان صلى الله عليه وآله يقوم لفاطمة رضى الله عنها إذا قدمت عليه ويقبّل يدها و يجلسها في مجلسه . ومن الآداب المستحسنة الشّرعية أنّ من كان المصحف الكريم بين يديه و في حجره لايقوم لأحد ولو كان والداً أو عالماً لشرف المصحف . أمّا أولاد النّبي صلى الله عليه وآله فانّه يقوم لهم والمصحف بين يديه حالة القيام أدباً للثقلين معاً لأنّهما لايفترقان إلي ورود الحوض ، فمن فرّق بينهما بهواه و غفلة فرّق الله شمله في الدّنيا و الآخرة . **أما اذا كان ترك القيام للشريف يؤذيه وينكسر به خاطره ، فالذي ينشرح له صدري أن القيام ـ والحالة هذه ـ واجب**].

ونيز در « ذخيرة المآل » گفته :

[وسوف نلقاه غداً و نسال　　كيف فعلنا بعده ويعدل

وقد مرّ في حديث خمّ أنّه قال صلى الله عليه وآله : أيّها النّاس! إني فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ما (ممّا . ظ) بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فاستعدّ لهذا السّؤال جواباً سديداً في زمن الإمكان ، فانّ محلّ السؤال أضيق مكان ، والله المستعان ، ونسأله كما شرح صدورنا لمحبّتهم أجمعين أن يرزقنا حسن الخلافة فيهم حتّى نرد عليه صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين].

و **محامد عظيمه** ومدائح فخيمه وجلالت قدر وستوفخر وطول باع ووسعت إطّلاع علاّمه أحمد بن عبدالقادر حسب إفادات أجلّه و أكابر اينحضرات برناظر « مناقب حيدريّه » أحمد بن محمّد بن علي بن إبراهيم الأنصاري اليمني الشّهير بالشّرواني وكتاب « النّفس اليماني والرّوح الريحاني في إجازة القضاة بني الشّوكاني » تصنيف

عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل « وأبجد العلوم » و« تاج مكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول » مولوى صديق صديق حسن خان معاصر؛ واضح وآشكارست . درينجا نظر باختصار بر بعض عبارات إكتفا ميرود .

مولوى صديق حسن خان معاصر در« تاج مكلل» گفته : [الشيخ العلامة المشهور عالم الحجاز على الحقيقه لا المجاز أحمد بن عبدالقادر بن بكرى العجيلى «رح»

ترجمة شيخ أحمد عجيلى صاحب ذخيرة المآل

لم يزل مجتهداً في نيل المعالى وكم سهر في طلبها اللّيالى حتّى فاز من ذلك القدح (بالقدح.ظ) المعلّى وصلّى في محرابها وجلّى ، أخذ العلوم عن آبائه الكرام وعن غيرهم من الأعلام ومن مشايخه : عبدالخالق المزجاجي وأجازله وألبسه الخرقة ، ومنهم السّيّد إبراهيم ابن محمّد الأمير والسّيّد سليمان بن يحيى ، وله مؤلّفات في التّصوّف والتّوحيد والقصائد الإلهيّات والنّبويّات ، وقد جمع ولده العلّامة إبراهيم من ذلك شيئاً كثيراً ، ولعمرى لقد شاع طيب شعره وذاع ، وأطرب الطباع ، وشنّف الأسماع ، شعر:

وسار به من لا يسير مشمّراً وغنّى به من لا يغنّى مغرّدا

ومن قصائده المشهورة: « عقد الجواهر اللآل فى مدح الآل » وقد شرحها شرحاً عظيماً وقرّظ عليه عدّة من العلماء ، منهم السّيّد الجليل علىّ بن محمّد في مكّة المشرّفة فى سنة ١٢٠٣ ، قال صاحب « النّفس اليمانى » : وأجازنى إجازة مطوّلة في الحديث المسلسل بالأوّليّة وهو حديث « الرّاحمون يرحمهم الرّحمن ، إرحموا مَن فى الأرض يرحمكم من في السّماء » وسنده حسن أخرجه البخارىّ فى الأدب المفرد عن عبدالرحمن بن بشر وأبوداود وأبوبكر بن أبى شيبة والتّرمذيّ فى جامعه وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصحّحه الحاكم . قال شيخ الإسلام زكريّا الأنصارىّ وهو صحيح باعتبار ماله من المتابعات والشّواهد ، قال العبادى : إنّ الرّواية فى يرحمكم بالرّفع على أنّ الجملة دعائيّة لا بالجزم جواباً للأمر ، وبالوجهين تلقّيناه عن المشايخ انتهى . قال شيخنا : و نحن تلقّيناه عن مشايخنا بالرّفع فقط ، و هذا حديث جليل لأنّه لما كان بدء الخلق واوّليّته من تجلّى اسمه الرّحمن وكان الوجود رحمة ونعمة

ناسبَ أن يكون أوّل ما يقرع السمع حديث الرحمة ، كما أنّـه أوّل ما قرع سمعه كلمةُ الإيجاد وهوأوّل رحمةٍ اُوتيها،ثمّ تكلّم شيخنا علىهذا الحديث ومااحتوى عليه من الأسرار البديعة والحقائق العجيبة بمـا يليق بجلالة قدره وسعة علومه ، فجزاهالله عنّي وعن الإسلام خيراً . قلت ، عفاالله عنّي : وفيه دلالةٌ على كونه سبحانه فوقالسّماء وكونه مستوياً على العرش . ثمّ ممّـا كتبه صاحب التّرجمة في إجازته للسيّد عبدالرّحمن هذا النّص : و أمّا لبس الخرقة الشّريفة الّتى يتداولها الصّوفيّة ويتبرّك بها العلماء والمتعلّمون والصّالحون رجاء الدّخول فى طريقة التّصوّف الّذى هو حقيقة المتابعة للنّبىّ صلعم فيما جاء به وأمر به وندب إليه من قول وفعل وعقد، وهوحقيقه التّقوى الّتى هي حلية الأولياء ويستحقّ بها العبد الكرامة منالله تعالى ، وهذا الإلباس الصّورىّ مَن أخذه صدقاً وإخلاصاً أوصاله إلى اللّباس المعنويّ المنتج للعلم اللّدنّى وجميع الكرامات والمبشّرات المنزلة على قلوب كلّ ولىّ حسب استعداده بما تعطيه الحكمة والوجود . ثمّ ذكر سلسلة خرقته و قـال : كما ألبسه غريب الله وعاش أربعمائة عام . قلت : وفي « القاموس » : دريد بن زيد عاش أربعمائة سنة وأدرك الإسلام ، هذا . ومناقب الشيخ أحمد كثيرةٌ وكان لايسمع بذي فضيلةٍ فى جهة من الجهات إلّا وتعرّف به واستطلع حقيقة فضيلة ثـمّ بدا له إيثارالخلوة والعزلة]. إنتهى .

فهذا العجيلي أحمد بن عبدالقادر، عارفهم الطافح الهادر ، وفردهم الفريد النادر، وجهبذهم الوحيد الّذى يصدر عن رايه الصّادر، قدروى هذا الحديث المُزهر المُنير كالأزهر المُشرق البادر، النّاقع ببلاله غلّة كلّ واردٍ وصادر،فطوبىٰ لمن أبصره فأقبل عليه إقبال الرّاكض المبادر ، و مرحباً بمن رآه فأسرع إليـه إسراع الحائم الحادر ، وسحقاً لمنعابه فنكص عنه نكوص الحائد الغادر ، وبعداً لمن هابه فأدبرعنه إدبارالهائم السّادر .

﴿ ١٧٧ـ أما روايت مولوى محمد مبين بن محب الله لكهنوى ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « وسيلة النّجاة » گفته : [وفي « الصّواعق » : ونقل

الثّعلبيّ والبغويّ عن ابن عبّاس أنّه لمّا نزل قوله تعالى « قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القُربى » قال قوم في نفوسهم: ما يُريد إلّا أن يخشّنا (يخشّنا . ظ) على قرابته من بعده ، فأخبر جبرئيل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّهم اتّهموه فأنزل الله تعالى « أم يَقولون افترى على الله كذباً » الآية ، فقال القوم : يارسول الله ! إنّك صادق ، فأنزل « وهو الّذي يَقبل التوبة عن عباده » . و أخرج الطبرانيّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام لمّا جيء به أسيراً عقيب مقتل ابيه الحسين وأقيم على درج دمشق ، قال بعض جُفاة أهل الشّام : الحمدلله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع عرق الفتنة ! فقال : أما قرأتَ « قُل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القُربى » ؟! قال: وأنتم هُم؟ قال : نعم! وأخرج الدّيلميّ عن أبي سعيد الخُدريّ أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال في قوله تعالى : « وقفوهم إنّهم مسئولون » عن ولاية عليّ ، وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله : روى في قوله تعالى وقفوهم أنّهم مسئولون ، عن ولاية عليّ وأهل البيت لأنّ الله أمر نبيّه ان يعرّف الخلق أنّه لايسئلهم علـى تبليغ الرّسالة أجراً إلّا المودّة في القربى ، و المعنى أنّهم مسئولون : هَل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النّبيّ أم أضاعوها وأهملوها ، فتكون عليهم المطالبة والتّبعة . ومن ذلك أخرج مسلم عن زيد بن أرقم ، قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمدالله و أثنى عليه ووعظ وذكّر، ثمّ قال : أمّا بعد ؛ ألا أيّها النّاس ! إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني فاُجيب وأنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنّور، فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : وأهلبيتي ، اُذكّركم الله في اهلبيتي (١) هر گاه كه اين آيهٔ مودّة نازل شد قومى دردلهاى فاسد خود خيال فاسد آوردند كه رسول خدا إراده كرد كه از قرابت خود مارا بترساند تامن بترسم بعد ازوى (ترغيب كند مارا برقرابت خود بعد ازخود .ظ). حقّ تعالى جبرئيل‌را فرستاد وازين خيالات فاسد ايشان‌را خبرداد وآگاه ساخت رسول‌خدا صلى الله عليه وآله را كه اين قوم تهمت ميكنند ترا و آيه نازل كرد كه ميگويند

(١) كان في النسخة الحاضرة بعد « اهلبيتي » قليل بياض ، فلينتبه (١٢ ن) .

درحقّ رسول خدا صلّی الله علیه و آله را که این تأکید وترغیب مودّت قُربی آیا إفترا کرده است برخدا ودروغ بسته است یامجنون ست که درحالت جنون اینچنین کلمات میگوید ؟! . بعد نزول آیه ،قوم گفتند: یارسول الله! توصادقی ، مایان ازخیالات خودها توبه کردیم ، پس نازل شد « وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده » وآیهٔ کریمه « وقفوهم إنّهم مسئولون » دالّ ست برینکه درروزحشرازهمهٔ بشرسؤال خواهدشد که درحقّ أمیرالمؤمنین علیّ بن أبیطالب ـ صلوات الله علی نبیّنا وعلیه ـ و أهل بیت خیرالبشر چه سلوک کردید وحقوق ومُوالات ایشان کما حقّه بجا آوردید یانه؟ (وآنچه . صح ظ) رسولخدا صلّی الله علیه و آله درأدای حقوق وإطاعت وإنقیاد أو امر ایشان فرموده آن را سمعاً وطاعةً إمتثال کردید یاتخلّف نمودید؟ پس کسانیکه مطابق فرمودهٔ رسولخدا صلّی الله علیه و آله محبّت آل سیّد الوری نمودند حور (بحور ظ) وقصور جنان فائز خواهند شد ، وهر که نعوذ بالله إنحرافی از ایشان ورزید بعذاب نیران گرفتار خواهد گردید ، وازینجاست که روایت کرده مسلم از زید بن أرقم که ایستاده شد رسول خدا صلّی الله علیه و آله روزی در میان ما درحالیکه خطبه می خواند بموضعی که آنجا آبی بود، خوانده میشود آن موضع بخمّ ـ بضمّ خاء معجمه وتشدید میم ـ یعنی در غدیرخمّ که درمیان مکّه ومدینه بود ، پس شکروثنا بجناب جلّ وعلا کما هوأحری بجاآورد ونصیحت وپند بمردمان کما هو أليق وأولی بود داد ، وبعد ازآن فرمود: أمّا بعد حمد وثنا ، بدانید وآگاه باشید ایمردمان ! بدرستیکه من بشرم ، قریبست که بیاید مرا فرستاده پروردگارمن وقبول کنم اورا ـ مراد ملك الموت ست ـ یعنی: ملك الموت بیاید ومن ازین عالم إنتقال نمایم، لهذا بشما وعظ میکنم ومیگویم که میگذارم درمیان شما دوچیز نفیس عظیم ، اوّل آن قرآن شریف که کتاب خداست ودرآن نور وهدی ست ، پس بگیرید وعمل کنید بأمر ونواهی آن وچنگل زنید بوی ، وتحریص فرمود بر کتاب الله وترغیب نمود باستمساك وی ، بعد ازآن فرمود : دوّم ازآن دوچیز نفیس عظیم أهلبیت من اند ، یادمیدهانم خدارا درحقّ أهل بیت خود ، وسه مرتبه این کلمه فرمود ، یعنی : از خدا بترسید وحقوق ایشان نگاهدارید و

طاعت ومحبّت ايشان را شعار ودثارخودسازيد . چنانچه إمتثال بأحكام كتاب الله ازفرض‌ست ؛ همچنين إطاعت وإنقياد أوامر أهلبيت به جوارح وأركان ومحبّت و عقيدت ومودّت ورسوخيّت بايشان بقلب وجنان واجب وفرض‌ست . واززيدبن ثابت مرويست : و إنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض . يعني كتاب خدا وآل عبا جُدا ازهم نخواهند شد تا كه خواهندآمدنزد من بر حوض كوثر ازمطيعان ومتخلّفان خود خبرخواهند داد] إنتهى .

ونيز مولوى مبين در« وسيلة النّجاة » گفته : [في « المشكوة »: عن جابر، قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حجّته يوم عرفة ، وهوعلى ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : ياأيّها النّاس؛ إنّي تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي . رواه التّرمذيّ . وعن زيد بن أرقم ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدودٌ من السماء إلى الارض وعترتي اهلبيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، رواه التّرمذيّ] .

ونيز مولوى مبين در« وسيلة النجاة » گفته : [وچون ازحجّة الوداع مراجعت فرمودند درغديرخمّ خطبه خواندند متضمّن إظهارفضائل حضرت عليّ مرتضى عليه السلام . أخرج الحاكم وأبوعمر وغيرهما ، و هذا لفظ الحاكم : عن زيدبن أرقم: لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجّة الوداع ونزل غديرخمّ أمر بدوحاتٍ فقممن ، فقال: كأنّي قد دُعيتُ فأجبتُ إنّي قدتركتُ فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض، ثمّ قال: إنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن، ثمّ أخذ بيدعليّ فقال: من كنتُ وليّه فهذا وليّه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه].

وكمال وثوق واعتماد ونهايت اعتباروإستناد روايات « وسيلة النجاة » از تصريح خود مصنّف درصدرآن واضح ولائح‌ست ، حيث قال فيه بعد ذكرقصّة :[وبهذه القصّة حداني صدق النّيّة - وأنا أضعف الخليقة بل لاشيء في الحقيقة ، خادم العلماء

الرّاسخين وتراب أقدام العرفاء والكاملين ، المدعوّ بمحمد مبين ، نوّر الله قلبه بنور الصّدق واليقين ، ورزقه شفاعة سيّدالمرسلين وآله الطّيّبين الطّاهرين عليهم الصّلوة والسّلام من ربّ العالمين ـ على أن أؤلّف رسالةً مشتملة على الايات النّازلة والأحاديث الواردة في مودّة القُربى متضمّنة لبيان الشّمائل والخصائل الّتى كانت لهم في الدّنيا وماثبت بالآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة من مقاماتهم و درجاتهم الرّفيعة في العقبىٰ، وقدوشّح به المحدّثون صَحائفهم ، والأولياءُ تصانيفهم، والعلماء كتبهم . فاستخرجتُ من الصّحاح بعد كتاب الله « صحيح البخارى » و« صحيح مسلم» و« صحيح التّرمذيّ » والكتب الموثوقة «كجامع الاُصول » لابن الأثير و«الصّواعق المحرقة » لشهاب الدّين بن حجر المكّى و « الاشاعة في أشراط السّاعة » للعلوى الموسوى المدنى و« فصل الخطاب » لقدوة العرفاء خواجه محمد پارسا النّقشبنديّ و «إزالةالخفاء » لرئيس العلماءِ وعُمدة الفضلاءِ شاه ولي الله المحدّث الدّهلوى و«مدارج النبوّة للشّيخ الكامل عبدالحقّ المحدّث الدّهلوىّ و« شواهدالنّبوّة » لعبدالرّحمن الجاميّ؛ وغيرها من الكتب المعتبرة في الأحاديث الشّريفة والقصص الصّحيحة، وجمعتُها في هذه الرّسالة، وأعرضت عن الضّعاف المتروكة والموضوعات المطروحة ، وتمسّكت بذيل العدل والانصاف ، وتجنّبت عن مذهب البغيَ والاعتساف فيما جرىٰ بين أصحاب النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، وعملتُ بحديث « إيّاكم و ماشجر بين أصحابى»، واقتصرتُ علىٰ ماكان ثابتاً وحقّاً ، و ما التفتُ إلى ماكان باطلا وضعيفاً ، وأوردتُ ماكان في كتب المحدّثين من تحقيق الواجبات ، ورفضتُ ماكان في كتب المورّخين من الواهيات وسمّيتها بـ «وسيلة النّجاة في مناقب الحضرات» ،من استمسكَ بها/ فقداستمسك بالعُروة الوثقىٰ و مَن شكّ فقد ضلّ وغوى ، إنْ هى إلاّ تذكرةٌ لمن اتّقىٰ، وسيذّكّر من يخشى. وأرجوأن تكون بضاعتى للشّفاعة والمغفرة في العُقبى، ووسيلتى للنّجاة والفوز بالدّرجات العُلى] إنتهى .

فهذا علامتهم المبين قدأظهر الحق وأبان ، وأظفر المحق وأعان ، حيث روى هذا الحديث المسفر اللّمعان المبهر الوضمان ، في كتابه الّذى حمى مرويّاته وصان ؛

عن طعن كلّ طاعن ذي‌شنان، فأوضح أنّها من الجلالة والعظمة بمحلّ ومكان، وأفاد أنّها محروسةٌ عن تطرّق الوهي والإيهان، فللّه‌عينا مبصر عاينَ الحقَّ فدانَ، و أدرك الصّدق فتلقّاه بالإذعان، والويل لمن‌غلب على‌قلبه الهوى وران، فركن إلى‌مازخرفه الغرور وزيّنه الشّيطان.

﴿۱۷۸- أما روايت محمداكرام‌الدين بن محمد نظام الدين بن محب‌الحق دهلوى﴾

حديث ثقلين را، پس در «سعادة الكونين في بيـان فضائل الحسنين» گفته: [وقاضى شهاب الدّين دولت آبـادى دررسالهٔ «مناقب السّادات» درباب محبّت ومودّت أهلبيت‌آورده: بدانكه محبّت أولاد رسول «صلعم» ازقـرآن وحديث ثابت است، چنانكه فرمود او سبحانه: قُل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القُربى، ترجمه اش اينست كه: بگو اى محمّد! نميخواهم مزد را ازشما مگرمحبّت قرابتيان خود. ودر «كشّاف» آورده كه چون‌آيه نازل‌شدصحابه عرض‌نمودند كه يارسول‌الله! قرابتيان تو كدام اند كه دوستى شان برما فرض شد؟ فرمود كـه آن علي وفاطمه وهردوپسران‌اند. ودرويست (ومرويست.ظ) كه فرمود: دوست داريد خدارا براى أداى‌شكر نعمت كه هرصباح بشما ميدهد، ودوستداريد مرا براى‌خدا، ودوستداريد فرزندان مرا ازبهرمن. پس هر كسى كه محبّ‌آن سرورباشد محبّ أولادآن‌سرور نيزباشد. ونيزاز «زاهديّه» آورده كه هر كه نكويى‌درحقّ أهلبيت رسول‌خدا كند خدايتعالى درحق وي نكوئيها كند، ونيزحديث ديگر در «كشّاف» ست كه فرمود آنحضرت: آگاه باشيد ايمردمان! هر كه برمحبّت أولادمحمّدميرد مؤمن كامل ميرد، وهر كه بردوستى أولاد محمّد ميرد ثابت (ثابت‌الايمان.ظ) ميرد، وهر كه بردوستى أولادمحمّد ميرد شهيد ميرد، وهر كه بردوستى أولاد محمّد ميرد اورا فريسند به‌بهشت چنانكه فريسند عروس‌را درخانه شوى‌خود، هر كه بدوستى أولاد محمّد ميرد برروش أهل سنّت وجماعت ميرد. ونيز در «دُرر» آورده كـه آنحضرت فرمود كه هر كه علمارادوست‌دارد وتعظيم كننده (كند.ظ) دوستان‌مرا وأولاد مرا جاى دهدخدايتعالى

اورا نزدیك ما . درین إیمای ست به محبّت صحابه رضوان الله علیهم أجمعین، وأحادیث لاتعدّ ولاتحصی درباب دوستیِ ایشان اند که ایراد آن درین رساله مناسب مقام نیست .
ونیز از « شرف النّبوة » ودر « درر » از علی کرّم الله وجهه آورده که آن حضرت دست إمام حسن وإمام حسین بگرفت وفرمود که هر کسیکه مرا دوست داشت واین هردو طفلان را دوست داشت ومادر وپدر ایشان را دوست داشت خواهد بود بامن بدرجهٔ من روز قیامت در بهشت . ونیز آورده که آنحضرت فرمود : خنکي وخوشي باد مرا آنکس را که در حبّ مایان وأهل بیت فوت شده یا مقتول شده در محبّت من پس اورا بهشت ست . ونیز از « شرف النّبوّة » آورده که آنحضرت فرموده که چهار کسان را در روز قیامت من شفیع ام اگرچه آمده باشند بگناهان تمام مردمان زمین . یکی گرامی دارندهٔ أولاد من . دوم بر آرنده حاجات ایشان . سوّم پوشنده گناه ایشان . چهارم دوست دارنده ایشان را بدل وجان . واز « مشارق » و« مصابیح » وغیره آورده که آنحضرت فرمود : در میان شما دوچیز میگذارم کتاب خدا وعترت خود پس اگر شما باین هردو دست زنید گمراه بعد از من نشوید . ونیز از « کشّاف » آورده که آنحضرت صلعم فرمود که أولاد ما جگرپاره ما اند . ودر روایت دیگر زیاده نموده که هر کسی که برخورد ما رحم نیارد وفرزند کبیر مارا وقر نسازد پس از مایان نیست .
واز « کشّاف » و« شرف النّبوّة » آورده که حضرت علي گفت که آنحضرت فرمود : آنکس که بر أهل بیت من ظلم نموده وإیذا بأولاد من داد جنّت اورا حرام باشد . واز « مصابیح » آورده که آنحضرت فرمود که : فاطمه جگرپاره منست هر کسیکه اورا إیذا داد پس مرا إیذا داد، وهر کسی که اورا درغضب آورد مرا بغضب آورد] إنتهی .

ومحتجب نماند که مولوی إکرام الدّین از علمای أعلام و فضلاي فخام سنّیه است .

حیدرعلی فیض آبادی مولوی إکرام الدّین مذکور را درجملهٔ علمای سنّیه که لاعن یزید اند ذکر کرده ، وبر ولی الله وفرزند ارجمند او یعنی مخاطب هوشمند وتلمیذ رشید او وبحر أجاج سنّیه که نهایت نازش وإفتخار بر تلفیقات وتزویقات شان

دارد وآن را أعلاق نفیسه و جواهر ثمینه می انگارد مقدّم میگذارد و کتاب « سعادة الکونین » او را درذکر قرین دیگر کتب أئمه وأساطین خودگردانیده بلکه آن را برذکر کتب عدیده که ذکرش نکرده وتصریح صریح باعتبار آن که مفید إعتبار کتب مذکوره بالأولی ست نموده تقدیم بخشیده واین کتاب را از شواهد مزکّی دردعوی خودشمرده ، چنانچه در« إزالة الغین » درذکر لاعنین یزید بعد یاد نمودن أسماء جمعی ازعلماء خود میگوید:

[وازآنجمله است شیخ عبدالحق دهلوی ، وازآنجمله است فرزند ارجمند او نور الحق دهلوی ، وازآنجمله است مولوی إکرام الدّین دهلوي ، وازانجمله است اُسوة المحدّثین المتبحّرین قدوة العرفاء السّالکین شاه ولي الله دهلوی ، وازآنجمله است حجّة الله علی البریّه صاحب « تحفهٔ إثناعشریّه » که درزمان متأخّر؛ بنیاد مناظرهٔ شیعه وسنّی بعنوانیکه قلوب مخالفین بکنهش میرسد نهاده است ، وازآنجمله است أرشد تلامذهٔ او رشید المتکلّمین مولانا محمّد رشیدالدّین ، قدّس الله أسرارهم ، وزادالله أنوارهم . واز آنجمله بحرالعلوم العقلیّه والاُصولیّة مولوی عبدالعلی ، أدام الله فیض تصنیفاته وإحسان تعلیمه وآبائه الصّالحین علی رؤوس الطّالبین ، چنانچه کتاب « صواعق محرقه » و« شرح قصیدهٔ همزیّه » و« مفتاح النّجا » وکتاب « مناقب السّادات » و « شرح عقائد نسفی » و« شرح مقاصد » و« تاریخ الخلفاء » وکتاب « تکمیل الایمان » و« جذب القلوب إلی دیار المحبوب » وکتاب « سعادة الکونین في فضائل الحسنین » و کتاب « حجة الله البالغه » وکتاب « إزالة الخفا عن خلافة الخلفاء » حیث قال فیه مصنّفه کما نقل عنه أیضاً لله درّه : فرقهٔ ثالثه : خوارج نهروان ونواصب بني اُميّة مثل یزید ومروان وأتباع ایشان که شرارت وخبث باطنی آنها أظهر من الشّمس وأبین من الأمس است، ونصوص صحیحه دربارهٔ سوء حال وخزی ونکال آنها بثبوت پیوسته، آنها بلاشبهه مطعون ومجروح اند ، بلکه ازدائرهٔ ایمان بیرون اند وبامنافقان محشور ومقرون ، وتألیفات ورسائل علاّمهٔ دهلوی قدّس سرّه العزیز وکتاب « قرّة الرّاشدین وذلّة الضّالّین » ودیگر کتب معتبره دردعوی فقیر ازشواهد مزکّی توان شمرد] إنتهی.

ازين عبارت ظاهرست كه فاضل معاصر بكتاب «سعادة الكونين» إحتجاج وإستدلال برمطلب خود مينمايد وبرذكر ديگر كتب معتبره آنرا مقدّم ميگزارد وآنرا مثل ديگر كتب أئمه خود ازشواهد مز كّى ميداند.

ونيز در «إزالة الغين» بعد كلامى گفته: [واگر براينقدر إكتفا نكنى وتصريح اين أمررا بخلاف مؤدّاى «أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال» از كلام علماى أعلام ميخواهى اينك بررساله «سعادة الكونين في بيان فضائل الحسنين» رجوع كن تا دريابى كه مولوى محمّد إكرام الدّين بن محمّد نظام الدين بتصريح تمام إفادۀ اينمرام فرموده وعبارتش بعد ذكر ديگر قبائح يزيد پليد اينست كه نزد أرباب تحقيق ازأهل سنّت وجماعت فقط ازقتل نمودن إمام همام كافرشده قطع نظر ازين معاصى، بالجمله وى مبغوض ترين مردم ومقبوح ترين خلايق نزد علماى سنّت وجماعت ست، واينكار ناشايسته كه وى ملعون كرده هيچكس درين امّت نكرده، لعنت خدا باد بروى وبرپيروان وى ويارانش ومدد كاران وى ولشكر او ازخدا وفرشتها وسائر مردمان هرزمان وهرلمحه؛ وآنچه كه ازعلماء ماذكرلعن وطعن برآن ملعون ومطعون در كتب خود ذكر كرده اند اگردرينجا مذكور نمايد اين مختصر بطول انجامد] إنتهى.

فهذا اكرام الدين الدهلوى أحد علمائهم الكرام، وواحد نبلائهم الأعلام، قد أثبت هذا الحديث المشيد الدّعام، المنير الأعلام، نقلا عن بعض أساطينه المشهورين في الأنام، فلا يعمى عن الرّشد بعد وضوح الصّواب الّا في للظّلام، وغبّ ظهور الصّدق القاشع غمّة كلّ غمام، إلاّ من ركن إلى الجاحدين الأغثام، وانحاز إلى الحائدين الطّغام فما لأهم على إلطا طهم الحقّ بالاهتضام، ووازرهم على إيثار الباطل بالاعتزام.

﴿ ١٧٩- أما روايت جمال الدين المعروف بمرزا حسن على محدث لكهنوى ﴾

حديث ثقلين را پس در «تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب» گفته:

[عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين

مكّه والمدينة ، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال : أمابعد، ألا أيها النّاس ! إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب و أنا تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب‌الله فيه‌الهُدى والنّور، فخُذوا بكتاب‌الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب‌الله ورغّب فيه ثمّ قال : وأهلبيتي ، اُذكّركم‌الله في أهلبيتي ، وفي رواية : كتاب الله هو حبل‌الله من اتّبعه كان على الهُدى ومن تركه كان على الضّلالة ، رواه مسلم .

عن جابر: قال رأيت رسول الله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : أيهاالنّاس ! إنّي تركتُ فيكم ماإن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي،رواه‌الترمذي. عن زيد بن أرقم ،قال:قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن‌تضلّوابعدي أحدهما أعظم من‌الآخر كتاب‌الله حبلٌ ممدود من‌السّماء إلى‌الأرض وعترتي أهل بيتي ولن‌يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، رواه‌الترمذيّ] انتهى .

فهذا جمال الدين محدّثهم‌الممجّد ، ومسندهم المسدّد ، قدروى هذا الحديث الموزرالمؤيّد ، المرصّص‌المشيّد ، فنصرالحقّ بإثباته وأيّده ، ووازرالصّدق فأكثر وزيّد ، فالويل لجاحد كذب بالحقّ بعد هذا وفنّد ، وسار في جحده الصّواب سير الهيّم العنّد ، ولم يدرأنّه جالبٌ على نفسه النّكال الأليم المؤبّد ، ومحتقبٌ لأجلها الوبال العظيم المخلّد .

«١٨٠ـ أما اثبات عبدالرحيم بن عبدالكريم‌الصفي‌پوري»

حديث ثقلين را پس در « منتهى الارب » .درلغت « ثقل » گفته : [ثقل ـ محرّكه : رخت مسافر وحشم وى ، أثقال : جمع ، وهرچيز نفيس و محفوظ ، ومنه الحديث : إنّي‌تاركٌ فيكم‌الثّقلين كتاب‌الله وعترتي] انتهى .

فهذا لصفي فوري كابرهم الصّفي ، وبارعهم الحفيّ ، قد أثبت هذا الحديث الّذي هوخيرُ اُسوة للمؤتسي المقتفي ، و أفضل صفوة للمقتني المصطفى ، فمن‌آل إلى إذعانه حقّاً فهوالرّاتب الوفيّ ، و مَن مال إلى عُدوانه فأمره ظاهرٌ غيرخفيّ، والله الصّائن بلطفه عن زيغ كلّ معاند يطعن‌لحقده كي يشتفي ، وهوالدّارءُ كيده في نحره

حتّى يضمحلّ وينتفي.

«١٨١- أما روايت ولي الله بن حبيب الله بن محب الله لكهنوى»

حديث ثقلين را، پس در «مرآة المؤمنين» گفته: [الآيه السّادسة: قوله تعالى: و قفوهم إنّهم مسئولون. روايت كرده است واحدى كه معنى آية «مسئولون عن ولاية علي وأهل البيت (ست. صح. ظ)»، زيرا كه خداى تعالى أمر فرمود نبىّ خود را صلى الله عليه وآله آنكه آگاه سازد خلق را بدين كه سؤال نميكند رسول خدا صلى الله عليه وآله ايشان را از (بر. ظ) تبليغ رسالت أجرى مگر مودّة در قربى و موالاة ايشان حق موالاة چنانچه وصيّت كرد ايشان را نبىّ خدا صلى الله عليه وآله آيا عمل ميكنند وصيّت را يا ترك ميكنند آن را (ومراد اين ست كه ايشان سؤال كرده خواهند شد كه آيا موالات كردند با ايشان حقّ موالات، چنانچه وصيّت كرد بايشان نبى خدا صلّى الله عليه وسلّم يا ضائع و ترك كردند آن را. ظ)، فيكون عليهم المطالبة والتّبعة. ودرين باب أحاديث بسيار وارد شده اند. أخرج مسلم عن زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فحمد الله وأثنى عليه (ووعظ وذكّر، ثمّ. صح. ظ) قال: أما بعد، أيّها النّاس! إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي فأجيبه وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فتمسّكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به، وحثّ فيه ورغّب، ثمّ قال: و أهل بيتي، اُذكركم الله عزّ وجلّ في أهل بيتي - ثلث مرّات - فقيل لزيد: مَن أهلبيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى! إنّ نساؤه من أهلبيته ولكنّ أهل بيته من حرم الله عليهم الصّدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس، قال: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصّدقة؟ قال نعم! وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي تاركٌ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّوجلّ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا هم (بم. ظ) تخلفوني فيهما. وفي رواية عند الطبراني: إنّ الله عزوجل ثلث حرمات فمن حفظهنّ حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ له دنياه ولا آخرته. وقلت (فقلت. ظ): وماهنّ؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي. وروى البخاريّ

عن الصّدّيق قوله: يا أيّها النّاس! ارقبوا محمّداً صلى الله عليه وآله في أهل بيته. أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم. وقال صلى الله عليه وآله: استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنّي اُخاصمكم غداً ومن أكن خصمه أخصمه دخل النّار. وانّه قال: من حفظني في أهلبيتي فقد اتّخذ من عندالله عهداً. وقال صلى الله عليه وآله: أنا وأهلبيتي شجرةٌ في الجنّة وأغصانها في الدّنيا، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلا. وقال صلى الله عليه وآله: في كلّ خلف من اُمّتي عدولٌ من أهل بيتي ينفون عن هذا الدّين تحريفَ الضّالّين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ألا! وإنّ أئمّتكم وفدكم إلى الله عزّ وجلّ فانظروا لمن (من. ظ) توفدون. وشايد كه وجه تسميهٔ كتاب الله وعترت طاهرهٔ رسول الله صلى الله عليه وآله بالثّقلين از آنكه «ثقَل» بفتح ثاء مثلّثه در لغت شيء نفيس ومطهّر ومحفوظ را مى گويند، وبلاشبهه هر دو مصون ومطهّر ومحفوظ ونفيس اند، زيرا كه معدن علوم دينيّه ومخزن أسرار حكميّه وعمليّه وشرعيّه هستند، وهمين موجب حثّ رسول خدا صلى الله عليه وآله مردمان را با قتدا وتمسّك وتعلّم از ايشانست. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الّذي جعَل فينا الحكمة أهل البيت. وبعض گفته اند كه نامیده شده اند أهل بيت وكتاب الله بثقلين؛ براى ثقل رعايت حقوق ايشان. ثمّ الّذين وقع الحثّ عليهم منهم (منه. ظ) إنّماهم العارفون بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله إذهم الّذين لا يفارقون الكتابَ على (إلى. ظ) الحوض، ويؤيّده قوله: لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. وتميّزوا بذلك عن بقيّة العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً وشرّفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة، والعلم عند الله العزيز العلام].

ونيز مولوى ولى الله در «مرآة المؤمنين» درسياق روايات حديث غدير گفته: [وفي «الصّواعق المحرقة». عن الطبرانيّ وغيره بسندٍ صحيح أنّه صلى الله عليه وآله خطبَ بغدير خمّ تحت شجراتٍ فقال: أيّها النّاس! قد نبّأني اللّطيف الخبير (أنّه. صح. ظ) لا يعمر نبيٌّ إلاّ نصف (عمر. صح. ظ) الّذي يليه من قبله وإنّي لأظنّ أنّي اُوشك أن اُدعى فاُجيب وإنّي مسئولٌ وإنّكم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغتَ وجهدتَ ونصحتَ، فجزاك الله خيراً. فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ جنّته حقٌّ وناره حقٌّ وأنّ الموت حقٌّ وأنّ البعث حقٌّ

بعد الموت وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها وأنّ الله يبعث ما (من.ظ) في القبور؟ قالوا: بلى! نشهد بذلك ، قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال: يا أيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً ـ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ثمّ قال: أيّها النّاس ! إنّي فرطكم وإنّكم واردون على الحوض، أعرض ممّا بين بصرى (إلى . صح . ظ) صنعاء ، فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة و إنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلّوا ولاتبدّلوا وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض].

وكمال جلالت واعتماد وعظمت و إستناد مرويّات ومأثورات « مرآت المؤمنين » از إفادات خود مصنّف در أوّل وآخر كتاب واضح ولائح است.

مولوى ولى الله در أوّل « مرآة المؤمنين » گفته : [وبعد ، فهذه أحاديث مشتملة على مناقب أهل البيت النّبويّ والعترة الطّاهرة المصطفويّة من الكتب المعتبرة من الصّحاح والتّواريخ منبّهاً على أسامي الكتب معرضاً عن الضّعاف المتروكة عند علماء الحديث مقتصراً على ما تواتر من الأحاديث أو اشتهر أو من الحسان وجعلته وسيلة الوصول إلى جناب الرّسول ﷺ بوساطة أهل بيته والانسلاك في سلك محبّيهم المبشّرين بالدّخول في الجنان معه ﷺ فهي (فهو . ظ) وسيلة النّجاة و مناط الشّفاعة، وسمّيناه « بمرآة المؤمنين في مناقب آل سيّد المرسلين » ربّنا! تقبّل منّا واجعلنا من زمرة المتمسّكين بحبل التّوفيق والهداية إنّك أنت المجيب وبيدك التّوفيق ، فعليك التّوكّل وبك الاعتصام، ونرجو منك خير الاختتام بحرمة النّبي وآله الغرّ الكرام].

ونيز ولى الله در آخر(۱) « مرآة المؤمنين » بعد ذكر مآخذ اين كتاب گفته :

---

(۱) در نسخه اولى از «مرآة المومنين » اين مطلب بعبارت عربى مذكور است ، وهذه صورته: (واقتصرت على ايراد عباراتهم بألفاظها من غير ترجمة وتغيير، وتركت الاحاديث الموضوعة عند هؤلاء وضعيفة الاسناد والمتروكة عندهم ، ولم ألتفت الى التواريخ الغير المعتبرة لما فيها من كثرة الروايات بلا تصحيح وسند ، فهذه منتخب الصحاح التى هى أصح الكتب بعد كتاب الله) (۳ ۰ ن) .

[و در مقام إستنباط بر ايراد عبارات كتب مذكوره بألفاظها من غير تغيير وترجمه إكتفا نموده شد ، وبطرف أحاديث موضوعه ياضعيفه نزد مصنّفين آنها بيشتر إلتفات نكردم ، و بالفرض اگر تعرّض بعضى از آن واقـع شده باشد بر تضعيف آن نصّ وتصريح نموده شد تا كسى را مقام إتّهام ومجال نسبت إفترا وبهتان باقى نماند . غرض كه اين رساله منتخب كتب صحاح كه در آن هيچ وجه مجال ريب و إشتباه نيست از إفضال إلهى وتأييد ايزدى ست].

فهذا ولي الله عالمهم الملي ، المحرر عندهم للفضل الباهر الجلي ، قد روى هذا الحديث الرّفيع العلي الثمين الغلي ، فألزم حجّتـه على كلّ عدوّ و ولي ، وأنار محجته لكلّ من يبصر نوره ويجتلي ، فلايحيد عنه إلاّ الجاحد البري عن التثبّت والخلي ، ولا يضلّ عنه إلاّ المـُعاند الطّافح بحقده الممتلي ، ولا يطعن فيه إلاّ مارق يفصم عـُرى الإيمان ويقتلي ، ولايقدح فيه إلاّ مارد يصرم أسباب الدّين ويختلي .

(١٨٢- أماروايت مولوى محمد رشيدالدين خان دهلوى)

حديث ثقلين را، پس دررساله « الحق المبين في فضائل أهلبيت سيّدالمرسلين» گفته : [وصاحب « صواعق محرقه » درمبحث آيه اُولى از آيات فضائل أهلبيت أطهار گفته : [وفى رواية اخرى : والّذى نفسى بيده لايؤمن عبدٌ بى حتّى يحبّنى ويحبّ ذوى القربى ، فأقامهم مقامَ نفسه ، ومن ثمّ صحّ أنّه قـال : إنّى تاركٌ فيكم الثّقلين ماإن تمسّكتم به (بهما . ظ) لن تضلّوا كتاب الله وعترتى ، وألحقوا به أيضاً في قصّة آية المباهلة « قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبنائكم » الآية ، فغدا النّبيّ محتضناً الحسين ، آخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه ، وعليّ خلفها وهؤلاء أهل الكساء، وهـُم المراد في آية المباهلة كما أنّهم المراد من جملة المراد بآية إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت، فالمراد بأهل البيت فيها وفي كلّما جاء في فضلهم أوعلى (فى ظ) فضل الآل أوذوى القربى جميع آله ، وهـُم مؤمنو بني هاشم والمطلب] إنتهى .

و نيز رشيدالدين خان دررسالة « حقّ مبين » گفته : [وقاضى مالكى كه از أئمّهٔ كبار فنّ حديث ست در كتاب « شفا » فصلى عليحده براى تعظيم وتوقير أهلبيت

معقود نموده است ، درآن میفرماید : [ومن توقيره وبرّه : برّآله وذرّيّته و أمّهات المؤمنين أزواجه ، كما حضّ ﷺ وسلكه السّلف الصّالح ، قال الله : إنّما يريدالله ليُذهب عنكم الرّجس أهل‌البيت ، الآية ، وقد قال الله تعالى : و أزواجُه أمّهاتهم ، الآية . عن‌زيد أرقم، قال : قال رسول‌الله صلعم: أنشدكم‌الله أهل‌بيتي ـثلثاًـ قلنالزيد: مَن أهلبيته ؟ قال : آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس ، وقال: إنّي تاركٌ فيكم ماإن أخذتم به لن تضلّوا كتاب‌الله وعترتي أهلبيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وقال : صلعم معرفة آل محمّد براءةٌ من‌النّار، وحبُّ آل محمّد جوازٌ على‌الصّراط، والولاية لآل‌محمّد أمان من‌العذاب. قال‌بعض‌العلماء: معرفتهم‌معرفة مكانهم‌من‌النبيّ ،فاذا عرفهم بذلك عرف‌وجوب حقّهم وحرمتهم بسببه،إنتهى .

وجناب قدوة المحدّثين وسيّدالمسندين حضرت شاه وليّ‌الله محدّث‌دهلوي در« قرّة العينين في تفضيل الشّيخين » درفضائل حضرت علي ميفرمايد : ازآنجمله‌ست قول‌آنحضرت صلعم درغديرخم : كأنّي دعيت فأجبت وإنّي قدتركتُ فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من‌الآخر كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ثم‌قال: إنّ الله عزّوجلّ مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن. ثمّ أخذ بيدعليّ فقال: مَن كنتُ وليّه فهذا وليّه ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن‌عاداه. ومعنى‌اينحديث وجوب‌محبّت أهل‌بيت‌ست وإعتقادبفضائل‌شان‌وتعظيم‌وتبجيل‌ايشان]

انتهى كلام الفاضل الرّشيد .

ونيز رشيدالدينخان دررسالۀ «حقّ مبين» گفته : [وصاحب « مفتاح‌النّجا » در« نزل الأبراربماصحّ من‌مناقب أهل‌البيت الأطهار » ميفرمايد : أخرج مسلم عن زيد بن أرقم رضي‌الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينة ، فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ، ثمّ قال : أمابعد، ألا ياأيّها النّاس ! إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتيني رسول‌ربّي فاُجيب وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب‌الله‌فيه الهدى والنّور، فخُذوابكتاب‌الله‌واستمسكوا به،فحثّ على كتاب‌الله‌ورغّب فيه،ثمّ‌قال:وأهل‌بيتي. و نيزميفرمايد:أخرج‌أحمدوابن‌جريروالحاكم

عن أبی ذرّ الغفاری رضی الله عنه أنّه قال وهو آخذٌ بباب الكعبة : سمعتُ النّبیَّ يقول : ألا! إنّ مثل أهلبيتی فيكم مثل سفينة نوح ، مَن ركبها نجیٰ ومَن تخلّف عنها هلك. ونيز ميفرمايد : وأخرج الحاكم عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلّی الله علیه و آله : أيّها النّاس ! إنّی فرطٌ لكم وإنّی اُوصيكم بعترتی خيراً وموعدكم الحوض. وأخرج عن أبی هريرة أنّ رسول الله ، صلّی الله عليه وسلّم قال ؛ خيركم خيركم لأهلی من بعدی . و نيز ميفرمايد : وأخرج أحمد والترمذیٌّ عن عبدالمطّلب بن ربيعة قال: قال رسول الله صلّی الله عليه وسلّم: والله لا يدخل قلب امرء ايمانٌ حتّی يحبّكم لله ولقرابتی]

إنتهی كلام الفاضل الرّشيد .

و نيز رشيدالدين خان در «حقّ مبين» گفته : و [علاّمة تفتازانی در« شرح مقاصد » ميفرمايد : [فإن قيل : قال الله تعالی: إنّما يُريدالله ليُذهبَ عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً ، وقال النّبیُّ صلعم : إنّی تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتی أهل بيتی ، وقال صلعم : أنا تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدیٰ والنّور فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهلبيتی، اُذكّركم الله فی أهلبيتی اُذكّركم الله فی اهلبيتی ، ومثل هذا يشعر بفضلهم علی العالم وغيره . قلنا: نعم، لاتّصافهم بالعلم والتقوی مع شرف النّسب، اه] .

و نيز مولوی رشيدالدين خان در« ايضاح لطافة المقال » گفته: [قوله: مجرّد روايت حديث دليل إعتقاد راوی بمقتضای اينحديث نميباشد ، إلخ . أقول : تفوّه باينكلام بعيد ازشان مخاطب عاليمقام ست بچندوجه، أوّل آنكه : مولانا دلدار علی ـ ر ـ در« صوارم » بجواب عقيدة هفدهم باب إلهيّات « تحفه » فرموده‌اند : پس تأمّل نمايند آيا عاقلی تجويز ميكند كه إماميّه باوجود اينكه راكب سفينه أهل بيت اند وپيروان أخبار وآثار عترت طاهره باوجود روايت نمودن ايشان چنين أخبار وأحاديث بلاضرورت داعيه درباب حقّ تعالی تجويز بدا بمعنی لغوی خواهند كرد ، انتهی ما أردنا نقله .

پس برنسق إرشاد هدايت ايجاد ايشان گذارش ميكنم كه آيا عاقلی تجويز ميكند كه أهل سنّت باوجود اينكه متشبّث بثقلين اند وبحكم حديث «إنّی تاركٌ فيكم الثّقلين»

تمسّك را بعترت طاهره مثل تمسّك بقرآن لازم ميدانند وحكم بوجوب محبّت أهل بيت أطهار مثل محبّت سرور أبرار مينمايند؛ باوجود روايت نمودن ايشان أخبار وأحاديث فضائل حسنين را كه بدرجهٔ متواتر معنوى رسيده اند بلاضرورت داعيه بل باوجودورود أحاديث حرمت بغض ايشان اعتقاد مضمون روايات وجوب حبّ اينحضرات نداشته باشند] إنتهى.

فهذا رشيد الدين، عمدة أحبارهم الجلّه، واُسوة كبارهم المؤيّدين بزعمهم للملّة،قدأثبت هذا الحديث الموزرلقاطبة البراهين والأدلّة، وحقّق هذا الخبر المزري بنوره سنا الأقمار والأهلّة، فلايجترى على الغضّ منه إلّا الواغرالّذى به من القعن والشّنان شرعلّة، ولايُقدم على الغمز فيه إلّا الخاسر المشترى لنفسه الهوان والصّغار والذّلّة، ولايستريب في تثبّته إلّامن عثرت به الآراء المزلّة، ولايرتاب في تحقّقه إلّامن تاهت به الأهواء المضلّة.

﴿١٨٣- أما اثبات عاشق عاليخان الكهنوى﴾

حديث ثقلين را، پس در «ذخيرة المُقبي في ذكرفضائل أئمة الهدى» گفته: [الحق، چنين دليرى وجرأت خاصّهٔ همين حضرات است كه دروغ گويم بروى تو وإلّامثل آفتاب روشن وهويداست كه سرمايه نازش وإفتخارفرقهٔحقّه همين ركوب سفينهٔ أهلبيت وتمسّك بحديث ثقلين ست، وهولايوجد في غيرهم] إنتهى.

فهذا عاشق عاليخان زبدة أكابرهم الأمجاد، المعروفين بالجلالة في أهل هذه البلاد، قدأثبت هذا الخبر الرّفيع العماد، الرّزين السّناد، الهادى بنوره إلى مناهج السّداد، الرّافع للمستهدين به أعلام الرّشاد، المورى لأجلهم من الهُدى كلّ زناد، المتألّق المتشعشع لهم كالكوكب الوقّاد، فيالله ولعصبة أهل الجحد والعناد، المؤثرين للعصبيّة والمراء واللّداد، كيف يهيمون في كلّ واد، ثمّ لايحصلون في هيمانهم على طائل ومراد.

﴿١٨٤- أما روايت شيخ حسن عدوى حمزاوى معاصر﴾

حديث ثقلين را، پس در «مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار» گفته: [وأمّا

بيان ماورد في أهلبيته على العموم ﷺ و ذرّيّتهم وبيان أنّ صلتهم تكون صلة لرسول الله ﷺ - إعلم (فاعلم . ظ) وفّقنا الله وإيّاك لخدمة أهلبيته ﷺ أنّ الله قد أمرنا على لسان نبيّه بالمودّة لأهلبيته بقوله : قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاالمودّة في القربى . ومن أفراد المودّة والصّلة زيارتهم مقدّماً لهم على غيرهم متوسّلاً بهم إلى شفاعة جدّهم . قال المحقق ابن حجر: أخرج الدّيلمي مرفوعاً : من أراد التوسّل وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهلبيتي ويدخل السّرور عليهم. قال : وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلّى الله عليه وسلم : إنّي أوشك أن أدعى فاُجيب إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله عزّوجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي وإنّ اللّطيف أخبرني أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا على الحوض ، فانظروا بماذا تخلفوني فيهما . وفي رواية : إنّما أهلبيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجى ومن تخلّف عنها غرق . قال: وفي رواية صحّحها الحاكم على شرط الشّيخين: النّجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهلبيتي أمان لاُمّتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس . اه].

ونيز در « مشارق الانوار » گفته : [قال - يعنى السّيوطي - في رسالته المسمّاة « بالعجالة الزّرنبيّة في السّلالة الزرنبيّة » :وقد أخرج مسلم والنّسائي عن زيد بن أرقم، قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فقال : اُذكّركم الله في أهلبيتي - ثلاثاً - فقيل لزيد بن أرقم : ومن أهلبيته؟ فقال: أهلبيته من حرم عليهم الصّدقة بعده قيل: ومن هم؟ قال: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس].

وعلو مقدار وسمو فخار حمزاوي عالي تبار وجلالت منزلت ورفعت مرتبت « مشارق الأنوار » بنابر إفادات أجلّه كبار وأماثل أحبار بر متتبّع خود اين تصنيف جليل الآثار؛ درحيّز خفا وإستتار نيست .

حمزاوى درهمين كتاب « مشارق الأنوار » در ذكر فاطمه بنت الحسين عليهما السلام گفته :[ويعجبني مدحاً في حضرتها وآل البيت على العموم الّذين شيّد واالدّين وصاروا في الاهتداء بهم كالنّجوم قول الهمام الفاضل الامام الكامل ولدنا الشّيخ أحمد المالكى

لقباً الشّافعيّ مذهباً الأبياريّ بلداً، أفاض الله عليّ وعليه من سحائب بركاتهم وأمدّني وإيّاه من نفائس إمداداتهم . وسببُ نظمه هاتيك الدّرر و نشره نفائس عرائس الغُرر أنّ الفاضل المذكور لمّا اطّلع على كتابي هذا عند تأليفه فأعجبه حُسن سبكه وتصنيفه، حيث وشّح بذكر ما لآل البيت من المآثر ورشّح بذكر نسبهم ومالهم من المناقب و المفاخر ، تشوّق إلى مدحهم تشوّقَ المحبّ إلى الوصال ، وتشوّف إلى ذكر مآثرهم تشوّفَ الرّاجي إلى بلوغ الآمال ، وجعل يتخيّل في نظمه أنّ كتابي هذا عروسٌ في حُلل المحاسن يختال (تختال. ظ) ويصفه بأوصاف حميدة قد نسبجت على غير مثال، وطفق يُسامرها مسامرة المحبّ للحبيب وقد غابت العواذل ونامت عين الرّقيب، وهذا ماقال أصلح الله لي وله الحال والمآل :

لآل البيت عزٌّ لايزولُ — وفضلٌ لاتحيط به العقولُ
وإجلالٌ ومجدٌ قد تسامى — و قدرٌ مالغايته وصولُ
وفي التّنزيل بالتّطهير خصّوا — ومدحتهم بهاشهد الرّسولُ
لهم عزمٌ وسلطنةٌ وجاه — و دامَ لهم من الله القبولُ
سيوفٌ في الأعادي فاتكات — وسطوتهم لها رعبٌ مهولُ
بدور الدّين مهما قد تجلّت — تكاد الشّمس من خجل تزولُ
زكوا أصلاً بنسبتهم ولكن — يطيب الفرع ماطابت أُصولُ
و كيف القول في قوم أبوهم — له جبريل في الدّنيا رسولٌ
معاذ الله أن أخشى نكالاً — ولي في حبّهم باعٌ طويلٌ
أليس عظيمة المقدار منهم — و إنّي في محبّيها دخيل
هي النّبويّة العظمى وتدعى — بفاطمة إذا هَمٌّ يجولُ
على كلّ الورى فضلت بعزم — إليه الغير ليس له سبيل
فما مداداتها في الكون عمّت — ولي منها بها حظٌّ جزيل
عليك بها إذا ما اشتدّ كربٌ — وأسقاك الرّدي خطب جليل
فإنّي كلّما عظمت خطوبي — وآلى الكرب عنّي لايحولُ

وناضلني الزّمان وراش نبلا ورام به على ضعفي يصول
أؤمّ رحابها فيزول ما بي و يأتي ما به يشفي الغليلُ
وليس لفضلها حصرٌ ولكن بمدح جنابها يرجى القبولُ
ولو أنّي ملأت الكون مدحاً لكنتُ مقصّراً فيما أقول
ولكنّي رأيت عروس فكر لأفئدة الأفاضل تستميل
تحاكي الشمس مهما قد تبدّت وتزرى بالقنا مهما تميلُ
وتكشف عن لثام مخدّرات مقنّعة و ليس لها وصول
وتفصح عن ضمير القول مهما تحاوله بأبدع ما تقول
وتنشد مدح آل البيت جهرا وفي كلّ العلوم إذا تجول
تخرّلها المسامع ساجدات وتركع خشيةً منها العقول
لها في معضلات العلم قول له الايات تشهد والدّليلُ
لها وعظ يذيب اللّب رعبا و يحنو صبوة منه الملول
إذا «مشارق الأنوار» تدعى فحسبك ذلك الذّكور الجميل
فقلتُ لها، وقد أسرت فوادي وجسمي من محبّتها نحيل
وقد دارت بكأس الرّاح صرفا علينا فانتشت منّا العقول:
إلى من تنسبي؟ قالت: لمولى همامٍ فاضل حبرٍ جليل
هو العلاّمة العدويّ كنز ال معارف من له الباع الطويل
توسّل بالنّبيّ وآل بيت عسى بهمُ يكون له القبول
وأهداني لهم فعذبتُ لفظا وبي للحقّ قد وضح السّبيل
فلا زالت له الأيّام طوعاً و ذاك العزّباقٍ لا يزولُ
على خير الأنام و آل بيت صلوة الله ما هبّت شمولٌ

وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ الأمّيّ وعلى آله وصحبه وسلّم].

وچون کتاب « مشارق الأنوار » بمرّات عدیده در بلدهٔ مصر بچاپ رسیده وبتقريظات اُدباءِ آنجا محلّى گرديده وخود مصنّف نيز بعضى ازآن تقريظات را در

خاتمهٔ كتاب مع ديگر مضامين مفيده ذكر كرده؛ لهذا آنچه متعلّق بمرام درآخر نسخهٔ حاضرهٔ مطبوعه مرقوم ومزبورست دراينجا منقول ومسطور ميشود ، وهذه صورة ما في آخر النّسخة المشار إليها : [حمداً لمن أشرقت شوارق نفحات إرشاده بمشارق الأنوار ، وازدهرت بوارق لمعات إمداده بروائق الأسرار، وصلاة وسلاماً على نبيّه النبيه ختام الأنبياء، وعلى آله وصحبه وعصابة أهلبيته الأصفياء . أمّا بعد ، فلمّا تمّ طبع هذه الرّسالة ، وأينع طلع وضعها النّضيد بأجمل حـالة ، على ذمّة ذى المآثر السّنيّة والمفاخر الجليلة الجليّة ، عين أعيان الأفاضل ، وبهجة أرباب الفضائل ، حضرة المولى الأمجد الشّيخ منصور أحمد ؛ لابرح قدره سامياً ، وبدر مجده فى مطالع السّعد راقياً؛ أنشد لسان الحال مورّخاً مع قصوره عام الكمال :

هذه مصر معـدن للرّقائق	كم أرتنا بطبعها كلّ شارق
أبرزت فى الورى نفائس كتب	هى فى بابهـا كنوز الدّقائق
سيّما ما انتقـاه حبر البرايا	ذو المزايا العدوى بحر الحقائق
جمّ نفعاً وجلّ وقعاً فكلّ	للتّدانى إلى معانيه شـائق
كم أبانت مشارق الفضل منه	نفحات الإرشاد بين الخلائق
فكساها القبول ثوب جمال	وغدا سوق سومها و هو نافق
فتصدّى لطبعهـا الآن حبر	سيّد ماجد جميل الخلائق
هو منصور الّـذى طاب أصلا	وسما سابقاً على كلّ سابق
فاجتل الحسن من سناه وأرّخ:	رونق الطّبع قد حلا بالمشارق
	٦٧٤ ١٤٣ ١١٢ ٣٥٦

١٢٨٥

و هذه صورة تقريظ البارع الأديب والسّيّد الحسيب النّسيب المرحوم الشيخ محمّد شهاب الدّين مشتملاً على تاريخ طبعه فى المرّة الأولى: قال الفقير محمّد بن إسماعيل شهاب الدّين مصحّح دار الطباعة سابقاً : نحمدك الله اللّهمّ يا ربّ المشارق على ما أوليت من النّعم ، ونشكرك لما أسديت من فضلك الأعمّ ، ونصلّى ونسلّم على من ختمت بمسك

ختامه الرّسالة ، ومحوتَ بأنوار هدايته غَياهب الضّلالة ، وأنزلتَ عليه في كتابك العزيز قولك: فلا أقسم بربِّ المَشارق ، وقولك: والسّماء والطارق وما أدراك ما الطّارق.

أللّهمّ ! فصلّ وسلّم عليه وعلى آله المنتمين إليه وصحابته الأجلّة البررة ، وعصابة أهل بيته المطهرة ما ذرّ شارقٌ ولاح بارقٌ . وبعد ، فإنّه قد ساعدت العناية بصُدور الأوامر السّنيّة الجليّة على مقتضى إرادة الحضرة السّعيديّة العليّة بطبع الكتب الثلاثة الّتي تصدّت نفحاتها لإرشاد المريد ، وأبانتْ مشارق أنوارها من طالع هذا الكواكب السّعيد ؛ طلباً لنشر الّذي انطوتْ عليه من الثّمرات والفوائد ، ورغباً فيما يتعلّق به من الصّلاة والعوائد ؛ كيف لا ! والّذي ولع بتأليفها وشغف بجمعها وتصنيفها علاّمةُ عصره وزمانه وفهّامة وقته وأوانه جامع أشتات العلوم ورافع ألوية المنطوق والمفهوم، وهو حضرة مولانا الأجلّ الشّيخ حسن العدويُّ ، فسح الله له في مدى الأجل ، ولمّا كان هذا الكتاب الجليل آخرها طبعاً ، وكانت نتيجه تمامه قد استكملت حملاً ووضعاً، حيث أجرى ـ حفظه الله ـ تصحيحه على يديه حسبما هو المرغوب فيه لديه ؛ جاء بحمد الله على أجمل الوجوه، كما كان جنابه يأمله ويرجوه ، وعند ذلك أنشأتُ ناظماً وانشدتُ وقلتُ مورّخا وأجدتُ :

مجلى البدور «مشارق الأنوار» والرّوض مجنى الزّهر والأنوار

ياصاح! طب نفساً فقد نلتَ المنى بنفيس درّ في عقود دراري

حدّث عن البحر اللّباب بما تشا وانقله عن صلة و عن بشّار

لله من يجلو بحلو حديثه كاساً يدير بها عتيق عقار

تبدو المعاني في بديع بيانه شمساً و لم تحجب بغين تواري

يحلو زامتداحي فيه إذ هو سكّر تقوى حلاوته لدى التّكرار

هنئتَ ياعدويُّ !هاجرتَ العدى حيث العُلى والتك بالأنصار

ألّفت أسفاراً لنشر علومها في الكون تطوى شقّة الأسفار

تنشي لنا تحفاً عليل نسيمها يروي الشّذا عن صحّة الأخبار

عمّت منافعها الأنام وخصّصت بالسّرّ من يرعى جوار الجار

بيّنت فيه أهل بيت نبيّنا و نظمت درّاً في سلوك نضار
و هديت إرشاداً إلي نفحاتهم و فتحت كنز مطلسم الأسرار
ظعنوا مذ الحجّاج شتّت شملهم و تفرّقوا كالقطر في الأقطار
فمشرّق ومغرّب منهم و من هم سادة حلّوا بهذى الدّار
و غدت مداقن بعضهم مجهولة فبدت معالمها لدى الزوار
و إذا مليك الملك ساعد عبده نفذت أوامره على الأحرار
هذا سعيد الدّهر مفرد عصره من مصره افتخرت على الأمصار
حيث اجتلاها وهي روضة بهجة تزهو و فيها نُزهة الأبصار
صدرت مكارم فضله بالطبع إذ وردت عليه جليلة المقدار
من رام مجلاها بتاريخ : يجد مجلى البدور «مشارق الأنوار»
١٧ ٨٢ ٢٤٣ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٣

جوزيت بالإحسان يا حسن الثّنا حتّى تنال شفاعة المختار
ولك القبول مدى الزّمان مكمّلا ببلوغ عمرك أطول الأعمار
ماطاب مسك ختامنا نفحاً وما بلغ النّهاية في سراه ساري

بسم الله الرحمن الرّحيم. نحمدك اللّهمّ يا من فتحت بمشارق أنوار نبيّك معضلات العلوم ، ومحنت بنفحات إرشاده من فيض الفضل ذوى المعارف والمفهوم (الفهوم: ظ). ونصلّي وسلّم على صفوة خلقك سرّك الجامع الدالّ عليك ، ورسولك الأعظم القائم لك بين يديك ، الّذى أبرزت من نورجماله جميع الخلق والأكوان ، وعلى آله وأصحابه الّذين أشرق بمشارق أنوارهم كلّ قاص ودان . وبعد ، فيقول جامعه أسير ذنبه وراجي عفوربّه : الفقير؛ حسن العدوىّ الحمزاوىّ ، غفر الله له ولأحبابه المساوى : لمّا كان من أعظم المنن الربّانيّة والمواهب الرّحمانيّة : تبليغ السّنّة المحمديّة لنيل مبلغها الدّرجة العليّة مثل أجر من عمل بها من سائر الأمّة المحمديّة تفضلاً من

« فائدة »
وصف المصنف كتابه بأنه حوى من حسن السنة وصحيح الاخبارماينوف عن ثلاثة آلاف

ذي المواهب اللّدنيّة ؛ من الرّحمن وتكرّم على العبد الذّليل، ووفّق وتفضّل لجمع هـذا الكتاب الجليل الّذى حوى من حسن السّنّة وصحيح الأخبار ماينوف عن ثلثة آلاف خلاف الآثار ، لاسيّما وقد وشّح بذكر مالآل البيت من المآثر ورشّح بذكر نسبهم ومالهـم من المفاخر ، وكان ذلك هو الغرض الحامل لى أوّلا على تصنيفه ، وكنت اُقدّم رجلا و اُؤخّر اُخرى مع تسويف الوعد بتأليفه زيادة عن نحو نصف سنة لما أرى في نفسى من القصور ، وإنّى لست أهلا لأن يكون منّى تأليف وظهور ، ولكن لمّا كنتُ مولع القلب بزيارة آل بيت المصطفى ، فكان عين الظّهور في حبّ الخفـا ، وذلك أني لما توفّقتُ مع من طلب منّى تأليف هذا الكتاب لبيان كيفيّة الزّيارة ومايطلب من الآداب ، و كان الطّالب لذلك لأهل البيت من أعيان الأحباب ، ومن المتوسّدين آناء اللّيل و أطراف النّهار بهاتيك الأعتاب ؛ أذن لى مناما من كريمة الدّارين بالشّروع فيه

« فائدة »
اذن للمصنف في تصنيف هذا الكتاب في المنام

إجابة للطالب ، فشرعتُ فيـه محبّاً أن أكون منتظماً في سلك خدّام حديث رسول الله و أهل هذه المناقب ، فلعلّ وعسى بالحبّ والتّشبّه يكرم الطّفيلىّ في ساحة الكرام ، لماورد : من تشبّه بقوم فهو منهم، كما نقله الحافظ ابن حجر في كتابه «بلوغ المرام» ، ولمّا منّ الله بإتمامه شغفتْ به قلوب المحبّين والإخوان ، وانتشر في سائر الاقطار والبلدان ؛ غير أنه من كثرة تداول أيدى الكتّاب نقصوا من ألفاظ الأحاديث مايخلّ بالمعانى ، فكنتُ فى حزن من عدم تمام بلوغ الأماني ، فاتفق في سنة اثنتين وسبعين في شهر ربيع الآخر أن قدم إلى مصر الأوحد الهمام العلاّمة السّيّد أبو النّصر اليافي الخلوتىّ من الشّام لزيارة أهل بيت النّبيّ عليه الصّلوة والسّلام ومريد التّوجّه إلـى بيت الله الحرام ولم يكن بينى وبينه معرفةٌ ولاسماعٌ قبل هذا الأوان ، فاتّفق أن رأى الكرّاس الأوّل من « مشارق الأنوار » بيد بعض الإخوان ، فأخذه وطالعه وأمعن فيه النّظر وأعطاه لصاحبه بعد المطالعة ، وبعد ذلك بنحو ثلثة

أيام جلس بالمقام الحسيني وشرذمةٌ من أعيان العلماء معه يحدّثهم والبشر يتلألأ من وجهه نوراً ، حيث أكرمه الله بضيافته للإمام الحسين وزاده حبوراً برؤيته مناماً

« فائدة » منام عجيب يدل على كمال عظمة « مشارق الانوار » ومقبوليته

سيّد الأنام عليه الصّلوة والسّلام جالساً مع ولده الحسين في هذا المقام ، والحسين جالسٌ متواضعٌ بين يديه وبيده الكرّاس الّذى طالعَه من « مشارق الأنوار » يتلوه عليه، و أفضل الخلق على الإطلاق يقول : «مقبول !مقبول !»فلمّا أخبر الأستاذُ الرائى من معَه من الأفاضل الفحول أفادوه أنّ هذا الكتاب تأليفٌ جديد وصاحبه موجودٌ الآن ، فحضر عندي بعض الأحبّة ممّن كان جالساً مع الأستاذ من الإخوان وبشّرني بتلك الرّؤيا ، فحصل عندى من السّرور مالا أستطيع أن أكتمه من الحبور ، فقمتُ مسرعاً إلى لقاءِ هذا الأستاذ فى المقام ، فقبّلتُ يده وسمعتُ منه ما رأى تلذّذاً بسماع رؤية سيّد الأنام ، وكان إذ ذاك أستاذنا السّيّد الذّهبىُّ جالساً فى المقام ، فأخبرته بما حدّثنى به هذا الإمام، فزادني سروراً بأنّه يصير لهذا الكتاب شأن كبيرٌ إذهو بالقبول حقيقٌ وجديرٌ ، فما كان بعد ثلثة أشهر إلاّ و تحقّق مدلول الرّؤيا بصدور أمر الدّاوري الأعظم والخديوى المبجّل المفخّم للمحافظة بأن يطبع خمسمائة نسخة من هذا الكتاب مع كتابى « الإرشاد» و« النفحات » لكثرة الطلاّب، وبعد تمام الطّبع للكتب الثّلاثة تناولها أهل المدن والأقطار بالقبول ، وكان ذلك سرٌّ قول المصطفى ﷺ : «مقبول !مقبول!»ولمّا فرغت الطّبعة الأولى وكثر الطّلب « لمشارق الأنوار» من بعض المدن والأقطار شرعتُ بأن يطبع منه ألف نسخة حبّاً فى نشره وقد هيّأت أسبابه ولاحتْ علامات بشره ، فطبعت وتمّت بحمدالله فى هذا اليوم العظيم تفضّلا من اللّطيف الخبير العليم ، ولمّا كان الأستاذ أبو النّصر مشغوفاً بحبّ هذا الكتاب لما رآه يتلى بين يدي المصطفى فى ذلك المقام المهاب ، أنشأ قصيدة مشحونة بمدح المؤلّف والتّأليف ، فجاءت على نمط حسن ووجه لطيف ،فأحببت أن أضعها الآن فى الطّبعة الثّانية خاتمة للكتاب ترغيباً لطالبيه وتذكرة لأولى الألباب،والله أرجوأن يمنّ بتمام القبول ، إذهو خير مسئول ومأمول ، وقدقال عليه الصّلوة والسّلام:

المؤمن من سرّته حسنته وساءته سيئته، وعطا يا الرحمن لاتتوقف على طاعة ولا إحسان. نسألك اللّهمّ أن تجعل سيّئاتنا سيّئات من أحببت، ولاتجعل حسناتنا حسنات من أبغضت، وهي هذه:

شمس المعارف من ورا الأستار	بزغت بفضل مشارق الأنوار
وغدت بحلى الحسن تجلي والبها	إلى ذوي الألباب والأبصار
تسقي لمن يهوى جمال وصالها	من راحها المختوم بالأسرار
وتفيض من بحر المواهب حكمة	وبدائعاً لروائق الأفكار
فيها انتشق ياصاح! من نفحاتها	من طيّب الأنفاس في الأسرار
لكنّها محجوبة أسرارها	عن سائر النقّاد والأغيار
مافتض مسك ختامه غير الّذي	لمحبّته أهل البيت بالأنظار
فلقد دعاه الحبّ صدقاً فيهم	فلذاك اضحى منهم بجوار
حسن الفعال صفاته ملكيّة	والنّفس منه زكيّة (ذكيّة. ظ) الأعطار
أستاذنا العبدوي حجّة مالك	صدر الشّريعة بل أمير وقار
ذو همّة علْيا يجلّ قليلها	عن أن يحاط به وليث ضاري
شيخ الشّريعة والحقيقه، كيف لا	ولقد كسى من سنّة المختار
حلل المودّة والمحبّة والثّنا	أبداً وزيّن بالعطا المدرار
بحر من العلم اللّدنّي فيضه	من عالم الأرواح والأسرار
لله جامع أزهر فلقد حوت	روضاته من طيّب الأزهار
لاغرو للعبدوي أن يبدي لنا	ماعنه قد قصرت يد الأخيار (الأخبار. ظ)
فوداد آل البيت دوماً شأنه	فاضت عليه مواهب الغفّار
أبدت لنا المكنون تحقيقاته	وبها أزال غشاوة الأبصار
قد شوّق الأحباب في آل الّذي	منه فخار الرّسل والأخيار
وأفادنا طرق الوصول إليهم	أنعم بها من نعمة وفخار
نفحاته أبدت لنا سرّاً غدا	في يوم عاشوراء والأذكار

قل للّذي قدجاء ينكر فضله : قصّر! فذاك يجلّ عن إنكار
من أين للخفّاش يبصر للسّنا ويرى ضياء «مشارق الأنوار»
هذا مقام دونه نجم السّهى وينال بالتّوفيق والأنظار
ماذا أقول بمدحه وكماله قدجلّ عن نظمي وعن أشعاري
لازال نوراً يستضيء به الورى متعاقباً بتعاقب الأعصار
مادام ربّ العالمين مرقّيا لحبيبه المخصوص بالأسرار
فعليه منّي ألف ألف تحيّة والآل مع أصحابه الأخيار
والتّابعين وكلّ من لاذوا بهم حبّاً لآل السّيّد المختار
ماقال منشيها لها أرخ : ودم بالطّبع فاق مشارق الأنوار

٥٠ ١١٤ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٥

وقال بعض المحبّين السّيّد أحمد الأبياري :

أعروس فكر أم شموس نهار؟! و أنيس لفظ أم نفيس درارى ؟!
وكمال حسن نفائس فكريّة أم ذا جمال عرائس الأفكار ؟!
وسنا الفضائل أشرقت أنواره أم لاح ضوء « مشارق الأنوار» ؟!
بهر العقول جمالها وكمالها فزهت بحسن الطّبع ذات وقار
آياتها شهدت لها بفضائل جلّت وسل من سامع أوقارى
أثنت على العدوىّ باريها بما هو أهله ، قدحلّ صنع البارى
جمع الفضائل والمعالي والتقى فغدا وحيداً ليس فيه مماري
و له تآليف إذا ما شمتها نزهت وحدّته عن الأنظار
لاسيّما هذا الكتاب فانّه طبعاً؛ أرقّ من النّسيم السّاري
أثنى على آل النّبيّ بمالهم في الدّين والدّنيا من الآثار
و مزار فاطمة به بنت الحسين بدالنا كالشّمس وسط نهار
والفاضل الصّبّان غير مصرّح في كتبه أبداً بذكر مزار

ولذاك مذ نظر العزيز نصوصه ... قد شادَ مسجدها بكلّ فخار

إنكان في الدّنيا مؤلّفه انتمى ... لاشكّ فى الأخرى يفز بجوار

فالله عوده الجميل بحبّه ... آل النّبىّ الطيّب المختار

صلّى عليه الله فى ملأ العُلا ... والآل والأصحاب والأخيار

ما قال الأبياري فيه مورّخاً ... أكرم بطبع «مشارق الأنوار» انتهى.

١ ... ٢٦١ ٨٣ ٦٤١ ٢٨٩

١٢٧٥

فهذا الحمزاوى المالكى صاحب «المشارق» نابهم الموصوف بالمآثر الملتمعه الشوارق، قدروى هذا الحديث المسبتين كالعارض المتهلّل البارق، المستنير كالبدر المتألّق الشارق، فلاينحرف عنه إلاّ الجاحد اللاّحد المارق، ولاينصرف عنه إلاّ الحائد المائد الفارق، ولايغض منه إلاّ من خاض فى لجج العُدوان كالغائر الغارق ولايغمر فيه إلاّ من تاهَ فى بوادى الطغيان كالعاثر الخارق.

﴿ ١٨٥ - أما روايت شيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسينى البلخى القندورى ﴾

حديث ثقلين را، پس در «ينابيع المودة» فصلى خاصّ براى حديث ثقلين وحديث غدير معقود نموده روايات كثيره وسياقات غزيره اين دوحديث شريف نقلاً عن أسفار علمائه العظام وأساطينه الفخام وارد فرموده، ونحيف درينمقام ألفاظ وسياقاتى كه متعلّق بحديث ثقلين ميباشد بطرز إلتقاط از آن نقل مينمايم.

پس بايد دانست كه شيخ سليمان بلخى در «ينابيع المودة» گفته: [فصل حديث الثقلين وحديث الغدير: فى «صحيح مسلم» حدثنى زُهير بن حرب وشجاع ابن مخلد، جميعاً عن ابن عيينة (عليّة. ظ) قال زهير، حدّثنى إسماعيل بن إبراهيم، قال حدّثنى أبوحيّان، حدّثنى يزيد بن حيّان، قال: انطلقتُ أنا وحصين بن سبرة وعمر (عمرو. ظ) بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال حصين: لقدلقيتَ يازيد خيراً كثيرا: رأيتَ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وسمعتَ حديثه،

وغزوتَ معه ، وصلّيتَ خلفه ؛ حدّثنا يازيد ! ماسمعتَ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم . قال : يابن أخي ! والله لقد كبرتْ سنّي و قدمَ عهدي ونسيتُ بعض الّذي كنتُ أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدّثتكم فاقبلوا وماالافلاتكلّفونيه . ثمّ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه ووعظوذكّر ، ثمّ قال : أمّا بعد ، ألا أيّها الناس ! فا نّما أنابشرٌ يوشك‌أن يأتيني رسول ربّي فأُجيب وأناتارك فيكم‌الثقلين أوّلهما كتاب‌الله فيه‌الهُدى والنّور، فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله و رغّب فيه ، ثمّ قال : و أهلبيتي، اُذكّركم‌الله‌في‌اهلبيتي أذكّركم‌الله‌في‌أهلبيتي. فقال له‌حصين: و مَن‌أهلبيته ؟ يازيد ! أليس نساؤه من أهلبيته؟ قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهلبيته‌من‌حرم‌الصّدقة بعده . قال : ومن‌هم؟ قال : هُم‌آل على وآل عقيل وآل جعفروآل عبّاس . قال : قلت : كلّ هؤلاءِ حرم الصّدقةُ عليهم ؟ قال : نعم ! حدّثنا أبوبكر بن أبى شيبة ، قال حدّثنا محمّد ابن فضيل ، وحدّثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا جرير ؛ كلاهما عن أبى حيّان بهذاالاسناد نحوحديث إسمعيل ، وزاد في‌حديث جرير: كتاب الله فيه الهُدىٰ والنّور، من استمسك به وأخذبه كان على الهُدى و من أخطأه ضلّ . **مسلم** : حدّثنا محمّد بن بكّار بن الرّيان ، قال : حدّثنا حسّان بن إبراهيم، عن سعيد - وهوابن مسروق - عن يزيد بن حيّا ن ، عن زيد بن أرقم ، قال : دخلنا عليه فقلنـا : لقد رأيت خيراً ، لقدصاحبت رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم وصلّيتَ خلفه ،الحديث بنحوحديث‌أبي‌حيان غيرأنّـه قال : ألا! و إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أحدهما كتاب‌الله عزّوجلّ هو حبل الله من اتّبعه‌كان على الهُدىٰ ومن ترك كان علىٰ ضلالة وعترتى أهلبيتى . وفيه : فقلنا : من أهل بيته ؟ نسائه ؟ قال : أيم الله ! إنّ المرأة تكون مع الرّجل العصر من‌الدّهر ثم‌يطلّقها فترجع إلى‌أبيها وقومها . أهلُ بيته صلّى‌الله‌عليه وسلّم : أصله‌وعصبته الّذين حُرموا الصّدقة بعده] .

ودرهمين فصل گفته : [التّرمذيُّ في باب مَنـا قب أهل البيت : حدّثنا نصرُ بن عبدالرّحمن الكوفّى ، قال : حدّثنا زيد بن الحسن عن جعفر بن محمّد عن أبيه

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : أيّها النّاس ! إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي أهلبيتي . وفي الباب : عن أبي ذرّ وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد أيضاً أخرجه محمّد بن علي الحكيم التّرمذي في كتابه « نوادر الأصول » بلفظه التّرمذي حدّثنا عليّ بن المنذر الكوفي ، قال: حدّثنا محمّد بن الفضيل ، قال : حدّثنا الأعمش عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري . والأعمش أيضاً عن حبيب بن ثابت (أبي ثابت.ظ) عن زيد بن أرقم ، قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أيضاً أخرج هذا الحديث أبو إسحاق الثّعلبي في تفسيره بسنده عن عطيّة العوفي عن أبي سعيد الخدري وفي « نوادر الأصول » : حدّثنا أبي (نصر بن علي . ظ) قال : حدّثنا زيد بن الحسين (الحسن . ظ) قال : حدّثنا معروف بن بوز (خربوذ . ظ) المكّي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : لمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع خطب فقال : أيّها النّاس ! إنّه قد أنبأني اللّطيف الخبير أنّه لم يعمر نبيّ إلاّ مثل نصف عمر النّبيّ الّذي يليه من قبل ، وإنّي أظنّ أنّي يوشك أن أدعى فأجيب وإنّي فرطكم على الحوض وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثّقل الأكبر كتاب الله عزّوجلّ سبب طرفه بيد الله تعالى وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلّوا ولا تبدّلوا وعترتي أهلبيتي فإنّه قد أنبأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

و نيز در آن گفته : [وفي « مودّة القربى » : عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب ربّنا وعترتي أهلبيتي فانظروا كيف تحفظوني فيهما] .

و نيز در آن گفته : [وفي مسند أحمد بن حنبل : حدّثنا ابن نمير ، حدّثنا

عبدالملك بن سليمان (أبي سليمان.ظ) عن عطيّة العوفي عن ابن (أبي ظ) سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّي أوشك أن أدعى فأجيب وإنّي قد تركتُ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أمّا الأكبر كتاب الله (فكتاب .ظ) حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض. قال ابن نمير: قال بعض أصحابنا عن الأعمش: قال: قال رسول الله ﷺ: انظروا كيف تخلفوني فيهما. وفي «زيادات المسند»: قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا إسرائيل بن (عن.ظ) عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة، قال: لقيتُ زيد بن أرقم وهو داخلٌ على المختار وخارج من عنده فقلت: له أنتَ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين؟ قال: نعم. عبدالله بن أحمد في «زيادات المسند» قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك عن الرّكين عن القائم (القاسم.ظ) بن حسّان عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض أيضاً، رواه عبدالله بن أحمد عن أبي سعيد الخُدريّ وعن زيد بن أرقم. ابن المغازلي الشّافعيّ بسنده عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم قال: أقبل النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم من مكّة في حجّة الوداع حتّى نزل بغدير الجحفة وخطب، قال: أيّها النّاس! أسئلكم عن ثقليَّ كيف خلفتموني فيهما، الأكبر منهما كتاب الله سببٌ طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فتمسكوا به ولا تضلّوا والآخر منهما (عترتي.صح. ظ). ثم أخذ بيد عليّ فرفعها فقال: مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهم والِ مَن والاه و عادِ مَن عاداه. قالها ثلاثاً. أيضاً: موفّق بن أحمد الخوارزميُّ عن الأعمش، قال: حدّثنا حبيبُ بن أبي ثابت عن أبي النضيل (الطفيل.ظ) عن زيد بن أرقم قال: نزل النّبيُّ ﷺ بغدير خمّ فقال فيه: إنّي قد تركتُ فيكم الثّقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهلبيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض. ثمّ أخذ بيد عليّ و قال: من كنت مولاه

فعلي مولاه ، ومن كنت وليّه فهذا وليّه . ثمّ قال . أللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ من عاداه فقلت : أنتَ سمعتَ هذا ؟ قال : ماكان هُناك أحدٌ إلاّ وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه.
الثّعلبيّ في تفسيره بسنده عن عطيّة العوفيّ عن أبي سعيد الخُدريّ ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيّهاالنّاس ! إنّي تركت فيكم الثّقلين إن أخذتم بهما لن تضلّوا أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي، ألاوإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

ونيز درآن گفته : [وفي المناقب عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي‌الله ، عنه ، قال : صلّى بنا رسول الله ﷺ الظّهر ثمّ أقبل بوجهه الكريم إلينا فقال : معاشر أصحابي! أُوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته ، وإنّي أُدعى فأُجيب و إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهلبيتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فتعلّموا منهم ولا تُعلّموا هم فإنّهم أعلم منكم . عن عطاء بن السّائب عن أبي يحيى عن ابن عبّاس رضي‌الله عنهما ، قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : يامعشر المؤمنين ! إنّ الله عزّوجلّ أوحى إليّ أنّي مقبوضٌ أقول لكم قولاً إن عملتم به نجوتم وإن تركتموه هلكتم : إنّ أهل بيتي وعترتي هُم خاصّتي وحامتي ، وإنّكم مسئولون عن الثّقلين كتاب الله وعترتي إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وعن أبي ذر رضي‌الله عنه قال : قال عليّ ؑ لطلحة وعبدالرّحمن بن عوف وسعيد (سعد . ظ) بن أبي وقّاص : هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي أهلبيتي و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض وإنّكم لن تضلّوا إن اتّبعتم واستمكستم بهما؟ قالوا: نعم! إنتهى (مافي.صح.ظ) المناقب] .

ونيز درآن گفته : [و روى حديث الثّقلين أمير المؤمنين عليّ والحسن بن عليّ ؑ وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وابن عبّاس وزيد بن أرقم وأبوسعيد الخدريّ وأبوذر وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وحذيفة بن أسيد و جبير بن مطعم وسلمان الفارسيّ رضي‌الله عنهم. أيضاً رواه الأئمّة من أهل البيت عن آبائهم عن جدّهم أمير المؤمنين

علي عليهم السّلام . وعن جابر وأبي ذرّ وأبي سعيد الخُدري رضي الله عنهم . ولنوردما في « جواهر العقدين (١) » للشريف السّمهودي المصري العلاّمة في بلاد مصر والحجاز مصنّف « تاريخ المدينة المنوّرة النبويّة» على صاحبها الاف الاف التّحيّة والتّصلية: الرّابع - ذكرحثّه ﷺ الامّة على التّمسّك بعده بكتاب ربّهم وأهلبيت نبيّهم . عن زيد بن أرقم ، قال: قال رسول الله ﷺ : إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها . أخرجه التّرمذي في جامعه و قال : حسن غريب . و أخرج احمد في مسنده عن أبي سعيد الخُدري ، ولفظه : انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّي أوشك أن اُدعى فاُجيب وإنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي و إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما . وأخرجه أيضاً الطّبراني في الأوسط وأبويعلى وغيرهما وسنده لابأس به . واخرجه الحافظ أبو محمّد عبدالعزيز (بن . صح . ظ) الأخضر في « معالم العترة النّبويّة » وذكر فيه طرقه وذكر حديث «صحيح مسلم» عن زيد بن ارقم المذكور في هذا الكتاب آنفاً . ثم قال : (واخرجه الحاكم في « المستدرك » من ثلاث طرق ، و قال في كل منها « إنّه صحيح على شرط الشّيخين ولم يخرجاه » . صح . ظ) ولفظ الطريق الأوّل : لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع ونزل غدير خمّ (أمر بدوحات فقمّت . صح . ظ) ثمّ قام فقال : كأنّي دعيتُ فأجبت وإنّي قد تركت فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله عزّوجلّ وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ثم قال: إنّ الله مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن . ولفظ الطّريق الثّاني قال : أيّها النّاس ! إنّي تارك فيكم امرين لن تضلّوا إن اتّبعتموهما ، وهما كتاب الله واهلبيتي عترتي . ولفظ الطّريق الثّالث : إنّي تارك

---

(١) قد شوش المصنف في نقل الاحاديث عن « جواهر العقدين» مشوشياً عظيماً ، كما لايخفى على من أمعن النظر، فليعلم (١٣ . ن) .

فيكم الثقلين كتاب الله واهلبيتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض . واخرجه الطبراني وزاد : سئلت ربّي ذلك لهما فأعطاني فلاتقدّموهما فتهلكوا ولاتقصروا عنهما فتهلكوا ولاتعلّموهم فانّهم اعلم منكم. وروى الحافظ جمال الدّين محمّد بن يوسف الزّرندي المدنيّ في كتابه « نظم درر السّمطين » حديثاً ولفظه : روى زيد بن ارقم قال : اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم حجّة الوداع فقال : إنّي فرطكم على الحوض فانكم (وإنكم . ظ) تبعي وإنّكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض فاسئلكم عن ثقليّ كيف خلفتموني فيهما . فقام رجل من المهاجرين فقال : ما الثّقلان ؟ قال : الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي ، فتمسّكوا بهما ، فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بعترتي خيراً، فلاتقتلوهم ولاتقهروهم ولاتقصروا عنهم وإنّي قد سئلت لهما اللّطيف الخبير فأعطاني أن يردا عليّ الحوض كهاتين - و أشار بالمسبّحتين - ناصرهمالي ناصر وخاذلهمالي خاذل ووليّهمالي وليّ وعدوّهمالي عدوّ. وفي الباب زيادة على عشرين من الصّحابة . وأخرجه ابن عقدة في الموالاة وعن حذيفة ابن أسيد الغفاري قال : لمّا صدر النّبيّ صلى الله عليه وسلّم من حجّة الوداع قال على المنبر: ياأيّها النّاس ! إنّي مسئول وإنّكم مسئولون، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّ جنّته حقّ و ناره حقّ والبعث بعد الموت حقّ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال: اللّهمّ اشهد! ثمّ قال : أيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه ، ثمّ قال: إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض من مابين بُصرى إلى صنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة وإنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتي أهل بيتي فاستمسكوا بهما فلاتضلّوا وإنّه نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض . أخرجه الطبرانيّ في الكبير والضياء في « المختارة » . واخرج (أخرجه.ظ) أبونعيم في « الحلية » وغيره ،

عن (وعن.ظ) أبي الطفيل أنّ عليّاً قام فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أنشدالله مَن شهد يوم غديرخمّ إلاّ قام ولايقوم رجل يقول: نبّئت ، أو بلغني إلاّ رجل سمعت اُذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشررجلاً منهم: خزيمة بن‌ثابت وسهل بن سعد وعدى ابن‌حاتم وعقبة بن‌عامروأبوأيّوب الأنصارى وأبوسعيدالخدرى وأبوشريح‌الخزاعى وأبوقدامة الأنصارى وأبويعلى (أبوليلى.ظ) الأنصارى وأبوالهيثم بن التّيهان ورجال من قريش فقال عليّ: هاتواماسمعتم ! فقالوا : نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع نزلنا بغديرخمّ ثمّ نادى بالصّلوة فصلّينا معه ثمّ قام فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أيّهاالنّاس ! ماأنتم قائلون ؟ قالوا : قدبلّغت . قال ألّلهمّ‌اشهد! ـ ثلاث مرّات‌ـ ثمّ قال : إنّي اُوشك أن اُدعى فأجيب وإنّى مسئول وأنتم مسئولون ثمّ قال : يا أيّهاالنّاس ! إنّى تارك فيكم‌الثّقلين كتاب الله وعترتى أهلبيتي إن تمسّكتم بهما لن‌تضلّوا ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ‌الحوض نبّأنى بذلك‌ اللّطيف‌الخبير، ثمّ قال: إنّ‌الله مولاى وأنا مولى المؤمنين ، ألستم تعلمون أنّى‌أولى بكم من‌أنفسكم؟ قالوا: بلى! ـقال ذلك ثلاثاًـ ثمّ‌أخذ بيدك ياأميرالمؤمنين فرفعها وقال : مَن كنت مولاه فهـذا علىّ مولاه ، ألّلهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه . فقال عليّ : صدقتم‌وأناعلى‌ذلك‌من‌الشّاهدين . و أخرج (أخرجه . ظ) ابن عقدة في الموالاة من طريق محمّد بن كثير عن فطر وأبى الجارود ، كليهما عن ابن (أبى . ظ) الطفيل ، عن (وعن.ظ) زيد بن‌ثابت قال: قال رسول الله صلّى‌الله عليه وسلّم: إنّى‌تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله عزّوجلّ حبل ممدود من السّماء إلى‌الأرض وعترتى أهلبيتى وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ‌الحوض وأخرج (أخرجه . ظ) أحمد في مسنده ، عن (وعن. ظ) عبد بن حميد بسندٍ جيّد ولفظـه : إنّى تارك فيكم ماإن تمسّكتم به لن‌تضلّوا كتاب الله وعترتى أهلبيتى وإنّهما لن‌يفترقا حتّى‌يردا علىّ‌الحوض، وأخرج (وأخرجه . ظ) الطبرانى في الكبير برجالٍ ثقات ولفظه : إنّى تارك فيكم خليفتين كتاب‌الله وأهلبيتي وإنّهما لن‌يفترقا حتّى يردا علىّ‌الحوض . وعن‌ضمرة (ضميرة.ظ) الأسلمىّ ولفظه : إنّى تارك فيكم ما إن تمسّكتم بـه لن تضلّوا كتاب الله وعترتى

أهلبيتي، ألا! وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. وأخرج (وأخرجه . ظ) ابن عقدة في الموالاة ، عن عامر بن أبي ليلى (وعن عامر بن ليلى . ظ) بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا: قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: أيّها النّاس! إنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد عليّ فرفعها حتّى عرفه القوم أجمعون ، ثمّ قال : اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، ثم قال : وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثّقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثّقلان ؟ قال: الثّقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم والأصغر عترتي وقد نبّأني اللّطيف الخبير أن لا يفترقا حتّى يلقياني سئلت ربّي لهم ذلك فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم . أيضاً أخرجه ابن عقده من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عن عامر وحذيفة بن أسيد نحوه وعن عليّ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وأهل بيتي ، أخرجه إسحاق ابن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمّد بن عمر بن علي بن أبيطالب عن أبيه عن جدّه ، وهو سند جيّد . وكذا روى (رواه . ظ) الدّولابيّ في « الذّريّة الطّاهرة » وروى (ورواه . ظ) الحافظ الجعابيّ عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جدّه عن عليّ رضي الله عنهم ولفظه ، إنّي مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا كتاب الله حبل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتي أهلبيتي ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض. وروى (ورواه . ظ) البزّار ولفظه : إنّي تارك فيكم الثّقلين، يعني كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وإنّكم لن تضلّوا إن تمسّكتم بهما . وعن أبي ذرّ أنّه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال : إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه (أشار إليه.ظ) الترمذي في جامعه وأخرج (أخرجه.ظ) ابن عقدة من طريق سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته عن عليّ. وعن أبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله لفظه : أيّها النّاس ! إنّي تركت فيكم الثّقلين الثّقل الأكبر

والثّقل الأصغر فأمّا الأكبر هو حبلٌ فبيدالله طرفه والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به لن تضلّوا ولن تذلّوا أبداً وأمّا الأصغر فعترتى أهل بيتى إنّ الله اللّطيف الخبير أخبرنى أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض و سألت ذلك لهما فأعطانى والله سائلكم كيف خلفتمونى في كتاب الله و أهل بيتي. وأخرج (أخرجه. ظ) ابن عقدة من طريق محمّد بن عبدالله بن أبى رافع عن أبيه عن جدّه. وعن أبى هريرة لفظه: إنّى خلّفت فيكم الثّقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتى ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض (وأخرجه البزّار في مسنده. صح. ظ)

وفي «الصّواعق المحرقة (١)» روى هذا الحديث ثلثون صحابيّاً وإنّ كثيراً من طرقه صحيح وحسن. (وأخرجه البزّار في مسنده ز. ظ) عن أمّ هانى بنت أبيطالب قالت: رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله من حجّته حتّى نزل بغديرخم ثمّ قام خطيباً بالهاجرة فقال: أيّها النّاس! إنّى أوشك أن أدعى فأجيب، و قد تركتُ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا أبداً كتاب الله حبل طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم وعترتى أهلبيتى، أذكّركم الله في أهلبيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض. أخرج (أخرجه. ظ) ابن عقدة من طريق عمرو بن سعيد بن (عن. ظ) عمرو بن جعدة بن هبيرة عن أبيه عن جدّه (عنها. صح. ظ) عن (وعن. ظ) أمّ سلمة، قالت: أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد علىّ بغديرخمّ فرفعها حتّى رأينا بياض إبطه فقال: مَن كنتُ مولاه فعلىّ مولاه، ثمّ قال أيّها النّاس إنّى مخلّف فيكم الثّقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض. واخرج (اخرجه. ظ) ابن عقدة من طريق عروة بن خارجه عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها، قالت: سمعت أبي (ابنة علي عنها، به، و أخرجه جعفر بن محمّد الرزّاز عنها

(١) النقل عن «الصواعق» في أثناء ايراد ما في «جواهر العقدين» لا يخلو عن حزازة وربما يوهم القاصر أن صاحب الجواهر ينقل عن صاحب الصواعق، مع ان صاحب الصواعق متأخر عن صاحب الجواهر بكثير واخذ من كتابه أخذاً غير يسير، ومع ذلك فلا يخفى على من طالع الصواعق أن مصنفه افاد في ذكر حديث الغدير أن قد رواه ثلاثون صحابياً، وكثير من اسانيده صحاح وحسان، وأما في ذكر حديث الثقلين فانه أفاد أن لهذا الحديث طرق كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، فليعلم (١٣. ن)

بلفظ : سمعتُ رسول الله . ظ) صلى الله عليه وآله في مرضه الّذى قُبض فيه يقول أوقدا متلأت الحجرة من أصحابه ـ أيّها النّاس ! يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدّمت إليكم القول معذرةً إليكم ألا إنّى مخلّفٌ فيكم كتاب ربّى عزّوجلّ وعترتى أهل بيتى. ثمّ أخذ بيد علىّ فقال : هذا علىّ مع القرآن والقرآن مع على لايفترقان حتّى يردا علىّ الحوض ، فأسئلكم ماتخلفونى فيهما . وأخرج (١) ابن عقدة والحافظ أبوالفتوح العجلىُّ في كتابه « الموجز » والديلميُّ وابن أبى شيبة وأبويعلى عن عبدالرحمن بن عوف قال : لمّا فتح الله برسوله صلى الله عليه وآله مكّة انصرف إلى الطّائف ، فحاصرها سبع عشر ليلةً ، أوتسع عشرة ، ثمّ فتح الله الطّائف ثمّ قام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: أُوصيكم بعترتى خيراً ، و إنّ موعدكم الحوض ، والّذى نفسى بيده لتقيمنّ الصّلوة ولتوتين (لتؤتنّ . ظ) الزّكوة أولأبعثنّ إليكم رجلاً كنفسى يضرب أعناقكم . ثمّ أخذ بيد علىّ فقال : هو هذا . وأخرج السّيّد أبوالحسين يحيى بن الحسن في كتابه «أخبارالمدينة » عن محمّد بن عبدالرحمن بن خلادّ عن جابر بن عبدالله قال : أخذالنّبيُّ صلى الله عليه وآله بيد علىّ والفضل بن عبّاس في مرض وفاته فيعتمد (فاعتمد . ظ) عليهما حتّى جلس على المنبر فقال : أيّها النّاس ! قدتركتُ فيكم ماإن تمسّكتم بـه لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهلبيتى فلاتنا فسوا ولاتحاسدو اولا تباغضوا ، وكونـوا إخواناً كما أمركم الله . ثمّ أُوصيكم بعترتى وأهلبيتى ثمّ أُوصيكم بهذا الحىّ من الأنصار . وعن جابر بن عبدالله قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول : ياأيّها النّاس ! إنّى قدتركتُ فيكم ماإن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتي . أخرجه التّرمذيُّ وقال : حسنٌ غريبٌ . أخرج ابن عقدة عن جابر بن عبدالله قال: كنّا مع النّبىّ صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع فلمّا رجع إلى الجحفة نزل ثمّ خطب النّاس فقال : أيّها النّاس! إنّى مسئولٌ وأنتم مسئولون فماأنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنّك بلّغتَ ونصحتَ و أدّيتَ . قـال : إنّى لكم فرط وأنتم واردون

---

(١) ليس فى اصل « جواهر العقدين» عزواخراج حديث عبدالرحمن هذا الى ابن عقدة وأبى الفتوح العجلى والديلمى ، فلينتبه (١٢. ن).

على الحوض و إنّى مخلّفٌ فيكم الثّقلين إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، ثمّ قال : ألستم تعلمون أنّى أولىٰ بكم من أنفسكم ؟ قالوا : بلىٰ ! فقال آخذاً بيدعلى : مَن كنتُ مولاه فعلى مولاه ، ثمّ قال : اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداهُ . واخرجَ الحافظ جمال الدّين الزّرنديّ عن عبدالله بن زيد بن ثابت (١) عن أبيه أنّ النبىّ ﷺ قال : مَن احبّ أن ينسأله ـ أى: يتأخر (يؤخّر. ظ) ـ في أجله وأن يمتّع بماخوّله الله فليخلفنى في أهلى خلافةً حسنةً ، فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره وورد علىّ يوم القيمة مسودّاً وجهه . وأخرج الطبرانيّ في الأوسط عن ابن عمر قال : آخر ماتكلّم به النّبىّ ﷺ : «اخلفونى في أهلبيتى خيراً». إنتهى (مافى صح.ظ) «جواهر العقدين» .

و نيز در «ينابيع المودة» نقلاً عن «الجامع الصّغير» للسّيوطى گفته: [لاحمد (٢) والطبرانى والحاكم : عن ابن عبّاس : أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس ! فإنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب و أنا تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدى والنّور ، من استمسك به أخذ (واخذ. ظ) به كان على الهُدىٰ ومن أخطأه ضلّ ، فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به و أهل بيتى ، اُذكّركم الله في أهل بيتى] .

و نيز در «ينابيع المودة» نقلاعن «الجامع الصّغير» للصيوطى گفته: [لأحمد (٣) وابن حبّان: عن الحسن بن على: إنّى تاركٌ فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدودٌ ما بين السّماء والأرض وعترتى أهلبيتى وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض] .

و نيز در « ينابيع المودّة » نقلاً عن « ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوى القُربى » گفته : [وعن زيد بن أرقم مرفوعاً : إنّى تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا

(١) ليس فى اصل « جواهر العقدين » ابن ثابت م فليعلم (١٢ . ن) .

(٢) هذه الرواية فى اصل « الجامع الصغير » منقولة عن احمد وعبد بن حميد ومسلم ، وراويها زيد بن أرقم ، لاابن عباس ، فليتنبه (١٢ . ن) .

(٣) هذا الحديث فى أصل « الجامع الصغير » منقول عن احمد والطبرانى ، وراويه زيد بن ثابت لاالحسن بن على عليهما السلام ، فليعلم (١٢ . ن) .

بعدی أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتی أهل بيتی ولن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض فانظروا كيف تخلفونی فيهما. اخرجه الترمذیّ وعنه. قال: قام فينا النّبیّ صلّی الله عليه وآله وسلّم خطيباً ـ فحمدالله وأثنی عليه ثمّ قال: أما بعد، أيّها النّاس! إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتينی رسول ربّی عزّ وجلّ فاُجيبه وإنّی تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهُدی والنّور فتمسّكوا بكتاب الله وخُذوا به. حثّ فيه ورغّب فيه وقال: وأهل بيتی اُذكّركم الله في أهل بيتی ـ ثلاث مرّات ـ فقيل لزيد: مَن أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم عليه (عليهم.ظ) الصّدقة، وهُم آل علیّ وآل جعفر وآل عقيل وآل عبّاس. قيل: كلّ هؤلاء حرم عليهم الصّدقة؟ قال: نعم! اخرجه مسلم. وعن أبی سعيد مرفوعاً: إنّی اُوشك أن اُدعی فاُجيب وإنّی تارك فيكم الثّقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتی أهل بيتی وإنّ اللّطيف الخبير أخبرنی أنّهما لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض فانظروا بما تخلفونی فيهما. اخرجه أحمد في مسنده].

ونيز در «ينابيع المودّة» نقلاً عن كتاب «السّبعين في فضائل أمير المؤمنين» گفته: [الحديث الثّامن والسّتون: عن أبی سعيد الخُدری، قال: خطبَ رسول الله صلّی الله عليه وآله وسلّم فقال: يا أيّها النّاس! إنّی تركتُ فيكم الثّقلين خليفتی إن أخذتم بهما لن تضلّوا بعدی احدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتی، وهُم اهلبيتی لن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض. أورده الثّعلبیّ، وذكر الامام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه].

ونيز در «ينابيع المودّة» نقلاً عن «مودّة القربی» آورده [أبوسعيد الخُدریّ رفعه: إنّی تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتی أهلبيتی ولن يفترقا حتّی يردا علیّ الحوض].

ونيز در «ينابيع المودّة» نقلاً عن «مودّة القُربی» آورده: [جبير بن مطعم، رفعه: ألستُ بمولاكم؟ قالوا: بلی يارسول الله! قال: إنّی اُوشك أن اُدعی فاُجيب وإنّی تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب ربّنا (ربّی ظ) وعترتی أهل بيتی فانظروا كيف

تحفظونی فیهما] .

و نیز در « ینابیع المودّة » نقلا عن « الصّواعق » گفته : [والأحادیث الواردة في ذلك كثير ، منها : حديث مسلم عن زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ، أيّها النّاس ! إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسولُ ربّي عزّوجلّ فاُجيبه وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله عزّوجلّ فيه الهدى والنّور فتمسّكوا بكتاب الله عزّوجلّ فخذوا به . وحثّ فيه ورغّب فيه ، ثمّ قال : وأهل بيتي ، اُذكّركم الله في أهل بيتي ـ ثلاث مرّات ـ فقيل لزيد : مَن أهل بيته ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : بلى إنّ نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم عليه الصّدقة . قال : ومَن هُم ؟ قال : هم آل عليّ وآل جعفر وآل عقيل و آل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حُرم عليهم الصّدقة ؟ قال : نعم ! وأخرج التّرمذيّ وقال : حسنٌ غريبٌ إنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّوجلّ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . وأخرج أحمد في مسنده : إنّي اُوشك أن اُدعى فاُجيبه فإنّي (فاُجيب وإنّي . ظ) تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي و إنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، فانظروا بما تخلفوني فيهما . وسنده لابأس به . وفي روايةٍ أنّ ذلك كان في حجّة الوداع يوم غدير خمّ ، كما في حديث مسلم عن زيد بن أرقم . وفي روايةٍ صحيحة : إنّي تاركٌ فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتّبعتموها وهُما كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وزاد الطبرانيّ : إنّي سئلتُ ذلك لهُما فلا تقدّموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم . ثمّ اعلم أنّ لحديث التّمسّك بالثّقلين طرقاً كثيرةً وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً ، وفي بعض تلك الطّرق أنّه (قال . صح . ظ) ذلك بعرفة ، وفي آخر أنّه قال بغدير خمّ ، وفي آخر أنّه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنّه قال في خطبة هي آخر الخطب في مرضه ، وفي آخر أنّه قال

لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطّائف . ولاتنافي ، إذلامانع من أنّه كرّرعليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة] انتهى.

فهذا البلخي القندوزي شيخهم الجوّال الرّحّال ، وحبرهم المفضال المقوال ، قد بذّوشف على أهل عصره في النّصفة والاعتدال ، وسبق وفاق على أبناء دهره في التّخضّع للصّدق بالرّكون والاقبال ، حيث جمع من هذا الحديث سياقات منيرة للبال ، مزيحة للوبال ، حالّة من الرّيب كل عقال ، رافعة من الخلج كلّ شكال ، ألا! فمَن آبَ إليها و آل ؛ اصابَ صفوالحقّ و نال ، ومَن حادَ عنها و مال ؛ أهلكه الباطل وغال ، ولايبالي المماري الرّواغ الميال ، والملاحي الخدّاع العوال ؛ إلاّ مَن ثارتْ به العصبيّة النّاشيه من طينة الخبال ، ودارتْ به خديعته الباسطة للحبال حتى أوقعته في ضيق الخناق وضنك المجال ، وأوصلته إلى حسر المآب وسوء المال ، والله الموهن لمكره وهوشديد المحال .

﴿ ١٨٦ - أما روايت مولوى حسن زمان معاصر ﴾

حديث ثقلين را ، پس در « قول مستحسن في فخر الحسن » گفته : [وقد قال المناوي في « شرح الجامع الصّغير » في حديث إنّي تاركٌ فيكم خليفتين كتاب الله حبلٌ ممدودٌ مابين السماء والأرض وعترتي اهل بيتي وإنّهمالن يفترقا (يتفرّقا . ن) حتى يردا عليّ الحوض . رواه احمد والطبرانيّ والضياء في «المختارة» عن زيد بن ثابت . قال الهيثميّ : رجاله موثّقون ، ورواه ايضاً بسند لابأس به ، والحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر؛ وزاد كونه في حجّة الوداع ، ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي . قال السمهوديّ : وفي الباب مايزيد على عشرين من الصّحابة « تنبيه » : قال الشّريف : هذا الخبر يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك من اهل البيت والعترة الطاهرة في كلّ زمن إلى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحثّ المذكور إلى التمسك به كما أنّ الكتاب كذلك ، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب اهل الأرض انتهى بلفظه الشّريف] انتهى .

فهذا جهبذهم المبجل في عصره وأوانه ، حسن الزّمان نادرة دهره

وحسنة زمانه ، قد أثبت هذا الحديث الباهر ببرهانه ، وحقّق هذا الخبر القاهر بسلطانه فالمنكر المماري في أمره وشأنه ، والجاحد الملاحي في قبوله و إيقانه ، لاينال أبداً لشحنائه و شنئانه ، ولاينجو سجيس اللّيالي لبغضائه وعدوانه ولايحصل لسوء رأيه إلّا على خيبته وخسرانه ، ولايؤب لقبح فعلته إلّا با خفاقه وحرمانه .

﴿۱۸۷- اما روایت مولوی صدیق حسن خان معاصر﴾

حدیث ثقلین را ، پس در « سراج وهاج ـ شرح صحیح مسلم بن الحجّاج » در کتاب الحجّ بشرح جملهٔ « وقد تركت فيكم مالن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله» که در حدیث جابر واقع شده گفته : [وعن زيد بن أرقم ، يرفعه : أنا تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ؛ فحث على كتاب الله ورغّب فيه ، ثمّ قال: وأهلبيتي ، أذكّركم الله في أهلبيتي ، وفي رواية: كتاب الله وهو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضّلالة . رواه مسلم وغيره ، واللّفظ له ، ورواه التّرمذي عنه أيضاً بلفظ «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهلبيتي ولن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما». وعنده عن جابر: قال رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول : يا أيّها النّاس ! إنّي تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتي] .

و نیز در « سراج وهاج » درباب فضائل أهلبیت علیهم السّلام گفته : [باب منه وذكره النووي في باب فضائل عليّ بن أبيطالب كرّم الله وجهه ، (عن يزيد بن حيّان، قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر(عمرو. ظ) بن مسلم إلى زيد بن أرقم ، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين : لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وسمعت حديثه وغزوت معه وصلّيت خلفه ، لقد لقيت يازيد خيراً كثيراً ، حدّثنا يازيد ماسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم . قال : يابن أخي! والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فما حدّثتكم

فاقبلوه ومالا فلاتكلّفونيه . ثمّ قال :قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة) الخمّ - بضمّ الخاء المعجمة وتشديد الميم - هواسم لغيضة على ثلثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضه فيقال : غدير خم (فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثمّ قال : أمّا بعد ، ألا أيّها النّاس! فانما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب الله ورغب فيه) وفي رواية اخرى من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأ ضلّ . وفي رواية : أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضّلالة . والمراد بالحبل العهد ، وقيل: السبب الموصل إلى رضاه ورحمته. وقيل :هو نوره الّذي يهدى به (ثمّ قال: وأهل بيتي أذكّركم الله في اهل بيتي) - ثلثاً - قال اهل العلم: سمّيا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بهما . وسياق هذا الحديث كسياق الوصيّة والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء اللّيل والنهار ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما ممّا اشتمل عليه ولايتّخذه مهجوراً، والذّكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم و يخدمهم بما يصل إليه يده ويجتنب أذاهم وحطّهم ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب والسنة ويوقرهم ويعزّزهم لاسيّما العلماء الصّلحاء منهم،فانهم بضعة الرّسول ومضغة البتول وأحبّاء الله وأبناء رسوله ﷺ . فقال له حصين : ومن اهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من اهل بيته ؟ قال : نساؤه من اهل بيته . وفي رواية اخرى : فقلنا: من اهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال : لا! وهاتان الرّوايتان ظاهرهما التناقض، والمعروف في معظم الرّوايات في غير مسلم أنّه قال : نساؤه لسن من أهل بيته . فتتأوّل الرّواية الأولى على أن المراد أنّهن من أهل بيته الّذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم وإكرامهم وسمّاهم ثقلا ووعظ في حقوقهم وذكّر فنساؤه داخلات في هذا كلّه ولكن اهل بيته من حرم الصّدقة بعده ، فاتّفقت الرّوايتان . وحرم - بضم الحاء - والمراد بالصّدقة الزّكوة وهي حرام عند الشّافعيّة على بني هاشم وبني المطلب . وقال مالك : بنوهاشم فقط ، وقيل : هو(هم. ظ) بنو قصي . وقيل قريش كلّها . قال : ومن هم ؟ قال : هم

آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس . قال : كلّ هؤلاء حرم الصّدقة ؟ قال : نعم؛ قلت : اختلف في أهل البيت، فقيل نساؤه لأنّهن في بيته . قاله سعيد بن جبير عن ابن عبّاس ، وهو قول عكرمة ومقاتل . وقيل : عليّ و فاطمة والحسن والحسين ؛ قاله أبوسعيد الخدري وجماعة من التّابعين منهم: مجاهد وقتادة . وقيل : هم من في حديث الباب ؛ قاله زيد بن أرقم . وقال ابن الخطيب (١) والفخر الرّازي : الأولى أن يقال: هم أولاده وأزواجه والحسن والحسين وعلي منهم لأنّه كان من أهل بيته لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته لها . ومسئلة تحريم الزّكوة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنّهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام وفي التّسمية بالثّقل وأنّه لابدّ من الأخذ بهما فإنّهما لايفترقان حتّى يردا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الحوض] .

و مولوى صديق حسن خان معاصر از معاريف محدّثين أكابر ومشاهير منقدّين ذوى المفاخر نزد سنّيه ميباشد . محامد مزهره ومدائح مبهرهٔ او بر «ناظر قرة الأعيان ومسرّة الأذهان» سليم فارس افندى و «قطر صيّب في ترجمة أبي الطيّب محمّد بن عبدالرّشيد شوبيانى» و «حطّة في ذكر الصّحاح السّته» و «إتحاف النّبلاء المتّقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدّثين» و «أبجد العلوم» و «تاج مكلّل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوّل» خود اين فاضل معاصر مخفى ومحتجب نيست . تطويل باختصار درينجا بر بعض عبارات «تاج مكلّل» إكتفا وإقتصار ميرود .

پس بايد دانست كه معاصر مذكور در «تاج مكلّل» در ترجمهٔ قاضى شوكانى گفته : [گويم : وبركت وى رضى الله عنه در بعضى تلامذهٔ او نيز سرايت كرد تا آنكه مؤلّفات او در لسان عجم وعرب ودر فنون دين وعلم أدب ومصنّفات مطوّله ومختصرهٔ او در معارف كتاب ومدارك سنّت عالمگير شد وأقطار گيتى را از شرق وغرب ويمين وشمال فرا گرفت ، ودلهاى أهل علم از جميع أمصار بعيده وأقطار دوردست بسوى او متوجّه گرديد ، ومصنّفين عصر مؤلّفات خود را نزد او ميرسانند وازوى إجازت

(١) ابن الخطيب هو الفخر الرازي ، فلا تغفل (١٢ ن)

می ستانند وجریان کتابت میخواهند ، چنانکه درین سال سیّد علاّمه خیرالدّین نعمان آلوسی زاده مفتی‌دارالسّلام بغداد کتاب « جلاءالعینین في محاکمة‌الأحمدین» فرستاد ، وفقیه فهّامه شهاب الدّین بن بهاء الدّین مرجانی حنفی‌ازقزان سه مؤلّف خود إهداء کرد یکی « منتخب الوفیه » درضبط تواریخ ووفیات أکابر علمای اُمّت ازعهد نبوّت تازمان والد خود ، وکتاب « فوائد مهمّه وموائد متمّه » درعلم قرآن ورسم مصاحف عثمان ، وکتاب « حقّ‌المعرفة وحسن الإدراك بما یلزم في وجوب الفطروالإمساك » واین هرسه نسخه دربلده قزان درسنه ۱۲۹۷ هجری طبع شده . وشیخ علامه برهان الدّین بلغاری کتاب « ناظورة الحق » را إتحاف فرموده ، إلی غیرذلك . وأمّا مکاتیب علمای أقطارصنعاء ومدائن یمنیّه وفضلاء حرمین شریفین ومصروقدس وشام وبیروت وتونس واسلامبول وجزائروجزآن پس درحصر نمیگنجد تاآنکه مجموعی کبیر ازآن مجتمع شده ، وکذلك تقریظات علماء وشعراء فرس وعرب بر کتب وی درنظم ونثربیش ازآن‌ست که دربیان حصر پذیرد تاآنکه‌مجلّدی متوسّط ازآن سلیم فارس أفندی مدیر جوائب در سنه ۱۲۹۷ در قسطنطنییه طبع کرده ونامش « قرّة الأعیان ومسرة‌الاذهان» گذاشته وهنوز ذخائرازآن‌باقی‌ست، وأدیب عالم مرحوم أبوالفتح محمّد عبدالرشید بن محمّد شاه المرحوم شوبیانی کشمیری ترجمه مستقلهٔ او بعبارت بلیغه وفقرات فصیحه نوشته و آن را « قطرالصیّب في ترجمة الإمام أبی‌الطیّب » نام نهاده ، وکتب مؤلّفه مَن عاجزبرهگنرصنعت طبع تاالآن تقریباً زیاده بربست هزارنسخه درتقسیم أهل‌علم ازدور ونزدیك رفته وأموال بیشمار درینکار وبار مبذول گردیده ، اگرحقتعالی بقبول‌آن بنوازد دور ازشأن بنده پروری وغریب نوازی نیست ، ورنه من آنم‌که من دانم ، وشك نیست که اینهمه کرامات وبرکات حضرت شیخ علاّمه محمّد شوکانی رضی الله عنه ست ، زیراکه درین مؤلّفات غالب إستفاده وإستفاضه ازمصنّفات جناب رفیع اوست وهمان باعث برین قبول وشهرت گردیده ، ورنه چه من وچه مؤلّفات من .

داغ غلامیت کرد پایهٔ خسرو بلند ... میرولایت شود بنده که سلطان‌خرید].

ونیز مولوی صدیق حسن خان معاصر در « تاج مکلّل » گفته : [أبو الطيّب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي ، نزيل بهوپال ، وجامع هذا القيل والقال ، عفا الله عن معاصيه ، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه . نسبه ينتهي إلى الإمام الشّهيد الحسين السّبط الأصغر بن علي بن أبيطالب ، كرم الله وجهه . ولد سنه ١٢٤٨ يوم الأحد ، لعلّه التّاسع عشر من شهر جمادى الأولى . نشأ بموطنه بلدة قنوج ، وهي من أسن بلاد الهند وأعظمها ، وذكرت ترجمتها في « حظيرة القدس » و« رياض المرتاض » وذكرها العلاّمة المجد في « القاموس » وشارحها السّيّد مرتضى في « تاج العروس » . وبالجملة قرأ صاحب التّرجمة « القرآن » على معلّمي بلده والمختصرات من فنون شتّى على جماعة من أعيان نواحيها وعلماء ضواحيها و « مختصر المعاني » على أخيه المرحوم السّيّد العلاّمة أحمد بن حسن المتخلّص بالعرشي المالك لأزمّة المنطوق والمفهوم ، رحمه الحيّ القيّوم . ثمّ ارتحل إلى مدينة دهلى قاعدة المملكة الهنديّة ودار خلافتها السّنيّة فلقى بها عصابة من العلماء ودار على جماعة من مشايخها النّبلاء ، فقرأ سائر الفنون من العقليّات والنقليّات والأدب و العربيّة وأخذ هناك من فاضلها الفهامة المشهور بالشّيخ المفتي محمّد صدر الدّين خان صدر الصّدور تلميذ أبناء مسند الوقت الشّيخ الأجلّ أحمد وليّ الله المحدّث الدّهلوى المبرور وأجازه إجازة عامّة تامّة للعلوم كلّها عقليّها ونقليّها . ثمّ عاد إلى قنوج وسافر إلى بهوپال طلباً للمعيشة فأخذهما عن الشّيخ القاضي حسين بن محسن السّبيعي وأخيه المرحوم شيخ زين العابدين تلميذي الشّيخ محمّد بن ناصر الحازمي الشّريف الآخذ عن العلاّمة الشّوكاني ودرس قليلا وصنّف كثيراً وأحاط بالفنون المتداولة وغيرها من الشّاذّة الفاذّة علماً وحصل منها على قسط أوفر ونصيب أجمع ، وأجازله مشايخ آخرون منهم : الشّيخ المعمّر عبد الحقّ الهندي المتوفى بمنى في سفر الحج في سنه ١٢٨٦ المجاز عن الإمام الرّبّاني قاضي القضاة محمّد بن عليّ الشّوكاني اليماني رضى الله عنه مواجهة و مشافهة في بلدة صنعاء اليمن والشّيخ الصّالح محمّد يعقوب الدّهلوي أخو الشّيخ محمّد إسحق المهاجران إلى مكّة المكرّمة المتوفّيان بها سبطا الشّيخ المفسّر العلاّمة

المحدّث عبدالعزيز الدّهلوي بن الشّيخ أحمد ولى الله . وكنت كثير الإشتغال بمطالعة الكتب وكتابة الصّحف من أيّام كوني في المكتب فطالعت زبراً عديدة و بيّنات كثيرة وكتباً غزيرة و أسفاراً غريبة وشهيرة من كلّ فنّ ملائم وعلم أجنبي وحصلت منها على فوائد شتّى لاتكاد تنحصر في إلى وحتّى ، وألّفت في زمان الطّلب رسائل ومسائل وحرّرت تراجم كثيرة لكتب الدّين باللّسانين .

وأوّل ماصنّفت : « ترجمة المراح فى التّصريف » وذلك فى سنه ١٢٧٠. ثمّ تتابع التّواليف وبلغت إلى حال تحرير هذا الكتاب تسعة وخمسين مؤلّفا مابين مطوّل منها ومختصر عربيّاً وفارسيّاً وطبعت واشتهرت وحبّب إليّ علم الأدب والعربيّة والشّعر والتّاريخ والتّصوّف ، ونفر الطّبع الكليل والخاطر العليل عن معقولات الفنّ نفرة زائدة مع كونى محصّلا لها بتمامها وعوّض الله سبحانه عنها علم الكتاب والسّنّة وما إليها ، فاشتغفت به شغلة لم تترك لغيرهما موقعاً ولا للعلم من علوم الدّنيا وفنون أهلها مسرحاً ومنزعاً حتّى أخرجت مؤلّفات زمان الطّلب الأوّل عن عداد التّآليف و جعلت مكانها مصنّفات الحديث والقرآن وهى ممتّعة نافعة شائعة مقبولة عند أولى الطبع اللّطيف ، ولله الحمد على ذلك ، وقد ذكرت ماقرأت من الكتب وما كتبت وماصنّفت وما ألّفت من المصنّفات المختصرة والمطوّلة فى تراجمي فى غير هذا الكتاب جملة وتفصيلا وألحقت جدول ذلك فى خاتمة كتاب « حضرات التّجلّى من نفحات التّحلّى والتّخلّى » تكميلا وقد سارت بها الركبان فى حياتى إلى أقصى المدائن والبلاد وأكبّ عليها جماعة عظيمة من علماء العصر والزّمان و عصابة كبيرة من أمثال الفضلاء والأقران أصحاب الحديث والقرآن والأدب والبيان ، وقرّظ عليها جمع جمّ من فضلاء العصر وطائفة عظيمة من نبلاء الدّهر إلّا من حسد وطبع على اللّدد . وانتشرت تلك الدّفاتر بعد الطبع الجميل والتّشكيل الجليل فى بلاد الهند وبهوپال المحميّة ومصر القاهرة و قسطنطنيية إلى الحرمين الشّريفين ، زاد الله شرفهما ، وإلى البلاد الحجازيّة كلّها من أبى عريش و صنعاء اليمن وزبيد و بيت الفقيه وحديدة وعدن ومراوغة (مراغه.ظ) وبغداد ومصر والشّام والإسكندريّة

وتونس وبيروت و إسلامبول والقدس والجزائر وبلغار وقزان وجميع بلاد الترك والفرس كاصفهان وطهران وايران وغيرذلك . وأخذ (وأخذها . ظ) الملوك والأمراء والرؤساءُ والوزراءُ والعلماء الموجودون الآن في حدود تلك البلدان على أيدى العظمة والإجلال والقبول والإقبال ، وعرفها كلّ انسان ووردت بذلك كتبٌ ومهارق جمّة من فضلاءِ الأعصار والأمصار حتّى اجتمع شيءٌ واسعٌ من ذلك عندي ، وجمع منها العلاّمة سليم فارس أفندى بن أحمد فارس صاحب «الجاسوس» مدير «الجوائب» كتاباً لطيفاً يختصّ بالتقاريظ وسمّاه «قرّة الأعيان ومسرّة الأذهان» ونشرها في البلاد ووزّعها على العلماءِ الأمجاد.

وترجم له بعض العلماءِ المرحومين وسمّاه « قطر الصّيّب في ترجمة الإمام أبي الطيّب» وورد في تاريخنا هذا وهو غرّة ربيع الآخر من شهور سنه ١٢٩٨ كتاب من مدير «الجوائب» يطلب منّا تلك الخطوط للطّبع على هيئة الكتاب ، وكلّ ذلك نعمة جليلة من الله الكريم الوهّاب وسعادة فخيمة قلّ من يظفر بها من أهل العلم وأصحاب الألباب. وأمّا بنعمة ربّك فحدّث . وإن كنتُ أنا عند نفسي أحقر من كلّ حقير و أحوج إلى عفو ربّه وصونه وعونه من كلّ فقير، ولستُ بأهل لبعض ذلك فضلاً عن كلّه ولكنّ النّعم الرّبّانيّة تلحق السّافل بالعالي وتلصق الخالي بالمالي ويحيي العظم البالي وفضله سبحانه واسعٌ وعطاؤه جمّ لايبالي] إنتهى كلام الفاضل المعاصر.

فهذا صديق حسن خان نابههم المحرز للمآثر الجمّة الكثيرة، وكابرهم المقتنى للمفاخر الدّثرة الأثيرة ، قد أثبت هذا الحديث الهادي بنوره إلى المعالم الواضحة المستنيرة ، الدّالّ بهديه على أنهج مسلك و أوضح وتيره ، فلاينكل عن قبوله بعد هذا إلاّ من نغلت منه السّريرة ، ولا يحجم عن ذلك إلاّ من ذهبتْ عنه البصيره ، والله العاصم بلطفه عن الإقتحام مبادى العصبيّة المردية المبيرة ، وهو المحصي بخبره لكلّ صغيرة و كبيرة .

وهرگاه بحمدالله وحسن توفيقه از نقل روايات محدثين أعلام وافادات محققين عظام سنيه كه متعلق باثبات اين حديث شريف واحقاق اين خبر منيف بود فراغ دست داد ، مناسب چنان مينمايد كه‌ألحال شطرى‌از كلمات‌ناصبيّت آيات بعض أسلاف با إنصاف سنّيّه كه درجَحد وإنكار اين حجّت ساطعة المنار وريب و إستنكار اين بيّنهٔ لامعة الآثار ازسَر كمال بغض وإنحراف وميل وإنصراف سرائيده اند برنگارم ، وباظهارسُقم وخلل وعثاروزلل آن‌أصحاب تحقيق وإعتبار وأرباب‌تنقيد وإختباررا بشگفت‌آرم.

پس بايد دانست كه حضرت بخارى

در«تاريخ‌صغير» خودكه نسخهٔ آن بحمدالله تعالى پيش نظرقاصرحاضرست ميفرمايد: [قال‌أحمد في‌حديث‌عبدالملك عن‌عطيّة‌عن‌أبي‌سعيدقال‌النبي ﷺ «ترکت‌فيکم‌الثقلين»: **أحاديث الكوفيين هذه مناكير!**].

واين كلام غرابت نظام حضرت بخارى والامقام چندان كه مايهٔ تخجيل وتشوير جان نثاران اين إمام كبير شودكم ست ؛ زيراكه بركسيكه أدنى تتبّع مصنّفات محقّقين أحبار كرده است‌كالشّمس في رابعة النّهار براو واضح وآشكارست كه إمام‌أحمد حديث شريف ثقلين را بطُرق عديده وأسانيد سديده وروايات‌متكاثره وسياقات متوافره روايت كرده درتأييد وتشييد وتوكيد وتوطيد آن افزوده است ، نه آنكه ـ ألعياذ بالله ـ چنين جهبذ جليل وناقد عديم‌المثيل كه نزد حضرات سنّيّه؛ جُهينهٔ أخبار وعيبهٔ أسراروحافظ أحاديث وآثار ونافى كذب ازسرورمختارعليه‌وآله الأطهارآلاف السّلام من‌الملك الغفّارمعدود مى شود ؛ درپى قدح وجرح اين‌حديث شريف‌افتاده ، خودرا داخل زمرهٔ هالكهٔ ناصبين جاحدين‌ووالج زرافه ضالّهٔ منكرين مُعاندين كرده باشد . وچگونه اينحرف راست نشيند حال‌آنكه سابقاً بحمدالله تعالى دانستى كه‌إمام أحمد بالخصوص در« مسند » عظيم الشّان خودكه براى تبيين‌جلالات مرتبت وعظمت منزلت اوحسب‌إفادات‌أعلام‌اينحضرات طوامير طويله كفايت‌نميكند؛

طرق عدیده اینحدیث آورده وآن را از حدیث زید بن أرقم بدوطریق نقل کرده واز روایت زید بن ثابت بدوسند إخراج نموده ، وازحدیث أبی سعید خُدری بچهاروجه روایت فرموده .

پس إفتراء قدح وجرح اینحدیث شریف برمثل چنین مثبت مؤیّد ومؤسّس مشیّد ازتیقّظ وتفطّن وحزم وهوشیاری مُلازمان حضرت بخاري عجیب وبس عجیب، وبرای أتباع وأشیاع جنابش که درإصلاح فاسد وترویج کاسد ورتق وفتق ورفوخرق او کمرهمّت برمیان جان بسته‌اند مورث أقصای إنزعاج ووجیب ست .

چه هیچ متتبّعی که أدنی بهره ازإفادات محقّقین وأقلّ حظّی ازتحقیقات منقدّین برداشته‌است قبول نخواهد کرد که إمام أحمد باوصف علم بمُنکربودن اینحدیث شریف آن‌را در«مسند» منیف خود درج نموده‌با آنهمه إنتقاد وإعتبار وإحتیاط وإختبار؛ مسلك تخلیط وتلبیس ومنهج تخبیط وتمهیس پیموده باشد .

و **قاضی القضاة** تاج الدّین عبدالوهّاب بن علیّ بن عبد الكافي السُبكی در« طبقات شافعیّه » بترجمهٔ أحمد گفته : [قلت : وألّف مسنده وهو أصل من اُصول هذه الاُمّة . قال الإمام الحافظ أبوموسی محمّد بن أبی بكر المدینی رضی‌الله عنه : هذا الكتاب ـ یعني مسند الإمام أبی عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل الشّیباني قدس الله روحه ـ أصلٌ كبيرٌ و مرجع وثیقٌ لأصحاب الحدیث ، إنتقی مـن حدیث كثیر و مسموعات وافرة ، فجعل إماماً ومعتمداً وعند التّنازع ملجأ ومستنداً علی ما أخبرنا والدي وغیره «رح» أنا المبارك بن عبدالجبّار ، أنا الحسین ، كتب إلیهما (۱) من بغداد قال: أنا أبوإسحق إبراهیم بن عمر بن أحمد البرمكی قرأة علیه ، أنا أبوعبدالله عبیدالله ابن محمّد بن محمّد بن حمدان بن عمر بن بطّة قرأة علیه ، ثنا أبوحفص عمیر بن محمّد بن رجا ، ثنا موسی بن حمدون البزّاز ، قال : قال لنا حنبل بـن اسحاق : جمعنا عمّي ـ یعنی الإمام أحمد ـ لی ولصالح ولعبد الله وقرأ علینا « المسند » ومـا سمعه منه ـ یعني تامّاً ـ غیرنا ، وقال لنا : إنّ هذا كتابٌ قد جمعته من أكثر من سبعمائة

(۱) كذا فی النسخه الحاضرة ، فلیصحح بمقابلة نسخه اخری (۱۲ن) .

وخمسين ألفاً ، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فارجعوا إليه فإن كان فيه (ظ) ، وإلّا ليس بحجّة . وقال عبدالله بن أحمد « رح » : كتب أبي عشرة ألف ألف حديث لم يكتب سواداً في بياض إلّا حفظه . وقال عبدالله أيضاً : لأبي : لِمَ كرهت وضع الكتب وقد عملت « المسند » ؟ فقال عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف النّاس في سنّة عن رسول الله صلى الله عليه وآله رجع إليه . وقال أيضاً قلت: خرّج أبي «المسند» عن سبع مائة ألف حديث . قال أبوموسى المديني : ولم يخرّج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته ثمّ ذكر بإسناده إلى عبدالله بن الإمام أحمد « رح » قال : سألت أبي عن (ظ) عبدالعزيز بن أبان ، قال : لم أخرّج عنه في المسند شيئاً لمّا حدث بحديث المواقيت تركته . قال أبوموسى: فأمّا عدد أحاديث «المسند» فلم أزل أسمع من أفواه النّاس أنّها أربعون ألفاً إلى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد ، قال : أنا أبوبكر الخطيب ، قال : قال ابن المنادي : لم يكن في الدّنيا أحدٌ أروى عن أبيه منه - يعني عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل - لأنّه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً والتّفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادةٌ .

فلا أدري هذا الّذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرّر فيه أو أراد غيره مع المكرّر فيصحّ القولان جميعاً ، والإعتقاد على قول ابن المنادي دون غيره ، قال : ولو وجدنا فراغاً لعدّدناه إن شاء الله تعالى فأمّا عدد الصّحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل ، قال أبوموسى : ومن الدّليل على أنّ ما أودعه الإمام أحمد « رح » مسنده قد احتاط فيه إسناداً ومتناً ولم يورد فيه إلّا ما صحّ سنده ما أخبرنا أبوعلي الحدّاد قال: أنا أبونعيم ، أنا ابن الحصين ، وأنا ابن المذهب قالا : أنا القطيعي ثنا عبدالله ، قال : حدّثني أبي ، ثنا محمّد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي التّياح ، قال: سمعت أبا زرعة يحدّث عن أبي هريرة عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يهلك أمّتي هذا الحيّ من قريش . قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال : لو أنّ النّاس اعتزلوهم . قال عبدالله قال لي أبي في مرضه الّذي مات فيه : إضرب على هذا الحديث فإنّه خلاف الأحاديث عن النّبي صلى الله عليه وآله :

یعنی قوله ﷺ : إسمعوا وأطیعوا ، وهذا مع ثقة رجال إسناده حین شذّ لفظه من الأحادیث المشاهیر أمر بالضرب علیه، فکان دلیلا علی ما قلنا] .

ازین عبارت کالنّار علی العَلم والنّور فی الظّلم واضح ولائحست که این مسنَد معتَمد وتألیف مستَند درکمال فضل وجلالت و إعتبار وإعتمادست وهمه أحادیثش قابل حجیّت وموصوف بصّحت‌ست که خود سُبکی آن را أصلی از اُصول این اُمّت مرحومه گفته وازأبوموسی مدینی نقل کرده که او این مسند را أصل کبیر ومرجع وثیق برای أصحاب حدیث گفته وإرشاد نموده که إمام أحمد آن را ازأحادیث متکاثره ومسموعات وافره منتخب فرموده وبرای راغبین ومقتدین إمام معتمدٌ وبرای تنازع متنازعین ملجأ ومستند گردانیده ، وإستدلالاً علی هذا المقال باسناد ثقات رجال نقل کرده که برادر زاده إمام ممدوح روایت فرموده که إمام أحمد بأولاد خود گفت که این « مسند » را زیاده از هفت لك وپنجاه هزار حدیث برگزیده ام ، پس آنچه مسلمین درآن نزاع کنند باین مسند رجوع آرید ، اگردرآن باشد یعنی پس حجّت است وإلاّ حجّت نیست . وازپسر إمام أحمد آورده که هرگاه اوبه پدرخود عرضداشت آنچه حاصلش آنست که باوصف کراهت طبع شریف از تصنیف مسند پرداخت ؟ درجواب فرمود آنچه حاصلش اینست که این مسندرا إمام وپیشوای خلایق گردانیده‌ام که هرگاه إختلاف ورزند بسوی آن رجوع آورده شود . ونیز أبوموسی إفاده کرده که إمام أحمد درین مسند روایت نکرده مگر ازکسیکه صدق ودیانت او بثبوت پیوسته واز روایات کسانیکه در أمانت ایشان طعن کرده انـد دست برداشته ، وبرین دعوی قول پسر إمـام أحمد را سند آورده که او پرسید پدرش را از حال عبدالعزیز بن أبان ، او در جواب گفت که : چیزی ازو درمسند إخراج نکرده ام هرگاه او حدیث مواقیت را روایت کرد اورا ترك کردم . ونیز أبوموسی إفاده کرده که إمام أحمد درمتون وأسانید مسند إحتیاط بکار برده ودرآن غیرأحادیث صحیحة السّند وارد نساخته ، و إستدلال کرده برین دعوی بآنچه حاصلش آنست کـه إمام أحمد باین مرتبه تنقید وتحقیق وإحتیاط بعمل آورده که بعضی ازأحادیث را باوصف

آنکه إسناد موثوق داشت ورجالش همه ثقه وعدول بودند لیکن چون آن را باأحادیث شهیره مخالف یافت ازمسند خود بیرون ساخت وتاوقت وفات که آخر أیام دنیا بوده دست ازتهذیب وإصلاح این مسند برنداشت .

پس هرگاه إمام أحمد مسند خود را مرجع دراعتبار نموده باشد وإمامی گردانیده که اگر مردم درسنتی ازسنن جناب سرورکائنات صلی الله علیه وآله وسلم إختلاف کنند باین رجوع کرده باشند ،وهرگاه مسلمین إختلاف کنند درحدیث رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم بسوی مسندش رجوع کنند اگر درآن یابند حجت ست وإلا حجت نیست . پس بعد درك این إفادات متینه چگونه باورتوان کرد که حدیث ثقلین که درین مسند بطرق عدیده مروی ومأثورست منکرست وإمام أحمد آن را دیده ودانسته درچنین مسند جلیل الشأن درج نموده .

وعمر بن محمد عارف النهروانی المدنی دررسالهٔ «مناقب أحمد» بن حنبل گفته : [قال ابن عساکر : أما بعد ، فانّ حدیث المصطفی صلی الله علیه وآله به یعرف سبل الاسلام والهدی ، ویبنی علیه أکثر الأحکام ویوخذ منه معرفة الحلال والحرام ، وقد دوّن جماعة من الائمة ماوقع إلیهم من حدیثه ، وکان أکبر الکتب الّتی جمعت فیه هو المسند العظیم الشّان والقدر « مسند الامام أحمد » وهو کتاب نفیس یرغب فی سماعه و تحصیله ویرحل إلیه إذکان مصنّفه الامام أحمد المقدّم فی معرفة هذا الشّان والکتاب کبیر القدر والحجم مشهور عند أرباب العلم یبلغ أحادیثه ثلثین ألف سوی المعاد وسوی ماألحق به ابنه عبدالله من أعالی الاسناد ، وکان مقصود الامام فی جمعه أن یرجع إلیه فی الاعتبار من بلغه أورواه] .

ازین عبارت واضحست که حسب إفادهٔ ابن عساکر أکبر کتبی که درعلم حدیث جمع کرده شده مسند عظیم الشّان والقدر مسند إمام أحمدست وآن کتابیست نفیس که درسماع وتحصیل آن رغبت نموده می آید وبسوی آن رحلت کرده میشود باین سبب که مصنّفش إمام أحمدست که در معرفت این شان أعنی علم حدیث بردیگران مقدّم ست ، واین کتاب کبیر القدر والحجم ونزد أرباب علم مشهور می باشد ،

ومقصود إمام أحمد درجمعش اين بود كه درإعتبار بسوى آن رجوع آرد هر كسى كه با اين مسند برسد يا روايت آن كند.

وظاهرست ولا كظهور الشّمس كه چنين إمام مقدّم وناقد معظّم درچنين مسند مكرّم كه آن را مخزن أحاديث وأخبار ومرجع أهل نقد وإعتبار قرار داده هرگز روا نخواهد داشت كه حديثى منكر را باوصف علم بمنكريّت درآن جاداده باشد، ذلك ظنّ الّذين لايوقنون.

وشيخ عبدالحق دهلوى در «أسماء رجال مشكوة» بترجمهٔ أحمد بن حنبل گفته: [و«مسند الإمام أحمد» معروف بين النّاس، جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب].

ازين افادهٔ سراسر إجاده ظاهر وباهرست كه مسند إمام أحمد درميان مردم معروفست واين كتاب درزمان مصنّفش أعلى وأرفع وأجمع كتب بود، پس محلّ كمال حيرتست كه هرگاه اين كتاب درزمان مصنّفش كه عصر اجتماع حملهٔ أحاديث وأخبار وإحتفال نقدهٔ روايات وآثار بود أعلى وأرفع وأجمع كتب آن وقت معدود مى‌شد؛ باز چگونه گفته شود كه مصنف آن باوصف علم وافر ونقد حاضر اين كتاب عالى انساب را مشتمل برمنا كير وعرضه طعن برهر ناقد بصير گذاشته است؟!.

و شاه ولى الله در «حجّة الله البالغه» گفته: [الطبقة الثانية ـ كتب لم تبلغ مبلغ «الموطّأ» و«الصّحيحين» ولكنّها يتلوها، كان مصنّفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتّبحّر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتّساهل فيما اشترطوا على أنفسهم فتلقّاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدّثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين النّاس وتعلّق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهها وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم كسنن أبي داود وجامع التّرمذي ومجتبى النّسائي، وهذه الكتب مع الطّبقة الأولى اعتنى بأحاديثها رزين في «تجريد الصّحاح» وابن الأثير في «جامع الأصول» وكاد «مسند أحمد» يكون من جملة هذه الطبقة، فانّ الإمام أحمد جعله أصلاً يعرف بـه الصّحيح والسّقيم. قال: ماليس

فيه فلا تقبلوه] .

ازين عبارت ظاهر وواضحست كه طبقهٔ ثانيه كتب أحاديث ؛ كتبى است كه اگرچه بمرتبهٔ « موطأ » و « صحيحين » نرسيده ليكن تالى آنها مى باشد ومصنفين آنها بوثوق وعدالت وحفظ وتبحر درفنون حديث معروف بودند ودرين كتب خود راضى نشدند كه هرشرائط ملتزمه تساهل ورزند ، پس باين سبب كسانيكه بعد از ايشان آمدند اين كتب را تلقى بقبول نمودند ومحدثين وفقها طبقةً بعد طبقة بآن إعتنا كردند ، و اين كتب درميان مردم مشهورشد وخدمهٔ علم حديث بآن متعلق گرديدند بشرح غريب آن ومحض رجال وإستنباط فقه آن وبرأحاديث اين كتب بناى عامهٔ علومست ، ونزد شاه ولى‌الله « مسند أحمد » نيز قريب است كه از همين طبقه بوده باشد ، چه إمام أحمد آن را أصلى قرار داده ست كه بآن صحيح از سقيم شناخته ميشود ، ودرباب اين كتاب بمستفيدين جنابش إرشاد فرموده كه خبرى كه درآن نيست آن راقبول نكنيد .

پس هرگاه « مسند أحمد » از جلالت وعظمت بمرتبهٔ رسيده كه درمثل اين كتب داخل شدنش قريب ست پس نسبت تساهل بچنين إمام جليل الشأن و إثبات وإدخال أحاديث مناكير درمثل اين مسند عظيم المكان كه خود مصنف فخيم آن را اصلى مميز بين الصحيح والسقيم قرارداده باشدجوريست عظيم وحيفى‌ست مليم، لايرضى به ذوطبع سليم وفهم مستقيم .

ونيز شاه ولى‌الله در رسالهٔ « إنصاف » گفته : [و جعل أي أحمد ـ مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول‌الله صلى الله عليه وآله ، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل وما لا فلا أصل له] .

ازين افادهٔ مختصره در نهايت ظهورست كه أحمد مسنده خودرا ميزانى گردانيده كه بآن حديث جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم شناخته ميشود پس خبرى كه درآن يافته شود ولوبطريق واحد من طرقه براى آن اصلى هست واگريافته نشود پس براى آن هيچ أصلى نيست وبعد سماع اين إفاده هرگز باور نميتوان كرد كه ناقدى مثل

أحمد در کتابی که آن را میزان نقد و إعتبار وسبر و إختبار أحادیث وأخبار سرور مختار ﷺ الأطهار آناء اللّیل وأطراف النّهار قرار داده باشد باوصف علم حدیثی منکر را وآنهم بتکرار ذکر نموده راه کذب صریح وتلبیس فضیح پیموده است .

و أبو مهدی ثعالبی در « مقالید الأسانید » بترجمهٔ أحمد نقلاً عن ابن خلکان گفته : [وألّف مسنده وهو أصلٌ من اُصول هذه الاُمّة ، جمع من الحدیث مالم یتّفق لغیره] .

و نیز در « مقالید الأسانید » بعد ذکر شطری از مآثر أحمد گفته : [وله التّصانیف الفائقة ، فمنها « المسند » وهو ثلاثون ألفاً وبزیادة ابنه عبدالله أربعون ألف حدیث ، وقال فیه : وقد جمع أولاده وقرأه علیهم : هذا کتابٌ قد جمعتُه وانتقیتُه من أکثر من سبعمائة ألف وخمسین ألفاً ، فما اختلف فیه المسلمون من حدیث رسول الله ﷺ فارجعوا إلیه فإن وجدتموه فیه وإلّا لیس بحجّة] .

ازین دو عبارت واضح ولائحست که « مسند أحمد » أصلیست از اُصول این اُمّت که در آن مصنّفش إمام أحمد از حدیث مقداری جمع نموده که برای غیر او از محدّثین إتّفاق نشده ، واین مسند از تصانیف فائقه إمام أحمدی میباشد ، وخود آن إمام نقّاد بعد جمع أولاد وأحفاد وقرائت این کتاب عظیم الاعتماد بایشان إفاده فرموده که این کتابیست که من آن را جمع وإنتخاب کرده ام از أحادیثی که بیشتر از هفت لك وپنجاه هزار حدیث بود ، پس هرگاه مسلمین در چیزی از حدیث رسول ﷺ إختلاف کنند رجوع باین مسند کنید پس اگر بیابید آن را در آن فبها وإلّا آن حدیث حجّت نیست .

پس بعد این إفاده هرگز بعقل عاقلی درست نمی آید که إمام أحمد درین مسند که أصلی از اُصول این اُمّت ست وخودش آن را مرجع وملاذ ومفزع ومعاذ مسلمین هنگام إختلاف درحدیث رسول ربّ العالمین علیه وآله آلاف السّلام من الملك الحقّ المبین گردانیده ومعیار ومیزان حجّیّت أخبار آنجناب قرارش داده بدرج وتسطیر مقرون بتکریر خبری از أخبار مناکیر که خود آن مضطلع خبیر بحالتش ناظر

وبصير بود اينچنين مسند مستند وملجأ معتمد را مشنوء ومعيوب وملموز ومقصوب فرموده باشد .

ومخاطب در « بستان المحدّثين » بترجمهٔ أحمد درذکر « مسند » فرموده : [وإمام أحمد چون از مسوّدهٔ اين مسند خود فارغ شد همهٔ أولاد خود را جمع کرد وبرايشان خواند وگفت: اين کتابيست که من آن را جمع کرده ام وچيده ام ازهفت لکهه وپنجاه هزارحديث يعني طرق - پس اگرمسلمانان را إختلافي واقع شود درحديثي از أحاديث پيغمبر بايد که باين کتاب رجوع آرند پس اگر درين کتاب أصل وی بهابند فيها وإلّا نا معتبرشناسند . راقم حروف گويد : مراد ايشان همان حديث ست که بدرجهٔ شهرت ياتواترمعنوی نرسيده وإلّاأحاديث صحيحه مشهوره بسيارست که در مسندايشان نيست ، إنتهى] .

ازين عبارت در کمال وضوحست که مخاطب ما نيز إفادهٔ إمام أحمد را درکتاب خود نقل ميکند و در حجّيّت أحاديث موجوده در آن تقرير وإثبات آن مي نمايد اگرچه درعدم حجّيّت غير مذکوره در آن بحسب آنچه خودفهم نموده تخصيصی در آن ميفرمايد :

پس همه حيرتم که بعد اين تحقيق أنيق نزد مخاطب أفيق درتوجيه کلام بخاری رشيق محلّ کدام تلميع وتلفيق خواهدبود؟! والله العاصم عن کيد کلّ معاند جحود .

وعلامه جلال الدين سيوطی در « تدريب الرّاوی - شرح تقريب النّواوی » بعد شرح قول مصنّف [و أمّا مسند أحمد بن حنبل وأبی داود الطّيالسي وغيرهما من المسانيد فلايلحق بالأصول الخمسة وما أشبهها في الإحتجاج بها والرّكون إلى مافيها] گفته : [تنبيهات - الأول : أعترض على التّمثيل بمسند أحمد بأنّه شرط في مسنده الصّحيح . قال العراقي : ولانسلّم ذلك ، والّذي رواه عنه أبوموسى المديني أنه سئل عن حديث فقال : أنظروه فان كان في المسند وإلّا فليس بحجّة . فهذا ليس بصريح في أنّ كلّ ما فيه حجّة ، بل فيه أنّ ماليس فيه ليس بحجّة . قال : على أنّ ثمّ أحاديث صحيحة مخرجة في الصّحيح وليست فيه منها : حديث عائشة في قصّة أمّ زرع

. قال: وأمّا وجود الضّعيف فيه فهو محقّق ، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء ؛ ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضّعيف والموضوع ، انتهى . وقد ألّف شيخ الاسلام كتاباً في ردّ ذلك سمّاه « القول المسدّد » قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الأوراق ماحضرني من الكلام على الأحاديث الّتی زعم بعض أهل الحديث أنّها موضوعة وهي في « مسند أحمد » ذبّاً عن هذا التّصنيف العظيم الّذي تلقّته الأمّة بالقبول والتّكريم وجعله إمامهم حجّة يرجع إليه ويعوّل عندالاختلاف عليه . ثمّ سرد الأحاديث الّتي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً أورده ها ابن الجوزي وهي فيه و جمعتها في جزء سمّيته « الذّليل الممهد » مع الذّبّ عنها وعدّتها أربعة وعشرون حديثاً] .

ازین عبارت ظاهرست که ذکر مسندأحمد درزمره کتبی که بمرتبهٔ اصول خمسه وماأشبهها درإحتجاج بآن ورکون بسوی چیزی که درآنست نمیرسد موجب إعتراض وایراد شده باینکه أحمد درمسند خود شرط کرده است که أحادیث صحیحه درآن درج نماید ، هرچند عراقی بمزید مجازفت وعدوان ومخالفت تصریحات أکابر أعیان ؛ بادیه پیمای قدح وجرح این مسند جلیل الشّان گردیده ، برسر إدّعای باطل وجود أحادیث ضعیفه بلکه موضوعه درمثل این سفرعظیم المکان رسیده ، واز کمال بی اندامی وبی حجابی أحادیثی را که زعم فاسد نسبت بآن داشت درجزء مفرد جمع نموده بوادي خلاعت وجلاعت بأقدام صفاقت ورقاعت پیموده ،لیکن محقّق لاثاني ابن حجرعسقلاني باوصفیکه تلمیذ رشید حضرت عراقي میباشد بمفاد «الحقّ أحقّ بالاتّباع» از راه نهایت درد دین وحمایت حمای چنین مرجع وملاذ مسلمین ؛ قیام بدفع طعن طاعن ازین مسند مستند و موئل معتمد ، واجب إنگاشته در توهین وتهجین مزعوم عراقی أفین دقیقهٔ فرونگذاشته ودرردّآن جزء مفرد تصنیفی خاص مسمی بقول مسدد في الذّب عن مسند أحمد ساخته بأخذ ثارإمام جلیل الفخارخود پرداخته ودرخطبهٔ آن تصنیف منیف بجرم إستهانت و إستخفاف این مسند عظیم الإحصاف منیع الأطراف استاد بارع الأوصاف خود را از راه تنبیه وتعبیر ببعضی أهل حدیث تعبیر کرده

وإفاده فرموده كه مسند أحمد تصنيف عظيم‌ست وآن‌را امّت محمّديه على نبيّها وآله آلاف السّلام والتّحيّة تلقّى بقبول وتكريم نموده است وإمام ايشان أحمد آن را حجّتى قرار داده كه بسوى آن رجوع كرده ميشود ووقت إختلاف بر آن إعتماد نموده مى‌آيد.

ونيز ازين عبارت ظاهرست كه علاّمهٔ سيوطى‌هم درذبّ قدح قادحين ازحريم أحاديث اين مسند رزين؛ تصنيفى مخصوص مسمى بقول ممهّد در قالب تحرير ريخته سلسلهٔ ريب وإشتباه براى ناظرين باإنتباه گسيخته.

پس گمان ندارم كه پس ازگوش كردن اين ماجراى شگرف وإستماع اين إفادهٔ ژرف أحدى از أرباب كياست وظرف جرف منكريّت حديث ثقلين را كه در «مسند أحمد» بطرق عديده وأسانيد سديده مندرجست وآنهم مسنداً إلى أحمد منقله؛ حظّى ازواقعيّت خواهد داد، يابراى نقل حصرت بخارى كه بلاشبهه ازحليه صحّت‌عارى ودروادى‌أكاذيب‌جاريست وزنى‌خواهد نهاد، والله ولىّ التوفيق والإرشاد، وهوالعاصم بمنّه عن الرّكون إلى العصبية والعناد.

واگرهنوزهم بعضى از متعصّبين متعنّتين را محلّ ريب وإرتياب در بطلان نقل بخارى والانصاب باقى بوده باشد، حرفي بس نغز كه قاطع ألسن أرباب جدال ومراء، وقامع أرؤس‌أصحاب مكابره وإمتراءست‌بايدشنيد، وبنظرحقيقت نگرحقيّت‌حقّ واضح‌السّفور وإضاءت صدق‌لامع‌النّور بايد ديد.

علامه تقي الدين أبوعمرو عثمان بن عبدالرحمن الشّافعي المعروف بابن الصّلاح در كتاب «علوم‌الحديث» گفته: [ثمّ إنّ الغريب ينقسم إلى صحيح كالأفراد المخرجة في الصّحيح وإلى غيرصحيح وذلك وهوالغالب على الغرائب، روينا عن أحمد ابن‌حنبل رضى‌الله‌عنه‌أنّه قال‌غيرمرّة: لاتكتبوا هذه‌الأحاديث‌الغرائب فإنّها مناكير وعامّتها من الضّعفاء].

ازين عبارت سراسربشارت‌واضح وظاهرست كه‌إمام‌أحمد بن‌حنبل بمستفيدين جنابش كرّةً بعد اُولى‌وتارةً بعد اُخرى ازراه كمال نُصح إرشاد فرموده كه: ننويسيد

این أحادیث غرائب را که بتحقیق آنها مناکیرست وعامّهٔ آن ازضعفاست .

پس هرگاه این إمام طویل الباع أتباع وأشیاع خودرا از کتابت أحادیث مناکیر بتأکید وتکریر منع وتحذیرفرموده باشد وبرای مطلق کتابت آن ولوبغیر العمل وبدون جعلها حجّةً رضا نداده باشد ؛ هرگز هرگز راست نمی‌آید ودرست نمی نشیند که خود آن جهبذ خبیر ونقّاد بصیر باوصف علم ببودن حدیث ثقلین از مناکیر وإظهار منکریّت آن برمثل بُخاری نحریر برإخراج آن در مسند عدیم النّظیر ونیزإدراج آن در کتاب « مناقب جناب أمیر» علیه‌وصنوه وآله آلاف السّلام من‌الملك القدیر إقدام نموده خود را مستوجب توبیخ وتعییر وتأنیب وتشویر ایزد خبیرکه درکتاب خود فرموده است : « یاأیّهاالّذین آمنوا لِمَ تقولون مالاتفعلون ، کبُرمقتاً عندالله أن تقولوا مالاتفعلون » ، ونیزإرشاد کرده است « أتأمرون النّاس بالبّروتنسون أنفسکم وأنتم تتلون‌الکتاب أفلاتعقلون » ساخته ، وباین تضجیع وتقصیر - غلط گفتم ! - بلکه تخلیط وتعزیرخویشتن را درمضیق دار وگیرأصحاب نحاریر ومؤاخذهٔ دیگرأرباب تنقید وتنقیرانداخته باشد .

بالجمله ، بعد درك این معنی برهرذی شعور بکمال ظهور واضح گردید که نسبت تعدید أحمد اینحدیث ازمناکیر کذبیست منکر وزوریست أنکر ، والحمدلله ألذی أبدی الحق وأظهر، وأبطل‌الباطل فدمدم علیه ودمّر.

وازصنائع شنیعه وبدائع فظیعه وغرائب بادیةالعوار وعجائب واضحةالشنار اینست که ابن‌الجوزی با آنهمه طول باع و وسعت إطّلاع وغزارت علوم دینیّه و مهارت درفنون یقینیّه وتقدّم درعلم حدیث وأثر، وتفوّق برناقدین أهل نظر؛ إلی‌غیر ذلك من المفاخر المبهرة والمآثر المزهرة که حضرات أهل سنّت بکمال مُبالغه و إغراق برای حضرتش ثابت میکنند ازجمیع طرق وأسانید کثیرهٔ ومنیرهٔ این‌حدیث شریف تعامی‌صریح‌نموده، بسندی طریف روایت این‌خبرمنیف فرموده ، وازراه کمال نصب وعدوان و نهایت بغض وشنان باأهل بیت سیّدالإنس والجانّ ، علیه وعلیهم آلاف السّلام من‌الملك المنّان‌آن‌را درکتاب «العلل المتناهیةفي‌الأحادیث‌الواهیه» که موضوع‌آن بیان أحادیث واهیهٔ متزلزلهٔشدیدةالتّزلزل کثیرة العلل می‌باشد ، مندرج ساخته ، بحکم عدم صحّت وإظهار مقدوحیّت رجال سندآن أعلام مشاقّت ومخالفت‌إعلام ، بلکه رایات منابذت ومعاندت إسلام وأهل إسلام افراخته،چنانچه درکتاب مذکورگفته:

[حدیث في الوصیّة لعترته : أنبأنا عبدالوهّاب الأنماطيّ ، قال : أخبرنا محمّد بن المظفّر، قال : نا : أحمد بن محمّد العتیقيّ ، قال : حدّثنا یوسف بن الدّخیل ، قال: حدّثنا أبوجعفرالعقیليّ ، قال: نا : أحمد بن یحیی الحلوانيّ قال: نا: عبدالله‌بن داهر، قال: نا : عبدالله بن عبدالقدّوس ، عن‌الأعمش ، عن عطیة ، عن أبی سعید ، قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله : إنّی تارکٌ فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی و إنّهما لن‌یتفرّقا جمیعاً حتّی یردا علیّ الحوض ، فانظروا کیف تخلفونی فیهما . قال المصنّف : هذا حدیثٌ لایصحّ ؛ أمّا عطیة فقد ضعّفه أحمد ویحیی وغیرهما ، وأمّا ابن‌عبدالقدّوس فقال یحیی : لیس بشيءٍ رافضيٌّ خبیثٌ ، وأمّا عبدالله بن داهر فقال أحمد ویحیی : لیس بشيء، مایکتب‌منه‌إنسان‌فیه خیر] .

وفساد این کلام شناعت‌إنضمام فظاعت‌إلتیام که دروهن وإنصرام حاکی‌تفاریق رمام ومشبه متقصفات ثمام می‌باشد برناظر إفادات أکابرأعلام ومتتبّع تحقیقات أجلّهٔ عظام سنّیّه واضح ولائحست بوجوه عدیده وبراهین سدیده : أول آنکه : اینحدیث

شریف را مسلم در « صحیح » خود بطرق عدیده إخراج نموده وظاهرست ، ولا کظهور النّار علی العلم ، که موجود بودن حدیثی ولوبطریق واحد درین کتاب دلیل صحّت آنست نزد مسلم بلاریب ، فکیف لوکان بطرق عدیدة . پس محلّ کمال عجب ست از ابن الجوزی که باآنهمه وسعت نظروثقوب بصر ازوجود اینحدیث شریف در « صحیح مسلم » إعراض ورزیده بکلمهٔ ردیّهٔ « هذا حدیث لایصحّ » متفوّه گردیده .

دوم آنکه : خودمسلم إفاده فرموده که آنچه داخل صحیح کرده ام چیزیست که إجماع کرده اند علماء حدیث بر آن ، چنانچه علاّمهٔ سیوطي در « تدریب الرّاوي » گفته : [قال مسلم : لیس کل شيء عندي صحیحٌ وضعته ههنا إنّما وضعتُ ما أجمعوا علیه] . وشیخ عبدالحق دهلوي در « أسماء الرّجال مشکوة » بترجمهٔ مسلم گفته : [وقال في کتابه : أوردتُ في هذا الکتاب ماصحّ وأجمع علیه العلماء] پس بنابرین إفاده إدخال مسلم حدیث ثقلین را در صحیح خود دلیل واضحست برإجماع علمای حدیث برصحّت آن ، وبعد ثبوت إجماع علما برصحّت اینحدیث شریف حرف عدم صحتش برزبان آوردن برهان لائحست برمشاقت رسول وإتّباع سبیل غیرمؤمنین میلا إلی الانحراف والعدول ، والله العاصم عن شرّ کلّ معاند جهول .

سوم آنکه : صحّت أحادیث « صحیح بخاری » و« صحیح مسلم » قطعی ست نزد ابن صلاح و أبوإسحاق وأبوحامد إسفرائنیین وقاضی أبوالطیّب وشیخ أبوإسحق شیرازی وأبوعبدالله حمیدی وأبونصرعبدالرحیم بن عبدالخالق وسرخسی حنفی وقاضی عبدالوهّاب مالکی وأبویعلی وابن الزّاغونی حنبلیین و ابن فورك وأکثر أهل کلام أشعریّه وأهل حدیث قاطبة وهمینست مذهب سلف سنّیّه عامّة ونزد محمّد بن طاهر مقدسی هم أحادیث صحیحین قطعیّ الصّحة است ، بلکه آنچه برشرط شیخین باشد نیز بالقطع صحیح ست چه جا خود أحادیث شیخین . وبلقینی استاذ عسقلانی وابن تیمیّه وابن کثیر شامی وابن حجر عسقلانی وعلاّمهٔ سیوطی و إبراهیم بن حسن الکردی الکورانی وشیخ أحمد بن محمّد بن أحمد نخلی وشیخ عبدالحقّ دهلوی وشاه ولیّ الله نیزقائل بقطعیّت صحّت أحادیث صحیحین اند ، کما فصّلناه بحمدالله تعالی في مجلّد

حديث المنزلة . وظاهرست كـه حديث ثقلين نيز از أحاديث « صحيح مسلم » ست ، پس نزد اين جماعت كثيره علماى أعلام ومحقّقين عظام سنّيّه صحّت آن نيز قطعى خواهد بود ، و بعد إدراك اينمعنى كيست كه در بطلان إدّعـاء ابن الجوزى ريبى داشته باشد ؟!

چهارم آنكه : چنانچه از إفادهٔ مسلم إجماع علماء سابقين يامُعاصرين مُسلم برصحّت أحاديث صحيحش ثابت ست ؛ همچنين إجماع أهل‌حديث مطلقانيزبرصحّت كتابش ازإفادات أكابرسنّيّه واضح ميشود . شاه وليّ الله در « قرّة العينين » درذكر آيه تطهير گفته : [وقومى گفته اند كه قصّهٔ دعاي آنحضرت صلعم در باب مرتضى وزهرا وحسنين رضى الله عنهم واقع نشده است ، واين نيز كذبست زيراكه حديث در«صحيح‌مسلم» مذكورست وأهل‌حديث مُجمع اند برصحّت‌آن]إنتهى. وپرظاهرست كه بعد تحقّق إجماع علماى أهل‌حديث ازسابقين ولاحقين برصحّت أحاديث « صحيح مسلم » نسبت بحديثى كه درآن‌مروى ومأثورباشد إنكارصحّت كردن چقدرداد إتّباع علماء أعلام وأساطين فخام خود دادنست .

پنجم آنكه : علامّهٔ طيبى در «كاشف ـ شرح مشكوة » گفته : [فإن قلت : ماوثوقك‌إنّك‌على الصّراط المستقيم ؟ فإنّ كلّ فرقة ٍ تدعى‌أنّها عليه . قلت: بالنّقل عن‌الثّقات المحدّثين الّذين جمعوا صحاح الأحاديث في اُموره ﷺ وأحواله وأفعاله وفي أحوال الصّحابة مثل « الصّحاح السّتّة » الّتي اتّفق الشّرق والغرب علىٰ صحّتها وشرّاحها كالخطابىّ والبغوىّ والنّـوويّ اتّفقوا عليه ، فبعد ملاحظته‌ينظر من الّذي تمسّك بهديهم واقتفىٰ أثرهم] . ازين عبارت ظاهرست كه برصحّت « صحاح ستّه» كه بلاريب « صحيح مسلم » داخل آنست أهل شرق وغرب إتّفاق كرده اند . پس واضح گرديد كه علاوه برأهل حديث قاطبهٔ أهل شرق و غرب برصحّت اين كتاب إتّفاق دارند ، پس‌حالاأهل‌إنصاف ملاحظه فرمايند كه چگونه ابن الجوزى حديثى را كه درمثل اينكتاب مخرج ومرويست مقدوح ومجروح وانموده بكلمهٔ فاضحه لايصح بوادى مخالفت أهل‌شرق وغرب پيموده .

ششم آنکه: أبومهدی ثعالبی در « مقالیدالأسانید » بترجمهٔ مسلم گفته [وکان الحافظ أبوعلی النّیسابوری یقدّم صحیحه علیٰ سائر التصانیف و قال: ماتحت أدیم السّماء أصحّ من کتاب مسلم. و إلیه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنّه شرط أن لایکتب في صحیحه إلاّ ماروٰاه تابعیّان ثقتان عن صحابیّین و کذا وقع في تبع التّابعین وسائر الطّبقات إلی أن ینتهی إلیه مراعیاً في ذلك مالزم في الشّهادة ولیس هذا من شرط البخاری واعترض هذا المستند بفقده في حدیث إنّما الأعمال بالنّیّات، فإنّه أخرجه مسلم ولم یروا من جمیع وجوهه إلاّ عن عمر، ولم یروه عن عمر إلاّ علقمة. واُجیب بأنّه إنّما أورده لثبوت صحّته وشهرته والتّبرّك به لابقصد أن یکون من جملة ما التزم فیه الشّرط. علیٰ أنّ الشّرط في نفس الأمر موجود ولم یذکره اعتماداً علی غیره، والنّادر لاحکم له].

وشاه صاحب در « بستان المحدّثین » بترجمهٔ مسلم فرموده‌اند: [واورا مؤلّفات بسیارست که درهمهٔ آنها داد تحقیق وإمعان داده، خصوصاً درین صحیح عجائب این فنّ را ودیعت نهاده هم بالخصوص درسرد أسانید وحسن سیاق متون ورع تامّ و تحرّی مالاکلام درروایت وتلخیص طرق مع الاختصار وضبط؛ انتشار بی نظیر افتاده، لهذا حافظ أبوعلی نیشاپوری صحیح اورا برتصانیف این علم ترجیح میداد ومیگفت: ماتحت أدیم السّماء أصحّ من کتاب مسلم. وجماعة از مغاربه نیز بهمین رفته است و دلیل ایشان آنست که شرط مسلم آنستکه درصحیح خود نمی نویسد مگر حدیثی را که لااقل دوتابعی ثقه آن‌را ازدوصحابی روایت کرده باشند وهکذا في جمیع الطّبقات من تبع التّابعین فمن دونهم تاآنکه بوی منتهی شود ودرأوصاف رُواة إکتفا بمحض عدالت ندارد بلکه شرائط شهادت‌را رعایت میفرماید واینقدر ضیق نزد بخاری نیست. راقم حروف گوید که علماء دیگردرین شرط بحث کرده اند زیرا که حدیث « إنّما الأعمال بالنیّات » به خلاف این شرط ست ودر « صحیح مسلم » موجودست إلاّ از حضرت عمر بجمیع وجوهه ورواياته، وازعمر روایت آن نکرده مگر علقمه، آری ازعلقمه تفرق وإنشعاب بسیار روداده. مغاربه جواب داده اند که این حدیث را بقصد

تبرّك وتيمّن آورده ست وهم بجهت شهرت طرق آن وثبوت صحّت آن شرط خود را در آن مراعات ننموده ، وعلاوه این که این شرط در آن حدیث موجود ست گو در صحیح او مذکور نباشد ، زیرا که از صحابه از حضرت عائشه وأبوهریره آن را روایت کرده ازین هردو تابعین بسیار روایت کرده ، بالجمله این حدیث صحیح را از سه لکهه حدیث مسموع خود انتخاب نموده ونهایت تورّع واحتیاط در آن بکار برده] انتهی .

و در کمال وضوح ست که هر گاه حدیث ثقلین در کتابی مخرّج ومذکور باشد که صحیح تر ازآن کتابی تحت أدیم السّماء موجود نیست وآن کتاب را حافظ أبوعلی نیسابوری وجماعتی از علماء مغاربه بدلیل وبرهان صحیح بر کتاب بخاری تفضیل وترجیح داده اند بـاز در حق این حدیث حرف عدم صحّت زدن چقدر داد مصادمت حقّ عزیز المثار ومنابذت صدق واضح الآثار دادن، وسوء سریرت واحتقاب جریرت خویشتن را فراروی أصحاب نصفت نهادن ست .

ومحتجب نماند که أبوعلی نیسابوری از أعاظم حفّاظ ثقات وأفاخم أیقاظ أثبات منتّبه است .

ترجمه حافظ أبوعلی نیشابوری

عبدالکریم سمعانی در کتاب «الأنساب» در ذکر لقب حافظ گفته : [وذکرت من حفّاظ الحدیث واحداً عُرف به وهو أبوعلیّ الحافظ النّیسابوریّ واسمه الحسین بن علي بن یزید بن داود بن یزید الحافظ واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرّحلة ، سمع بنیسابور : جعفر بن أحمد ابن نصر الحافظ ، و بهراة : أبـا علی الحسین بن إدریس الأنصاریّ ، وبنسا: الحسن بن سفیان، وبمرو: عبدالله بن محمود السّعدیّ ، وبجرجان: عمران بن موسی ، وبالرّيّ : إبراهیم بن یوسف الهسنجانيّ ،وببغداد عبدالله بن محمّد بن ناجیة ، وبالکوفة : محمّد بن جعفر القتّات ، وبالبصرة : أباخلیفة القـاضي ، وبواسط : جعفر بن أحمد بن سنان الحافظ ،وبالأهواز : عبدان بن أحمد العسکریّ ، وبتستر: أحمد بن یحیی بن زهیر ، وبإصبهان : أباعبدالله محمّد بن نصیر ، وبالموصل : أبایعلی أحمد بن علي المثنّی ، وبمکّة : المفضّل بن محمّد الجنديّ ، وبدمشق : أباالحسن أحمد بن

عمير بن حوصا، وبمصر: أباعبدالرّحمن أحمد بن شعيب النّسأي، وبغزّة: الحسن بن فرج الغزّي صاحب ابن بكير وجماعة يطول ذكرهم من هذه الطبقة. أكثر عنه الحفّاظ؛ مثل أبي عبدالله محمّد بن إسحاق بن مندة الاصبهانيّ وأبي عبدالله محمّد بن عبدالله البيّع وأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني وغيرهم. وذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ في «تاريخ نيسابور» فقال: أبوعلي الحافظ النّيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، مقدّم في مذاكرة الأئمّة وكثرة التّصنيف، وكان مع تقدّمه في هذه العلوم أحد المعدّلين المقبولين في البلد، سمع بغزّة «الموطّأ» من الحسن بن الفرج بن بكير وذكر ابتداء أمره فقال: كنت أختلف إلى الصّاغة وفي جوارنا فقيه من الكرّاميّة (يدعى. صح. ظ) بالوليّ فكنت أختلف إليه بالغدوات وآخذ عنه الشّيء بعد الشّيء من مسائل الفقه، فقال لي أبوالحسن الشافعي: يا أباعلي! لاتضيع أيّامك، ما تصنع بالاختلاف إلى الوليّ وبنيسابور من العلماء والأئمّة عدّة؟! فقلت له: إلى من أختلف؟ قال: إلى إبراهيم بن أبي طالب، فأوّل مااختلفت في طلب العلم إلى إبراهيم بن أبي طالب سنة أربع وتسعين ومائتين، فلمّا رأيت شمائله وسمته وحسن مذاكرته للحديث حلا في قلبي، فكنت أختلف إليه وأكتب عنه الأمالي، فحدّث يوماً عن محمّد بن يحيى عن إسمعيل بن أبي أويس، فقال لي بعض أصحابنا: لِمَ لاتخرج إلى هراة؟ فإنّ بها شيخ ثقة يحدّث عن اسمعيل بن أبي أويس. فوقع ذلك في قلبي فخرجت إلى هراة وذلك في سنة خمس وتسعين، ثمّ قال: وانصرفت من هراة وقد مات إبراهيم بن أبي طالب فسمعت في تلك الأيّام كتاب «الموطّأ» من عليّ بن الحسين الصّفّار عن يحيى بن يحيى. وقال أبوعلي: كنّا بغزة على باب الحسن بن الفرج ونحن نسمع منه «الموطّأ» عن يحيى بن بكير ومعنا جماعة من الغرباء من أهل مصر فقلت لهم: أكثر «الموطّأ» عندنا من رواية يحيى بن يحيى النّيسابوري عن مالك، فاستحسنوا ذلك، فقالوا لي: هل عندك منه نسخة حتّى نسمعها منك؟ وقد كان أبوعلي خرج عن هراة إلى مروالرّوذ وكتب عن يوسف بن موسى المروروذي وانحدر منها إلى مرو ومنها إلى جرجان، فجوّد عن عمران بن موسى ثم انصرف من هناك إلى الحسن بن سفيان

فسمع « مسانيد ابن المبارك » و« منتخب المسند » و« مسند أبي بكر بن أبي شيبة » وانصرف إلى نيسابور وقال : لمّا انصرفتُ إلى نيسابور سمعتُ « مسند إسحق بن راهويه » عبدالله بن شيرويه ثم تأهبّتُ للخروج إلى العراق والشّام والحجاز وقال : واستأذنتُ أبابكر محمّد بن إسحق بن خزيمة في الخروج إلى العراق سنة ثلث وثلثمائة فقال : أتوحشنا بمفارقتك ؟ ياباعلي ! وقد رحلت وأدركت الأسانيد العالية وتقدّمت في حفظ الحديث ولنا فيك فائدةٌ وأنسٌ ، فلو أقمت ؟ فما زلتُ به حتّى أذن ، فخرجتُ إلى الرّي وبها عليّ بن الحسن بن مسلم الاصبهانيّ وكان من أحفظ مشايخنا وأمتنهم (وأثبتهم.ن) وأكثرهم فايدةً ، أفادني عن إبراهيم بن يوسف الهسنجاني وغيره من مشايخ الرّي مالم أكن أهتدي أنا إليه .

ثمّ دخلتُ بغداد وجعفر الفريابيّ حيّ وقد أمسك عن الحديث ودخلتُ عليه غير مرّة ويكتب بين يديه وكنّا ننظر حسرةً ومات وأنا ببغداد سنة أربع وثلثمائة وصلّيت على جنازته . ثم يقول أبوعلي : واأسفا على حديث سليمان التّيمي عن أبي قلابة عن أنس ! وكان يقول : وفيما ذكر الفريابي (غنيةٌ . صح . ظ) ثم قال : ولمّا فاتني مافات من الفريابيّ تركتُ بغدادَ وخرجت إلى الأنبار وكتبتُ حديث بهلول بن إسحق وأحاديث ابن أبي أويس وسعيد بن منصور وغيرهما ثمّ انصرفتُ إلى بغداد وأقبلت على السّماع من أبي ناجية وقاسم والصّوفي ولزمتُ أباخليفة ـ يعني بالبصرة ـ حتّى سمعتُ حديثه عن آخره إلّا الأخبار ومالم أجد السّبيل إلى سماعه ، وحضرتُ أبا خليفة وهو يهدّد وكيلاً له ويقول : والله لأضحكنّ الحيطان من دمك ! ثم قال في آخر كلامه : أتعود يالكع ؟ فقال الوكيل: لاأصلحك الله ! قال : بل أنت لاأصلحك الله ولابارك الله فيك ; قم عنّي ! قال الحاكم أبوعبدالله : وسألتُ أباعلي عن الحسن بن الفرج الغزي وسماعهم « الموطّأ » منه فقال : ماكان إلّا صدوق (صدوقاً .ظ) قلت : إنّ أهل الحجاز يذكرون أنّه سمع بعض « الموطّأ » فحدّث بالكلّ ، فقال: مارأينا إلّا الخير ، قرأ علينا من أصل كتابه في القراطيس ثمّ قال : انصرف أبوعلي من مصر إلى بيت المقدس وحجّ حجّةً اُخرى . ثمّ انصرفتُ إلى بيت المقدس وانصرف على

طريق الشّام إلى بغداد ، وهوبافعةٌ في الحفظ ولايطيق مذاكرته أحدٌ ثمّ انصرف إلى خراسان ووصل إلى وطنه ولايفي لمذاكرته أحدٌ من حفّاظنـا . ثمّ إنّ أباعلى أقام بنيسابور إلى سنة عشر وثلثمائة يصنّف ويجمع الشّيوخ والأبواب وجوّدها ثمّ حملها إلى بغداد سنة عشر ومعه أبوعمرو الصّغيرفأقام ببغداد وليس بها أحفظ إلاّ أن يكون أبوبكربن الجعابى فإنّ أباعليّ يقول : مارأيت من البغداديّين أحفظ منه ، ثمّ خرج إلى مكّة ومعه أبوعمرو فحجّ وخرج إلى الرّملة وأبوالعبّاس محمّد بن الحسن بن قتيبة حيّ ، ثم انصرف إلى دمشق وقد لحق أحمد بن عمير من الغرباء مالحق وأحمد بن عميرإمام أهل الحديث ورئيس الشّام ، وذكرقصّةً طويلة .ثمّ جاء إلى حران وانتخب على أبى عروبة الإنتخاب المنسوب إليه ، وانصرف إلى بغداد و أقام بهـا حتّى نقل مااستفادإلى مصنّفاته في تلك الرّحلة وذاكرالحفّاظ بها، وانصرف من العراق ولم يرحل بعدها إلا إلى سرخس وطوس ونسأ . وذكر أبوعلى الحافظ قال : أتيتُ أبابكر بن عبدان فقلت : أللهَ! أللهَ! يحتال لى أبوك في حديث سهل بن عثمان العسكريّ عن عبادة عن عبيدالله بن عمر عن عبيدالله بن الفضل عن عبيد الله بن أبى رافـع عن عليّ حديث افتتاح الصّلوة ، فقال : ياباعلي ! قد حلف الشّيخ أنّـه لايحدّث بهـذا الحديث و أنت بالأهواز ، فشقّ عليّ ذلك وأصلحتُ أسبابى للخروج و دخلت عليـه وودّعته وسبقنى جماعةٌ من أصحابنا ثمّ انصرفتُ واختفيتُ في موضع إلى يوم المجلس وحضرته متنكّراً من حيث لم يعلم بى أحدٌ فخرج وأملى الحديث من أصل كتابه و كتبه وأملى عشر حديث ممّا كان قدامتنع عليّ فيها ، ثمّ بلغنى بعد ذلك أنّ عبدان قال لبعض أصحابه : فوتنا أبا على النّيسابورى تلك الأحاديث فقيل له : يابا محمّد! إنّـه كان في المجلس وقدسمع الأحاديث فتعجّب من ذلك و كان أبوعلى يقـول : كان عبدان يفي بحفظ مائة ألف حديث،ثمّ قال الحاكم أبوعبدالله الحافظ : وعقدله مجلس الإملاء سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهوابن ستّين سنة فإنّ مولده كان سنة سبع وسبعين .

ثمّ لم يزل يحدّث بالمصنّفات والشّيوخ بقيّة عمره ، و توفي عشيّة الأربعاء ، و دفن عشيّة الخميس الخامس عشر من جُمادى الأُولى من سنة تسع و أربعين و

ثلثمائة ، وغسله أبوعمرو بن مطر ، وصلّى عليه أبوبكر بن المؤمّل ، ودفن في مقبرة باب معمر] .

و ذهبى در « تذكرة الحفّاظ » گفته : [أبوعلي الحافظ الإمام محدّث الإسلام الحسين بن علي بن يزيد بن داود النّيسابوري ، أحد جهابذة الحديث ، قال أبوعبدالله الحاكم : هو واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والمذاكرة والتّصنيف ، سمع إبراهيم بن أبي طالب وعليّ بن الحسين وعبدالله بن شيرويه وجعفر بن أحمد الحافظ والحسين بن إدريس ومحمّد بن عبدالرحمن الشّاميّ والحسن بن سفيان ومحمّد بن جعفر الكوفيّ القباب (القتّات . ظ) وأبا خليفة الجمحيّ و محمّد بن بصير مسند إصبهان والحسن بن الفرج الغزي صاحب يحيى بن بكير وعمران بن موسى بن مجاشع و أبا عبدالرّحمن النّسأيّ وأبا يعلى الموصلي وعبدان الأهوازى وخلائق من طبقتهم بخراسان والحجاز والشّام والعراق و مصر والجزيرة والجبال . مولده سنة سبع و سبعين ومائتين ، وأوّل سماعه كان في سنة أربع وتسعين وكان في حداثته يشتغل بالصّياغة فنصحه بعض العلماء وأشار إليه بطلب العلم لما شاهد من ذكائه . وعن أبي عليّ قال: دخلتُ إلى هراة في سنة خمس وتسعين وحضرتُ أباخليفة وهو يهدّد وكيلاً له و يقول : أتعود بالكع؟ فيقول: لاأصلحك الله ! فقال : بل أنت لاأصلحك الله ! قُم عنّي ! قال الحاكم : كنتُ أرى أبا علي معجباً بأبي يعلى الموصلي بإتقانه ، قال: وكان لايخفى عليه من حديثه إلاّ اليسير ولولا اشتغاله باستماع كتُب القاضي أبي يوسف من بشر بن الوليد لأدرك بالبصرة أباالوليد الطيالسيّ وسليمان بن حرب . قال الحاكم : كان أبوعلي بائعةً في الحفظ لايُطاق مذاكرته ولايفي بمذاكرته أحدٌ من حفّاظنا ، خرج إلى بغداد ثانياً في سنة عشر وقد صنّف وجمع فأقام ببغداد وما بها أحدٌ أحفظ منه إلاّ أن يكون أبوبكر الجعابيّ فإنّي سمعتُ أباعليّ يقول : مارأيتُ ببغداد أحفظ منه وسمعتُ أباعلي يقول : كتب عنّي أبومحمّد بن صاعد غير حديث في المذاكرة و كتب عنّي ابن جوصا جملة . قلت : وحدّث عنه أبوبكر أحمد بن إسحاق الضّبعيّ وأبوالوليد الفقيه ، وهما أكبر منه وأبوعبدالله بن مندة وأبوعبدالله الحاكم وأبوطاهر بن محمش

وأبوعبدالرّحمن السّلمي وطائفة سواهم . قال أبوبكر بن أبي دارم الحافظ : مارأيت ابن عقدة يتواضع لأحد من الحفّاظ كتواضعه لأبي علي النّيسابوري . قال الحاكم : سمعت أباعلي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسّال وأبي إسحق بن حمزة وأبي طالب بن نصر و أبي بكر الجعابي فقالوا : أمل من حديث نيسابور مجلساً ، فامتنعت ، فمازالوا بي حتّى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ماأجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد ، قال أبوعبدالرحمن السّلمي : سألت أباالحسن الدّار قطني عن أبي علي النّيسابوري ، فقال : إمام مهذّب ، أنبأني المسلم بن محمّد عن القاسم بن علي ، أنا أبي ، أنا أخي أبوالحسن ، سمعت أبا طاهر السّلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطر قاني ، سمعت ابن مندة يقول : سمعت أبا علي النّيساري يقول : ومارأيت أحفظ منه ، قال : وماتحت أديم السّماء أصح من كتاب مسلم . قال عبدالرحمن بن منـدة : سمعت أبي يقول : ما رأيت في اختلاف الحديث و الإتقان أحفظ من أبي علي النّيسابوري . قال القاضي أبوبكر الأبهري : سمعت أبابكر بن داود يقـول لأبي علي النّيسابوري : من إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم ؟ فقال : ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي . قال : أحسنت ياأباعلي ! قال الحاكم : كان أبوعلي يقول : مارأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيّرني حفظه ، قال : فحكيت هذا لأبي بكر فقال : يقول (هذا . صح . ظ) أبوعلي وهو استاذي على الحقيقة . قال الحاكم : توفي في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، أخبرنا أبوسعيد سنقر الزيني وأبونصر محمّد بن محمّد الفارسي قال : أنا علي بن محمود ، أنا أبوطاهر السّلفي ، أنـا أبوعبدالله الثّقفي ، أنا أبوعبدالرحمن السّلمي إملاء ، أنا : أبوعلي الحسين بن علي الحافظ ، أنا عبدالصمد بن سعيد الحمصي ، نا الحسين بن خالد عن محمّد بن زياد عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّی الله علیه وآله : لايغلق الرّهن بما فيه . أخبرنا محمّد بن حازم ، أنا محمّد بن غسان . وأخبرنا أحمد ابن هبة الله ، أنا زين الأمناء . وأنا أبوعلي الجوهري ، أنا مكرّم الغزي ، قالوا : أنا سعيد بن سهل ، أنا علي بن أحمد المؤدّب ، أنا أبوعبدالرّحمن السّلمي ، أناالحسين

ابن علی الحافظ ، أنا محمّد بن علیّ بن الحسن الرّقیّ،نا سلیمان بن عمروالرّقی، نا ابن علیّة، ناروح بن القسم ،عن العلاء عن أبیه عن‌أبی‌هریرة عن‌النّبی صلی الله علیه وآله ،قال: اُمرتُ أن اقاتل النّاس حتّی یشهدوا:لا اله إلاّ الله ویؤمنوا بی وبما جئت بـه فاذا فعلوا ذلك عصموا منّی دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم علی‌الله] .

وسبکی در « طبقات شافعیه » گفته :[الحسین بن علیّ بن یزید بن داود بن یزید الحافظ الکبیر أبوعلی النّیسابوریّ شیخ الحاکم ، ولد سنـة سبع وسبعین و مائتین وأوّل سماعه سنة اربع وتسعین فسمع من‌إبراهیم بن أبی‌طالب وعلیّ بن‌الحسین وعبدالله بن شیرویه و جعفر بن احمد الحافظ ، وبهراة الحسین بن إدریس و محمّد بن عبدالرّحمن وأقرانهما ، قال الحاکم: وبهراة اول رحلته ، و بنسأ الحسن بن سفیان ، وبجرجان عمران بن موسی ، وببغداد عبدالله بـن ناجیة والقاسم المطرز ، وبالکوفة محمّد بن جعفرالقتّات ، وبالبصرة أباخلیفة وزکریّا السّاجیّ ، وبواسط جعفربن احمد ابن سنان ، وبالأهواز عبدان ، وبا صبهان محمّد بن نصر ، وبالموصل أبایعلی ، وبمصر أبا عبدالرحمن النسأیّ ، و بغزة الحسن بـن فرج راوي الموطّأ ، وبمکّة المفضّل الجنديّ ، وبالشّام اصحاب إبراهیم بن العلا والمعافا ابن‌سلیمان ، روی عنه أبوبکر احمد بن‌إسحق‌الضّبعی وأبوالولید الفقیه وهما أکبرمنه وابن‌مندة والحاکم‌وأبوطاهر ابن محمش وابوعبدالرحمن السّلمیّ وغیرهم قال الحاکم : هو واحد عصره في‌الحفظ والإتقان والورع والرّحلة ، ذکره بالشّرق کذکره بالغرب مقدّم في‌مذاکرةالأئمّة وکثرة التّصنیف ، انتهی . وکذلك قال الخطیب، قال : وذکره الدّار قطنیّ فقال : إمام مهذّب ، قال الحاکم : و عقد له مجلس الإملاء سنة سبع و ثلثین وثلثمائة وهو ابن ستّین سنة ، ثمّ لم یزل یحدّث بالمصنّفات والشّیوخ بقیة عمره، وأطـال الحاکم ترجمة شیخه هذا وأطنب علی عادته إذاترجم کبیراً استوفي وحشدالفوائد والغرائب قال : کان أبوعلی یشتغل بالصّیاغة فنصحه بعض العلمـاء وأشار علیه بالعلم،قال : و کنت أری أبا علیّ معجباً بأبی یعلی الموصل وإتقانه ، قال : وکان لایخفی علیه من حدیثه إلا الیسیر ، قـال الحاکم : کان أبوعلیّ بارعـة في الحفظ لایطاق مذاکرته

ولایفی بمذاكرته أحدٌ من الحفّاظ خرج إلى بغداد سنة عشر ثانياً وقد صنّف وجمع فأقام ببغداد و مابها أحدٌ أحفظ منه إلاّ أن يكون أبوبكر الجعابى فانّى سمعتُ أبا علي يقول: مارأيت ببغداد أحفظ منه، قال: وسمعتُ أباعليّ يقول: اجتمعتُ ببغداد مع أبي‌أحمد العسّال وإبراهيم بن‌حمزة وأبي‌طالب بن نصر وأبي‌بكر الجعابى فقالوا: أمل علينا من حديث نيسابورمجلساً، فامتنعتُ، فمازالوا بي حتّى أمليتُ عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحدٌ منهم في حديث منها إلاّ ابن حمزة فى حديث واحد قال الحاكم: كان أبوعليّ يقول: مارأيتُ في أصحابنا مثل الجعابى حيّرنى حفظه وحكيتُ ذلك لأبي‌بكر الجعابى فقال: يقول أبوعليّ هذا وهو اُستاذي على الحقيقة و وقال عبد الرحمن بن مندة: سمعت أبي أباعبدالله يقول: مارأيتُ في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي‌علي النّيسابوريّ. توفّي أبوعلى عشيّة الخميس الخامس عشر من جُمادى الأولى سنة تسع وأربعين وثلثمائة].

هفتم آنكه مخاطب ما شاه عبدالعزيز درهمين كتاب «تحفه» بجواب طعن تحريم عمر متعتين را ميفرمايد: [جواب اين طعن آنكه نزد أهلسنّت صحيح ترين كتب «صحيح مسلم» ست ودر آن صحيح بروايت سلمة بن الاكوع و سبرة بن معبد جهنى ودرصحاح ديگر بروايت أبوهريره نيزموجودست كه آنحضرت صلعم‌خود متعه‌را حرام فرمود بعد ازآن كه تاسه روزرخصت داده بود وآن‌تحريم‌رامؤبدساخت إلى‌يوم‌القيمة درجنك أوطاس]إنتهى.

وازاين افادة شاه صاحب دركمال وضوح و ظهورست كه نزد أهل سنّت صحيح ترين كتب «صحيح مسلم» ست، پس ملاحظه بايد كرد كه إنكار ابن‌الجوزى صحت حديث ثقلين را كه درصحيح مسلم مروى ومثبت ست نزدشاه صاحب وأتباع شاه صاحب دركدام درجهٔ فساد وبطلان ووهن‌وهوان خواهد بود، والله‌الواقى‌عن‌زيغ كلّ معاند لدود.

هشتم‌آنكه نووى در «تهذيب‌الأسماء» بترجمهٔ مسلم گفته: [وصنّف مسلم في علم الحديث كتباً كثيرة منها: هذا الكتاب الصّحيح الّذي منّ الله الكريم-وله

الحمد والنّعمة والفضل والمنّة به على المسلمين وأبقى لمسلم به ذكراً جميلا وثناء حسناً إلى يوم الدّين مع ماأعدّه له من الأجر الجزيل في دار القرار وعمّ نفعه للمسلين قاطبة] .

وابن حجر عسقلانى در فهرست مرويّات خود على ما نقل عنه الثّعالبىّ في «مقاليد الأسانيد» بترجمهٔ مسلم گفته : [وله المؤلّفات الكثيرة الجليلة لاسيّما صحيحه الّذي امتنّ الله به على المسلمين وأبقى له به الثناء الجميل إلى يوم الدّين] .

وذهبى در « سير النبلا » بترجمه مسلم درذكر« صحيح مسلم » گفته :[وهو كتاب نفيس كامل في معناه فلمّا رآه الحفّاظ أعجبوا به ولم يسمعوه لنزوله وتعمّدوا إلى أحاديث الكتاب فساقوها من مرويّاتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك حتّى أتوا على الجميع هكذا وسمّوه «المستخرج على صحيح مسلم» فعل ذلك عدّة من فرسان الحديث منهم أبوبكر محمّد بن محمّد بن رجا وأبوعوانة يعقوب بن إسحق الإسفرائنيّ وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لتين، والزّاهد أبوجعفر أحمد بن حمدان الحيريّ وأبوالوليد حسّان بن محمّد الفقيه وأبوحامد أحمد بن محمّد الشّاذلىّ الهروىّ وأبوبكر محمّد بن عبدالله بن زكريّا الجوزقىّ والإمام أبوالحسن الماسرخسىّ وأبونعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الإصبهانىّ وآخرون ، لاتحضرنى ذكرهم الآن] .

ازين عبارات واضح وظاهر گرديد كه «صحيح مسلم» كتابيست كه حقّ سبحانه تعالى بآن بر أهل إسلام منّت گذاشته وبراى مسلم بوجه آن ذكر جميل وثناء حسن را تا بروز قيام باقى داشته و نفع آن براى قاطبهٔ مسلمين عامّ شده و آن كتاب نفيس كامل ست در معنى خود، وهرگاه حفّاظ أخبار و أحاديث اين كتاب را ديدند خوششان آمد وبراى آن مستخرجات تصنيف كردند وبسيارى از فرسان حديث اين عمل را بمنصّهٔ ظهور آوردند كه أسماء بعضى ازيشان را ذهبى ذكر كرده وازبعض بوجه عدم حضور إعراض ورزيد .

پس لختى ازسر إنصاف متوجّه بايد شد وتأمّل بايد كرد كه **حديث ثقلين** بلاشبهه درين كتاب ممدوح محمود بطرق عديده مسرود وموجودست ، وابن جوزى

ازفرط تحقیق آن را غیرصحیح وواهی وشدید التزلزل وکثیر العلل وامی نماید پس اگر زعم باطلش صحیح بوده بـاشد این کتاب عظیم الشّان جلیل المکان بوجه إشتمال آن برچنین حدیث کی مستحقّ این أوصاف حسنه وصفات مستحسنه خواهد بود؟! خصوصاً بلحاظ آنچه مسلم درمقدّمهٔ کتاب خود دربیان ذمّ جمع أحادیث غیر صحیحه إفاده فرموده ، بلکه درینصورت أوصافي که باید بآن متّصف شود قابل تبیین وتشریح وإظهاروتصریح نیست ، فلاتکن من الذّاهلین .

نهم آنکه ابن خلّکان در « وفیات الأعیان » بترجمه مسلم گفته : [وقال أحمد بن سلمة : رأیتُ أبازرعة وأباحاتم یقدّمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصّحیح علی مشایخ عصرهما] .

ونووی در « تهذیب الأسما » وجلال الدّین سیوطی در « طبقات الحفّاظ » وعبدالحقّ دهلوی در « أسماء رجال مشکوة » نیز این قول أحمد بن سلمه بترجمهٔ مسلم نقل کرده اند .

ونیز نووی در « تهذیب الأسماء واللّغات » بترجمه مسلم گفته : [وأجمعوا علی جلالته وإمامته وعلوّ مرتبته وحذقه في هذه الصّنعة وتقدّمه فیها وتضلّعه منها] .

ونیز نووی در « تهذیب الأسماء » بترجمهٔ مسلم گفته : [واعلم أنّ مسلماً رحمه الله أحد أعلام أئمة هذا الشّان وکبار المبرّزین فیـه وأهل الحفظ والإتقان والرّحّالین في طلبه إلی أئمّة الأقطار والبلدان والمعترف له بالتّقدّم فیه بلااختلاف عند أهل الحذق والعرفان والمرجوع إلی کتابه والمعتمد علیه في کل الأزمان] .

وابن حجر عسقلانی در فهرست مرویّات خود ـ علی مانقل عنه الثّعالبی في « مقالید الأسانید » ـ در ذکر مسلم گفته : [کان أحد أئمّة أعلام هذا الشّان وکبار المبرزین فیه والرّحّالین في طلبه والمجمع علی تقدّمه فیه أهل عصره ، کما شهدله بذلك إماما وقتهما وحافظا عصرهما أبوزرعة وأبوحاتم] .

وهرگاه مسلم درمعرفت صحیح حدیث از سقیم آن برجمیع أهل عصر خود که عصر إجتماع فحول این علم بود مقدّم بوده باشد وآن هم بشهادت إمامین وقت

وحافظین عصر أبوزرعه وأبوحاتم ، بلکه تقدّمش درعلم حدیث مجمع علیه بود وأهل حذق وعرفان را درآن خلافی نباشد ودرتمام أزمنه بسوی کتابش رجوع و برآن إعتماد واقع شود ؛ پس بعد إدراك اینمعنی هرگزازمصفی که مدّعی تسنّن بوده باشد مترقّب نیست که درصحّت حدیث ثقلین که مثل این بارع متقدّم آن را محکوم بالصّحّة نموده در کتاب صحیح خودإدراج وإخراج فرموده ؛ ریبی پیرامون خاطرخود جادهد چه جای آنکه باتّباع إبن جوزی ختم وجزم بعدم صحّتش نموده کمال عصبیّت وإعتساف خود فراروی أرباب عدل وإنصاف نهد !

دهم آنکه علاّمهٔ نووی در« منهاج ـ شرح صحیح مسلم » گفته : [سلك مسلم فی صحیحه طرقاً بالغة فی الإحتیاط والإتقان والورع والمعرفة ، وذلك مصرّح بکمال ورعه و تمام معرفته وغزارة علومه وشدّة تحقیقه بحفظه و تقعدده فی هذا الشأن وتمکّنه من أنواع معارفه وتبریزه فی صناعته وعلوّ محلّه فی التّمییز بین دقائق علومه الّتی لایهتدی إلیها إلاّ أفراد فی الأعصار، فرحمه الله ورضی عنه] .

ونیز نووی در« تهذیب الأسماء واللّغات » بترجمه مسلم گفته : [ومن أکبر الدّلائل علی جلالته وورعه وحذقه وتقعدده فی علوم الحدیث واضطلاعه منها وتفنّنه فیها وتنبیهه علی مافی ألفاظ الرّواة من اختلاف بین متن وإسناد ولوفی حرف واعتنائه بالتّنبیه علی الرّوایات المصرّحة لسماع المدلّسین وغیرذلك ممّا هومعروف فی کتابه وقد ذکرتُ فی مقدمة شرحی لصحیح مسلم جملاً من التّنبیه علی هذه الأشیاء وشبهها مبسوطة واضحة ثم تبّهت علی تلك الدقائق والمحاسن فی أثناء الشّرح فی مواطنها ، وعلی الجملة لانظیر لکتابه فی هذه الدّقائق وصحّة الإسناد ، وهذا عندنا من المحقّقات الّتی لاشكّ فیها للدّلائل المتظاهرة علیها] .

ونیز درآن گفته : [و من حقّق نظره فی « صحیح مسلم » رحمه الله واطّلع علی ماأودعه فی أسانیده وترتیبه وحُسن سیاقته وبدیع طریقه من نفائس التّحقیق و جواهر التّدقیق وأنواع الورع والإحتیاط والتّحرّی فی الرّوایات وتلخیص الطّرق واختصارها وضبط متفرّقها وانتشارها وکثرة اطّلاعه واتّساع روایته وغیر ذلك ممّا

فیه من المحاسن والأعجوبات واللّطائف الظّاهرات والخفیّات ؛ علم أنّه إمامٌ لایلحقه من بعد عصره وقلّ من یساویه بل یدانیه من أهل دهره، وذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذوالفضل العظیم].

ازین عبارات شدّت ورع و کمال تحرّي ونهایت احتیاط وغایت تثبّت مسلم در روایات صحیح خود بأقصای وضوح لائحست ، وازهمین جاست نقل عرض مسلم کتاب خودرا برأبوزرعهٔ رازي وترك أحادیثی که أبوزرعه درباب آن إشارهٔ علّتی کرده بود ، کماستقف علیه فیما بعد انشاءالله تعالی .

پس چگونه کسی ازاهل سنّت تجویزمیتوان کرد که حدیث ثقلین باوصفیکه مثل این متثبّت محتاط درصحیح خود إثبات وإدراجش کرده حدیث واهی وشدیدالتّزلزل و کثیرالعلل می‌باشد ، کماهوالمزعوم المشوم لابن الجوزي الملوم .

یازدهم آنکه اینحدیث شریف را ترمذي درصحیح خود که یکی از « صحاح ستّهٔ » اهلسنّت می‌باشد بطُرق عدیده إخراج نموده ومروي بودن آن بروایت جابر ابن عبدالله أنصاری وزید بن أرقم وأبوذرّ الغفاری و أبوسعید الخدری وحذیفة بن أسید ثابت فرموده . وعظمت مرتبت وجلالت منزلت أحادیث این کتاب نزد ترمذی بحدّیست که خود درشأن آن گفته است : [من کان فی بیته هذا الکتاب فکأنّمافی بیته نبيٌّ یتکلّم] ، کما نقل عنه ابن الأثیر فی « جامع الأصول » والذّهبیٌّ فی « تذکرة الحفّاظ » وولي الدین الخطیب « فی رجال المشکوة » وعبدالحقّ أیضاً في « رجال المشکوة » والثّعالبيٌّ فی « مقالیدالأسانید » ومصطفی بن عبدالله القسطنطینی في « کشف الظّنون » ومخاطبنا في « بستان المحدّثین » .

وهرگاه علوّپایهٔ این کتاب باین حدّ رسیده باشد چگونه میتوان گفت که حدیث ثقلین که درآن کتاب بطرق عدیده مرویست غیرصحیح خواهد بود .

دوازدهم آنکه ترمذی درحقّ « جامع صحیح » خود إفاده فرموده که من تصنیف کردم این کتاب را پس پیش کردم آن را برعلمای حجاز پس پسند کردند آن راو پیش کردم آن را برعلمای عراق پس پسند کردند آن را وپیش کردم آن را برعلمای خراسان

پس پسند کردند آن را ، چنانچه ابن أثیر در « جامع الأصول » بترجمهٔ ترمذی گفته:
[قال الترمذيّ رحمه الله : صنّفتُ هذا الکتاب فعرضتُه علی علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته علی علماء العراق فرضوا به ، وعرضته علی علماء الخراسان فرضوا به، ومن کان فی بیته هذا الکتاب فکأنّما فی بیته نبيّ یتکلّم] .

و این افادهٔ ترمذی را ذهبی در « تذکرة الحفاظ » وولیّ الدّین الخطیب در « رجال مشکوة » و عبدالحق دهلوی نیز در « رجال مشکوة » وأبومهدی ثعالبی در « مقالید الأسانید » ومصطفی بن عبدالله القسطنطینی در « کشف الظنون » وشاه صاحب در « بستان المحدّثین » هم نقل کرده‌اند ، وعبارت شاه صاحب بترجمهٔ ترمذی این‌ست:
[ترمذی گفته است که : من هر گاه از تصنیف این جامع فارغ شدم أوّل آن را بعلمای حجاز شریف نمودم ایشان همه پسند فرمودند ، بعد از آن پیش علمای عراق بردم ایشان نیز متّفق الکلمه آن را مدح کردند ، بعد از آن برعلمای خراسان عرض کردم ایشان نیز رضامند شدند ، بعد از آن آن را ترویج وتشهیر نمودم . ونیز گفته که هر که : در خانه او این کتاب باشد پس در خانه او گویا پیغمبریست که تکلّم میکند] انتهی.

وهر گاه حدیث ثقلین را درمثل این کتاب عالیشان که مرضيّ ومقبول علمای حجاز و عراق و خراسانست مروی ومأثور میباشد ، حرف قدح وجرحش برزبان آوردن بچه حدّ مخالفت این همه عصائب علماء أعیان وطوائف خبرای این‌شان نمودن وأبواب عذل وملام أرباب عقول وأحلام برروی خود گشودن خواهد بود، والله الواقی عن زیغ ارباب الجحود .

سیزدهم آنکه آنفاً از إفادهٔ علاّمهٔ طیّبي در « کاشف ـ شرح مشکوة » واضح شده که أهل شرق وغرب برصحّت مافی « الصّحاح السّتّة » إتّفاق کرده اند ومکرّر دانستی که حدیث ثقلین درصحیح ترمذی که یکی ازهمین صحاح ستّه است بطرق عدیده مذکورست پس آنهم باتّفاق أهل شرق وغرب صحیح خواهد بود. پس اگر بعد إتّفاق أهل شرق وغرب برصحّت حدیث ثقلین هم متعصّبی دربطلان زعم إبن الجوزی ریبی داشته باشد؛

جوابش واضح وآشکارست .

چهاردهم آنکه ابن روزبهان که ازأکابرمتکلّمین أعیان سنّیّه است درکتاب « الباطل » خود گفته : [ولیس اخبار « الصّحاح السّتّة » مثـل أخبار الرّوافض ، فقد وقع إجماع الأئمّة علی صحتها] .

پس واضح ولائح گردید که ابن‌الجوزی بقدح وجرح حدیث ثقلین که‌بودن او از أخبارصحاح ستّه بالقطع والیقین ثابت ومحقّق ست مخالفت إجماع أئمّه وشقّ عصای امّت مرحومه نموده خودرا مصداق آیهٔ « ومَن یُشاقق الرّسولَ من بعدماتبیّن له الهُدی ویتّبع غیرَ سبیل المومنین نولّه ماتولّی » الآیة ؛ گردانیده ، وباین صنیع شنیع ملازمان خودرا با آنهمه جلالت ونبالت مزعومی حضرات سنّیّه بأسفل درکات إنخفاض وهبوط رسانیده .

پانزدهم آنکه نیزإبن‌روزبهان در کتاب مذکوربعد ذمّ وتهجین کتب‌أهل‌حقّ وإظهارنبودن کتب أهل سنت مثل‌آن گفته : [وأمّا صحاحنا فقد اتّفق العلماء أنّ کلّ ماعدا من‌الصّحاح سوی التّعلیقات فی‌الصّحاح السّتّة لوحلف الطّلاق أنّه من قول رسول‌الله ﷺ أومن‌فعله وتقریره لم‌یقع‌الطلاق ولم یحنث] .

ازین عبارت درکمال وضوح‌ست که حسب‌إفادهٔ ابن روزبهان تمام علمامتّفق شده اند برینکه سوای تعلیقات هرچه از صحاح ستّه معدودست اگر کسی حلف برثبوت‌آن ازجناب رسالتمآب ﷺ نماید حانث نخواهد بود ، اینمرتبه ایست که بالاتر ازآن رتبه درقطعیّت ثبوت أحادیث بخیال نمیرسد . پس محلّ کمال إستعجاب ونهایت إستغراب ست که چگونه ابن‌الجوزی حدیث ثقلین را که درصحیح ترمذی وغیرآن ازصحاح بأسانید متّصله وطرق‌عدیده مروي ومخرّج‌ست غیرصحیح‌میگوید وبلامُحاباراه خروج وعدول ونکوص‌ونکول ازإجماع‌وإطباق‌وإصفاق‌وإتّفاق‌أکابر مَـهَرهٔ حذّاق وأفاخم بارعین‌سبّاق می‌پوید .

شانزدهم آنکه إمام أحمد بن حنبل این حدیث شریف را در « مسند » خود بطرق عدیده وأسانید سدیده إخراج کرده ، کما درینّه فیما سبَق بعون‌الله ولطفه

الجميل بالتّبيين والتّفصيل ، وآنفا دريافتى كه حافظ أبوموسى مدينى تصريح صريح بصحّت جميع أحاديث اين مسند مستند نموده وبعد درك إفادهٔ اين حافظ كبير وجهبذ شهير كه شطرى از مفاخر كثيرهٔ او درمجلّد حديث ولايت ونبذى از مآثر أثيرهٔ او درهمين مجلّد شنيدى بطلان مزعوم ابن الجوزى نسبت بحديث ثقلين نزد اُولى الألباب هر گز محل ريب وإرتياب نيست .

هفدهم آنكه حافظ أبوموسى مدينى در إثبات صحّت جميع أحاديث «مسند أحمد» تصنيفى خاصّ فرموده ، كماستدرى عنقريب إنشاءالله تعالى .

وهر گاه مثل اين ناقد بصير وعارف خبير تأليفى خاصّ درين باب كرده باشد بازحرف قدح وجرح حديثى از أحاديث اين مسند وآنهم مثل حديث ثقلين برزبان آوردن ؛ بهيجان عصبيّت وعدوان قصب السّبق در مخالفت و مشاقّت محقّقين أعيان بردنست .

هجدهم آنكه حافظ أبوالعلاء الهمدانى نيزفتوى بصحّت جميع أحاديث «مسند أحمد» داده، كماستقف عليه إنشاءالله تعالى عن كثب .

پس زعم باطل إبن الجوزى درباب حديث ثقلين حسب إفادهٔ اين حافظ مبجّل وحبر مجلّل نيز از صدق وصواب دور ونزد أهل خبرت وإمعان وإحصاف وإتقان متروك ومهجور خواهد بود .

و **حافظ أبوالعلاء همدانى** از مشاهير حفّاظ ونحارير أيقاظ سنّيه است .

ترجمهٔ حافظ أبوالعلاء همدانى

ذهبى در « تذكرة الحفاظ » گفته:[أبوالعلاء الهمداني الحافظ العلاّمة المقري شيخ الإسلام محمّد بن سهل العطّار شيخ همدان، ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. تر (بالروايات . ظ) على أبي علي الحدّاد ، أكثر عنه ولازمه مدّة وعلى مقرى واسط أبي العزّ القلانسي وأبي عبدالله البارع وأبي بكر المرزوقي ، وسمع من أبي القسم بن بيّان وأبي علي ابن بنهان وأبي الحصين وخلائق ببغداد وأبي عبدالله محمّد بن الفضل الفراوي وطائفة بنيسابور، ثمّ رحل ثاني مرّة إلى بغداد فأسمع ابنه ، ثمّ قدم بعد الثّلاثين وخمسمائة

فأكثر ثم بعد عام أربعين قرأعليه بالرّوايات أبوأحمد بن سكينة وأبوالحسن بن الدبّاس ومحمّد بن محمّد بن الكتّال حدّث عنه أبوالمواهب بن صصري الحافظ عبدالقادر والحافظ يوسف بن أحمد الشهروردي و محمّد بن محمود الحمامي و محمّد والقاضي عبدالحميد بتيماء وهم أسباطه وآخرون وخاتمة أصحابه بالإجازة أبوالحسن بن المقير. قال أبوسعد السّمعاني : حافظ متقن مقري فاضل حسن السّيرة مرضي الطّريقة عزيز النّفس سخي بمايملكه مكرم للغرباء يعرف القراآت والحديث والأدب معرفة حسنة سمعت منه ، وقال عبدالقادر الحافظ : شيخنا أبوالعلاء أشهر من أن يعرف ، بل يعزّ وجود مثله في أعصار كثيرة على مابلغنا من السّير ، أربى على أهل زمانه في كثرة السّماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ، ماكان يكتب شيئاً إلاّ منقطاً معرباً ، و أوّل سماعه من عبدالرّحمن بن محمّد الدّوني في سنة خمس وتسعين و أربعمائة ، برع على حفّاظ عصره من حفظ مايتعلّق بالحديث من الأنساب والتّواريخ والأسماء والكنى والقصص والسّير ، ولقد كان يوماً في مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضى الله عنه فكتب من حفظه و نحن جلوس درجاً طويلا في أخباره ، وله تصانيف منها : « زادالمسافر » في خمسين مجلّدا وكان إماماً في القرآن وعلومه وحصّل من القرآن ما انه صنّف فيه العشرة والمفردات وصنّف في الوقف والابتداء وفي التجويد والمأات والعدد ومعرفة القرّاء وهو نحو من عشر مجلّدات استحسنت تصانيفه و كتبت ونقلت إلى خوارزم وإلى الشّام وبرع عنده جماعة كثيرة في القراآت وكان إذا جرى ذكر القرّاء يقول : فلان مات عام كذا ، مات فلان في سنة كذا ، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا وكان إماماً في النّحو واللّغة ، سمعت أنّ من جملة ماحفظ كتاب «الجمهرة» وخرّج له تلامذة في العربيّة يقرؤن بهمذان وبعض أصحابه رأيته فكان من محفوظاته كتاب «الغريبين» للهروي .

إلى أن قال: وكان مهينا للمال باع جميع ماورثه من أبناء التّجار فأنفقه في طلب العلم حتّى سافر إلى بغداد وإصبهان ماشياً يحمل كتبه على ظهره سمعته يقول : كنت أبيت ببغداد في المساجد وآكل خبز الرّجل . وسمعت أباالفضل بن هيمان

الأديب يقول : رأيتُ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم لأنّ السّراج كان عالياً .

إلى أن قال : فعظم شأنه في القلوب حتّى أن كان يمرّ في همدان فلا يبقى أحدٌ رآه إلاّ قام ودعا له حتّى الصّبيان واليهود وربّما كان يمضي إلى بلده مسكان يصلّي بها الجمعة فيتلقّاه أهلها خارج البلد المسلمون على حدة واليهود على حدة يدعون له إلى أن يدخل البلد فكان يفتح عليه من الدّنيا جمل فلم يدّخرها بل ينفقها على تلامذته ، وكان عليها رسوم الأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همدانيّة او أكثر من الدّين مع كثرة ما يفتح عليه وكان يطلب لأصحابه من النّاس ويعزّ أصحابه ومن يلوذ به ولا يحضر دعوة حتّى يحضر جماعةُ أصحابه وكان لا يأكل من أموال الظّلمة ولا يقبل منهم مدرسة قطّ ولا رباطاً وإنّما كان يقرىء في داره ونحن في مسجده سكّان ، وكان يقري نصف نهاره الحديث ونصفه القرآن والعلم وكان لا يغشى السّلاطين ولا يأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحداً في مجلسه منكراً ولا سماعاً ، فكان يقول كلّ إنسان منزلته حتّى تألّفت القلوب على محبّته وحسن الذّكر له في الآفاق البعيدة حتّى أهل خوارزم الّذين هم معتزلة مع شدّته في الحنبليّة ، وكان حسن الصّلوة لم أر أحداً من مشايخنا أحسن صلوة منه ، وكان متشدّدا في أمر الطهارة لا يدع أحداً يمسّ مداسه وكان ثيابه قصاراً وأكمامه قصاراً ، عمامته نحو سبعة أذرع ، وكانت السّنّة شعاره ودثاره بحيث إنّه كان إذا دخل مجلسه (حوّل . صح . ظ) رجله اليسرى كلفةً أن يرجع و يقدّم اليمنى ، لا يمسّ جزءاً إلاّ على وضوء ، ولا يدع شيئاً قطّ إلاّ مستقبل القبلة تعظيماً لها .

إلى أن قال : سمعتُ من أثق به عن عبدالغافر بن إسماعيل الفارسي أنّه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور : ما دخل نيسابور مثلك ! وسمعتُ الحافظ أبى القاسم عليّ بن الحسن يقول ـ وذكر رجلاً من أصحابه ـ : رجلٌ إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلا ضاعت رحلته . مات أبو العلاء في جُمادى الأولى سنة تسع وستّين وخمسمائة] .

وعلامه جلال الدين سيوطى در « طبقات الحفّاظ » گفته : [أبو العلاء الهمداني

الحافظ العلاّمة المقري شيخ الإسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمدبن سهل العطّار شيخ همدان، ولد سنة ٤٨٨ وتلا على ابن الحدّاد ولازمه وأكثر عنه وسمع من أبي الحصين وأبي عبدالله الفراوي وخلائق ورحل وآخر أصحابه بالإجازة ابن المنير وكان حافظاً متقناً مقرياً فاضلا حسن السّيرة إماماً في القرآن وعلومه يعرف القراآت والحديث والأدب معرفة تامّة إماماً في النّحو واللّغة، وكان من محفوظاته «الجمهرة الدّريديّة» وكتاب «الغريبين» للهروي، برع على حفّاظ عصره ما يتعلّق بالحديث من الأنساب والتّواريخ والأسماء والكنى والقصص والسّير، وصنّف في القراآت وغيرها وخرّج له تلامذته في القراآت والعربيّة وكان لايخشى السّلاطين ولايقبل منهم شيئاً ولامدرسة ولارباطاً ولايأخذه في الله لومة لائم مع التّقشّف في الملبس، مات في جمادى الأولى سنة ٥٦٩].

نوزدهم آنكه زين الدّين عبدالرحمن بن أحمد الدّمشقي الحنبلي المعروف بابن رجب در «ذيل طبقات حنبليه» بترجمهٔ عبدالمغيث بن زهير الحربي گفته: [وصنّف عبدالمغيث «الانتصار لمسند الإمام أحمد» أظنّه ذكر فيه أنّ أحاديث المسند كلّها صحيحة وقد صنّف في ذلك قبله أبوموسى، وبذلك أفتى أبوالعلاء الهمداني وخالفهم (١) الشّيخ أبوالفرج بن الجوزي].

ازين عبارت علاوه بر تصديق ماذكرناه سابقاً ظاهر وواضح است كه عبدالمغيث حربى تصنيف كرده كتاب «انتصار لمسند الإمام أحمد» را وظنّ ابن رجب آنست كه عبدالمغيث درين كتاب ذكر كرده كه أحاديث مسند أحمد تماماً صحيح مى باشد. وپرظاهرست كه اگر ظن ابن رجب مطابق واقعست پس دربطلان نفي ابن الجوزى

(١) ان كان ابن رجب أراد بهذا الخلاف أن ابن الجوزى حكم على احاديث عديدة بالوضع وعدم الصحة وهى موجودة فى المسند، فمسلم، وان كان المراد به انه صرح فى كلام له ان احاديث المسند كلها ليست محكومة بالصحة بل فيها الضعيف والموضوع، فذلك غير معلوم منه بل المعلوم خلافه، كما ستراه انشاءالله تعالى فى كلامه الذى نقله عنه النهروالى فى رسالته (منه طاب ثراه).

صحّت حديث حديث ثقلين را حسب إفادهٔ صريحهٔ عبدالمغيث ريبی نيست ، وإلاّ صرف تصنيف كردن او كتابی خاصّ درنصرت مسند أحمد نيز نزد ارباب تبصّرواعتبار برای ظهورخزي وخساراين‌جوزی عمدةالكبار كه درپی قدح وجرح حديث اين مسند عظيم المقدار افتاده كافي وبسندست .

وكمال علو عبدالمغيث درمذهب سنّيه وعلوّمرتبت او دروثوق وإعتمادنزد اينحضرات سنّيه برناظر « عبر ـ في خبرمن غبر » ذهبی و « مرآة الجنان » عبدالله بن أسعد يافعی و « ذيل طبقات حنبليه » علاّمه ابن‌رجب‌حنبلي و « تاج‌مكلّل » مولوی‌صديق حسن‌خان معاصر ، واضح وآشكارست .

بستم آنكه عمربن محمّد عارف النّهروالی در رسالهٔ « مناقب أحمد بن حنبل » گفته : [قال ابن‌الجوزی : صحّ عندالإمام أحمد من الأحاديث سبع مائة الف وخمسين ألفاً ، والمراد بهذه الأعداد الطّرق لاالمتون . أخرج منها مسنده المشهورالّذی تلّقته الأمّة بالقبول والتّكريم وجعلوه حجّة يرجع إليه ويعوّل عندالإختلاف عليه . قال حنبل بن إسحق : جمعنا عمّی لی ولصالح ولعبدالله و قرأ علينا المسند وماسمعه منه تامّاً غيرنا . ثمّ قال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً فمااختلف المسلمون فيه من‌حديث رسول‌الله فارجعوإليه فإن وجدتموه فيه فذاك ، و إلاّ فليس بحجّة ، وكان يكره وضع الكتب فقيل لـه في ذلك فقال : قد عملتُ هذا المسند إماماً إذا اختلف النّاس في سنّة من سنن رسول الله ﷺ رجعوا إليه] .

ازين عبارت كالشّمس فی وسط السّماء واضح ولائحست كه خود ابن الجوزی بتصريح صريح إفاده كرده كه نزد إمام أحمد ازأحاديث هفت لك وپنجاه هزار حديث صحيح شده وازهمين أحاديث صحيحه أحمد مسند مشهورخودرا إخراج فرموده واين مسند كتابيست كه آن‌را أمّت تلقّی بقبول وتكريم نموده وآن را حجّتی گردانيده كه بسوی‌آن رجوع واقع‌ميشود وعندالإختلاف إعتماد برآن كرده می‌آيد وازخودأحمد نقل كرده كه او درباب مسند خود فرمود كه اين كتابيست كه جمع كرده ام ومنتخب

نموده ام آن را از مقداری که زائد برهفت لك وپنجاه هزارحدیث بود پس چیزی که درآن مسلمین اختلاف کنند ازحدیث رسول خدا صلّی الله علیه وآله وسلّم رجوع بآن نمایید پس اگر یافتید آن‌را درآن کتاب پس حجّت ست وإلاّ حجّت نیست . ونیز إفاده فرموده که أحمد تصنیف کتب را مکروه میداشت پس دربنباب باو کلامی گفته شد ، یعنی بعض مستفیدین باو گفتند که باوصف کراهت ازتصنیف کتب سبب جمع این مسند چه شد؟ پس أحمد درجواب گفت که این مسندرا إمامی ساخته‌ام که هر گاه مردم درسنّتی از سنن رسول‌خدا صلّی الله علیه وآله وسلّم إختلاف کنند بسوی آن رجوع نمایند .

و بعد ازفراگرفتن این إفادات رشیقه و تصریحات أنیقه درباب مسند إمام أحمد از کلام خود ابن‌الجوزی اگر ناظر بصیر محو حیرت شود بجا خواهد بود ، زیرا که أوّلا بانتخاب أحمد مسند خودرا ازأحادیث صحیحه إعتراف صریح کردن ، **وثانیا** مسند را بوصف شهرت متّصف وانمودن ، **وثالثا** تلقّی کردن أمّت آن‌را بقبول وتکریم ثابت ساختن ، **ورابعاً** گردانیدن ایشان این مسند را حجّت واضح نمودن، **وخامساً** مرجع ومعوّل بودن آن عندالأئمّة بمعرض بیان آوردن ، **وسادساً** إفادهٔ أحمد درباب جمع وانتخاب این کتاب ازمقدار زائد برهفت لك وپنجاه هزارحدیث نقل کردن ، **وسابعاً** أمر فرمودنش برجوع إلی المسند درباب حدیث مختلف فیه بین المسلمین نقل نمودن ، **وثامناً** إفاده کردنش که اگرآن حدیث را درآن یابند پس حجّت ست وإلاّ فلا، ذکرفرمودن ، **وتاسعاً** إمام گردانیدن أحمد این مسند را بمعرض تبیین رسانیدن ، **وعاشراً** حکم مکرّرأحمد برجوع إلی المسند عنداختلاف النّاس في سنّة من السّنن مذکور ساختن .

وباوصف این همه إفصاحات ظاهره وإیضاحات باهره وتشییدات شافیه وتأکیدات وافیهٔ خود درپی قدح وجرح حدیث همین مسند جلیل الشّان فتادن وتوهین وتهجین رجال مسندآن آغازنهادن، داد تهافت وتناکرقبیح وتناقض وتنافرفضیح دادن وبموقف تعنیف وتأنیب وتعییر وتثریب أرباب عقل وإنصاف ستادن بنحویکه درأنظار أرباب ألباب وأبصار بدیع وعجیب وطریف وغریب می نماید ؛ بکمال إنجلا وإسفار واضح

وآشکار میباشد .

بست و یکم آنکه ابن الجوزی در کتاب « الموضوعات » که نسخهٔ عتیقهٔ آن بفضل رب البریّات نزد این کثیر السیّئات حاضر وموجودست گفته : [فمتی رأیتَ حدیثاً خارجاً عن دواوین الإسلام کـ«الموطّأ»و«مسند أحمد» و «الصّحیحین» و« سنن أبی داود » و« التّرمذی » ونحوها ؛ فانظر فیه فإن کان له نظیرٌ فی الصّحاح والحسان فرتّب أمره وإن ارتبت به فرأیته یباین الاُصول فتأمّل رجال إسناده واعتبر أحوالهم من کتابنا المسمّی بالضّعفاء والمتروکین،فإنّك تعرف وجه القدح فیه] .

ازین عبارت واضح ولائحست که ابن‌الجوزی « مسند أحمد » را از دواوین إسلام معدود فرموده و آن را قرین « موطّأ » گردانیده و در ذکر بر« صحیحین» و« سنن أبوداود وترمذی » مقدّم گذاشته ودر مقام إعتماد و إعتبار همه را بیك سلك کشیده وحدیثی را که دریکی ازین کتب هم موجود بوده باشد بوجه مفروغ عنه بودن ثبوت وتحقق آن قابل نظر وتحقیق ومحلّ إعمال فکر وتعمیق ندیده ، بلی درباب حدیثی‌که خارج ازین دواوین ومثل‌آن بوده باشد حکم بنظر کرده وإفاده فرموده که اگر برای‌آن حدیث خارج نظیری درأحادیث صحاح وحسان یافته شود ترتیب أمرش باید کرد ، و اگر بوجه مباینت از اُصول محلّ إرتیاب باشد تأمّل رجال سند وإعتبار أحوالشان از کتاب « الضّعفاء والمتروکین» میباید نمود که وجه قدح‌دران باین‌وسیله‌معلوم خواهد شد .

پس محل کمال إستطراف وإستعجاب ومقام نهایت إستبداع واستغراب است که چگونه ابن الجوزی حدیث ثقلین را که ازین دواوین مذکورهٔ إسلام بطرق عدیده درمسند إمام خودش ونیز در « صحیح مسلم » و« صحیح ترمذی » مخرّج و مذکور، بلکه بحسب إفادهٔ سبط ابن الجوزی در« سنن أبوداود » ونیز مروي‌ومأثور است ؛ غیرصحیح میگوید ، وراه غمز ولمز رجال‌آن بأقدام تهجّم وتقحّم می پوید ، وهرگز بخیال نمی‌آرد که اگر بالفرض والتّقدیراین حدیث ازین دواوین وأمثال‌آن خارج نیزمیبود بسبب وجود نظائر کثیرهٔ آن درین دواوین قابل ترتیب أمر وتشیید

نجر بود چه جای آنکه خودش بأسانید کثیره وألفاظ وفیره درین دواوین موجود ومسرود ومرتّب ومفضود میباشد، فهل هذا الطعن منه في الحديث إلاّ فعل من شارکه الشّيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه؟! والله الواقي العاصم عن زيغه وعدوانه وهو الحسيب الرّقيب على بغيه وطغيانه.

و **محتجب نماند** که علاوه بر آنچه درینمقام ذکر شد بسیاری از إفادات علماء أعلام ومحقّقین فخام سنّیّه متعلّق باین مسند مستند عنقریب درردّ کلام بخاري‌سمت ذکر یافته، وبعد ملاحظه آن برأدنی متأمّل بطلان مزعوم ابن‌الجوزی درباب حدیث ثقلین أظهر من الشّمس وأبین من الأمس ست، فراجعها ولاتغفل عنها.

بست دوم آنکه محيي الدّين نووي در «منهاج - شرح صحيح مسلم» گفته:

[وممّا جاء في فضل «صحيح مسلم» مابلغنا عن مكّي بن عبدان أحد حفّاظ نيسابور أنّه قال: سمعتُ مسلم بن الحجّاج رضى الله عنه يقول: لو أنّ أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند، يعني صحيحه، قال: وسمعتُ مسلماً يقول: عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرّازي، فكلّ ما أشار أنّ «له علّة» تركتُه، وكلّ ما قال إنّه صحيحٌ وليس له علّةٌ خرّجته].

و نیز در آن گفته: [قال الشّيخ: وقد قدّمنا عن مسلم أنّه قال: عرضتُ كتابي هذا على أبي زرعة الرّازي، فكلّ ما أشار أنّ له علةً تركته، وكلّ ما قال إنّه صحيحٌ وليست له علّةٌ فهو هذا الّذي أخرجته].

و ذهبی در «سير النّبلاء» بترجمهٔ مسلم گفته: [وقال مكّيٌ بن عبدان: سمعتُ مسلماً يقول: عرضتُ كتابي هذا المسند على أبي زرعة فكلّ ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أنّ له علّة وسبباً؛ تركتُه، وكلّ ما قال إنّه صحيحٌ ليس له علّة فهو الّذي أخرجتُ، ولو أنّ أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنةً فمدارهم على هذا المسند].

ازین عبارات بکمال صراحت ثابت ومحقّق میشود که مسلم صحیح خود را بر أبوزرعهٔ رازی عرض کرده و هرحدیثی که او نسبت بآن إشاره بعلّتی یاسببی

كرده مسلم آن را ترك نموده، ودر حقّ هر حديثي گفت كه اين حديث صحيح ست وهيچ علّتى ندارد همان را مسلم إخراج كرده .

وظاهر ست كه حديث ثقلين در « صحيح مسلم » بطريق عديده مذكورست ، پس اينحديث نيز حسب تصريح أبوزرعة رازى صحيح وبرى از علل خواهد بود ، وبعد تصريح كردن أبوزرعة رازى بصحّت اين حديث شريف ونفى صريح تمامى علل از آن ؛ هيچ عاقلى در بطلان كلام ابن الجوزي كه مشاقة للأعلام براى قدح وجرح اينحديث شريف برخاسته، بى محابا بنفى صحّت آن جان إنصاف كاسته؛ ريبى نخواهد ورزيد، والله الواقي عن شرّ كلّ مخاتل عنيد .

و أبوزرعه از أكابر حفّاظ أعلام وأجلّهٔ أثبات عظام سنّيه است .

محمد بن عبد الكريم سمعانى در « أنساب » به نسبت رازى گفته: وأبوزرعة، عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ الرّازى مولى عيّاش بن مطرف القرشي ، من أهل الري ، سمع خلاّد بن يحيى وأبا نعيم وقبيصة بن عقبة ومسلم بن إبراهيم و أبا الوليد الطيالسي و أباسلمة التّبوذكي بالقصبى ، وأباعمر الجوصى وإبراهيم بن موسى الفرّاء ويحيى بن بكر المصرى ، وكان إماماً ربّانياً متقناً حافظاً مكثراً صادقاً ، وقدم بغداد غير مرّة ، وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما ، روى عنه مسلم بن الحجّاج و إبراهيم إسحق الحربى وعبدالله بن أحمد حنبل وقاسم ابن زكريّا المطرّز و أبوبكر محمّد بن الحسين القطّان و ابن أخيه وابن أخته أبومحمّد عبدالرّحمن بن أبى خليفة الرّازى . وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : لمّا قدم أبوزرعة نزل عند أبى وكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبى يوماً يقول: لماصلّيت الفرض استأثرت بمذاكرة أبى زرعة على نوافلى . وذكر عبدالله بن أحمد قال : قلت لأبى : ياأبة ! مَن الحفّاظ ؟ قال : يابنى ! شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرّقوا. قلت : مَن هم ياأبة ؟! قال: محمّد بن إسمعيل، ذاك البخارى وعبيدالله بن عبدالكريم، ذاك الرّازى ، وعبد الله بن عبدالرّحمن ، ذاك السّمرقندي ، والحسن بن الشّجاع ،

ترجمهٔ أبوزرعه رازى حافظ مشهور

ذاك البلخيّ. وحكى عن أبي زرعة الرّازيّ أنّه قال : كتبتُ عن رجلين مائتي ألف حديث : كتبت عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث ، وعن أبي شيبة عبدالله مائة ألف حديث . ذكر أبوعبدالله محمّد بن مسلم بن وارة ، قال : كنتُ عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فقال رجلٌ من أهل العراق : سمعتُ أحمد بن حنبل يقول : صحّ من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر، هذا الفتى- يعني أبازرعة - قد حفظ ستمائة ألف حديث صحّ من الحديث . وكان إسحاق بن راهويه يقول: كلّ حديث لايعرفه أبوزرعة ليس له أصلٌ. وكانت ولادته سنة مائتين سلخ ذي الحجّة سنة أربع وستّين ومائتين بالرّي وزرتُ قبره] .

وعلامه ذهبی در « تذكرة الحفّاظ » گفته [أبوزرعة الإمام حافظ العصر عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ القرشي مولاهم الرّازيّ ، سمع أبا نعيم و قبيصة وخلاّد بن يحيى ومسلم بن إبراهيم والقعنبيّ ومحمّد بن سابق وطبقتهم بالحرمين والعراق والشّام والجزيرة وخراسان ومصر. وكان من أفراد الدّهر حفظاً وذكاءً وديناً وإخلاصاً وعلماً وعملاً . حدّث عنه من شيوخه : حرملة وأبوحفص الفلاّس وجماعة ومسلم وابن خالته الحافظ أبوحاتم والتّرمذيّ وابن ماجة والنّسائيّ وابن أبي داود وأبوعوانة وسعيد بن عمرو البرذعيّ وابن أبي حاتم ومحمّد بن الحسين القطّان وآخرون. وفي السّابق واللاّحق رواية إبراهيم بن أورمة الحافظ عن الفلاّس عن أبي زرعة الرّازيّ قال النّجار: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل ، قال : نزل أبوزرعة عندنا فقال لي أبي: يابنيّ ! قد اعتضتُ عن نوافلي بمذاكرة هذا الشّيخ. قال صالح بن محمّد: سمعت أبازرعة: كتبت عن ابن أبي شيبة مائة ألف حديث وعن إبراهيم بن موسى الرّازيّ مائة ألف ، قلت : تقدرُ أن تملي عليّ ألف حديث من حفظك ؟ قال : لا ! ولكنّي إذا اُلقي عليّ عرفتُ . وعن أبي زرعة أنّ رجلا استفتاه أنّه حلفَ بالطّلاق أنّك تحفظ مائة ألف حديث ؛ فقال : تمسّك بامرأتك ! ابن عقدة : نا : مطين عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال: مارأيتُ أحفظ من أبي زرعة . وعن الصّغاني : أبوزرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل . وقال عليّ بن الجنيد : ما رأيتُ أعلم من أبي زرعة . وقال أبويعلى الموصليّ : كان

أبوزرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ الأبواب والشيوخ والتفسير . وقال صالح جزرة : سمعتُ أبازرعة يقول : أحفظ في القراءات عشرة آلاف حديث . وقال يونس بن عبدالأعلى : مارأيتُ أكثر تواضعاً من أبي زرعة وقال عبدالواحد بن غياث : ما رأى أبوزرعة مثل نفسه . وقال أبوحاتم : ماخلف أبوزرعة بعده مثله ، ولاأعلمُ مَن كان يفهم هذا الشان مثله ، وقلّ من رأيتُ في زهده . مات أبوزرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة . وفيها مات محدّث مصر أحمد بن عبدالرّحمن بن وهب بحشل والإمام أبوإبراهيم المزني الفقيه والإمام يونس بن عبدالأعلى الصّدفي ، ثلاثتهم بمصر. أخبرنا أحمد بن هبة الله ، أنا : القسم بن عبدالله ، أنا أبو الأسعد هبة الرّحمن بن عبدالواحد ، أنا عبد الحميد بن عبدالرحمن البحتري ، أنا عبدالملك بن الحسن ، نا يعقوب بن إسحاق الحافظ ، نا إبراهيم بن مرزوق ، أنا عمرو بن يونس « ح » . وبه قال يعقوب. وأنا أبوزرعة الرّازي ، نا عمرو بن مرزوق ، قالا: ناعكرمة بن عمّار ، أنا شدّاد ، سمعت : أبا أمامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : يابن آدم ! إنّك إن تبذل الفضل خيرٌ لك و إن تمسكه شرّ لك ولاتلام على كفاف ، وابدأ بمن تعول ، واليد العليا خيرٌ من اليد السّفلى . وأخبرنا ابن عساكر عن أبي المظفّر بن السّمعاني ، أنا عبدالله ابن محمّد ، أنا عثمان بن محمّد ، نا عبدالملك ، فذكره] .

بست و سوم آنكه محمّد بن إسحاق مدني بتصريح صريح ، تصحيح اينحديث شريف فرموده بذكر تعدّد رُوات آن تأييد وتشييد صحّت آن نموده ، چنانچه سابقاً دريافتي كه أزهري در « تهذيب اللّغة » بعد ذكر اين حديث بروايت زيد بن ثابت فرموده : [قال محمّد بن إسحاق : و هذا حديثٌ صحيحٌ ورفعه ، ونحوه زيد بن أرقم وأبوسعيد الخُدري] .

و ظاهرست كه بعد تنصيص محمّد بن إسحاق بر صحّت اينحديث سائر في الآفاق حرف عدم صحّت آن برزبان آوردن عين إنحراف و إعتساف و سراسر مجانبت تحقيق وإنصاف ست .

بست وچهارم آنكه علاّمهٔ أزهري كه علوّ مرتبه اش درعلم حديث أظهر من

الشّمس ست تصحیح محمّد بن إسحاق را تقریرفرموده ، کما دریتَ ، وتقریرحکم صحّت اینحدیث شهیر ازچنین جهبذ خبیر برای إبطال قول ابن‌الجوزی غریر ؛ کافي ووافي وزیغ أرباب جحود وإرتیاب را طارد ونافی‌ست .

بست وپنجم آنکه علاّمه محمّد بن مکرم أنصاری إفریقی در « لسان العرب » عبارت تهذیب أزهری که مشتملبرحکم إبن إسحق بصحّت اینحدیث ست نقل فرموده بتقریرحکم مذکوربلا ردّ ونکیر درإحصاف وإبرام مبانی اینحدیث أثیرافزوده ، وفي ذلك أیضاً مقنعٌ وبلاغٌ لمن أنصف ولم‌یشن‌دینه بالایتاغ .

بست وششم آنکه حافظ ابن‌خزیمه نیسابوری اینحدیث شریف را در«صحیح» خود إخراج نموده ، چنانچه سابقاً بعون الله تعالی بتصریح سخاوی در « إستجلاب إرتقاءالغرف » دانستی . وحکم علاّمه ابن‌خزیمه‌بصحت‌این‌حدیث دلیل‌واضح بر بطلان وهوان مزعوم ابن‌الجوزی عظیم‌العدوان می‌باشد .

بست وهفتم آنکه علاّمهٔ سخاوی تقریر إخراج إبن خزیمه کرده ، وآن هم بحمدالله تعالی برای ظهورشناعت حکم إبن‌الجوزی‌کافي وبسندست .

بست وهشتم آنکه علاّمهٔ سیوطی در« تدریب الرّاوی » گفته : [ثمّ إنّ الزّیادة في‌الصّحیح علیها تعرف من کتب السّنن المعتمدة کسنن أبی‌داود والتّرمذی والنّسأی وابن خزیمة والدّار قطنی والحاکم والبیهقی وغیرها ، منصوصاً علی صحّته‌فیها ، ولا یکفی وجوده فیها إلاّ في کتاب من شرط الاقتصـار علی الصّحیح فیکفی وجوده فیها کابن خزیمه وأصحاب المستخرجات] .

وازین عبارت ظاهرست که صحیح ابن خزیمه کتابی‌ست که مصنّفش درآن برأحادیث‌صحیحه‌إقتصارنموده ومجرّد وجود حدیثی‌درآن- ولوبدون النصّ علی‌الصّحة- دلیل‌صحّت آن‌حدیثست . پس‌درحدیث‌ثقلین که در«صحیح‌ابن‌خزیمه» مخرّج‌ومرویست بحسب‌این‌إفاده‌نیزصحیح‌خواهد بود .

بست ونهم آنکه نیزسیوطی در« تدریب الرّاوی» گفته : [« صحیح‌ابن‌خزیمة» أعلی‌مرتبةً من«صحیح‌ابن‌حبّان» لشدّة‌تحرّیه حتّی‌أنّه‌یتوقّف في‌التّصحیح‌لأدنی کلام

في الاسناد فيقول: إن صحّ الخبر وإن ثبت كذا، ونحو ذلك].

ازين عبارت واضح ست كه « صحيح ابن خزيمه » در مرتبه از « صحيح ابن حبّان » أعلى ست بسبب شدّت تحرّى ابن خزيمه تا اينكه او بوجه أدنى كلامى در إسناد از تصحيح توقّف مينمايد.

وچون بحمدالله تعالى حديث ثقلين در « صحيح ابن خزيمه » مروي ومخرّج ست معلوم شد كه اين حديث شريف بمرتبهٔ عاليهٔ صحّت رسيده است ودر اسناد آن أدنى كلامى هم نيست. **پس أهل انصاف** اندك تأمّل فرمايند كه نسبت بچنين حديثى حكم جزمى عدم صحّت آن دادن ودر رجال سند آن قدح وجرح آغاز نهادن آيا كار أهل نقد و إعتبار ست يا صنيع أصحاب خيبت وخسار؟!

سى ام آنكه نيز سيوطى در « تدريب الرّاوى » گفته: [قد علم ممّا تقدّم أنّ أصحّ من صنّف في الصّحيح ابن خزيمة ثمّ ابن حبّان ثمّ الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحّها بعد مسلم ما أتّفق عليه الثّلاثة ثمّ ابن خزيمة و ابن حبّان أو والحاكم، ثمّ ابن حبّان فقط إن لم يكن الحديث على شرط أحد الشّيخين. ولم أر من تعرّض لذلك فليتأمّل].

ازين عبارت ظاهر ست كه درصحّت أحاديث بر مصنفين ديگر صحاح مقدّم ست، پس اگر متعنّتى مثل ابن الجوزى مخالفت حكم او در باب حديث ثقلين نمايد نزد أرباب تحقيق محلّ كمال تأسف وتلهّف خواهد بود.

سى و يكم آنكه حافظ أبوعوانه إسفراينى اين حديث شريف را در كتاب « المسند الصّحيح » كه مستخرج « صحيح مسلم » ست إخراج كرده، كما سبق، وظاهر ست كه بعد حكم اين ناقد خبير وجهبذ بصير بصحّت حديث ثقلين، صنيع بديع إبن جوزى بچه حدّ شنيع وفضيع مى نمايد.

و « صحيح أبوعوانهٔ إسفراينى » نزد سنّيه ازمشاهير صحاح موصوف بأنواع إطرا وإمتداح ست.

در بیان اعتبار صحیح أبوعوانه

علامه سمعانی در کتاب « الأنساب » بترجمهٔ أبوعوانه گفته : [صنّف « المسند الصّحیح » علیٰ « صحیح مسلم » بن الحجّاج القشیری وأحسن] .

وابن خلکان در « وفیات الأعیان » بترجمه او گفته : [صاحب « المسند الصّحیح» المخرّج علی کتاب مسلم بن الحجّاج] .

و **ذهبی** در « تذکرة » بترجمه او آورده : [صاحب الصّحیح المسند المخرّج علی صحیح مسلم ، له فیه زیادات عدّة] .

و نیز **ذهبی** در «عبر» گفته : [صاحب الصّحیح المسند] .

و **یافعی** در « مرآة الجنان » گفته : [صاحب المسند الصّحیح] .

و **سبکی** در « طبقات شافعیه » گفته : [صاحب المسند الصّحیح المخرّج علی کتاب مسلم] .

و **أبو بکر اسدی** در « طبقات شافعیه » گفته : [مصنّف الصّحیح المخرّج علیٰ صحیح مسلم] .

و**سخاوی** در « ضوء لامع » بترجمهٔ خود گفته : [واجتمع له من المرویّات بالسّماع والقراءة مایفوق الوصف ، وهی تتنوع أنواعاً أحدها : مارتّب علی الأبواب الفقهیّة و نحوها وهی کثیرة جداً ، منها ماتقیّد فیه بالصّحیح کالصّحیحین للبخاری ولمسلم ولابن خزیمة ـ ولم یوجد بتمامه ـ ولأبی عوانة الإسفراینی، وهو وإن کان مستخرجاً علی ثانی الصّحیحین فقد أتی فیه بزیادت طرق بل وأحادیث کثیرة] .

و **أبومهدی ثعالبی** در « مقالید الأسانید » گفته : [« صحیح أبی عوانة الإسفراینی » وهو مستخرج علی « صحیح مسلم » وزاد فیه طرقاً فی الإشارة وقلیلاً من المتون] إلخ .

و **مخاطب** در « بستان المحدّثین » گفته : [« صحیح أبوعوانه » وآن مستخرج است از « صحیح مسلم». و « مستخرج » در إصطلاح محدّثین عبارت از کتابی ست که

در بیان معنی «مستخرج» باصطلاح محدثین

برای إثبات أحادیث کتاب دیگر نویسند وترتیب ومتون وطرق إسناد همان کتاب را ملحوظ دارند وسند خود را بوجهی که مصنف آن کتاب درمیان نماند تا شیخ آن مصنف یا شیخ الشیخ آن دهلم جراً بیان نمایند، وچون ازطرق دیگر نیز مثل آن ثابت شود وثوق و إعتماد بر روایت آن مصنف قوت گیرد لیکن این مستخرج را صحیح از آن نامند که طرقی دیگر در أسانید زائد کرده ورای طرق وأسانید مسلم وقدری قلیل از متون نیز زائد کرده، پس گویا کتابی مستقل شد، وذهبي از آن صحیح کتابی چیده جدا ساخته مشهورست به «منتقی الذهبی» وآن درصد وسی حدیث است] إنتهی.

سی ودوم آنکه حافظ علامه أبوعبدالله حسین بن إسماعیل المحاملی این حدیث شریف را در «أمالی» خود إخراج نموده، نصراً للحق الواضح، وهصراً للباطل الفاضح تصحیح آن فرموده، چنانچه درماسبق بحمدالله تعالی از «کنز العمال» ملا علي متقي دانستي. و بعد تصحیح هذا الحافظ الجلیل لهذا الحدیث المحصف الأثیل لم یبق ریب في فساد قول الجاحد الضئیل، والله العاصم عن الانخداع بتلمیعه والتسویل.

سی وسوم آنکه أبوعبدالله الحاکم النیسابوری- کما سمعت- حدیث ثقلین را در «مستدرك علی الصحیحین» درمناقب جناب أمیرالمؤمنین علیه السلام بأسانید متعدده بروایت حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم إخراج کرده تصحیح آن برشرط شیخین یعنی بخاری ومسلم نموده.

سی وچهارم آنکه نیز حاکم در «مستدرك» این خبر شریف را از حدیث سلمة بن کهیل عن أبی الطفیل بسماعه عن زید بن أرقم آورده وآن را شاهد حدیث سابق قرارداده وتصریح کرده که این شاهد نیز برشیخین صحیح است.

سی وپنجم آنکه نیز حاکم در «مستدرك» این حدیث منیف را درمناقب أهل البیت علیهم السلام بروایت مسلم بن صبیح عن زید بن أرقم إخراج نموده بتصریح صحیح بودن آن برشرط شیخین در إبرام وإحکام آن بأقصی الغایة افزوده.

و ظاهرست -ولا کظهور الشمس- که بعد ثبوت حکم بصحت حدیث ثقلین بطرق

عدیده برشرط شیخین و آنهم ازچنین حاکم که بنابر إفادات علمای سنّیّه- کماسبق- إمام المحدّثین بوده باشد وعلم او محیط بود بجمیع أحادیث متناً وإسناداً وبأحوال رُوات آن جرحاً وتعدیلاً وتاریخاً وبنابرهمین ریاست دینیّه آن را حاکم گفته باشند؛ أحدی ازأرباب ألباب را درخسار وتباب جاحد حلیف النّصاب وبطلان کلام آن مجازفت إنتساب، محلّ شکّ وإرتیاب نخواهد بود.

سی وششم آنکه محمّد بن فتوح حمیدی این حدیث شریف را در کتاب «الجمع بین الصّحیحین» روایت کرده؛ کما مضی، واینمعنی مؤذنست بصحّت آن حتماً نزد این حافظ کبیر، وفیه أیضاً کفایةٌ للنّاظر البصیر وإرغامٌ للجاحد الغریر، وتبکیتٌ للمبطل المهین الحقیر، ولاینبّئك مثل خبیر.

سی وهفتم آنکه حسین بن مسعود البغوی المعروف بالفرّاء این حدیث شریف را بطرق عدیده در «مصابیح» ازمسلم و«صحیح ترمذي» نقل کرده کما سلف، و هذا ممّا یثبت صحّة الخبر عند هذا الحافظ الجلیل وهو بحمدالله کافٍ في إذلال المنکر الضّئیل ووافٍ بإبطال مقاله مع التّثویر والتّخجیل، والله العاصم بمنّه عن زیغ أصحاب التّخدیع والتّضلیل.

سی وهشتم آنکه رزین بن معاویة العبدری حدیث ثقلین را در کتاب «تجرید الصّحاح» بطرق عدیده از صحاح خود نقل کرده، کما سبق، وهو أیضاً بحمدالله من الدّلائل الواضحة علی صحّة هذا الخبر السّدید عند هذا الحبر المجید، وفیه أوفیٰ حجّة علی الجاحد المتعصّب العنید، و أجلیٰ برهانٍ للکشف عن زیغه المدید وضلاله البعید.

سی ونهم آنکه علاّمه ابن عساکر دمشقی اینحدیث شریف را بسند خود ازمسلم روایت کرده، کمادریته سابقاً ممّا یشهد بصحّة الحدیث عند هذا الحافظ النّاقد، ویردی ویوبق شبهات الجاحد الحائد الحاقد.

چهلم آنکه سراج الدّین أوشي فرغاني اینحدیث شریف را در کتاب «نصاب الأخبار» روایت کرده، کما علمت فیما سلف. و مصطفیٰ بن عبدالله قسطنطیني

در «كشف الظنون» در ذكر «نصاب الأخبار» گفته : [و قد اختصره من كتاب «غرر الأخبار ودرر الأشعار» وهذا الّذي كان وعد بجمعه مقتصراً على إيراد ألف حديث صحيح وهو كثير الأبواب] .

ازين عبارت بكمال صراحت واضح ست كه «نصاب الأخبار» كتابی ست كه مصنّف آن درباب آن وعده كرده بود كه آن را جمع خواهد كرد در حاليكه إقتصار ميكند بر يكهزار حديث صحيح ، وچون حديث ثقلين را مصنّف «نصاب الأخبار» در آن كتاب روايت كرده پس بحسب إفادهٔ او صحّت آن ثابت ومحقّق خواهد بود ، وذلك مما يزيد الجاحد تبكيتاً وإرغاماً ويوسمه تسكيتاً وإفحاماً .

چهل ويكم آنكه علاّمه مجدالدّين ابن الأثير طرق عديدهٔ اين حديث شريف را در (جامع الأُصول) از «صحيح مسلم» و«صحيح ترمذی» نقل فرموده. كما دريت، وهذا مما يبيّن صحّة الحديث بواضح الأعلام و الآثار عند هذا الحبر الجليل المقدر ويجلب على الجاحد الشّنيع الإنكار أفظع البوار و أدهى التّبار ، ويظهر على أرباب الألباب و أصحاب الأبصار فاحش زلله والعثار ، بل يبدى لهم سيّئ عمله كالشّمس في رابعة النّهار .

چهل ودوم آنكه ضياء الدّين محمّد بن عبدالواحد المقدسي اين حديث شريف را در كتاب «المختاره» إخراج كرده ، چنانچه درماسبق بعون الله تعالى بتصريح علاّمهٔ سخاوی در «إستجلاب إرتقاء الغرف» وسمهودی در «جواهر العقدين» وأحمد بن فضل ابن محمّد باكثير المكّی در «وسيلة المآل» وإفاده علاّمهٔ مناوی در «فيض القدير» ونقل مولوی حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» دانستی، وعلاّمه مقدسی در كتاب «المختاره» إلتزام ايراد أحاديث صحيحه نموده واين كتاب او از مشاهير صحاح أهل سنّت ست .

زين الدين عبدالرّحيم بن الحسين العراقی در كتاب «التّقييد والايضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصّلاح» گفته : [وممّن صحّح أيضاً من المتأخّر ين الحافظ ضياء الدّين محمّد بن عبدالواحد المقدسی ، فجمع كتاباً سمّـاه «المختارة» التزم فيه

الصّحّة وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيها فيما أعلم وتوفي الضّياء المقدسي في السّنة الّتي مات فيها ابن الصّلاح سنة ثلاث وأربعين وستّمائة].

وسیوطی در «تدريب الرّاوي» نقلاً عن العراقي گفته : [ومنهم الحافظ ضياء الدّين محمّد بن عبدالواحد المقدسي ، جمع كتاباً سمّاه «المختارة» التزم فيه الصّحّة و ذكر فيه أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها].

وعلامه سخاوی در «ضوء لامع» بترجمهٔ خود درذکر أقسام مرويّات ومسموعات خویش گفته : [ثانيها : ما رتّب على المسانيد كمسند أحمد وهو أجمع مسند سمعه وأبي داود الطّيالسي وأبي محمّد عبد بن حميد وأبي عبدالله المدني وأبي بكر الحميدي ومسدّد وأبي يعلى الموصلي ، وليس في واحد منها ماهو مرتّب على حروف المعجم، نعم ممّا رتّب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتجّ به «المختارة» للضّياء المقدسي ولكن لم تكمل تصنيفاً ولا استوفى الموجود سماعاً].

وشیخ عبدالحق دهلوی درمقدّمهٔ «شرح فارسی مشکوة» بعد ذکر «مستدرك حاكم» گفته : [وأئمهٔ دیگر نیز درصحاح تصنيف كرده اند، مثل «صحيح ابن خزيمه» كه اورا إمام الأئمه گويند].

إلى أن قال : [وچنانکه «مختارهٔ» حافظ ضياء الدّين مقدسي، ووی نیز صحاح که در «صحیحین» نیست آورده . گفته اند که وی نیز أحسن ست از «مستدرك»]انتهی .

ومصطفى بن عبدالله القسطنطيني در «كشف الظّنون» گفته : [«المختارة» في الحديث للحافظ ضياء الدّين محمّد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستّمائة ، التزم فيه الصّحّة فصحّح فيه أحاديث لم يُسبق إلى تصحيحها. قال ابن كثير: وهذا الكتاب لم يتمّ وكان بعض الحفّاظ من مشايخنا يرجّحه على «مستدرك الحاكم» كذا في «إرشاد (النور ظ) الفياح »].

ومولوی صدیق حسن خان معاصر در «إتحاف النّبلاء» گفته:[المختارة في الحديث للحافظ ضياء الدّين محمّد بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي المتوفّى سنة ثلاث وأربعين وستّ مائة ، ودروی إلتزام إيراد أحاديث صحيحه كرده وأخبار غير مسبوقة التّصحيح

را تصحيح نموده ابن كثير گفته : هذا كتاب لم يتمّ وكان بعض الحفّاظ من مشايخنا يرجّحه على مستدرك الحاكم . كذا في الشواذ ـ (النّور . ظ) الفياح»] .

ومولوى حسن زمان معاصر در «قول مستحسن» درشرح قول ماتن :[قال الحافظ السّيوطي في « إتحاف الفرقة » : وهو ـ أي الاثبات ـ هو الرّاجح عندي بوجوه ، و قد رجّحه أيضاً الضّياء المقدسي في « المختارة »] بعد لفظ المختارة گفته : [أجلّ تصانيفه. قال الشّيخ الكردي في الأمم: هي الأحاديث الّتي يصلح أن يحتجّ بها سوى ما في الصّحيحين وقالوا: كتابه أحسن من مستدرك الحاكم . وقال الزّركشي في «تخريج أحاديث الرّافعي» إنّ تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم وإنّه قريب من تصحيح التّرمذي وابن حبّان، ووافقه ابن حجر والسّخاوي والسّيوطي أشرك صحيحه بالصّحيحين في إطلاق اسم الصّحّة على جميع ما فيه ، وممّن يعتمده الحافظ المزّي والمنذري وعماد الدّين بن كثير في كثيرين وهو في ستّة وثمانين جزءاً] .

ازين عبارات واضح وظاهرست كه مقدسي در كتاب «مختاره» إلتزام إيراد أحاديث صحيحه نموده وتقييد بأحاديث محتجّ بها كرده وبعض حفّاظ آن را برمستدرك حاكم ترجيح داده‌اند وآن را أحسن ازمستدرك گفته‌اند وأحاديث آن صالح إحتجاج ست وتصحيح مقدسي درآن كتاب از تصحيح حاكم أعلى مى باشد ، وقريب به تصحيح ترمذي وابن حبّان ست ، واين كتاب بحيثيّت إطلاق صحّت برجميع ما فيه شريك صحيح بخاري ومسلم شده ومعتمد عليه أكابر حفّاظ وأثبات أيقاظ ست .

پس بعد درك اينهمه مضامين از إفادات أكابر محققين مثل ابن كثير وزركشي ومزّي ومنذري وابن حجر وسيوطي وسخاوي وعبدالحقّ دهلوي وإبراهيم كردي وغير ايشان أدنى توهمّى نيز دربطلان كلام خلاعت إنضمام ابن جوزي نزد اولى الأحلام باقي نخواهد ماند ، واگر نيك تأمّل كنى اين وجه مشتمل بروجوه متعدّده ودلائل متكثّره است كه هريكى ازآن براى إرغام جاحدين وتبكيت حائدين كافي ووافي ست.

چهل وسوم آنكه محبّ الدّين محمّد بن محمود البغدادي المعروف بابن النّجّار اينحديث شريف را بسند خود ازمسلم روايت كرده ، كما عرفت فيما مضى ، وفي ذلك

أیضاً دلیلٌ مستبین ناصعٌ علی صحّة هذا الخبر الرّائق الرّائع عند هذا الحبر المقدّم البارع ، والله الواقی عن الصّغو إلی الباطل ، وهو المانع الوازع .

چهل چهارم آنکه رضی الدّین حسن بن محمّد الصّغانی حدیث ثقلین را در کتاب « مشارق الأنوار النّبویّة من صحاح الأخبار المصطفیه » این‌حدیث شریف را نقلا عن « صحیح مسلم » آورده ، کماسبق ، وفیه دلیل واضح علی صحّته عندهذا الحبر المبجّل وهوجالبٌ علی الجاحد العنود للبوار الوحی المعجّل .

چهل و پنجم آنکه صغانی در أوّل « مشارق الأنوار » گفته : [ولمّا توّجنی الله تعالی و دوّجنی بتاج «مصباح الدّجی من صحاح حدیث المصطفی» و«دواج الشّمس المنیرة من الصّحاح المأثورة» وانثال النّاس إلی الإشتغال بهما جدّاً لاهوادة فیه واستیضاح کلّ حدیث منهما واستکشاف معانیه ؛ رأیتُ أن إتباع الحسنة الحسنة وإجرار حصان الخیر رسنه فی العمر الّذی سنّةٌ منه سنةٌ ، أحسن ماانصرفت إلیه أعنّة الهمم الشّوارع العوالی ، وانحس ماانحرفت إلیه أسنّة الصّمم الشّوارع والعوالی ، فمزجتُ البحرین یلتقیان وغصتُ علی مافیهما من الدّرر والعقیان وضممتُ إلی مافیهما ماصحّ من کتابی الشّهاب والنّجم لیجتمع الصّحاح فی کتاب خفیف الحجم ، و هذا الکتاب حجّة بینی و بین الله تعالی فی الصّحة والرّصانة والإتقان والمتانة ، وهوأنیسی مدّة حیاتی فی الدّنیا وشفیعی المشفّع إنشاء الله فی العقبی ، و کفی بالله الّذی هو عاضد من وضع لتعالی جدّه صفیحة خدّه ، وعاضد من رضع لتعس جدّه فی تعدّی حدّه ، عالماً بماعانیتُ فی تألیفه و ترتیبه وقاسیتُ فی تصنیفه وتهذیبه ، وسمّیته «مشارق الأنوار النّبویّة من صحاح الأخبار المصطفیة »] .

از ین عبارت ظاهرست که صغانی درین کتاب أخبار صحاح جمع نموده وتصریح صریح کرده که این کتاب درصحّت ورصانت وإتقان ومتانت حجّتی ست در میان او ودرمیان خداوند عالم . إلی غیرذلک من المفاخر والمآثر. پس حدیثی که درمثل این کتاب موجود باشد صرف وجود آن مع قطع النّظر عن غیره دلیل صحّت آن خواهد بود ، ونقش وساوس طاعنین وهواجس قادحین ازقلوب أهل إنصاف خواهد زدود .

چهل وششم آنكه علاّمه ابن طلحهٔ شافعی اینحدیث شریف را از «صحیح مسلم» نقل کرده چنانچه سابقاً ازعبارت «مطالب السّؤول» اودریافتی، وهومن البراهين اللائحة،على أنّ الحديث صحيحٌ عند هذا الحبر بلاامتراء، وأنّ مازعمه ابن الجوزي محض إفك وصرف افتراء.

چهل هفتم آنكه حافظ علاّمه محمّد بن یوسف گنجی بسند خود اینحدیث شریف راازمسلم روایت نموده، كماسلف،وهومؤذنٌ بصحّته عندهذاالحافظ الجليل وقامعٌ لرأس الجاحدالقمي الضّئيل.

چهل وهشتم آنكه علاّمه محمّد بن یوسف گنجی نصّ صریح بر صحّت اینحدیث شریف نموده باظهار روایت کردن أکابر علمای أعلام آن را در کتب خود کمال تأیید وتسدید آن فرموده، وهذا ممّا يفتّ في عضد المنكر المناكر، ويوهي منة الجاحد الكائد الماكر، ويجلب عليه أدهى الدّواهي والفواقر، ويوبقه بأطمّ النّوائب والنّواقر.

چهل ونهم آنكه حافظ گنجی درصدر کتاب «كفاية الطالب» بصراحت إفاده فرموده که درين کتاب أحاديث صحيحه از کتب أئمّه وحفّاظ وارد نموده، چنانچه در ديباجهٔ «كفاية الطالب» بعد ذكر طعن بعض طاعنين در بعض أحاديث فضل أهلبيت عليهم السلام گفته: [فدعتني الحميّة لمحبّتهم على إملاء كتاب يشتمل على بعض ماروينا عن مشايخنا في البلدان من أحاديث صحيحةٍ من كتب الأئمّة والحفّاظ في مناقب أمير المؤمنين على] إلخ.

پس بنابرين إفاده نيز صحّت اینحدیث که بروایت زید بن أرقم در «كفاية الطالب» مرويست واضح وآشكار گرديد، ونيز صحّت اینحدیث که بروایت زید بن ثابت درآن مأثورست بحدّ ثبوت وتحقّق رسيد، وذلك بحمدالله مستأصلٌ لشافة شبهات أهل الجحود والعناد، ومدمّرٌ على نزعات أرباب الالطاط واللّداد.

پنجاهم آنكه علاّمه محيي الدّين نووي اینحدیث شریف را در کتاب «تهذيب الأسماء واللّغات» از «صحيح مسلم» نقل کرده، وهو من سوافر الحجج على كون ذلك الخبر صحيحاً عند هذا العلم المستند وفساد أباطيل الجاحد العنيد لدى هذا

الحبر المعتمد .

پنجاه ویکم آنکه حافظ محبّ الدّین طبری ، کما دریت ، این حدیث شریف را در « ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی » از « صحیح مسلم » آورده با ثبات آن از دیگر کتب علمای أعلام خود طریق إحکام وإبرام آن سپرده ، وفیه دلیلٌ واضحٌ علی کمال صحّة هذا الحدیث واعتماده ، وبرهانٌ لائحٌ علی بوار جحد المنکر المریب وفساده .

پنجاه ودوم آنکه علاء الدّین الخازن اینحدیث شریف را در تفسیر (لباب التأویل) از « صحیح مسلم » نقل کرده ، وهو حجّةٌ ظاهرةٌ وبیّنةٌ باهرةٌ علی صحّة هذا الحدیث عنده بلا ارتیاب وبوار ماتفوّه به الجاحد العنود الخیاز إلی النّصاب .

پنجاه وسوم آنکه حافظ أبو الحجّاج مزّی در « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » اینحدیث شریف را از « صحیح مسلم » نقل نموده وطرق دیگران از « صحیح ترمذی » ونسأی آورده در تأیید وتشیید آن افزوده ، وهو مما یظهر صحّة الحدیث عنده بلا مریة وأنّ جحد الجاحد الملیم فریة أیّة فریة .

پنجاه و چهارم آنکه ولیّ الدّین الخطیب ، کما علمت ، در « مشکوة المصابیح » طرق عدیدهٔ این حدیث شریف را از « صحیح مسلم » و « صحیح ترمذی » آورده ، وهو مؤذنٌ بصحّة هذا الخبر عند ذلك الحبر الأجلّ ومثبتٌ لفساد مازعمه الجاحد الحیود الأضلّ .

پنجاه وپنجم آنکه علاّمه طیبی در « کاشف - شرح مشکوة » منقول بودن حدیث ثقلین را از « صحیح مسلم » تقریر نموده بشرح آن إشتغال فرموده وآن بمثل تقریب سابق مفید صحّت حدیث ست نزد این علاّمهٔ آفاق وموجب ظهور بطلان مزعوم ابن الجوزی ست حسب إفاده این عمدة الحذّاق .

پنجاه وششم آنکه خلخالی در « مفاتیح - شرح مصابیح » بودن حدیث ثقلین از أحادیث صحیحه تقریر نمود ، کما سبق ، وهو بحمد الله کاف فی المطلوب والمقصود ، ووافٍ باجتیاح أصل الجاحد العنود .

پنجاه وهفتم آنکه علاّمه شمس الدّین ذهبی حدیث ثقلین را بلفظی که

أبوعوانه درصحیح خودآن را إخراج نموده بتصریح صریح تصحیح فرموده ، چنانچه محمود قادری در «صراط سوی» بعدذکرحدیث ثقلین بروایت أبوعوانه، کمادریت سابقاً گفته : [قال الحافظ الذهبي : هذا حديثٌ صحيحٌ] إنتهى.

وغيرخفي على أرباب النّقد والاعتبار،وأصحاب السّبر والاختبار،أنّ تصحيح هذا الحافظ الشّهير في الأعصار ، الّذي قدح لتعنّته و نصبه في كثير من الأخبار ، الواردة في فضل أهل بيت النّبي المختار، عليه وآله آلاف السّلام ماوصف الصبح بالاسفار ، دليلٌ ظاهرٌ على بلوغ هذا الحديث العزيزالمثار، إلى أعلى مرتبة من الصّحّة الواضحة الآثار، حيث لم يتمكّن الذهبيّ الذّاهب عريضاً في تيهاء العصبيّة والانغمار، أن يلطّه ويستره خدعاً للاغمار، أويتفوّه في صحّته بنت شفه إخلاداً إلى الجحود والانكار،بل قاده وضوح الصّواب المزهر كلّ الإزهاربأتمّ الإلحاص والالجاء والاضطرار، إلى الاعتراف بصحّته والإقرار، والتّصريح بها بأبين الإظهار،والإجهار.

پنجاه وهشتم آنکه محمّد بن مسعود گازرونی ، کما سمعت سابقاً ، در کتاب « المنتقى في سيرة المصطفى» بنهایت صراحت حدیث ثقلین را بالحتم والجزم ثابت ومحقّق وانموده بتصریح تمام تصحیح آن فرموده .

پنجاه ونهم آنکه علاّمه گازرونی در کتاب مذکور بمزید إحقاق حقّ وإزهاق باطل؛ کسی را که بعد نشوونما دربلاد علمای دین بمخالف مؤدّای حدیث ثقلین تفوّه نماید قریب بکفر دانسته . وظاهرست که هرگاه نزد علاّمهٔ گازرونی کسی که در دربلاد علمای دین ناشی شده باشد بمحض نطق بمخالف مؤدّای حدیث ثقلین قریب بکفر گردد آنکسیکه باوصف نشو ونما دربلاد علمای دین بحدّی إشتغال بعلوم دینیّه کرده باشد که علمای أهلسنّت اورا از أكابر علمای مذهب خود معدود نمایند ودر تبیین مناقب ومفاخروتشریح محامد ومآثراوقصب السّبق ازیکدگر بایند ؛ وبااینهمه او دراصل ثبوت این حدیث شریف کلام کند ، بلکه بمزید جسارت سراسر خسارت باجهاروأعلان نفي صحّت آن نماید وبنهایت سلاطت لسان راه قدح وجرح وتوهین وتهجین آن پیماید ، یقیناً نزد علاّمهٔ مذکوراز دائرهٔ إسلام وایمان خارج ودرزرافهٔ أهل

کفر وإلحاد والج خواهد بود.

پس حالا أولیای ابن الجوزي را لازم است که خاك برسر کنند وأثواب حداد دربر، که أبواب چاره مسدودست، وحیلهٔ خلاص مفقود، وهکذا ینتقم الله لأولیائه ویدیل أودّائه من أعدائه.

شصتم آنکه علامه إسمعیل بن عمر بن کثیر دمشقی بصراحت واضحه تصحیح این حدیث نموده، چنانچه در تفسیر خود بذیل تفسیر آیهٔ مودّت، کما سمعت سابقاً گفته: [وقد ثبت في الصّحیح أنّ رسول الله ﷺ قال في خطبته بغدیر خمّ: إنّی تارکٌ فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتی وإنّهما لم (لن. ظ) یفترقا حتّی یردا عليّ الحوض].

و **محجب نماند** که تصحیح ابن کثر اینحدیث أثیر را باآنهمه تعصّب کثیر وتعنّت عزیر وتمنّد وفیر، دلیل ظاهر مستنیرست برآنکه اینحدیث شریف منیر بحدّي صحیح وشهیر می‌باشد که متعنّتین أهل عناد ومتعصّبین ذوی الأحقاد را باآنکه سلفی مثل بخاري وابن الجوزی دارند مجال نیست که حرفي درقدح وجرحش بر زبان آرند، بلکه بالجاء حقّ صحّت آن را طوعاً وکرهاً ظاهر می کنند وبنیان کلمات بائرهٔ طاعنین را بمعاول تصریحات ظاهره خود می کنند.

شصت ویکم آنکه ابن کثیر اینحدیث شریف را درتفسیر خود بذیل تفسیر آیه تطهیر از «صحیح مسلم» نقل نموده ودرتفسیر آیه مودّت نیز إثبات إخراج مسلم آن‌را کرده، بلکه بجمع دیگر طرق آن از أسفار أئمّهٔ کبار خویش در تشیید وتوطید افزوده، وهذا أیضاً دلیل صحّته عند هذا الحبر النّحریر، وفیه کفایةٌ لإفساد قول الجاحد الغریر.

شصت ودوم آنکه نورالدّین هیثمی در کتاب «مجمع الزّوائد» توثیق رجال سند حدیث ثقلین فرموده، کما سبق نقلاً عن «فیض القدیر» للمناوي، وابن معنی بحمدالله تعالی کمال وهن وهوان صنیع ابن الجوزی عظیم العدوان که درپی قدح وجرح رجال سند آن افتاده است واضح وظاهر می نماید.

شصت و سوم آنکه خواجه پارسای بخاری در « فصل الخطاب » حدیث ثقلین را از « جامع الأصول » بروایت « صحیح مسلم » نقل کرده ، وفیه دلالةٌ واضحةٌ علی صحّة الحدیث عند هذا المسند العارف ، و بوار خطل المنکر المناکر الحائد القارف .

شصت و چهارم آنکه شهاب الدّین دولتابادی در « هدایة السّعداء » این حدیث را از « مشارق الأنوار » صغانی و « مصابیح » بغوی و « مشکوة المصابیح » بروایت مسلم نقل کرده و دیگر طرق و ألفاظ آن از کتب أئمّه کبار و أساطین أحبار خود آورده تأیید و تسدیدش بنهایت قُصویٰ رسانیده ، کماسبق ، وذلك بحمدالله دلیلٌ ظاهرٌ علی صحّة الحدیث لدی هذا البحر الموّاج وقاطعٌ لألسن أصحاب المراء واللّجاج .

شصت و پنجم آنکه شهاب الدّین دولتابادی در « هدایة السّعدا » در شرح کلمات روایات حدیث ثقلین وذکر فوائد نکات آن گفته : [قوله : أمر أن یجمع رحال الإبل . فرمود تا پالانهای اشتران جمع کنند تا هر یکی از صحابه بشنود و مجمعٌ علیه شود ، کسی را بعد خلاف واختلاف نباشد ، لأنّه أمرٌ عظیمٌ للهدایة . ودر « شرح سنّت » میگوید : درصحّت اینحدیث محدّثان سلف وخلف متّفق اند] إنتهی .

ازین عبارت واضح و ظاهرست که شهاب الدّین دولتابادی أوّلاً إفاده فرموده که سبب جمع رحال إبل وتشریف بردن آنجناب بر آن برای بیان حدیث ثقلین این بود که هریك از صحابه آن را بشنود فرمودن آنجناب این إرشاد باسداد را مجمعٌ علیه شود و کسی را در آن بعد خلاف و إختلاف نباشد ، چه إرشاد فرمودن آنجناب اینحدیث شریف را أمر عظیم بود برای هدایت وبعد تمهید این افادهٔ سراسر إجاده تأییداً لهذا المرام وتشییداً له بمزید الإحصاف والإبرام از کتاب « شرح سنّت » نقل فرموده که درصحّت اینحدیث محدّثان سلف وخلف متّفق اند ، پس حالا منصفین أهل سنّت را انگشت تحیّر بدندان تأسف باید گزید وبهره وافي ازعبرت وتبصّر باید گزید که چگونه ابن الجوزی باآنهمه ممارست علوم تحمّل وروایت ومزاولت فنون تنقید و درایت ، حدیثی را که خود جناب رسالتمآب صلّی الله علیه وآله وسلّم إهتمام تمام در « مجمعٌ علیه » شدن آن بین الأنام فرموده است ومحدّثان سلف وخلف درصحّت آن متّفق میباشند

غیرصحیح می‌إنگارد ، واز نهایت غمارت راه قدح وجرح روات آن می‌سپارد،وبمزید عصبیّت وإنحراف مخالفت أسلاف وأخلاف را بدل می گزیند،وازغایت إضرار وإجحاف إقرار وإعتراف را مخلّ بجوروإعتساف خود می‌بیند .

شصت و ششم آنکه علاّمهٔ سخاوی در کتاب « إستجلاب إرتقاء الغرف » کما سمعت سابقاً درمعرض إثبات صحّت ابن‌حدیث شریف‌آن را از « صحیح مسلم » نقل کرده ، وهو بحمد الله تعالی مُرغمٌ لآناف أهل‌الجحود، ودارءٌ عن‌المذعنین معرّة ذوي البغي والعنود .

شصت و هفتم آنکه نیزعلاّمهٔ سخاوی در کتاب مذکور درمعرض إثبات صحّت حدیث ثقلین إخراج إبن خزیمه نیسابوری اینحدیث شریف را در صحیح خود ذکرنموده ، و هو أیضاً بعون الله مجتث لأُصول المنکرین الجاحدین ، ودارءٌ لکیود المخاتلین الحائدین .

شصت وهشتم آنکه نیزعلاّمهٔسخاوی در کتاب مسطوربمعرض مذکورطرق عدیدهٔآن را از « مستدرك علی الصحیحین » حاکم نیسابوری آورده ، و هو دلیل مستبین ظاهروبرهان‌متین قاهرٌعلی لزوم‌الحجّة کلّ جامح عن‌الحقّ أوداخر، ووضوح المحجّة علی کلّ آنس بالصّدق‌أونافر.

وشصت ونهم آنکه نیز علاّمهٔ سخاوی در کتاب مزبور روایت کردن ضیاء مقدسی اینحدیث شریف را در کتاب « المختاره » إثبات فرموده ، بلاردّ ونکیر تقریر روایت و تصحیح آن حافظ کبیر نموده ، وفیهما مایوهن کید المخلدین إلی الجحود والإنکار ویغرقهم من‌الهوان والذّلّ في‌معتلج‌التّیار.

هفتادم آنکه علاّمه جلال‌الدّین سیوطی حدیث ثقلین را از « صحیح مسلم » در « جامع صغیر» و« أساس‌في‌مناقب بني‌العبّاس » نقل کرده وجزوی ازینحدیث‌شریف نقلاً عن‌مسلم در« إحیاء المیت بفضل أهل‌البیت » و« نهایه الإفضال في تشریف الآل» نیز آورده ، کما مرّسابقاً ، و اینمعنی بحمد الله تعالی برای إثبات صحّت اینحدیث شریف وثیق البنیان نزد سیوطی عمدة الأرکان و إبطال وإبهان مرعوم إبن الجوزی

كثير المجازفة والعدوان كافي ووافى ست، وداء إرتياب وإنزعاج أرباب إنحراف وإعوجاج را عافي وشافى ، والله المعافى .

هفتاد ویکم آنکه سیوطی اینحدیث شریف را در کتب عدیدۀ خود ازحاكم نقل کرده وصحيح گفتن او اینحدیث شریف را وآنهم برشرط بخاری و مسلم إثبات فرموده ، كما لايخفى على من راجع إلى « إحياء الميت » و « الأساس » و « الخصائص الكبرى » له ، وقد مرّت نصوص عباراتها فيما سبق، وازينجا نيز بحمدالله تعالى صحّت اینحدیث شریف از إثبات علاّمۀ سيوطى ثابت ومحقّق میشود، وهو بحمدالله دامغ لرؤوس الجاحدين وقالع لأسوس المعاندين .

هفتاد ودوم آنکه علاّمۀ سمهودي در « جواهر العقدين » حديث ثقلين را درمعرض إثبات صحّت آن از « صحيح مسلم » نقل فرموده قصب السّبق در تخجيل منكرين وجاحدين ربوده، كما عرفت فيما مضى، وفيه من التّبكيت والإرغام والتّسكيت والإفحام لمن تفوّه في الحديث بكلام مالايخفى على ذوي الأحلام .

هفتاد وسوم آنکه نیز سمهودی اینحدیث شریف را در « جواهر العقدين » از « مستدرك حاكم » بسه طريق نقل كرده وظاهر نموده كه حاكم هر واحد ازين طرق را برشرط شيخين صحيح گفته ، فلاأدري كيف يقابل الخبر بعد هذا بالجحود والإنكار ويجترى بالطّعن فيه احتقاباً للخيبة والخسار ؟!.

هفتاد و چهارم آنکه نیز سمهودی در « جواهر العقدين » اینحدیث شریف را از کتاب « المختارة » ضياء مقدسی که بودن آن ازصحاح معروفۀ أهل سنّت آنفاً دانستی ؛ نقل کرده وتصريح فرموده که مقدسی آن را از طريق سلمة بن كهيل از أبي الطّفيل روايت کرده ، واين هردو از رجال صحيح ميباشند ، وهذا بحمدالله قالع لأساس الطّعن والقدح وهادم لبنيان الغمز والجرح .

هفتاد وپنجم آنکه علاّمه إبن روزبهان در « شرح رسالۀ إعتقاديّة » خود حديث ثقلين را از أحاديث صحيحه شمرده دریتباب راه إنصاف وتجنّب از إعتساف سپرده، كما علمت فيما سبق، وهو بعون الله من أوضح الدّلائل والبراهين على تحقّق صحّة هذا

الخبر المرصّص الرّصین .

هفتاد وششم آنکه شهاب الدّین قسطلانی اینحدیث شریف را در « مواهب لدنیّه » از « صحیح مسلم » نقل کرده وبآن إستدلال وإحتجاج نموده ، وإذن لم یبق ریبٌ فی کون الحدیث عند هذا الحبر صحیحاً ، وفساد مزعوم الجاحد الّذی أبدیٰ لزیغه طعناً فضیحاً .

هفتاد وهفتم آنکه شمس الدّین علقمی در « کوکب منیر » حدیث ثقلین را که بروایت مسلم در « جامع صغیر » مذکورست تأیید وتأزیر فرموده ، وفیه أیضاً دلیل زاهر مستنیر علیٰ صحّة الخبر عند هذا العلم المنیر .

هفتاد وهشتم آنکه علاّمه ابن حجر مکّی در « صواعق » دربحث حدیث غدیر سَندی را که بآن حافظ أبوالقاسم طبرانی حدیث ثقلین وحدیث غدیر را روایت کرده بتصریح صریح تصحیح فرموده ، قلوب جاحدین را بأفضع أنواع ، إیلام وإیجاع نموده .

هفتاد ونهم آنکه نیز ابن حجر در « صواعق » دربیان آیهٔ تطهیر صحّت حدیث ثقلین را منصوص ساخته أعلام تفبیح و تفضیح منکرین افراخته .

هشتادم آنکه نیز ابن حجر در « صواعق » در بیان آیهٔ « وقفوهم إنّهم مسئولون » اینحدیث شریف را از « صحیح مسلم » آورده راه إظهار وتوضیح إثبات وتصحیح آن سپرده .

هشتاد و یکم آنکه نیز در « صواعق » دربیان آیهٔ مذکوره بمعرض إثبات صحّت این حدیث شریف مروي ومخرّج بودن آن در « صحیح مسلم » مذکور نموده جحد جاحد معثار را بأنامل إیضاح وإسفار فرسوده .

هشتاد و دوم آنکه نیز در « صواعق » دربیان مذکور نصّ صریح برصحّت روایتی ازروایات این حدیث صحیح نموده تشیید مبانی ثبوت وتحقّق آن افزوده .

هشتاد وسوم آنکه نیز در « صواعق » در تتمّهٔ کتاب برای إثبات صحّت اینحدیث شریف آن را از « صحیح مسلم » نقلنموده نقش إنکار منکر واضح العثار ازخواطر وأفکار

أهل إستبصار زدوده .

هشتاد و چهارم آنكه نيز در « صواعق » در تتمّهٔ كتـاب بتنصيص روايتى از روايات اينحديث شريف را صحيح ظاهر ساخته بتنوير قلوب أهل إذعان وتضييق صدور أرباب عدوان پرداخته، ولعمري إنّ إفصاح إبن حجر مرّة بعد مرّة عن صحّة هذا الخبر مع ما في نحيزته من الجماح والأشر والعصبيّة والإنحراف عن عترة سيّد البشر عليه و آله سلام الله ما طلع شمس ولمع قمر، دليلٌ بيّنٌ عليٌّ تحقّق الحقّ العلي الخطر وسلطانٌ مسفر عن تمكّن الصّدق الجليّ الأثر .

هشتاد و پنجم آنكه كمال الدّين بن فخر الدّين جهرمي كمـا عرفت سابقاً در « براهين قاطعه ـ ترجمهٔ صواعق محرقه » بسوى نقـل تصحيحات و تنصيصات ابن حجر نسبت باينحديث شريف بلاردّ ونكير شتافته باوصف إرتكاب تحريفات منكره دربنباب مجال تبديل وتغيير نيافته ، وفي ذلك خير مانع ووازع عن الرّكون إلى زيغ الجاحد المنازع .

هشتاد و ششم آنكه سابقاً دانستى كه مرزا مخدوم جرجاني كه از معاريف متكلّمين سنّيه است اينحديث را درفرع ثاني فصل أوّل كتاب « نواقض » وارد نموده وبتصريح خودش درصدر كتاب مذكور جملهٔ أحاديث اين فرع روايات صحيحه است ، پس بحمدالله تعالى صحّت اينحديث شريف حسب إفادهٔ چنين متكلّم بين الميل والإنحراف وتصريح مثل ابن متعصّب عظيم الحيف والإعتساف نيز واضح ولائح گرديد، وزعم فاسد وقول كاسد منكر جاحد بأسفل دركات هوان رسيد، وبذلك فليفرح المؤمنون .

هشتاد و هفتم آنكه قطع نظر ازما ذكر ، مرزا مخدوم دركتاب « نواقض » اينحديث شريف را از « صحيح مسلم » نقلكرده ، ومجرّد اينمعنى دليل صحّت اين حديث شريف ست نزد او .

هشتاد و هشتم آنكه مرزا مخدوم در « نواقض » باوصف آوردن حديث ثقلين از « صحيح مسلم » از « صحيح ترمذى » هم آن را نقل كرده ، ومرزا مخدوم درحسن إعتقاد بصحيحين و ديگر صحاح خود خيلى مبالغه وإغراق دارد ، بلكه بمزيد عـام و

فرط حیای خود إنکار أهل حقّ این صحاح سقام را ناشی از کثرت جهل وقلّت حیا میداند، چنانچه در «نواقض» گفته: [العاشر: إنکارهم کتب الأحادیث الصّحاح الّتي اتّفقت الأمّة بقبولها، منها: صحیحا البخاری ومسلم الّذین مرّ ذکر هما رضوان الله علیهما، قال أکثر علماء المغرب: أصحّ کتب (الکتب. ظ) بعد کتاب الله تعالی: «صحیح مسلم» بن الحجّاج القشیری وقال الأکثرون من غیرهم: «صحیح محمّد بن اسمعیل البخاري» هو الأصحّ؛ وهو الأصحّ، وما اتّفقا علیه هو ما اتّفق علیه الأمّة والمتّفق علیه بینهما هو الّذي یرویه الصّحابیّ المشهور عن النّبي ﷺ ویروی عنه راویان ثقتان من التّابعین المشهورین بالرّوایة عن ذلك الصّحابی ثمّ یرویه عن کلّ واحدٍ منهما ثقتان من أتباع التّابعین مشهورتان (مشهوران. ظ) بالحفظ ثمّ یروی عن کلّ واحدٍ منهم رواة ثقات من الطّبقة الرابعة، ثمّ یروی عن کلّ واحدٍ منهم الشیخ البخاری والمسلم، والأحادیث المرویّة بهذه الشّرائط قریبة إلی عشرة آلاف، وقد عمل بکتابیهما هذین الأئمّة المجتهدون الکاملون بغیر تفتیش وتفحّص وتعدیل وتجرّح (وتجریح. ظ) من غایة وثوقهم علیهما ویری ببرکة قرائتهما جمع کثیر من المرضی ونجی بیمنهما جمّ غفیر من الغرقی، وقد بلغ القدر المشترك ممّا ذکر في میامنهما و برکاتهما حدّ التّواتر، وصارا في الإسلام رفیقی المصحف الکریم والقرآن العظیم، فهؤلاء من کثرة جهلهم وقلّة حیائهم ینکرون الصّحیحین المزبورین وسائر صحاحنا].

ونمی دانم که هرگاه نزد مرزا مخدوم از راه کمال خوش فهمی انکار صحاح سنیه که أهل حق می نمایند ناشی از کثرت جهل وقلت حیاست، پس نزد او اقدام ابن الجوزی برجرح وقدح حدیث ثقلین که در «صحیح مسلم» و «صحیح ترمذی» و دیگر صحاح مروی ومخرج ست باوصف معدود بودن او از أکابر علماء أهلسنت ناشی از چه چیز خواهد بود؟!.

<u>هشتاد و نهم</u> آنکه ملا علی قاری در «شرح شفا» کما مضی إثبات مخرّج بودن حدیث ثقلین در «صحیح مسلم» فرموده، وفیه دلالة واضحة علی صحّة الحدیث

عنده بلا ارتياب، والله العاصم عن الجنوح إلى جحود النّواصب الأقشاب.

نودم آنكه نيز علي قاري در «مرقاة ـ شرح مشكوة» حديث ثقلين را كه از «صحيح مسلم» منقولست إثبات وتأييد نموده، وآنهم بلاشبهه دليل صحّت حديثست نزد او، وفيه مقنع وكفاية لأهل التّبصّر والدّراية.

نود و يكم آنكه عبدالرّؤوف مناوي در «فيض القدير» حديث ثقلين را كه بروايت زيد بن أرقم در «جامع صغير» از «صحيح مسلم» وغير آن ثبتست تأييد وتسديد فرموده، وفيه دليل بيّن على صحّة الحديث عند هذا الحبر المفخّم، فلا ير كن إلى الجحود الجاحد إلّا الأزعن الملوّم.

نود ودوم آنكه مناوى در «تيسير» حديث ثقلين را كه بروايت زيد مذكور از مسلم وغير او در «جامع صغير» مسطورست تثبيت وتأزير نموده، وهذا ممّا يبين ويعين المطلوب والمقصود، ويوهي ويوهن إنكار المنكر الحيود الميود.

نود وسوم آنكه مناوى در «فيض القدير» روايت كردن ضياء مقدسى اين حديث شريف را در «مختاره» كه كتاب ملتزم الصّحة ست ثابت نموده، وهو بحمدالله من دلائل صحّة الحديث عند هذا المحقّق الشّهير، والله العاصم عن ممالاة الجاحد الممنوّ بالتّخديع والتّغرير.

نود وچهارم آنكه مناوى در «فيض القدير» حديث ثقلين را كه در «جامع صغير» از «مسند أحمد» وغير آن بروايت زيد بن ثابت منقول ست نقلاً عن الهيتمى؛ موثوق الرّجال وانموده، قصب السّبق در تبكيت جاحد طاعن ومنكر شائن ربوده.

نود وپنجم آنكه مناوى در «تيسير» بالحتم والجزم موثوق بودن رجال حديث مذكور واضح فرموده تخجيل وتشوير منكر غرير بأقصى الغايه افزوده.

نود وششم آنكه أحمد بن الفضل بن محمّد با كثير مكّى در «وسيلة المآل» حديث ثقلين را از «مستدرك» حاكم بسه طريق مع إثبات حكم او بصحّت طرق مذكوره بلاردّ ونكير نقل كرده، وهو دليل على تسليم ذلك الحبر صحّة الخبر وبرهانٌ على وهن جحد الجاحد عند هذا النّاقد الحديد البصر.

نود وهفتم آنکه نیز أحمد مکّي در « وسیلة المآل » روایت کردن ضیاء مقدسی اینحدیث شریف را در کتاب « المختاره » بطریق سلمة بن کهیل عن أبی الطّفیل وبودن این هردو از رجال صحیح ثابت فرموده ، وهو أیضاً کاف في إثبات صحّه الحدیث عند هذا العلم المشهور و مساعدته في توهین جحد الجاحد الخدوع الغرور .

نود وهشتم آنکه محمود بن محمّد شیخانی قادری در « صراط سوي » کما علمت سابقاً تخریج أبوعوانه حدیث ثقلین را وتصحیح ذهبی آن را ثابت فرموده .

نود و نهم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوی » تصریح صریح بصحّت حدیث ثقلین کرده ، چنانچه در کتاب مذکور کما سمعت سابقاً گفته : [والصّحیح ممّا ذکرنا أیضاً قوله ﷺ : کأنّي قد دعیت فأجبت إنّي قد ترکت فیکم الثّقلین کتاب الله وعترتي أهل بیتی فانظروا فیهما کیف تخلفوني فیهما وإنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض ، ثمّ قال: إنّ الله مولاي وأنا ولي کلّ مؤمن ، ثمّ أخذ بید علی فقال: مَن کنت مولاه فهذا ولیّه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه] .

صدم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوي » در معرض إثبات صحّت اینحدیث شریف آن را از « صحیح مسلم » آورده .

صد و یکم آنکه نیز شیخانی در « صراط سوي » درمعرض مذکور روایات ثلاثهٔ اینحدیث را از حاکم مع الحکم بصحّتها علی شرط الشّیخین نقل نموده ، وفي هذه الإفادات الظّاهرة الأنوار والتّصریحات الباهرة بالاسفار ما یرصّص بنیان الصّحّة العالیة المنار ، ویبیّن هوان الجرحة الفاضحة العوار .

صد ودوم آنکه شیخ عبدالحق دهلوی در « لمعات ـ شرح مشکوة » کما سبق باثبات وتأیید حدیث زید بن أرقم که در « صحیح مسلم » مخرج ست برداخته أرباب غيّ و مرود وجحد وعنود را باین تأزیر وتسدید عرضهٔ تعییر وتندید ساخته .

صد وسوم آنکه شهاب الدّین خفاجی در « نسیم الرّیاض » در شرح فصل

« ومن توقيره وبرّه برّ آله » (۱) اينحديث را ازمسلم نقل فرموده ، وهودليل ساطع على صحته عند هذا الحبر الناقب ، وفيه رمي النّاصب الجحود بالشهاب الثّاقب .

صد وچهارم آنكه نيز خفاجى در « نسيم الرياض » درشرح قول مصنّف : «وأوصى بالثّقلين بعده » اينحديث راازمسلم نقل كرده ، وهذا حجّة اُخرى على صحّة الحديث عند ذلك الجهبذ الفرد وبوارخطل الجاحد الممنوّ بالبهت الصّرد .

صد و پنجم آنكه نيز خفاجى در « نسيم الرياض » درشرح حديث قرطاس و مايتعلّق به حديث ثقلين رابتصريح صريح حديث صحيح فرموده وبازروايت كردن مسلم آن را ثابت نموده ، وفيه مالايقتاق بعده إلى شاهد ودليل ، والله الهادي إلى سنن الصّواب بلطفه الجزيل الجليل .

صد وششم آنكه على عزيزى در « سراج منير » حديث ثقلين را كه در « جامع صغير » بروايت مسلم وغيرآن مذكورست مؤزرومؤيّد ومحقّق ومسدّد فرموده ، وهو دليل على صحّة ذلك الخبر المطرّز كلّ التّطريز عند هذا الحبر المبرّز كل التّبريز .

صد وهفتم آنكه علاّمه صالح بن مهدي مقبلي - كما سبق - درملحقات « أبحاث مسدّده » روايات اين حديث شريف را مع شواهد آن متواتر ثابت فرموده أبواب قيل وقال أرباب تخديع وإزلال را كماينبغي مرتج ومسدود نموده، وفيه مالايرتاب بعده أحد من اُولي الألباب ، والله الموفق للإنحيازعن الخطأ إلى الصّواب .

صد وهشتم آنكه علاّمه محمد بن عبدالباقي زرقاني در « شرح مواهب لدنيّه » حديث ثقلين را كه درمتن از « صحيح مسلم » منقولست به بيان رشيق وتبيان أنيق خود مؤيّد ومؤكّد ومشيّد وموطّد فرموده .

صدو نهم آنكه نيز سهارنپورى در « مرافض » اينحديث شريف را از « صحيح مسلم » آورده ببيان بعض مطالب تشييد بنيان ورفع أركان آن فرموده .

صد و دهم آنكه نيز سهارنپورى در « مرافض » إخراج كردن طبرانى اين حديث شريف را بسند صحيح ثابت نموده ، وفي ذلك أكمل وازع ، وكاف لأهل

---

(۱) هذا الفصل من فصول الباب الثالث من القسم الثاني من اقسام الكتاب . (۱۲ ن)

الجحود والتّعساف.

صد و یازدهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در کتاب «مفتاح النّجا» کما عرفت این حدیث منیف را از «صحیح مسلم» آورده طریق تأیید وتشیید آن بذکر دیگر مخرّجین بکمال غزارت ومهارت سپرده.

صد و دوازدهم آنکه نیز در «مفتاح النّجا» إخراج حاکم اینحدیث شریف را بلاردّ ونکیر ذکر نموده.

صد و سیزدهم آنکه نیز در «مفتاح النّجا» إخراج طبرانی اینحدیث را در «معجم کبیر» بسند صحیح ثابت فرموده.

صد وچهاردهم آنکه مرزا محمد بدخشانی در «نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البیت الأطهار» که در آن إلتزام ذکر أحادیث صحیحه نموده اینحدیث شریف را از «صحیح مسلم» آورده.

صد و پانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» إخراج حاکم اینحدیث شریف را اززید بن أرقم وإخراج طبرانی آن را اززید بن أرقم وزید بن ثابت ثابت نموده إظهار صحّت جمیع اینطرق فرموده.

صد وشانزدهم آنکه نیز در «نزل الأبرار» إخراج حکیم ترمذی در «نوادر الأصول» وطبرانی در «معجم کبیر» اینحدیث شریف را بروایت حذیفة بن أسید مذکور ساخته بإیضاح صحّت آن پرداخته، وفي تلك الوجوه السّوافر المنیرة کالأنجم الزّواهر مایردّ کلّ شارد عن الحقّ نافر، ویرشد کلّ ضالّ عن الصّدق حائر، ویقي عن الإرتباك في شباك الجاحد الخاسر، ویزع عن الإقتحام في مهواة المنکر البائر.

صد و هفدهم آنکه محمد صدر عالم در «معارج العلی» کما مضی إخراج حاکم اینحدیث شریف را بلاردّ ونکیر ثابت فرموده، وفیه دلالة مسفرة عن صحّة الحدیث عند هذا النّحریر، والله الوازع عن الرّکون إلی الجاحد لخدعه والتّزویر.

صد و هجدهم آنکه نیز محمد صدر عالم در «معارج العلی» إخراج حکیم ترمذی وطبرانی اینحدیث شریف را بسند صحیح ثابت فرموده مسلك نقد وإتقان بخطوات

تحقيق وإمعان پيموده .

صد و نوزدهم آنكه شاه وليّ الله دهلوي در « إزالة الخفا » كماسبق حديث ثقلين را از « صحيح مسلم » نقل نموده ولفظ « صحيح مسلم » را أصحّ ألفاظ ظاهر فرموده .

صد و بستم آنكه نيز در « إزالة الخفا » اينحديث شريف را درمعرض إثبات صحت بدوطريق ازحاكم نقل نموده ، وغيرخفّي على أرباب النّقد والتبصّر ، وأصحاب الخبرة والتّمهر ، أنّ تصحيح هذا المحدّث الكثير العثور ، لهذا الخبر المأثور ، مؤذن بفساد جحد الجاحد النّكور ، ومنبىءٌ عن وهن إنكار المنكر بأبين الظّهور .

صد وبست ويكم آنكه محمّد معين بن محمّد أمين السّندي در « دراسات اللّبيب » كماستعرف إنشاء الله تعالى عنقريب اينحديث شريف را از « صحيح مسلم » آورده بذكر ديگر طرق آن مع إثبات كثرتها وتبيين صحة الحديث ببيان وثيق الأركان منيع البنيان؛ طريق تشييد وإحصاف سپرده ، وهو بحمدالله خيركاف في إفساد طعن الطّاعن الكثير العثار ، وأوضح ناف لزيغ القادح الممنوّ بالجحد والإنكار .

صد وبست ودوم آنكه محمّد بن إسمعيل الأمير الصّنعاني اينحديث را از « صحيح مسلم » وديگر أسفار أعاظم أحبار خود در « روضة نديّه » كما سمعت سابقاً ذكر نموده وبإثبات كثرت طرق آن درإظهار إبرام وإحكام آن افزوده ، وفيه للنّاظر البصير والمتأمّل الخبير ، ما يزع عن الجنوح إلى جحد الجاحد المستهتر بالتغرير ، ويقدع عن الميل إلى كلامه الفاسد الكاسد المشحون بالتّزوير .

صد وبست وسوم آنكه محمّد بن علي الصّبّان در « إسعاف الرّاغبين » كمادريتَ فيما سلف اينحديث شريف را از « صحيح مسلم » وديگر كتب إثبات نموده ، وهو كاشفٌ عن صحّة الخبر عنده من غير خلاج ، ومنبىءٌ عن بطلان زعم أهل الزّيغ والاعوجاج .

صد و بست و چهارم آنكه أحمد بن عبدالقادر عجيلي كما علمتَ فيمامضى در « ذخيرة المآل » صحّت حديث ثقلين مصرّح ساخته ودرمقامات عديدۀ كتاب مذكور بإثبات وإحقاقش پرداخته ، فلا يميلُ بعد هذا إلى مزعوم الجاحد الكائد إلاّ من أصبح لجند الأضاليل شرّ رائد .

صد و بست و پنجم آنکه مولوی مبين سهالی اينحديث شريف را كما سلف از «صحيح مسلم» و «مستدرك حاكم» نقل فرموده وديگر روايات آن نيز از كتب علمای أعلام خود ثبت فرموده ودرصدر كتاب تصريح كرده كه آنچه ثابت وحق بود بر آن إقتصار ورزيده ام وبسوی چيزی كه باطل وضعيف بود إلتفات نكرده‌ام، إلى غير ذلك من الافادات الصّحيحة والتّصريحات الصّريحة.

پس بعد إدراك اينمعنی نزد أتباع ابن جهبذطويل الباع وديگر أهل خبرت وإطّلاع فساد مزعوم ابن الجوزی عظيم التّعنّت والعناد أبين وأصرح خواهدبود، والله الصّائن عن الصّغو إلى أهل البغي والجحود.

صد و بست و ششم آنكه جمال الدّين حسن علي محدّث اينحديث را در «تفريح الأحباب» كماسبق از «صحيح مسلم» وغير آن آورده وآن دليل ست بر اينكه نزد اين محدّث جليل اين حديث شريف أثيل بلاشبهه ثابت وصحيحست وطعن طاعن مهذار حيف صريح وعسف قبيح.

صد و بست و هفتم آنكه ولي الله سهالي در «مرآة المؤمنين» كمامضی اينحديث شريف را از «صحيح مسلم» نقل فرموده، وبودن آن دليل صحّت نزد اين محقّق جليل المرتبه واضح وآشكارست.

صد و بست و هشتم آنكه نيز ولي الله در «مرآة المؤمنين» منقول بودن اينحديث شريف در «صواعق» از طبرانی وغير او بسند صحيح ثابت نموده وبودن آن مرغم آناف أهل أنفت وإنكار كالشّمس في رابعة النّهارست:

صد و بست و نهم آنكه رشيدالدّين دهلوي در «حق مبين» إفادهٔ ابن حجر صاحب «صواعق محرقه» مشتمل بر صحّت اينحديث شريف آورده.

صد و سی ام آنكه نيز در «حق مبين» اينحديث را بروايت «صحيح مسلم» از «نزل الأبرار» نقل نموده و ازين دو وجه صحّت اين حديث سديد نزد فاضل رشيد بكمال ظهور واضح ولائح گرديد وبوار جحود جاحد عنيد بدرجهٔ تحقّق وقطعيّت رسيد، والحمدلله الحميد.

صد وسی و یکم آنکه شیخ حسن عدوی حمزاوی در « مشارق الأنوار » اینحدیث شریف را مختصراً بروایت مسلم ونسأی از « عجاله زرنبیّه » سیوطی نقل نموده وبروایت أحمدآن را از « صواعق » ابن حجر آورده. پس ظاهر وباهر شد که صحّت این حدیث شریف نزد این فاضل منیف نیز ثابت ومحقّق‌ست .

صد وسی ودوم آنکه شیخ سلیمان بلخي در « ینابیع المودّة » اینحدیث شریفرا از « صحیح مسلم » نقل فرموده ، ونقل کردن سمهودی اینحدیث را از صحیح مذکور نیز ثابت نموده .

صد وسی وسوم آنکه نیزدر « ینابیع المودّة » روایات ثلثهٔ اینحدیث شریف که حاکم آن را در « مستدرك » إخراج کرده بتوسط سمهودی آورده .

صد وسی وچهارم آنکه نیز در « ینابیع المودّة » إخراج کردن طبرانی اینحدیث شریف را در « معجم کبیر » برجال ثقات از سمهودی نقل کرده .

صد وسی و پنجم آنکه نیز در « ینابیع المودّة » عبارت « صواعق » را که مشتمل بر نقل اینحدیث شریف از صحیح مسلم ‌ست آورده .

صد وسی و ششم آنکه تصریح ابن حجر بصحّت روایت إنّی تارك فیکم أمرین نیز نقلا عن الصّواعق ذکر کرده، وفي هذه الافادات المتینة والاجادات الرّزینة مایقمع رأس الجاحد النّافر، ویقلع أساس المنکر النّاکر، ویقطع من زیغه وضلاله کل دابر، ویردع عن خطله ومحاله کل آبر.

صد وسی و هفتم آنکه مولوی حسن زمان معاصر در « قول مستحسن » کما عرفت روایت کردن ضیاء مقدسی این حدیث شریف را در کتاب « المختاره » از مناوی نقل کرده، وسابقاً از إفادهٔ خود مولوی حسن زمان معاصر، بودن مختاره از کتب صحیحه ومتّصف بودن او بصفات ناصعهٔ نصیحه دانستی، پس بحمدالله تعالی ظاهر وباهر شد که حدیث ثقلین نزد این جهبذ مبجّل نیز صحیح میباشد .

صد وسی وهشتم آنکه نیز در « قول مستحسن » إفادهٔ علاّمهٔ هیتمی درباب موثّق بودن رجال اینحدیث شریف نقلاً عن المناوي آورده ، و اینمعنی برای إثبات

ظهور بطلان مزعوم ابن الجوزی واضح الهوان نزد او کافی وبسند می باشد .

صد وسی و نهم آنکه مولوی صدیق حسن خان معاصر در « سراج وهّاج من کشف مطالب صحیح مسلم بن الحجّاج » باثبات واحقاق اینحدیث پرداخته أعلام تأیید وتسدید آن برافراخته، وذلك بنفسه کاف في کون الحدیث عنده صحیحاً بلا ریب والله العاصم عن الجحود والاتسام بذلك العیب .

صد وچهلم آنکه فاضل معاصر در صدر « سراج وهّاج » گفته : [وأحادیث « صحیح مسلم » هذا کلّها صحیحة متواترة عنه رضي الله عنه ، ثمّ عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لیس لأحد من أهل العلم فیها کلام ولا مقالة ، فطالب الحقّ والعامل بالحدیث تکفیه المعرفة بمعاني الحدیث ومبانیه والعلم بالأحکام والمسائل الّتي فیه من دون بحث عن رجال أسانیده وفحص عن أحوال مسانیده] .

ازین عبارت واضح ولائح ست که جملهٔ أحادیث « صحیح مسلم » صحیح ست وازمسلم متواترست وبعد ازآن ازجناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم نیز متواتر می باشد وهیچ کسی را از أهل علم درآن کلامی ومقالی نیست وطالب الحقّ وعامل بالحدیث را کفایت میکند معرفت معانی ومبانی حدیث و علم بأحکام ومسائلی که درآن ست بدون بحث از رجال أسانید آن وفحص ازأحوال مسانید آن ، وپرظاهرست - ولا کظهور الصّبح إذا تنفّس - که حدیث ثقلین در « صحیح مسلم » بحمدالله تعالی بطرق عدیده مسرود ومنضود می باشد وخود این فاضل معاصر بشرح آن پرداخته ، کما عرفت، پس لابدّ نزد او اینحدیث شریف نیز از أحادیث متواتره که هیچ یکی را از أهل علم درآن کلامی ومقالی نیست وبدون بحث وفحص قابل تسلیم وعمل ست خواهد بود ، وبلاشبهه ابن الجوزي که علاوه برترك عمل بآن بدون بحث وفحص چنان درگرداب لجاج سرفروبرده که بلاتأمّل وتحرّج حرف نفي صحّت آن برزبان بشاعت ترجمان آورده حسب إفادهٔ فاضل معاصر اززمره أهل علم سمت مروق وخروج خواهد گرفت .

صد وچهل ویکم آنکه نیز فاضل معاصر در صدر « سراج وهّاج » گفته : [الاحتجاج بأحادیث مسلم في صحیحه لایحتاج إلی النّظر في رجال أسنادها لعلوّ محلها

في الصّحّة والشّهرة والقبول ، وكتابه هذا تلو « صحيح البخاري » في غالب الأمور ، وهما أصحّ الكتب بعد القرآن العظيم كما تقدّمت الإشارة إليه ، ومن يهوّن أمرهما فهو مبتدع متّبع غير سبيل المؤمنين، وهذه صحف الفحول من أهل العلم تنطق بذلك كما حرّرنا في مؤلّفاتنا فراجعها .

كتاب له نشر العلوم طبيعة　　　يفيدك ما تختار منها وتفهم

ففيها من الآداب ماهو فائق　　　وفيها هدى للنّاس يهديه مسلم

ازين عبارت واضح وظاهرست كه در إحتجاج بأحاديث « صحيح مسلم » إحتياج نظر در رجال أسناد آن نيست بسبب علوّ محلّ آن در صحّت وشهرت وقبول ، واين كتاب تالي « صحيح بخارى » ست در غالب امور و « صحيح بخارى ومسلم » أصحّ كتب ست بعد قرآن عظيم ، وكسيكه تهوين أمر اين دو كتاب نمايد پس او مبتدع ومتّبع غير سبيل المؤمنين ست ، وصحف فحول أهل علم باينمعنى ناطق مى باشد .

پس بحمد الله تعالى واضح ولائح گرديد كه حسب إفاده فاضل معاصر، ابن الجوزى بسبب قدح وجرح در حديث ثقلين كه مروي ومخرّج بودن آن در « صحيح مسلم » قطعي وحتمى ست مخالفت كتابى نموده كه صحّت أحاديثش مفروغ عنهاست وبسبب علوّ محلّ آن در صحّت وشهرت وقبول إحتياج نظر در رجال أسانيد آن هم نيست وآن با رفيق خود أصحّ كتب بعد قرآن عظيم ميباشد ، بلكه ثابت ومحقّق شد كه باين مشاقت صريحه كه لابد مستلزم تهوين أمر « صحيح مسلم » ست حضرت او در زمرهٔ أهل إبتداع كه سبيل غير مؤمنين را إتّباع مى نمايند داخل ووالج گرديده ، بنابر إفادات اينحضرات بمفاد آيهٔ « ومن يشاقق الرّسول » الآية ـ كه سابقاً نيز إشارت بآن رفته است ـ بأخفض دركات هوان رسيده ، فاعتبروا يا اولى الأبصار، وازدجروا أتمّ الازدجار، ولا تركنوا إلى أهل الجحود والانكار، فتمسّكم النّار، والله وليّ التّوفيق للتّبصر والاستبصار .

يكصد وچهل و دوم آنكه قدح إبن الجوزي در عطيّه كه روايت اينحديث شريف از أبوسعيد خدرى نموده مردودست باينكه عطيّه را إبن سعد توثيق نموده ،

چنانچه ابن حجر در « تهـذیب التّهذیب » گفته : [قال ابن سعد : خرج ابن عطيّة مع ابن الأشعث فكتب الحجّاج إلى محمّد بن القـاسم أن يعرضه على سبّ عليّ فإن لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط واحلق لحيتـه فاستدعاه فأبى أن يسبّ فأمضى حكم الحجّاج فيه ثمّ خرج إلى خراسان فلم يزل بها حتّى ولي عمربن هبيرة العراق فقدمها فلم يزل بها إلى أن توفّي سنة ١١٠ ، وكان ثقة إنشاء الله تعالى ، وله أحاديث صالحة ، ومن النّاس من لايحتجّ به] .

و متحجب نماند که ابن سعد منحوس متعنّتی ست عظیم الحيف والعدوان ومتشدّدیست صریح الجور والطّغیان که از راه نهایت تحامل وإنحراف وغایت جور وإعتساف إساءت أدب درحقّ جناب إمام جعفر صادق علیه وآبائه وأبنائه المعصومين آلاف السّلام مادرّشارق آغاز نهـاده با سقاط إحتجاج بآنجناب وإستضعاف آن إمام ذوی الألباب وإثبات إتصـاف کلام آنحضرت باختلاف وإضطراب ؛ داد کمال نصب و خروج داده،پس توثیق چنین مبتلای ببغض و عنـاد بأهلبیت أمجاد علیهم السّلام إلى يوم التناد برای عطيّة وثيق الاسناد ازدلائل نهایت وثوق وإعتماد وغایت ترزّن وإستناد اوست ، و غالباً کسانیکه إبن سعد بکلام خـود ومن النّاس من لا يحتجّ به إشاره بایشان کرده ازابن سعد هم درحروريّت وإعوجاج ومروق ولجاج بالاترخواهند بود، فانتبه ولاتغفل .

یکصد وچهل و سوم آنکه ازعطیّه أحمدبن حنبل روایت می کند کماستعرف وأحمد روایت نمیکندإلا ازثقه ، چنانچه علاّمه تقيّ الدّین عليّ بن عبدالکافی السّبکی در « شفاء الأسقام في زيارة خیر الأنام » درمقـام توثیق سند حدیث « من زار قبری وجبت له شفاعتی » که حدیث أول أزباب أوّل کتابست گفته : [وموسى بن هلال ، قال ابن عدي : أرجو أنّه لابأس بـه ، و أمّا قول أبي حاتم الرّازي فيه أنّه مجهول فلايضرّه فإنّه إمّا أن يريد جهالة العين أوجهالة الوصف ، فإن أراد جهالة العين وهو غالب اصطلاح أهل هذا الشّان في هذا الاطلاق فذلك مرتفع عنـه لأنّه قد روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن جابر المحاربي ومحمّد بن إسمعيل الاحمسي وأبو أميّة محمّد بن

إبراهيم الطرسوسی وعبيد بن محمّد الورّاق والفضل بن سهل وجعفر بن محمّد المروزی، و برواية الإثنين ينتفی جهالة العين فكيف برواية سبعة ؟! وإن أراد جهالة الوصف فرواية أحمد عنه يرفع من شانه لاسيّما مع ماقاله ابن عدیّ فيه . وممّن ذكره في مشايخ أحمد أبوالفرج ابن الجوزی وأبوإسحق الصّريفينی ، وأحمد رحمه‌الله لم‌يكن يروی إلّا عن ثقة ،وقد صرّح الخصم ـ يعنی ابن تيميّة ـ بذلك في الكتاب الّذی صنّفه في الرّدّ على البكری بعد عشر كراريس منه ، قال : إنّ القائلين بالجرح والتّعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو إلّا عن ثقة عنده كمالك وشعبة ويحيی بن سعيد وعبدالرّحمن بن مهدی وأحمد بن حنبل و كذلك البخاری وأمثاله . وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أنّ أحمد لايروی إلّا عن ثقة، وح» لايبقى له مطعن فيه].

ازين عبارت ظاهرست كه علّامهٔ سبكی در إثبات توثيق موسى بن هلال بمقابلهٔ ابن تيميّه إفاده فرموده كه أحمد روايت نميكرد مگر ازثقه وازتصريح خصم خود كه ابن تيميّه باشد اينمطلب إثبات رسانيده . **وبعد درك اينمعنی ريبی** در وثوق عطيّه باقی نميماند ، زيرا كه مراد از روايت نكردن أحمد مگر ازثقه يااينست كه أحمد بن حنبل خواه بيواسطه باشد يا باواسطه ازغير ثقة روايت نميكند ، وذلك هو الظّاهر بل المتعيّن كماستعرفه عن قريب ، پس بنابرين درثبوت وثوق عطيّه شكّی نيست ، ويامراد آنست كه أحمد بن حنبل بی واسطه از غير ثقه روايت نميكند ، و بنابر اين هر وجهی كه موجب ترك روايت از غير ثقه بلا واسطه خواهد بود همان سبب مانع روايت ازغير ثقه بالواسطه هم خواهد شد ، پس درينصورت نيز وثوق عطيّه بتحقيق خواهد رسيد .

يكصد وچهل و چهارم آنكه ازعطيّه أحمد در« مسند» خود أحاديث بسيار إخراج نموده ، كما لايخفى على من طالعه ، بلكه أحمد بالخصوص اينحديث شريف را نيز ازعطيّه ازأبوسعيد خدری بطرق عديده در«مسند»آورده كماسمعت،وبر متتبّع إفادات محقّقين أهل‌سنّت واضح وظاهرست كه أحمد در«مسند » خود إخراج نكرده مگراز كسيكه ثابت شده است نزد أحمد صدق وديانت اونه از كسى كه طعن كرده

شده است درأمانت او، چنانچه سابقاً دانستی که‌عبدالوهّاب سبکی‌در « طبقات‌شافعیّه» بترجمهٔ أحمد در ذکر مسند گفته : [وقال أبوموسی المدینیّ : ولم یُخرج إلّا عمّن ثبت عنده صدقه ودیانته دون من طعن في‌أمانته ، ثمّ ذکرباسناده إلی عبدالله بن‌الامام أحمد « رح » قال: سألتُ أبی‌عن‌عبدالعزیزبن‌أبان قال: لم‌أخرّج‌عنه في‌المسند شیئاً لما حدّث بحدیث المواقیت ترکته] .

پس بعد ادراك اینمعنی کیست که دروثوق عطیّه أدنی ریبی‌هم داشته باشد، وازینجا بحمدالله‌تعالی بکمال وضوح ،وظهور وسطوع وسفور؛ ظاهر وباهر گردید که نسبت إبن‌الجوزی تضعیف عطیّه را بسوی أحمد إفکی‌ست عظیم وزوریست فخیم که بطلان آن بر أدنی متتبّع إفادات سنّیّه بمجرّد ملاحظهٔ « مسند أحمد » واضح ولائح میگردد . پس عجب ست وکمال عجب که چگونه ابن‌الجوزی درغمار جحود وإنکار فضائل أهلبیت أطهار علیهم آلاف السّلام مااختلف اللّیل والنّهار فرو رفته است که باوصف حنبلیّت،عظمت وجلالت ورفعت ونبالت مقتدا وإمام خود أحمد ونیزسموّ منزلت وعلوّ مرتبت مسند حضرتش کـه خود در مدح وثنای او راه إغراق پیموده بالای طاق نسیان نهاده بقدح وجرح عطیّه ونسبت کردن آن بخود أحمد، داد هتك ناموس خویش داده ! .

یکصد و چهل و پنجم آنکه علاّمه سبط ابن الجوزی بصراحت تمام توثیق عطیّه نموده ضعیف بودنش را بأوضح کلام مردود ومنقوض‌فرموده ، چنانچه در« تذکرهٔ خواصّ الأمّة » بعد ذکر حدیث « لایحلّ لأحدٍ أن یجنب في‌هذا المسجد غیری و غیرك » گفته : [فان قیل : فعطیّة ضعیفٌ ، قالوا : والدّلیلُ علی ضعف الحدیث أنّ التّرمذیّ قال : وحدّثتُ بهذا الحدیث أوسمع منّي هذا الحدیث محمّد بن إسماعیل ـ یعنی البخاریّ ـ فاستطرفه. والجواب أنّ‌عطیّة العوفيّ قدروی عن ابن عبّاس والصّحابة وکان ثقةً ، وأمّاقول التّرمذی عن‌البخاریّ فانّما استطرفه بقوله ﷺ: لاأحلّه‌إلّا لطاهرٍ لالحائض ولاجنب ،وعندالشّافعی یُباح‌للجنب العُبور في‌المسجدوعندأبی‌حنیفة لایباح حتّی یغتسل‌للنّصّ ویحمل حدیث علیّ علی‌أنّه‌کان مخصوصاً بأشیاء .

یکصد و چهل وششم آنکه نسبت کردن ابن الجوزی تضعیف عطیه‌را بیحیی بن معین مردودست باینکه دوری که ازعلمای ثقات ونبلای أثبات سنیه است ازیحیی بن معین نقل کرده که اوعطیه‌را صالح فرموده، چنانچه ابن حجرعسقلانی در «تهذیب» بترجمهٔ عطیه گفته : [قال الدّوری عن ابن معین: صالحٌ] .

وهیچ منصفی بعد ازین نسبت تضعیف عطیه را بیحیی بن معین حظّی از قبول نخواهد داد .

یکصد وچهل و هفتم آنکه عطیّه از رجال کتاب «الأدب المفرد» بخاری و«صحیح ترمذی» و«سنن أبوداود» که این هردوازصحاح ستّه «اهلسنّت ست میباشد بلکه ترمذی همین حدیث ثقلین را نیز ازعطیّه در صحیح خود روایت کرده. وعظمت وجلالت مرویّات وروات «صحاح ستّه» نزد اینحضرات قدیماً وحدیثاً نه چنانست که محتاج بیان بوده‌باشد، پس قدح ابن الجوزی درعطیّه بجز آنکه موجب تفضیح صحاح سنّیه گردد فائده دیگر نمی‌بخشد .

یکصد و چهل وهشتم آنکه إقدام ابن الجوزی برقدح عطیّه بگمان تطرّق وهن درحدیث ثقلین مخبراز کمال وسمت نظرونهایت خبرت اوبعلم حدیث وأثرست، زیرا که عطیّه اگر مقدوح هم باشد درثبوت حدیث ثقلین بخصوص کونه مرویّاً عن أبی‌سعیدهم نقصی واقع نخواهد شد فضلاً عن مطلق حدیث الثّقلین زیرا که بروایت این حدیث شریف از أبوسعید خدری عطیّه متفرّد نشده‌است بلکه أبوالطّفیل که از طبقهٔ صحابه است نیزازأبوسعید خدری روایت اینحدیث شریف نموده است ، چنانچه سابقاً ازحدیث‌استشهاد جناب أمیرالمؤمنین عليه‌السلام که در «إستجلاب إرتقاء الغرف» سخاوی و«جواهر العقدین» سمهودی و«وسیلة‌المآل» أحمد بن الفضل بن محمّد باکثیر مذکور ودر«صراط‌سوی» محمود بن محمّد شیخانی نیزباختصار مسطورست، دانستی.

یکصد وچهل و نهم آنکه اگرعطیّه‌مقدوح‌هم باشد وتفرّدش بروایت اینحدیث ازأبوسعید خدری مسلّم کرده‌آید ، بازهم ضرری بأصل حدیث ثقلین نمیرسد، زیرا که مدار این حدیث شریف تنها برروایت أبی‌سعید نیست ، بلکه بحمد الله تعالی سابقاً

از إفادات أکابر محققین أهل سنّت دریافتی که این حدیث شریف را زیاده بربست نفر ازصحابهٔ کبارروایت کرده اند ، واین‌عدد ازعدد تواتر بمراتب زیاده‌است ، کمالایخفی علی من راجع مجلّد حدیث الولایة من هذا الکتاب .

پس روایت عطیه ازأبی‌سعید خدری باوصف تسلیم مقدوح‌بودن اووتفرّدش از أبی‌سعید، مؤیّد ومسدّد ومؤکّد ومشیّد أصل حدیث خواهد بود نه آنکه ضرری بآن برساند ، فضلاً ازینکه موجب تفوّه بکلمهٔ ردیّة « هذا حدیثٌ لایصحّ » گردد ، وهذا من الظهور والوضوح بمکانٍ لایخفی علی أصحاب الأبصار والأعیان .

یکصد و پنجاهم آنکه قدح ابن‌الجوزی درعبدالله بن عبدالقدّوس مردودست باینکه حافظ محمّد بن عیسی بن‌الطبّاع توثیق او نموده چنانچه حافظ عبدالغني مقدسی در کتاب « الکمال » بترجمهٔ عبدالله بن‌عبدالقدّوس گفته : [وحکی ابن‌عدي عن محمّد بن عیسی أنّه قال: هوثقةٌ] .

وابن حجر عسقلانی در « تهذیب‌التهذیب » گفته : [وحکی عن محمّد بن عیسی أنّه قال : هوثقةٌ] .

و ابن‌الطباع ازأکابرحفّاظ عظام وأفاخم أیقاظ فخام سنّیّه است .

ذهبی در« تذکرة الحفّاظ » گفته : [ابن الطبّاع : محمّد بن عیسی ابن‌الطبّاع الحافظ الکبیر أبوجعفرالبغداديّ نزیل أذنه ، عن مالك وجویریة ابن‌السّما وشریك وحمّاد بن زید وعدّة وعنه أبوداود وأبوحاتم وعبدالکریم الدّیرعاقوليّ وخلقٌ . قال أبوحاتم : ثقةٌ مأمونٌ مارأیتُ من‌المحدّثین أحفظ للأبواب منه وقال‌أبوداود : ثقةٌ قلت : توفي سنة أربع وعشرین ومائتین وهو في‌عشرالثّمانین ، وله تصانیف ومعارف، رحمه‌الله ، وباسنادی إلی أبی بکر الشّافعي : نا : محمّد بن عیسی بن الطبّاع ، عن عائشة بنت یونس امرأة لیث بن أبی سلیم ، عن لیث ، حدّثنی مجاهد أنّ حور (الحور . ظ) العین خلقن من زعفران (الزّعفران . ظ) . قال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: إنّ ابن الطبّاع لبیبٌ کیّسٌ ، یعنی محمّد بن عیسی . وقال البخاريّ : سمعتُ علیّاً قال: سمعت عبدالرّحمن ویحیی یسألان ابن‌الطبّاع عن‌حدیث هشیم: وماأعلم‌به منه . وقال‌أبوحاتم:

سمعت محمّد بن عيسى يقول : اختلف ابن مهدي وأبوداود في حديث لهشيم هل سمعه أودلّسه ؟ فتراضيابي فأخبرتهما] .

و نيز ذهبى در « عبرفي خبرمن غبر » دروقائع سنة أربع وعشرين ومائتين گفته: [وفيها أبوجعفر محمّد بن عيسى بن الطبّاع الحافظ نزيل الثغر بأذنة ، سمع مالكاً وطبقته . قال أبوحاتم : مارأيت أحفظ للأبواب منه ، وقال أبوداود : كان يتفقه ويحفظ نحواًمن أربعين ألف حديث] .

يكصد و پنجاه و يكم آنكه عبدالله بن عبدالقدّوس را أبوحاتم محمّد بن حبّان البُستي توثيق نموده، چنانچه در كتاب « الثقات » گفته: [عبدالله بن عبدالقدوس التّميمي الرّازي من أهل الرّي ، يروي عن الأعمش و ابن أبي خالد ، روى عنه سعيد بن سليمان ومحمّدبن حميد ، ربما أغرب] .

و ابن حجر عسقلانى در « تهذيب التّهذيب » بترجمهٔ او گفته : [ذكره ابن حبّان في « الثقات » وقال: ربما أغرب] .

و نزد ارباب خبرت توثيق إبن حبّان عبدالله بن عبدالقدّوس را خيلى قابل إعتنا و إلتفات ست ، زيرا كه ابن حبان درفيافي عدوان چنان سر گردانست كه ـ العياذ بالله ـ درباب جناب إمام رضا عليه وعلى آبائه المعصومين آلاف التّحيّة و الثّنا كمال إساءت أدب نموده بزعم فاسد و وهم كاسد خود آنحضرت را آتي بالعجائب وواهم و خاطى گمان برده اينمعنى رادر معرض قدح وجرح آنجناب ذكر كرده قلوب أهل ايمان را سوخته آتش قهروغضب إلهى براى خود افروخته ، كمالايخفي على من راجع « الميزان » للذّهبى و « التّهذيب » للعسقلاني .

وظاهرست كه از چنين متشدّدي عنيف كه در أعلاى مراتب نصب رسيده است كى ممكن ست كه شخص رافضي را توثيق نمايد!؟ پس ثابت ومحقّق شد كه قول يحيي ابن معين در باب عبدالله بن عبدالقدّوس برفرض ثبوتش چيزى نيست وهرگز لياقت إصغا ندارد .

يكصد و پنجاه و دوم آنكه حضرت بخارى باآنهمه تشدّد و تعصّب وتعنّد

وتصلّب عبدالله بن عبدالقدّوس را توثیق فرموده کمال جلالت مرتبت او بر أهل بصیرت ظاهر نموده ، چنانچه علاّمه نورالدّین هیتمي در « مجمع الزّوائد » بذکر عبدالله بن عبدالقدّوس علی ما نقل عنه گفته : وثقه البخاري وابن حبّان] .

و ابن حجر عسقلانی بترجمه‌اش میفرماید : [قال البخاري : هو في الأصل صدوق إلاّ أنّه یروی عن أقوام ضعاف] .

ومحتجب نماند که روایت کردن ازضعاف أمریست که خیلی نادر از أسلاف سنّیه ازآن‌ها زمانده اند، کما لایخفی علی ناظر «المنهاج» لابن تیمیه وغیره لغیره ، پس این أمر اگر درحقّ ابن عبدالقدّوس مسلّم شود هرگاه شریك غالب او جماهیر علمای نحاریرسنّیه می‌باشند سبب قدحش نمیتواند شد، ولا تّسع الخرق علی الرّاقع. وعلاوه برین ، چون درخصوص اینحدیث شریف أعني حدیث ثقلین واضح شده که عبدالله ابن عبدالقدّوس آنرا ازثقهٔ مثل أعمش روایت کرده ازینجهت وقوع اودرسلسهٔ سنداین حدیث شریف محلّ إرتیاب وإنزعاج نخواهد بود .

یکصد و پنجاه وسوم آنکه عبدالله بن عبدالقدّوس ازرجال «صحیح بخاری» است ، درتعلیقات آن‌چنانچه در رمز «خت» که بر نام او در «کاشف » و«تهذیب التّهذیب» و« تقریب التّهذیب » وغیره مسطورست واضح میشود، وبنابر إفادات محقّقین ثابتست که تخریج بخاری از کسی دلیل عدالت اوست اگرچه درتعلیقات هم باشد وبعدازین طعن هرطاعنی که بوده باشد درباب او قابل إلتفات باقی نمیماند .

ابن حجر عسقلانی درمقدّمهٔ « فتح الباری» درمقام جواب ازطعن رجال بخاری گفته : [و قبل الخوض فیه ینبغي لکلّ منصف أن یعلم أنّ تخریج صاحب الصّحیح لأيّ راوٍ کان مقتضٍ لعدالته عنده وصحّة ضبطه وعدم غفلته ولاسیّما ما انضاف إلی ذلك من إطلاق جمهور الأئمّة علی تسمیة الکتابین بالصّحیحین ، وهذا معنی لم یحصل لغیر من خرّج عنه في الصّحیح فهو بمثابة إخراج الجمهور علی تعدیل من ذکر فیهما ، هذا إذا خرّج له في الأصول فأمّا إن أخرج له في المتابعات والشّواهد والتّعالیق. فهذا یتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضّبط وغیره مع حصول اسم الصّدق لهم ، وحینئذ

إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعناً فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام فلايقبل إلا مبيّن السّبب مفسّر القادح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه لأنّ الأسباب الحاملة للأئمّة على الجرح متفاوتة، منها مالايقدح، و منها مايقدح. قدكان الشّيخ (أبوالحسن. صح. ظ) المقدسي يقول في الرّجل الّذي يُخرج عنه في الصّحيح: «هذا جاز القنطرة»، يعني بذلك أنّه لايلتفت إلى ماقيل فيه. قال الشّيخ أبوالفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقدو به نقول ولانخرج عنه إلّا بحجّة ظاهرة وبيان شاف يزيد في غلبة الظنّ على المعنى الّذي قدّمناه من اتّفاق النّاس بعد الشّيخين على تسمية كتابيهما بالصّحيحين، ومن لوازم ذلك تعديل رواتهما] .

وملاعلي قاري در «مرقاة ـ شرح مشكوة» درذكر صحيحين گفته: [ولا يقدح فيهما إخراجهما لمن طعن فيه لأنّ تخريج صاحب الصّحيح لأيّ راو كان مقتضى (مقتض. ظ) لعدالته عنده وصحّة ضبطه و عدم غفلته إن خرّج له في الأصول، فإن خرّج له في المتابعات والشّواهد والتّعاليق كانت درجاته متقاربة في الضّبط وغيره لكن مع حصول وصف الصّدق له فالطّعن فيمن خرّج له أحدهما مقابل لتعديله فلا يقبل الجرح إلّا مفسّراً بما يقدح في عدالته أوضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه لتفاوت الأسباب الحاملة للأئمّة على الجرح، إذ منها ما لا يقدح ومنها ما يقدح، وقدكان أبو الحسن المقدسي يقول فيمن خرّج له أحدهما في الصّحيح: هذا جاز القنطرة، يعني لايلتفت إلى ماقيل فيه لأنّهما مقدّمان على أئمّة عصرهما ومن بعدهما في معرفة الصّحيح و العلل] .

و بعد درك اينمطالب واضح گرديد كه طعن يحيى بن معين درعبدالله بن عبدالقدّوس برفرض صحّت هم مؤثّر نيست، وإغترار إبن الجوزي بآن كاشف كمال بی‌خبری اوست از إفادات علمای أعلام ومؤذنست بذهول او از تصريحات نبهای فخام.

يكصد و پنجاه و چهارم آنكه عبد الله بن عبد القدّوس از رجال «صحيح ترمذى» نيز ميباشد، چنانچه از رمز «ت» كه برنام او در «كاشف»، و «تقريب» و «تهذيب» وغيره مرقومست ثابت ومحقّق ميشود، وعظمت وجلالت رُوات صحاح

نزد این حضرات ـ کما اشرنا إلیه آنفاً ـ بحدّی واضحست که إحتیاج بتبیین ندارد .

یکصد و پنجاه و پنجم آنکه اگر عبدالله بن عبدالقدّوس فرضاً و تسلیماً مقدوح هم باشد در ثبوت أصل حدیث ثقلین مُخلّ نخواهد بود ، بلکه در ثبوت این حدیث بروایت أعمش ازعطیه ازأبوسعید هم خللی راه نخواهد یافت ، زیرا که عبدالله بروایت این حدیث شریف از أعمش متفرّد نشده بلکه از أعمش این حدیث شریف را محمّد بن طلحه بن مصرف یامی و محمّد بن فضیل بن غزوان ضبّی نیز روایت کرده اند ، کما لایخفی علی من راجَع ما نقلناه عن « مسند أحمد » و « صحیح الترمذی » وغیرهما .

پس اثبات إبن الجوزی مقدوحیّت عبدالله بن عبدالقدّوس را اگر مسلّم هم شود کاری نمیگشاید وأبداً روی مقصود نمینماید ، بلکه اگر نیك تأمّل کنی روایت کردن عبدالله بن عبدالقدّوس این حدیث را از أعمش مؤیّد صدق دیگر روات ست که ازأعمش این حدیث را روایت کرده اند ومبیّن صدق خود اوست درروایت این حدیث شریف از أعمش ، فلاتکن من الذّاهلین .

و باید دانست که چنانچه درروایت کردن این حدیث شریف ازأعمش عبدالله ابن عبدالقدّوس متفرّد نیست همچنین درروایت نمودن آن ازعطیّه أعمش تفرّدنکرده ، بلکه عبدالملك بن أبی سلیمان میسرة العزرمی وأبوإسرائیل إسمعیل بن خلیفة العبسي الملائي وهارون بن سعدالعجلی و کثیر بن إسمعیل التّیمی النّواء نیزازعطیّه روایت این حدیث شریف کرده اند ، کما هو غیرخاف علی ناظر أحادیث « مسند أحمد » و « معاجم الطبرانی » في الباب وقدرأیتها فیما سبق ، و الحمدلله لوهّاب .

یکصد وپنجاه و ششم آنکه آنچه إبن الجوزی درقدح عبدالله بن داهر گفته:

[وأما ابن داهر فقال أحمد ویحیی : لیس بشیء ، مایکتب منه إنسان فیه خیر(۱)] .

---

(۱) سیاق کلام ابن الجوزی دلالت دارد بر آنکه احمد و یحیی هردو در باب عبدالله ابن داهر گفته اند : « مایکتب منه انسان فیه خیر » ، حال آنکه از «میزان» ذهبی ظاهر میشود که قائل اینکلام یکی از یشانست نه هردو .

مردودست باینکه اگر اینکلام از أحمد ویحیی ثابت هم شود جرح مبهم خواهدبود ، کما لایخفی علی ناظر « التدریب » للسیوطی وغیره . وبر متتبّع إفادات محقّقین قوم واضح‌ست که جرح مبهم از هر کسی که بوده باشد مقبول نیست ، وقد سبق بیان ذلك بالتفصیل في مجلّد حدیث الولایة . وغالباً سبب إساءت ظنّ أحمد ویحیی درحقّ عبدالله ابن داهر اینست که او إکثار روایات فضائل جناب أمیر المؤمنین عليه السلام میکرد چنانچه در « میزان » ذهبی مسطورست : [قال ابن عدی : عامّة ما یرویه في فضائل علیّ وهو متّهم في ذلك] .

و قدح اینچنین اشخاص عادت دیرینهٔ قدیمه وسجیّهٔ نامرضیّهٔ ملیمهٔ أهل سنّت‌ست که ناشی از کمال بغض و إنحراف و ناصبیّت و إنصراف‌شان از أهلبیت علیهم السّلام میباشد ، ولنعم ماقیل :

وعیّرها الواشون ، إنّی أحبّها وتلك شکاةٌ ظاهرٍ عنك عارها !

یکصد و پنجاه و هفتم آنکه ذکر إبن الجوزی قدح عبد الله بن داهر را بمعرض طعن درحدیث ثقلین بسیار عجیب وغریب ست زیرا کـه هرگز هرگز بناء اینحدیث شریف برطریقیکه درآن عبدالله بن داهر واقـع شده نیست بلکه در هیچ طریقی از طرق متکاثره که أکابر حفّاظ عظام و أفاخم أثبات أعلام سنّیّه بآن روایت اینحدیث شریف کرده اند عبدالله بن داهر واقع نشده بلکه ازعبدالله بن عبدالقدّوس نیز أثری درآن نیست ووقوع این دونفر مخصوص‌ست بهمین‌سند طریف که ابن‌الجوزی آن را تمهیداً للطّعن درین کتاب خویش آورده ، من بعد بکمال خوشوقتی مسلك قدح وجرح آن سپرده غافل، ازاینکه اگر کسی ازطلبهٔ علم حدیث « برمسندأحمد » و« صحیح‌مسلم » و« صحیح ترمذی » وأمثالهاهم مروری میکندپی‌به‌تلبیس و تمعیس‌او خواهد برد وبتخدیع وتلمیعش گول نخواهد خورد .

وبالجمله این تزویر غریب وتقریرعجیب کـه إبن‌الجوزی مصدر آن شده

✪✪ ذهبی‌در« میزان» بترجمه عبدالله بن داهر گفته : (قال احمدو یحیی لیس بشیء . قال : ومایکتب عنه انسان فیه خیر). (۱۲. منه طاب ثراه).

نچنانست که وجوه إبطال وتوهین وإفساد وتهجین آن محصور شود ، وظاهرست که آنچه درینمقام از وجوه سافرهٔ مبهرة الإیتلاق ودلائل باهرهٔ معجبة الاتّساق مذکور شده مبنی بر إنتخاب و إختیار وإنتقاء وإختصارست ، وإلّا ناظر بصیر ومتتبّع خبیر از روایات علماءِ عظام و إفادات أساطین فخام سنّیّه بأدنی تأمّل وإلتفات وأیسر إحتفال بسوی إثبات دیگر براهین کثیره موفوره وحجج وفیرهٔ غیر محصوره نیز إستنباط میتواند کرد که هریکی ازان برای ایضاح وهن وإنخرام و وهـي وإنفصام کلام منحلّ النّظام إبن الجوزی کبیر الاجرام کافي وبسند خواهد بود . وأگرچه بعد این همه حجج مبینه وبراهین متینه حاجتی بدیگر شواهد نیست ، لیکن در وجوه آتیه انشاءالله المنّان بعضی از کلمات أکابر محقّقین أعیان وشطری از عبارات منقّدین أرکان سنّیّه که مصرّح باستنکار صنیع إبن الجوزی عظیم العدوان درقدح وجرح این حدیث مشید البنیان می‌باشد بمعرض تبیین می آرم .

یکصد وپنجاه وهشتم آنکه علاّمه سبط ابن الجوزی بمزید حمایت حمای این خبر منیف ونهایت تشیید مغنای اینحدیث شریف ؛ کلام مهانت إنضمام جدّ خودرا بنحوی فاسد نموده که قابل إنشراح أرباب إنصاف وسبب نهایت إنضجار أصحاب زیغ وإعتساف ست ، چنانچه در « تذکرة خواصّ الأمه » کما سمعت سابقاً بعد نقل حدیث ثقلین از « کتاب الفضائل » أحمد گفته : [فإن قیل : فقد قال جدّك في کتاب « الواهیة » : أنبأنا عبدالوهّاب الأنماطي عن محمّد بن المظفّر عن محمّد العتیقي عن یوسف بن الدّخیل عن أبي جعفر العقیلی عن أحمد الحلوانی عن عبدالله بن داهر ، ثنا عبدالله بن عبدالقدّوس عن الأعمش عن عطیّة عن أبی سعید عن النبیّ ﷺ بمعناه . ثم قال جدّك : عطیّة ضعیف ، وابن عبدالقدّوس رافضيّ ، وابن داهر لیس بشيء . قلت : الحدیث الّذی رویناه أخرجه أحمد في الفضائل ولیس في إسناده أحدٌ ممّن ضعّفه جدّي ، وقد أخرجه أبوداود في سننه والتّرمذی أیضاً وعامّة المحدّثین وذکره رزین « في الجمع بین الصّحاح » والعجب کیف خفي عن جدّي ما روی مسلم في صحیحه من حدیث زید بن أرقم (قال صح ظ) : قام فینا رسول الله ﷺ . إلی آخر ماسبق نقله] .

ازین عبارت ظاهرست که سبط ابن‌الجوزی عالیمقدار، دفعاً لدخل أهل‌الجحود والإنکار؛ کلام جالب‌الملام جدّ خودمشتمل‌برطعن‌اینحدیث‌شریف باختصارذکرنموده و اگرچه بلحاظ کدامی مصلحت سانحه ازنقض‌مقال اومتعلّق‌بقدح رجال إعراض‌ورزیده لیکن براه کمال نصفت وإعتدال برسر ابراء إشتمال سند کتاب الفضائل برین رجال رسیده ، من بعد برای إکمال إحصاف وإبرام ؛ إخراج‌أبوداود وترمذی وعامّهٔ‌محدّثین وذکر کردن رزین در « جمع بین‌الصّحاح » اینحدیث شریف را مذکورساخته أعلام تعییر و تأنیب وتثریب جدّ جاحد خود افراخته ، و پس ازینهمه بقـول بلیغ خود : والعجب کیف خفی عن جدّی ماروی مسلم في صحیحه من حدیث زیدبن أرقم ، إلخ ؛ نهایت ذهول وغفول ابن‌الجوزی ازروایت « صحیح‌مسلم » عمدة الفحول وأقصای‌دخول ووغول او دربوادی إنحراف وعدول وإنصراف ونکول ازحدیث این سفرمشهورمقبول بین‌الثّقات والعدول مبیّن ومبرهن کرده .

یکصد و پنجاه و نهم آنکه علاّمهٔ سخاوی نیز کمال تعجب ازصنیع بدیع و قول شنیع إبن‌الجوزی‌آغاز نهاده بردّ وهم خاسر اوببیان مشبع وافر، دادکمال‌تبحّر و تمهّر داده ، چنانچه در « إستجلاب ارتقاء الغرف » کما دریت سابقاً بعد ذکرحدیث ثقلین از « صحیح‌ترمذی » وإثبات مروی بودن‌آن بحدیث أبی‌سعید در « مسندأحمد » و « معجم أوسط طبرانی » وروایت کردن أبویعلی ودیگران آنرا گفته : [وتعجّبتُ من ایراد ابن الجوزی له في « العلل المتناهیة » بل أعجب من‌ذلك قـوله « إنّه حدیثٌ لایصحّ » مع ماسیأتی من طرقه الّتی بعضها في « صحیح مسلم »] . إلـی آخر ماسبق نقله ، فراجعه ولاتقصر فإنّه قد بلغ الغایة المحمودة في الباب وأتی بمـا هو نجعة أهل‌العقول والألباب .

یکصد وشصتم آنکه علامهٔ سمهودی نیز ذکر کردن ابن الجوزی اینحدیث شریف را در « علل‌متناهیه » أمرعجیب دانسته ناظربصیررا ازإغترار بآن تحذیرفرموده ببیان مبرم منضود، مزعوم ابن‌الجوزی را مردود ساخته ، چنانچه در « جواهر العقدین » کما علمت فیما سبق بعد إثبات مخرّج بودن اینحدیث شریف در « صحیح ترمذي »

و« مسند أحمد » و« معجم أوسط طبرانی » و« معالم العترة » ابن الأخضر جنابذی گفته:
[ومن العجيب ذكر ابن الجوزی له في « العلل المتناهية » ، فإيّاك أن تغترّ به و كأنّه لم يستحضره حينئذٍ إلّا من تلك الطّرق الواهية ولم يذكر بقيّة طرقه] .

وبعد ازين سمهودی در« جواهر العقدين » بتفصيل تمام در تبيين بطلان مزعوم ابن الجوزی كوشيده ، وقد دريته فيما سبق فلا تغفل عنه .

ومحتجب نماند كه آنچه سمهودی نسبت با بن الجوزی گفته « و كأنّه لم يستحضره حينئذٍ إلّا من تلك الطرق الواهية ولم يذكر بقيّة طرقه » ناشی از محض حسن ظنّ اوست ومخبرست ازينكه حضرت سمهودی وقوف بر أصل كتاب « علل متناهيه» نيافته وإلّا متفوّه بچنين كلام نميشد ، زيرا كه آنفاً از عبارت كتاب مذكور دانستی كه ابن الجوزی درآن اينحديث شريف را صرف بيكطريق طريف روايت كرده بالحتم والجزم نفی صحّت اينحديث منيف كرده درمقام دليل محض بعض روات همين طريق واحد را بزعم خود مقدوح ومجروح ساخته إشاره هم بطريق ديگر ننموده فضلاً عن ذكر طرق اخری ، وچطور عاقلی مسلّم ميتوانكرد كه ابن الجوزی را با آنهمه وسعت نظر و كثرت إطّلاع كه أهل سنّت در تراجمش إظهار آن مينمايند ازطرق متكاثرۀ

تعدادی از كتب معتبرۀ أهلسنت كه روايت حديث ثقلين در آنها آمده

اينحديث شريف كه در« مسند إسحق بن راهويه » و« مسند أحمد » و« مسند عبد حميد » و « مسند دارمی » و« صحيح مسلم » و« صحيح ترمذی » و«فضائل القران » ابن أبی الدّنيا و«نوادر الأصول» حكيم ترمذي و« كتاب السّنه » ابن أبی عاصم و« مسند بزّار » و كتاب « الخصائص » نسأی و«مسند أبويعلی » و«ذرّيّه طاهره» دولابي و« صحيح ابن خزيمه » و « صحيح أبوعوانه » و كتاب « المصاحف » ابن الأنباری و « أمالی محاملی» و« كتاب الولايه» « ابن عقده و كتاب» «الطالبيّين» جعابی و« معاجم ثلثه طبرانی » و« مستدرك حاكم » و«شرف النّبوّة » خر كوشی و« منقبة المطهّرين» و « حلية الأولياء » أبونعيم اصفهانی و كتاب « طرق حديث الثقلين » ابن طاهر وغير آن؛ موجود ومسرودست هيچ طريقی جز اينطريق طريف پيش نظر نبود ؟! همانا بود،

ولیکن باعث ابن الجوزی برین صنیع فظیع، تخدیع اغمار وایقاعشان در إنخداع واغترارست کـه بدیدن کتابش مروی بودن اینحدیث منحصر بهمین طریق واحد دانند وبقدح وجرح رجال آن در کلام اووارسیده إتّباعاً له حکم بعدم صحّت آن رانند، ولکنّ الله کشف سرّه وهتك ستره بأیدي أهل نحلته وإنکانوا أصحاب الإخمال، وکفی الله المؤمنین القتال .

یکصد و شصت و یکم آنکه إبن حجر مکّی نیز باآنهمه تعصّب وافر وتصلّب کاثر، ذکر ابن الجوزی اینحدیث شریف را در « علل متناهیه » ناشی ازوهم یاغفلت او دانسته ، چنانچه در « صواعق » کما علمت فیما مضی بعد نقل اینحدیث شریف از « صحیح مسلم » و« صحیح ترمذی » و« مسند أحمد » وذکر بعض روایات دیگر آن گفته : [وذکر ابن الجوزي لذلك في « العلل المتناهیة » وهم أوغفلة عن استحضار بقیّة طرقه، بل فی مسلم عن زید بن أرقم أنّه ﷺ قال ذلك یوم غدیر ـ وهو ماء بالجحفة ـ کمامرّ ـ وزاد: أذکّرکم الله فی أهلبیتی. قلنا لزید: من أهلبیته؟ نساؤه؟ قال: لاأیم الله! إنّ المرأة تکون مع الرّجل العصر من الدّهر ثمّ یطلّقها فترجع إلی أبیها وقومها، أهلبیته أهله (أصله.ظ) وعصبته الّذین حرموا الصّدقة بعده] .

و بعد ازین نیز إبن حجر مکّی بایراد روایات عدیده وتصریح بافادات سدیده تأیید وتشیید اینحدیث شریف وتبکیت وتقریع جاحد عنیف افزوده ، کماهو واضح لمن راجع مانقلنا عنه فیماسبق، والحمدلله الّذی أبطل الباطل بلطفه وأحقّ الحق .

یکصد وشصت و دوم آنکه إبن حجر مکّی درجای دیگر نیز إبن الجوزی را درین صنیع غریب غیر مصیب ظاهر فرموده ، چنانچه در « تتمّهٔ صواعق » که در آن تلخیص کتاب سخاوی نموده بعد ذکر حدیث ثقلین وإثبات تحسین ترمذی و إخراج دیگران آن را گفته:[ولم یصب ابن الجوزی فی ایراده فـی « العلل المتناهیة » کیف ، وفي « صحیح مسلم » وغیره فی خطبته قرب رابـغ مرجعه من حجّة الوداع قبل وفاته بنحو شهرین : إنّی تارك فیکم ثقلین أوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنّور ثمّ قال : وأهلبیتی، أذکّرکم الله فی أهل بیتي ، أذکّرکم الله فی أهلبیتی ، أذکّرکم الله فی أهل بیتی ـ ثلاثاً ـ

فقیل لزید بن أرقم راویه : مَن أهلبیته؟ ألیس نساؤه من أهلبیته ؟ قال : نساؤه من أهلبیته ولکن أهلبیته من حرم الصّدقة بعده. قیل: ومن هم؟ قال: هُم آل علیٍّ وآل عقیل وآل جعفر وآل العبّاس رضی الله عنهم. قیل: کلّ هؤلاء حرم الصّدقة؟ قال: نعم!] .

وبعد ازین إبن حجر بصراحت تصحیح این حدیث شریف نموده و دیگر روایات وإفادات مشیّده ومؤیّدهٔ آن بمعرض بیان آورده ، کما أسلفناه فیما مضی فراجعه ولاتذهلْ عنه .

یکصد و شصت وسوم، آنکه علاّمه عبدالرّؤوف مناوی توهیم صریح زاعم ضعف این حدیث صحیح فرموده وبتصریح إسم إبن الجوزی درتمثیل إبتلای اودرین خطای فضیح وغلط قبیح واضح وروشن نموده ، چنانچه در « فیض القدیر » درذکر حدیث ثقلین - کما دریت فیما سلف - گفته : [قال الهیثمیُّ : رجاله موثّقون و رواه أبویعلی بسندٍ لابأس به والحافظ عبدالعزیز بن الأخضر وزاد أنّه قال (قاله . ظ) فی حجّة الوداع، ووهَم من زعَم ضعفَه کابن الجوزی . قال السّمهودیُّ : وفی الباب مایزید علی عشرین من الصّحابة] إنتهی .

یکصد وشصت وچهارم آنکه محمودبن محمّدبن علی شیخانی قادری نیز تخطیهٔ صریحهٔ ابن الجوزی دربنباب فرموده ، چنانچه در « صراط سوي » بعد نقل حدیث ثقلین از « صحیح ترمذی » وغیر آن کماسبق گفته : [وقدأخطأ ابن الجوزیّ حیث ذکر هذا فی واهیاته علی عادته فی ذلك غافلاً عمّا ذکرمسلم فی صحیحه عن زید بن أرقم ، قال :قام فینارسول الله ﷺ خطیباً بماءٍ یدعی خمّاً بین مکّة والمدینة ، فحمدالله وأثنی علیه ووعظ وذکّر ثمّ قال: أمّا بعد ، ألا یا أیّها النّاس ! فانّما أنا بشرٌ یوشك أن یأتي رسول ربّی فاُجیب وإنّی تارکٌ فیکم الثّقلین أوّلهما کتاب الله فیه الهدی والنّور ، فخُذوا بکتاب الله واستمسکوا به فحثّ علی کتاب الله ورغّب فیه ، ثمّ قال: وأهلبیتی، اُذکّرکم الله فی أهلبیتی، اُذکّرکم الله فی أهلبیتی ، اُذکّرکم الله في أهلبیتی. فقیل لزیدبن أرقم: مَن أهلبیته؟ ألیس نساؤه من أهلبیته؟ قال: بلی! إنّ نساؤه من أهلبیته ولکن أهلبیته من حرم الصّدقة بعده. قیل: ومَن هُم؟ قال: هُم آل علی وآل عقیل وآل جعفر وآل عبّاس.

قيل: كلّ هؤلاء حرم الصّدقة ؟ قال: نعم! أخرجه مسلم في‌صحيحه (بطرق. صح ظ) و لفظه في‌أحدها : قلنا - أي لزيد رضي الله عنه - : من‌أهلبيته؟ نساؤه ؟ فقال : لاأيم‌الله! إنّ‌المرأة تكون مع‌الرّجل‌العصر من‌الدّهر ثمّ يطلقها فترجع‌إلى‌أبيها وقومها،أهلبيته‌أصله وعصبته الّذين حرموا لصدقة بعده] .

واين عبارت رشيقهٔ شيخاني قادري بنحويكه مظهرخطاى إبن‌الجوزى در ذكر كردن اواين حديث شريف را درواهيات وموضح إعتياد او درمثل اين‌أحاديث باقبح عادات وكاشف غفلت اوازآنچه مسلم‌آن‌را درصحيح خود روايت كرده باخراج وإثبات مى‌باشد ، خود واضح ولائح ست ، وبعد ازين‌شيخانى قادرى سياقات‌متكثرهٔ اين حديث شريف را مع روايات متوفره مؤيّدات‌آن از كتب وأسفار أعلام وأحبار خود وارد نموده أبواب عذل وملام برجاحد اين‌خبرمستفيض بين‌الأنام گشوده ، وقدمرّ شطرمنها فيما سبق نقله .

يكصد و شصت وپنجم آنكه مولوى حسن زمان معاصر در« قول مستحسن» نقلاً عن‌المناوى گفته : [قال الهيثمي : رجاله موثقون ، ورواه أيضاً أبويعلى بسند لابأس‌به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر وزادكونه في‌حجّة الوداع ، ووهم من زعم وضعه‌كابن‌الجوزى] .

وبحمدالله تعالى نقل فاضل معاصر در« قول مستحسن» اين قول مستحسن مناوى‌را بكمال وضوح، مثبت هوان ظاهروهن داخرست براى جاحد ساخر، والله ولي التوفيق في الأوّل والآخر .

وازجملة شنائع موحشه وفظائع مدهشه

وجسارات فاضحة العثار ، بلكه خسارات قائدة إلى النّار اينست كه سر كرده عصبه مروانى أعنى ابن تيميه حرانى كه دراتّباع خطوات شيطانى وإعتلاج هواجس نفسانى وإعتوار وساوس ظلمانى وإختلاج نوازغ عدوانى و إنكشاف سرائر شنآنى وإستعار نوائر طغيانى ؛ مضروب المثل ست ، چون بمقابلهٔ أهل حقّ در خويشتن تاب جرح وقدح مطلق حديث ثقلين نديده ؛ چار وناچار مُظهر صحّت اينحديث شريف بلفظيكه مسلم آن‌را درصحيح خودآورده گرديده ، ليكن ازراه كمال ناصبيّت وعناد وحروريّت ولداد از أمر كردن آنجناب بتمسّك أهلبيت عليهم‌السلام إنكار ورزيده نزد اصحاب ايمان وأرباب ايقان ازين حيف عظيم وجور مليم پابرمصحف كشيده ، من بعد برين خطّهٔ شنيعه و فولهٔ فظيعه إكتفا نكرده بقدح وجرح إرشاد آنجناب «و عترتى وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علىّ الحوض» كه نصّ إفتراض طاعت وعصمت أهل‌بيت آنجناب صلى الله عليه وآله وسلم ميباشد دروادى پرخار إغترارخليع العذار و گسسته مهارد دويده ، چنانچه در« منهاج الضّلالة » بجواب علاّمهٔ حلّى عليه‌الرّحمه ميگويد : [قال الرّافضىّ : العاشر: مارواه الجمهور من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : إنّى تاركٌ فيكم ماإن تمسّكتم به لن تضلّوا كتاب‌الله وعترتى أهلبيتي ولن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض ، وقال: أهلبيتى فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، وهذا يدل على وجوب التّمسّك بقول أهل‌بيته وعلىّ سيّدهم ، فيكون واجب الطّاعة على الكلّ ، فيكون هو الإمام .

والجواب من وجوه ، أحدها أنّ لفظ الحديث الّذى فى « صحيح مسلم » عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله بماء يُدعى خمّاً بين مكّة والمدينة فقال: أمّا بعد أيّها النّاس ! إنّما أنا بشرٌ يوشك أن يأتينى رسول ربّى فأُجيب ربّى و إنى تاركٌ فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنّور، فخُذوا بكتاب الله واستمسكوا به . فحثّ على كتاب‌الله ورغّب فيه ، ثمّ قال: وأهلبيتى ، أُذكّركم‌الله فى أهلبيتى . وهذا اللّفظ يدلّ على أنّ الّذى أمر بالتمسّك به وجعل المتمسّك به لايضلّ هو كتاب‌الله، وهكذا

جاء في غير هذا الحديث كما في « صحيح مسلم » عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم مالن تضلّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عنّي فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلّغت و أدّيت و نصحت ، فقال باصبعه السّبابة يرفعها إلى السّماء وينكبها إلى النّاس : اللّهمّ اشهد ؛ ثلاث مرّات . وأمّا قوله: وعترتي وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا على الحوض ، فهذا رواه التّرمذي وقد سئل عنه أحمد وضعّفه غير واحد من أهل العلم وقالوا إنّه لا يصح . وقد أجاب عنه طائفة بما يدلّ على أنّ أهل بيته كلّهم لا يجتمعون على ضلالة، قالوا : ونحن نقول بذلك كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره لكنّ أهل البيت لم يتّفقوا - ولله الحمد - على شيء من خصائص مذهب الرّافضة، بل هم المبرّؤون المنزّهون عن التّدنس بشيء منه] .

و این کلام خرافت نظام سراسر واهی و باطل، و از حلیهٔ صحت و سداد عاری و عاطل ست.

أما تمسك ابن تیمیه بروایت « صحیح مسلم » بخیال إثبات این معنی که درحدیث ثقلین آنجناب صلی الله علیه و آله وسلم أمر بتمسّك بکتاب خدا فرموده وأمر تمسّك بأهلبیت نفرموده ، علاوه برا اینکه از دأب محدّثین ومتکلّمین بعیدست، مؤذن ست بکمال سوء فهم و إزدحام وهم او ، واز آنجا که تحقیق وتبیین متین علامه محمد معین بن محمد أمین سندي که از أکابر علماء متأخرین سنّیه است درباب روایت مذکورهٔ « صحیح مسلم » برای نفي این خیال فاسد ورد زعم کاسد ابن تیمیه کافي ووافي ست ، لهذا أوّلاً ذکر آن مینمایم بلکه چون تمام کلام او متعلّق بحدیث ثقلین مشتمل بر إفادات رشیقه و إجادات أنیقه می باشد، وبعض آن ببعض مرتبط ومشتبك ست، لهذا بنقل آن کلاً وطراً تشیید مطلوب می افزایم .

پس باید دانست که محمد معین سندی در « دراسات اللّبیب في الاسوة الحسنة بالحبیب » بعد ذکر عصمت جناب إمام مهدي علیه السلام گفته : [ولهذا الفقير ههنا كلام

افادات عالیهٔ محمد معین سندی صاحب « دراسات اللبیب » در تشریح حدیث ثقلین

لا يأخذ مأخذه من الحق في قلوب أبناء الزّمان إلا بعد خلعهم قلائد الغمارة والانحراف وإلقائهم آذان العدل والإنصاف ، ولا أسمح به على متاعب التّحرير والتّفصيل إلا لما اشدو قيل:

وقل مايفيض الوقت من غير سامع ففي الدّهر من يرجى له الفوز ظافرا

فاعلم رزقك الله تعالى الفوز والظّفر بالحقّ حيثما وجدته أنّ مدار إثبات العصمة هذه في المهدى ﷺ على ثبوت الحديث فيه وإخبار المعصوم صلّى الله تعالى عليه وسلّم أنّه لايخطأ ، فلوصحّ الحديث بالاخبار عن غيره بذلك تثبت عصمته بعين ماأثبته الشّيخ (رض) له من غير فرق في ذلك بينه وبين غيره ، ففحصنا عنه فلم نجد مثله في امام من أئمة الدين من غير أهل بيت النّبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم أجمعين ، وهذا هو المراد من قول الشّيخ (رض) المتقدّم : مانصّ على إمام من أئمة الدّين ، إلخ . ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيّته حديث التّمسّك المشهور وفتّشنا عن مخرجيه فإذا هو مخرجيه (ز . ظ) أبوالحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ في صحيحه ولفظه من حديث زيد بن أرقم ، قال : قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أما بعد ، ياأيّها النّاس! إنّما أنا بشرٌ مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربّي عزّوجلّ فاُجيبه وإنّي تارك فيكم الثّقلين أوّلهما كتاب الله عزّوجل فيه الهدى والنّور فتمسّكوا بكتاب الله عزوجلّ وخذوا به . وحثّ فيه ورغّب فيه ثمّ قال : وأهلبيتى ، اُذكّركم الله في أهل بيتى - ثلث مرّات - الحديث .

فنظرنا فيه فوجدنا (فوجدناه . ظ) يعبّر عن القرآن وأهل البيت بالثّقلين وهو كلّ نفيس خطير مصون ، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطره وصونه (وخطرهم وصونهم.ظ) من قبيل كلّ تلك الأوصاف الّتي للقرآن للجمع بينهما بذلك، وعلمنا أنّ هذه الأوصاف وغيرها للقرآن يرجع عمدتها إلى إفادة علوم المعارف الإلهيّة والاحكام الشرعية، فظننّا أنّها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى إفادة تلك العلوم، وقد اعتضدنا في هذا قوله (بقوله.ظ) صلّى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث : يوشك أن يأتينى رسول ربّي فاُجيبه وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين . فانّ النّبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم لايوصى (أمته.صح.ظ) بعده إلّا بالقيام على الحقّ والسّنّة ، فترك الثّقلين فيها، والوصيّة لهما (بهما. ظ) ليس إلّا لكونهما خليفتان (خليفتين ظ) منه صلّى الله تعالى عليه وسلم في الإرشاد إلى ذلك.

فظننّا أنّه كما وقع التّصريح بالتّمسّك بكتاب الله فكذا المراد التّمسّك بأهل البيت الثّاني قوله : «وأهل بيتي» عطفاً على أوّلهما بتقدير لفظ ثانيهما بقرينة القرين أو فهمه من غير تقدير و لا صحّة لعطفه علي كتاب الله للزوم كونهما أوّلين و عدم ذكر الثّاني رأساً ، فحملنا قوله «أذكّركم الله» على مبالغة التّثليث فيه على التّذكير بالتّمسّك بهم والرّدع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم و عدم الاخذ بمذهبهم .

و الثّاني عطفاً على بكتاب الله في قوله «فتمسّكوا بكتاب الله» وهو القريب الظاهر من الوجه الأوّل - ويفهم كونه ثاني الأمرين من الأمر بالتّمسّك كالأوّل . كان التّصريح بالتّمسّك بهم في حديث مسلم هذا كالتّمسّك بالقرآن .

وهذا كلّه في لفظ هذا الحديث بناءً على ظاهر الكلام، فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسّر حديث مسلم على ما فهمنا ؛ فاذا التّرمذيّ أخرج وقال : حسنٌ غريبٌ أنّه صلّى الله تعالى عليه وسلم قال : إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله عزّوجلّ حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فنظرنا فاذا هو مصرّحٌ بالتّمسّك بهم، وبأنّ تباعهم كتباع القرآن على الحقّ الواضح ، وبأنّ ذلك أمرٌ متحتّم من الله تعالى لهم ولا يطرء عليهم في ذلك ما يخالفه حتّى الورود على الحوض، وإذا فيه حثّ بالتّمسّك بهما بعد حثّ على وجه أبلغ و هو قوله : فانظروا كيف تخلفوني فيهما . فقلنا : حديث مسلم حديثٌ صحيحٌ ظاهرٌ في معنى فسّره على ذلك المعنى حديث حسن آخر فثبت معناه نصّاً من النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم فآمنّا به في نظائره من صحاح الأحاديث ، والحمدلله ربّ العالمين ، و معهذا لم نأل جهداً في طلب الطرق الاُخرى تزيد الصّحّة على الصّحّة ويزيد (يؤيّد . ظ) بعضها بعضاً، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ، ولفظه : إنّي اُوشك أن أدعى فاُجيب وإنّي تاركٌ فيكم الثّقلين كتاب الله عزّوجلّ حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فانظروني بما تخلفوني فيهما .

وسنده لابأس به ، فازددنا منه أنّ كلّ إخباراته صلّى الله تعالى عليه وسلّم وإنكان وحياً من الله سبحانه ولكن هذا وحيٌ أظهره به وأسنده إلى الله سبحانه فقال: أخبرني اللّطيف الخبير، وفيه من تأكّد إخبار كونهم على الحقّ كالقرآن وصونهم أبداً عن الخطاء كالوحي المنزل؛ مالايخفى على الخبير . وفيه أنّ قوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم إنّهما لن يفترقا، إلخ، ليس بدعاءٍ مجرّد ، على بُعد أن يكون مراداً ، بل هو إخبارٌ من الله سبحانه وتعالى و أنّ قوله في بعض الرّوايات : إنّي سألت لهما ذلك ؛ دعاءٌ مجابٌ متحتّم باخبار اللّطيف تعالى ، ومن تجلّي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحقّ في علومهم كسرايته في القرآن أوسرى سرّ الاتّحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشدّ نياط لن يفترقا بسببه أبداً، وإلى ذلك التّلويح باختيار اللّطيف ههنا من بين أسماء الله تعالى وعدم الافتراق هذا بينهما أنهما (أنّما هو ظ) في الحكم فلايحكمون بحكم لايحكم به الكتاب والسّنّة في هذا الحديث داخلٌ في الكتاب على ماصرّح وابه .

فظاهر الحثّ بالتّمسّك بهم التّمسّك بأخذ الأحكام الإلهيّة منهم، بدليل قرانهم في ذلك بكتاب الله والإخبار بترتب عدم الضّلال عليه كما بالتّمسّك بالكتاب، فلا احتمال لأن يحمل التّمسّك بهم من حيث المودّة والصّلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهراً من هذا الحديث كماذكرنا كالنّصّ به .

ولكن مع هذا انتظرنا مايدلّ على صريح التّمسّك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر فيفسّر هذا الحديث ويعيّنه في ظاهره ، فاذا قد ورد في خبر قريش: « وتعلّموا منهم فانّهم أعلم منكم » فقلنا : إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك لأنّهم امتازوا عنهم بخصوصيّات لانشاركهم فيها بقيّتهم .

ولمّا كان هذا بطريق دلالة النّصّ ، انتظرنا نصّاً فيهم يدلّنا على إمامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلّى الله تعالى عليه وسلم: «الحمدلله الّذي جعل فينا الحكمة اهل البيت» فعلمنا أنّهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الّذين وقع الحثّ على التّمسّك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم . و أيّدنا في ذلك ماأخرج الثّعلبيُّ في تفسير قوله « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً » عن جعفر الصّادق (رض) قالوا : نحن حبل الله الّذي

قال الله تعالى: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرّقوا ، إنتهى . وكيف لا؟! وهم أحد الثّقلين ، فكما أنّ القرآن حبل الله الممدود من السّماء فكذلك أهل هذا البيت المقدّس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين ، وقد قال قائلهم عليه السلام مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهّرين :

وفينا كتاب الله أنزل صادقا　　　وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

وممّا نزل فيهم من الكتاب :الآية المتقدّمة ، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الايات الشّيخ أبوالفضل ابن حجر فی « الصّواعق » فليطلب منه، وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيّد السّاجدين عليه وعلى آبائه وأبنائه التّسليمات التّاميات المباركات والتّحيّات الطّيّبات الزّاكيات أنّه كان إذا تلى قوله تعالى « ياأيّها الّذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين » يقرء دعاءً طويلاً يشتمل على طلب اللّحوق بدرجة الصّادقين والدّرجات العليّة وعلى وصف المحن و ما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمّة الدّين والشّجرة النّبويّة ، ثمّ يقول : وذهب آخرون إلى التّقصير في أمرنا واحتجّوا بمتشابه القرآن فتأوّلوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر . إلى أن قال : فإلى مَن يفزع خلف هذه الأمّة وقد درست أعلام الملّة ودنت الأمة بالفرقة والاختلاف ، يكفّر بعضهم بعضاً ، والله تعالى يقول : ولاتكونوا كالّذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ماجاءتهم البيّنات، فمَن الموثوق به على إبلاغ الحجّة و تأويل الحكم إلّا أهل الكتاب و أبناء أئمّة الهدى و مصابيح الدّجى الّذين احتجّ الله تعالى بهم على عباده ولم يدع الخلق سدىً من غير حجّة ، هل تعرفونهم أوتجدونهم إلّا من فروع الشّجرة المباركة وبقايا الصّفوة الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم وبرّأهم من الآفات وافترض مودّتهم فی الكتاب ، انتهى . **ذكره ابن حجر فی « الصواعق » .**

فعلمنا من كلامه الأئمّة عليهم رضوان الله معنى التّمسّك بهم بما لاريبة فيه إلّا لمَن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ، ومع هذا كلّه قلنا : وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أويتمحّض ذلك بالصّدق على ولده صلى الله تعالى عليه وسلم ، ففتّشنا عن ذلك فوجدنا فی « صحيح مسلم » برواية يزيد بن حبّان عن زيد بن أرقم

(رض) فقلنا : من أهلبيته ؟ نساؤه ؟ قال : لاوأيم‌الله ! إنّ‌المرأة تكون مع‌الرّجل العصر من الدّهر ثمّ يطلّقها فترجع إلـى أبيها وقومها . أهلبيته : أصله وعصبته‌الّذين حرموا الصّدقة بعده . وهذه الرواية عن زيد بن أرقم (رض) تفسّر رواية اُخرى عنه في مسلم أيضاً : فقيل لزيد : من أهلبيته ؟ أليس نساؤه من أهلبيته ؟ قـال : بلى إنّ نساؤه من أهلبيته ولكن أهلبيته من حرم عليهم الصّدقة بعده ، الحديث . وتبيّن أنّ معنى قوله: بلى‌إنّ نساؤه من‌أهلبيته أنّ‌نساءه من‌أهلبيت سكناه الّذى (الذين.ظ) امتازوابكرامات و خصوصيّات كثيرة لامن أهل‌بيت نسبه ، و إنّما اُولئك من حُرمت عليهم الصّدقة ، صرّح‌بذلك الآبىّ في‌شرح مسلم جمعاً من (بين. ظ) الرّوايات بل تصحيحاً للإستدراك في‌الرّواية الواحدة بقوله : ولكن أهل بيته ،إلـخ، وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصّحيح يعيّن المراد منهم فی آية‌التّطهير مع نصوص كثيرة من‌الأحاديث الصّحاح المنادية على‌أنّ‌المراد منهم الخمسة الطّاهرة رضوان‌الله تعالى عليهم أجمعين ولناو ُريقاتٌ في‌تحقيق ذلك مجلّد فی دفترنا يجب على‌طالب الحقّ‌الرّجوع إليه .

وامّا وجدنا هذا في« صحيح مسلم » علمنا أنّهم‌أبناؤه صلّى‌الله تعالى عليه وسلّم فاذا انضمّ إلى ذلك ماورد من الأخبـار فی‌الأئمة الإثنی عشر ممّـا بسطنا أكثرها في‌المقامات الأربعة من كتابنا المسمّى بـ«مواهب سيّد‌البشر‌في‌حديث‌الأئمة الاثنی‌عشر» بالتّرتيب بسطناها وما‌اجتمع عليه السّلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد‌المبارك وخرقهم العوائد وما اختصّوا به من‌المزايا الباهرة من بين سائر الرّجال الأبطال من هذه‌الفئة الفائقة على معاصريها فی كلّ‌عصر؛يتيقّن‌بأنّهم‌الأولى بصدق أحاديث‌التّمسّك عليهم من غيرهم وإن‌كانت فيها الإشارة فيها إلى عدم انقطاع متأهّل منهم للتّمسّك به إلى‌القيامة كما أنّ الكتاب العزيز وهوالثّقل الآخر‌القرين بهم كذالك . قاله ابن‌حجر، قال : ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما جاء به الحديث ، ويشهد لذلك قوله صلّى‌الله تعالى عليه وسلم : فی كلّ خلفٍ من اُمّتی عدولٌ من أهل‌بيتی ، وقال : ثمّ أحقّ من يتمسّك به منهم إمامهم وعالمهم علىّ بن أبيطالب رضى الله تعـالى عنه ، ومن ثمّ قال أبوبكر رضى الله تعالى عنه : علي عترة رسول‌الله صلّى‌الله تعالى عليه وسلّم ، أي‌الّذی

حثّ على التّمسّك بهم، فخصّه لما قلناه، انتهى كلامه.

ثمّ لمّا فرغنا من تخريج الحديث ومادلّ عليه وماتعيّن فيه ممّن هوالمراد من أهل البيت، نظرنا في تعدّد طرقه فوجدنا له طريقاً (طرقاً. ظ) كثيرةً وردت عن نيّف وعشرين صحابيّاً وفصحنا (فحصنا. ظ) أيضاً عن أنّه أين ورد؟ فوجدنا في بعض طرقه: قال ذلك بحجّة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنّه قال بغدير خمّ، وفي آخر أنّه قال بالمدينة في مرضه صلّى الله تعالى عليه وسلّم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي آخر أنّه قال لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطّائف. فعلمنا أنّ لهذا الحديث شأناً عظيماً فانّه لم يذكر وروده أحدٌ من الرواة إلّا في مشهد معتنىً به غاية الاعتناء، ولكنّا طلبنا لهذه الرّوايات المتضادّة في الورود جمعاً فوجدنا قد سبق أهل الخير بإلهام الجمع فقال: ولاتنافي في ذلك إذلا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن كلّها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن عمر (ابن عمر. ظ) (رض) أنّ آخر ماتكلّم به النّبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم: اُخلفوني في أهل بيتي، انتهى. فازداد بعد الجمع شأناً على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها كمالايخفى على من له حسٌ.

وإذ قدثبت صحّة هذا الحديث ومامرّ عليك مما ينوط به لفظاً ومعنىً ودلالةً وانضمّت إليه آية التّطهير بتفسيرها الّتي يدلّ عليها الصّحيحة؛ فلاوجه لأن يمتري من له أدنى إنصاف في أنّ من صدق عليهم هـذا الحديث والآية من غيرشائبة وهـم الأئمة الإثنى عشر من اهل البيت وسيّدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم أمّ الأئمة الزّهراء الطّاهرة على أبيها وعليها الصّلوة والسّلام، لاشائبة في كونهم معصومين كالمهديّ منهم عليه السّلام بما يخصّه من حديث قفاء الأثر وعدم الخطأ على ماتمسّك به الشّيخ الأكبر (رض) بالمعنى الّذي بيّناه سؤالاً وجواباً فيما تقدّم، بل هذا الحديث أوثق عروة من حيث الصّحّة بالسّند القويّ من ذلك الحديث والكشف يؤيّد ماشاء الله سبحانه أنّ يؤيّده.

فإن قلت: الخطأ في الاجتهـاد ليس بمعصية حتّى يشمله الرّجس في الآية

فيلزم تطهير أهل البيت الكرام عنه ويشمله الضّلال فى الدّين حتّى ينتفى عنهم (رض) عدم ضلال من تمسّك بهم ، فالآية والحديث وإن سلّمنا إثباتهما عصمتهم عن الكفر بل المعصية أيضاً لإطلاق الرّجس والضّلال وشمولها جميعاً ؛ لكن لانسلّم إثبات العصمة عن الخطاء كما فى المهديّ المصرّح فيه بقوله لايخطأ .

قلنا : الخطاء فى دين الله جهلٌ ومعصيةٌ وانتسابٌ لما ليس من الله سبحانه و رسوله صلّى الله تعالى عليه وسلّم ، والجهل والانتساب المذكور ممـا يعظم أمر هذه المعصية ولايوجدان فى كلّ معصية ، فهونفسه رجسٌ وضلالٌ يشمله اللّفظان بلاشكّ ولايمنع صدق اللّفظ على معناه زوال لازم له فى الأكثر بعارض فلايمنع صدق الرّجس والضّلال على الخطاء والجهل والانتساب المذكور زوال العصيان عن مرتكبه بعارض كونه مجتهداً بذل جهده فى طلب الحقّ .

وبالجملة كون الذّنب معفوّاً (عفواً . صح ظ) صدرعنه لايُخرجه عن حقيقته حتّى لايصدق عليه لفظه ، وأجر الحاكم الخاطىء على ماورد به الخبر ليس لخطائه بل لبذله وسعَ ماله من الجهد فى فوز الحقّ كما لايخفى .

وإذا ثبت هذا عُلم أنّ من أقـرّ بصحّة حديث التّمسّك لُازم بعصمة الأئمة حتى (بمعنى . ظ) استحالة صدور الخطاء عنهم كالمهديّ عليه السلام منهم عند الشيخ (رض) وهذا مخصوصٌ فى الأمّة بالائمة (بأئمة.ظ) أهل البيت] .

وهرگاه اين كلام متانت التيام را بتمامه ديدى ، وآنچه در آن متعلّق بحديث « صحيح مسلم » بود بالخصوص وارسيدى ، پس حالا بايد دانست كه مروى شدن اينحديث بلفظيكه در « صحيح مسلـم » موجودست ومنشأ اغترار وتغرير ابن تيميّه گرديده سبب آن غالباً اينست كه زيد بن أرقم كتماناً للحقّ الصّريح وتعامياً عن الصّدق النّصيح وقتيكه اينحديث شريف را براى يزيد بن حيّان وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم بيان كرده مرتكب تشويش وتحريف گرديده وصدور اين أمر از زيد بن أرقم محلّ استبعاد نيست، زيرا كه حضرت او ـ كما أسلفنا فى مجلّد حديث الغدير ـ بزرگواريست

تشويش و تحريف زيد بن أرقم در حديث ثقلين

که بعد استشهاد جناب أمیر المؤمنین علیه السلام که مقرون إنشاد برب العباد بود حدیث « من کنت مولاه » را کتمان نموده در دار دنیا بسزای خود رسیده است ، پس ، اگر در وقت إقتراح وسؤال یزید بن حیّان وحصین بن سبره وعمرو بن مسلم که متعلّق بمطلق تحدیث بود واقعهٔ غدیر را بإسقاط وتحریف بیان نماید ودر ذکر حدیث ثقلین کاربند إخلال گردد؛ أقرب بحالت او خواهد بود ، بلکه نبودن جملهٔ «من کنت مولاه» إلخ درین روایت « صحیح مسلم » باوصف آنکه مساقش برای تبیین واقعهٔ غدیر ست ازجملهٔ مؤیّدات صریحهٔ این مطلب میباشد ، وهمچنین تفسیر کردن او أهل البیت را درینحدیث بکلّ من حُرم علیه الصّدقة دلیل إنحراف اوست ازجادّهٔ إستقامت .

و از ینجاست که علامه حافظ محمّد بن یوسف کنجی شافعی در « کفایة الطالب » کما سمعت سابقاً بعد روایت اینحدیث اززید بن أرقم گفته : [قلت : إنّ تفسیر زید أهل البیت غیر مرضي لأنّه قال : أهل البیت من حرم الصّدقة . وهم لاینحصرون في المذکورین فإنّ بني المطّلب یشارکونهم في الحرمان ولأنّ آل الرّجل غیره علی الصّحیح ، فعلی قول زید یخرج أمیر المؤمنین رضی الله عنه عن أن یکون من أهل البیت، بل الصّحیح أنّ أهل البیت عليّ وفاطمة والحسنان رضی الله عنهم ، کما رواه مسلم باسناده عن عائشة أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله خرج ذات غدٍ وعلیه مرط مرحّل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثم جاء الحسین بن علي فأدخله ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله ، ثم قال: إنّما یرید الله لیُذهب عنکم الرّجسَ أهل البیت ویطهّرکم تطهیراً . وهذا دلیلٌ علی أنّ أهل البیت هُم الّذین ناداهُم الله تعالی بقوله : أهل البیت ، وأدخلهم الرّسول في المرط وأیضاً روی مسلم باسناده أنّه لمّا نزلت آیة المباهلة دعا رسول الله صلی الله علیه وآله علیّاً و فاطمة وحسناً وحسیناً وقال: اللّهم هؤلاء أهلبیتي] .

و علاوه برین دیگر شواهد تخلیط زید بن أرقم درین روایت « صحیح مسلم » موجودست ، کما لایخفی علی النّاظر البصیر، و لاینبّئك مثلُ خبیر.

و لکن معذلك کله علوّحقّ را باید دید که خود زید بن أرقم در مقامات دیگر وأوقات آخر هر گاه حدیث ثقلین را ازجناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله روایت کرده أمر صریح

آنجناب بتمسّك واتّباع أهلبيت عليهم السّلام وهمچنين نهى ازتقدّم برايشان تخلّف ازيشان وأمثال ذلك نيز درآن آورده ، كما لايخفى على ناظر « صحيح الترمذى » وكتاب «المصاحف » لابن‌الأنبارى و«المعجم‌الكبير» للطبرانى و«المستدرك»للحاكم وكتاب «المناقب» للمغازلى وغيره .

اما تمسك ابن تيميه بحديث جابر كه در« صحيح مسلم » مرويست وإدّعاى اينمعنى كه درآن حديث نيزأمر تمسّك صرف نسبت بكتاب‌الله وارد شده ، پس‌آنهم دليل كمال طول باع ووسعت اطّلاع اوست ، زيراكه اگرچه درحديث جابر بعض روات مسلم از سر حق پوشى و عصبيّت كوشى و جفا كيشى و بد انديشى راه يحرفون الكلام عن مواضعه پيش گرفته ذكر أمر تمسّك بأهلبيت عليهم السّلام إسقاط كرده اند ؛ ليكن بحمدالله تعالى رُوات ترمذى درهمين حديث جابر صراحةً أمر تمسّك بأهلبيت عليهم السلام نيز آورده اند ، سابقاً شنيدى كه ترمذى درصحيح خود گفته : [حدّثنا نصربن عبدالرّحمن الكوفي، نا : زيد بن‌الحسن عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال : رأيتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: ياأيّهاالنّاس! إنّي تركتُ فيكم ماإن‌أخذتم‌به لن‌تضلّوا كتاب‌الله وعترتى أهل‌بيتى] .

پس بعد ادراك اينمعنى نزد أهل إنصاف واضح گرديد كه حالت حديث جابر كه مسلم روايت‌آن كرده قابل شرم وآزرم‌ست وأبداً مناسب نيست كه بمقابلهٔ أهل حقّ تذكار آن كرده آيد فضلاً عن الإحتجاج بها عليهم ، ولكن إذا لم‌تستحيى فاصنع ماشئت !

واما ادعاى ابن‌تيميّه كه قول‌آنجناب « وعترتي وإنّهما لن‌يتفرّقا حتّى يردا على‌الحوض » را ترمذى روايت كرده وأحمد ازين‌قول سؤال كرده شده وتضعيف كرده اندآن را غيرواحد ازاهل علم وگفته اند كه‌آن صحيح نميشود،پس مشتملبرعجائب ترهّات وغرائب هفوات‌ست .

اول آنكه روايت أمر فرمودن‌آنجناب صلعم باتّباع عترت خود درحديث

ثقلين محض بترمذی نسبت کرده نهایت اصابت خود بمیراث حیاء عثمانی ظاهر نموده حال آنکه سابقاً بحمدالله تعالی بطور أنموذج دانستی که چقدر از علمای سابقین ولاحقین أهل سنّت روایت وإثبات آن کرده سرمایهٔ کافی برای تسوید وجه جاحد عنید باقی گذاشته اند .

دوم آنکه روایت إثبات آنجناب درینحدیث شریف عدم إفتراق ثقلین را تابورود حوض نیز بمحض ترمذی نسبت کرده قصب السبق درمضمارخسار ازنواصب أقشاب ربوده ، حال آنکه برناظربصیرومتتبّع خبیرتخریجات أئمهٔ نحاریر که نبذی از آن درماسبق بعون الله تعالی بمعرض تبیین وتسطیر رسیده واضح ومستنیرست که این مضمون صدق مشحون را در حدیث ثقلین رکین فزاری ، و عبدالملك عزرمی ، وسلیمان بن مهران کاهلی أعمش ، ومحمّد بن إسحاق مدني ، وإسرائیل بن یونس سبیعي ، وعبدالرحمن مسعودي ، ومحمّد بن طلحهٔ نامي ، وأبوعوانه یشکری ، وشریك ابن عبدالله القاضی ، وجریر بن عبدالحمید ضبّی ، ومحمّد بن فضیل ضبّی ، وعبدالله بن نمیرهمداني ، وأبوأحمد زبیري ، وأبوعامر عقدی ، وأسود بن عامرشامی ، ویحیی بن حمّاد شیبانی ، ومحمّد بن سعد زهري ، وخلف بن سالم مخزمي و ابن بقیّه واسطي ، وأحمد بن محمّد بن حنبل شیبانی ، وعبد بن حمید کشي ، وعبّاد بن یعقوب أسدي ، ونصر بن علی جهضمی ، ومحمّد بن المثنّی العنزی ، وعلی بن المنذرالطریقی ، وأبوقلابهٔ رقاشی ، ومحمّد بن أبی العوام ریاحي ، وحکیم ترمذی ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل شیبانی ، وأبوبکر بزّار ، وأبونصر قبّانی ، وأبوعبدالرّحمن نسای ، وأبویعلی الموصلی ، وأبوجعفر محمّد بن جریرطبری ، ومحمّد بن محمّد بن سلیمان الباغندی ، وأبوعوانهٔ الإسفراینی ، و أبوالقاسم البغوی ، وابن الأنباری ، وابن عقدهٔ کوفي ، وأبوبکر جعابی ، وأبوالقاسم طبرانی ، وأبوبکر قطیعی ، وأبومنصور أزهری ، و أبوطاهر مخلص ذهبي ، وحاکم نیسابوری ، وأبوإسحاق ثعلبی ، وأبو نعیم أصفهانی ، وأبوبکر بیهقی ، وابن بشران نحوی ، وابن عبدالبرّ قرطبی ، وأبوالحسن ابن المغالی ، وأبوالمظفّر سمعانی ، وأبوعلی ابن البیهقی ، وشیرویه دیلمی ، و عبدالوهّاب أنماطی وأبومحمّد عاصمی ، و أبوالمؤیّد

الخوارزمی ، وابن عساکر دمشقی ، وأبوموسی المدینی ، وابن أبی‌الفوارس الرّازی ، و سراج الدّین أوشی ، وأبوالفتوح عجلی ، وابن الأخضر جنابدی ، وضیاء مقدسی ، وسبط ابن الجوزی و محمّد بن یوسف کنجی ، وأبوالفتح الأبیوردی ، و محبّ الدّین طبری، ومحمّد بن مکرم‌الأنصاری ، وصدرالدّین حموئی ؛ **وغیرهم ممن تقدم و تأخر روایت کرده اند .**

سوم آنکه مسؤل شدن أحمد را ازقول آنجناب « وعترتی وإنّهما لن‌یتفرّقا حتّی یردا علیّ الحوض » را درمعرض قدح وجرح ذکر کرده رقاعت وصفاقت خودرا بأبین طرق وانح ولائح نموده ، وپرظاهرست که وقوع سؤال از حدیثی یازیادت حدیثی بوجهٍ من‌الوجوه دلیل طعن آن نمیتواند شد ، وإلّا أحادیث لاتعدّ ولاتحصی که مستفیدین ومتعلّمین ازأئمه حدیث سؤال آن میکرده‌اند همه ازدرجهٔ إعتبارساقط وهابط باشد، وذلك ممّا لایرضی به غافل فضلاً عن عاقل .

وحیرتم بسوی خود میکشد که چسان ابن تیمیّه محض مسؤل شدن أحمد ازینقول آنجناب صلّی الله علیه وآله وسلّم که هرگز مساسی بمقصود نا محمود او ندارد ؛ بهوس طعن وغمزبنهایت إستبشار ذکرنموده وازإخراج خود إمام أحمدآن را بطرق عدیده در مسند مستند خود ونیز در کتاب المناقب مع روایت کردن آن خارج ازهردو کتاب نیز که بوجوه شتّی‌دلیل کمال صحّت وإعتبار وثبوت وإشتهار آنست ؛ جهلاً یاتجاهلاً کلّیةً إعراض ورزیده ! ! ونزد أرباب عقول و حلوم یقیناً مدحور وملوم خواهد بود کسیکه محض مسؤلیّت أحمد را دلیل وهن اینقول سرور کائنات علیه وآله أفضل الصّلوات والتّحیّات‌إنگارد وإدراج وإخراج وروایت وتحدیث مکرّرآن حبرمعتمدرا وزنی‌نگذارد. **وأعجب عجاب‌اینست که** ابن‌تیمیّه دربنمقام علاوه برترك تسمیهٔ‌سائل ازذکرجواب أحمد ، یکسرطیّ کشح نموده راه کمال إخلال وإهمال وإزلال وإضلال پیموده ! وظاهرست ــ ولا کظهور الشّمس ــ که مرتبهٔ جواب مثل أحمد بالاترست وإعتماد وإستناد از مرتبهٔ سؤال سائلی که تابحال مجهول ست واگر مشخّص هم شود هرگز بمقام أحمد که بنابر تصریحات أئمّهٔ قوم‌قائم مقام أنبیا ودربعض مزایا مقدّم

برخليفه أوّل ميباشد نخواهد رسيد ، وشايد بوجه نهايت خمول وضئولت اوابن تيميّه ازذكر او إستحيا كرده باشد ؛

مع الجمله جواب أحمد خالي از دو صورت نيست : يا اينكه - معاذالله - مشتملبر تضعيف وتوهين اين‌إرشاد باسداد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم بود ياموجب‌تشييد وتاييدآن . وعلى كلاالشقّين إعراض از ذكرآن نمى بايست ، زيراكه درصورت اُولى نصّ جواب أحمد در إثبات مزعوم ملوم ابن تيميّه أدخل وأكمل بود ، پس بيان‌آن‌را متروك ساختن وبمحض‌مسؤليّت أحمد دست انداختن‌خلل وزلل صريحست ودرصورت اُخرى جواب أحمدرا ذكر نكردن دليل كمال خيانت وكتمان وجنايت وعدوانست ، وبرهركسى كه روايات وطرق سابقه كه أحمد بآن روايت اينحديث شريف كرده بأدنى تأمّل ديده باشد نزد اومتيقّن ومتحتّم خواهد بود كه درصورت وقوع سؤال يقيناً إمام أحمد درجواب باصواب خود تصحيح وإثبات اين إرشاد خير العباد عليه وآله آلاف التّحيّة والسّلام إلى يوم المعاد كرده است ، وابن‌تيميّه إلطاطاً للحقّ السّاطع المبين وستراً للصّدق السّافر المستبين ازذكرآن دل دزديده مرتكب‌جور عظيم وحيف مليم گرديده .

چهارم آنكه از فقدان حيا وثوران جفا متفوّه شده كه غير واحد از أهل علم تضعيف اين إرشاد جناب رسالتمآب صلى الله عليه وآله وسلم كرده‌اند! واين زوريست شنيع وكذبيست فظيع وفريه ايست لائحه وعضيهه ايست واضحه وإختلاقيست فضيح وإفتعالى‌ست قبيح وجرأت وجسارتى‌ست كه‌آنسرش پيدانيست وبإزاى‌آن جز تلاوت آيهٔ « كَبُرَتْ كلمةً تَخرُجُ من‌أفواههم إن‌يَقولُونَ إلّا كذبا » ديگرچه‌آيد ؟ !

حيف ست وكمال حيف برين شيخ الإسلام سنّيّه كه چگونه بآن رياست وسياست وإمامت وزعامت مزعومى أتباع وأشياع خود مرتكب إفكى شده كه أدانى همج رعاعهم ازتفوّه بمثل‌آن إبا وإستنكاف مى كنند !

بالجمله باوصف تفحّص بالغ وتتبّع سابغ هيچ‌أحدى پيدا نميشود كه درحديث ثقلين صرف اينقول آنجناب را تضعيف كرده باشد ، آنفاً دانستى كه حضرت بخارى

إفترائی که بر بیچاره أحمد بن حنبل بربسته،جان إنصاف وحیارا ازبس خسته،متعلّق بأصل حدیث‌ثقلین‌ست ، وابن‌الجوزی هم ازراه کمال غمارت وإفتقاد بصارت یکسرأصل حدیث را واهی وغیرصحیح دانسته ، لیکن کسانیکه تسلیم أصل‌حدیث نمایند ومحض اینقول جناب رسالتمآب را ضعیف دانند صورت شان جزدرخیال تیره وتارابن تیمیّه بدیع‌الإنکار پیدا نیست ، **ونمیدانم‌که** ابن تیمیّه باوصف إعتیاد باآنهمه إسهاب و إطناب مملّ چرا درینمقام پابند إجمال و إهمال مخلّ گردیده أسمای‌آن همه أهل علم را که حسب مزعوم مشوم او جسارت برتضعیف این‌قول کرده اند دربواطن‌نصب مواطن خود فروبرده ؟! **ای کاش!** واحدی هم ازآن أهل علم را نام میبرد فضلاً عن غیرواحد ، تاأهل‌حق را موقع إظهارصدق‌اواز کذب‌زیاده ازین‌رخ‌می‌نمود،وآخربرای کدام روزسیاه‌أسمای‌آن غیرواحد من‌أهل‌العلم را درضمیرخیانت‌تخمیرخود مطوی‌و مستور گذاشته‌است وباوصف‌جسارتهای بی‌پایان خود چرابیان نمینماید؟!

پنجم آنکه صراحةً بغیرواحد ازأهل علم نسبت کرده که ایشان گفته اند که اینقول جناب رسالتمآب صلی الله علیه وآله وسلم صحیح نیست ! .

وبطلان وهوان این تخرّص وتهجّم مثـل نسبت تضعیف برمتتبّع خبیر از أجلاي واضحات‌ست ، وبحمدالله تعالی بسیاری ازنصوص‌عبارات علمای أعلام‌ومنقّدین فخام سنّیّه متعلّق باینحدیث شریف که بااختصار وإیجازتنبیه بروجوه صحّت مستفاده از آن عنقریب بجواب کلام رقاعت إنضمام ابن‌الجوزی دانستی برای إبطال وإخمال تخرّص مذکورابن تیمیّه نکورکافي وافي‌ست وزیاده ازین‌چه خواهد بود که درماسبق بحمدالله تعالی صحّت روایت مشتمله برین کلام سرور أنـام علیه و آله آلاف السّلام باجماع أئمه وإتّفاق علماء أهلسنت بلکه إتّفاق تمامی أهل شرق وغرب محقّق شده ، **و بالخصوص** محمّدبن اسحاق مدني‌حدیث زید بن‌ثابت را که مشتمل برین کلام‌ست صحیح گفته ، **وامام أحمد بن حنبل** درمسند خودکه صحّت وإعتماد جمیع أحادیث آن از کلام خود أحمد وتصریحات دیگر محقّقین ثابت ومحقّق‌ست ـ کماعرفت‌ـ این کلام را درشش روایت که دوتا ازآن از زید بن ثـابت وچارتا از أبي سعید خُدري

مرويست آورده ، ونسائي در كتاب « الخصائص » كه أحاديث آن حسب إفادهٔ خود نسأى بر نواصب حجّت ست فضلاً عن أهل السّنّة در حديث زيد بن أرقم اينكلام را روايت كرده ، و أبوعوانهٔ اسفرائني در كتاب « المسند الصّحيح » كه ازصحاح معروفهٔ أهل سنّت ست حديث زيد بن أرقم كه مشتمل برينقول ست إخراج كرده ، وأبوعبد الله الحاكم النّيسابورى در كتـاب « المستدرك على الصّحيحين » حديث ابوالطفيل عن زيد بن أرقم را كه مشتمل برين إرشاد هدايت بنيادست تصحيح كرده، ونيزدرآن حديث مسلم بن صبيح عن زيد بن أرقم‌را كه آن‌هم مشتمل‌ست‌برينكلام معجزنظام صحيح فرموده ، وسراج‌الدين‌أوشي در « نصاب الأخبار» كه كتاب‌ملتزم الصّحّة است آن‌را روايت‌نموده ، و ضياء مقدسي در كتاب «المختارة» كه ازمشاهير صحاح أهل‌سنّت ست درسياق طولاني حديث ثقلين اين إرشاد باسنادرا آورده ؛

و علاوه برين از إفادات وتصريحات بسيارى از علماى أهل سنّت كه متقدّم برابن تيميه يا معاصر او يامتأخّر ازوبودند صحّت اين قول جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم درينحديث شريف واضح ومتحقّق‌ست ، كمالايخفى‌على‌من‌راجع‌ماأسلفناه بالإمعان،فما ذكره‌ابن‌تيميّة هيهنا لاريب أنّه من‌نزعات‌الشّيطان .

ومخفى نماند كه ابن‌تيميّهٔ جحود عنود درمقام ديگرزياده ازين خبث ضمير وفساد طويّت خويش نسبت بحديث ثقلين واضح نموده بزعم خود آفتاب تابان ونيّر درخشان را بگل اندوده ، چنانچه در« منهاج » بجواب حديث غدير بعد كلامى گفته :

[فلما لم يذكرفي حجّة‌الوداع إمامة على ولا مايتعلّق بالإمامة أصلاً ولم ينقل أحدٌ لاباسناد صحيح ولاضعيف أنّه في‌حجّة‌الوداع ذكرإمامة عليّ ، بل ولاذكرعليّاً في‌شيء من‌خطبة وهوالمجمع‌العالم الذى امرفيه بالتبليغ العامّ علم أنّ‌إمامة عليّ لم‌تكن من الدّين الّذى أمربتبليغه، بل‌ولاحديث الموالات وحديث الثقلين ونحوذلك ممّا يذكر في‌إمامته ، والّذى رواه‌مسلم في‌صحيحه أنّه بغديرخمّ ، قـال : إنّي تاركٌ فيكم‌الثّقلين كتاب الله ، فذكر كتاب الله وحضّ عليه ثمّ قال : وعترتي أهلبيتي اذكّركم الله في أهل‌بيتي - ثلاثا - وهذا ممّا انفرد به مسلم ولم يروه البخاريّ وقد رواه التّرمذيّ و

زاد فيه : وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، وقد طعن غير واحد من الحفّاظ في هذه الزّيادة و قالوا إنّها ليست من الحديث، والّذين اعتقدوا صحّتها قالوا إنّما تدلّ على أن مجموع العترة الّذين هم بنوهاشم كلّهم لايتّفقون على ضلالة ، وهذا قد قاله طائفة من أهل السّنة وهومن أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره ، والحديث الّذي في مسلم إذا كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله قدقاله فليس فيه إلّا الوصيّة باتّباع كتاب الله وهذا أمر قد تقدّمت الوصيّة به في حجّة الوداع قبل ذلك وهولم يأمر باتّباع العترة ولكن قال : اذكّركم الله في أهل بيتي ، وتذكير الأمّة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدّم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم ، وهذا أمر قدتقدّم بيانه قبل غديرخمّ، فعلم أنّه لم يكن في إمامته]

واينكلام سخافت التيام ركاكت إنضمام مشتملبر طرايف أكاذيب و بدائع أعاجيب ست .

اول آنكه درآن إدّعا كرده كه جناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله در حجّة الوداع إمامت أميرالمؤمنين عليه السلام را چيزي و كه متعلّق بامامت باشد أصلاً ذكر ننموده ، و هيچ أحدي نقل نكرده نه باسناد صحيح ونه بضعيف كه آنجناب در حجّةالوداع إمامت أميرالمؤمنين عليه السلام را ذكرفرموده .

واين حجريست شنيع وهذريست فظيع ، زيرا كه برناظر بصير و متتبّع خبير واضح وظاهرست كه آنجناب صلّى الله عليه وآله درحجّة الوداع قطع نظر از ديگر نصوص وأحاديث بهمين حديث ثقلين كه مكرّر آن را درين حجّ إرشاد نموده إثبات إمامت جناب أميرالمؤمنين عليه السلام فرموده است ، وجزابن تيميّه كيست كه بعدإلتفات باينحديث شريف كه أكثرأسانيد آن صحاح ست ودرتواترش بنابر إفادات أكابرعلماء أهل سنّت شكّي وريبي نيست متفوّه شود باينكه : « ولم ينقل أحد لاباسناد صحيح ولاضعيف إنّه في حجّة لوداع ذكرإمامة عليّ ».؟!

دوم آنكه درينكلام ناصبيّت نظام ترقّي وعروج برمراقي خروج كرده متفوّه شده است باينكه آنجناب صلّى الله عليه وآله مطلق ذكر أميرالمؤمنين عليه السلام ننموده در چيزى

ازخطبهای این حج که مجمع عام بود آنحضرت ودرآن مأمور بتبليغ عام بود .

واین حرف واهي ابن تيميه مُخبر از کمال إنغمار اوست درلجج تعامي صريح وإبتلاءِ اوبعوج خبط فضيح ، وهر که أدنی مروری بر کتب سیر وأخبار وأسفار أحاديث وآثار نموده است بیقین میداند که علاوه برینکه آنحضرت ﷺ جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام را بضمن أهلبيت عليهم السلام در خطب این حج ذکر نموده ، بعض خطب را مخصوص برای محض ذکر جناب أمیرالمؤمنین عليه السلام وإثبات عصمت وأفضليت آنجناب درین حج إنشا فرموده است ، چنانچه علامه أبومحمد عبدالملك بن هشام در «تلخيص سيرت إبن إسحاق» گفته : [موافاة علي رضى الله عنه في قفوله من اليمن رسول الله ﷺ في الحج : قال ابن إسحق : وحدثني عبدالله بن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ كان بعث عليا رضى الله عنه إلى نجران فلقيه بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ فوجدها قد حلّت وتهيأت فقال: مالك ؟ يابنت رسول الله! قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نحل بعمرة فحللنا. قال : ثم أتى رسول الله ﷺ فلمّا فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله ﷺ : انطلق فطف بالبيت وحلّ كما حلّ أصحابك . قال : يارسول الله ! اني أهللت كما أهللت . فقال : ارجع فاحلل كما حلّ أصحابك . قال: يارسول الله ! إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أهل بما أهلّ به نبيّك وعبدك ورسولك محمد . قال : فهل معك من هدى ؟ قال : لا! فأشركه رسول الله ﷺ في هديه وثبت على إحرامه مع رسول الله ﷺ حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله ﷺ الهدى عنهما.

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل إلى رسول الله ﷺ و استخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل فكسى كلّ رجل من القوم حلّة من البزّ الذي كان مع على رضى الله عنه فلمّا دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل ؛ قال : ويلك ! ماهذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس ، قال: ويلك أنزع قبل أن تنتهى به إلى رسول الله ﷺ . قال : فانتزع الحلل من الناس فردّها في البزّ، قال : وأظهر الجيش

شکواه لما صنع بهم . قال ابن إسحاق : فحدّثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمّد بن كعب بن عجرة عن عمّته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد الخُدري قال : اشتكى النّاس عليّاً رضي الله عنه فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فينا خطيباً فسمعته يقول : أيّها النّاس ! لاتشتكوا عليّاً فوالله إنّه لاخشن في ذات الله ، أو: في سبيل الله] .

وأبوجعفر محمد بن جرير طبرى در « تاريخ » خود گفته : [ثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة عن ابن إسحق عن يحيى بن عبدالله بن عبدالرّحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل عليّ بن أبي طالب من اليمن ليلقى رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة تعجّل إلى رسول الله واستخلف على جنده الّذين معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرّجل فكسى رجالا من القوم حللا من البزّ الّذي كان مع عليّ بن أبيطالب، فلمّا دنا جيشه خرج عليّ ليقاهم فإذا هم عليهم الحلل، فقال : ويحك ! ماهذا؟ قال : كسوتُ القومَ ليتجمّلوا به إذا قدموا في النّاس . فقال : ويلك ! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله قال : فانتزع الحلل من النّاس وردّها في البز وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم . ثنا : ابن حميد قال:ثنا سلمة عن محمّد بن إسحق عن عبدالله بن عبدالرّحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمّد بن كعب بن عجرة عن عمّته زينب بنت كعب بن عجرة وكانت عند أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد، قال: شكا النّاس عليّ ابن أبيطالب ، فقام رسول الله فينا خطيباً فسمعته يقول : يا أيّها النّاس! لاتشكوا عليّاً فوالله إنّه لاخشن في ذات الله ، أو: في سبيل الله] .

وابن اثيرجزرى در « تاريخ كامل » گفته : [وبعث عليّ بن أبيطالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة في حجّة الوداع واستخلف عن الجيش الّذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فلقيه بمكّة فعمد الرّجل إلى الجيش فكساهم كلّ رجل حلّة من البزّ الّذي مع عليّ فلما دنا الجيش خرج عليّ ليتلقّاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم ، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقام النّبيّ صلّى الله عليه وآله خطيباً فقال : أيّها الناس ! لاتشكوا عليّاً فهو لاخشن في ذات الله

وفي سبيل الله] .

سوم آنكه درين كلام حروريّت إنضمام إستدلال نموده كه هر گاه جناب رسالتماب صلى الله عليه وآله وسلم إمامت أمير المؤمنين عليه السلام بلكه مطلق إمامت وما يتعلّق بها را در حجّة الوداع ذكر نكرده بلكه مطلق ذكر أمير المؤمنين عليه السلام در چيزى از خطب حجّة الوداع كه مجمع عام بود وآن حضرت درآن مأموربه تبليغ عام شده بود ذكر نكرده ، پس معلوم شد كه إمامت أمير المؤمنين عليه السلام از دينى كه آنحضرت مأمور بتبليغ آن شده بود نبود بلكه حديث موالاة كه مراد از آن حديث غدير ست وحديث ثقلين ومثل آن كه در إمامت آن جناب مذكور ميشود نيز از آن نبود .

واين استدلال صريح الإختلاف بيّن الإضمحلال ازقبيل بناء فاسد على الفاسد وظلمات بعضها فوق بعض ومحض رمى السّهام فى الظلام مى باشد،زيرا كه :

أولا ذكر نكردن آنجناب إمامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام رادر حجّة الوداع باطل محض ست ، كمادريت .

وثانياً مذكور نشدن أمير المؤمنين عليه السلام درچيزى از خطب حجّة الوداع إفك صراح است، كمامرّ .

وثالثاً مأمور شدن آنجناب درحجّة الوداع بتبليغ عام باينمعنى كه درخطبات مواقف ومشاعر حج جميع أمور شرعيّه را إبلاغ فرمايد؛ ممنوعست بلكه فسادش أظهر من الشمس و أبين من الأمس ست ، چه خطبات مذكوره هر گز مشتمل بر جملة أحكاميكه من أوّل البعثة إلى حين هذا الحجّ نازل شده نيست ، كما لايخفى على من راجع إليها .

و رابعاً اگر اينمعنى تسليم هم كرده شود پس دليل نيست بر اينكه آنچه آنجناب من بعد بأمر إلهى تبليغ فرمايد ازدين مأموربالتّبليغ خارج باشد ، واين كلاميست كه صاحب أدنى شعور وتديّن هم متفوّه بآن نخواهد شد ، ليكن ابن تيميّه چون در داء عضال بغض آل رسول متعال عليه وآله آلاف السّلام ما اتّصل النّهر بالليال مبتلاست نزد او إخراج حديث غدير وحديث ثقلين از دين مأمور بالتّبليغ بلكه از أصل

دین چیزی نیست .

خامساً زعم مذکور نشدن حدیث غدیر درحجّةالوداع از أوضح أباطیل ست ودرینباب مراجعت بروایات محدثین‌عظام وإفادات علمای عالیمقام که سابقاً درمجلّد حدیث غدیر بتفصیل گذشته‌کافي ووافي‌ست .

سادساً زعم ذکر نکردن‌جناب رسالتمآب ﷺ حدیث ثقلین‌را درحجّةالوداع جهل قبیح یاتجاهل فضیح‌ست ، زیرا که سابقاً دانستی که‌آنجناب ﷺ آنرا در خطبهٔ عرفهٔ همین حجّةالوداع إرشاد کرده ودر روز غدیرخم مکرّرآن را بادیگر إرشادات بیان فرموده ، واگرچه إرشاد فرمودن‌آنجناب‌حدیث ثقلین‌رادرحجّةالوداع روز عرفه سابقاً ازحدیث صحیح ترمذي دانستی ؛ لیکن اینجا تمام خطبه آنجناب که مشتمل برین‌حدیث شریفست باید شنید .

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه قرطبيدر کتاب «العقدالفرید» گفته:

خطبة رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حجةالوداع

إنّ الحمدلله ، نحمده ونستغفره ونتوب إلیه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سیّئات أعمالنا ، من یهدالله فلامضلّ له و من یضلل فلاهادي لـه ، وأشهد أن لاإله إلّاالله وحده لاشریك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، أوصیکم عبادالله بتقوی‌الله ، وأحثّکم علی‌طاعة الله وأستفتح بالّذی هوخیر.

أمّابعد ، أیّهاالنّاس! اسمعوامنّي ابیّن‌لکم‌فإ نّي‌لاأدري‌لعلّي‌لاألقاکم بعدعامي هذافي‌موقفي‌هذا أیّهاالنّاس! إنّ دماءکم وأموالکم علیکم حرامٌ إلی‌أن تلقوا ربّکم کحرمة یومکم هذا في شهرکم هٰذا فی‌بلدکم هذا ، ألاهل بلّغت ؟ اللّهمّ اشهد! فمن کان عنده أمانةٌ فلیؤدّها إلی الّذی ائتمنه علیها وإنّ ربا الجاهلیة موضوعٌ . وإنّأول ربآً أبدأ به ربا عمي‌العبّاس بـن عبد المطلب ، وإنّ دماءالجاهلیّة موضوعة وإنّ أول دم أبدء به دم عامربن ربیعة بن الحرث بن عبدالمطلب ، وإنّ مآثرالجاهلیّة موضوعة غیرالسّدانة والسّقایة ، والعمد قودٌ وشبه‌العمد ماقتل بالعصا والحجرففیه‌مائة‌بعیرفمن زاد فهو من‌أهل‌الجاهلیّة .

أیّهاالنّاس! إنّ الشّیطان‌قدیئس‌أن‌یعبد فی‌أرضکم هذه ولکنّه رضی‌أن‌یطاع‌فیما

سوى ذلك ممّا تحقرون من أعمالكم .

أيّها النّاس ! إنّما النّسيء زيادة في الكفر يضلّ به الّذين كفروا يحلّونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطئوا عدّة ماحرّم الله ، وإنّ الزّمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإنّ عدة الشّهور عندالله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السّموات والأرض منها أربعة حرم ثلاثة متواليات وواحد فرد: ذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم ورجب الّذي بين جمادى وشعبان. ألاهل بلّغت؟ اللّهمّ اشهد!

أيّها النّاس! إنّ لنسائكم عليكم حقّاً، وإنّ لكم عليهنّ حقّاً: لكم عليهنّ ألّا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلّا باذنكم ولايأتين بفاحشة فان فعلن فانّ الله قدأذن لكم أن تعضلوهنّ وتهجروهنّ في المضاجع وتضربوهنّ ضرباً غير مبرّح ، فان انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهنّ و كسوتهن بالمعروف ، وإنّما النّساء عندكم عوار لايملكن لأنفسهنّ شيئاً أخذتموهنّ بأمانة الله واستحللتم فروجهنّ بكلمة الله فاتّقوا الله في النّساء واستوصوا بهنّ خيراً .

أيّها النّاس ! إنّما المؤمنون إخوة فلايحلّ لامرىء مال أخيه إلّا عن طيب نفسه ، ألاهل بلّغت ؟ اللّهم اشهد ! فلاترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فانّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم (لن . ظ) تضلّوا كتاب الله وأهلبيتي، الاهل بلّغت ! اللّهمّ اشهد !

أيّها النّاس ! إنّ ربّكم واحد وإنّ أباكم واحد ، كلّكم لآدم وآدم من تراب، أكرمكم عندالله أتقاكم،ليس لعربيّ على عجميّ فضل إلّا بالتّقوى، ألاهل بلّغت؟ قالوا: نعم! قال : فليبلّغ الشّاهد منكم الغائب .

أيّها النّاس ! إنّ الله قسّم لكلّ وارث نصيبه من الميراث ولايجوز لوارث وصيّة في أكثر من الثّلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر،من دعا إلى غير أبيه أو تولّى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس اجمعين، لايقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته] .

وعلاوه برين ازديگر روايات نيز واضح ميشود كه آنجناب صلى الله عليه وآله وسلم اينحديث

شریف را درحجّةالوداع إرشاد فرموده .

نورالدین سمهودی در « جواهر العقدین » کما سمعت سابقاً در ذکر طرق حدیث ثقلین گفته : [وأخرجه حافظ أبومحمّد عبدالعزیز بن الأخضر فی « معالم العترة النبویّة» وفیه أنّ النّبیّ صلّی الله علیه وآله قال ذلك فی حجّة الوداع] إلخ .

و جمال الدین محمد بن یوسف زرندی در« نظم دُرر السّمطین » کما مضی گفته : [روی زید بن أرقم رضی الله عنه قال : أقبل رسول الله صلّی الله علیه وآله یوم حجّة الوداع فقال: إنّی فرطکم علی الحوض وإنّکم تبعی وإنّکم توشکون أن تردوا علیّ الحوض فأسئلکم عن ثقلیّ کیف خلفتمونی فیهما] إلخ .

واین روایت را سمهودی در « جواهر العقدین » ومحمود بن محمّد قادری شیخانی در« صراط سوی » نیز آورده اند ، کما مضی سابقاً، وازروایات دیگر ماضیه فیماسلف هم اینمعنی واضح ولائحست وأکابر علمای أعلام سنّیّه نیز معترف اند باینکه آنجناب صلّی الله علیه وآله اینحدیث شریف را درحجّة الوداع إرشاد فرموده ، چنانچه نور الدّین سمهودی در « جواهر العقدین » دربیان تنبیهاتی که آن را بعد سیاق طرق حدیث ثقلین آورده گفته : [خامسها:قدتضمّنت الأحادیث المتقدّمة الحثّ البلیغ علی التّمسّك بأهل البیت النّبویّ وحفظهم واحترامهم والوصیّة بهم لقیامه صلّی الله علیه وآله بذلك خطیباً یوم غدیر خمّ ، کمافی أکثر الرّوایات المتقدّمة مع ذکره لذلك فی خطبته یوم عرفة علی ناقته، کما فی روایة التّرمذی عن جابر وفی خطبته لمّا قام خطیباً بعد انصرافه من حصار الطّائف ، کما فی روایة عبدالرّحمن بن عوف رضی الله عنه وفی مرضه الّذی قبض فیه وقدامتلأت الحجرة من أصحابه کماسبق فی روایة لأمّ سلمة] .

وابن حجر مکی در « صواعق محرقه » بعد ذکر حدیث ثقلین از أحمد ، کما علمت سابقاً گفته : [وفی روایة أنّ ذلك کان فی حجّة الوداع] .

ونیز ابن حجر در« صواعق » گفته : [ثمّ اعلم أنّ لحدیث التّمسّك بذلك طرقاً کثیرة وردت عن نیّف وعشرین صحابیّاً ومرّ له طرق مبسوطة فی حادی عشر الشّبه، وفی بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفی أخری أنّه قاله بالمدینة

في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي اُخرى أنّه قال ذلك بغدير خم، وفي اُخرى أنّه قال لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مرّ، ولا تنافي إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة].

و محمود بن محمد شيخاني قادري در «صراط سوی» کما مرّ بعد ذکر حدیث ثقلین بروایت أبوسعید خدري گفته: [قالوا إنّه قال ذلك في حجّة الوداع].

و محمد معین سندی نیز در «دراسات اللّبیب» کما عرفت إرشاد فرمودن آنجناب اینحدیث شریف را در حجّة الوداع ببیان أنیق ثابت نموده.

چهارم آنکه درین کلام مختلّ النّظام حدیث ثقلین را که در «صحیح مسلم» مخرج‌ست بحذف وإسقاط آورده مسلك تغییر وإختباط سپرده، وظاهرست که خود این حدیث - کما دریت سابقاً - بنهجی که در «صحیح مسلم» است دستخوش تحریف حضرت زید بن أرقم می باشد، لیکن ابن تیمیه بایراد آن علی الوجه المذکور هم راضی نشده بمزید ظلم وجور آن را از ناقص أنقص وازمبتر أبتر نموده، والله یجازیه عنّا وعن سائر المؤمنین شرّ الجزاء، ویریه ما یخزیه وهو لأجله کفاء.

پنجم آنکه درینمقال ضلالت إشتمال؛ ذکر تفرّد مسلم بحدیث ثقلین وعدم روایت بخاری آن را ذکر کرده بگمان اینکه وهنی درینحدیث بوجه إعراض بخاری از آن بمعرض إظهار رسانده، وندانسته که نزد أرباب دیانت روایت نکردن بخاری مثل این حدیث متواتر را از معائب شنیعه ومثالب فظیعهٔ اوست نه آنکه إعراض او موجب لحوق وهنی باینحدیث شریف باشد، وظاهرست - ولا کظهور النّار علی العلم - که اگر حدیث ثقلین را بخاری ومسلم هردو روایت نمی کردند بلکه بمزید ناصبیّت قدح وجرح هم در آن آغاز می نهادند حرفشان بعد روایت وإثبات آنهمه أعاظم متقدّمین أحبار وأفاخم مسندین کبار که نبذی از أسمایشان سابقاً شنیدی؛ کی قابل إلتفات میشد؟! ولله الحمد که سابقاً از تنصیصات مکرّره و تصریحات محرّرهٔ حاکم نیسابوری در کتاب «المستدرك علی الصّحیحین» دانستی که قطع نظر از سیاق مخرج در «صحیح مسلم»، حدیث ثقلین بألفاظ عدیدهٔ وطرق سدیده دیگر بحسب شرط

بخاری ومسلم صحیح شده واین هردوبزرك بوجه زیغ مشوم خود ازروایت وإخراج آن محروم مانده اند .

بالجمله ، نزدارباب نصفت، إعراض بخاری از إخراج حدیث ثقلین عموماً و بسیاق مسلم خصوصاً خیانتی‌ست عظیم وخباثتی‌ست فخیم، بارإلها ! مگراینکه إعراض بخاری ازإخراج خصوص سیاق مسلم توجیه کرده شود باینکه چون سیاق مذکوراز تحریف زید بن أرقم سالم نیست و کلام خودش مشتملبربیان إبتلاء او بکبرسن وقدم عهد ونسیان دراوّل روایت شاهدآنست ؛ لهذا حضرت بخاری بمزید إحتیاط - تحرّجاً من أن یروی حدیثاً محرّفاً- ترك آن فرموده ! لیکن مظنون نیست که حضرات أهل‌سنّت که دلدادهٔ أمثال زید بن أرقم ازصحابهٔ کرام می باشند برین توجیه بمقابلهٔ أهل‌حق إقدام نمایند مگر باوصف تسلیم این توجیه نیزوجهی برای إعراض از ألفاظ وطرقی که حاکم نیسابوری آن‌را در کتاب « المستدرك » آورده وصحّت آن برشرط بخاری ونیز مسلم واضح وعیان کرده جز کتمان حقّ وإلطاط صدق بدست نمیرسد ، وازینجا و أمثال آن می توان دانست که بیچاره مسلم گاه گاهی لب باظهار طرفی من‌الحق میگشاید

سبب مؤخر بودن صحیح مسلم از صحیح بخاری

ودرین گونه أحادیث مثل بخاری إعراض کلّی نمینماید وهمین‌ست سبب درینکه مرتبهٔ کتابش نزد متعصّبین أهل‌سنّت بمرتبهٔ کتاب بخاری نمیرسد !

ششم آنکه درین کلام تخرّص إنضمام مثل کلام سابق الذّکر روایت کردن جملهٔ « إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض» را صرف بترمذی نسبت کرده و کمال بطلان وفساد وهوان آن عنقریب دانستی و دریافتی که قبل از ترمذی وبعد ازوبسیاری ازمسندین حفّاظ ومحدّثین أیقاظ که جملهٔ روایات أخبار ونقدهٔ أحادیث وآثاراند ومؤلّفین مشاهیرصحاح کباروديگر مصنّفین کتب وأسفارمی‌باشند بروایت آن إحرازشرف نموده‌اند ، پس نسبت روایت این جمله بمحض ترمذی ناشی ازقلّت إطلاع‌ست یامنبعث ازسجیّهٔ نامرضیهٔ تزویر وخداع .

هفتم آنکه درین گفتار ناهنجارنیز جمله « وإنّهما لن یفترقا » را مطعون

وانموده بادّعای باطل طعن کردن غیرواحد ازحفّاظ در آن و گفتن‌شان که این‌جمله از حدیث نیست زبان کذب ترجمان آلوده ، وچنانچه عنقریب بحمدالله تعالی دانستی که نسبت طعن درین جمله بغیر واحد ازأهل علم که درکلام سابق ابن تیمیّه متفوّه بآن شده کذب محض‌ست. همچنین نسبت طعن این جمله بغیر واحد من‌الحفّاظ که أخصّ ازآنست نیز إفك صریح وزورقبیح می‌باشد، ودرینجا نیز أبن‌تیمیّه نتوانسته که إسمی‌ازأسماءِ غیرواحد من‌الحفّاظ که حسب مزعومش طاعن‌درین جمله‌می‌باشند برزبان خلاعت إقتران آرد همانا،با جمال صریح الإخلال بین‌الإفتعال کار بند شده عرضهٔ تندید وتعییرهرمتتبّع خبیر گردیده‌است ، واگرچه کمال صحّت این‌جملهٔ حقّه درینحدیث شریف برناظر روایات وإفادات أفاخم علمای متقدّمین ومتأخّرین که نصوص عباراتشان‌سابقاً شنیدی ونبذی ازوجوه صحّت که مستفاد ازآن‌میشودبجواب کلام صفاقت إنضمام إبن‌الجوزی‌دیدی، واضح وظاهرست ، وعنقریب دررد کلام ماضي إبن‌تیمیّه نیزبوجازت تمام تنبیه برنهایت‌صحّت وتحقّق آن‌شده ؛ لیکن درینمقام هم حرفی چند متعلّق بثبوت وقطعیّت‌آن باید شنید .

پس باید دانست که این‌جمله را بضمن حدیث زید بن أرقم حافظ أبوعوانهٔ إسفراینی درکتاب « المسند الصّحیح » إخراج کرده ، کما سمعت سابقاً ، و علاوه برینکه مجرّد إخراج أبوعوانه‌آن را درکتاب صحیح خود مثبت صحّت آنست کما عرفت ازینجهت که کتابش ازجملهٔ‌مستخرجات « صحیح‌مسلم »ست نیزصحّت‌آن واضح وآشکارست ، زیرا که أصحاب مستخرجات برأحادیث صحیحه إقتصار ورزیده اند وزیادت درصحیح برصحیحین بمجرّد وجودآن‌درمستخرجات‌معلوم‌میشود، کمامرّسابقاً عن « تدریب‌السّیوطی» .

وابن الصلاح در « علوم الحدیث » گفته : [ثمّ إنّ الزّیادة فی‌الصّحیح علی مافی‌الکتابین یتلقّاها طالبها ممّا اشتمل علیه أحدالمصنّفات المعتمدة المشتهرة‌لأئمّة الحدیث کأبی داود السّجستاني وأبي عیسی التّرمذی و أبي عبدالرّحمن النّسأی و أبي‌بکربن خزیمة وأبي‌الحسن الدّار قطني وغیرهم منصوصاً علی‌صحّته‌فیرا ، ولایکفی

فى‌ذلك مجرّد كونه موجوداً في كتاب أبى داود و كتاب التّرمذى و كتاب النّسأى وسائرمن جمع فى كتابه بين الصّحيح وغيره ويكفى مجرّد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصّحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة ، و كذلك مايوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى و كتاب مسلم ككتاب أبى عوانة الإسفرائينى و كتاب أبي بكر الإسمعيلى و كتاب أبى بكر البرقانى وغيرها من تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثيرمن أحاديث الصّحيحين ، و كثير من هذا موجود في « الجمع بين الصّحيحين » لأبي‌عبدالله الحميدى] .

و نيز ابن الصلاح در « علوم الحديث » گفته : [ثم إنّ التّخاريج المذكورة على الكتابين يُستفاد منها فائدتان : إحديهما علوّ الإسناد ، والثّانية الزّيادة فى قدر الصّحيح لما يقع فيها من ألفاظ زائدة وتتمّات فى بعض الأحاديث تثبت صحّتها بهذه التّخاريج لأنّها واردة بالأسانيد الثّابتة فى الصّحيحين أو أحدهما وخارجة من ذلك المخرج الثّابت ، والله أعلم] .

وزين الدين عراقى در « شرح ألفيّة الحديث » گفته : [ويؤخذ الصّحيح أيضاً من المصنّفات المختصّة بجمع الصّحيح فقط ، كصحيح أبى‌بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة وصحيح أبي‌حاتم محمّد بن‌حبان البستى المسمّى بالتّقاسيم والأنواع و كتاب المستدرك على الصّحيحين لأبى عبدالله الحاكم و كذلك مايُوجد فى‌المستخرجات على الصّحيحين من زيادة اوتتمّة لمحذوف فهومحكوم بصحته كماسيأتى فى‌بابه] .

ازين عبارات بكمال وضوح واضح گرديد كه آنچه درمستخرجات ازأحاديث وزيادات أحاديث مى باشد محكوم بصحّت ست و از فوائد ومستخرجات ست اينكه آنچه‌ألفاظ زائده وتتمّات بعض‌أحاديث زائد ازصحيحين درآن يافته شود حكم‌بصحّت آن كرده‌آيد زيرا كه آن ألفاظ وتتمّات بأسانيد ثابته در« صحيحين » أوأحدهما وارد وازين‌مخرج ثابت خارج‌ست .

پس بحمدالله تعالى ظاهر گرديد كـه جملهٔ « وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض » كه‌أبوعوانه‌آن را در كتاب‌خودبضمن‌حديث ثقلين آورده بلاريب صحيح‌ست

وباسناد ثابت در «صحیح مسلم» وارد واز آن مخرج ثابت خارج.

پس تسلیم ابن تیمیه صحت حدیث ثقلین را بقدریکه در مسلم‌ست وعدول ازقبول صحت جملهٔ مذکوره یقیناً ناشی ازجهل وعدوان ومُصادم ومُخالف إفادات مبرمهٔ أساطین أعیان خواهد بود، وعلاوه برین چون إمام المحدّثین سنّیّه أبوعبدالله الحاکم النّیسابوری در کتاب «المستدرك علی الصّحیحین» روایات این حدیث شریف را که مشتمل برین جمله است «صحیح الإسناد علی شرط الشیخین» فرموده، و«مستدرك» چنانچه درعبارت «شرح ألفیّة الحدیث» دیدی از کتبی ست که زیادت بر «صحیحین» از آن مأخوذ میشود.

پس نزد أرباب انصاف درصحّت این جمله شکّی وریبی نماند وظاهر گردید که این جمله درصحّت مثل أحادیثی ست که بخاری ومسلم هردو بر إخراج آن اتّفاق کرده باشند.

وچون محمد بن طاهر مقدسی که از أکابر حفّاظ مشاهیر وأعاظم أثبات نحاریر سنّیّه است وسابقاً شطری ازمآثر ومفاخر او بنابر نقل محقّقین قوم شنیدی قائل می باشد بقطعیّت صدور آنچه برشرط شیخین باشد اگرچه خود شیخین إخراج آن نکرده باشند - کما فی «التّدریب» للسّیوطی - پس قطعیّت صدور این جمله هم بنابر إفادهٔ چنین حافظ جلیل الشّان وجهبذ رفیع المکان محقّق خواهد بود.

و گذشته ازین اگر دعوی تواتر این جمله درحدیث ثقلین کرده شود بجاست، زیرا که درماسلف از روایت إستشهاد جناب أمیر المؤمنین علیه السلام که حافظ إبن عقده آن را «در کتاب الموالاة» إخراج کرده وحافظ سخاوی وعلامهٔ سمهودی وفاضل أحمد بن الفضل مکّی وغیرهم آن را در کتب خود آورده اند دانستی که اینجمله درینحدیث هفده نفر ازصحابه روایت نموده اند وجناب أمیر المؤمنین علیه السلام هم تصدیق مقالشان فرموده و شهادت بصحّت بیانشان داده، و این عدد درحدیث بلاشبهه عدد تواترست بلکه أضعاف آن می‌باشد، زیرا که إبن حجر مکّی در «صواعق» حدیث صلوة أبی بکر را بزعم ورود آن بروایت هشت نفر از صحابه متواتر دانسته وحافظ

إبن حزم در« محلّی » حکم منع بیع ماء را که ازچهارصحابی منقولست نقل تواتر گفته ومخالفت آن را حلال ندانسته .

پس بعد درك این دو إفاده درتواتر جملهٔ عدم إفتراق ثقلین کدام محلّ إرتیاب است؟! وازهمین جاست که علاّمهٔ مقبلی درملحقات «أبحاث مسدّده» ـ کما علمت سابقاً ـ بعد ذکر حدیث ثقلین بلفظیکه مشتمل برین جمله است متواتر بودن آن إفاده فرموده.

هشتم آنکه إبن تیمیّه درین کلام ضلالت إنتظام بقول خود [والحدیث الّذی في « صحیح مسلم » إذا کان النّبیّ ﷺ قدقاله فلیس فیه إلاّ الوصیّة باتّباع کتاب الله وهذا أمرٌ قد تقدّمت الوصیّة به في حجّة الوداع قبل ذلك] ظاهر نموده که هنوز او در کشاکش تحیّر و إلتباس ناشی ازوسواس خنّاس مبتلاست ،وبثبوت حدیث ثقلین بنهجیکه در« صحیح مسلم » موجودست نیزجازم نیست وبجمله شرطیّهٔ «إذاکان النّبیّ ﷺ قدقاله » سالك مسلك شكّ وإرتیاب می باشد ، واینمعنی مُخبر از کمال مجانبت إذعان ونهایت مباعدت ازایقانست وکاشف ست ازینکه او هرگز بدل راضی نیست که این حدیث شریف أصلاً ثابت شود ، ولیکن بمفاد آیهٔ وافی هدایهٔ « یُریدون أن یُطفئوا نُور الله بأفواههم ویأبی الله إلاّ أن یتمّ نوره ولو کره الکافرون » سعی او وأمثال اوبلاریب درضلال ست وجهد وإجهادشان مورث وزرووبال وجالب نقمت ونکال، وهم یُجادلون في الله وهُوشدیدالمِحال .

نهم آنکه درینمقال حروریّت إشتمال در باب حدیث ثقلین مروي « صحیح مسلم » برفرض این معنی که آنجناب ﷺ آن را فرموده باشد متفوّه شده که در آن جز وصیّت باتّباع کتاب الله چیزی نیست ، واین أمر یعنی اتّباع کتاب الله أمریست که وصیّت بآن در حجّة الوداع قبل ازین متقدّم شده واین تفوّه إبن تیمیّه سراسر خطاست زیرا که نبودن چیزی درحدیث « صحیح مسلم » سوای وصیت باتّباع کتاب الله صراحةً مخالف فهم أعلام علمای ومحقّقین فخام سنّیّه است وهرگز مسلّم نیست، وقد مرّت عباراتهم فیما سبق ، والحمدلله . وآنفاً ازتحقیق أنیق محمّدمعین سندی در« دراسات اللّبیب» دانستی که این محقّق در تبیین مایستفاد من حدیث صحیح مسلم در باب عطف قول

آنجناب «وأهلبيتی» دو احتمال ذکر نموده وبنابر یك إحتمال دلالت این حدیث برمراد بودن تمسّك بأهلبیت علیهم‌السلام مثل تمسّك بکتاب الله به بیان رشیق واضح فرموده، وبنابراحتمال دیگردرعطف و«أهلبیتی» که آن را برإحتمال أوّل ترجیح داده مصرّح بودن أمر بتمسّك أهلبیت علیهم‌السلام دربنحدیث إفاده کرده، واین همه درصورتیست که برمحض ألفاظ روایت «صحیح مسلم» جمود کرده آید واز ألفاظ روایات دیگراینحدیث شریف بالمرّه قطع نظر کرده شود وإلّا بأدنی إلتفاتی بدیگر روایات معروفهٔ حدیث ثقلین بمفاد قضیهٔ مسلّمه «الحدیث یفسّر بعضه بعضا» قطع حاصل میشود بدلالت حدیث «صحیح مسلم» برأمر تمسّك بأهلبیت علیهم‌السّلام، وقدأشار إلی ذلك المحقّق المذکور بأوضح بیان، فراجعه تعرف الحقّ بالعیان.

امازعم ابن تیمیه که اتّباع کتاب الله أمریست که وصیّت بآن درحجّة الوداع قبل ازین متقدّم شده، پس ازبیان سابق بحمدالله تعالی کالشّمس فی کبد السّماء دانستی که درحجّة الوداع تنها أمر باتّباع کتاب الله نشده، بلکه آنجناب ﷺ در موقف عرفه وغیرآن هرجا که أمر أخذ وإتّباع بکتاب الله فرموده أمر أخذ وإتّباع أهلبیت علیهم‌السلام هم بآن مقرون نموده، وچگونه آنجناب امر تمسّك بمحض کتاب الله میفرمود حال آنکه عدم إفتراق ثقلین بنصّ خود آنجناب ثابت ومحقّق ست، حتّی یردا علیه الحوض، وذلك من الظّهور بحیث لایحتاج إلی الإمعان والخوض.

دهم آنکه إبن تیمیّه درینکلام جسارت وخلاعت إنضمام گفته که [وهو لم یأمر باتّباع العترة ولکن قال: أذکّرکم الله فی أهلبیتی، وتذکیر الأمّة یقتضی أن یذکروا ما تقدّم الأمر به قبل ذلك من إعطائهم حقوقهم والإمتناع من ظلمهم، وهذا أمر قد تقدّم بیانه قبل غدیر خمّ فعلم أنّه لم یکن فی إمامته].

واین تفوه اخراي إبن تیمیّه جالب نهایت ملام أرباب أحلام‌ست، زیرا که:

اولا زعم اینمعنی که جناب رسالتمآب ﷺ مطلقاً أمر باتّباع عترت خود نفرموده یادرخصوص حدیث ثقلین باینمعنی إرشاد نکرده؛ نه بحدّی باطل است که محتاج توضیح وتصریح بوده باشد، ومرّةً بعد مرّة وکرّةً بعد کرّة از بیانات سابقه اینمطلب

بحدّ قطعيّت وحتميّت وبتّيّت وجزميّت رسيده محض مراجعه بآن بس ست، ودرخصوص حديث «صحيح مسلم» هم اين گمان باطل راست نمی‌آيد ودرست نمی‌نشيند زيرا كه اگرچه روايت مسلم ـ كما أشرنا إليـه سابقاً ـ سالم از تحريف وإسقاط نيست؛ ليكن بحمدالله تعالى سياق موجود آن هم براى إثبات وجوب وإتّباع وتمسّك عترت طاهره وإستيصال شافهٔ زرافهٔ حائدهٔ جائرهٔ حائره كافى ووافى ست، كما دريت؛ وأمّا غيرها من روايات حديث الثّقلين فأمرها أوضح وأصرح من أن يُبان وقد رأيتها كملا فيما سبق بعون الله المنّان.

و بايد دانست كه اگر در روايت «صحيح مسلم» جز قول آنجناب: إنّي تاركٌ فيكم ثقلين؛ چيزى ديگر نمی‌بود بازهم اينحديث مثبت وجوب تمسّك وإتّباع أهلبيت عليهم السلام مثل وجوب تمسّك وإتّباع كتاب الله می‌بود، زيرا كه از إفادات علماى محقّقين سنّيّه بوضوح ميرسد كه ازجملهٔ وجوه تسميهٔ كتاب وأهلبيت عليهم السلام به ثقلين اينست كه أخذ وعمل باين هردو ثقيل‌ست، چنانچه علاّمهٔ أزهرى «درتهذيب اللّغة» ـ على مانقل عنه محمّد بن مكرم الأنصارى في «لسان العرب» ـ گفته: [قال ثعلب: سمّيا ثقلين لأنّ الأخذ بهما ثقيلٌ والعمل بهما ثقيل].

و ابن اثير در «نهايه» گفته: [سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل].

و سخاوى در «إستجلاب ارتقاء الغرف» گفته: [إنّما سمّاهما بذلك إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما فإنّه يقال لكلّ شيء خطير نفيس: ثقل، وأيضاً فلأنّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ومنه قوله تعالى: سَنُلْقي عليك قولاً ثقيلاً، أي له وزنٌ وقدرٌ اولأنّه لايؤدّي إلاّ بتكليف مايثقل].

و على قارى در «مرقاة ـ شرح مشكوة» گفته: [وفي «شرح السّنّة»: سمّاهما ثقلين لأنّ الأخذ والعمل بهما ثقيل].

در عبارات ديگر علماى كبار نيز اين وجه مذكورست وبنابرين معنى قول آنجناب چنين خواهد بود كه بتحقيق كه من گزارنده ام درشما دوچيزى كـه أخذ وعمل برآن دوچيز ثقيل‌ست، وپرظاهرست كه اينمعنى صراحة مفيد حكم أخذ وعمل بهردو چيزست نه يكى، وذلك ظاهرٌ كلّ الظّهور، ولكن مَن لم يجعل الله له نُوراً فماله من نور.

وثانياً إظهار إبن تيميّه اينمعنى را كه قول آنجناب «اذكّركم الله في أهل بيتي» متعلّق بتذكير إتّباع وتمسّك أهلبيت عليهم السلام نيست ؛ تخديع وتزوير بحت ست، بر ألباب عقول واضح ومستبين ست كه عمدهٔ مقصود آنجناب ازين كلام هدايت إلتيام خود كه بمزيد إهتمام وغايت إعلام هر خاص وعام سه بار آن را إرشاد فرموده : تذكير أمر إتّباع وتمسّك ست ، وعلماء كبار سنّيّه نيز مُظهر اين مقصود محمود ميباشند ، **چنانچه** علاّمهٔ زرقاني در «شرح مواهب لدنيّه» بشرح حديث «صحيح مسلم» درشرح جملهٔ «اذكّركم الله في أهل بيتي» گفته : [قال الحكيم التّرمذيّ : حضّ التّمسّك بهم لأنّ الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن المحنة] إلخ .

ومولوى مبين در «وسيلة النّجاة» بعد ذكر ترجمهٔ «اذكّركم الله» ازحديث «صحيح مسلم» كما سمعتَ گفته : [يعنى ازخدا بترسيد وحقوق ايشان نگاهداريد وطاعت ومحبّت ايشان را شعار ودثار خود سازيد ، چنانچه إمتثال بأحكام كتاب الله ازفرض ست همچنين إطاعت وإنقياد أوامر أهل بيت بجوارح وأركان ومحبّت وعقيدت ومودّت ورسوخيّت بايشان به قلب و جنان واجب وفرض ست] إنتهى .

ومولوى صديق حسن خان معاصر در «سراج وهّاج» بشرح حديث «صحيح مسلم» گفته : [والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء اللّيل والنّهار ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما ممّا اشتمل عليه ولا يتّخذه مهجوراً. والذّكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويخدمهم بما يصل إليه يده ويجتنب أذاهم وحطّهم و يقتدي بهم فيما يوافق الكتاب والسّنّة ويوقّرهم ويعزّزهم لاسيّما العلماء الصّلحاء منهم فإنّهم بضعة الرّسول ومضغة البتول وأحبّاء الله وأبناء رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم] .

ونيز در آن گفته : [و مسئلة تحريم الزّكوة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنّهم قسيم كتاب الله في التّعظيم والإكرام وفي التّسمية بالثّقل وأنّه لابدّ من الأخذ بهما فإنّهما لايفترقان حتّى يردا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الحوض] .

و محمد معين سندى در «دراسات اللّبيب» كما دريت آنفاً گفته : [فحملنا

قوله اُذكّركم الله على مبالغة التّثليث فيه على التّذكير بالتّمسّك بهم والرّدع عن عدم الإعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفُتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم].

وثالثاً زعم عدم تقدّم أمر آنجناب باتّباع أهلبيت عليهم السلام كه از لحن قولش معلوم ميشود از أبين أباطيل و تُرّهات ست، كما مرّ غيرمرّة، واين همان مزعوم باطل اوست كه بسبب ضربان عرق مروق وحروريّت وثوران مادّة خروج و ناصبيّت باربارمرّة بالتّصريح واُخرى بالتّلويح زبان خباثت ترجمان بآن مى آلايد وأبواب عقوبات نظويّه جحيميّه بهرخويش ميگشايد.

و رابعاً زعم داخل نبودن وجوب إتّباع درحقوق أهل بيت عليهم السلام وشمار نكردن مخالفت اين حضرات درظلمشان، كماهوواضحٌ من كلامه؛ ظلم عظيم وجورفخيم و عسف كبير وحيف كثيرست، بلكه عندالامعان هادم أساس ايمان وخارم بنيان ايقان مى باشد.

وخامساً مقدّم شدن بيان إعطاى حقوق أهلبيت عليهم السلام وإمتناع ازظلمشان قبل غديرخمّ هر گزمساسى ندارد باينكه تذكيرواقع درحديث «صحيح مسلم» يا أصل حديث متعلّق بامامت جناب أمير المؤمنين عليه السلام وديگر أهلبيت طاهرين سلام الله عليهم أجمعين نباشد، كما تفوّه به هذا النّاصب، وچون أمربطاعت وإتّباع وتمسّك وأخذ بأهلبيت عليهم السلام درمواقع جليلهٔ متكثّره ومشاهدعظيمهٔ متوفّره قبل غدير خمّ وبعدآن ازجناب رسالتمآب صلّى الله عليه وآله وسلّم ثابت ست؛ پس آنچه درحديث صحيح مسلم كه مشتملبر بيان واقعهٔ روزغديرخم ست نسبت بأهلبيت عليهم السلام وارد شده لابدّ مقصود از آن ايجاب طاعت وإفتراض اتّباع وتحتّم إذعان عصمت ولزوم إنقياد إمامت آنحضرات خواهد بود، وهذا واضحٌ عند أرباب الألباب و لو عميت عنه أعين المنابذين النّصّاب.

وهرگاه بحمدالله تعالى نهايت سخف وهوان وركاكت وبطلان كلمات ضلالت إقتران إبن تيميّه مُعلن بالشّنآن بچشم حقيقت بين ديدى وبكمال فساد وإختلال وبوار وإضمحلال آن وارسيدى؛ برتوواضح گرديد كه هرگز شايان أهل ايمان نيست كه درصحّت وثبوت حديث ثقلين هيچ خلجانى داشته باشند، چه جاى آنكه ـ عياذاً بالله ـ

مثل بخاری وإبن الجوزی وإبن تیمیه بطعن وقدح آن کلاً یاجزءاً متفوّه شوند و چگونه برقدح أصل حدیث ثقلین سنداً یا إنکار ثبوت جملهٔ عدم إفتراق وماشابهها کذلك أدنی مسلمی إقدام کند ، حال آنکه نواصب لئام که باتّفاق أهل إسلام محکوم بکفر می باشند نیز مجال اینمعنی ندارند وقصارای سعی نامشکور وحمادای جهد نامبرور شتان - علی ما افاده مخاطبنا اللّبیب فی العبارة الماضیة منه التّحفة - اینست که بزعم باطل خود بدلیل عقلی درصحت اینحدیث شریف کلامی آغاز نهاده داد جهل وسفاهت داده‌اند .

و ازینجاست که قدوهٔ نواصب أنشام و أسوهٔ این زرافهٔ طغام عمرو بن بحر البصری المعروف بالجاحظ باآنهمه شدّت نصب و عدوان و کثرت بغی وطغیان که أنموذج آن درمجلّد حدیث غدیر و مجلّد حدیث منزلت دیدی ؛ در « رسالهٔ مدح أهل‌البیت » علیهم السلام که حق سبحانه و تعالی إظهاراً للحق وإرداءً للباطل زبان قلمش در آن معترف بصواب فرموده ؛ بحدیث ثقلین إستدلال

اعتراف صریح جاحظ معروف بدلالات حدیث ثقلین بر کمال أفضلیت أهلبیت

بر کمال أفضلیّت أهل‌البیت علیهم‌السلام نموده بایراد لفظ أصرح وأوضح آن که مشتمل بر جملهٔ عدم إفتراق نیز می باشد درتسوید وجوه أهل إنکار وشقاق قصب إستباق ربوده چنانچه در رسالهٔ مذکوره گفته :

[إعلم أنّ الله تعالی لو أراد أن یسوّي بین بني هاشم وبین النّاس لما أبان منهم ذوی القربی ولما قال: وأنذر عشیرتك الأقربین ، وقال تعالی : و إنّه لذکرٌ لك ولقومك ، وإذا کان لقومه في ذلك مالیس لغیرهم فکلّ من کان أقرب کان أرفع ، ولو سوّاهم بالنّاس لما حرّم علیهم الصّدقة ، وماهذا التّحریم إلاّ لإکرامهم ، ولذلك قال للعبّاس حین طلب ولایة الصّدقات: لا أولیك غسالات خطایا النّاس وأوزارهم بل أولیك سقایة الحجّ (الحاجّ .ظ) والإنفاق علی زوّار الله ، ولهذا کان رباه أوّل ربا وضع ودم ابن ربیعة بن الحارث أوّل دم هدر لأنّهما القدوة في النّفس والمال ، ولهذا قال عليّ علی منبر الجماعة : نحن أهلبیت لا یقاس بنا أحدٌ من النّاس ، وصدق کرّم الله وجهه ، کیف یقاس بقوم منهم رسول الله صلی الله علیه وآله والأطیبان عليّ وفاطمة والسّبطان الحسن

والحسين والشّهيدان أسد الله حمزة وذوالجناحين جعفر وسيّدالوادي عبد المطلب وساقي الحجيج العبّاس والنّجدة والخيرفيهم والأنصار أنصارهم والمهاجرمَن هاجر إليهم و معهم ، والصّدّيق من صدّقهم ، والفاروق من فرّق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريهم ، وذوالشّهادتين لأنّه شهد لهم ، ولاخير إلاّ فيهم ولهم ومنهم و معهم . و قال ﷺ : إنّي تاركٌ فيكم الخليفتين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض] .

پس بعد از ينكه جاحدى عنيد وملحدى مريد مثل **جاحظ** حديث ثقلين را باين ألفاظ حتماً وجزماً كلام جناب سرور أنام عليه وآله الآف التّحيّة والسّلام دانسته باشد و در رساله خود آن را إستدلالاً على فضل أهل البيت عليهم السلام وارد نمايد، بازدرأصل حديث، بى سپروادى قدح وجرح گرديدن يادر ثبوت جملهٔ «وإنّهما لن يتفرّقا حتّى يرداعليّ الحوض» ريبى ورزيدن ؛ هرگز هرگزازهيچ مسلمى نخواهدآمد.

و نيز جاحظ درفصلى از كلام خود كه مشتمل برمدح قريش وبنى هاشم ست وأبو إسحق إبراهيم بن على الحصرى القيروانى المالكى در كتاب « زهرالآداب وثمرالألباب » آن را وارد نموده ؛ إثبات حديث ثقلين كرده ، چنانچه گفته : [فالعرب كالبدن ، وقريش روحها ، وقريش روح ، وبنوهاشم سرّها ولبّها ، وموضع غاية الدّين والدّنيا منها ، وهاشم ملح الأرض ، وزينة الدّنيا ، وحيّ العالم ، والسّنام الأضخم، والكاهل الأعظم ، ولباب كلّ جوهر كريم ، وسرّ كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمغرس المبارك ، والنّصاب الوثيق، ومعدن الفهم ، وينبوع العلم ، وثهلان ذوالهضاب في الحلم، والسّيف الحسام في العزم ، مع الأناة والحزم ، والصّفح عن الجرم ، والقصد بعدالمعرفة ، والصّفح بعدالمقدرة ؛ وهم الانف المقدّم ، والسّنام الأكرم ، وكالماء الّذى لاينجّسه شيء ، وكالشّمس الّتى لاتخفى بكلّ مكان ، وكالذّهب لايعرف بالنّقصان، وكالنّجم للحيران، والبارد للظمآن ؛ و منهم **الثقلان** ، والأطيبان ، والسّبطان ، والشّهيدان ، وأسدالله ، وذوالجناحين ، وذوقرنيها ، وسيّد الوادي ، وساقى الحجيج ،

وحليم البطحاء ، والبحر والحبر ، والأنصار أنصارهم ، والمهاجرون من هاجر إليهم أومعهم ، والصّدّيق من صدّقهم ، والفاروق من فرّق بين الحقّ والباطل فيهم ، والحواري حواريهم ، وذوالشّهادتين لأنّه شهد لهم ، ولاخير إلّا لهم أوفيهم أومعهم أويضاف إليهم؛ وكيف لايكونون كذلك ومنهم رسول ربّ العالمين وإمام الأوّلين والآخرين ونجيب المرسلين وخاتم النّبيين الّذي لم يتمّ لنبيّ نبوّة إلّا بعد التّصديق بـه والبشارة بمجيئه، الّذي عمّ برسالته مابين الخافقين وأظهره الله على الدّين كلّه ولو كره المشركون].

بالجمله ، ازين مقام برأرباب عقول و أحلام بصراحت تمام واضح وآشكار گرديد كه **حضرت بخاري و ابن الجوزي وابن تيميه** در باب حديث ثقلين از نواصب أشقياهم قدم بالاتر گذاشته أعلام مناصبت ومحاربت أهلبيت عليهم السّلام افراشته اند ، فلاجازاهم الله خيرا ، ولاردع عنهم ضيرا ، حيث أخذوا في الباطل يميناً وشمالا ، وتاهوا في تيهاء العدوان هيّما ضلّالا ، قد طعنوا في مسالك العمى والغيّ ، وتركوا مذهب الرّشد فلم يميّزوا بين الحيّ واللّيّ ، ضربوا في كلّ غمرة، وما روافي كلّ حيرة ، لم يحذروا بوائق النّقم ، ونفروا عن وجه الصّواب مثل همل النّعم ، عاندوا الحقّ وقد وضح جهارا ، وراموا ستر عمود الصّباح بالرّاح وقد أسفر اسفارا ، هجروا عزائم الايمان ، و آثروا و تائر الطغيان ، واتّبعوا خطوات الشّيطان ، فانتجعوا سخطات الرّحمن ، و نصبوا حبائل المكر والخديعه ، وأتوا من الطامّات بكلّ خطّة شنيعة ، قد نغلت منهم الولائج والدّخائل ، فعظمت منهم المكائد والغوائل ، وحين أوغلوا في غلواء النّوازع والهواجس، وأوجفوا في نكباء الخوادع والوساوس ، أكثروا من تُرّهات البسابس وبرزوا في النّطق بالأباطيل على كلّ نافث و نابس ، وعن قليل يتبرّء التّابع من المتبوع ، والقائد عن المقود ، ويتزيّل الجاحد الخدوع ، عن المخلد إلى العنود ، وعمّا قريب يلاقون جزاء ماسطرته أيديهم في الجحود من الهذر والمجون ، فيومئذ لاينفع الّذين ظلموا معذرتهم ولاهم يستعتبون .

قد تم بحمدالله الجزء الاول من مجلد حديث الثقلين و يليه انشاء الله تعالى الجزء الثاني منه بعون الله ولطفه المبين، وآخر دعوينا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين